

كتاب
المحاسن والمساوى

تصنيف الشيخ

ابراهيم بن محمد البيهقي

تغمده الله برحمته

وقف على طبعه

فريدريك شوالى

سنة ١٣١٨

مضت من الهجرة النبوية

كتاب

المحاسن والمساوى

تصنيف الشيخ

ابراهيم بن محمد البيهقي

تفمده الله برحمته

وقف على طبعه

فريدريك شوالى

سنة ١٩١٨

مضت من الهجرة النبوية

بسم الله الرحمن الرحيم وله الامان من الخذلان الحمد لله رب العالمين
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم صلى الله على محمد النبي الامي
الهاشمي الابطي المكي المدني الهادي المهدي السراج المضي والقمر المنير
التقي النقي وعلى اهل بيته الطيبين الاخيار السادة الاطهار المقسطين الابرار
الذين خلّقوا من طينة واحدة وجلبوا على فطرته ودرجوا على حوزته وميزوا⁵
بجكته وعلى منهاجه وملته وفازوا بطاعته وسلم تسليماً كثيراً دائماً * قال الشيخ
ابراهيم بن محمد البيهقي قال مصعب بن الزبير ان الناس يتحدثون باحسن
ما يحفظون ويحفظون احسن ما يكتبون ويكتبون احسن ما يسمعون فاذا
اخذت الادب فخذ من افواه الرجال فانك لا تستمع منهم الا مختاراً * وقال
لقمان لابنه يا بني تنافس في طلب الادب فانه ميراث غير مسلوب وقرين¹⁰
غير مغلوب ونفيس حظ في الناس مطلوب * وقال الزهري الادب ذكر
لا يحبه الا الذكور من الرجال ولا يبغضه الا مؤنثهم * وقيل اذا سمعت
ادباً فاكثبه ولو في حائط قال وقال المنصور بن المهدي للمامون ايحسن

من الناس و. (= Gāhiz kitāb al 'aḍḍād ed. G. van Vloten) add.

بثلى طلب الادب قال لان تموت طالبا للادب خير من أن تعيش² قانعا
 بالجهل قال فالى متى يحسن بى ذلك قال ما حسنت بك الحيوة* وقال
 الزهرى ما سمعت كلاما أوجز من كلام عبد الملك بن مروان لولده حيث
 يقول اطلبوا معيشة لا يقدر عليها سلطان جائر قيل ما هى قال ادب*
 وقال بزرجهر يا ليت شعرى اى شى أدرك من فاته الادب ام اى شى³
 فات من ادرك الادب ومادته من الكتب* وقد اهدى بعض الكتاب الى
 صديق له دفترًا وكتب له هديتي هذه اعزك الله تزكو على الانفاق وتربو على
 الصد⁴ لا تفسدها العوارى ولا تخلطها كثرة التقلب وهى انس فى الليل
 والنهار والسفر والحضر تصلح للدنيا والآخرة تؤنس فى الخلوة وتمتع فى الوحدة
 10 مسامر مساعد ومحدث مطواع ونديم صديق* وقال بعضهم الكتب بساتين
 العلماء* وقال آخر الكتاب جليس لا مؤنة له* وقال الفضل بن سهل
 المامون وهو بدمشق بدير مران مشرف على غوطتها يا امير المؤمنين هل
 رأيت فى حسنها شبيها فى شىء من ملك العرب يعنى الغوطة قال بلى والله
 كتاب فيه ادب يجلو الافهام ويذكى القلوب ويؤنس الانفس احسن منها*
 15 وقال الجاحظ الكتاب نعم الذخر والعقدة⁵ ونعم المجلس⁶ والقعدة⁷ ونعم
 النشرة⁸ والنزهة ونعم المشتغل⁹ والحرفة ونعم الانيس ساعة الوحدة ونعم المعرفة
 بلاد الغربة ونعم القرين والدخيل ونعم الوزير والنزيل الكتاب وعاء

¹ C (= Baihaqi codex Calcuttensis) لئن.

² C تموت G

اعيش.

³ G: C om.

⁴ G: C الكسد.

⁵ G تمنع من.

⁶ G Gāhiz kitab al haiyān f. 76: C القعدة.

⁷ C G: 'Alā ed-

dm maṭālī' al budūr Cairo 1300 II 172 الذخر، sed antea الكنز

loco الذخر: Nuvairi cod. Lugd. 2^a p. 494 الحسى.

⁸ C Nuvairi

l. c.: G Masudi prairies III 136 الععدة.

⁹ G: C التنزه.

ملئ عِلْمًا وَظَرَفٌ حُشِي ظَرَفًا^١ اِنْ شَتَّ كَانَ اَعْيى مِنْ بَاقِلٍ وَاِنْ شَتَّ
 كَانَ اَبْلَغَ مِنْ سَحْبَانٍ وَاَيْلٍ وَاِنْ شَتَّ ضَحَكَتْ مِنْ نَوَادِرِهِ وَاِنْ شَتَّ بَكَيْتْ
 مِنْ مَوَاعِظِهِ وَمَنْ لَكَ بِوَاعِظٍ مِثْلِهِ^٢ وَبِنَاسِكَ فَاتَكَ وَنَاطِقٍ اَخْرَسَ وَمَنْ
 لَكَ بِطَبِيبٍ اَعْرَابِيٍّ وَرُومِيٍّ وَهِنْدِيٍّ وَفَارَسِيٍّ يُونَانِيٍّ وَنَدِيمٍ مُوَلَّدٍ وَوَصِيفٍ
 مَمْنَعٍ^٣ وَمَنْ لَكَ بِشَيْءٍ يَجْمَعُ الْاَوَّلُ^٤ وَالْآخِرَ وَالنَّاقِصَ وَالْوَاقِيَّ وَالشَّاهِدَ^٥
 وَالْغَائِبَ وَالرَّفِيعَ وَالْوَضِيعَ وَالْغَنَى وَالسَّمِينَ وَالشَّكْلَ وَخِلَافَهُ وَالْجَنَسَ^٥
 وَضَدَّهُ وَبَعْدَ فَمَا رَأَيْتَ بَسْتَانًا يُحْمَلُ فِي رُذْنٍ وَرَوْضَةً تَنْقَلُ فِي حُجْرٍ يَنْطِقُ
 عَنْ الْمَوْتِ وَيَتَرَجَّمُ عَنِ الْاَحْيَاءِ غَيْرِهِ وَمَنْ لَكَ بِمُؤْنَسٍ لَا يَنَامُ اِلَّا بِنَوْمِكَ
 وَلَا يَنْطِقُ اِلَّا بِمَا تَهْوَى اَمِنْ مِنْ فِي الْاَرْضِ وَاَنْتُمْ لِلْسَرِّ مِنْ صَاحِبِ السَّرِّ
 وَاحْفَظْ لِلْوَدِيعَةِ مِنْ اَرْبَابِ الْوَدِيعَةِ وَلَا اَعْلَمْ جَارًا اَبْرًا وَلَا خَلِيطًا اَنْصَفَ^{١٠}
 وَلَا رَفِيقًا اطْوَعَ وَلَا مَعْلَمًا اخْضَعَ وَلَا صَاحِبًا اظْهَرَ كَفَايَةً وَلَا عَنَايَةً وَلَا اَقْلَّ
 اِمْلَالًا^٦ وَاِيرَامًا وَلَا اَبْعَدَ عَنْ مِرَاءٍ وَلَا اَتْرَكَ لَشْغَبٍ^٧ وَلَا اَزْهَدَ فِي جَدَالٍ
 وَلَا اَكْفَ عَنْ قِتَالٍ مِنْ كِتَابٍ وَلَا اَعْمَ يَبَانًا وَلَا اَحْسَنَ مَوْثَانَةً وَلَا اَعْجَلَ
 مَكَافَاةً وَلَا شَجَرَةً اطْوَلَ عَمْرًا وَلَا اطْيَبَ ثَمَرًا وَلَا اقْرَبَ مَحْتَنًى وَلَا اَسْرَعَ
 اِدْرَاكًا وَلَا اَوْجَدَ فِي كُلِّ اَبَانٍ مِنْ كِتَابٍ وَلَا اَعْلَمَ نَتَاجَا فِي حَدَاثَةِ سَنَةٍ^{١٥}
 وَقَرَبَ مِيلَادِهِ وَرُخْصَ ثَمَنِهِ وَامْكَانَ وُجُودِهِ يَجْمَعُ مِنَ التَّدَاوِيرِ الْعَجِيبَةِ
 وَالْعُلُومِ الْغَرِيبَةِ وَمِنْ اَثَارِ الْعُقُولِ الصَّحِيحَةِ وَمَحْمُودِ الْاَذْهَانِ اللَّطِيفَةِ وَمِنْ

^١ ظرفا: باب الكتابة 979 Lugd. sed cod. طرفا. kitab al haiav. (= cod. 435 f. 48^b).

^٢ مثله G: C.

(ممتنع).

^٤ بالاول G: C.

^٥ G Masudi III 137: C

المحسن.

^٦ مالا C.

^٧ G: C السغب, margo الجوع!

^٨ C G: Masudi III 137 جنابة.

الحكم الرفيعة والمذاهب القديمة والتجارب الحكيمة والاخبار عن القرون
الماضية والبلاد المتراخية والامثال السائرة والامم البائدة ما يجمع من كتاب
ولولا الحكم المخطوطة والكتب المدونة لَبطل اكثر العلم ولغلب سلطان
النسيان سلطان الذكر ولما كان للناس مفرع الى موضع استذكار ولولم
5 يتم ذلك لحرماننا اكثر النفع ومن لك لا يتبدل في حال شغلك ولا في
اوقات عدم نشاطك ولا يحوجك الى التعمل والتدبّر ومن لك ينرا ان
شئت جعلت زيارته غبا وورده خمسا وان شئت لزمك لزوم ظلك
والكتاب هو المجلس الذي لا يطريك والصدى الذي لا يقلبك والرفيق
الذي لا يملك والمستمع الذي لا يؤذيك⁵ والجار الذي لا يستبطنك والصاحب
الذي لا يريد استخراج ما عندك بالملق ولا يعاملك بالمرء ولا يخدعك بالنفاق
10 والكتاب هو الذي ان نظرت فيه اطال امتاعك وشحذ طباغك وبسط
لسانك وجود بيانك وفنم افاظك وعمر صدرك وحبك تعظيم الاقوام
ومنحك صداقة الملوك يطيعك في الليل طاعته بالنهار وفي السفر طاعته
في الحضر وهو المعلم الذي ان افتقرت اليه لم يحقر وان قطعت عنه
15 المادة لم يقطع عنك الفائدة وان عزلت لم يدع طاعتك وان هبت عليك
ريح اعدائك لم ينقلب عليك ومتى كنت متعلقا به ومتصلا منه بأذن
حب لم يضررك منه وحشة الوحدة الى جليس سوء وان أمثل ما يقطع

¹ البالية C.

² واتم G: C.

³ Fihrist ed. Flügel

p. 11, 11 التجميل له.

⁴ Fihrist l. c. يغريك et mox والناصح

الاستزادك = k. al haiyān f. 10⁴ الذي لا يستزادك

⁵ G المستمع.

⁶ G haiyān f. 10⁴ يستزادك.

⁷ G حبيب C.

⁸ C G: Masudi III 138 كطاعته.

به الفراع نهارهم^١ اصحاب الكفريات ساعة ليلهم نظرة في كتاب لا ينزال
 لهم فيه ازدياد ابداً في تجربة وعقل ومروءة وصون عرض واصلاح دين
 ومال ورب صنعة وابتداء انعام ولو لم يكن من فضله عليك واحسانه
 اليك الا منعه لك من الجلوس على بابك ونظرك الى المارة بك مع ما في
 ذلك من التعرض^٢ للحقوقي التي تلزم ومن فضول النظر وملابسة صغار^٣
 الناس ومن خطور الفاظهم الساقطة ومعانيهم الفاسدة واحوالهم الرديّة
 وطرائقهم المذمومة واقاعالم الخبيثة القبيحة لكان في ذلك السلامة ثم الغنيمة
 واخزان الاصل مع استفادة الفرع ولو لم يكن في ذلك الا انه يشغلك عن
 سخر المنا وعن اعتياد الراحة وعن اللعب وكل ما اشبهه لقد كان في ذلك
 على صاحبه اسعج النعمة واعظم المنّة وهو الذي يزيد في العقل وشجذه ويداويه^٤
 ويهذبه وينقى الحبث عنه ويفيد العلم ويصادق بينك وبين الحق ويقودك
 للاخذ بالثقة ويعمر الحال ويكسب المال وهو شبهة المورث وكمنز عند
 الوارث غير انه كنز لا زكوة فيه ولا حق للسلطان يخرج منه هو كالضيعة
 التي لا تحتاج الى سقى ولا اسجال^٥ بايغار^٦ ولا الى شرط ولا اكنار وليس
 عليها عشر للسلطان ولا خراج ولو لا ما رسمت لنا الاوائل في كتبها^٧
 وخلدت من عجيب حكمها ودونت من انواع سيرها حتى شاهدنا بها من
 غاب عنا وفحنّا بها كل منغلق^٨ علينا فجمعنا في قليلنا كثيرهم وادركنا
 ما لم ندركه الاّ بهم لقد كان بخس^٩ حظنا منه واكثر من كتبهم نفعا

^١ C inserit. من.

^٢ G: C المسارة.

^٣ G: C التعريض.

^٤ G haiavān حضور.

^٥ G اخلاقهم.

^٦ G haiav. وجيئاتهم.

^٧ = G المنى C margo corrig. in مناديه!

^٨ G: C om.

^٩ C

الاخذ

^{١٠} coniecit M. J. de Goeje: C اسجال بايغار.

^{١١} G

مستغلق.

^{١٢} sive بخس C: يتخس.

واتسرف منها خطأً واحسن موقعاً كتب الله عز وجل التي فيها الهدى
 والرحمة والاخبار عن كل عبدة وتعريف كل سيئة وحسنة وما زالت
 كتب الله جل وعلا في الاالواح والصحف والمصاحف فقال جل ذكره أم
 لَمْ يَنْبَأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى فذكر صحف موسى الموجودة
 ٥ وصحف ابراهيم البائدة وقال ألم ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ
 مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ وَقَالَ كِرَامًا كَاتِبِينَ وَقَالَ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ
 كِتَابَهُ وَرَأَى ظَهْرَهُ وَقَالَ أَقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا
 ولو لم تكن تكتب اعمالهم لكانت محفوظة لا يدخل ذلك الحفظ نسيان
 ولكنه تعالى جده علم ان نسخه اؤكد والبلغ واهيب في الصدور فقال جل
 ١٠ ذكره إِنَّا كُنَّا نَسْنَنُّخُ مَا كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ولو شاء الله ان يجعل البشارات
 بالمرسلين على الألسنة ولم يودعها الكتب لفعل ولكنه تبارك وتعالى علم
 ان ذلك اتم والبلغ واكمل واجمع وفي قول سليمان عم إِذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا
 فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ وقد كان عنده من يبلغ الرسالة على تمامها من عفريت وانسى
 وغيرهما فرأى الكتاب ابهى واحسن واكرم وافخم وانبل من الرسالة ولو
 ١٥ شاء النبي صلعم ان لا يكتب الى قيصر وكسرى والنجاشي والمقوقس والى
 بنى الجبلندي والى العباهلة من حمير والى هودّة والملوك العظماء والسادة
 النجباء لفعل ولوجد المبلغ المعصوم من الخطأ والزلل والتبدل ولكنه
 عم علم ان الكتاب اشبه بتلك الحالة وَالْيَقُ بِتِلْكَ الْمَرَاتِبِ والبلغ في تعظيم
 ما حواه الكتاب وحمله ان كثر ورقه فليس مما يمل لانه وان كان كتابا
 ٢٠ واحداً فانه كتب كثيرة فان اراد قراءة الجميع لم يصل على الباب

١ خطا C.

٢ قرأت C

٣ coniect.: C عليه.

الأول حتى يهجم على الثانى ولا الثالث حتى يهجم على الرابع فهو ابدأ مستفيد
 ومستطرف وبعضه يكون حائثاً لبعض ولا يزال نشاطه زائداً متى خرج من
 اثر صار فى خبر حتى يخرج من خبر الى شعر ومن الشعر الى النوادر ومن
 النوادر الى تنف والى مواضع حتى يفضى به الى مزج وفكاهة وملح ومصاحك
 وخرافة وكانوا يجعلون الكتاب نقراً فى الصخور ونقشاً فى الحجاره وحلقة⁵
 مركبة فى البنيان وربما كان الكتاب هو الثانى وربما كان الكتاب هو المحفور
 اذا كان ذلك تاريخاً لامر جسيم او عهداً لامر عظيم او موعظة يرتجى
 نفعها او احياء شرف ويريدون تخليد ذكره كما كتبوا على قبة عمدة⁶ وعلى
 باب القبروان وعلى باب سمرقند وعلى عمود مأرب وعلى ركن المشقر
 وعلى الأبلق الفرد من تيماء وعلى باب الرهأء يعبدون الى المواضع الرفيعة¹⁰
 المشهورة والاماكن المذكورة ويضعون الخط فى ابعد المواضع من الدور
 وامنها من الدروس واجدر أن يراها من مر ولا ينسى على مرور الدهور
 وعمدوا الى الرسوم ونقوش الخواتيم فجعلوها سبباً لحفظ الاموال والخزائن
 ولولاها لدخل على الناس الضرر الكبير ولولا خطوط الهند لضاع
 من الحساب اكثره ولبطلت معرفة التضاعيف ونفع الحساب معلوم والخلة¹⁵
 فى موضع فقدته معروفة قال الله عز وجل هو الذى جعل الشمس ضياءً
 وأقمراً نوراً وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ولولا الكتب
 المدونة والاخبار المجلدة والحكم المخطوطة التى تجمع الحساب وغير الحساب

¹ cod. مستطرف.

^{1*} وكانت العجم.

² وخليفة G.

³ مزجية G: C.

⁴ G: C البانى.

⁵ G: C عهد عظيم.

⁶ G: C بمارب.

⁷ k. al haiavān f. 9^a add. ولعدموا لاحاطة بالباورات.

وباورات الباورات اتخ.

⁸ C المتخذة.

⁹ k. al haiav. تنحصر.

لبطل أكثر العلم ولولا الكتاب لم يكن يعلم أهل الرِّقَّة والمُوصِل وبغداد
 وواسط ما كان بالبصرة وحدث بالكوفة في بياض يوم^١ حتى تكون الحادثة
 بالكوفة غدوة فيعلمها أهل البصرة قبل المساء وذلك مشهور في الحمام
 إذا أُرْسِلَتْ وكانت العرب تعقد في مآثرها على الشعر الموزون والكلام
 المُقَفَّى وكان ذلك ديوانها على أن الشعر بقية فضيلة البيان على الشاعر
 الراغب وفضيلة الأثر^٣ على السيد^٤ المرغوب إليه وكانت العجم تقيّد مآثرها
 بالبنیان فبنت مثل بناء أردشير وبناء^٥ اضطرّ وبيضاء^٦ المدائن وشيرين^٧
 والمدن والحصون والقناطر والجسور ثم أن العرب شاركت العجم في البنیان
 وتفرّدت بالشعر فلها من البنیان غمّدان^٨ وكعبة نجران وقصر مارب وقصر
 شعوب^٩ والابلق الفرد وغير ذلك من البنیان وتَصْنِيفُ الكتب اشدّ تقييدا
 للمآثر على مرّ الأيام والدهور من البنیان لأن البنیان لا محالة يدرس^{١٠} وتغفو
 رسومه والكتاب باقي يقع من قرن إلى قرن فهو ابدًا جديد والناظر فيه
 مستفيد وهو ابلغ في تحصيل المآثر من البنیان والتصاوير وأهل العلم والنظر
 واصحاب الفكر والعبر والعلماء بخارج الملل وارباب النحل^{١١} وورثة الانبياء
 واعوان الخلفاء يكتبون كتب الظرفاء والخلفاء^{١٢} وكتب الملاحى والفكاهات
 وكتب اصحاب المراء والخصومات وكتب اصحاب العصبية وحمية الجاهلية

^١ وما C.

^٢ lectio suspecta.

^٣ C الكتاب al ḥaiyān f.

^{١٣} المآثر.

^٤ C السند.

^٥ CG: kitab al ḥaiyān. بياض.

^٦ C kitab al ḥaiyān fol. 13^b: G بناء.

^٧ C سيرين G السديين.

الحضر Vloten coniecit سدير kitab al ḥaiyān.

^٨ C تدرس.

rectum, si بنیان hic collectivum est.

^٩ C رسومها, cf. n. 8.

^{١٠} G: C النحل.

^{١١} = G^e: G الصلحا.

^{١٢} G, conf.

sura 48, 26: C الحمية.

فمنهم من يفرط التعلم في أيام جهله وخمول ذكره وحدانته سنه ولولا جياذ
الكتب وحسانها لما تحركت هم هولاء لطلب العلم ونارعت الى حب
الادب وأنفت من حال الجهل وأن تكون في غمار المشوة² ويدخل عليهم
الضرر والحقارة³ وسوء الحال بما عسى ان يكون لا يمكن الإخبار عن مقداره
الأ بالكلام الكثير ولذلك قال عمر بن الخطاب تفقهوا قبل ان تسودوا⁵
وقال بعض الحكماء ذهبت المكارم الأ من الكتب وقال الله عز وجل
اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ فوصف نفسه تعالى جدّه بأنه علم بالقلم
كما وصف نفسه بالكرم واعتدّ بذلك في نعيمه العظام وأياديه الجسام ووضع
القلم في المكان الرفيع ونوه بذكره واقسم به كما اقسم بما يخطّ به فقال ن وَالْقَلَمِ
وَمَا يَسْطُرُونَ والقلم ارجح من اللسان لان كتابته تقرأ بكل مكان ويظهر ما¹⁰
فيه على كل لسان ويوجد مع كل زمان ومناقلة اللسان وهديته لا يجاوزان
مجلس صاحبه ومبلغ صوته والكتاب يخاطبك من بعيد وقد قالوا القلم احد
اللسانين وقالوا كل من عرف النعمة في بيان اللسان كان اعرف بفضل
النعمة في بيان القلم وقد يعتري القلم ما يعتري المؤدّب عند ضربه وعقابه
فما أكثر من يعزم على عشرة اسواط فيضرب مائة لانه ابتداء الضرب وهو¹⁵
ساكن الطباع فاراه السكون ان الصواب في الاقلال فلما ضرب تحرك
دمه فاشاع الحرارة فيه وزاد في غضبه فاراه الغضب ان الراى في الاكثر
وكذلك صاحب القلم فما أكثر من يبتدئ الكتاب وهو يريد مقدار سطرين

¹ coniect.: C في العلم G التعليم.

² coniect.: C الحسرة.

G الوحشى.

³ coniect.: C والمغرة G والمشقة.

⁴ G ما

⁵ coniect.: C واعتذر.

⁶ coniect.: C اماميه.

⁷ kitab al haiavan f. 9^b: C وقواء.

⁸ coniect. conf. lin. 16: C اى.

فيكتب عشرة وقد قيل القلم الشاهد والغائب يقرأ بكل لسان وفي كل زمان وقالوا ظاهر عقول الرجال في اختيارها ومدون في اطراف اقلامها ومصباح الكلام حسن الاختيار وقالوا القلم مجتري جيوش الكلام يخدم الارادة ولا يمل الاستزادة ويسكت واقفا وينطق سائرا على الارض بياضه

مظلم وسواده مضى وقال الشاعر

قَوْمٌ إِذَا خَافُوا عَدَاوَةَ مَعْشَرٍ
وَلَمْ شَقَّةٍ مِنْ كَاتِبٍ بِمِدَادِهِ
سَفَكُوا الدِّمَاءَ بِأَسِنَّةِ الْأَقْلَامِ
أَمْضَى وَأَقْطَعُ مِنْ صَنِيعِ حُسَامٍ

وقال آخر ايضا

مَا السِّيفُ وَالسِّيفُ سَيْفُ الْكَيِّ
لَهُ غَايَةٌ إِنْ تَأَمَّلْتَهَا
أَدَاةُ النِّمْيَةِ فِي جَانِبِهِ
سِنَانُ النِّمْيَةِ فِي جَانِبِ
أَلَمْ تَرَ فِي صَدْرِهِ كَالسِّنَانِ
فَيَجْرِي بِهِ الْكَفُّ فِي حَالَةٍ
بِاخْوَفَ مِنْ قَلَمِ الْكَاتِبِ
ظَهَرَتْ عَلَى سُوءِ الْغَائِبِ
فَمِنْ مِثْلِهِ رَهْبَةُ الرَّاهِبِ
وَسَيْفُ النِّمْيَةِ فِي جَانِبِ
وَفِي الرَّدْفِ كَالْمَرْهَفِ الْقَاضِبِ
عَلَى هَيْئَةِ الطَّاعِنِ الضَّارِبِ

وقال آخر ايضا ملغزا

وَأَعْجَفَ رِجْلَاهُ فِي رَأْسِهِ
مَطَايَاهُ مِنْ تَحْتِهِ الْأَضْعَانِ
يَطِيرُ حَشِيئًا عَلَى الْأَمْلَسِ
وَلَوْلَا مَطَايَاهُ لَمْ يُلْمَسِ

وقال آخر سامحه الله

وَأَعْجَفَ مُنْشَقَّ الشَّبَاةِ مُقَلَّمٍ
مَوْشَى الْقَرَاطَاوِي الْحَشَا سَوْدَ الْقَمِّ

¹ coniect.: C اختبارها cf. Huṣṣī zahr al adab in margine libri iqd

I 4 lin 11. ² coniect.: C لسيف. ³ coniect M. J. de Goeje: C اراء.

إِذَا هُوَ أَصْحَىٰ فِي الدَّوَاةِ فَأَعْجِمُ^١ وَيُضْحِي فَصَبِيحًا فِي يَدَيَّ غَيْرَ أَعْجِمُ^٢
يُنَاجِي مُنَاجَاةً أَعْرَ مُرْزَا^٣ مَتَى أَسْتَمِعُ^٤ مَعْرُوفَهُ^٥ يَتَبَسَّمُ

وقال آخر رحمه الله

لَكَ الْقَلَمُ الَّذِي لَمْ يَجْرُ لَوْمًا^١ بَغَايَةَ مَنْطِقٍ فَكَبَا بَعِي^٢
وَمُبْتَسِمٌ عَنِ الْفِرْطَاسِ يَأْسُو^٣ وَيَجْرَحُ^٤ وَهُوَ ذُو الْبَالِ رَخِي^٥
فَمَا الْمَقْدَادُ^٦ أَعْضَبُ مِنْ شَبَاهُ^٧ وَلَا الصَّمْصَامُ سَيْفُ الْمَدْحِيِّ

وقال واجاد

أَحْسَنُ مِنْ غَفْلَةِ الرَّقِيبِ^١ وَحُظَّةِ الْوَعْدِ مِنْ حَبِيبِ^٢
وَالنَّعْمِ وَالنَّقَرِ مِنْ كِعَابِ^٣ مُصِيبَةِ الْعُودِ وَالْقَضِيبِ^٤
وَمِنْ بَنَاتِ الْكُرُومِ رَاحًا^٥ فِي رَاحَتِي شَادِنِ رَيْبِ^٦
كُتُبُ أَدِيبٍ إِلَى أَدِيبِ^٧ طَالَتْ بِهِ مَدَّةُ الْمَغِيبِ^٨
فَنَمَقَتْ كَفَّهُ سَطُورًا^٩ تَنَقَّى الصَّبْرُ فِي الْقُلُوبِ^{١٠}
تَرَكُ مِنْ سَطَرَتْ إِلَيْهِ^{١١} أَطْرَبَ مِنْ عَاشِقٍ طُرُوبِ

وقال آخر

إِذَا اسْتَمَدَّتْ صَرَفَتْ الطَّرْفَ عَنْ يَدِهَا^١ خَوْفًا عَلَيْهَا لِمَا أَخْشَى مِنَ النَّهْمِ^٢
كَأَنَّمَا قَابِلَ الْفِرْطَاسِ إِذْ مَشَقَتْ^٣ مِنْهَا ثَلَاثَةُ أَقْلَامٍ عَلَى قَلَمِ

وقال الشيخ في جعفر البرمكي

إِذَا أَخَذْتَ أَنْأَمْلُهُ^١ تَبَيَّنَ فَضْلُهُ الْقَلَمَا^٢
تَطَاطَا كُلُّ مُرْتَفِعٍ^٣ لِفَضْلِ الْكُتُبِ مَذْنَجَمَا^٤

^١ coniect.: C نبحاجاتي.

^٢ ما اسمع U.

^٣ coniect.: C شاذنا.

معروفة.

^٤ C ملقداد.

^٥ coniect.: C شاذنا.

يَقْدَمُ وَيُوَخِّرُ ارَادَا اِذَا اخَذْتَ اَنَامِلَهُ الْقَلَمَ تَبَيَّنَ فَضْلُهُ وَفِي الْخَطِّ قَالَ
نَظَرَ الْمَامُونُ اِلَى مَوَامِرَ بِخَطِّ حَسَنٍ فَقَالَ لِلَّهِ دَرُ الْقَلَمِ كَيْفَ يَجُوكُ وَشَى
الْمَلَكَةُ * وَقَالَ يَحْيَى بْنُ خَالِدِ الْبَرْمَكِيِّ الْخَطُّ صُورَةُ رُوحِهَا الْبَيَانُ وَيَدُهَا
السَّرْعَةُ وَقَدَمَاهَا التَّسْوِيَةُ وَجَوَارِحُهَا مَعْرِفَةُ الْفُصُولِ وَقَالَ فِي مِثْلِهِ رَحِمَهُ
اللَّهُ تَعَالَى ٥

تَقُولُ وَقَدْ كَتَبْتُ دَقِيقَ خَطِّي فَدَيْتُكَ مِمَّ تَجْتَنِبُ الْجَلِيلَا
فَقُلْتُ لَهَا تَحَلَّتْ فَصَارَ خَطِّي دَقِيقًا مِثْلَ صَاحِبِهِ نَحِيلَا

وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْجَهْمِ فِي صِفَةِ الْكُتُبِ اِذَا غَشَيْنِي النَّعَاسُ فِي غَيْرِ وَقْتِ النَّوْمِ
تَنَاولْتُ كِتَابًا فَاجِدُ اِهْتِرَازِي فِيهِ مِنَ الْفَوَائِدِ وَالْاَرَحِيَّةِ الَّتِي تَعْتَادُنِي وَتَعْتَرِينِي
١٠ مِنْ سُرُورِ الْاِسْتِنْبَاهِ وَعِزِّ التَّبْيِينِ اَشَدَّ اِيْقَاضًا مِنْ نَهْيِ الْحِمَارِ وَهَدَّةِ الْهَدَمِ
وَإِنِّي اِذَا اسْتَحْسَنْتُ كِتَابًا وَاسْتَجِدْتُهُ رَجَوْتُ فِيهِ فَائِدَةً فَلَوْ تَرَانِي سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ
أَنْظُرُكُمْ بَقِي مِنْ وَرْقِهِ مَخَافَةَ اسْتِنْفَادِهِ وَانْقِطَاعِ الْمَادَّةِ مِنْ قَبْلِهِ وَإِنْ كَانَ الْكِتَابُ
عَظِيمَ الْحُجْمِ وَكَانَ الْوَرَقُ كَبِيرَ الْقَدْرِ * وَذَكَرَ لَهُ الْعَتَبِيُّ كِتَابًا لِبَعْضِ الْقَدَمَاءِ
وَقَالَ لَوْلَا طَوْلُهُ لَنَسَخْتُهُ فَقَالَ مَا رَغِبْتِي إِلَّا فِيمَا زَهَدْتَ عَنْهُ * وَمَا قَرَأْتَ كِتَابًا
١٥ كَبِيرًا فَأَخْلَانِي مِنْ فَائِدَةٍ وَلَا أُحْصِي كَمْ قَرَأْتُ مِنْ صَغَارِ الْكُتُبِ فَخَرَجْتُ
مِنْهَا كَمَا دَخَلْتُ فِيهَا * قَالَ ابْنُ رَاحَةَ ١٠ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ
اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضَهُ لَا يَجَالِسُ النَّاسَ وَنَزَلَ مَقْبَرَةً مِنَ الْمَقَابِرِ وَكَانَ

١ C تقدم. ٢ coniect.: C تجنب. ٣ G مكيّد kitab al
haiavān om. ٤ G: C الاستبانة. ٥ G التبیین. ٦ G
ابن الجهم لكنى. ٧ kitab al haiavān f. 10 ins. فلا ازال.
٨ ibid. فيه. ٩ G: C وكان. ١٠ G? دجاجة ceteri
داجة kitab al haiavān et epistolae quod Vloten recepit.
١١ G: C om.

لا يكاد يُرى إلا وفي يده كتاب^١ يقرأ فيه فسئل عن ذلك وعن نزوله المقبرة فقال لم أر أوعظ من قبر ولا أنس من كتاب ولا اسلم من الوحدة * وقيل لابن راحة^٢ وقد أخرج إليه كتاب ابى الشَّعْمَقَى وهو فى جلود كوفية وورقتين طابقتين^٣ لا يخط عجب فقال لقد ضيع درهما صاحب هذا الكتاب وقال والله إن العلم ليعطيكم مثل ما تعطونه ولو استطعت ان اتودعه سويداء^٤ قلبى واجعله مخطوطا على ناظرى لفعلت * وقال بعضهم كنت عند بعض العلماء وكنت أكتب عنه بعضا وأدع بعضا فقال لى أكتب كل ما تسمع فان اخس ما تسمع خير من مكانه ايض وقيل^٥

أَمَا لَوْ أَعَى كُلُّ مَا أَسْمَعُ وَأَحْفَظُ مِنْ ذَلِكَ مَا أَجْمَعُ
وَلَمْ أَسْتَفِدْ غَيْرَ مَا قَدْ جَمَعْتُ لَقِيلَ هُوَ الْعَالِمُ الْمُقْنِعُ
وَلَكِنْ نَفْسِي إِلَى كُلِّ نَوْعٍ مِنَ الْعِلْمِ تَسْمَعُهُ تَخْرِجُ
فَلَا أَنَا أَحْفَظُ مَا قَدْ جَمَعْتُ وَلَا أَنَا مِنْ جَمْعِهِ أَشْبَعُ
وَمَنْ لَتْ^٦ فِي عِلْمِهِ هَكَذَا تَرَى دَهْرَهُ الْقَهْقَرَى يَرْجِعُ
إِذَا لَمْ تَكُنْ حَافِظًا وَاعِيًا فَيَجْمَعُكَ لِلْكَتَبِ لَا يَنْفَعُ

وقال بعضهم الحفظ مع الاقلال امكن ومع الاكثار ابعد وهو للطبائع مع^٧ رطوبة القضيبي اقبل ومنها قول الشاعر

^١ Masudi prairies III 138: C كتابا. ^٢ haiavān. ^٣ GP. ^٤ داجة ceteri داجة kit. al haiavān et epistolae quod Vloten recepit.
^٥ haiav. f. 12^a طابقتين sic. ^٦ ما C. ^٧ coniect.: C احسن kitab al haiavān f. 11^a فان مكان ما تسمع اسود خير من مكانه ابيض (conf. f. 17^a).
^٨ Raghib al Isfahāni muḥāḍarat Cairo 1287 I 71 kitab al haiavān: C تسمع.
^٩ C خزع muḥād. k. al haiavān. ^{١٠} muḥād. يك = k. al haiavān.
^{١١} muḥād. يكن = k. al haiavān.

آتَانِي هَوَاهَا قَبْلَ أَنْ أَعْرِفَ الْهَوَى فَصَادَفَ قَلْبِي خَالِيًا فَتَمَكَّنَا
وقيل التعليم^١ في الصغر كالنقش في الحجر فسمع ذلك الاحنف فقال الكبير
أكثر^٢ عقلا ولكنه أكثر شغلا^٣ وكما قال^٤

وَإِنَّ مَنْ أَدَبَتْهُ فِي الصَّبِيِّ كَالْعُودِ يُسْقَى الْمَاءَ فِي غَرْسِهِ
حَتَّى تَرَاهُ مُورِقًا نَاضِرًا بَعْدَ الَّذِي أَبْصُرْتَ مِنْ يُسِّهِ

5

والصبي على الصبي أفهم وله ألف واليه أنزع^٥ وكذلك العالم على العلم
والجاهل على الجاهل وقال الله تبارك وتعالى وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا لَأَنَّ
الإنسان على الإنسان أفهم وطباعه بطباعه آتس وم. النقط كتابا جامعاً
كان له غنمه وعلى مؤلفه غرمه^٦ وكان له نفعه وعلى صاحبه كده ومتى ظفر
١٠ بمثله صاحب علم فهو^٧ وادع^٨ جام^٩ ومؤلفه متعوب مكدود وقد كفى مؤنة جمعه
وتتبعه^{١٠} واغناه عن طول التفكير واستنفاد^{١١} العمر كان عليه ان يجعل ذلك
من التوفيق^{١٢} والتسديد اذا بالغ صاحبه في تصنيفه واجاد في اختياره قال
ابو هفان

إِذَا آتَسَ النَّاسَ مَا يَجْمَعُونَ أَنَسْتُ بِمَا يَجْمَعُ الدِّفْتَرُ
لَهُ وَطَرِي وَلَهُ لَذَّتِي عَلَى الْكَأْسِ وَالْكَأْسُ لَا تَحْضُرُ
تَدُورُ عَلَى الشَّرْبِ مَحْمُودَةً لَهَا الْمَوْرِدُ الْخَرَقُ وَالْمَصْدَرُ
يُغْنِيهِمْ سَاحِرُ الْمُقْلَتَيْنِ كَشَمْسِ الْفُجَى طَرْفُهُ أَحْوَرُ

15

^١ Rāghib al Isfahānī muḥaḍarāt I 26, 10 العلم.

^٢ ibid. اوفر.

^٣ ibid. اشغل قلبا.

^٤ k. al ḥaiyān add. وهو صالح بن عبد القدوس.

^٥ C الصبر.

^٦ C ابرع.

^٧ C عن.

^٨ C عن.

^٩ عن (١) عزمه.

^{١٠} وهو.

^{١١} C استفاد.

^{١٢} C التوفيق.

وَرَجَّحْنَاهُمْ طَيْبُ أَخْلَاقِهِمْ وَعِنْدَهُمُ الْوَرْدُ وَالْعَبْهَرُ^١
 عَلَى أَنْ هِمَّتْنَا فِي الْحُرُوبِ فَتِلْكَ الصَّنَاعَةُ وَالْمَجْرُ
 قَالَ لَمَّا قُلْتَهَا أَعْرَضْتُهَا عَلَى ابْنِ دِهْقَانَ فَقَالَ إِذَا سَمِعَ بِهَا الْخَلِيفَةُ اسْتَغْنَى
 بِهَا عَنِ النَّدْمَاءِ وَانْشَدَنَا غَيْرَهُ

نَعِمَ الْمُحَدِّثُ وَالرَّفِيقُ كِتَابٌ^٢ نَلْهُو بِهِ إِنْ خَانَكَ الْأَصْحَابُ^٥
 لَا مُفْشِيًا سِرًّا إِذَا اسْتَوْدَعْتَهُ وَتَنَالُ مِنْهُ حِكْمَةٌ وَصَوَابُ
 وَقَالَ آخِرُ

نَعِمَ الْجَلِيسُ بَعَقَبَ قَعْدَةَ ضَجْرَةٍ^٢ لِلْمَلِكِ وَالْأَدْبَاءِ وَالْكِتَابِ
 وَرَقٍ تَضْمَنَ مِنْ خُطُوطِ أَنْامِلٍ مَرَعَى^٣ مِنَ الْأَخْبَارِ وَالْأَدَابِ
 يَجْلُو بِهِ مِنْ مَلٍّ مِنْ أَصْحَابِهِ فَيَقَالُ خَلَوُ وَهُوَ فِي الْأَصْحَابِ^{١٠}

قَالَ وَانْشَدَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ هَارُونَ بْنِ يَحْيَى النَّدِيمُ رَحِ
 إِذَا مَا خَلَوْتُ مِنَ الْمُؤَنِّسِينَ جَعَلْتُ الْمُحَدِّثَ لِي دِفْتَرِي
 فَلَمْ أَخْلُ مِنْ شَاعِرٍ مُحْسِنٍ وَمِنْ مُصْحِكٍ طَيْبٍ مُنْدِرٍ^٤
 وَمِنْ حِكْمٍ بَيْنَ أَثْنَائِهَا^٥ فَوَائِدُ لِلنَّاطِرِ الْمَفْصِرِ
 وَإِنْ صَاقَ صَدْرِي بِأَسْرَارِهِ وَأَوْدَعْتُهُ السَّرَّ لَمْ يُظْهِرِ^{١٥}
 وَإِنْ صَرَخَ الشَّعْرُ بِاسْمِ الْحَبِيبِ لَمَّا اخْتَشَيْتُ^٦ وَلَمْ أَحْصِرِ
 وَإِنْ عُدْتُ مِنْ ضَجْرَةٍ بِالْهَجَاءِ وَلَوْ فِي الْخَلِيفَةِ لَمْ أَحْذِرِ
 فَنَادَيْتُ مِنْهُ كَرِيمَ الْمَغِيبِ لِنَدْمَانِهِ طَيْبَ الْمُحْضِرِ
 فَلَسْتُ أَرَى مُؤَنِّرًا مَا جَنَيْتُ عَلَيْهِ نَدِيمًا إِلَى الْمُحْشِرِ^٧

^١ العبقر C.

^٢ معجزة C.

^٣ يدي C.

^٤ coniect.: C. مبدر.

^٥ coniect.: C. انيابها.

^٦ de Goeje coniect.

احتشمت.

^٧ عدت C.

وقال في الذهن

إِذَا مَا عَدَّتْ طَلَابَةُ الْعِلْمِ مَا لَهَا مِنْ الْعِلْمِ إِلَّا مَا يُجَلَّدُ فِي الْكُتُبِ
غَدَوْتُ بِتَشْمِيرٍ وَجِدْتُ عَلَيْهِمْ وَمُجَبَّرَتِي سَمْعِي وَدَفْتَرَهَا قَلْبِي

وقال آخر

يَا أَيُّهَا الطَّالِبُ الْأَدَابِ مُبْتَدِرًا لَا تَسْهُ عَنْ حَمَلِكَ الْأَلْوَحَ لِلْأَدَبِ 5
فَحْمَلُهَا أَدَبٌ تَحْوِي بِهِ أَدَبًا وَسَوْفَ تَنْقُلُ مَا فِيهَا إِلَى الْكُتُبِ
وَلَيْسَ فِي كُلِّ وَقْتٍ مُمَكِّنًا قَلَمٌ وَدَفْتَرٌ يَا عَدِيمَ الْمِثْلِ فِي الْحَسَبِ

وكل ما تقدم ذكره من مناقب الكتب ووصف محاسنها فهو دون ما يستحقه
كتابنا هذا فقد اشتمل على محاسن الاخبار وظرائف الآثار وترجمناه بكتاب
10 المحاسن والمساوي لِأَنَّ المصلحة في ابتداء امر الدنيا الى اُنْقِضَاء مدتها امتزاج
الخير بالشر والضر بالنافع والمكروه بالمحبوب ولو كان الشر صرفا محضا لهلك
الخلق ولو كان الخير محضا لستطعت المحبة وتقطعت اسباب الفكرة ومتى بطل
التأثير وذهب التميز لم يكن صبر على مكروه ولا شكر على محبوب ولا تعامل
ولا تنافس في درجة وما توفيقنا الا بالله وهو حسبنا ونعم الوكيل وافتتحنا
15 كتابنا هذا بذكر النبي صلعم وعلى آله واصحابه الطيبين الطاهرين الابرار
الاخيار لما رجونا فيه من الفضل والبركة واليمن والتوفيق والحمد لله رب
العالمين وصلى الله على محمد واخوته من النبيين وآله الطيبين اجمعين اختار
الله من خير ارومات العرب عُنُصْرًا ومن اعلى ذوائب قريش فرعًا من
اكرم عيدان قُصِي مجدا ثم لم يزل بلطفه لنبيه صلى الله عليه وسلم وآله واختياره
20 آياه بالآباء الاخيار والامهات الطواهر حتى اخرجه في خير زمان وافضل اوان

1 يمكن.

2 conf. I. Goldziher ZDMG 50, 115.

تفرّع من شجرة باسقة الندى شاحخة العلى عريّة الأصل قرشيّة الأهل
منافية الاعطان هاشميّة الاعضان ثمرتها القرآن تندى بماء ينابيع العلم فى رياض
الحلم لا يذوى عودها ولا تحف ثمرتها ولا يضل أهلها أصلها ثابت وفرعها ثابت
فيا لها من شجرة ناضرة خضراء ناعمة غرست فى جبل قفر وبلد وعر محل
ضريح غير ذى زرع عند بيتك المحرم وبلدك المكرم فهو صلى الله عليه وعلى⁵
آله الطيبين الاخيار كما قال بعض الحكماء لئن كان سليمان عم أعطى الريح
غدوها شهر ورواحها شهر لقد اعطى نبينا صلعم البراق الذى هو اسرع
من الريح ولئن كان موسى عم اعطى حجرا تتفجر منه اثنا عشر عينا لقد وضع
اصابعه عليه وعلى آله السلام فى الاناء والماء ينبع من بين اصابعه حتى ارتوى
اصحابه رضى الله عنهم وما لم من الخيل ولقد كان رديف عمه ابى طالب بنى¹⁰
الحجاز فقال يا ابن اخى قد عطشت فقال عطشت يا عم قال نعم فتنى وركه
فنزل وضرب بقدمه الارض فخرج الماء فقال اشرب فاشرب حتى روى ولئن
كان عيسى عم أحى النفس بإذن الله لقد رفع صلعم ذراعا الى فيه فاخبرته
انها مسمومة وكان صلعم يخبر بما فى الضائر وما ياكلون فما يدّخرون ثم
دعاؤه المستجاب الذى لا تأخير فيه² وذلك ان النبى صلعم لما لقي من قریش¹⁵
والعرب من شدة أذاهم له وتكذيبهم آياه واستعانتهم عليه بالاموال دعا ان
تجدب³ بلادهم وان يدخل الفقر بيوتهم فقال اللهم اجعلها عليهم سنين كسنى
يوسف اللهم⁴ اشدد وطأتك على مضر فامسك الله عز وجل عنهم القطر

١. ثابت ٢. Gāhiz Brit. Mus. cod. or. add. 3138 fol. 113^a add.
ولا خلف له ٣. Gāhiz ibid.: ١ تخرب ٤. sec. Gāhiz l. c. = Mubarrad
kamil (ed. Cair.) I 288, 2: ١ اشدد اوطانات ٢

حتى مات اشجر وذهب الثمر وقلَّت المراعى^١ فأتت المواشى حتى اشتَووا القَدَّ
 وأكلوا العُلْهُنَ فعند ذلك وفدَ حاجب بن زُرارة الى كسرى يشكو اليه الجهد
 والأزَلَّ ويستأذنه فى رعى السواد وهو حين ضمن^٢ عن قومه وارهنه قوسه^٣
 فلما اصاب مضر خاصة الجهد ونهكهم الازل وبلغت الحُجَّة مبلغها وانتهت
 الموعظة مُنتَهَاها دَعَا بِفَضْلِهِ صلعم الذى كان ندام به فسأل ربه عزَّ وجلَّ
 الخُصْبَ وادرارُ الغيث فاتاهم منه ما هدم بيوتهم ومنعهم^٤ حوائجهم فكلَّموه
 فى ذلك فقال اللهم حَوَّالَيْنَا ولا علينا فأمطر الله ما حَوَّلهم ودعا صلى الله
 عليه وعلى آله وصحبه وسلم على المستهزئين بكتاب الله عزَّ وجلَّ وكانوا اثنى
 عشر رجلا فكفاه الله جلَّ اسمه أمرهم فقال^٥ انا كفيناك المستهزئين وقصة
 ١٠ عامر بن الطفيل ودُعَايِهِ عليه وناطقه صلعم ذَبَّ وَاظَلَّتْهُ غَمَامَةٌ وحنَّ اليه
 عود المنبر واطعم عسكرا من ثريدة فى جسم قَطَاةٍ وسقى علما ووضأهم من
 مِيضَاءِ جسم صاع ورُسُوخُ قوائم فرس سُرَاقَةَ بن جُعْشَمٍ فى الارض واطلاقه
 له بعد اذ اخذ مَوْنَقَهُ ومَرِيئَهُ ضَرَعَ شاة حائلَ فَعَادَت كالحائل والتَرَاقِ
 الصَخْرَةَ يَدِ أَرْبَدٍ وما اراه الله عزَّ وجلَّ أباهل حين اهوى بالصخرة نحو رأسِ
 ١٥ رسول الله صلعم وهو ساجد فظهر له فحلَّ ليلقُم راسه فرمى بالصخرة ورجع
 يشد الى اصحابه قد انتفع كَوْنُهُ فقالوا له ما بالك فقال رأيت فحلا لم ار مثله
 يريد هامتي وأما ما اراه الله أعداءه من الآيات فأكثر من ان يُحصى منها ما

^١ Gāhiz I. c. الخزارع. ^٢ ibid. ضمنه. ^٣ conicio lacunam.

^٤ sec. Gāhiz I. c.: ' وادار. ^٥ Gāhiz I. c.: ' ومنعوه. ^٦ C واظلته.

^٧ sec. IHisham 331: ' جعشم. ^٨ sec. Ghazzali 'Ilhā al 'ulum II 347:

IAthor usd al ghaba III 256 لم ينز عليها فحلل Musa b. Muhammed
 al Qalibum mu'gizāt col. Strassburg. L. arab. Reinhardt 122 cp. 7:

C ومري به... حامل.

رَوَاهُ وَهْبُ بْنُ مُنْبِهٍ عَنِ الليث بن سعد^١ قَالَ اتَى اِرْبِدَ بِنَ رَبِيعَةَ وَعَامِرَ بْنِ
الطُّفَيْلِ اِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ احْدِثَا لِيَ الْآخِرَ اَنَا اَشْغَلُهُ بِالْكَلامِ
حَتَّى تَقْتُلَهُ فَوَقَفَ احْدَاهُمَا عَلَى النَّبِيِّ عَمَّ فَلَمَّا طَالَ عَلَيْهِ اِنْصَرَفَ فَقَالَ
لِصَاحِبِهِ مَا صَنَعْتَ شَيْئًا قَالَ رَأَيْتُ عِنْدَهُ شَيْئًا وَرَجُلَهُ فِي الْأَرْضِ وَرَأْسَهُ فِي
السَّمَاءِ لَوْ دَنَوْتُ مِنْهُ أَهْلَكَنِي وَأَمَّا اِرْبِدُ فَاصَابَتْهُ صَاعِقَةٌ وَانْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى^٥
لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ وَأَمَّا عَامِرُ فَاتَّهَ
قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَنَا أَهْلُ الْوَبَرِ وَلَكُمْ أَهْلُ الْمَدَرِ فَقَالَ صَلَّى
لَكُمْ الْأَعْنَةَ فَقَالَ لَأَمْلَأَنَّهَا خَيْلًا عَلَيْكُمْ وَرَجُلًا فَلَمَّا وَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِ فَاخَذَتْهُ غُدَّةٌ فَقَتَلَتْهُ * وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ بَيْنَا
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَائِمٌ يُصَلِّي إِذْ رَأَى أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ لِنَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ لَا ذَهَبَ^{١٠}
فَاتَّقَلْنِ مُحَمَّدًا فَدَنَا مِنْهُ قَالَ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَائِمٌ يُصَلِّي وَيَقْرَأُ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ
الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ حَتَّى بَلَغَ آخِرَهَا فَانْصَرَفَ أَبُو جَهْلٍ وَهُوَ
يَقُولُ هَذَا وَابْيَكُم وَعِيدٌ شَدِيدٌ فَلَقِيَ أَصْحَابَهُ فَقَالُوا لَهُ مَا بِالكَ لَمْ تَقْتُلْهُ قَالَ
وَاللَّهِ إِنْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ رَجُلًا لَهُ كُنَيْتٌ كُكْنَيْتُ الْفَحْلَ يَعْنِي يَقُولُ أَدْنُ ادْنُ *
وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ أَنْ اِعْرَابِيًّا جَاءَ بِعُكَّةٍ مِنْ سَمْنٍ فَاشْتَرَاهَا أَبُو جَهْلٍ فَامْسَكَ^{١٥}
الْعُكَّةَ وَامْسَكَ الثَّمَنَ فَشَكَاهُ الْاِعْرَابِيُّ إِلَى قُرَيْشٍ فَكَلَّمُوهُ فَاَبَى عَلَيْهِمْ فَقَالَ
بَعْضُ الْمُسْتَهْزِئِينَ يَا اِعْرَابِيَّ احْبَبْ أَنْ تَأْخُذَ عَكْنُكَ وَتَمْنَحَ قَالَ بَلَى قَالَ
اتَرَى هَذَا الرَّجُلَ الْمَارَّ الْقَهْ فَكَلَّمَهُ يَعْنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاتَاهُ الْاِعْرَابِيُّ وَشَكَاهُ

^١ Si al Laith est idem, de quo agitur Filhrist 199 Navāvi 529 Qutaiba 253 (+ a. H. 165), isnad corruptus est. Vahb enim decessit a. H. 114 sive 110 (Navāvi 619). ^٢ C bis كُنَيْتٌ.
^{٥*}

اليه امر العكة فخرج عليه صلعم حتى وقف بباب ابي جهل فناداه باسمه فخرج اليه ترعد فرائضه فقال له اِدْ هذا عكته وثمنها فدخل ابو جهل فدفع الى الرجل العكة فخرج الاعرابي الى قريش واخبرهم بذلك ثم خرج ابو جهل فقالت له قريش كلمناك ان تُؤدِّي الاعرابي حقه فاييت ثم جاءك ابن عبد المطلب فدفعته اليه ذلك فقال ان معه لجملاً فاتحاً فاه ينظر ما اقول⁵ فيلتقم راسي فاوجدت بداً من اعطائه حقه * واما انس الوحش به فمما حدثنا اسماعيل بن يحيى بن محمد عن سعيد بن سيف بن عمر عن ابي عمير عن الاسود قال سأل رجل هند بن ابي هالة² فقال حَدَّثِينَا باعجب ما رايت او بلغك عن رسول الله صلعم فقالت كل امرؤ كان عجباً واعجب ما رايت انه¹⁰ كان لي ربائب وحش كنت انسُ بهنَّ وآلهنَّ فاذا كان يومه الذي يكون فيه عندي لم يزلن قياماً صواف³ ينظرن اليه ولا يلهيهن عن النظر اليه شي ولا ينظرن الى غيره فاذا شخص قائماً سمون اليه بأبصارهن فاذا انطلق مولياً لاحظنه النظر فاذا غاب شخصه عنهن ضربن بأذنانهن وآذانهن وكان ذلك يُعجِبُنِي * وعن عبد الملك بن عُمير ان النبي صلعم مرّ بطيبة عند¹⁵ قانص فقالت يا رسول الله ان ضرعى قد امتلأ وتركتُ خشفين جاعين فحلّني حتى اذهب وأرويهما ثم اعود اليك فتربطني فقال صيد قوم وربطتهم قالت يا رسول الله فاني اعطيتك عهد الله لارجعن فاخذ عليها عهد الله ثم اطلقها وارسلها فما لبثت الا يسيراً حتى جاءت وقد فرغت ما في ضرعها فقال صلعم لمن هذه الظبية قالوا لفلان فاستوهبها منه ثم خلى سبيلها

¹ Hisham 1001, 10 Qutaiba 65 usd al ghaba V 71: cod. بنت.

² post هالة ut opinor lacuna est. ³ alia coniect. صَوَّامًا. صواباً: ١. شيا.

وقال لو ان البهائم تعلم ما تعلمون من الموت ما أكلتم سمناً* وأما محاسن
شهادات السباع له بالنبوة فمن ذلك ما روى أن اباسفيان بن حرب وصفوا
بن أمية خرجا من مكة فاذا هما بذئب يكد ظبية حتى ان نفسه كاد ان يبلغ
ظهر الظبية او شبيها بذلك اذ دخل الظبي الحرم فرجع الذئب فقال ابوسفيان
ما أرض سكناها قوم افضل من ارض اسكنها الله إيانا أما رايت ما صنع الذئب⁵
اعجب منه حين رجع فقال الذئب اعجب من ذلك محمد بن عبد الله بن
عبد المطلب بالمدينة يدعوكم الى الجنة وتدعونه الى النار فقال ابوسفيان
واللات والعزرى لن ذكرت ذلك بمكة لتتركها خلوا* وذكروا ان رافع بن
عميرة بن جابر كان يرعى غنما اذ غار الذئب عليها فاحتمل اعظم شاة
منها فشد عليه رافع لياخذها منه وقال عجبا للذئب يحتمل ما حمل قال¹⁰
فاقعى الذئب غير بعيد وقال اعجب منه انت اخذت منى رزقا رزقيه الله
تعالى فقال رافع يا عجبا للذئب يتكلم فقال الذئب اعجب من ذلك الخارج من
تهامة يدعوكم الى الجنة وتأبون الا دخول النار فاقبل الرجل الى النبي
صلعم وقد جاءه جبريل عم فانبأه بما كان فقص النبي صلعم ما كان فآمن
وصدق وقال

رَعَيْتُ الضَّأْنَ أَحْمِيهَا بِنَفْسِي مِنْ اللَّصِّ الْخَفِيِّ وَكُلِّ ذَيْبٍ
فَلَمَّا أَنْ رَأَيْتُ الذِّئْبَ يَعْوِي وَبَشَّرَنِي بِأَحْمَدَ مِنْ قَرِيبٍ
يُبَشِّرُنِي بِدِينِ الْحَقِّ حَتَّى تَبَيَّنَتِ الشَّرِيعَةُ لِلْمُنِيبِ

¹ coniecturā inserui. ² C افعال.
n. 2526 Damiri I 327, 33: C عمير الحزل

³ sec. Ibn Hagar I 1017
⁴ cf. I Hagar I 1018.

رَجَعْتُ لَهُ وَقَدْ شَمَرْتُ ثَوْبِي عَنْ الْكَعْبَيْنِ مُعْتَمِدًا رُكُوبِي
فَأَلْفَيْتُ النَّبِيَّ يَقُولُ قَوْلًا صَوَابًا لَيْسَ بِالْهَزْلِ الْكَذُوبِ
أَلَّا يَلْغُ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ وَأُخْتَهُمْ جَدِيلَةً أَنْ أَجِيبِي
دُعَاءَ الْمُصْطَفَى لَا شَكَّ فِيهِ فَإِنَّكَ إِنْ نَجَّيْتِي لَا تَجِيبِي

5 ومن محاسن رسول الله صلعم وبركته ما رواه محمد بن اسحاق عن سعيد بن
ميناء عن جابر بن عبد الله قال علمنا مع رسول الله صلعم في الخندق وكانت
عندي شويهة غير سميعة فقلت والله لو صنعت هذه الشاة لرسول الله صلعم
قال فامرت امرأتى فطحنت شيئاً من شعير فصنعت له منه خبزاً وذبحت الشاة
فشويتها فلما أمسينا واراد رسول الله صلعم الانصراف قلت يا رسول الله انى
10 صنعت لك شويهة وشيئاً من خبز الشعير واحب ان تنصرف معى الى منزلى
وانما اريد ان ينصرف معى رسول الله صلعم وحده فلما قلت له ذلك قال نعم
ثم امر بصارخ فصرخ أنصرفوا الى بيت جابر فقلت أنا لله وأنا اليه راجعون
واقبل رسول الله صلعم والناس معه فاخرجتها اليه فسقى ثم اكل
وتواردها الناس كلما فرغ قوم قاموا وجاء قوم حتى صدر اهل الخندق
15 عنها* وروى عن محمد بن اسحاق ان ابنة لبشير بن سعد قالت دعتنى ابنة
رواحة فاعطتنى حفنة تمر فى ثوبى وقالت يا بنية اذهبي الى ابيك بهذا قالت
فاخذتها وانطلقت بها فمررت برسول الله صلعم وأنا اتمس ابى فقال

صدوقا ليس بالقول I Hagar I 1018 usd al ghaba II 156 2 اليه C 1

3 sec. I Hisham 672, 9: 'ميشا'.

4 I Hisham 672 فشويتها.

5 I Hisham 672 الله فسقى الله فسقى الله.

6 cf. I Hisham 671: C بشر.

7 I Hisham add. أجي.

عليه الصلاة والسلام تعالى يا بنية ما هذا معك قلت تمر بعثت به أمي
إلى أبي بشير بن سعد فقال هاتي به فصبيته في كفي رسول الله صلعم فما
ملأتهما ثم امر بثوب فبسط ثم دحا بالتمر عليه فتبدد فوق الثوب ثم قال
لإنسان عنده نادر في أهل الخندق إن هلموا إلى الغداة فاجتمع أهل الخندق
عليه فجعلوا يأكلون منه وجعل هو يزداد حتى صدر أهل الخندق عنه وهو⁵
يسقط من أطراف الثوب * ومن آياته صلعم ما لا يعرفها إلا الخاصة وهي
محاسن أخلاقه وأفعاله التي لم تجتمع لبشر من قبله ولا تجتمع لاحد من بعده
وذلك أنا لم نر ولم نسمع لاحد قط صبره وحلمه ووفاء وزهده وجوده ونجده
وصدق لهجه وكرم عشيرته وتواضعه وعلمه وحفظه وصمته إذا صمت ونطقه
إذا نطق ولا كعفوه وقلة امتنانه ولم نجد شجاعا قط إلا وقد فر مثل عامر فر¹⁰
عن أخيه الحكم يوم الرقيم وعيينة فر عن أبيه يوم نसर وبسطام عن قومه
يوم العظالي * وكان له صلعم وقائع مثل أحد وحنين وغيرها فلا يستطيع
منافق أن يقول هاب حربا أو خاف * وأما زهده صلعم فانه ملك من
أقصى اليمن إلى شحر عمان إلى أقصى الحجاز إلى عذار العراق ثم توفي صلعم
وعليه دين ودرعه مرهون في ثمن طعام أهله لم يبق دارا ولا شيد قصرا¹⁵
ولا غرس نخلا ولا شق نهر ولا استنبط عينا واعتبر برديه الذين كان يلبسهما
وخاتمته * وكان صلعم يأكل على الأرض ويلبس العباءة ويجالس الفقراء
ويمشي في الأسواق ويتوسد يده ولا يأكل متكيا ويقتص من نفسه وكان

¹ وجهه. C ² 2 sec. I Athir I 462: C بشرة.

³ قوم. C

⁴ I Athir Bakri Jaqut: C العظالي.

⁵ حرب. C

⁶ 2 sec. Jaqut

III 624: C عراز.

⁷ Galiz kitab al bajan I 163, 5 يقيس 'iqd (Cairo 1305) II 194. 4 يقتضى.

صلعم يقول إنما انا عبد آكل كما يأكل العبد واشرب كما يشرب ولو دعيت الى ذراع لآجيت ولو أهدي الى كراع لقبلت ولم يأكل قطّ وحده ولا ضرب عبده ولم ير عليه الصلاة والسلام ادار رجله بين يدي احد ولا اخذ بيده احد فانتزع يده من يده حتى يكون الرجل هو الذي يرسلها * وأما كرمه صلعم في فتح مكة وقد قتلوا اعمامه ورجاله واوليائه وانصاره وآذوه وارادوا نفسه فكان يلتقى السّفه بالحلم والاذى بالاحتمال وكان متى كان اكرم وعندهم اصمخ كانوا الأم وعليه المحّ والعجب انهم كانوا احلم جيل الا فيما بينهم وبينه فانهم كانوا اذا ساروا اليه فحشوا عليه وافرطوا في السفه ورموه بالفرث والدماء والقوا على طريقه الشوك وحثوا في وجهه التراب وكان لا يتولّى هذا منه ¹⁰ الا العظاء والاخوال والاعمام والاقرب فالاقرب فاذا كانوا كذلك كان اسدّ للغيظ واثبت للحقد فلما دخل عمّ مكة قام فيهم خطيباً فحمد الله عزّ وجلّ واثنى عليه ثمّ قال اقول كما قال اخي يوسف لا تتّريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين * وأما محاسن قوله الحقّ فانه ذكر زيد بن صوحان فقال زيد وما زيد يسبقه عضو منه الى الجنة ¹¹ فقطعت يده يوم نهاوند في سبيل الله ووعده اصحابه بيضاء اصطرّ وبيضاء المدائن وقال لعدى بن حاتم لا يمنعك ما ترى يعنى ضعف اصحابه وجهدهم فكانهم بيضاء المدائن قد فتحت عليهم وكانهم بالظعينة تخرج من الحيرة حتى تاتي مكة بغير خفيّر فابصر ذلك كله عدى وقال لعمار بن ياسر تقتلك الفة الباغية فكان كما قال حتى قال معاوية انما قتله من اخرجه * وضلّت

¹ Galiz L. c. lin. 10. وبنى اعمامه. ² coniecit L. Goldziher: C اسد.

³ C بيضاء. ⁴ cf. Buhārī saḥiḥ (Cairo 1309) II 178, 20: الجيرة.

⁵ C حقير.

ناقته صلعم فاقبل يسأل عنها فقال المنافقون هذا محمد يخبرنا عن خبر السماء وهو لا يدري أين ناقته فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إن رجلاً يقول في بيته إن محمداً يخبرنا عن خبر السماء وهو لا يدري أين ناقته ألا وإنّي لا أعلم إلا ما علّمني ربّي عزّ وجلّ وقد أخبرني أنّها في وادي كذا وكذا تعلّق زمامها بشجرة فبادر الناس إليها وفيهم زيد بن ارقم وزيد بن اللّصيت² فاذا هي كذلك * ولما استأمن أبو سفيان بن حرب إليه عليه الصلاة والسلام أمر³ عمّه العباس أن يأخذه إلى خيمته حتّى يصبح فلما صار في قبة العباس ندم على ما كان منه وقال في نفسه ما صنعت دفعت يدي هكذا ألا كنت أجمع جمعاً من الاحابيش وكنانة والقاه بهم فلعلّي كنت اهزمه فناداه رسول الله صلعم من خيمته إذا كان الله يخزيك يا ابا سفيان فقال أبو¹⁰ سفيان يا عباس ادخلني على ابن اخيك فقال له العباس ويلك يا ابا سفيان ما آن لك ذلك فادخله على رسول الله صلعم فقال يا رسول الله قد كان في النفس شيء وأنا اشهد أن لا اله الا الله وأنك رسول الله حقاً * وقوله صلعم لما يكون من بعده ممّا حدّث به محمد بن عبد الرحمن بن أذينة عن سلمان بن قيس عن سلمان⁴ بن عامر عن سلمان الفارسي قال¹⁵ قال رسول الله صلعم أتو رايت على منبري هذا اثني عشر رجلاً من قريش يخطب كلّهم رجلاً من ولد حرب بن أمية وعشرة من ولد ابي العاص بن أمية ثم التفت إلى العباس وقال هلاكم على يدى ولدك * وأما جماله وبهاؤه ومحاسن ولادته صلعم فما روى عن عثمان بن ابي العاص قال أخبرتني أمي

² cf. n. 1: C الصليب. ¹ usd al ghaba II 239 IHisham 900 والله.

³ coniect.: C اتى. ⁴ Navavi 295: C سليمان.

انها حضرت آمنة ام النبي صلعم لما ضربها الفخاض قالت جعلت انظر
الى النجوم تتدلى حتى قلت لتقعن على فلما وضعته خرج منها نور اضاء له
البيت والدار حتى صرت لا ارى الا نورا قال وسمعت آمنة تقول لقد
رايت وهو في بطني انه خرج مني نور اضاء له قصور الشام ثم ولد صلعم
5 فخرج معتمدا على يديه رافعا راسه الى السماء كأنه يحطّب او يخاطب*

وروى عن انس بن مالك قال كان رسول الله صلعم اشجع الناس واحسن
الناس واجود الناس ما مسست يدي ديباجا ولا حريرا ولا خزا الين من
كف رسول الله صلعم * وعن جابر بن سمرة قال رايت رسول الله صلعم في
ليلة البدر وعليه حلة حمراء فجعلت انظر اليه والى القمر فلهو احسن في
10 عيني من القمر * وعن جابر بن زيد عن ابيه قال اتيت النبي صلعم
في مسجد الخيف فناولني يده فاذا هي اطيب من المسك وابرد من الثلج *
ومن فضله الذي ابر على جميع الخلائق ومحاسنه ما روى عن وهب
بن منبه انه قال لما خلق الله عز وجل الارض ارتجت واضطربت فكتب في
اطرافها محمد رسول الله فسكنت * واما عقله عليه الصلاة والسلام فقد روى
15 ان عقول جميع الخلائق من الاولين والآخرين في جنب عقل رسول الله صلعم

كرملة³ من بين جميع رمال الدنيا * ومن محاسنه صلعم الاسراء ما روى عن
الحسن بن ابى الحسن البصري رح يرفعه قال قال رسول الله صلعم اني لنائم في
الحجر اذ جاء جبريل عم فغمزني⁴ برجله فجلست فلم ار شيئا ثم عدت لمضجعي
فجاءني الثانية فغمزني⁴ فجلست واخذ بعضدى فخرج بي الى باب الصفا واذا

¹ coniect.: C وفضله

² coniect.: (وعقله

³ hic incipit L.

(= codex Lugdunensis 2071).

⁴ CL: I Hisham 264 فغمزني.

انا بدابة ابيض بين الحمار والبغل له جناحان في تخذيه يضع حافره منتهى طرفه فقال لي جبريل اركب يا محمد فدنوت اليه لاركب فَنَحَنِي عَنِّي فقال له جبريل عم يا بُراق ما لك فوالله ما ريك خير منه قط فركبت وخرجت ومعى صاحبي لافوته ولا يفوتنى حتى انتهى بى الى بيت المقدس فوجدت فيه نفراً من الانبياء قد جمعوا لى فامتهم ثم أتيت بإناءين من خمر ولبن فتناولت اللبن وشربت منه وتركتم الخمر فقال جبريل عم هديت وهديت املك وحرمت عليهم الخمر ثم اصبحت بمكة قال فلما ذكر رسول الله ذلك ارتد كثير ممن كان آمن به وقالوا سبحان الله اذهب محمد الى الشام فى ساعة من الليل ثم رجع والعرير تطرد شهراً مدبرة وشهراً مقبلة فبلغ ذلك ابا بكر رضى فاقبل حتى جلس بين يدى رسول الله صلعم فقال يا رسول الله ما يقول هولاء¹⁰ يزعمون انك حدثتهم بانك قد اتيت اشام هذه الليلة ورجعت من ليلتك قال قد كان ذاك قال يا رسول الله فصفت لى المسجد فجعلت اصفه لابي بكر رح وانا انظر اليه فكلما حدثته عن شى قال صدقت اشهد انك رسول الله حتى فرغت من صفته فقال رسول الله يومئذ فانت الصديق يا ابا بكر ٥

محاسن المعراج

15

عبدة بن سليمان عن سعيد بن ابي عروبة² عن قتادة عن انس بن مالك قال اخبرنا نبى الله صلعم قال بينا انا بين اليقظان والنائم عند البيت اذ سمعت قائلاً يقول احد³ اثلاثة بين الرجلين فانطلق بى فشرح صدرى واستخرج قلبى ثم أتيت بطست من ذهب فيه من ماء زمزم فغسل به

¹ C Dhahabī ed. Wüstenfeld tabaq. 6 n. 59 Abu l Maḥāsīn I 530:

بن ابي عروبة² Fihrist 227 I Athir V 454 sq.: L عروبة C عروبة.

³ cf. Buhārī II 135 Qaṣṭalām V 264: CL احدى.

ثم أعيد مكانه وحشي إيماناً وحكمة ثم أتيت بدابة فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند أقصى طرفه فحملت عليه فانطلقنا حتى أتينا السماء الدنيا فاستفتح جبريل فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث إليه قال نعم ففتح لنا قالوا مرحباً به ولنعم المحيى جاء فاتيت على آدم فقلت يا جبريل من هذا قال هذا أبوك آدم فسلمت عليه فقال مرحباً بالابن⁵ الصالح والنبى الصالح وانطلقنا حتى أتينا السماء الثانية فاستفتح جبريل عم فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث إليه قال نعم ففتح لنا وقالوا مرحباً به ولنعم المحيى جاء فاتيت على يحيى وعيسى فقلت يا جبريل من هذان قال عيسى ويحيى قال فسلمت عليهما فقالا مرحباً بالاخ الصالح والنبى الصالح ثم انطلقنا حتى أتينا السماء الثالثة فكان مثل قولهم الأول فاتيت على يوسف فسلمت عليه فقال مرحباً بالاخ الصالح والنبى الصالح ثم انطلقنا حتى أتينا السماء الرابعة فاتيت على ادريس عم فسلمت عليه فقال مرحباً بالاخ الصالح والنبى الصالح ثم أتينا السماء الخامسة فاتيت على هارون فسلمت عليه فقال مثل ذلك ثم أتينا السماء السادسة فاتيت على موسى¹⁵ عم فقال مثل ذلك ثم أتينا السماء السابعة فاتيت على ابراهيم عليه وعلى آله السلام فقال مرحباً بالابن الصالح والنبى الصالح ثم رفع لنا البيت المعمور فقلت يا جبريل ما هذا قال البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون ألف ملك إذا خرجوا منه لا يعودون فيه ثم رفعت لنا سدرة المنتهى فإذا أربعة أنهار يخرجون من أسفلها فقلت يا جبريل ما هذه الأنهار قال أما النهران الظاهران فالنيل والفرات وأما الباطنان فهن في الجنة ثم أتيت بإناءين من خمر ولبن فاخترت²⁰

¹ او قد CL: I Hisham 268. 10

اللين فليل لي اصببت اصاب الله بك اَمَتَكَ على الفطرة وفرضت على
 خمسون صلوة فاقبلت بها حتى اتيت على موسى عم فقال بم امرت قلت
 بخمسين صلوة كل يوم قال اَمَتَكَ لا يطيقون ذلك فاني قد بلوت الناس
 قبلك وعالجبت بنى اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك جل وعز فاسله
 التخفيف قال فرجعت الى ربي فخطت عني خمسا فاتيت على موسى عم فقال⁵
 بما امرت فانباته بما خطت عني فقال مثل مقالته الاولى فما زلت بين يدي ربي
 جل وعز استخطت حتى رجعت الى خمس صلوات فاتيت على موسى عم فقال
 بما امرت فقلت بخمس صلوات كل يوم فقال اَمَتَكَ لا يطيقون ذلك
 فارجع الى ربك جل ذكره واسله التخفيف فقلت لقد رجعت الى ربي تبارك
 وتعالى حتى استحييت لا ولكن ارضى واسلم فلما جاوزت نوديت اني قد¹⁰
 خففت عن عبادي وامضيت فريضتي وجعلت بكل حسنة عشر امثالها*
 وانظر الى رونق الفاظه عم وصحة معانيه وموضع ذلك من القلوب مع قلة
 تعميقه وبعده من التكلف كقوله صلعم زويت لي الارض حياء فاريت مشارفها
 ومغاربها وسيلغ ملك امتي ما زوى لي منها قوله زويت جمعت ومثله ان المسجد
 لينزوى من الخامة كما تنزوى الجلدة في النار ولا يكون الانزواء الا بانحراف¹⁵
 مع قبض* وقال ان منبري هذا على ترعة من ترع الجنة وهي الروضة تكون
 في المكان المرتفع* وقال ان قريشا قالت اني صنوبر وهي النخلة تبقى منفردة
 ويدق اصلها تقول انه فرد ليس له ولد فاذا مات انقطع ذكره* وقال في ابي
 بكر رضه ما احد من الناس عرضت عليهم الاسلام الا كانت له كبرة غير ابي

¹ L: C خمسة. ² L: C صلتهم. ³ L sine punctis, C lisān al
 Arab XIX. 83 om. ⁴ Athir nihāza II 135: C التخمامة.

بكر فإنه لم يتلعم اى لم ينتظر ولم يمكث والكبوة مثل الوقعة * وقال فى عمر
 رح لم ار عبقرىا يفري فريته^١ والعبقرى السيد يقال هذا عبقرى قومه
 اى سيدهم ويفرى فريته اى يعمل عمله * وقال فى على بن ابي طالب
 رضوان الله عليه ان لك بيتا فى الجنة وانتك ذو قرنيها يريد انه ذو طرفيها *
 وقال فى الحسين بن على رحمهما الله حين بال عليه وهو طفل فأخذ من حجره^٢
 لا ترموا ابني الارزم القطع يقال للرجل يقطع بوله ازرم * وقال فى الانصار
 انهم كرشى وعيبتى ولولا الهجرة لكنت أمراً^٣ منهم اى من الانصار الكرش
 الحجاعة والعيبة اى هم موضع سرى ومنه اخذت العيبة * وقال صلعم لعن
 الله النامصة والمتنمصة والواشرة والموتشرة^٤ والواصلة والموتصلة^٥ والواشة
 والموتشمة^٦ فالنامصة التى تتف الشعر من الوجه ومنه قيل للمناقش المناص
 والمتنمصة التى تفعل بها ذلك والواشرة التى تشر اسنانها وذلك انها
 تفلجها وتحدددها حتى يكون لها أسر والاشر تحدد ورقة فى اطراف الاسنان
 والواصلة والموتصلة^٧ التى تصل شعرها بشعر غيرها والواشمة المرأة تعزز ظهر
 كفها ومعصمها بابرة حتى تؤثر فيه وتحشوه بالكل * وذكر أيام التشريق
 فقال هى أيام اكل وشرب وبعال يعنى النكاح * وقال يحشر الناس يوم
 القيامة حفاة^٨ بهما وهو البهيم الذى لا يخلط لونه لون سواه من سواد كان
 او غيره يقول ليس فيهم شئ من الامراض والعاهات التى تكون فى الدنيا *
 وقال فى صلح الحديبية لا اغلال ولا^٩ اسلال الاسلال السرقة والاغلال الخيانة *
 وقال اللهم انى اعوذ بك من وعناء السفر وكآبة المنقلب والمحور بعد الكور

^١ C cf. Buhārī II 198: L اجرا.

^٢ C: L انهم.

^٣ sic CL.

^٤ lisan al 'Arab VIII 371: C و.

^٥ CL om. التى.

^٦ lisan al Arab II

125 infra: C لاغلال ولاسلال L الاغلال والاسلال

^٧ C الخيفة.

الحوب اذا كان بالباء والعكون اذا كان بالنون تقول يكون فى حالة
جميلة فيرجع عنها واذا كانا جميعا بالراء فهو النقصان بعد الزيادة * وقال
عم خمرؤا آنتكم وأوكؤا اسقيتكم واجيفؤا الابواب واطفؤوا المصابيح
وأكفؤوا صبيانكم فان للشيطان انتشارا وخطفة يعنى بالليل التخدير التغطية
والايكاء الشد واسم الحيط الذى يشد به السقاء الوكاء واكفؤوا يعنى ضمؤهم⁵
اليكم * وقال فى دعائه لا ينفع ذا الجد منك الجد بفتح الجيم الغنى والحظ
فى الرزق ومنه قيل لفلان فى هذا الامر جد اذا كان مرزوقا * وقال ان
روح القدس نفث فى روعى ان نفسا لا تموت حتى تستوفى او تستكمل
رزقها فاتقوا الله واجملؤا فى الطلب قوله نفث فى روعى بضم الراء النفث شبيه
بالنفخ وروعى يقول فى خلدى * وقال عم صومؤا لرؤيته وافطؤا لرؤيته¹⁰
فان حال بينك وبينه سحاب وظلمة او هبؤة فأكلمؤا العدة هبؤة يعنى غبرة *
وقال عم ان العرش على منكب اسرافيل وانه ليتواضع لله جل وعز
حتى يصير مثل الوضع³ الوضع ولد العصافير * فقال عم حين سئل اين
كان ربنا جل جلاله قبل ان يخلق السماوات والارضين فقال كان فى
عماء تحته هواء العماء السحاب * وقال عم عم الرجل صنؤا ابيه يعنى ان اصلها¹⁵
واحد واصل الصنؤانما هو فى النخل قال الله عز وجل صنؤان وغير
صنؤان الصنؤان المجتمع وغير الصنؤان المتفرق * وقال من تعلم القرآن ثم
نسيه لقي الله عز وجل وهو اجنم اى مقطوع اليد * وقال لرجل انه قال
يا رسول الله ايدالك الرجل امرأته بمهرها قال لا الا ان يكون ملجأ فقال

¹ om. C.

² C: L واكملؤا.

³ Gauthari I 630: CL الوضع.

⁴ hisan al 'Arab 19, 333: CL هو.

له ابو بكر رضى بابى وامى انت يا رسول الله انما نشأت فيما بيننا ونحن
قد سافرنا وانت مقيم فنراك تكلم بكلام لا نعرفه ولا نفهمه فقال صلى
الله عليه وعلى آله وسلم ان الله جل وعز ادبى واحسن ادبى وهذا الرجل
كلمنى بكلامه فاجبته على حسبه قال ايدالك الرجل امرأته بمهرها اى
5 يباطلها فقلت لا الا ان يكون ملجأ اى معدما فكلامه صلى الله عليه
واخلاقه ومذاهبه تدل على انه موافق لقول الله جل وعز الله أعلم حيث
يجعل رسالته وكتوبه ولقد اخترناهم على علم على العالمين * وقال جل
ذكره خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين فلما علم انه قد قيل ادبه
قال وانك لعلى خلق عظيم فلما استحك له ما احب قال وما انا كم الرسول
10 نخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا

مساوى من تنبى

روى ان مسيلمة بن حبيب الكذاب كتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك
فى آخر سنة عشر من مسيلمة رسول الله الى محمد رسول الله اما بعد
فانى قد شوركت فى الامر معك وان لنا نصف الارض ولقريش نصف
15 الارض ولكن قريشا قوم يعتدون فقدم عليه رسولان من قبل مسيلمة
بهذا الكتاب فقال اما والله لولا ان الرسل لا يقتلون لضربت اعناقكما
ثم كتب بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى مسيلمة الكذاب
السلام على من اتبع الهدى اما بعد فان الارض لله يورثها من عباده من
يشاء والعاقبة للمتقين * قيل واتاه الاحنف بن قيس مع عمه فلما خرجا
20 من عنده قال الاحنف لعمه كيف رايت قال ليس بمتنب صادق ولا

1 رسالاته. sura 6, 124: CL

بكذاب حاذق * ومنهم طليحة تنبى على عهد رسول الله صلعم وكان يقول
 ان ذا النون^١ ياتيه فقال النبى صلعم لقد ذكر ملكا عظيما فلما كان ايام
 الردة بعث ابو بكر رحمة الله عليه خالد بن الوليد اليه فلما انتهى الى
 عسكره^٢ وجده قد ضربت له قبة من ادم واصحابه حوله فقال ليخرج الى
 طليحة فقالوا لا تصغر نبيا هو طليحة فخرج اليه فقال خالد ان من عهد خليفتنا^٣
 ان يدعوك الى الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله فقال يا
 خالد اشهد ان لا اله الا الله واتى رسول الله فلما سمع خالد ذلك انصرف
 عنه وعسكره بالقرب منه على ميل فقال عيينة بن حصن لطليحة لا ابا
 لك هل انت مرينا^٤ بعض نبوتك قال نعم وكان قد بعث عيوننا له حين
 سار خالد من المدينة مقبلا اليهم فعرفوه خبر خالد فقال لن بعثم فارسين^٥
 على فارسين اغريين مجتلين من بنى نصر بن قيس اتوكم من القوم بعين
 فبيوا فارسين فبعثوها فخرجوا يركضان فلحقا عينا لخالد مقبلا اليهم فقالا ما
 خبر خالد او قال ما وراءك قال هذا خالد بن الوليد فى المسلمين قد اقبل
 فزادهم فتنة وقال الم اقل لكم فلما كان فى السمر نهض خالد الى طليحة
 فيمن معه من اصحاب رسول الله صلعم فلما التقى الصفان تزل طليحة فى^٦
 كساء له ينتظر زعم الوحي فلما طال ذاك على اصحابه واح علىهم
 المسلمون بالسيف قال عيينة بن حصن هل اناك بعد قال طليحة من تحت
 الكساء لا والله ما جاء بعد فقال عيينة تبأ لك آخر الدهر ثم جذبه جذبة
 جاش منها وقال قبح الله هذه من نبوة فجلس طليحة فقال له عيينة ما قيل

^١ جبريل CL Tabari I 1797, 14: I Athir II 260 Tab. I 1890, 13

^٢ C: L مسكنه.

^٣ C مرينا L. s. p.

^٤ CL و.

^٥ I Athir Tab. I. c.

يقول. هل اناك جبريل بعد

^٦ CL inser.

^٧ conici: L جلس C جلس

لك قال قيل لى ان لك رحا كرجاه ، وامرا لا تنساه ، فقال عيينة قد علم الله
جلّ وعزّ ان سيكون لك امر لا تنساه هذا كذاب ما بورك لنا ولا له فيما
يطالب ثم هرب عيينة واخوه فادركوه واسروه وافلت اخوه وخرج طليحة منهزماً
واسلمه شيطانه حتى قدم الشام فاقام عند بنى جفّة الغسانيين حتى فتح الله
عزّ وجلّ أجنادين وتوفى ابو بكر واسلم طليحة اسلاماً صحيحاً وقال
وَإِنِّي مِنْ بَعْدِ الضَّلَالَةِ شَاهِدٌ شَهَادَةٌ حَقٌّ لَسْتُ فِيهَا بِمُحَدِّدٍ

ومنهم من تنبى بعد في أيام الرشيد رجل¹ زعم أنه نوح فقيل له أنت
نوح الذى كان أم نوح آخر قال انا نوح الذى لبث في قومه الف سنة الا
خمسین عاماً وقد بعث اليكم لاني اُخمسین عاماً تمام الالف سنة فامر الرشيد
10 بضربه وصلبه فمر به بعض المختشين وهو مصلوب فقال صلى الله عليك يا ابا نانا
ما حصل في يدك من سفيتك الا دقلها وهو الذى يكون في وسط
السفينة كجذع طويل * ومنهم رجل تنبى في أيام المأمون فقال للحاجب ابلغ
امير المؤمنين ان نبي الله بالباب فاذن له فقال ثمامة ما دليل نبوتك قال
تحضر لى امك فاواقعها فتحمل من ساعتها وتأتى بغلام مثلك فقال ثمامة
15 صلى الله عليك ايها النبي رحمة الله وبركاته اهون على من احضارك امي
ومواقعتها ٥

محاسن ابى بكر رضوان الله ورحمته عليه

روى عن ابن عمر رضى الله عنهما قال دخل رسول الله صلعم المسجد وابو
بكر عن يمينه وعمر عن شماله فقال هكنا نبعث يوم القيامة * وقال صلعم ان

١ C ins. ٢ Rāghib al Isfahānī muḥaḍḍarat II 249. ٣ Iqḍ
III 237, 20 Abūshī mustatraf (Cairo 1311) II 201. ٤ C انى.

الله تبارك وتعالى أيدنى من اهل السماء بجبريل وميكائيل ومن اهل الارض بأبى بكر وعمر ورأهما مقلبين فقال هذان السمع والبصر* وروى عن ابن عمر رضى الله عنهما انه قال لو وزن إيمان أبى بكر بإيمان اهل الارض لرجع بهم* وروى عن عمر رضى الله عنه انه قال امر رسول الله صلعم بالصدقة ووافق ذلك مالا عندى فقلت اليوم أسبق أبا بكر ان سبقته فحجته بنصف مالى فقال رسول⁵ الله صلعم ما أبقيت لاهلك قلت النصف وجاء ابو بكر بكل ماله فقال له النبى صلعم ما أبقيت لاهلك قال الله حقا ورسوله فقلت والله لا أسبقك الى شى ابدأ* وعن عمر رضى الله عنه انه قال وددت أنى شعرة فى صدر أبى بكر رضى* وعن عطاء عن أبى الدرداء انه مشى بين يدى أبى بكر رضى فقال له رسول الله صلعم المشى بين يدى من حقق خير منك ما طلعت الشمس ولا غربت¹⁰ بعد النبیین والمرسلين على احد افضل من أبى بكر* وعن على بن أبى طالب رضوان الله ورحمته عليه قال قال النبى صلعم يا على هل تحب الشيخين قلت نعم يا رسول الله قال لا يجتمع حبك وجهما الا فى قلب مؤمن* وعن أبى أمامة الباهلى قال قال رسول الله صلعم رحم الله أبا بكر زوجنى ابنته وحملى الى دار الحجرة وعشق بلالا من ماله* وعن انس عن أبى¹⁵ بكر رضى الله عنه قال قلت للنبى صلعم ونحن فى الغار لو ان احدهم نظر فى قدميه لابصرنا فقال يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله جل وعز ثالثهما* وعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال خرج علينا رسول الله فى مرضه الذى مات فيه وهو عاصب راسه حتى صعد المنبر فقال انى قائم الساعة على الحوض وان عبدا عرضت عليه الدنيا وزينتها فاختر آخرة فلم يفتن لها احد الا ابو بكر²⁰

¹ lectio corrupta.

رضه فقال بأبي انت وأمي بل نفديك بأبائنا وابنائنا وانفسنا واموالنا وبكى
فقال لا تبك يا ابا بكر ان من آمن الناس على في صحبته وماله ابا بكر ولو
كنت متخذاً خليلاً من الناس لاتخذت ابا بكر ولكن اخي في الاسلام لا يبقى في
المسجد باب الا سداً الا باب ابي بكر فبكي ابو بكر وقال انا ومالي لك يا رسول
الله * وعن ابن المنكر قال قال رسول الله صلعم دعوا لي صاحبي اتي
بعث وقال الناس كلهم كذبت وقال لي صدقت يعني ابا بكر رضه *
وعن محمد بن عبيد عن اسماعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم
قال بعث رسول الله صلعم عمرو بن العاص في غزوة ذات السلاسل فجاء
وقد ظهر فقال يا رسول الله اتي الناس احب اليك قال عائشة قال لست
اسلك عن النساء قال ابوها اذا توءنس * وعن الحسن قال قال رسول الله
صلعم يحيى يوم القيامة رجل الى باب الجنة ليس منها باب الا وعليه ملك
يهتف به هلم هلم ادخل فقال ابو بكر رضه ان هذا لسعيد قال هو ابن ابي
تحافة * وعن سليمان بن يسار ان رسول الله صلعم قال في المؤمن ثلاثمائة
وستون خصلة من الخير اذا جاء بواحدة دخل الجنة قال ابو بكر رضه بأبي
انت وأمي أفني منها شئ قال هي كلها فيك يا ابا بكر * وعن ابن عمر رضه
قال بينا النبي صلعم جالس وعنده ابو بكر رضه وعليه عباءة قد خلها في
صدره بخلال اذ نزل عليه جبريل عم فقال يا رسول الله مالي اري ابا بكر
عليه عباءة قد خلها في صدره قال انفق ماله على قبل الفتح قال فأقرته
من الله عز وجل السلام وقُلْ له يقول لك ربك تبارك وتعالى اراضي انت

١ M. J. de Goeje coniecit إذا ابو بكر . ٢ خللها . ٣ وقول .

عَنِّي فِي فِرْكَ لَمْ سَاخِطْ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ أَعْلَى رَبِّي أَغْضَبَ أَنَا عَنْ رَبِّي رَاضٍ * وَعَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ عَنْهُ قَالَ كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ طَلَعَ أَبُو بَكْرٍ وَعَمْرٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هَذَانِ سَيِّدَا كَهُولِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ مِمَّنْ مَضَى وَمِمَّنْ بَقِيَ الْآلُ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ لَا تَخْبِرُهُمَا يَا عَلِيُّ * وَعَنْ جَابِرٍ قَالَ كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ يُطْلَعُ عَلَيْنَا مِنْ هَذَا الْفَجِّ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيُطْلَعُ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ عَنْهُ قَالَ يُطْلَعُ عَلَيْنَا مِنْ هَذَا الْفَجِّ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيُطْلَعُ عَمْرٌ رَضِيَ عَنْهُ ثُمَّ قَالَ يُطْلَعُ عَلَيْنَا مِنْ هَذَا الْفَجِّ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ عَلِيًّا فَيُطْلَعُ عَلِيُّ رَضِيَ عَنْهُ * وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَحْسَنَ هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ آيَتُهَا قَالَ قَوْلُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي فَقَالَ يَا أَبَا بَكْرٍ إِنَّ الْمَلِكَ سَيَقُولُهَا لَكَ * وَقِيلَ أَنَّهُ لَمَّا اسْلَمَ أَبُو قُحَافَةَ لَمْ يَعْلَمْ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ عَنْهُ بِاسْلَامِهِ حَتَّى دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَا ابْشُرْكَ يَا أَبَا بَكْرٍ بِمَا يَسُرُّكَ قَالَ مِثْلُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ يَبْشُرُ بِالْخَيْرِ فَمَا هِيَ قَالَ اسْلَمَ أَبُو قُحَافَةَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ بَشَّرْتَنِي بِاسْلَامِ أَبِي طَالِبٍ كَانَتْ أَقْرَ لِعَيْنِي فَإِنَّهُ أَقْرَ لِعَيْنِكَ فَبَكَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَّيْ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى عَلَا بَكَاءُهُ جَزَعًا لَمَّا فَاتَهُ مِنْ اسْلَامِ أَبِي طَالِبٍ وَقَالَ رَحِمَكَ اللَّهُ يَا أَبَا بَكْرٍ ثَلَاثًا ⑥

محسن عمر بن الخطاب رضوان الله ورحمته عليه

عن أبي هريرة رح قال النبي صلعم بينا أنا نائم إذ رايتني على قلب وعليها دلو فتزعت ما شاء الله ثم اخذها مني أبو بكر أو قال ابن أبي قحافة فنزع²⁰

منها ذُنُوبًا أو ذُنُوبَيْنَ وفي نزعه ضعف^١ والله جلّ وعزّ يغفر له ثم اخذها عمر فلم ار عبقرياً من الناس يفرى فريه حتى ضرب الناس بعطن* وروى ان امرأة في الجاهلية تسمى عاصية اسلمت فكرهت اسمها فانت عمر رح فقالت اني كرهت اسمي فسمني فقال انت جميلة فغضبت وقالت سميتني باسم الائمة^٥ ثم انت رسول الله صلّم فقالت بأبي انت وأمي اني كرهت اسمي فسمني فقال انت جميلة فقالت يا رسول الله اني اتيت عمر سئالي جميلة فغضبت فقال أوما علمت ان الله جلّ وعزّ عند لسان عمر ويده* وعن سعيد بن جبيرة في قوله عزّ وجلّ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ قال نزلت في عمر خاصة* وعن عليّ رضه قال قال رسول الله صلّم رحم الله عمر لقول الحقّ وان كان مرّاً تركه^{١٠} الحقّ ما له من صديق* وعن سعيد بن جبيرة قال ان جبريل قال للنبيّ صلّم اقرأ على عمر السلام واعلمه ان غضبه عزّ ورضاه حكم* وعن عثمان بن مظعون قال مرّ بنا عمر رضه ونحن جلوس عند النبيّ صلّم فقال هذا غلّق باب^٢ الفتنة لا يزال بينكم وبين الفتنة باب ما عاش هذا بين اظهركم او ظَهَرَ أَيْدِيكُمْ فقال يمينه وشبّك بين اصابعه* وعن ابن عباس عن النبيّ صلّم قال جاءني جبريل عم حين اسلم عمر رح فقال لي تباشرت الملائكة باسلام عمر وعمر سراج اهل الجنة* وعن جابر بن عبد الله الانصاريّ قال قال رسول الله صلّم بينا انا في الجنة اذ رأيت داراً فأردت ان ادخلها فسألت لمن هي ف قيل هي لعمر بن الخطاب فذكرت غيرته فرجعت فقال عمر يا رسول

^١ C L = Muslim sahih apud Qastalāni in marg. IX 262, 11: Buḥārī II 188, 16. نزعا ضعيفا. ^٢ L. om. باب.

الله لست ممن يغار عليه* وعن علي رضي الله عنه ما كنا نبعد ان السكينة كانت تنطق على لسان عمر* وعن عطاء عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ الآية ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فقال عمر تبارك الله أحسن الخالقين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لقد ختمها الله عز وجل بما قلت يا عمر* وعن سعد بن ابى وقاص رح قال استأذن عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده نسوة من قريش قد علمت اصواتهن فاذن له فلما دخل بادرن الحجاب فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر اضحك الله سنك بأبى انت وامى مما ضحكت فقال اعجب من اللواتى كن عندي لما سمعن صوتك بادرن الحجاب فقال انت كنت احق ان يهين يا رسول الله ثم اقبل عايهن واغلظ لهن وقال اتهمنى ولا تهمن رسول الله صلى الله عليه وسلم قلن نعم انك افظ واغلاظ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمر والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكا فجا الا سلك فجا غير فجع ٥

محاسن عثمان بن عفان رضى الله عنه ورحمه

عن انس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في حائط من حيطان المدينة فجاء ابو بكر رح فقال افتح له وبشره بالجنة ثم جاء عمر رح فقال افتح له وبشره بالجنة ثم جاء على رضوان الله عليه فقال افتح له وبشره بالجنة ثم جاء عثمان رضى الله عنه فقال افتح له وبشره بالجنة فلما جاء عثمان رحمه الله ورحمهم اجمعين وقد بدت من فخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم

ناحية فقال افتح له وبشره بالجنة فلما جاء عثمان رح غطاها فقالوا يا رسول الله ما لك لم تغطه حين جئنا فقال ألا استحيى من رجل تستحي منه الملائكة* وعن النبي صلعم قال إن الله جل وعز أمرني أن أزوج كريمتي عثمان بن عفان رح

محاسن علي بن ابي طالب رضوان الله عليه

عن ابي حيان التيمي¹ عن ابيه عن علي بن ابي طالب رضه قال النبي صلعم رحم الله عليا اللهم أدر الحق معه حيث دار* وعن علي قال قال رسول الله صلعم يا معشر قريش والله لبيعثن الله عليكم رجلا منكم قد امتحن الله قلبه للإيمان يضرب رقابكم على الدين فقال ابو بكر انا هو يا رسول الله قال لا فقال عمر انا هو يا رسول الله قال لا ولكنه خاف النعل¹⁰ وانا اخفف نعل رسول الله صلعم* وعن جابر قال قال رسول الله صلعم لعل هذا وليكم بعدى اذا كانت فتنة* وعن مصعب عن ابيه قال سمعت النبي صلعم يقول ما لكم ولعلي من أذى عليا فقد آذاني* وعن علي رضه قال هلك في رجالان عدو مبغض ومحب مفرط قال وقال ليجنئ اقوام حتى يدخلهم حب النار ويبغضني اقوام حتى يدخلهم بغض النار هم الراضية¹⁵ والناصبة* وعن ام سلمة قالت قال رسول الله صلعم لا يحب عليا منافق ولا يبغض عليا مؤمن* وعن عمرو بن الاصم قال قلت للحسن بن علي رضوان الله عليها هولاء الشيعة ينزعمون ان عليا مبعوث الآن قال كذبوا

¹ Tirmidhi gami Dihli 1308 II 213, 8 cf. Abul Mahasin I 395: (

ل. التميمي. ² ولي. ³ (= I Athir III 330, 1: L. عمر.

⁴ I Athir II 330, 2 قبل القيامة.

والله ما أولئك بشيعة ولو كان كما يقولون ما انكحنا نساءه ولا قسمنا ميراثه *
وعن فاطمة رضى الله عنها قالت دخل على علي رضي الله عنه وأنا عند النبي صلعم
فقال ابشر يا ابا الحسن اما انت في الجنة وان قوماً يزعمون انهم يحبونك
يرفضون الاسلام يرمقون منه كما يرمق السهم من الرمية لهم نبر يقال لهم
الرافضة فان ادركتهم فقاتلهم فانهم مشركون * قال وحدثنا رجل حضر
مجلس القاسم بن المجمع وهو والى الاهواز قال حضر مجلسه رجل من بنى
هاشم فقال صلح الله الامير الا احديثك ^١ بفضيلة لامير المؤمنين على
بن ابي طالب رضى الله عنه ان شئت قال حدثني ابي قال حضرت مجلس
محمد بن عائشة بالبصرة اذ قام اليه رجل من وسط الحلقة فقال يا ابا عبد
الرحمان من افضل اصحاب رسول الله صلعم فقال ابو بكر وعمر وعثمان وطلحة ^{١٥}
والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة بن الجراح
فقال له فآين علي بن ابي طالب رضى الله عنه قال يا هذا تستفتي عن اصحابه ام عن
نفسه قال بل عن اصحابه قال ان الله تبارك وتعالى يقول قل تعالوا ندعُ ابناءنا
وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم فكيف يكون اصحابه مثل نفسه *
وعن عطاء قال كان لعلي رح موقف من رسول الله صلعم يوم الجمعة اذا ^{١٥}
خرج اخذ بيده فلا يخطو خطوة الا قال اللهم هذا علي اتبع مرضاتك
فأرض عنه حتى يصعد المنبر * وحدثنا ابراهيم بن احمد الغضائري باسناد يرفعه
الى ابي مالك الاشجعي رواه ان النبي صلعم قال هبط على جبريل عم يوم
حين فقال يا محمد ان ربك تبارك وتعالى يقرئك السلام وقال ادفع

١ او (CL) ٢ تسال C ٣ بتحديث L inser ٤ لقب L gloss ٥ محمد C ٦ العظائري (الغضائري) Dhababi mushtabih s. v. cf. الغضائري (١) العظائري L ٧ محمد C ٨

هذه الترجمة الى ابن عمك ووصيك على بن ابي طالب رضه فدفعتمها اليه
فوضعتها في كفه فانفلقت بنصفين فخرج منها رق ايض مكتوب فيه بالنور
من الطالب الغالب الى على بن ابي طالب* ابو عثمان قاضي الرى عن
الاعمش عن سعيد بن جبير قال كان عبد الله بن عباس بمكة يحدث
على شفير زمزم ونحن عنده فلما قضى حديثه قام اليه رجل فقال يا ابن
عباس اتى امرؤ من اهل الشام من اهل حمص انهم يتبرؤن من على بن
ابي طالب رضوان الله عليه ويلعنونه فقال بل لعنهم الله في الدنيا والآخرة
واعد لهم عذابا مهينا أبعد قرابته من رسول الله صلعم وأنه لم يكن أول
ذكران العالمين إيماناً بالله ورسوله وأول من صلى وركع وعمل بالبر
10 قال الشامي أنهم والله ما ينكرون قرابته وسابقتها غير أنهم يزعمون أنه قتل
الناس فقال ابن عباس نكلتهم أمهاتهم ان علياً اعرف بالله عز وجل
ورسوله وبحكمها منهم فلم يقتل الا من استحق القتل قال يا ابن عباس ان
قومي جمعوا لى نفقة وانا رسولهم اليك وامينهم ولا يسعلك ان تردني بغير
حاجتي فان القوم هالكون في امره ففرج عنهم فرج الله عنك فقال ابن
15 عباس يا أخا اهل الشام انما مثل على في هذه الأمة في فضله وعلمه كمثله
العبد الصالح الذي لقيه موسى عم لما انتهى الى ساحل البحر فقال له هل
أتبعك على ان تعلمني مما علمت رشداً قال العالم انك لن تستطيع معي
صبراً وكيف تصبر على ما لم تحط به خبراً قال موسى ستجدني ان شاء الله
صابراً ولا أعصى لك امراً قال له العالم الم اقل لك انك لن تستطيع معي
20 صبراً فان أتبعني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكراً فانطلقا
حتى اذا ركبا في السفينة خرقها وكان قد خرقتها لله جل وعزّ رضى ولاهلهما

صالحاً وكان عند موسى عم سخطاً وفساداً فلم يصبر موسى وترك ما ضمن له فقال أَخْرَقْتُهَا لَتُغْرِقَ أَهْلُهَا لَقَدْ جِئْتُ شَيْئاً إِمْرَأً قَالَ لَهُ الْعَالَمُ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا قَالَ مُوسَى لَا تَوَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا فَكَفَّ عَنْهُ الْعَالَمُ فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَقْبَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ وَكَانَ قَتْلُهُ لِلَّهِ جَلًّا وَعِزًّا رَضِيَ وَلِأَبَوَيْهِ صَالِحًا وَكَانَ عِنْدَ مُوسَى عِلْمٌ ذُنْبُهُ عَظِيمًا قَالَ مُوسَى وَلَمْ يَصْبِرْ أَقْتَلْتُ نَفْسًا زَاكِيَةً^٢ بَغِيرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتُ شَيْئاً نُكْرًا قَالَ الْعَالَمُ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلُهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ وَكَانَ أَقَامَتُهُ لِلَّهِ عِزًّا وَجَلَّ رُضَى وَلِلْعَالَمِينَ صَالِحًا فَقَالَ لَوْ شِئْتُ لَاتَّخَذْتُ عَلَيْهِ أَجْرًا^{١٠} قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ وَكَانَ الْعَالَمُ أَعْلَمَ بِمَا يَأْتِي مُوسَى عَمَّ وَكَبَّرَ عَلَى مُوسَى الْحَقُّ وَعَظُمَ إِذْ لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُهُ هَذَا وَهُوَ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ مِنْ أَوَّلَى الْعِزِّ مَنْ قَدْ أَخَذَ اللَّهُ جُلًّا وَعِزًّا مِيثَاقَهُ عَلَى النَّبِيِّ فَكَيْفَ أَنْتَ يَا أَخَا أَهْلِ الشَّامِ وَاصْحَابِكَ إِنْ عَلِيًّا رَضَهُ لَمْ يَقْتُلْ إِلَّا مَنْ كَانَ يَسْتَحِلُّ قَتْلَهُ وَإِنِّي أَخْبَرْتُكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّعَ^{١٥} كَانَ عِنْدَ أُمِّ سَلَمَةَ بِنْتِ أَبِي أُمَيَّةَ إِذْ أَقْبَلَ عَلَى عَمِّ يَرِيدُ الدَّخُولَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّعَ فَنَقَرَ نَقْرًا خَفِيًّا فَعَرَفَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّعَ نَقَرَهُ فَقَالَ يَا أُمَّ سَلَمَةَ قُومِي فَافْتَحِي الْبَابَ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ هَذَا الَّذِي يَمْلِغُ خَطَرُهُ أَنْ اسْتَقْبَلَهُ بِمَحَاسِنِي وَمَعَاصِي فَقَالَ يَا أُمَّ سَلَمَةَ إِنَّ طَاعَتِي طَاعَةُ اللَّهِ جَلَّ وَعِزًّا قَالَ وَمَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ اطَّاعَ اللَّهُ قَوْمِي يَا أُمَّ سَلَمَةَ فَإِنْ بِالْبَابِ رَجَلًا لَيْسَ بِأَخْرَقَ وَلَا النِّزْقَ وَلَا بِالْعَجَلِ فِي أَمْرِهِ يَحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ^{٢٠}

^١ L inser. لك. ^٢ CL lectio trad. in Zamahšari kaššaf: sura 18, 73 زكية.

وَجَبَّهَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ يَا أُمَّ سَلَمَةَ أَنَّهُ إِنْ تَفْتَحِيَ الْبَابَ لَهُ فَلَنْ يَدْخُلَ حَتَّى
يُخْفِيَ عَلَيْهِ الْوُطَاءُ فَلَمْ يَدْخُلْ حَتَّى غَابَتْ عَنْهُ وَخَفِيَ عَلَيْهِ الْوُطَاءُ فَلَمَّا لَمْ يُحَسَّ
لَهَا حَرَكَةٌ دَفَعَ الْبَابَ وَدَخَلَ فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ يَا
أُمَّ سَلَمَةَ هَلْ تَعْرِفِينَ هَذَا قَالَتْ نَعَمْ هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَعَمْ هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَهُوَ مَنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ
مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي يَا أُمَّ سَلَمَةَ هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ سَيِّدُ مَحَلِّ مُؤَمِّلِ الْمُسْلِمِينَ
وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَمَوْضِعُ سِرِّي وَعِلْمِي وَبَابِي الَّذِي أُورِيَ إِلَيْهِ وَهُوَ الْوَصِيُّ عَلَى
أَهْلِ بَيْتِي وَعَلَى الْإِخْيَارِ مِنْ أُمَّتِي هُوَ أَخِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَهُوَ مَعِيَ فِي السَّاءِ
الْأَعْلَى أَشْهَدُ يَا أُمَّ سَلَمَةَ أَنَّ عَلِيًّا يَقَاتِلُ الْبَاغِينَ وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ
قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَقَتْلُهُمْ لِلَّهِ رِضًى وَلِلْأُمَّةِ صَلاَحٌ وَلِأَهْلِ الضَّلَالَةِ سَخَطٌ قَالَ الشَّامِيُّ
يَا ابْنَ عَبَّاسٍ مِنَ الْبَاغِينَ قَالَ الَّذِينَ بَايَعُوا عَلِيًّا بِالْمَدِينَةِ ثُمَّ نَكثُوا فَقَاتَلَهُمْ
بِالْبَصْرَةِ أَصْحَابُ الْجَمَلِ وَالْقَاسِطُونَ مُعَاوِيَةُ وَأَصْحَابُهُ وَالْمَارِقُونَ أَهْلُ النَّهْرَوَانِ
وَمِنْ مَعَهُمْ فَقَالَ الشَّامِيُّ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ مَا لَأْتِ صَدْرِي نَوْرًا وَحِكْمَةً وَفَرَجًا
عَنِّي فَرَجَ اللَّهُ عَنْكَ أَشْهَدُ أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ*
وَيُرْوَى أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ عَنَّمُ النِّسَاءُ إِنْ يَجْنُ بِمِثْلِ عَلِيٍّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا رَأَيْتُ مُحْرَبًا يُرْنُ بِهِ كَرَأْيَتِهِ يَوْمَ صِفِّينَ وَعَلَى رَأْسِهِ عِمَامَةٌ بَيْضَاءُ وَكَأَنَّ
عَيْنَيْهِ سَرَاجَا سَلِيطٌ وَهُوَ يَقِفُ عَلَى شِرْذِمَةٍ بَعْدَ شِرْذِمَةٍ مِنَ النَّاسِ يَعْظُهُمْ
وَيُخَضِّعُهُمْ وَيُخَرِّضُهُمْ حَتَّى انْتَهَى إِلَى وَانَا فِي كَثْفٍ مِنَ النَّاسِ فَقَالَ مُعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ

1 coniect.: CL محفل. 2 coniect.: CL قامل cf. Hamasa ed. Fr. p. 46.

3 sec. fa'iq I 498 seq. (M. J. de Goeje) I Athir nihaja II 133: L s. p. C مهربا. 4 C Masudi praeries IV 355 سليط. 5 Masudi: CL كثف.

استشعروا الخشية واكملوا الامة^١ وجلببوا السكينة^٢ وعضوا^٣ الاصوات وأنحطوا
الشزرواطعنوا الوجور^٤ وصلوا السيوف بأخطى^٥ والرماح بالنبل فانكم بعين الله
ومع ابن عم رسول الله صلعم تقاتلون عدو الله عليكم بهذا السواد الاعظم
والرواق المطنب فاضربوا نجيحه فان الشيطان رآكس في كسره مفترش ذراعيه
قد قدم للوثبة بدا واخر للنكوص رجلا فصمدا صمدا حتى يغلى لكم الحق^٥
واتم الاعلون والله معكم ولن يتركم اعمالكم* وعن ابن عباس انه قال لقد
سبق لعلی رضه سوابق لو أن سابقة منها قسمت على الناس لوسعتهم خيرا*
وعنه قال كان لعلی رضه خصال ضوارس قواطع سطة في العشيرة وصهر
بالرسول وعلم بالتنزيل وفقه في التأويل وصبر عند النزال ومقاومة الابطال
وكان الد اذا اعضل ذا رأى اذا اشكل قيل ودخل ابن عباس على^{١٥}
معاوية فقال يا ابن عباس صف لي عليا قال كانك لم تره قال بلى ولكني
احب ان اسمع منك فيه مقالا قال كان امير المؤمنين رضوان الله عليه غزير
الدمعة طويل الفكرة يعجبه من اللباس ما خشن ومن الطعام ما جشب يدنينا
اذا اتيناه ويجيبنا اذا دعوانه وكان مع تقربته ايانا وقربه منا لا نبداه بالكلام
حتى يتبس فاذا هو تبسم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم اما والله يا معاوية لقد رايت في^{١٥}
بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وغارت نجومه وهو قابض على لحيته
يبكي ويتململ تملل السليم وهو يقول يا دنيا اياي تغررين أمثلي تشوقين

^١ L. Masudi IV 555 cf. nihaja IV 355. ^٢ L. Masudi IV 355. ^٣ L. Masudi IV 355. ^٤ L. Masudi IV 355. ^٥ L. Masudi IV 355.
والسلامة (١) السؤم. ^٢ L. Masudi IV 355. ^٣ L. Masudi IV 355. ^٤ L. Masudi IV 355. ^٥ L. Masudi IV 355.
وعتوا. ^١ L. Masudi IV 355. ^٢ L. Masudi IV 355. ^٣ L. Masudi IV 355. ^٤ L. Masudi IV 355. ^٥ L. Masudi IV 355.
بالخطا. ^١ L. Masudi IV 355. ^٢ L. Masudi IV 355. ^٣ L. Masudi IV 355. ^٤ L. Masudi IV 355. ^٥ L. Masudi IV 355.
مهمدا. ^١ L. Masudi IV 355. ^٢ L. Masudi IV 355. ^٣ L. Masudi IV 355. ^٤ L. Masudi IV 355. ^٥ L. Masudi IV 355.
والبراي. ^١ L. Masudi IV 355. ^٢ L. Masudi IV 355. ^٣ L. Masudi IV 355. ^٤ L. Masudi IV 355. ^٥ L. Masudi IV 355.

لا حان حينك بل زال زوالك قد طلقْتُك ثلاثاً لا رِجْعَةً فيها فعيشك
 حقير وعمرُك قصير وخطرك يسير آه من بُعد السفر ووحشة الطريق
 وقلة الرزاق فاجشش معاوية ومن معه بالبكاء * وقال خزيمة بن ثابت ذو
 الشهادتين يصف محاسن امير المؤمنين على بن ابي طالب ومن حضره كرم
 الله وجهه في قصيدة له ⁵

رَأَوْا نِعْمَةً لِلَّهِ لَيْسَتْ عَلَيْهِمْ عَلَيْكَ وَفَضْلاً بَارِعاً لَا تُنَازِعُهُ
 فَعَضُّوا مِنَ الْغَيْظِ الطَّوِيلِ أَكْفَهُمْ عَلَيْكَ وَمَنْ لَمْ يَرْضَ فَاللَّهُ خَادِعُهُ
 مِنَ الدِّينِ وَالْدُّنْيَا جَمِيعاً لَكَ الْمُنَى وَفَوْقَ الْمُنَى أَخْلَاقُهُ وَطِبَابُهُ

وروى ان عدى بن حاتم دخل على معاوية بن ابي سفيان فقال يا عدى
¹⁰ اين الطرفات يعنى بنيه طريفا وطارفا وطرفة قال قتلوا يوم صفين بين يدي
 على بن ابي طالب رضه فقال ما انصفك ابن ابي طالب اذ قدم بنيك
 واخر بنيه قال بل ما انصفت انا عليا اذ قُتل وبقيت قال صف لي عليا
 فقال ان رايت ان تعفيني قال لا أعفيك قال كان والله بعيد المدى وشديد
 القوى يقول عدلا ويحكم فضلا تنفجر الحكمة من جوانبه والعلم من نواحيه
¹⁵ يستوحش من الدنيا وزهرتها ويستأنس بالليل ووحشته وكان والله عزيز
 الدمعة طويل الفكرة يحاسب نفسه اذا خلا ويقلب كفيه على ما مضى
 يعجبه من اللباس القصير ومن المعاش الخشن وكان فينا كأحدنا يُجيبنا اذا
 سألنا ويدنيننا اذا اتينا ونحن مع تقريبه لنا وقربه منا لا نكلمه لهيبته ولا نرفع
 اعيننا اليه لعظمته فان تبسم فعن اللؤلؤ المنظوم يعظم اهل الدين يتحجب

¹ الله CL.

² coniect.: CL خادع.

³ Masudi IV 446:

CL om. اهل.

الى المساكين لا يخاف القوى ظلمه ولا ييأس الضعيف من عدله فاقسم لقد رايته ليلة وقد مثل في محرابه وارخى الليل سرياله وغارت نجومه ودموعه تتحادر على خيته وهو يتململ تلمل السليم ويبكى بكاء الحزين فكانني الآن اسمعه وهو يقول يا دنيا اإلى تعرضت ام الى أقبلت غررى غيرى لاحان حينك قد طلقنك ثلاثا لا رجعة لى فيك فعيشك حقير وخطرك يسير آه من قلة الزاد وبعء السفر وقلة الانيس قال فوكفت عينا معاوية ينشفهما بكمة ثم قال يرحم الله ابا الحسن كان كذا فكيف صبرك عنه قال كصبر من ذبح ولدها فى حجرها فهي لا ترقأ دمعتهما ولا تسكن عبرتها قال فكيف ذكرك له قال وهل يتركى الدهر ان انساه وهذا الخبر اتم من خبر ابن عباس رح ٥

محاسن من امسك عن الوقوع فى اصحاب النبى صلعم 10

قال قدم عبد الله بن جعفر على عبد الملك بن مروان فقال له يحيى بن الحكم عم عبد الملك بن مروان قال ما تقول فى على وعثمان قال اقول ما قال من هو خير منى فيمن هو شر منهما ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم * عصام بن يزيد قال كنت عند حمزة حتى اتاه رجل فسأله عن اصحاب رسول الله صلعم فقال تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ * وروى انه كتب اسماعيل بن على الى الاعمش ان اكتب الينا بمناقب على ووجوه الطعن على عثمان رضى الله عنهما فكتب لوان عليا لى الله جل وعز بحسنات اهل الدنيا لم يزد ذلك فى حسناتك ولو لقيه عثمان رضى بسيئات اهل الارض

١ C add. بجعل وجعل.

لم ينقص ذلك من سيئاتك * وعن عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر قال كان إياس بن معاوية لى صديقاً فدخلنا على عبد الرحمان بن القاسم بن ابي بكر الصديق رضى الله عنهما وعنده جماعة من قريش يتذكرون السلف ففضل قوم ابا بكر وقوم عمر وآخرون علياً رضى الله عنهم اجمعين فقال إياس ان علياً رح كان يرى أنه احق الناس بالامر فلماً بايع الناس ابا بكر ورأى انهم قد اجتمعوا عليه وان ذلك قد اصلح العامة اشترى صلاح العامة بنقص راي الخاصة يعنى بنى هاشم ثم ولى عمر رح ففعل مثل ذلك به وبعثان رضى فلما قتل عثمان رح واختلف الناس وفسدت الخاصة والعامة وجد أعواناً فقام بالحق ودعا اليه * وقيل انه حضر مجلس عمر بن عبد العزيز رح جماعة من اهل العلم فذكروا علياً رضى وعثمان وطلحة والزبير رضى الله عنهم اجمعين وما كان بينهم فاكثروا وعمر ساكت قال القوم الا تتكلم يا امير المؤمنين فقال لا اقول شيئاً تلك دماء طهر الله منها كفى فلا أغمس فيها لسانى ٥

مساوى تلك الحروب ومن تنقص على بن ابي طالب

رضوان الله ورحمته وبركاته عليه

١٥ ابو نعيم قال حدثنا عبد الجبار بن العباس الهمداني عن عمار الدهني عن سالم بن ابي الجعد قال ذكر النبي صلعم بعض امهات المؤمنين فضحكت عائشة رضى الله عنها فقال انظري يا حميراء ان لا تكوني انت هي ثم التفت الى علي رضوان الله عليه فقال انظري ابا الحسن ان وليت من امرها شيئاً فارفق بها

¹ CL cf. Jaqūt III 250.

² L. Balādhuri futuḥ 457, 5.

وقال الزهرى لما سارت عائشة ومعهما طلحة والزبير رضى الله عنهم فى سبع مائة من قريش كانت تنزل كل منزل فتسأل عنه حتى نجتها كلاب الحوآب فقالت ردّونى لاحاجة لى فى مسيرى هذا فقد كان رسول الله صلعم نهائى فقال كيف انت يا حُميراء لو قد نجت عليك كلاب الحوآب او اهل الحوآب فى مسيرك تطلبين امرأ انت عنه بمعزل فقال عبد الله بن الزبير ليس هذا بذلك المكان ⁵ الذى ذكره رسول الله صلعم ودار على تلك المياه حتى جمع خمسين شيخاً قساماً فشهدوا انه ليس بالماء الذى تزعمه انه نهيت عنه فلما شهدوا قبلت وسارت حتى وافت البصرة فلما كان حرب الجمل اقبلت فى هودج من حديد وهى تنظر من منظر قد صير لها فى هودجها فقالت لرجل من ضبة وهو اخذ بخنطام جملها او بعيرها اين ترى على بن ابي طالب رضى قال ¹⁰ ها هو ذا واقف رافع يده الى السماء فنظرت فقالت ما اشبهه باخيه قال الضبى ومن اخوه قالت رسول الله صلعم قال فلا ارانى اقاتل رجلاً هو اخو رسول الله صلعم فنبد خطام راحلتها من يده ومال اليه * وعن الحسن البصرى رح ان الاحنف بن قيس قال لعائشة رحمها الله يوم الجمل يا أم المؤمنين هل عهد عليك رسول الله صلعم هذا المسير قالت اللهم لا قال فهل وجدته فى شىء ¹⁵ من كتاب الله جلّ ذكره قالت ما نقرأ الا ما تقرؤون قال فهل رأيت رسول الله صلعم استعان بشىء من نسائه اذا كان فى قلة والمشركون فى كثرة قالت اللهم لا قال الاحنف فاذا ما ³ هو ذنبنا قال وقال الحسن البصرى تقلدت سيفى وذهبت لانصرام المؤمنين فلقينى الاحنف فقال الى اين تريد فقلت انصر

¹ CL فسامة.

² L: C باحد.

³ coniecturā inserui.

⁴ conicio hīc lacunam.

⁵ CL فقال.

أم المؤمنين فقال والله ما قاتلت مع رسول الله صلعم المشركين فكيف تقاتل معها المؤمنين قال فرجعت الى منزلي ووضعت سيفي ٥

مساوي من عادي على بن ابي طالب رضه

قال ولما فرغ امير المؤمنين عم من قتال اهل الجمل دخل عليه عبد الله بن الكواء وقيس بن عباد السكري فقالا يا امير المؤمنين اخبرنا عن مسيرك هذا الذي سرت يضرب الناس بعضهم رقاب بعض ارياً رايته حين تفرقت الامة واختلفت الدعوة فان كان راياً رايته اجبتك في رأيك وان كان عهداً عهدك اليك رسول الله صلعم فانت الموثوق به المأمون فيما حدثت عنه فقال والله لئن كنت اول من صدق به لا اكون اول من كذب عليه اما ان يكون عندي عهد من رسول الله صلعم فيه فلا والله لو كان عندي ما تركت اخا تيم وعدي على منبر رسول الله صلعم ولكن نبينا عم لم يقتل قتلاً ولم يميت فجأة ولكنه مرض ليالى وایاما فاتاه بلال ليؤذنه بالصلوة فيقول ايت ابا بكر وهو يرى مكاني فلما قبض صلعم نظرنا في الامر فاذا الصلوة علم الاسلام وقوام الدين فرضينا لدنيانا من رضيه رسول الله صلعم 15 لدينا فولينا امورنا ابا بكر فاقام بين اظهرنا الكلمة واحدة والدين جامع او قال الامر جامع لا يختلف عليه منا اثنان ولا يشهد منا احد على احد بالشرك وكنت آخذ اذا اعطاني واغزو اذا اغزاني واضرب الحدود بين يديه بسيفي وسوطي على كراهة منه لها وود ابو بكر لو ان واحدا منا يكفيه فلما حضرت ابا بكر رح الوفاة ظننت انه لا يعدل عني لقرايتي من رسول الله صلعم وسابقتي 20 وفضلني فظن ابو بكر ان عمر اقوى مني عليها ولو كانت اثره لاثر بها ولده

1 L: C لكن اثره. 2 L: C اليشكو filii Kavya gens nomen; الشكري 1 ?

فَوَلَّى عُمَرُ عَلَى كَرَاهَةٍ كَثِيرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَكَانَتْ فِيمَنْ رَضِيَ لَا فِيمَنْ كَرِهَ فَوَاللَّهِ مَا خَرَجَ عُمَرُ رَجُلًا مِنَ الدِّيَارِ حَتَّى رَضِيَ بِهِ مَنْ كَانَ كَرِهَهُ فَأَقَامَ عُمَرُ رَجُلًا بَيْنَ أَظْهَرِنَا الْكَلِمَةَ وَاحِدَةً وَالْأَمْرَ وَاحِدًا لَا يَخْتَلِفُ عَلَيْهِ مَنَّا اثْنَانِ فَكَانَتْ آخِذًا إِذَا أَعْطَانِي وَاغْزَوْا إِذَا اغْزَانِي وَأَضْرَبَ الْحُدُودَ بَيْنَ يَدَيْهِ بِسُوطِي وَسِيفِي أَتَّبَعَ أَثَرَهُ أَتَّبَعَ الْفَصِيلَ أَمَّهُ لَا يَعْدِلُ عَنْ سَبِيلِ صَاحِبِيهِ وَلَا يَحِيدُ عَنْ سَنَّتِهِمَا فَلَمَّا حَضَرَتْ عُمَرَ رَضِيَ الْوَفَاةَ ظَنَنْتُ أَنَّهُ لَا يَعْدِلُ عَنِّي لِقَابَتِي وَسَابِقَتِي وَفَضْلِي فَظَنَّ عُمَرُ أَنَّهُ إِنْ اسْتَخْلَفَ خَلِيفَةً يَعْمَلُ بِحُطْيَةٍ لِحَقَّتْهُ فِي قَبْرِهِ فَأَخْرَجَ مِنْهَا وَلَدَهُ وَاهْلَ بَيْتِهِ وَجَعَلَهَا سُورَى فِي سَنَةِ رَهْطٍ مِنْهُمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فَقَالَ هَلْ لَكُمْ أَنْ ادْعَ لَكُمْ نَصِيبِي عَلَى أَنْ اخْتَارَ اللَّهُ وَلِرَسُولِهِ قُلْنَا نَعَمْ فَأَخَذَ مِيثَاقَنَا عَلَى أَنْ نَسْمَعَ وَنَطِيعَ مَنْ وَلَّاهُ وَآخِذْنَا مِيثَاقَهُ عَلَى مَنْ يَخْتَارَ اللَّهُ وَلِرَسُولِهِ فَوَقَعَ اخْتِيَارُهُ عَلَى عُمَانَ رَضِيَ عَنْهُ فَآذَا طَاعَتِي قَدْ سَبَقَتْ يَبْعَتِي وَإِذَا مِيثَاقِي قَدْ أَخَذَ لغيرِي فَاتَّبَعْتُ عُمَانَ وَآدَيْتُ إِلَيْهِ حَقَّهُ عَلَى أَثَرِهِ مِنْهُ وَتَقْصِيرَ عَنْ سَنَةِ صَاحِبِيهِ فَلَمَّا قُتِلَ عُمَانُ رَضِيَ عَنْهُ نَظَرْتُ فَكَانَتْ أَحَقَّ بِهَا مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ فَقَالَا صَدَقْتَ وَبَرَرْتَ فَأَخْبَرْنَا عَنْ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ بِمَا اسْتَخْلَفْتَ قَتَالَهُمَا وَقَدْ شَرَكَكَ فِي الْهَجْرَةِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي الشُّوْرَى مِنْ عُمَرَ رَحِمَهُمُ اللَّهُ فَقَالَ قَدْ شَرَكَانِي فِي الْهَجْرَةِ وَفِي الشُّوْرَى وَلَكِنَّهُمَا بَايَعَانِي بِالْحِجَازِ وَخَلَعَانِي بِالْعِرَاقِ وَلَوْ فَعَلَا ذَلِكَ أَبُوبَكْرٍ وَعُمَرُ لَقَاتَلَاهُمَا فَقَالَا صَدَقْتَ وَبَرَرْتَ وَأَنْتَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ * قَالَ وَلَمَّا كَانَ حَرْبُ صَفِّينَ كَتَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ مَا لَكَ يَقْتُلُ النَّاسَ بَيْنَنَا أِبْرَازُلِي * فَإِنْ قَتَلْتَنِي اسْتَرَحْتُ مِنْكَ وَإِنْ قَتَلْتُكَ اسْتَرَحْتُ مِنْكَ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ بْنُ الْعَاصِ أَنْصَفُكَ الرَّجُلُ فَأِبْرَازُلِي إِلَيْهِ قَالَ 20

1 U انت لقتلى

2 U inser. من نفسه.

كلّايَا عمرو اُردتَ ان ابرزه فيقتلني وتثب على الخلافة بعدى قد علمت
قريش ان ابن ابي طالب سيدها وأسدها ثم انشأ يقول

يَا عَمْرُو قَدْ أَسْرَرْتَ تَهْمَةً غَادِرٍ بِرِضَاكَ لِي تَحْتَ الْعِجَاجِ بَرَّازِي
مَا لِلْمَلُوكِ وَلِلْبِرَّازِ وَإِنَّهَا حَتَفُ الْمُبَارِزِ خَطْفَةٌ مِنْ بَارِي
إِنَّ أَتَى مَتَكَ نَفْسُكَ حَايَا قَتَلِي جِرَاكَ بِمَا نَوَيْتَ الْحَازِي
فَلَقَدْ كَشَفْتَ قِنَاعَهَا مَذْمُومَةً وَلَقَدْ لَبَسْتَ لَهَا ثِيَابَ الْحَازِي

فاجابه عمرو بن العاص

مُعَاوِيَ إِنِّي لَمْ أَجْنِ ذَنْبًا وَمَا أَنَا بِالَّذِي يُدْعَى بِخَازِي
فَمَا ذَنْبِي بَأْسٍ نَادَى عَلَيَّ وَكَبِشُ الْقَوْمِ يُدْعَى لِلْبِرَّازِ
فَلَوْ بَارَزْتُهُ لَلْفَيْتَ قِرْنًا حَدِيدَ النَّابِ شَهْمًا ذَا اعْتِرَازِ
أَجِينَا فِي الْعَشِيرَةِ يَا ابْنَ هَنْدٍ وَعِنْدَ الْبَاءِ كَالْتَيْسِ الْحِجَازِي

ثم كتب معاوية الى علي رضي الله عنه فاما بعد فاننا لو علمنا ان الحرب تبلغ بنا وبك ما
بلغت لم يجنبها بعضنا على بعض وان كنا قد غلبنا على عقولنا فقد بقي لنا ما
نرم به ما مضى ونصلح ما بقي وقد كنت سألته الشام على ان تلزمني لك طاعة
فايبت ذلك علي وانا ادعوك اليوم الى ما دعوتك اليه امس وانك لا ترجو
من البقاء الا ما ارجو ولا تخاف من الفناء الا ما اخاف وقد والله رقت الاجناد
وذهبت الرجال ونحن بنو عبد مناف ليس لاحد منا على احد فضل نستذل
به عبدا او نسترق به حرا فاجابه علي من علي بن ابي طالب الى معاوية بن
ابي سفيان اما بعد فقد جاني كتابك وتذكر انك لو علمت ان الحرب تبلغ

¹ conjectura: CL اسيدها.

² conjectura: CL واشدها.

بناوبك ما بلغت لم يجنّها بعضنا على بعض وأنا وإياك نلتبس غايةً لم نبلغها
 بعد فامّا طلبك الشام فأتى لم أكن لإعطيك اليوم ما منعتك عنه امس واما
 استواؤنا في الخوف والرجاء فلست بأمضى على الشك منى على اليقين وليس
 اهل الشام بأحرص على الدنيا من اهل العراق على الآخرة واما قولك انا
 بنو عبد مناف فكذلك نحن وليس امية كهاشم ولا حرب كعبد المطلب ولا ابو
 سفيان كابى طالب ولا الطليق كالمهاجر ولا الحق كالمبطل فى أيدينا فضل
 النبوة التى قبلنا بها العز^١ ونفينا بها الحزى^٢ * عن الشعبى ان عمرو بن العاص
 دخل على معاوية وعنده ناس فلما رآه مقبلا استضحك فقال يا امير المؤمنين
 اضحك الله سنك وادام سرورك واقتر عينك ما كل ما ارى يوجب الضحك فقال
 معاوية خطر ببالى يوم صيفين يوم بارزت اهل العراق فحمل عليك على بن^٣
 ابي طالب رضى فلما غشيك طرحت نفسك عن دابتك وابديت عورتك^٤
 كيف حضرك ذهنك فى تلك الحال اما والله لقد واقفته هاشميا منافيا ولو
 شاء ان يقتلك لقتلك فقال عمرو يا معاوية ان كان اضحكك شأنى فمن نفسك
 فاضحك اما والله لو بدا له من صفحتك مثل الذى بدا له من صفحتى لاجع
 قذالك وايتم عيالك وانهب مالك وعزل سلطانك غير انك تحرزت منه^٥
 بالرجال فى ايديها العوالى اما انى قد رأيتك يوم دعاك الى البراز فأحوّلت
 عيناك وازيد شدّقاك وتشرّ مخراك وعرق جبينك وبدا من اسفلك ما اكره
 ذكره فقال معاوية حسبك حيث بلغت لم نرد كل هذا * قال وذكر ان امير
 المؤمنين على بن ابي طالب رضى قال زعم ابن النابغة انى تلعباة تمزاحة^٦
 ذو دُعابة أعافس وأمارس لا رأى لى فى المحروب هيهات يمنع من العفاس^٧

١ سوءتق C ٢ من C: L ٣ ibid. الحزى ٤ Masudi V 40 العزيز ٥

والمراس ذكر الموت والبعث فمن كان له قلب ففى هذا عن هذا واعظ اما
 وشَرُّ القول الكذب انه ليحدث فيكذب ويَعِدُ فيُخلف فاذا كان البأس
 فاعظم مكيدته ان يمنح القوم استه* قال وقال عمرو بن العاص لابنه عبد الله
 يوم صفين تبين لى هل ترى على بن ابي طالب رضى قال عبد الله فنظرت
 فرأيتُه فقلت يا ابت ها هو ذاك على بغلة شهباء عليه قباء ابيض وقلنسوة
 بيضاء قال فاسترجع وقال والله ما هذا بيوم ذات السلاسل ولا بيوم اليرموك
 ولا يوم اجنادين وددت ان بينى وبين موقفى بعد المشرقين فنزل سعد بن
 ابي وقاص وعبد الله بن عمرو قالا والله لن كان صوابا انه لعظيم مشكور
 ولن كان خطأ انه لصغير مغفور فقلت له يا ابت فمن يمنعك من الذى
 فعلا فوالله ما يحول بينك وبين ذلك احد فقال ان يرجع الشيخ ولم يعذره
 10 اذ نزل القوم بضنك فانظر ثم تأمل بعد هذا او ذر* وقال بعض
 الشعراء فى معاوية ومحاربه امير المؤمنين على بن ابي طالب

قَدْ سِرْتُ سِيرَ كُلَيْبٍ فِي عَشِيرَتِهِ لَوْ كَانَ فِيهِمْ غُلَامٌ مِثْلُ جَسَّاسِ
 الطَّاعِنِ الطَّعْنَةَ النَّجْلَاءُ عَانِدَهَا كَطُرَةِ الْبُرْدِ أَعْبَى فَتَقَهَا الْأَسَى

15 عبد الله بن السائب قال جمع زياد اهل الكوفة يحرضهم على البراءة من
 على كرم الله وجهه فملا منهم المسجد والرحبة قال فغفوت غفوة فاذا انا بشى له
 عنق مثل عنق البعير اهدل اهدب فقلت له من انت فقال انا النقاد ذو
 الرقبة بعثت الى صاحب القصر فانتهمت فزعا فما كان باسرع اذ خرج علينا

¹ CL وودت.

² L: C ذاك.

³ L: gloss. الباسطة.

⁴ L: C عايدها.

⁵ sec. Masudi V 68, conf. usd al ghāba III 170

II Hagar II 766: CL الرجح sed Abderrahman jam in pugna cameli
 cecidit (usd al ghāba III 296 II Hagar 960).

خارج من القصر فقال انصرفوا فان الأمير في شغل عنكم اليوم فاذا هو قد
فُجَّ فقال عبد الله في ذلك

مَا كَانَ مُنْتَهِيَا عَمَّا أَرَادَ بِنَا حَتَّى تَأْتِيَ لَهُ النَّقَادُ ذُو الرَّقْبَةِ
فَأَسْقَطَ الشَّقَّ مِنْهُ ضَرْبَةً ثَبَتَتْ لَمَّا تَنَاولَ ظُلْمًا صَاحِبَ الرَّجَبِ

أَرَادَ أَنَّهُ قُتِلَ فِي رَحْبَةِ الْمَسْجِدِ * الْأَصْمَعِيُّ قَالَ سَمِعَ عَامِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ
أَبْنَهُ يَنَالُ مِنْ عَلِيٍّ رَضَهُ فَقَالَ يَا بَنِي آيَاكَ وَذَكَرَ عَلِيٌّ رَضَهُ فَإِنَّ بَنِي أُمِّيَّةٍ تَنْقُصْتَهُ
سَتِينَ عَامًا فَمَا زَادَهُ اللَّهُ بِذَلِكَ إِلَّا رُفْعَةً * قَالَ وَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ لِلْحَجَّاجِ
بْنِ يَوْسُفَ جَنَّبْنِي دِمَاءَ آلِ أَبِي طَالِبٍ فَإِنِّي رَأَيْتُ بَنِي حَرْبٍ لَمَّا قَتَلُوا الْحُسَيْنَ
عَمَّ نَزَعَ اللَّهُ مُلْكَهُمْ ⑤

محاسن الحسن والحسين ابني علي بن أبي طالب رضى الله عنهم 10

رَوَى عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ قَالَ لَمْ يَكُنْ فِي أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَدٌ
أَشْبَهَ بِهِ مِنَ الْحَسَنِ عَمَّ وَكَانَ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ لَعَلَّ اللَّهَ جَلَّ
وَعَزَّ أَنْ يَصْلَحَ بِهِ بَيْنَ فِتْنَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ الْحُسَيْنِ عَمَّ
طُهُرٌ وَاحِدٌ وَكَانَ اسْمُ أَهْلِ زَمَانِهِ * وَذَكَرُوا أَنَّهُ آتَاهُ رَجُلٌ فِي حَاجَةٍ فَقَالَ
أَذْهَبْ فَارْتَدَّ حَاجَتُكَ فِي رُقْعَةٍ وَارْفَعَهَا إِلَيْنَا نَقْضُهَا لَكَ قَالَ فَرَفَعَ إِلَيْهِ 15
حَاجَتَهُ فَاضْعَفَهَا لَهُ فَقَالَ بَعْضُ جُلَسَائِهِ مَا كَانَ اعْظَمَ بَرَكَةَ الرُّقْعَةِ عَلَيْهِ يَا ابْنَ
رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ بَرَكَتُهَا عَلَيْنَا اعْظَمَ حِينَ جَعَلْنَا لِلْمَعْرُوفِ أَهْلًا أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ

1 sec. Masudi V 68, conf. usd al ghāba III 170 IHagar II 766: CL sed Abderrahman jam in pugna cameli cecidit (usd al ghāba III 296 IHagar II 960). 2 Masudi V 68: CL تناول (cf. تناول v. 2!).

3 Masudi: CL. 4 Masudi: طالب. 5 Masudi: CL. وقد ذهب جماعة إلى أن عليا دفن في القصر بالكوفة.

المعروف ما كان ابتداء من غير مسألة فأمّا من اعطيته بعد مسألة فإنّا اعطيته
 بما بذل لك من وجهه وعسى ان يكون بات ليلته متملماً لأرقاميل بين اليأس
 والرجاء لا يعلم لما يتوجّه من حاجته أبكابة الردّ أم بسرور النجح فيأتيك وفرائصه
 ترعد وقلبه خائف يخفق فان قضيت له حاجته فيما بذل لك من وجهه
 5 فانّ ذلك اعظم مما نال من معروفك* قيل وكان لرجل على ابن^١ ابي عتيق
 مال فتقاضاه فقال له آتني العشيّة في مجلس الولاية فسلني عن بيت قريش
 فوافاه الغريم في ذلك المجلس فقال له انا تلاحينّا في بيت قريش ورَضِينَا بك
 حكماً فقال آل حرب قال ثم من قال آل ابي العاص والحسن بن عليّ رضه حاضر
 فشقّ ذلك عليه فقال الرجل فاين بنو عبد المطلب قال لم اكن اظنّ ان
 10 تسألني عن غير بيت آدميين فأمّا اذا صرت تسألني عن بيت الملائكة وعن
 رسول الله ربّ العالمين وسيد كلّ شهيد والطيار مع الملائكة فمن يساوي هؤلاء
 فخراً الا وهو منقطع دونهم قال فانجلى عن الحسن عم^٢ ثم قال اني لاحسب ان
 لك حاجة قال نعم يا ابن رسول الله لهذا عليّ كذا وكذا فاحتملها عنه ووصله
 بمثلها قال واتاه رجل آخر فقال يا ابن رسول الله اني عصيت رسول الله صلعم
 15 فقال بسّ ما صنعت فما ذا عصيته قال قال عمّ شاوروهن وخالفوهنّ وانّي
 اطعّت صاحبتى فاشتريت غلاماً فابق قال له اختر واحدة من ثلاث ان
 شئت ثمن الغلام قال بأبي انت وأمي قف على هذه ولا تجاوزها^٣ قال اعرض
 عليك الثلاث فقال حسبي هذه فامر له بثمن الغلام* وذكروا ان رجلين
 احدهما من بني هاشم والآخر من بني امية قال هذا قومي اسمع وقال هذا قومي

^١ coniectura inserui cf. Mubarrad kamil ed. Wright 374. ^٢ C add.

الصدى. ^٣ C: L تتجاوزها.

اسمع قال فسل أنت عشرةً من قومك وأنا اسأل عشرةً من قومي فانطلق صاحب بنى امية فسأل عشرةً فاعطوه كل واحد منهم عشرة آلاف درهم وانطلق صاحب بنى هاشم الى الحسن بن علي رضي فامرهم بمائة وخمسين الف درهم ثم اتى الحسين عم فقال هل بدأت باحد قبلي قال بدأت بالحسن قال ماكنت استطيع ان ازيد على سيدي شيئا فاعطاء مائة وخمسين الفا من ⁵ الدراهم فجاء صاحب بنى امية فحمل مائة الف درهم من عشرة انفس وجاء صاحب بنى هاشم فحمل ثلاثمائة الف درهم من نفسين فغضب صاحب بنى امية فردّها عليهم فقبلوها وجاء صاحب بنى هاشم فردّها عليهما فايما ان يقبلاها وقالا ماكنّا نبالى اخذتها ام القيتها فى الطريق وكان الحسن بن علي رضوان الله عليهما اشبه برسول الله صلعم من صدره الى قدمه وكان ايضا احد الاجواد ¹⁰ دخل على أسامة بن زيد وهو يجود بنفسه ويقول وا كرباه وا حزناه فقال وما الذى احزنك يا عم قال يا ابن رسول الله ستون الف درهم دين علي لا اجد لها قضاء قال هي علي قال فك الله رهائنك يا ابن النبی صلعم الله اعلم حيث يجعل رسالاته ^١

¹⁵ مساوى قتلة الحسين بن علي رضوان الله عليهما
حدثنا عبد الله بن احمد بن ابراهيم عن يحيى بن معين عن الحجاج عن ابى معشر قال لما مات معاوية بن ابى سفيان وذلك فى النصف من رجب سنة ستين ورد خبره على اهل المدينة فى أول شعبان وكان على المدينة يومئذ الوليد بن عتبة بن ابى سفيان وكان غلاما حدثا يتخرج فلما جاء ما جاء ضاق به صدره فارسل الى مروان بن الحكم وهو الذى صُرف به مروان عن المدينة ²⁰

رسالته 6, 124 sura ١

وكان في مروان حدة فقال له الوليد يا ابا عبد الملك انه قد جاءنا اليوم شئ لم
نكن نستغنى معه^١ عن استشارتك قال وما هو قال موت امير المؤمنين قال
انا لله وانا اليه راجعون مات رحمه الله قال نعم قال اطيع امرى قال نعم قال
ارسل الى الحسين بن على والى عبد الله بن الزبير فان بايعا فخل سبيلهما وان
ابيا فاضرب اعناقهما فارسل الى الحسين رضوان الله عليه والى عبد الله بن
الزبير رح وبدأ بالحسين عم فمر الحسين فى المسجد فاشار اليه ابن الزبير وهو
قائم يصلى فاتاه فقال للحرسى^٢ تاخر ايها العبد فتاخر الحرسى فقال له يا ابا عبد
الله اندرى لائى شئ دُعيت قال لا قال مات طاعتهم فدعوك للبيعة فلا تباع^٣
وقل له بالغداة على رؤس الملأ قال فدخل الحسين عم فقال له الوليد يا ابا
١٠ عبد الله دعوناك لخير قال ائى شئ هو قال مات امير المؤمنين وقد عرفتم ولى
عهدكم ومفزعكم وقد بايع اهل الشام والناس فادخل فيما دخل فيه الناس
قال نعم بالغداة ان شاء الله قال لابل الساعة قال ومثلئ يبايع فى جوف البيت
بالغداة على رؤس الناس قال لابل الساعة قال ما انا بفاعل وخرج من
عنده فارسل الى ابن الزبير فقال يا ابا بكر دعوناك لخير قال وما هو قال
١٥ مات امير المؤمنين فقال انا لله وانا اليه راجعون رحمة الله عليه قال فيجعل
يردد الترحم عليه وقد نظر ابن الزبير قبل ذلك الى مروان وهو يناجى
الوليد فتلا هذه آلاية فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم واطيعوا الله ورسوله ان
كنتم مومنين فقال يا ابا بكر قد عرفتم ولى عهدكم ومفزعكم وقد بايع اهل
الشام والناس فادخل فيما دخل فيه الناس قال نعم بالغداة ان شاء الله قال
٢٠ لابل الساعة قال ومثلئ يبايع فى جوف البيت ابايعك على رؤس الملأ قال

^١ L: C فيه.

^٢ L: inser. لا.

لا بل الساعة قال ما انا بفاعل فقال مروان الوليد ما تصنع اطعني واضرب
اعناقهما لن خرجا من البيت لا تراها ابدا الا في شر وكان الوليد متحرجا
فقال ما كنت لاقتلها فقال ابن الزبير لمروان يا ابن الزرقاء اوتقدر على قتلنا
فقال مروان انه والله لو اطاعني ما خرجت ولا صاحبك من البيت حتى
تضرب اعناقكما قال فدعا الحسين عم برزاحله فركب يتوجه نحو مكة على
المنهج الاكبر وركب ابن الزبير رح دواب له واخذ طريق الفرع فأتى الحسين عم
عبد الله بن مطيع وهو على بئر فنزل اليه وقال يا ابا عبد الله اين تريد قال
العراق مات معاوية وجاءني اكثر من حمل صُحُف قال لا تفعل فوالله ما حفظوا
اباك وكان خيرا منك والله لن قتلوك لا تبقى حرمة بعدك الا استحلّت فمر الحسين
عم حتى نزل مكة فاقام بها هو وابن الزبير رح وقدم عمرو بن سعيد بن العاص¹⁰
في رمضان اميرا على المدينة وعلى الموسم وعزل الوليد بن عتبة فلما استوى
على المنبر رعى فقال اعرابي مه مستقبلة مه جاء بالدم فتلقاه بالعمامة
فقال مه عم الناس والله ثم قال ويده عصا لها شعبتان قد شعب الناس والله
ثم خرج الى مكة فقدمها قبل التروية يوم وخرج الحسين عم فقيل له خرج
الحسين فقال اركبوا كل بعير وفرس بين السماء والارض في طلبه فاطلبوه¹⁵
قال فكان الناس يتعجبون من قوله هذا فطلبوه فلم يدركوه فارسل عبد الله
بن جعفر ابنه عوناً ومحمداً ليردّا الحسين فابى الحسين ان يرجع وخرج بابن
عبد الله معه ورجع عمرو بن سعيد الى المدينة وبعث بجيش يقاتلون ابن
الزبير وقدم الحسين عم مسلم بن عقيل الى الكوفة لياخذ عليهم البيعة وكان

¹ om. C. Iqḍ II 240, 33 seq. ما جاءنا والله بالدم قال فتلقاه رجل بعمامته فقال ما عم الناس والله ثم قام وخطب فتناولوه عصا لينا شعبتان فقال تشعب الناس والله.

على الكوفة حين مات معاوية النُعمان بن بشير بن سعد الأنصاري فلما بلغه
 خبر الحسين عم قال لأبن بنت رسول الله صلعم أحب اليّنا من ابن بنت جدّك
 فبلغ ذلك يزيد فاراد ان يعزله فقال لاهل الشام اشيروا علىّ من أستعمل
 على الكوفة فقالوا أترضى برأى معاوية قال نعم قالوا فان العهد بامارة عبيد
 ٥ الله بن زياد على العراقين قد كتب في الديوان فاستعمله على الكوفة فقدم
 الكوفة قبل ان يقدم الحسين عم وقد بايع مسلم بن عقيل أكثر من ثلاثين الفا
 من الرجال من اهل الكوفة فخرجوا معه يريدون عبيد الله بن زياد ففعلوا
 كلّما انتهوا الى زقاق أنسل ناس منهم حتّى بقى فى شزيمة قليلة وجعل الناس
 يرمونه بالاجر من فوق البيوت فلما رأى ذلك دخل دار هاني بن عروة
 ١٠ المرادى وكان له فيهم رأى فقال له هاني ان لى من ابن زياد مكانا وسوف
 انماض له فاذا جاء يعودنى فاضرب عنقه فقبل لابن زياد هاني بن عروة شك
 بقى الدم وكان شرب المغرة^١ فجعل يقيها فجاء ابن زياد يعوده وقال هاني لمسلم
 اذا قلت اسقونى ولو كانت فيه نفسى فاضرب عنقه فقال اسقونى فابطوا عليه
 فقال ويحكم اسقونى ولو كانت فيه نفسى قال فخرج ابن زياد ولم يصنع الآخر
 ١٥ شيئا وكان اشجع الناس ولكن اخذته كيو فقبل لابن زياد والله ان فى
 البيت رجلا متسلحا فارسل ابن زياد الى هاني فدعاه فقال انى شك فقال
 أتتوني به وان كان شاكيا قال فاسرجت له دابة فركب وكانت معه عصا وكان
 اعرج فجعل يسير قليلا قليلا ثم يقف ويقول ما لى ولابن زياد فما زال حتّى
 دخل عليه فقال يا هاني ما كانت يد زياد عندك بيضاء قال بلى قال فيدى
 ٢٠ قال بلى فتناول العصى التى كانت فى يد هاني فاضرب بها وجهه حتّى كسر

^١ L gloss. طين احمر.

جبهته ثم قدّمه فضرب عنقه ثم ارسل الى مسلم بن عقيل فخرج عليهم بسيفه
فما زال يناوشهم ويقاتلهم حتى جرح واسر فعطش وقال اسقوني ماءً ومعه
رجل من آل ابي معيط ورجل من بني سليم فقال شمر بن ذى الجوشن والله
لانسقيك الا من البرر وقال المعيط والله لانسقيه الا من الفرات فاتاه غلام
له بابر يق من ماء وقدح قوارير ومنديل فسقاه فتمضمض فخرج الدم فما زال⁵
يجمّ الدم ولا يسبغ شيئاً حتى قال اخبره عنى فلما اصبغ دعاه عبيد الله ليضرب
عنقه فقال له دعنى اوصى فقال اوص فنظر فى وجوه الناس فقال لعمر بن
سعد ما ارى هاهنا احداً من قريش غيرك فادّٰن منى حتى اكلمك قال فدنا
منه فقال له هل لك فى ان تكون سيد قريش قال نعم قال³ ان حسينا ومن
معه⁴ وهم تسعون انساناً بين رجل وامرأة فى الطريق فارددهم واكتب اليه بما¹⁰
اصابنى ثم امر عبيد الله فضرب عنقه فقال عمر اتردى ما قال قال اكتم على
ابن عمك قال هو اعظم من ذاك قال اكتم على ابن عمك قال هو اعظم من
ذاك⁴ قال اى شى هو قال اخبرنى ان حسينا قد اقبل ومعه تسعون انساناً
بين رجل وامرأة فقال اما والله لو اتى⁶ اسر لرددتهم لا والله لا يقاتلهم احد غيرك
فبعث معه جيشاً وجاء الحسين عم الخير وهو بشراف فهم ان يرجع ومعه¹⁵
خمسة من بنى عقيل فلقية الجيش على خيولهم بوادى السباع فقال بنو عقيل
اترجع وقد قتل اخونا فقال الحسين عم ما لى عن هولاء من صبر يعنى بنى
عقيل فاصاب اصحابه العطش فقالوا يا ابن رسول الله اسقنا فاخرج لكل⁷

¹ وهو على قصر له فقدم. ² C add. ذى. Tabari I Athir: CL om.

³ C: L om. ⁴ L - - iqd II 240: C واصحابه. ⁵ LC: om. Iqd

II, 241, 29. ⁶ L - - iqd II 241: لى عليه. ⁷ iqd om.

⁸ iqd add. لبعض اصحابه. ⁹ CL: iqd II 241 على.

فَرَسَ صَحْفَةً^١ مِنْ مَاءٍ فَسَقَاهُمْ بِقَدَرٍ مَا يَمْسُكُ رَمَقَ أَحَدِهِمْ ثُمَّ قَالُوا سَرُّ بَنِي وَاحْذُوا
 بِهِ عَلَى الْجُرْفِ حَتَّى نَزِلُوا كَرْبَلَاءَ فَقَالَ هَذَا كَرْبٌ وَبَلَاءٌ فَتَزَلُّوا وَبَيْنَهُمْ وَبَيْنَ
 الْمَاءِ يَسِيرٌ قَالَ فَارَادَ الْحُسَيْنُ عَمَّ وَاصْحَابَهُ الْمَاءَ فَحَالُوا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ فَقَالَ لَهُ شَمْرُ
 بْنُ ذِي جَوْشَنٍ لَا تَشْرَبُونَ أَبَدًا حَتَّى تَشْرَبُوا مِنْ الْحَمِيمِ فَقَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَلِيٍّ
 لِلْحُسَيْنِ عَمَّ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ اسْنَأْ عَلَى الْحَقِّ قَالَ نَعَمْ فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ فَكَشَفَهُمْ عَنْ
 الْمَاءِ حَتَّى شَرَبُوا^٢ وَاسْقَوْا ثُمَّ بَعَثَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ إِلَى عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ أَنْ قَاتِلَهُمْ
 فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَمَّ يَا عُمَرُ اخْتَرْتُ مَتَى أَحَدِي ثَلَاثَ تَرَكْنِي أَرْجِعُ كَمَا جِئْتُ وَإِنْ
 آيَتُ هَذِهِ فَسِيرْتُ إِلَى التُّرْكِ أَقَاتِلَهُمْ حَتَّى أَمُوتَ وَإِنْ آيَتُ هَذِهِ فَابْعَثْ بِي
 إِلَى يَزِيدٍ لِأَضَعَ يَدِي فِي يَدِهِ وَارْسِلْ إِلَى ابْنِ زِيَادٍ بِذَلِكَ فَهُمْ إِنْ يَسِيرُوا
 إِلَى يَزِيدٍ فَقَالَ لَهُ شَمْرُ بْنُ ذِي جَوْشَنٍ قَدْ امْكُنَكَ اللَّهُ مِنْهُ أَوْ قَالَ مِنْ عَدُوِّكَ^{١٠}
 وَتَسِيرُهُ إِلَى الْأَمَانِ الْآنَ يَنْزِلُ عَلَى حَكْمِكَ فَارْسِلْ إِلَيْهِ بِذَلِكَ فَقَالَ لَا حَبًّا
 وَلَا كَرَامَةً أَنْزَلَ عَلَى حَكْمِ ابْنِ سُمَيَّةٍ وَكَانَ مَعَ عُمَرَ بْنِ سَعْدٍ قَرِيبٌ مِنْ ثَلَاثِينَ
 رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ فَقَالُوا يُعْرَضُ عَلَيْكُمْ ابْنَةُ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ
 السَّلَامُ ثَلَاثَ خَصَالٍ لَا تَقْبَلُونَ مِنْهَا شَيْئًا فَتَحُولُوا مَعَ الْحُسَيْنِ عَمَّ فَفَاتَلُوا حَتَّى^{١٥}
 قُتِلُوا وَقُتِلَ الْحُسَيْنُ رَضَاهُ وَجَمِيعٌ مِنْ مَعِهِ رَحَّ وَحَمَلَ رَأْسَهُ إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ
 زِيَادٍ فَوَضَعَ بَيْنَ يَدَيْهِ عَلَى تَرَسٍ فَبَعَثَ بِهِ إِلَى يَزِيدٍ فَامْرَأَةٌ بَغْسَلَهُ وَجَعَلَهُ فِي
 حَرِيرَةٍ وَضَرَبَ عَلَيْهِ خِيَمَةً وَوَكَّلَ بِهِ خَمْسِينَ رَجُلًا فَقَالَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ نَمْتُ وَأَنَا
 مُفَكِّرٌ فِي يَزِيدٍ وَقَتْلِهِ الْحُسَيْنِ عَمَّ فَبِينَا أَنَا كَذَلِكَ إِذْ رَأَيْتُ سَحَابَةً خَضْرَاءَ فِيهَا
 نُورٌ قَدْ أَضَاءَتْ مَا بَيْنَ الْخَافِقِينَ وَسَمِعْتُ صَهِيلَ الْخَيْلِ وَمَنَادِيَا يَنَادِي يَا أَحْمَدُ^{٢٠}
 أَهْبَطْ فَهَبَطَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ جِيعَةٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمَلَائِكَةِ فَدَخَلَ الْخِيَمَةَ

^١ فارس وفَرَسَهُ صَحْفَةً 'iqd

^٢ تَقَبَّلُوا ' تقَبَّلُونَهُ L.

واخذ الرأس فجعل يقبله ويبكى ويضمه الى صدره ثم التفت الى من معه فقال انظروا الى ما كان من امتي في ولدي ما بالهم لم يحفظوا فيه وصيتي ولم يعرفوا حتى لا انالهم الله شفاعتي قال واذا بعدة من الملائكة يقولون يا محمد الله تبارك وتعالى يقرئك السلام وقد امرنا بان نسمع لك ونطيع فمرنا ان نقلب البلاد عليهم فقال صلعم خلوا عن امتي فان لهم بلغة وامدا قالوا يا محمد ان الله جل ذكره امرنا ان تقتل هؤلاء نفر فقال دونكم وما امرت به قال فرأيت كل واحد منهم قد رمى كل واحد منا بحربة فقتل القوم في مضاجعهم غيري فاني صحت يا محمد فقال وانت مستيقظ قلت نعم قال خلوا عنه يعيش فقيرا ويموت مذموما فلما أصبحت دخلت على يزيد وهو منكسر مهموم فحدثته بما رأيت فقال امض على وجهك وتب الى ربك * ابو عبد الله ¹⁰ غلام الخليل رح قال حدثنا يعقوب بن سليمان قال كنت في ضيعة فصلينا العتمة وجعلنا نذكر قتل الحسين عم فقال رجل من القوم ما احد اعان عليه الا اصابه بلاء قبل ان يموت فقال شيخ كبير من القوم انا من شهدا وما اصابني امر كرهته الى ساعتى هذه وخبا السراج فقام يصلحه فاخذته النار وخرج مبادرا الى الفرات والى نفسه فيه فاشتعل وصار فحمة * قيل ودخل ¹⁵ سنان بن انس على الحجاج بن يوسف فقال انت قتلت الحسين بن علي قال نعم فقال اما انك لمن تجتمعا في الجنة فذكروا انهم رأوه موسوسا يلعب ببوله كما يلعب الصبيان * قال وقال محمد بن سيرين ما رويت هذه الحمة في السماء الا بعد ما قتل الحسين عم ولم تطمئ امرأة بالروم اربعة اشهر الا اصابها وضح فكتب ملك الروم الى ملك العرب قتلتم نبيا او ابن نبي * ²⁰

١ مدة.

٢ رايت.

وروى انه لما قتل رضى احمّرت آفاقُ السماء واقتسموا ورسا كان معه
فصار رماداً وكانت معه ابل فجزروها فصارت جمرة^١ فى منازلهم ٥

مساوى الحرّة

قال ولما كان من امر الحسين عم ما كان قدم عمرو بن حفص بن
المغيرة وكان تزوج يزيد بن معاوية ابنته واعطاه مالا كثيرا فلما قدم المدينة
جاءه محمد بن عمرو بن حزم وعبيد الله بن حنظلة وعبد الله بن مطيع بن
الاسود وناس من وجوه اهل المدينة قالوا ننشدك الله رب هذا البيت ورب
صاحب هذا القبر الا اخبرتنا عن يزيد فقال انه ليشرب الخمر وينادم الفرد
ويفعل كذا ويصنع كذا فقالوا والله ما لنا بأهل الشام من طاقة ولكن
ما يحل لنا ان نبايع رجلا على هذه الحال فقال محمد بن عمرو لاهله هاتوا
درعى ثم خرج فخرج اهل المدينة وخلعوا يزيد واخرجوا عثمان بن محمد بن
ابى سفيان وبنى امية من المدينة وكان عثمان الى المدينة ثم قال محمد بن
ابى جهّم لاهل المدينة اطيعوا امرى اليوم واعصوني الدهر اقتلوا سبعة
عشر رجلا من بنى امية لا تروا سرّاً ابداً فابى اهل المدينة ان يقتلوه
واخذوا عليهم الموائيق ان لا يرجعوا الى المدينة مع جيش ابدا فبعث عثمان
بن محمد بن ابى سفيان قميصه مشقوقاً الى يزيد وكتب اليه واغوثاه
ان اهل المدينة اخرجوا قومنا من المدينة وشقوا ثوبى وارتكبوا منى * قال ابو
معشر حدثنا رجل قال خرج علينا يزيد بعد العتمة ومعه شمعان
شمعة عن يمينه وشمعة عن يساره وعليه معصفرتان كأنهما قطرتا دم
وازار ورداء وقد نقش جمته كأنها برس فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه 20

^١ حجرة CL.

^٢ sic CL.

^٣ ترس CL.

ثم قال أما بعد يا اهل الشام فإنه كذب الى عثمان بن محمد بن ابي سفيان ان
 اهل المدينة اخرجوا قومنا من المدينة ووالله لأن تقع الخضراء على الغبراء
 احب الى من هذا قال وكان معاوية اوصى يزيد ان رايك من قومك ريب
 وانتقض عليك منهم احدٌ فعليك بأعور بنى مرة فاستشره يعنى مسلم بن
 عقبة فلما كان تلك الليلة قال اين مسلم بن عقبة فقام فقال ها انا ذا قال^٥
 كن معي فاجعل يزيد يعبى الجيوش وكان ابن سنان نازلا على مسلم فقال له
 ان امير المؤمنين قد بعثنى الى المدينة ومكة قال استعفه قال لا قال فاركب
 فيلا او فيلة وتكن ابا يكسوم فمرض مسلم قبل خروجه من الشام فدخل
 عليه يزيد بن معاوية فقال قد كنت وجهتك لهذا البعث واراك مدفنا فقال
 يا امير المؤمنين انشدك الله ان تحرمنى اجرا ساقه الله الى انما هو امر خفيف^{١٠}
 وليس على من بأس قال فلم يطق من الوجع ان يركب بعيرا ولا دابة قال
 فوضع على سرير وحمله الرجال على اعناقهم حتى جاؤا به مكانا يقال له
 البترا فاراد النزول به فقال ما اسم هذا المكان قيل البترا قال لا تنزبوا به
 فنزلوا بقهر ثم ارتحلوا حتى نزلوا الحرة فارسل الى اهل المدينة ان امير المؤمنين
 يقرأ عليكم السلام ويقول انتم الاصل والعشيرة فاتقوا الله واسمعوا واطيعوا فان^{١٥}
 لكم في عهد الله وميثاقه عطاءين في كل سنة عطاء في الشتاء وعطاء في
 الصيف ولكم عندى في عهد الله ان اجعل سعر الحنطة عندكم سعة الخبط
 والخبط يومئذ سبعة اصوع بدرهم فقالوا نخله كما نخلع عماننا ونعالنا فقاتلهم
 فنهزمهم وقتل عبد الله بن حنظلة وابن حزم وبضعة عشر رجلا من الوجوه

^١ ان لا C.

^٢ cf. Bakri 137 Jāqūt I 488: C البشرا.

^٣ L2: C بقر.

^٤ تسعة C.

^٥ اصع CL.

^٥

ونسعون رجلا من قريش وبضعة وسبعون رجلا من الانصار وقتل من
سائر الناس نحو اربعة آلاف رجل^١ وقتل ابنان لعبد الله بن جعفر وقتل اربعة
من ولد زيد بن ثابت وقال مسلم لعبد الله بن جعفر اخرج عن المدينة لا
يقع بصرى عليك وانهب المدينة ثلاثا فقتل الناس^٢ وضجت النساء وذهبت
الاموال فلما فرغ مسلم من القتال انتقل الى قصر ابن عامر فدعا اهل^٣
المدينة ليبياعه وكان ناس منهم قد تحصنوا في عرصة سعيد منهم محمد بن
ابى جهم ونفر معه فدعاهم للبيعة فقال تباعون لعبد الله يزيد امير المؤمنين
على انكم خولاه مما افاء الله عليه باسياف المسلمين ان شاء وهب وان شاء
اعتق وان شاء استرق فباعه ناس منهم على ذلك وجاء عمرو بن عثمان
١٠ يزيد بن عبد الله بن زعنة^٤ وجدته ام سلمة زوج النبي صلعم وكان عمرو
بن عثمان قال لام سلمة ارسلى معى ابن ابنتك ولك منى عهد الله وميثاقه
ان اردته اليك كما اخذته منك فجاء به الى مسلم فجلس عمرو بن عثمان على
طرف سريره فلما تقدم يزيد بن عبد الله قال تباع ليزيد امير المؤمنين على انك
من خولاه مما افاء الله عليه باسياف المسلمين ان شاء وهب وان شاء اعتق
١٥ وان شاء استرق فقال لا انا اقرب الى امير المؤمنين منك فقال والله لا استقبلها
منك ابدا فقال عمرو بن عثمان انشدك الله فانى اخذته من ام سلمة بعد
الله وميثاقه ان اردته اليها قال فركله ورمى به من فوق السرير فقال لو قلتها
ما اقلتك فقتل يزيد بن عبد الله ثم اتى بمحمد بن ابى جهم فقال له انت
القاتل اقتلوا سبعة عشر من بنى امية لا تروا سرا ابدا قال قد قلتها ولكن

^١ C ونهب.

^٢ النساء CI.

^٣ C جاهل.

^٤ L Tabari

ربيعه C 418: II

على C.

لا يطاع لقصير^١ امرئ ارسل يدي من غلى وقد برئت منى الذمة قال لا حتى
 اقدمك الى النار فضرب عنقه ثم جاءه بمعتل بن سنان وكان جالساً في بيته
 فاتاه مائة رجل من قومه فقالوا اذهب بنا الى الامير حتى نباعه فقال انى
 قد قلت له كلمة وانى اتخوفه قالوا لا والله لا يصل اليك ابدا فلما بلغوا
 الباب ادخلوا معقلاً وغلّقوا الباب فلما نظر اليه مسلم قال انى ارى الشيخ^٥
 قد لغب اسقوه من الثلج الذى زودنيه امير المؤمنين قال فحاضوا له ثلجاً بعسل
 فشربه وقال اشربت قال نعم قال والله لا تبؤله من مثانتك ابداً انت القائل
 اركب فيلا او فيلة وتكن اباً يكسوم قال اما والله لقد تخوفت ذلك منك ولكن
 غلبتني عشيرتي قال فجعل يفرّز جبة عليه من برود ويقول اما والله يا اعداء
 الله ما شققتم جزعاً من الموت ولكنى اخشى ان تسلبوا منها فضربت عنقه^{١٠}
 ثم سار الى مكة حتى اذا بلغ قفا المشلل دنف فدعا بحصين بن نمير الكندى
 فقال يا بردعة الحمار والله ما خلق الله احداً هو ابغض الى منك ولولا ان
 امير المؤمنين امرنى ان استخلفك ما استخلفتك اتسمع قال نعم قال لا يكون
 الا الوقاف ثم الثقاف ثم الانصراف لا تمكن اذنك من قریش ثم مات مسلم
 لا رحمه الله فدفن بقفا المشلل وكانت ام يزيد بن عبد الله بن زمعة بأسناده^{١٥}
 فخرجت اليه فنبشته واحرقته بالنار واخذت اكفانه فشققته وعلقتها
 بالشجرة* قال ابو معشر اقبلت من مكة حتى اذا كنت بقفا المشلل عند قبر
 مسلم اذا رجل من اهل الشام من حضر وقعة الحرة يسايرنى فقلت له هذا
 قبر مسلم بن عقبة فقال احذتك بالعجب كان مع مسلم رجل من اهل الشام

^١ L gloss. مثلى .

^٢ C: L. فاخرجته فلبسته .

^٣ L: C ام

. أم ولد ليزيد corruptum ex الوليد يزيد

^٤ بالعجيب C

يقال له ابو الغراء^١ فاذا نصف شعره اسود ونصفه ابيض فقلت له ما شانك
قال لما كانت ليلة الحرة جئت قباء فدخلت بيتا فاذا فيه امرأة جالسة معها
صبى لها وليس عليها شيء الا درع وقد ذهب بكل شيء لها فقلت لها هل من
مال قال لا والله لقد بايعت رسول الله صلعم على اني لا ازني ولا اسرق ولا
اقتل ولدى قال فاخذت برجل الصبي فضربت به الحائط فنثر دماغه
فخرجت فاذا نصف رأسى ابيض ونصفه اسود كما ترى ٥

محاسن ما قيل فيهم من الاشعار

قال كعب بن زهير في الحسين بن علي رحمة الله عليهما
مَسَّحَ النَّبِيُّ جَبِينَهُ فَلَهُ بَيَاضٌ فِي الْخُدُودِ
وَبَوَّجَهُ دِيْبَاجَةٌ كَرَّمَ النُّبُوَّةَ وَالْجُدُودِ

10

قال وانشد الحميري في الحسن والحسين

أَتَى حَسَنًا وَالحُسَيْنَ الرَّسُولُ وَقَدْ بَرَزَا حَجْرَةً يَلْعَبَانِ
فَضَمَّهُمَا وَتَفَدَّاهُمَا وَكَانَا لَدَيْهِ بِذَلِكَ الْمَكَانِ
وَمَرَّ وَتَحْتَهُمَا عَاتِقَاهُ فَنِعَمَ الْمَطِيَّةُ وَالرَّاكِبَانِ

١٥ قال وقال المامون انصف شاعر الشيعة حيث يقول

أَنَا وَإِيَّاكُمْ نَمُوتُ فَلَا أَلَمَ بَعْدَ الْمَمَاتِ مَنْ نَدِمَا

وقال المامون

وَمِنْ غَارٍ يَغْصُ عَلَى غِيْظَا إِذَا أَدْنَيْتُ أَوْلَادَ الْوَصِيِّ

١ C المعزى ٢ Aghani VII 16 النبي ٣ Agh. جلسا ٤ C L: Agh.

الموت L ٥ Agh. فراحا ٦ C add. وقد ٧ L: Agh.

فقداهما ثم حياهما

يَحَاوِلُ أَنْ نُورَ اللَّهِ يُطْفِئَ وَنُورُ اللَّهِ فِي حِصْنِ أَبِي
فَقُلْتُ أَلَيْسَ قَدْ أُوتِيتَ عِلْمًا وَبَانَ لَكَ الرَّسِيدُ مِنَ الْغَوِيِّ
وَعَرَفْتُ اخْتِجَاجِي بِالْمَثَانِي وَبِالْمَعْقُولِ وَالْأَثَرِ الْقَوِيِّ
بِأَيَّةِ خَلَّةٍ وَبِأَيِّ مَعْنَى تَفْضِيلِ مُلْحِدِينَ عَلَى عَلِيٍّ
عَلَيَّ أَعْظَمُ الثَّقَلَيْنِ حَقًّا وَأَفْضَلُهُمْ سِوَى حَقِّ النَّبِيِّ

5

قال غيره واجاد

إِنَّ الْيَهُودَ مُحِبِّهَا لِنَبِيِّهَا أَمِنَتْ مَعَرَّةً دَهْرَهَا الْخَوَانَ
وَذُورُوا الصَّلِيبَ مُحِبِّ عَيْسَى أَصْبَحُوا يَمْشُونَ زَهْوًا فِي قَرَى نَجْرَانَ
وَالْمُؤْمِنُونَ مُحِبِّ آلِ مُحَمَّدٍ يَرْمُونَ فِي الْآفَاقِ بِالنِّيرانِ

10

وقال آخر سامحه الله

يَا لَكَ مِنْ مُجَرَّةٍ كَاسِدَةٍ بَيْنَ سَيَاطِينٍ عَتَتْ مَارِدَهُ
إِذَا تَذَكَّرْتَ بَنِي أَحْمَدٍ تَنَافَرُوا كَالْإِبِلِ الشَّارِدَةِ
فَقُلْ لِمَنْ يَلْحَاكَ فِي حُبِّهِمْ خَانَتِكَ فِي مَوْلَدِكَ الْوَالِدَةِ

وقال دِعْبِل رحمه الله تعالى

15

قُلْ لِابْنِ خَائِنَةِ الْبُعُولِ وَأَبْنِ الْحَوَادَةِ وَالْجَنْبِلِ
إِنَّ الْمَذْمَةَ لِلْوَصِيِّ هِيَ الْمَذْمَةُ لِلرَّسُولِ
أَنْتُمْ أَوْلَادُ النَّبِيِّ وَأَنْتَ مِنْ وَلَدِ النُّغُولِ

الموصلى النصراني

عَدَى وَنَعِيمٌ لَا أَحَاوِلُ ذِكْرَهُمْ بِسُوءٍ وَلَكِنِّي مُحِبٌّ لِهَاشِمٍ
وَهَلْ تَأْخُذْنِي فِي عَلِيٍّ وَحِبِّهِ إِذَا لَمْ أَعِثْ يَوْمًا مَلَامَةً لَأِمٍّ

20

الحبيبا O

معزة 2

يُقُولُونَ مَا بَالُ النَّصَارَى تُحِبُّهُ وَأَهْلُ النَّبِيِّ مِنْ مُعَرَّبٍ وَأَعْلَامٍ
فَقُلْتُ لَهُمْ إِنِّي لَا أَحْسِبُ حُبَّهُ طَوَاهُ إِلَهِي فِي قُلُوبِ النَّهَامِ*

وفي بنى أمية قيل دخل خالد بن خليفة الاقطع على ابي العباس وعنده
على بن هشام بن عبد الملك فاشار الى ابي العباس وهو يقول شعراً
إِنْ تُعَاقِبُهُمْ عَلَى رِقَّةِ الدِّينِ فَقَدْ كَانَ دِينُهُمْ سَامِرِيًّا⁵
كَانَ تَحَالًا زَمَانُهُمْ يَرْمِجُ النَّاسَ فَأَضْحَى الزَّمَانُ مِنْهُمْ خَصِيًّا

محاسن السبق الى الاسلام

روى عن عائشة رضى الله عنها قالت خرج ابو بكر رضى يريده رسول
الله صلعم قبل الاسلام وكان له صديقاً فى الجاهلية فلقيه فقال يا ابا القاسم
10 قعدت فى مجالس قومك واتهموك بالعيب لآبائها واديانها فقال رسول الله
صلعم انى رسول الله ادعوك الى الله فما كان الا ان سمع ابو بكر كلام رسول الله
صلعم فشرح الله صدره فاسلم فانصرف عنه رسول الله صلعم وما بين الأخشبين³
احد اكثر سروراً باسلام ابي بكر رضى عنه ومضى ابو بكر حتى اتى طلحة بن
عبيد الله والزبير بن العوام وسعد بن ابي وقاص فدعاهم الى الاسلام فاسلموا
15 ثم عثمان بن مظعون وابو عبيدة بن الجراح وعبد الرحمان بن عوف وابو سلمة
بن عبد الأسد والارقم بن ابي الارقم مع ابي بكر فاسلموا* واما اسلام عمر رضى
فان قريشا بعثت بعمر رضى ليقتل النبى صلعم فخرج عمر متقلدا سيفه فى

يديه الاخشبين C coniec. Th. Noeldeke. 3 من C. 2. فلقد C 1.

4 Hisham 162, 18: C اسلمة. 5 Hisham: C om. 6 Hisham: C om.

اثر رسول الله صلعم وهو يومئذ في دار في اصل الصفا فلقبه نعيم بن عبد الله بن أسيد^١ وقد اسلم فقال يا عمر اين اراك تريد قال اريد محمداً هذا الذي سَفَّه عقولنا وشتم آلهتنا وخالف جماعتنا لاقتلته قال نعيم لبس المشى والله مشيت يا عمر ولقد افرطت وارتدت هلكة عدى بن كعب بمعادتك بنى هاشم أو ترى أنك آمن من اعمامه وبني زهرة وقد قتلت محمداً افتخاراً حتى ارتفعت^٥ اصواتها فقال له عمر والله لأظنك قد صبوت ولو اعلم ذلك منك لبدأت بك فلماً رأى نعيم انه غير منته قال اما ان اهلك قد اسلموا وتركوك وما انت عليه فلماً سمع ذلك نغر وقال ايهم قال خنتك وابن عمك واختك فانطلق الى اخته وقد كان رسول الله صلعم اجتمع عليه طائفة من ذوى الفاقة من اصحابه فقال لأولى السعة يا فلان فليكن عندك فلان فوافق ابن عم^٣ عمر وختنه سعيد^{١٠} بن زيد بن عمرو بن نفيل قد دفع اليه رسول الله صلعم خباب بن الارت مولى أم انمار حليف بنى زهرة وقد انزلت سورة طه فاقبل عمر حتى انتهى الى باب دار اخته ليتعرف ما بلغه فاذا خباب عند اخته يدرس عليها سورة طه وإذا الشمس كورت فلماً دخل عمر احذرته اخته وعرفت الشر في وجهه وخبأت الصحيفة وراء خباب فدخل البيت فقال عمر لاخته ما هذه الهينة قالت حديث^{١٥} نتحدث به بيننا فلحف ان لا يبرح حتى يتبين شأنها فقال له زوجها أنك لا تستطيع ان تجمع الناس على هواك يا عمي ان كان الحق سواء فبطش به عمر ووطنه وطناً شديداً فقامت اخت عمر تحجز بينهما فنفخا بيده فشجها فلماً رأت

^١ IHish. 164, 15: C اسد. ^٢ usd al ghāba IV 56: C البيعة. ^٣ in-serui ex usd al ghāba l. c. ^٤ خنته و C. ^٥ IHagar I 855 sq. usd al ghāba II 106 IQutaiba ed. Wüstenf. 161: C ايمن. ^٦ comiect.: C ابدرته.

الدم قالت هل تسمع يا عمر أريت كل شيء بلغك عني مما يذكر من تركي آلهتك
وكفري باللات والعزى فهو حق وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وإن محمداً رسول
الله فأنتم أمرك وأقضى ما أنت قاض فلما رأى عمر ذلك سقط في يده فقال
لاخته أريت ما كنت تدرسين أنفاً أعطيك موثقاً لا المحوه حتى أردته إليك
ولا اخونك فيه فلما رأت اخته حرصه على الكتاب رجت أن يكون ذلك⁵
لدعوة رسول الله صلعم فقالت له أتلك نجس ولا يمسه إلا المطهرون فقام
واغتسل من الجنابة وأعطاهها موثقاً فاطمأنت به ودفعت إليه الصحيفة فقرأ طه
حتى بلغ إن الساعة آتية أكاد أخفيها ليخزي كل نفس بما تسعى فلا
يصدنك عنها من لا يؤمن بها وأتبع هواه فتردى وقرأ إذا الشمس كورت¹⁰
حتى انتهى إلى قوله علمت نفس ما أحضرت فاسلم عند ذلك وقال أشهد
أن لا إله إلا الله وإن محمداً رسول الله وخلع الانداد وكفر باللات والعزى
فخرج خباب وكان داخلًا في البيت مكبراً وقال ابشر بكرامة الله يا عمر فإن
رسول الله صلعم دعا أن يعز الله بك الإسلام فقال عمر دلوني على المنزل
الذي فيه رسول الله صلعم فقال له خباب هو في الدار التي في أصل الصفا¹⁵
فأقبل عمر وقد بلغ رسول الله صلعم أن عمر يطلبه ليقتله ولم يبلغه إسلامه
فلما انتهى عمر إلى الباب ليستفتح رآه رسول الله صلعم متقلداً سيفه فاشفقوا
منه فلما رآه حمزة وحده قال افتحوا فإن كان الله يريد بعمر خيراً أتبع رسول
الله صلعم وصدقه وإن كان غير ذلك قتلناه بسيفه ويكون قتله علينا هيناً
فابتدره رجال من أصحاب رسول الله صلعم ورسول الله صلعم يوحى إليه فسمع

صوت عمر فخرج ليس عليه رداء حتى اخذ بجميع رداء عمر وقميصه وقال له
 اما والله ما اراك تنتهى يا عمر حتى ينزل الله جل وعز بك من الزجر ما انزله
 بالوليد بن المغيرة ثم قال اللهم اهدِ عمرَ فضحك عمر وقال يا رسول الله انهد
 ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك محمد عبده ورسوله فكبر اهل الدار
 تكبيرة سمعها من وراء الدار والمسلمون يومئذ بضعة واربعون رجلا واحدى⁵
 عشرة امرأة ثم قال عمر يا رسول الله نحن بالاسلام احق ان نبادى منّا بالكفر
 فليظهرن دين الله عز وجل بمكة فخرج عمر وجلس فى المسجد وصلى علانية
 واطهر الاسلام فلم يزل الدين عزيزاً منذ اسلم عمر رضى * واما اسلام عثمان فانه
 روى ان عثمان بن عفان رح قال دخلت على جدتي بنت عبد المطلب اعودها
 فأتى لعندها اذ جاء رسول الله صلعم يعودها فجعلت انظر اليه وقد نشر من¹⁰
 شأنه حينئذ شيئاً فاقبل على فقال ما شأنك يا عثمان فجعل لى الى الكلام
 سبيلاً فقلت اعجب منك ومن مكانك فينا وفى قومك وما يقال عليك فقال لا
 اله الا الله فانه يعلم انى اقتشعرت ثم قال وفى السماء رزقكم وما توعدون فورب
 السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون فقام فقامت فى اثره عم فاسلمت هـ

15 مساوى من ارتد عن الاسلام

منهم جبلة بن الأبيهم الغسانی لما افتتحت الشام ونظر جبلة الى هدى
 المسلمين ووقاهم أحب الدخول فى الاسلام فسار نحو المدينة الى عمر بن
 الخطاب رح فلما بلغ عمر قدمه قال للمهاجرين استقبلوه واطهروا تعظيمه
 وتحيته فانه قريب العهد بالملك فاستقبله الناس واطهروا بره واقبل جبلة

¹ Hish. 227. 9: CL. بجميع. ² L: C. ينادى مناد. ³ inserui. ⁴ emen-
 davi sec. Qut. 95 sq. usd al ghāba III 376 etc. ⁵ C. ف. ⁶ C add منك.

حتى دخل على عمر رضه فقرّب مجلسه وادناه ووعدّه من نفسه خيراً فاسلم
واقام بالمدينة حتى اذا حضر اوان الموسّم حجّ عمر رح وخرج معه جبلة فيبنا هو
يطوف بالبيت محرمًا وعليه ازاران قد تردى بواحد وانزّر بالآخر اذ وطئ
رجل طرف ازاره فأنخل عنه حتى بدت عورته فغضب ووثب على الرجل
5 فاطممه فتعلّق به الرجل وجماعة معه وانطلقوا به الى عمر رضه وشهدوا عليه
فقال عمر أقيد الرجل او استوهبه منه فقال جبلة وكذلك هذا الدين لا
يعضل فيه شريف على وضع ولا ملك على سوقة قال عمر قال الله تعالى
وقوله الحقّ إنّ أكرمكم عند الله اتقاكم انّ الناس شريفهم ووضعهم في الحقّ
سواء فانصرف جبلة فلما جنّ عليه الليل خرج في حشمه وعياله حتى لحقوا
10 بارض الشام مرتدًا عن الاسلام فكذب عمر الى ابي عبيدة بن الجراح فامرّه ان
يستتيب جبلة فإن تاب وإلا ضرب عنقه وبلغ ذلك جبلة فخرج من ارض الشام
حتى دخل ارض الروم واتى الملك فاخبره بامرّه ورجوعه الى النصرانية فسرّ الملك
بقدومه واستخلفه على ملكه وجعله جائر الامر في سلطانه فاقام عنده فلما ولى
معاوية بن ابي سفيان بعث رجلا من الانصار يقال له تميم بن بشر الى قيصر ملك
15 الروم في بعض اموره قال تميم فلما دخلت على قيصر بلغته الرسالة وجلست
عنده فحدثني ملياً ثم قال هل لك في لقاء رجل من العرب من اهل بيت الملك
فقلت ومن هو قال جبلة بن الايهم قلت انّ لى في ذلك املاً وأنى لرجل من
قومه فبعث معى رجلاً حتى ادخلنى عليه وهو فى مجاس له يغشى العيون حسنة
وكنزة تصاويره مطلية حيطانه بماء الذهب والفضة يتلألأ تالولاً وحوله نفر من

1 L in margine. 2 C¹ add. 3 C¹ add. 4 C¹ add. 5 C¹ add. 6 C¹ add. 7 C¹ add. 8 C¹ add. 9 C¹ add. 10 C¹ add. 11 C¹ add. 12 C¹ add. 13 C¹ add. 14 C¹ add. 15 C¹ add. 16 C¹ add. 17 C¹ add. 18 C¹ add. 19 C¹ add. 20 C¹ add. 21 C¹ add. 22 C¹ add. 23 C¹ add. 24 C¹ add. 25 C¹ add. 26 C¹ add. 27 C¹ add. 28 C¹ add. 29 C¹ add. 30 C¹ add. 31 C¹ add. 32 C¹ add. 33 C¹ add. 34 C¹ add. 35 C¹ add. 36 C¹ add. 37 C¹ add. 38 C¹ add. 39 C¹ add. 40 C¹ add. 41 C¹ add. 42 C¹ add. 43 C¹ add. 44 C¹ add. 45 C¹ add. 46 C¹ add. 47 C¹ add. 48 C¹ add. 49 C¹ add. 50 C¹ add. 51 C¹ add. 52 C¹ add. 53 C¹ add. 54 C¹ add. 55 C¹ add. 56 C¹ add. 57 C¹ add. 58 C¹ add. 59 C¹ add. 60 C¹ add. 61 C¹ add. 62 C¹ add. 63 C¹ add. 64 C¹ add. 65 C¹ add. 66 C¹ add. 67 C¹ add. 68 C¹ add. 69 C¹ add. 70 C¹ add. 71 C¹ add. 72 C¹ add. 73 C¹ add. 74 C¹ add. 75 C¹ add. 76 C¹ add. 77 C¹ add. 78 C¹ add. 79 C¹ add. 80 C¹ add. 81 C¹ add. 82 C¹ add. 83 C¹ add. 84 C¹ add. 85 C¹ add. 86 C¹ add. 87 C¹ add. 88 C¹ add. 89 C¹ add. 90 C¹ add. 91 C¹ add. 92 C¹ add. 93 C¹ add. 94 C¹ add. 95 C¹ add. 96 C¹ add. 97 C¹ add. 98 C¹ add. 99 C¹ add. 100 C¹ add.

بطارقة الروم فسألني من انا فانتسبت له فقال حيالك الله فاننا بنوعم ثم امر جلساءه فخرجوا من عنده وخلا بي يسألني عن العرب واما كنها فخبزته بجميع ما سألني عنه فبكي حتى خضلت لحيته الدموع ثم انشأ يقول

تَنَصَّرْتُ بَعْدَ الدِّينِ مِنْ عَارِ لَطَمَةٍ وَمَا كَانَ فِيهَا لَوْ صَبَرْتُ لَهَا ضَرَرٌ
تَكْفَنِي مِنْهَا لِحَاجٌ وَخَوْفٌ فَبَعْتُ بِهَا الْعَيْنَ الصَّخِيَّةَ بِالْعَوَرِ⁵
وَيَا لَيْتَ أُمِّي لَمْ تَلِدْنِي وَلَيْتَنِي ثَوَيْتُ أَسِيرًا فِي رَبِيعَةٍ أَوْ مُضَرٍ
وَيَا لَيْتَنِي أَرَعَى الْخِطَافَ بِقَفَرَةٍ وَلَمْ أَنْكَرُ الْقَوْلَ الَّذِي قَالَهُ عُمَرُ
وَيَا لَيْتَ لِي بِالشَّامِ أَدْنَى مَعِيشَةٍ أَجَالِسُ قَوْمِي فِي الْعَشِيَّاتِ وَالْبُكْرِ⁶
أَدِينُ لِمَا دَانُوا بِهِ مِنْ شَرِيعَةٍ وَقَدْ يَجْلِسُ الْعَيْرُ الضَّجُورُ عَلَى الدُّبُرِ

قال ثم دعا بغداده فتغدينا فلما فرغنا خرجت علينا جارتان في يد احدها¹⁰ بربط وفي يد الاخرى مزمار فجلسا ثم خرجت علينا جارتان في يد احدها جام فيه مسك مسحوق وفي يد الاخرى جام مملوء ماء ورد ثم اقبل طائران كانا شبيهين بطاووسين او تدرجين فسقطا في الجام واحتملا المسك ينجاحيهما فرشاه علينا وقال جبلة للمغنيتين غنيانا فغنتاه

لِمَنِ الدَّارُ أَقْفَرَتْ بِمَعَانٍ¹⁰ بَيْنَ أَعْلَى الْيَرْمُوكِ فَالْمَسْرَبَانِ¹¹
ذَاكَ مَعْنَى لَالٍ جَفَنَةٌ فِي الدَّهْرِ وَحَقٌّ تَصَرُّفٌ¹⁴ الْأَزْمَانِ¹⁵

¹ Aghāni الاشراف.

² Aghāni وكنيت.

³ Aghāni بدمنة.

⁴ Aghāni رجعته الى.

⁵ Aghāni قال لي.

⁶ Aghāni ذاهب السمع.

والبصر.

⁷ LC Aghāni, I gloss. يصبر.

⁸ CL للمغنيين.

⁹ LC فغنياء.

¹⁰ Aghāni XIV 6 Bakri 317: CL بعمان.

¹¹ (1) شاطئ. Agh. اهل.

¹² CL: Agh. Jāqūt III 417, فالصمان 7.

Bakri et divān p. 100 فالخمان.

¹³ Aghāni XIV 6 XIII 170 الدار.

¹⁴ CL Aghāni XIII 170: Aghāni XIV 6 تعقب.

قَدْ أَرَانِي هُنَاكَ حَقًّا مَكِينًا عِنْدَ ذِي النَّجَاحِ مَقْعَدِي وَمَكَانِي

قال ثم بكى حتى اخضلت دموعه لحيته ثم قال غياني فغنتنا
 اللَّهُ دَرُّ عَصَابَةٍ نَادَمْتَهُمْ يَوْمًا مَخْلَقٌ فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ
 أَوْلَادَ جَفْنَةٍ حَوْلَ قَبْرِ آبَائِهِمْ قَبْرِ ابْنِ مَارِيَةَ الْكَرِيمِ الْمُفْضَلِ
 يَسْقُونَ مِنْ هَبْطِ الْبَرِيصِ عَلَيْهِمْ بَرْدِي يُصَفِّقُ بِالرَّحِيقِ السَّلْسَلِ
 يَغْشَوْنَ حَتَّى مَا تَهَرُّ كَلَابُهُمْ لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ
 يَبِضُّ الْوُجُوهَ كَرِيمَةً أَحْسَابُهُمْ شَمُّ الْأَنْوْفِ مِنَ الطَّرَازِ الْأَوَّلِ

ثم قال لي ما فعل ابن الفريضة يعني حسان بن ثابت قلت حتى إلا أنه
 كَفَّ بصره فوجد من ذلك وجدا شديدا وبكى وقال لخادم له انطلق فأتني
 10 باربعمائة دينار فأتاه بها فناولنيها وقال أوصلها إلى حسان ثم ودعته وخرجت
 حتى أتيت معاوية فاخبرته بجواب رسالة قيصر ثم سرت من الشام حتى أتيت
 المدينة ولقيت حسانا ودفعت إليه الدنانير فقال

إِنْ ابْنُ جَفْنَةٍ مِنْ بَقِيَّةِ مَعْشَرٍ أَمْ يَغْذُهُمْ آبَاءُهُمْ بِاللُّؤْمِ
 لَمْ يَنْسَنِي بِالشَّامِ إِذْ هُوَ رَبُّهَا يَوْمًا وَلَا مَتَنَصِّرًا بِالرُّومِ
 يُعْطَى الْجَزِيلَ فَمَا يَرَاهُ عِنْدَهُ إِلَّا كَبَعْضِ عَطِيَّةِ الْمَذْمُومِ
 مَا جِئْتُهُ إِلَّا وَقَرَّبَ مَجْلِسِي وَدَعَا بِأَفْضَلِ زَادِهِ الْمَطْعُومِ

محاسن المفاخرة

قال رسول الله صلعم انا سيد ولد آدم ولا فخر* وقال يوسف عم أجبلي على
 خزان الأرض إني حفيظ عليهم* قيل وسمع رسول الله صلعم رجلا ينشد

¹ فغنيا CL. ² L gloss. ورد = divān et Baladhuri 122, 3. ³ Agh. كلا.

⁴ Agh. XIV 7. واتيته يوما. ⁵ Agh. وسقى ورواني من الخرطوم. C om. v. 4.

إِنِّي أَمْرٌ حَمِيرِي حِينَ تَنْسِينِي لَا مِنْ رِبْعَةِ آبَائِي وَلَا مَضْرٍ
فَقَالَ ذَلِكَ أَلَمْ لَكَ وَابْعَدَ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَقَالَ صَلِّعَ إِذَا اخْتَلَفَ النَّاسُ
فَالْحَقَّ مَعَ مَضْرٍ وَقَالَ

إِذَا مَضْرُ الْحَمْرَاءُ كَانَتْ أُرُومَتِي وَقَامَ بَنْصَرِي خَازِمٌ وَأَبْنُ خَازِمٍ
عَطَسْتُ بِأَنْفِي شَاخِحًا وَتَنَاوَلْتُ يَدَايَ الثَّرْيَا قَاعِدًا غَيْرَ قَائِمٍ 5

شُعَيْبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنِي سَيْفُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَلِيٍّ عَنْ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ
اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ الْمُطَّلِبِ بْنِ رَبِيعَةَ قَالَ مَرَّ الْعَبَّاسُ بِنَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ وَهُمْ
يَقُولُونَ إِنَّمَا مِثْلُ مُحَمَّدٍ صَلِّعَ فِي أَهْلِهِ كَمِثْلِ نَخْلَةٍ نَبَتَتْ فِي كَبَا فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلِّعَ فَوَجِدَ مِنْهُ وَخَرَجَ حَتَّى قَامَ فِيهِمْ خَطِيبًا فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ مِنْ أَنَا قَالُوا أَنْتَ
رَسُولُ اللَّهِ قَالَ فَاثْنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ خَلْقَهُ 10
فَجَعَلَنِي مِنْ خَيْرِ خَلْقِهِ ثُمَّ جَعَلَ الْخَلْقَ الَّذِي أَنَا مِنْهُمْ فَرَقَتَيْنِ فَجَعَلَنِي مِنْ خَيْرِ الْفَرَقَتَيْنِ
ثُمَّ جَعَلَهُمْ شُعُوبًا فَجَعَلَنِي مِنْ خَيْرِهِمْ شُعْبًا ثُمَّ جَعَلَهُمْ بِيُوتًا فَجَعَلَنِي مِنْ خَيْرِهِمْ بَيْتًا فَاثْنَا
خَيْرِكُمْ بَيْتًا وَخَيْرِكُمْ وَالِدًا وَإِنِّي مَبَاهٍ قُمْ يَا عَبَّاسُ فَقَامَ عَنْ يَمِينِهِ ثُمَّ قَالَ قُمْ يَا سَعْدُ فَقَامَ
عَنْ يَسَارِهِ ثُمَّ قَالَ يَقْرَبُ أَمْرٌ مِنَ النَّاسِ عَمَّا مِثْلُ هَذَا أَوْ خِلَالًا مِثْلُ هَذَا حَدَّثَنَا
سَنَانُ بْنُ الْحَسَنِ التُّسْتَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مِهْرَانَ الشُّكْرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ 15
بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبَانَ بْنِ عَثْمَانَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي
طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَمَّا أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلِّعَ أَنْ يَعْضُ نَفْسَهُ عَلَى الْقَبَائِلِ خَرَجَ وَأَنَا

¹ CG Aghāni V 56: L بنصر.

² CL: G Aghāni بناف شامخ.

³ (L: G زيد.

⁴ G add. عبد > usd al ghāba IV 373.

⁵ (L: G كناسة.

⁶ G: CL قرب.

⁷ L cf. Dhababi muṣṭabih

البشكري GP السكوني (268) Tūsi n. 117 (cf. muṣṭabih 268) العسكري Vloten recept العسكري.

معه ومعه ابو بكر وكان ابو بكر عالماً بانساب العرب فدفعنا الى^١ مجلس من
مجالس العرب عليهم الوقار والسكينة فتقدم ابو بكر وسلم عليهم فردّوا عليه^٢
فقال ممن القوم فقالوا من ربيعة فقال أمن هامتها ام من لهازمها قالوا بل
من هامتها العظمى قال وای هامتها قالوا ذهل قال أنهل الأكبر ام ذهل
الاصغر قالوا بل ذهل الأكبر قال امنكم عوف الذي كان يقول^٣ لا حرّ بوادي
عوف قالوا لا قال امنكم بسطام بن قيس صاحب اللّواء ومنتهى الاحياء قالوا
لا قال امنكم جسّاس بن مرة حامى الدمار ومانع ابحار قالوا لا قال امنكم
المزدلف صاحب العمامة الفردة قالوا لا قال فاتم احوال الملوك من كِنْدَة
قالوا لا قال اصهار الملوك من تخم قالوا لا قال فلستم ذهل الاكبر إذا اتم
١٠ ذهل الاصغر فقام اليه غلام اعرابي حين^٤ بقل وجهه فاخذ بزمام ناقته
ورسول الله صلعم على ناقته يسمع مخاطبته فقال

لَنَا عَلَى* مَنْ سَأَلْنَا أَنْ نَسَلَهُ وَالْعَبْوُ لَنْ نَعْرِفَهُ أَوْ نَحْمِلَهُ

يا هذا انك سألتنا اى مسألة شئت فلم نكنمك شيئاً فاخبرنا ممن انت فقال
ابو بكر رضه من قريش قال بخ بخ اهل الشرف والرياسة فاخبرني من اى
١٥ قريش انت قال من تميم بن مرة قال امنكم قصى بن كلاب الذي جمع
القبائل من فِهْر فكان يقال له مُجْمَعًا قال ابو بكر لا قال امنكم هاشم
الذي هشم الثريد لقومه ورجال مكة مُسْتَنْتُون عجايف قال ابو بكر لا قال
افمنكم شَيْبَة الحمد الذي كان وجهه قمراً يضيء ليلة الظلمة الداجية

١ G فوقفنا على. ٢ CG add. السلام. ٣ C: LG يقال. ٤ CL
nihāja I 90: G حسن. ٥ CL: G سألنا. ٦ G لا. ٧ G
inserit يقول فيه الشاعر عمرو العلى (aliter Baihaqi ٩٥ 10 Hisham 87); sed
dubito verum hic restituere, cf. sequentia et Hisham 112. 4 (iqd II 43.15 f.).

مُطْعِم طير السماء قال لا قال افمن المفيضين بالناس انت قال لا قال افمن
 اهل ارفادة انت قال لا قال افمن اهل السقاية انت قال لا قال افمن اهل
 الحجابة انت قال لا قال اما والله لو شئت لاختبرتكَ اناك لست من اشراف
 قريش فاجتذب ابو بكر زمام ناقته منه كهيئة المغضب فقال الاعرابي
 صَادَفَ دَرَّ السَّيْلِ دَرٌّ يَدْفَعُهُ² فِي هَضْبَةٍ تَرْفَعُهُ وَتَضَعُهُ³
 فتبسّم رسول الله صلعم قال على فقلت يا ابا بكر انك لقد وقعت من هذا
 الاعرابي على باقة فقال اجل يا ابا الحسن ما من طامة الا فوقها طامة وان
 البلاء موكل بالمنطق⁴

محاسن كلام الحسن بن علي رضي

قيل واتى الحسن بن علي رضي الله عنهما معاوية بن ابي سفيان وقد سبقه¹⁰
 ابن عباس فامر معاوية فانزل فينا معاوية مع عمرو بن العاص ومروان بن
 الحكم وزباد بن ابي سفيان يتحاورون في قديهم وحديثهم ومجدهم فقال معاوية
 أكثرتم الفخر فلو حضركم الحسن بن علي وعبد الله بن العباس لقصّرا من
 اعتيكما ما طال فقال زياد وكيف ذلك يا امير المؤمنين ما يقومان لمروان بن
 الحكم في غرب منطق ولا لنا في بؤاذخنا فابعث اليهما في غد حتى نسمع¹⁵
 كلامهما فقال معاوية لعمر ما تقول قال هذا فابعث اليهما في غد فبعث اليهما
 معاوية ابنه يزيد فاتياه ودخلا عليه وبدأ معاوية فقال اني أجلكما وارفَع
 قدركما عن المسامرة بالليل ولا سيما انت يا ابا محمد فانك ابن رسول الله صلعم

¹ L: C et codd. G درآ. ² G: CL برفعه. ³ apud C post titul.
 sequ., quem G om. ⁴ G المدعى الى. ⁵ inserui ex G. ⁶ C تسمع.

وسيد شباب اهل الجنة فتشكروا له فلما استويا في مجلسهما وعلم عمرو ان الحدة ستقع به قال والله لا بدّ أن اقول فان قهرت فسيبيل ذلك وان قهرت اكون قد ابتدأت فقال يا حسن انا تفاوضنا فقلنا ان رجال بني أمية اصبر عند اللقاء وامض في الوغا واوفى عهدا واكرم خيما وامنع لما وراء ظهورهم من بني عبد المطلب ثم تكلم مروان فقال وكيف لا تكون كذلك وقد قارعناكم فغلبناكم وحاربناكم فملكناكم فان شئنا عفونا وان شئنا بطشنا ثم تكلم زياد فقال ما ينبغي لهم ان ينكروا الفضل لاهله ويحمدوا الخير في مظانه نحن اهل الحمة في الحروب ولنا الفضل على سائر الناس قديما وحديثا فتكلم الحسن رضى فقال ليس من العجز ان يصمت الرجل عند ايراد الحجّة ولكن من الافك ان ينطق الرجل بالحقنا ويصور الباطل بصورة الحق يا عمرو افتخارا بالكذب وجراءة على الافك ما زلت اعرف مثالك الخبيثة ابديةا مرة وامسك عنها اخرى فتأبى الاّ انهماكا في الضلالة انذكر مصابيح الدجا واعلام الهدى وفرسان الطراد وحتوف الاقران وابناء الطعان وريع الضيفان ومعدن النبوة ومهبط العلم وزعمتم انكم احمى لما وراء ظهوركم وقد تبين ذلك يوم بدر حين نكصت الابطال وتساورت الاقران واقتمحت اللبوث واعتكرت المنية وقامت رجاؤها على قطبها وفرت عن نابها وطار شرار الحرب فقتلنا رجالكم ومن النبي صلعم على ذراريكم فكنتم لعمري في هذا اليوم غير مانعين لما وراء ظهوركم من بني عبد المطلب ثم قال واما انت يا مروان فما انت والاكثار في قريش وانت طليق وابوك طريد يتقلب من خراية الى سوءة

¹ قبيل C.

² inserui ex G.

³ G: C خيما.

⁴ G: C «مارا لظهورها» ⁵ G: C سلطانه ⁶ G: C لنا ⁷ G: C البيوت

⁸ G: C عربانها

⁹ خرايه C.

ولقد جرى بك الى امير المؤمنين^١ فلما رايت الضرغام قد دُميت برائته واشتبكت انيابه كنت كما قال

لَيْتُ إِذَا سَمِعَ اللَّيْثُ زَيْبَهُ^٢ بَصْبَصَنُ نُرٍّ قَذَفَنُ بِالْأَبْعَارِ

ويروى رمين بالابعار فلما من عليك بالغفو وأرخى خناقك بعد ما ضاق عليك وغصبت بريقك لا تنفد معنا مقعد اهل الشكر ولكن تساويننا^٥ وتجاريننا ونحن من لا يدركنا عار ولا يلحقنا خزية ثم التفت الى زياد فقال وما انت يا زياد وقريشا لا اعرف لك فيها ادبيا صحيحا ولا فرعا نابتا ولا قدما ثابتا ولا منبتا كريما بل كانت املك بغيا تداولها رجال قريش وفجار العرب فلما ولدت لم تعرف لك العرب والدا فادعاك هذا يعنى معاوية بعد مات ابيه ما لك افتخار تكفيك سمية ويكفينا رسول الله صلعم وأبى على بن ابي^{١٠} طالب سيد المؤمنين الذى لم يرد على عقبه وعمى حمزة سيد الشهداء وجعفر الطيار وانا وأخى سيدا شباب اهل الجنة ثم التفت الى ابن عباس فقال يا ابن العم انما هي بغاث الطير انقض عليها اجل فاراد ابن عباس ان يتكلم فاقسم عليه معاوية ان يكف فكف ثم خرجا فقال معاوية اجاد عمرو الكلام لولا ان حجته دحضت وتكلم مروان لولا انه نكص ثم التفت الى زياد^{١٥} وقال ما دعاك الى محاورته ما كنت الا كالحجل في كف البازي فقال عمرو ألا رميت من ورائنا قال معاوية اذا كنت شريككم فى الجهل افأختر رجلا رسول الله جدّه وهو سيد من مضى ومن بقى وامه فاطمة النهراء سيّدة نساء العالمين ثم قال لعمرى والله لئن سمع به اهل الشام لهنّ السوء السوء فقال

١ G add. يوم الجمل. ٢ زيبه. ٣ G: C. مما. ٤ ثابتنا.

٥ صفا. ٦ G: C. محاورتهم. ٧ G: C. اشرككم.

٨ افأختر. ٩ G انه.

عمرو لقد ابقى عليك ولكنه طحن مروان طحن الرحا بشفالها ووطئها^١ وطي
 البارز الأفراد بمنسمة فقال زياد قد والله فعل ولكن معاوية يابى الا الاغراء
 بيننا وبينهم لاجرم والله لا شهدت مجلساً يكونان فيه الا كنت معهما على من
 فاخرهما فحولا ابن عباس بالحسن فقبل بين عينيه وقال افديك يا ابن عم والله
 ما زال بحرك يزخر وانت تصول حتى شفيتني من اولاد البغايا ثم ان الحسن
 رضى غاب ايّاماً ثم رجع حتى دخل على معاوية وعنده عبد الله بن الزبير فقال
 معاوية يا ابا محمد اتى اظنك تعباً نصبا فانت المنزل فأرح نفسك فيه فقام
 الحسن فلما خرج قال معاوية لعبد الله بن الزبير لو افتخرت على الحسن فانتك
 ابن حواري رسول الله صلعم وابن عمته ولايك في الاسلام نصيب وافر فقال
 ابن الزبير أنا له فرجع وهو يطلب ليلته المحجج فلما اصبح دخل على معاوية
 وجاء الحسن فحيّاه معاوية وسأله عن ميته فقال خير ميت وأكرم مستفاض
 فلما استوى في^٢ مجلسه قال ابن الزبير لو لا أنك خواري في الحرب غير مقدم
 ما سلمت لمعاوية الامر وكنت لا تحتاج الى اختراق السهوب وقطع المفاوز
 تطلب معروفة وتقوم ببابه وكنت حرياً ان لا تفعل ذلك وانت ابن علي في
 بأسه ونجدته فما ادرى ما الذي حملك على ذلك أخضع رأي أم وهن^٣ فحيزة
 فما اظن لك مخرجاً من هاتين الخلتين اما والله لو استجمع لي ما استجمع لك
 لعلمت اني ابن الزبير واتى لا انكص عن^٤ الابطال وكيف لا اكون كذلك
 وجدتي صفيّة بنت عبد المطلب وابي الزبير حواري رسول الله صلعم واشد
 الناس بأساً وأكرمهم حسباً في الجاهلية واطوعهم لرسول الله صلعم فالتفت اليه

^١ G: C ووطئها. ^٢ G: C به. ^٣ G: وهى. ^٤ G: C انكس عند.

الحسن وقال اما والله لو لان بنى امية تنسبني الى العجز عن المقال لكففت
 عنك تهاونا ولكن سائبين ذلك لك لتعلم اني لست بالعمى ولا الكليل
 اللسان اياى تعير وعلى تفخر ولم يكن لجذك بيت فى الجاهلية ولا مكرمة
 فزوجه^١ جدتي صفية بنت عبد المطلب فبذخ على جميع العرب بها وشرف
 بمكانها فكيف تفاخر من هو من القلادة واسطتها ومن الاشراف ساداتها نحن^٥
 اكرم اهل الارض زندا^٢ لنا الشرف الثاقب والكرم الغالب ثم تزعم اني سلمت
 الامر فكيف يكون ذلك ويحك كذلك وانا ابن اشجع العرب وقد ولدتنى
 فاطمة سيّدة نساء العالمين وخير الاماء لم افعل ذلك ويحك جبنًا ولا ضعفا
 ولكنه بايعنى مثلك وهو يطلبنى ببرة^٣ ويداجينى المودة ولم اثنى بنصرته لانكم
 اهل بيت غدر وكيف لا يكون كما اقول وقد بايع ابوك امير المؤمنين ثم نكحت^{١٠}
 بيعته ونكص على عقبيه واختدع حشبة من حشاي ا رسول الله صلعم ليضل بها
 الناس فلما دلف نحو الاعنة ورأى بريق الاسنة قتل مضبعة^٤ لاناصرله واني
 بك اسيرا قد وطئت الكماة باظلافها والخيول يسنا بكها واعتلاك الاشتر
 فغصصت بريقك واقعيت على عقبيك كالكلب اذا احتوشته الليوث ففحن
 ويحك نور البلاد وامالاکها وبنا تفخر الامة والينا تلقى مقاليد الازمة انصول^{١٥}
 وانت تحتدع النساء ثم تفخر على بنى الانبياء لم تزل الاقاول منا مقبولة
 وعليك وعلى ابيك مردودة دخل الناس فى دين جدى طائعين وكارهين
 ثم بايعوا امير المؤمنين رضه فسار الى ابيك وطلحة حين نكح البيعة وخدعا
 عرس رسول الله صلعم فقتل ابوك وطلحة واتى بك اسيرا فبصبصت بذنبك

١ CL. الا تزوجه G. فزوجه CL. ٢ زيدا L. زيدا G. ٣ G. add. ملعوبة.
 ٤ بمضبغة G. ٥ بنورة L. s. p. G. بنورة L. ٦ C. انصول G. انصول CL. ٦*

وَنَاشِدَتَهُ الرَّحْمَ أَنْ لَا يَفْتَلِكُ فَعَفَا عَنْكَ فَانْتَ عَنَاقَةَ أَبِي وَانَا سَيِّدُكَ وَسَيِّدُ
 أَيْتِكَ فَذَقْتُ وَبَالَ أَمْرِكَ فَقَالَ ابْنُ الزَّبِيرِ اعْذِرْ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ فَإِنَّمَا حَمَلَنِي عَلَى
 مُحَاوَرَتِكَ هَذَا وَاحِبٌ لِإِعْزَاءِ بَيْنِنَا فَهَلَّا إِذَا جِئْتُ أَمْسَكَتَ عَنِّي فَإِنَّمَا أَهْلُ بَيْتِ
 سَجِيَّتِكَ الْحِلْمُ وَالْعَفْوُ فَقَالَ الْحَسَنُ يَا مُعَاوِيَةَ انْظُرْ هَلْ أَكْبَعُ عَنْ مُحَاوَرَةِ أَحَدٍ وَبِحُكِّ
 أَتَدْرِي مِنْ أَى شَجَرَةٍ أَنَا وَالْيَ مِنْ أَتَمَّتْ أَتَمَّتْ قَبْلَ أَنْ أَسْمَكَ بِمِسْمٍ تَحَدَّثَ
 بِهِ الرِّكْبَانُ فِي الْآفَاقِ وَالْبُلْدَانِ فَقَالَ ابْنُ الزَّبِيرِ هُوَ لَذَلِكَ أَهْلُ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ
 أَمَا أَنَّهُ قَدْ شَفَا بِلَابِلِ صَدْرِي مِنْكَ وَرَمَى مَقْتَلَكَ فَصَرْتَ كَالْحَجَلِ فِي كَفِّ
 الْبَازِي يَتَلَاوَعُ بِكَ كَيْفَ ارَادَ فَلَا أَرَاكَ تَفْتَخِرُ عَلَى أَحَدٍ بَعْدَهَا * وَذَكَرُوا
 أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ دَخَلَ عَلَى مُعَاوِيَةَ فَقَالَ مَتَمِّثًا

10 فِيمَ الْكَلَامُ وَقَدْ سَبَقَتْ مُبَرَّرًا سَبَقَ الْجَوَادِ مِنَ الْمَدَى وَالْمَقِيسِ¹

فَقَالَ مُعَاوِيَةُ أَيَّيَّ تَعْنِي أَمَا وَاللَّهِ لَا نَبْنُتُكَ بِمَا يَعْرِفُهُ قَلْبُكَ وَلَا يَنْكَرُهُ جِلْسَاؤُكَ أَنَا
 ابْنُ بَطْحَاءٍ مَكَّةَ أَنَا ابْنُ أَحْوَدَهَا جُودًا وَأَكْرَمُهَا جَدُودًا وَأَوْفَاهَا عَهْدًا أَنَا ابْنُ
 مِنْ سَادِ قَرِيْشًا نَاشِئًا وَكَهْلًا فَقَالَ الْحَسَنُ رَضِهِ أَجَلَ أَيَّاكَ أَعْنِي أَفْعَلِي تَفْتَخِرُ
 يَا مُعَاوِيَةَ أَنَا ابْنُ مَاءِ السَّمَاءِ وَعُرُوقِ الثَّرَى وَابْنُ مِنْ سَادِ أَهْلِ الدُّنْيَا بِالْحَسَبِ
 15 وَالثَّابِتِ وَالشَّرَفِ الْفَائِقِ وَالْقَدِيمِ السَّابِقِ أَنَا ابْنُ مِنْ رِضَاءِ رِضَى الرَّحْمَنِ
 وَسَخَطِهِ سَخَطِ الرَّحْمَنِ فَهَلْ لَكَ أَبْكَأَبِي وَقَدِيمٌ كَقَدِيمِي فَإِنْ قُلْتَ لَا تُغْلَبُ
 وَإِنْ قُلْتَ نَعَمْ تَكْذِبُ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ أَقُولُ لَا تُصَدِّقًا لِقَوْلِكَ فَقَالَ الْحَسَنُ

الْحَقُّ أَتَلِجُ مَا تُحَوِّنُ سَيْلُهُ وَالصِّدْقُ يَعْرِفُهُ ذَوُو الْأَلْبَابِ

¹ المَقِيسُ Vloten coniecit المَقِيسُ L s. p. G¹ المَقِيسُ G: C.

² لا يَتَحَيَّلُ 9, 60, XIV Aghani لا تَتَرَيُّغُ G³ الثَّاقِبُ G.

⁴ G Agh. وَالتَّحَقُّقُ.

نخون اى ما نخون من سلكها قال وقال معاوية ذات يوم وعنده اشراف الناس
من قريش وغيرهم اخبروني بخير الناس ابا واما وعمّا وعمّة وخالا وخالة وجدّا
وجدة فقام مالك بن العجلان فاروما الى الحسن فقال ها هو ذا ابي عبد الله بن
ابى طالب رضوان الله عليهم واما فاطمة بنت رسول الله صلعم وعمّه جعفر
الطيار فى الجنان وعمته ام هانئ بنت ابي طالب صلعم وخاله انقاسم بن رسول^٥
الله صلعم وخالته بنت رسول الله صلعم زينب وجدة رسول الله صلعم وجدته
خديجة بنت خويلد رضى عنه فسكت القوم ونهض الحسن فاقبل عمرو بن العاص
على مالك فقال احبّ بنى هاشم حملك على ان تكلمت بالباطل فقال
ابن العجلان ما قلت الا حقاً وما احد من الناس يطلب مرضاة مخلوق بمعية
المخلوق الا لم يعط امنيته فى دنياه وختم له بالشقاء فى آخرته بنو هاشم انضمهم^{١٠}
عوداً واوراهم زناً كذلك يا معاوية قال اللهم نعم * قيل واستأذن الحسن بن
على رضى عنه على معاوية وعنده عبد الله بن جعفر وعمرو بن العاص فاذن له
فلما اقبل قال عمرو قد جاءكم الافق العيسى الذى كان بين لحية عبلة
فقال عبد الله بن جعفر مه فوالله لقد رمت صخرة ملزمة تخطأ عنها السيول
وتقصّر دونها الوعول ولا تبلغها السهام فايّاك والحسن اياك فانك لا تزال^{١٥}
راتعاً فى لحم رجل من قريش ولقد رميت فما برح سهمك وقد حثّ فما اورى
زندك فسمع الحسن الكلام فلما اخذ الناس مجالسهم قال يا معاوية لا يزال
عندك عبد راتعاً فى لحوم الناس اما والله لو شئت ليكوننّ بيننا ما تنفّقم فيه
الامور ونخرج منه الصدور ثم انشأ يقول

١ om. CG. ٢ CL: G suffig. كم. ٣ L: G. ٤ G: G. ٥ G: G. ٦ G: G. ٧ G: G. ٨ G: G. ٩ G: G. ١٠ G: G.

١١ CL: G. عتقة.

أَتَأْمُرُ يَا مُعَاوِيَةَ عَبْدَ سَهْمٍ بِشَيْئٍ وَالْمَلَأَ مِنَّا شُهُودُ
إِذَا أَخَذَتْ مَجَاسِهَا قُرَيْشُ فَقَدْ عَلِمَتْ قُرَيْشُ مَا تُرِيدُ
قَصَدَتْ إِلَى تَشْتِمُنِي سَفَاهَا لِيُضْغِنَ مَا يَزُولُ وَمَا يَبِيدُ
فَمَا لَكَ مِنْ أَبِي كَأَبِي تَسَامِي بِهِ مَنْ قَدْ تَسَامَى أَوْ تَكِيدُ
وَلَا جَدُّكَ جَدِّي يَا ابْنَ هِنْدٍ رَسُولُ اللَّهِ إِنْ ذَكَرَ الْجُدُودُ
وَلَا أُمُّ كَأُمِّي مِنْ قُرَيْشٍ إِذَا مَا يَحْصُلُ الْحَسَبُ التَّلِيدُ
فَمَا مِثْلِي تُهَيِّمُ يَا ابْنَ هِنْدٍ وَلَا مِثْلِي تُجَارِيهِ الْعَبِيدُ³
فَمَهْلًا لَا تُفْجِعْ مِنَّا أُمُورًا يَشِيبُ لَهَا مُعَاوِيَةُ الْوَلِيدُ

5

وذكروا ان عمرو بن العاص قال لمعاوية ذات يوم ابعث الى الحسن بن علي
10 فمره ان يخطب على المنبر فلعله يحصر فيكون ذلك مما نعيه به فبعث اليه
معاوية فاصعده المنبر وقد جمع له الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا ايها
الناس من عرفني فانا الذي يعرف ومن لم يعرفني فانا الحسن بن علي بن ابي
طالب بن عم النبي صلعم انا ابن البشير النذير السراج المنير انا ابن من بعث
رحمة للعالمين وسخطا على الكافرين انا ابن من بعث الى الجن والانس انا
15 ابن المستجاب الدعوة انا ابن الشفيع المطاع انا ابن اول من ينفض رأسه من
التراب انا ابن اول من يقرع باب الجنة انا ابن من قاتلت معه الملائكة ونصر
بالرعب من مسيرة شهر فافتن في هذا الكلام ولم يزل حتى اظلمت الدنيا
على معاوية فقال يا حسن قد كنت ترجوا ان تكون خليفة ولست هناك فقال

³ CL: G الوعيد. ² L: C ينهونه G تجاربه. ¹ CL: G حصيل.

⁴ CL: G ليولها الطفل الوليد.

⁵ CL: G: nihaja II 86 om.

⁶ L: C وامن G فابين.

الحسن أنما الخليفة من سار بسيرة رسول الله صلعم وعمل بطاعة الله وليس الخليفة من دان بالجور وعطل السنن واتخذ الدنيا اباً وأماً ولكن ذاك ملك أصاب ملوكاً يمتنع به قليلاً وكان قد انقطع عنه واستعجل لذته وبقيت عليه تبعته فكان كما قال الله جل وعز وإن أدري لعلّ فتنة لكم ومتاع إلى حين ثم انصرف فقال معاوية لعمره والله ما اردت الا هتكى ما كان اهل الشام يرون⁵ ان احدا مثلى حتى سمعوا من الحسن ما سمعوا* قيل وقدم الحسن بن علي رضوان الله عليه على معاوية فلما دخل عليه وجد عنده عمرو بن العاص ومروان بن الحكم والمغيرة بن شعبة وصناديد قومه ووجوه اليمن واهل الشام فلما نظر اليه معاوية اقعد على سريره واقبل عليه بوجهه يريه السرور بمقدمه فلما نظر مروان الى ذلك حسده وكان معاوية قال لهم لا تحاوروا¹⁰ هذين الرجلين فلقد قلداكم العار وفضحاكم عند اهل الشام يعنى الحسن بن علي رضي وعبد الله بن العباس رضى الله عنهما فقال مروان يا حسن لولا حلم امير المؤمنين وما قد بنى له اباؤه الكرام من المجد والاعلاء ما اقعدك هذا المقعد ولقتلك وانت له مستوجب بقودك الجماهير فلما احسست بنا وعلمت ان لا طاقة لك بفارس اهل الشام وصناديد بنى امية اذعنت بالطاعة واحتجرت¹⁵ بالبيعة وبعثت تطلب الامان اما والله لولا ذلك لاريق دمك وعلمت انا نعطي السيوف حقها عند الوغى فاحمد الله اذ ابتلاك بمعاوية فعفى عنك بحلمه ثم صنع بك ما ترى فنظر اليه الحسن فقال ويحك يا مروان لقد تقلدت مقاليد العار في الحروب عند مشاهدتها والمخازلة عند مخالطتها نحن هيلتك

¹ قاومتنا G.

² G: CL cm. و.

³ CL: G لنا.

الهابل^١ لنا المحجج البوالغ ولنا ان شكرتم عليكم النعم السوايح ندعوك الى النجاة
وتدعوننا الى النار فشتان ما بين المنزلتين تفخر بنى امية وتزعم انهم صبر في
الحروب اشد عند اللقاء نكلتك امك اولئك الهاليل السادة والحماة الذادة
والكرام القادة بنو عبد المطلب اما والله لقد رايتهم وجميع من في هذا البيت
٥ ما هالتهم الاهوال ولم يحيدوا عن الابطال كالليوث الضارية الباسلة الحنفية
فعندها وليت هاربا واخذت اسيرا فقلدت قومك العار لانتك في الحروب
خوار أيراق دمي زعمت افلا ارقى دم من وثب على عثمان في الدار فذبجه
كما يذبح الجمل وانت تتعوثغاء التبعة وتنادى بالويل والثبور كالامة اللكهاء
الا دفعت عنه يدا او ناضلت عنه بسهم لقد ارتعدت فراصلك وغشى بصرك
١٠ فاستغثت بي كما يستغيث العبد بربه فانجيتك من القتل ومنعتك منه ثم
تحت معاوية على قتلى الو^٢ رام ذلك معك لذبح كما ذبح ابن عفان انت معه
اقصريدا واضيق باعا واجبن قلبا من ان تجسر على ذلك ثم تزعم اني ابتليت
بجلم معاوية اما والله لهو اعرف بشأته واشكر لما وليناه هذا الامر فتى بدا له
فلا يغضين جفنه على القدى معك فوالله لأعقبن اهل الشام بجيش يضيق
١٥ عنه فضاوها ويستأصل فرسانها ثم لا ينفعك عند ذلك الهرب والروغان
ولا يرد عنك الطالب تدريجك السلام فخن من لا يجهل آباؤنا القدماء
الاكابر وفروعنا السادة الاخيار انطق ان كنت صادقا فقال عمرو ينطق
بالخنى وتنطق بالصدق ثم انشأ يقول

^١ CG امك, sed cf. lin. 3: لنا coniectura inserui. ^٢ بحرب G.

^٣ CL الو: G ولو. ^٤ coniecit M. J. de Goeje: CL لا تعفن (p لا تعفن). ^٥ G: C تدرك (in L deletum).

قَدْ يَضْرِبُ الْعَبْرُ وَالْمِكْوَةُ تَأْخُذُهُ لَا يَضْرِبُ الْعَبْرُ وَالْمِكْوَةُ فِي النَّارِ
 ذُقْ وَبَالَ أَمْرِكَ يَا مَرْوَانَ وَأَقْبِلْ عَلَيْهِ مَعَاوِيَةَ فَقَالَ قَدْ كُنْتَ نَهَيْتُكَ عَنْ هَذَا
 الرَّجُلِ وَأَنْتَ تَأْتِيهِمَا كَأَيِّمَا لَا يَعْنيكَ أَرْبَعٌ عَلَى نَفْسِكَ فُلَيْسَ أَبُوكَ
 كَأَيِّهِ وَلَا أَنْتَ مِثْلُهُ أَنْتَ ابْنُ الطَّرِيدِ الشَّرِيدِ وَهُوَ ابْنُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْكَرِيمِ
 وَلَكِنْ رُبَّ بَاحِثٍ عَنْ حَتْفِهِ وَحَافِرٍ عَنْ مَدِينَتِهِ فَقَالَ مَرْوَانُ أَرْمَ مِنْ دُونَ⁵
 بَيْضَتِكَ وَقِمِ بِحُجَّةٍ عَشِيرَتِكَ ثُمَّ قَالَ لِعَمْرٍو طَعْنْتُ أَبُوهُ فَوَقِيتُ نَفْسَكَ
 بِخَصِيكَ¹ فَلِذَلِكَ تَحَذَّرُهُ وَقَامَ مُغْضَبًا فَقَالَ مَعَاوِيَةُ لَا تُجَارِ الْبُحُورَ فَتَغْمِرَكَ
 وَلَا الْجِبَالَ فَتُبْهَرِكَ² وَاسْتَرْخَ مِنْ الْأَعْتَذَارِ قِيلَ وَلَقِيَ عَمْرٍو بِنَ الْعَاصِ الْحَسَنِ
 بَنَ عَلِيٍّ رَجُلًا فِي الطَّوَافِ فَقَالَ يَا حَسَنُ أَرَعَمْتَ أَنَّ الدِّينَ لَا يَقُومُ إِلَّا بِكَ
 وَبِأَبِيكَ فَقَدْ رَأَيْتَ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ أَقَامَهُ بِمَعَاوِيَةَ فَجَعَلَهُ رَاسِيًا بَعْدَ مَيْلِهِ وَبَيْنَا بَعْدَ¹⁰
 خَفَائِهِ أَفْرَضَى اللَّهُ قَتْلَ عُثْمَانَ أَمَ مِنْ الْحَقِّ أَنْ تَدُورَ بِالْبَيْتِ كَمَا يَدُورُ الْجَمَلُ
 بِالطَّحِينِ عَلَيْكَ ثِيَابُ كِفْرِ قِيَّ الْبَيْضِ وَأَنْتَ قَاتِلُ عُثْمَانَ وَاللَّهِ أَنَّهُ لَا لِمَ³ لِلشَّعْثِ
 وَأَسْهَلُ لِلْوَعْثِ أَنْ يُوْرِدَكَ مَعَاوِيَةَ حَيَاضَ أَيْلٍ فَقَالَ الْحَسَنُ عَمَّ أَنْ لَاهِلِ
 النَّارِ عِلَامَاتٌ يَعْرِفُونَ بِهَا وَهِيَ الْأَلْحَادُ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَالْمَوَالِدَةُ لِأَعْدَاءِ اللَّهِ وَاللَّهُ
 أَنْتَ لَتَعْلَمَنَّ أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمْ يَتَرَبَّصْ فِي الْأَمْرِ وَلَمْ يَشْكُ فِي اللَّهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ وَامِ¹⁵
 اللَّهُ لَتَنْتَهِيَنَّ يَا ابْنَ أُمِّ عَمْرٍو أَوْ لَا قَرَعَنَّ جَبِينَكَ بِكَلَامٍ تَبْقَى سِمَتُهُ عَلَيْكَ مَا
 حَيَّيْتُ فَايَاكَ وَالْأَبْرَازَ عَلَى فَانِيٍّ مِنْ قَدْ عَرَفْتُ لَسْتُ بِضَعِيفِ الْغَمْزَةِ
 وَلَا بِهَشِّ الْمَشَاشَةِ وَلَا بِمَرِيءِ الْمَاكَلَةِ وَأَنْتَ مِنْ قَرِيشٍ كَأَوْسَطِ الْقِلَادَةِ يَعْرِفُ
 حَسْبِي وَلَا أَدْعِي لِعَبْرَابِي وَقَدْ تَحَاكَمْتُ فَيْكَ رَجُلًا قَرِيشِي فَعَلَبَ عَلَيْكَ

¹ L: CG. بِخَصِيَّتِكَ.

² CL: G. فَتَنْفِيْرِكَ.

³ C: L. الشَّعْبُ.

⁴ قَصَصْتُكَ يَعْنِي جَبِينَهُ G.

⁵ G adit. يَعْنِي الْعِظَامَ.

⁶ G: CL. حَسْبِهِمْ.

محاسن كلام عبد الله بن العباس رضه^١

ابو المنذر عن ابيه عن الشعبي عن ابن عباس انه دخل المسجد وقد سار الحسين بن علي رضه الى العراق فاذا هو بابن الزبير في جماعة من قريش قد استعلاهم بالكلام فجاء ابن عباس حتى ضرب بيده بين عضدي ابن الزبير وقال اصبحت والله كما قال الاول⁵

يَا لِكَ مِنْ حُمْرَةٍ بِمَعْمَرٍ خَلَا لَكَ الْحِجُّ فَيَضِي وَأَصْفَرِي
وَنَقِيرِي مَا شِئْتَ أَنْ تُقِيرِي قَدْ رُفِعَ الْفُحْ فَمَاذَا تَحْذَرِي

خلت الحجاز من الحسين بن علي واقبلت تهدر في جوانبها فغضب ابن الزبير وقال والله انك لتري انك احق بهذا الامر من غيرك فقال ابن عباس انما يرى من كان في حال شك وانا من ذلك على يقين فقال وبأي شئ تحقق¹⁰ عندك انك احق بهذا الامر مني قال ابن عباس لانا احق ممن يدل بحقه وبأي شئ تحقق عندك انك احق بها من سائر العرب الا بنا فقال ابن الزبير تحقق عندى اني احق بها منكم لشرفي عليكم قديما وحديثا فقال انت اشرف ام من قد شرفت به فقال ان من شرفت به زادني شرفا الى شرف قد كان لي قديما وحديثا قال افمنى الزيادة ام منك قال بل منك¹⁵ فتبسم ابن عباس فقال يا ابن عباس دعني من لسانك هذا الذي تقلبه كيف شئت والله لا تحبونا يا بني هاشم ابدا قال ابن عباس صدقت نحن اهل بيت مع الله عز وجل لا نحب من ابغضه الله تعالى فقال يا ابن عباس

^١ titul. om. G.

² L: C يرى الله G يرى ذلك

ما ينبغي لك ان تصنع عن كلمة واحدة قال انما اصنع عن اقرّ وأما عمن
هرّ فلا والفضل لاهل الفضل قال ابن الزبير فاين الفضل قال عندنا اهل
البيت لا تصرفه عن اهله فتنظّم ولا تضعه في غير اهله فتندم قال ابن الزبير
افليس من اهله قل بلى ان نبذت الحسد ولنزمت الجدد وانقضى حديثهما
وقام القوم فتفرقوا^١ وروى عن ابن عباس انه قال قدمت على معاوية
وقد قعد على سريره وجمع اصحابه ووفود العرب عنده فدخلت فسلمت
وقعدت فقال من الناس يا ابن عباس فقلت نحن قال فاذا غبت قلت فلا
احد قال ترى انى قعدت هذا المتعد بكم قلت نعم فبمن قعدت قال بمن^٢
كان مثل حرب بن امية قلت من اكفأ عليه اناؤه واجاره بردائه قال فغضب
^{١٠} وقال وار شخصك منى شهرا فقد امرت لك بصلتك واضعفتها لك فلما
خرج ابن عباس قال لحاصته الا تسألوني ما الذى اغضب معاوية انه لم يلتق
احد من رؤساء قريش فى عقبه ولا مضيق مع قوم الا لم يتقدمه احد حتى
يجوزه فالتقى حرب بن امية مع رجل من بنى تميم فى عقبه فتقدمه التميمي
فقال حرب انا حرب بن امية فلم يلتفت اليه وجازه فقال موعداك مكة فبقى
^{١٥} التميمي دها ثم اراد دخول مكة فقال من يحيرنى من حرب بن امية فقالوا
عبد المطلب قال عبد المطلب اجل قدرا من ان يحير على حرب فاتى ليلا
دار الزبير بن عبد المطلب فدق عليه فقال الزبير للغيداق^٣ قد جاءنا رجل
إما طالب حاجة وإما طالب قري وإما مستجير وقد اعطيناه ما اراد قال
فخرج اليه الزبير فقال

^١ C inser. معاوية.

^٢ C: L: من.

^٣ CL. cf. 'iqd II 39, 21

G لعبد.

^٤ G add. التميمي.

لَا قَيْتُ حَرْبًا فِي الثَّيَّةِ مُقْبِلًا وَالضُّبُعُ أَبْلَجُ ضَوْؤُهُ لِّلْسَارِي
فَدَعَا بِصَوْتٍ وَأَكْتَنَى لِرَوْعِي وَدَعَا بِدَعْوَتِهِ يَرِيدُ فُجَارِي
فَرَكَّتُهُ كَالْكَلْبِ يَنْجُ وَحَدَهُ وَأَتَيْتُ أَهْلَ مَعَالِمٍ وَفُجَارِ
لَيْثًا هَزْبًا يُسْتَجَارُ بِقُرْبِهِ رَحْبُ الْمَبَاءَةِ مُكْرَمًا لِلْجَارِ
وَلَقَدْ حَلَفْتُ بِزَمْرَمٍ وَبِمَكَّةَ وَالْبَيْتِ ذِي الْأَجَارِ وَالْأَسْتَارِ⁵
إِنَّ الزَّبِيرَ لَمَانَعِي مِنْ خَوْفِهِ مَا كَبَرَ الْحُجَّاجُ فِي الْأَمْصَارِ

فقال تقدم فانا لا نتقدم من نخبه فتقدم التميمي فدخل المسجد فراه
حرب فقام اليه فلطمه فحمل عليه الزبير بالسيف فعدا حتى دخل دار عبد
المطلب فقال اجزني من الزبير فاكفأ عليه جفنة كان هاشم يطعم فيها الناس
فبقى هناك ساعة ثم قال له اخرج فقال كيف اخرج وتسعة من ولدك قد¹⁰
احتبوا بسيوفهم على الباب فالقى عليه رداء كان كساه اياه سيف بن ذي يزن
له طرئان خضراوان فخرج عليهم فعلموا انه قد اجاره فنفروا عنه * قال
وحضر مجلس معاوية عبد الله بن عباس وابن العاص فاقبل عبد الله بن
جعفر فلما نظر اليه ابن العاص قال قد جاءكم رجل كثير الخلوات بالتمني
والطربات بالتغنى محب للقيان كثير مزاحه شديد طاحه صدوف عن¹⁵
السنان ظاهر الطيش لين العيش اخاذ بالسلف منافق بالسرف فقال ابن
عباس كذبت والله انت وليس كما ذكرت ولكنه لله ذكور ولنعمانه شكور
وعن الخنا زجور جواد كريم سيد حلیم ماجد لهميم ان ابتدا اصاب وان سل

¹ تحتها G. ² G: CL سبعة, cf. Iqd II 39, 19.

³ inserui ex G. ⁴ C: L الشبان الشبان alii السنت GP السمان ⁵ G: C واهد
Masudi V 385 واهل ذاك.

جاء غير حصر ولا هيأب ولا فحاش عيَّاب حلَّ من قريش في كرم النصاب
 كأنه زبر الضرغام الجريء المقدام في الحسب المقمقام ليس يدعى لدعى ولا
 يدنى لدنى كمن اختصم فيه من قريش شرارها فغلب عليه جزأها^١ فاصبح
 الأمها حسبا وادناها منصبا^٢ ينوء منها بالذليل ويأوى منها الى القليل يتذبذب
 بين الحيتين كالساقط بين الفراشين لا المضطر اليهم عرفوه ولا الطاعن عنهم
 فقدوه وليت شعري باى قدم تتعرض للرجال وبأى حسب تبارز عند
 النضال انفسك فانت الوغد الزنيم أم بمن تنتمى اليه فاهل السفه والطيش
 والدناءة في قريش لا بشرف في الجاهلية شهروا ولا بقديم في الاسلام ذكروا
 غير انك تتكلم بغير لسانك وتنطق بغير اركانك^٣ والله لكان ايبين للفضل
 واطهر للعدوان ان ينزلك معاوية منزلة البعيد السحيق فانه طال ما سلس^٤
 داؤك وطمح بك رجائك الى الغاية الفصوى التى لم يخضر بها رعيك ولم يورق
 بها غصنك قال عبد الله بن جعفر اقسمت عليك لما امسكت فانك عنى
 ناضلت ولى فاوضت قال ابن عباس دعنى والعبد فانه قد كان يهدر
 خاليا اذ لا يجد مراميا وقد أُنجم له ضيغم شرس وللأقران مفترس وللأرواح
 مختلس فقال عمرو بن العاص دعنى يا امير المؤمنين انتصف منه فوالله ما ترك^٥
 شيئا قال ابن عباس دعه فلا يبقى المبقى الا على نفسه فوالله ان قلبى لشديد
 وان جوابى لعنيد وبالله الثقة فانى كما قال نابغة بنى دُبَيَّان

وَقَبْلَكَ مَا قُدِعْتُ وَقَادَعُونِي فَمَا نَزَرَ الْكَلَامُ وَلَا شَجَانِي
 يَصُدُّ الشَّاعِرُ الْعَرَّافُ عَنِّي صُدُودَ الْبِكْرِ عَزَّ قَرْمٌ هَجَانِي

١ CL: ٢. بتقديم L: ٣. ينوء LCG: Mas. ٤. جوار Mas. حرار C ٥. ابعده G اظهر CL ٦. قوم CL ٥: ٢٠ divan. cf. Mas. et G. اركانك

محاسن كلام غانمة بنت غانم في شرف بنى هاشم وفخرهم

قيل ولما بلغ غانمة بنت غانم سب معاوية وعمرو بن العاص بنى هاشم
قالت لاهل مكة ايها الناس ان قريشاً لم تلد من رقم ولا رقم سادت وجادت
وملكت فملكت وفضلت ففضلت واصطفت فاصطفت ليس فيها كدر
عيب ولا أفن² ريب ولا حشروا³ طاغين ولا حادوا⁴ نادمين ولا المغضوب⁵
عليهم ولا الضالين ان بنى هاشم اطول الناس باعا واجد الناس اصلا واحلم
الناس حلما واكثر الناس عطاء منا عبد مناف الذى يقول فيه الشاعر
كَانَتْ قُرَيْشٌ يَبْضَةً فَتَفَلَّقَتْ فَالْمَحُ خَالِصَهَا لِعَبْدِ مَنْافِ

10 وولده هاشم الذى هشم الثريد لقومه وفيه يقول الشاعر
هَشْمَ الثَّرِيدِ لِقَوْمِهِ وَأَجَارَهُمْ وَرَجَالُ مَكَّةَ مُسْتَنْوِنَ عَجَافِ
ثم منّا عبد المطلب الذى سقينا به الغيث وفيه يقول الشاعر
وَحَنُّ سِنَى الْحَمْلِ قَامَ شَفِيعُنَا بِمَكَّةَ يَدْعُو وَالْمَاءُ تَغُورُ
وابنه ابو طالب عظيم قريش وفيه يقول الشاعر
آتَيْتُهُ مَلِكًا فَقَامَ بِحَاجَتِي وَتَرَى الْعُلَيْجَ خَائِبًا مَذْمُومًا
ومنا العباس بن عبد المطلب اردفه رسول الله صلعم فاعطاه ماله وفيه¹⁵
يقول الشاعر

رَدِيفُ رَسُولِ اللَّهِ لَمْ أَرْ مِثْلَهُ وَلَا مِثْلُهُ حَتَّى الْقِيَامَةِ يُوجَدُ

¹ CL: GP غانم، غانمة، غانم ceteri غانم.

² coniecit de Goeje: CL

³ L: C خسروا G جسروا.

⁴ L: C جادوا.

⁵ CL: G ابو طالب.

⁶ CL om. addidi e G.

⁷ G: L انتبهه C انتبهه.

ومنا حمزة سيد الشهداء وفيه يقول الشاعر

أَبَا يَعْلَى لَكَ الْأَرْكَانُ هُدَّتْ وَأَنْتَ الْمَاجِدُ الْبَرُّ الْوَصُولُ

ومنا جعفر ذو الجناحين أحسن الناس حسنا وأكملهم كمالاً ليس بغدارٍ
ولا تختار بدله الله جل وعز له بكل يد له جناحاً يطير به في الجنة
وفيه يقول الشاعر

هَاتُوا كَجَعْفَرِنَا الطَّيَّارِ أَوْ كَعَلِينَا^١ أَلَيْسَا^٢ أَعَزَّ النَّاسِ عِنْدَ الْمُحَقِّقِ^٣

ومنا أبو الحسن علي بن أبي طالب رضه أفرس بني هاشم وأكرم من
احتفى وتعل بعد رسول الله صلعم ومن فضائله ما قصر عنكم أنباؤها وفيه
يقول الشاعر

وَهَذَا عَلِيٌّ سَيِّدُ النَّاسِ فَاتَّقُوا عَلِيًّا بِإِسْلَامٍ تَقَدَّمَ مِنْ قَبْلُ^٤ 10

ومنا الحسن بن علي رضه سبط رسول الله صلعم وسيد شباب أهل الجنة
وفيه يقول الشاعر

وَمَنْ يَكُ جَدُّهُ حَقًّا نَبِيًّا فَإِنَّ لَهُ الْفَضِيلَةَ فِي الْأَنَامِ

ومنا الحسين بن علي رضوان الله عليه حمله جبريل عم على عاتقه
وكفى بذلك فخراً وفيه يقول الشاعر^٥ 15

نَفَى عَنْهُ عَيْبَ الْأَدَمِيِّينَ رَبِّهِ وَمِنْ مَجْدِهِ مُحَمَّدُ الْحُسَيْنِ الْمُطَهَّرِ

^١ LC: G كَجَعْفَرِنَا وَمِثْلُ عَلَيْنَا (metrum kāmīl). هَاتُوا metrum ṭawīl codd.

CL confundit, sed emendare non audeo.

^٢ LC السنا G^{cmv} أَلَيْسَا

Vloten recepit كانا quod in G^v supra scriptum est.

^٣ CLG: solum

G^p الخالق quod Vloten recepit.

^٤ G احتفى.

^٥ C وانتعل.

^٦ hic nec non in duobus qui sequuntur versibus G prorsus alium textum habet.

^٧ LG: C post الحسن.

ثُمَّ قَالَتْ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشِ وَاللَّهِ مَا مَعَاوِيَةَ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا هُوَ كَمَا يَزْعُمُ
هُوَ وَاللَّهِ شَأْنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَى آتِيَةَ مَعَاوِيَةَ وَقَالَتْ لَهُ بِمَا يَعْزُقُ مِنْهُ جَبِينُهُ
وَيَكْثُرُ مِنْهُ عَوِيلُهُ فَكَتَبَ عَامِلُ مَعَاوِيَةَ إِلَيْهِ بِذَلِكَ فَلَمَّا بَلَغَهُ أَنَّ غَاثَةَ قَدْ
قَرِبتَ مِنْهُ أَمَرَ بِدَارِ ضِيَافَةٍ فَنَظَّفَتْ وَآلَتْ فِيهَا فَرَشَ فَلَمَّا قَرِبتَ مِنَ الْمَدِينَةِ
اسْتَقْبَلَهَا يَزِيدُ فِي حَشَمِهِ وَمَالِكُهُ فَلَمَّا دَخَلَتِ الْمَدِينَةَ أَنْتِ دَارَ أَخِيهَا عَمْرُو⁵
بَنِ غَامٍ فَقَالَ لَهَا يَزِيدُ إِنَّ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ يَأْمُرُكَ أَنْ تَصِيرِي إِلَى دَارِ ضِيَافَتِهِ
وَكُنْتِ لَا تَعْرِفُهُ فَقَالَتْ مَنْ أَنْتِ كَلَّاكَ اللَّهُ قَالَ يَزِيدُ بْنُ مَعَاوِيَةَ قَالَتْ فَلَا
رِعَاكَ اللَّهُ يَا نَاقِصَ لِسْتٍ بَنِيَّائِدٍ فَتَمَعَّرَ لَوْنُ يَزِيدَ فَأَتَى أَبَاهُ فَخَبَرَهُ فَقَالَ هِيَ
أَسْنُ قُرَيْشٍ وَأَعْظَمُهُمْ فَلَمَّا قَالَ يَزِيدُ كَمْ تَعُدُّ لَهَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ كُنْتُ
تَعُدُّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعَةَ عَامٍ وَهِيَ مِنْ بَقِيَّةِ الْكَرَامِ فَلَمَّا كَانَ مِنْ¹⁰
الْمَغْدَانِهَا مَعَاوِيَةَ فَسَلَّمَ عَلَيْهَا فَقَالَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ السَّلَامُ وَعَلَى الْكَافِرِينَ
الْهُوَانُ ثُمَّ قَالَتْ مِنْ مَنَكُمُ ابْنُ الْعَاصِ قَالَ عَمْرُو هَا أَنَا ذَا فَقَالَتْ وَأَنْتِ تَسُبُّ
قُرَيْشِي وَبَنِي هَاشِمٍ وَأَنْتِ أَهْلُ السَّبِّ وَفِيكَ السَّبُّ وَالِيكَ يَعُودُ السَّبُّ يَا
عَمْرُو أَنِّي وَاللَّهِ لَعَارِفَةٌ بِعُيُوبِكَ وَعُيُوبِ أُمِّكَ وَإِنِّي أَذْكَرُ لَكَ ذَلِكَ عِيًّا
عِيًّا وَلَدَتْ مِنْ أُمَّةٍ سُودَاءَ مَجْنُونَةٍ حَمَقَاءَ تَبُولُ مِنْ قِيَامٍ وَيَعْلُوها اللَّسَامُ إِذَا¹⁵
لَامَسَهَا الْفَحْلُ كُنْتُ نَظَفْتُهَا أَنْفَذَ مِنْ نَظَفَتِهِ رَكْبَهَا فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ أَرْبَعُونَ رَجُلًا
وَأَمَّا أَنْتِ فَقَدْ رَأَيْتُكَ غَاوِيَا غَيْرَ رَاشِدٍ وَمُفْسِدًا غَيْرَ صَاحِحٍ وَلَقَدْ رَأَيْتِ فَحْلًا
زَوَّجْتِكَ عَلَى فَرَاشِكَ فَمَا غَرَّتْ وَلَا أَنْكَرْتَ وَأَمَّا أَنْتِ يَا مَعَاوِيَةَ فَمَا كُنْتِ فِي
خَيْرٍ وَلَا رَيْبٍ فِي خَيْرٍ فَمَا لَكَ وَلِبْنِي هَاشِمٍ أَنْسَاءَ بَنِي أُمَيَّةٍ كُنَسَاءَهُمْ أَمْ أُعْطِيَ
أُمَيَّةٌ مَا أُعْطِيَ هَاشِمٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ وَكَفَى فُخْرًا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ²⁰
مَعَاوِيَةُ يَتَّهَمُ الْكَبِيرَةَ أَنَا كَأَفٍّ عَنْ بَنِي هَاشِمٍ قَالَتْ فَأَتَى أَكْتُبَ عَلَيْكَ عَهْدًا

كان رسول الله صلعم دعا ربه أن يستجيب لي خمس دعوات فاجعل تلك
الدعوات كلها فيك فخاف معاوية وحلف لها ان لا يسب بني هاشم ابداً
فهذا آخر ما كان بين معاوية وبني هاشم من المفاخرة والله اعلم ٥

محاسن مجالس ابي العباس السفاح في المفاخرة

٩ قيل كان ابو العباس يطيل السهر ويعجبه الفصاحة ومنازعة الرجال
فسهر ذات ليلة وعنده اناس من مضر وفهر وفيهم خالد بن صفوان بن الاهتم
التميمي وناس من اليمن فيهم ابراهيم بن مخزومة الكندي فقال ابو العباس
هاتوا واقطعوا ليلتنا بمحادثتكم فبدأ ابراهيم بن مخزومة^٢ وقال يا امير المؤمنين
ان اخوالكم هم الناس وهم العرب الأول الذين دانت لهم الدنيا وكانت لهم اليد
١٠ العليا ما زالوا ملوكاً وأرباباً توارثوا الرئاسة كابر عن كابر وأخرا عن أول
يلبس آخرهم سرايل أولهم يعرفون بيت المجد ومآثر الحمد منهم النعمانات
والمندرات والقابوسات ومنهم غسيل الملائكة ومنهم من اهتزر ليموته العرش
ومنهم مكلم الذئب ومنهم من كان يأخذ كل سفينة غصباً ويجوى في كل
نابتة نهبا ومنهم اصحاب التيجان وكماة الفرسان ليس من شيء وإن عظم
١٥ خطره وعرف اثره من فرس رافع وسيف قاطع او محجن واقى او درع حصين
او درة مكنونة الا وهم اربابها واصحابها ان حل ضيف اقرره وان سألهم سائل
اعطوه لا يبلغهم مكائر ولا يطاولهم مطاول ولا مفاخر فمن مثلهم يا امير
المؤمنين البيت يمان والحجر يمان والركن يمان والسيف يمان فقال ابو العباس

^١ G: C به.

^٢ محمد C.

^٣ Abših mustatraf (Cairo 1311)

I 108: C كانت

^٤ coniect.: C الحمدرات

^٥ Ibn al Faqlh kitab al

buldan 39 Abših l. c.: C نسل.

ما ارى مُصَرَّ تقول بقولك هذا وما اظنَّ خالداً يرضى بذلك فقال خالد
 ان اخن امير المؤمنين وأمنتُ المواخذةَ تكلمتُ فقال ابو العباس تكلم ولا
 ترهب احداً فقال خالد يا امير المؤمنين خاب المتكلم واخطأ التقمُّ اذ قال
 بغير علم ونطق بغير صواب أو يفخر على مضر ومنها النبي صلعم والخلفاء
 من اهل بيته وهل اهل اليمن يا امير المؤمنين الا دايع جلدا وقائد قرداً⁵
 وحائك برداً دل عليهم الهدهد وغرَّهم الجُرذ وملكتهم ام ولد من قوم
 والله يا امير المؤمنين ما لهم ألسنة فصيحة ولا لغة صحيحة ولا حجة تدل على
 كتاب ولا يعرف بها صواب وانهم منا لإحدى الخلتين ان حازوا ما قصدوا
 أكلوا وان حادوا عن حكمنا قتلوا ثم التفت الى الكندي فقال انفخر بأكرم
 الانام وخيرها محمد صلعم وبه افتخر من ذكرت فلن من الله عز وجل¹⁰
 عليكم ان كنتم اتباعه وأشياعه فمنا نبي الله المصطفى وخليفة الله المرتضى
 ولنا السدود والعلی وفينا الحلم والحجاء ولنا الشرف المقدم والركن المكرم والبيت
 المعظم والجَنَاب الاخضر والعدد الاكثر والعِز الأكبر ولنا البيت المعمور
 والمشعر المشهور والسقف المرفوع وزمزم وبطحاءها وجبالها صحراءها وجباضاها
 وغياضاها واحجارها واعلامها ومنابرها وسقايتها وحجابتها وسيدانة بيتها فهل يعدلنا¹⁵
 عادل ويبلغ فخرنا قائل ومنا اعلم الناس ابن عباس اعلم البشر الطيبة اخباره
 الحسنة آثاره ومنا الوصي وذو النور ومنا الصديق والفاروق ومنا اسد الله
 وسيف الله ومنا سيد الشهداء وذو الجناحين ومنا الكماة والفرسان ومنا
 الفقهاء والعلماء بنا عُرِف الدين ومن عندنا اتاكم اليقين فمن زاحمنا زاحناه⁶

¹ C: IFauph على منزلتين. ² in C ما post قصدوا. ³ lacuna sec.
 Faq. 40. 5. ⁴ C محمدًا. ⁵ Faq. بنا يعدل. ⁶ Faq. Abs.: C زحمناه.
 7*

ومن عادانا اصطلمناه ومن فاخرنا فاخرناه ومن بدّل سُنَّتَنَا قتلناه ثم انتفت
الى الكندى وقال كيف علمك بلغات قومك قال انا بها عالم قال ما الجحمة
في لغتك قال العين قال فما الميزم قال السن قال فالشاعر قال الاصبع
قال فالصناير قال الاذان قال فما القلوب قال الذئب قال فما الزب قال
قال الحية قال افتقرأ كتاب الله عز وجل قال نعم قال فان الله عز وجل
يقول انا أنزلناه قرآنا عربيا وقال بلسان عربي مبين وقال جل ذكره وما
أرسلنا من رسول الا بلسان قوميه وقال عز وجل العين بالعين ولم يقل
المحمة بالمحمة وقال جعلوا أصابعهم في آذانهم ولم يقل سناتهم في صنايرهم
وقال السن بالسن ولم يقل الميزم بالميزم وقال فأكله الذئب ولم يقل القلوب²
وقال لا تأخذ بحيتي ولم يقل بزبي وانا سألتك يا ابن مخزومة عن ثلاث³
خصال فان انت افررت بها قهرت وان مجدتها كفرت وان انكرت قتلت
قال وما هي قال اتعلم ان فينا نبي الله المصطفى صلعم قال اللهم نعم قال اتعلم
ان فينا كتاب الله تعالى قال اللهم نعم قال اتعلم ان فينا خليفة الله المرتضى
قال اللهم نعم قال فاي شئ يعدل هذه الخصال قال ابو العباس اكفف⁴
عنه فوالله ما رايت غلبة أنكر منها والله ما فرغت من كلامك يا اخا مضر⁵
حتى انه سيعرج بسريري الى السماء ثم امر خالد بمائة الف درهم* وعن ابي
بكر الهذلي قال اجتمعنا عند ابي العباس اهل البصرة واهل الكوفة ولم يكن
من اهل البصرة غيري وكان من اهل الكوفة الحجاج بن ارطاة والحسن بن
زيد وابن ابي ليلى فتذكروا اهل الكوفة واهل البصرة فقال ابن ابي ليلى

¹ C cf. آزم: Faq. مبدّر Abš. مبدن cf. quoque مبترم vel مبترم lexicorum. ² Faq. الكنع: Abš. الكنع. ³ Faq. Abš. اربع. ⁴ coniect.: ' فذكروا.

نَحْنُ وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ١٠٠٠٠^١ وَكَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ وَلَنَا السِّندُ وَالْهِنْدُ وَكَرْمَانُ
وَمُكْرَانُ وَالْفُرْصُ وَالْعَرَضُ^٢ وَالْدِيَارُ وَسَعَةُ الْأَنْهَارِ فَقَالَ ابْنُ أَبِي لَيْلَى نَحْنُ أَعْلَمُ
مِنْهُمْ عِلْمًا وَآكْثَرُ مِنْهُمْ فَمَهَا يَقْرَبُ ذَلِكَ أَهْلُ الْبَصْرَةِ لِأَهْلِ الْكُوفَةِ قُلْتُ هُمْ أَكْثَرُ
أَنْبِيَاءٍ وَأَقَلُّ اتِّقِيَاءٍ وَأَعْظَمُ كِبَرِيَاءٍ مِنْهُمْ الْمَغِيرَةُ الْحَبِيثُ السَّرِيرَةُ وَبَيَانُ وَابُوبَيَانُ
« وَتَنْسَبُ فِيهِمُ الْأَنْبِيَاءُ وَاللَّهُ مَا أَتَانَا إِلَّا نَبِيٌّ وَاحِدٌ قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ زَيْدٍ أَتَمُّ^٥
أَصْحَابٍ عَلَيَّ يَوْمَ سَرْنَا إِلَيْهِ لِنَقْتُلَهُ فَكَفَّ اللَّهُ أَيْدِيَنَا عَنْهُ وَسَارَ إِلَى الْكُوفَةِ
فَقَتَلُوهُ فَأَيُّنَا أَعْظَمُ ذَنْبًا فَقَالَ الْحُجَّاجُ وَاللَّهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ أَهْلَ
الْبَصْرَةِ كَانُوا يَوْمَئِذٍ عَشْرِينَ أَلْفًا وَكَانَ أَهْلُ الْكُوفَةِ خَمْسَةَ أَلْفٍ فَلَمَّا التَقَتِ
حَلَقَتَا الْبَطَانُ وَأَخَذَتِ الرِّجَالُ أَقْرَانَهَا شَدَّتْ خِيْلُهُمْ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَقُلْتُ
وَكَيفَ يَكُونُ ذَلِكَ وَخَرَجَتْ رَبِيعَةٌ سَامِعَةٌ مَطِيعَةٌ تُعَيِّنُ عَلِيًّا وَخَرَجَ الْأَحْنَفُ^{١٥}
بَنُ قَيْسٍ فِي سَعْدٍ وَالرِّيَابِ وَهُمْ السَّنَامُ الْأَعْظَمُ وَالْجَمْهُورُ الْأَكْبَرُ يُعَيِّنُ عَلِيًّا
وَلَكِنْ سَلَّ هَوْلًا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَمْ كَانَتْ عَدَّتُهُمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ
اسْتَعَاثُوا بَنَا فَلَمَّا التَقِينَا كَانُوا كَرَمَادٍ اسْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ فَقَالَ
ابْنُ أَبِي لَيْلَى وَاللَّهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّا لَا شَرَفَ مِنْهُمْ أَشْرَافًا وَآكْثَرَ مِنْهُمْ أَسْلَافًا
قُلْتُ مَعَاذَ اللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَلْ كَانَ فِي تَمِيمِ الْكُوفَةِ مِثْلُ الْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ^{١٥}
فِي تَمِيمِ الْبَصْرَةِ الَّذِي فِيهِ يَقُولُ الشَّاعِرُ

إِذَا الْأَبْصَارُ أَبْصَرَتْ ابْنَ قَيْسٍ ظَلَّلْنَ مَهَابَةً مِنْهُ خُشُوعًا

وَهَلْ كَانَ فِي قَيْسِ الْكُوفَةِ مِثْلُ قُتَيْبَةَ بْنِ مُسْلِمٍ فِي قَيْسِ الْبَصْرَةِ الَّذِي
يَقُولُ فِيهِ الشَّاعِرُ

^١ conieci lacunam.

^٢ القرض.

^٣ الغرض.

^٤ C. lectio suspecta, forsitan ومن تنسب إليهم من

^٥ om. C.

كُلَّ عَامٍ يَجُوزُ قَتِيبةً نَهَبًا وَيَرْيِدُ الْأَمْوَالَ مَالًا جَدِيدًا
دَوَّخَ الصُّغْدَ بِالْقَبَائِلِ حَتَّى تَرَكَ الصُّغْدَ بِالْعَرَاءِ قُعُودًا
بَاهِلِي تَعْصَبَ التَّاجَ حَتَّى شَبِنَ مِنْهُ مَفَارِقُ كُنَّ سُدَا

وهل كان أزد الكوفة مثل مهلب بن ابي صُفرة في ازد البصرة الذي
يقول فيه الشاعر

إِذَا كَانَ الْمُهْلَبُ مِنْ وَرَائِي هَذَا لَيْلَى وَفَرَّ لَهُ فُؤَادِي
وَلَمْ أَخْشِ الدَّيْنَةَ مِنْ أَنَاسٍ وَلَوْ صَالُوا بِقُوَّةٍ قَوْمَ عَادٍ

وهل كان في بكر الكوفة مثل مالك بن مسمع في بكر البصرة الذي
يقول فيه الشاعر

إِذَا مَا خَشِينَا مِنْ أَمِيرٍ ظُلَامَةً أَمَرْنَا أَبَا غَسَّانَ يَوْمًا فَعَسَكَرَا

وهل كان في عبد قيس الكوفة مثل الحكم بن المنذر بن الجارود في عبد
قيس البصرة الذي يقول فيه الشاعر

يَا حَكَمُ بْنُ الْمُنْذِرِ بْنِ الْجَارُودِ أَنْتَ الْجَوَادُ بْنُ الْجَوَادِ الْحَمُودُ

فضحك ابو العباس حتى ضرب برجله وقال والله ما رأيت مثل هذه
الغلبة قط*

محاسن الافتخار بالنبي صلعم

قيل كان علي بن عبد الله بن العباس رضى عنه عبد الملك بن مروان
اذ فاخره عبد الملك فجعل يذكر أيام بني أمية فيينا هو كذلك اذ نادى

١ CL، مفارقة.

المنادى للأذان فقال اشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله فقال
على لعبد الملك

تِلْكَ الْمَكَارِمُ لَا قَعْبَانَ مِنْ لَبَنٍ شَيْبًا بِمَاءٍ فَعَادَا بَعْدُ أَبَوَا لَا

فقال عبد الملك الحق في هذا ابين من أن يكابر* على بن محمد النديم
قال دخلت على المتوكل وعنده الرضى فقال يا على من اشعر الناس في
زماننا قلت البخري قال وبعده قلت ولد مروان بن ابى حفصة خدمك
وعبيدك فالتفت الى الرضى وقال يا ابن عم من اشعر زماننا قال على بن
محمد العلوي قال وما تحفظ من شعره قال قوله

لَقَدْ فَاخَرْتَنَا مِنْ قُرَيْشٍ عِصَابَةٌ بِمِطِّ خُدُودٍ وَأَمْدَادٍ الْأَصَابِعُ
فَلَمَّا تَنَازَعْنَا الْقَضَاءَ قَضَى لَنَا عَلَيْهِمْ بِمَا نَهَوَى نِدَاءَ الصَّوَامِعِ 10

يعنى المساجد قال المتوكل وما معنى نداء الصوامع قال اشهد أن لا إله
إلا الله وأن محمداً رسول الله قال وايلك انه لاشعر الناس *

محاسن ما قيل في ذلك من الشعر

قال على بن محمد العلوي

عَصَبْتُ الْهَوَى وَهَجَرْتُ النِّسَاءَ وَكُنْتُ دَوَاهٍ فَأَضْحَجْتُ دَاءَ
وَمَا أَنَسَ لَا أَنَسَ حَتَّى الْمَمَاتِ نَزِيبَ الطَّبَاءِ تُجِيبُ الطَّبَاءَ
دَعِينِي وَصَبْرِي عَلَى نَائِبَاتِ فَبِالصَّبْرِ نِلْتُ الثَّرَى وَالْتَوَاءَ
وَأَزْ بِلْكَ دَهْرِي لَوَى رَأْسَهُ فَقَدْ لَقِيَ الدَّهْرُ مِنْى التَّوَاءَ 15

1 om C + G.

2 om G.

3 om C.

4 C: L. «عر».

لَيَالِي أَرَوَى صُدُورَ الْفَنَاءِ وَأَرَوَى بَيْنَ الصُّدُورِ الظُّمَاءِ
وَنَحْنُ إِذَا كَانَ سَرَبُ الْمَدَامِ شَرَبْنَا عَلَى الصَّافِيَاتِ الدِّمَاءِ
بَلَعْنَا السَّمَاءَ بِأَنْسَابِنَا وَلَوْلَا السَّمَاءُ نُجْزِنَا السَّمَاءِ
فَحَسْبُكَ مِنْ سُودَدٍ أَنَّنَا حُسْنُ الْبَلَاءِ كَشَفْنَا الْبَلَاءِ
يَطِيبُ الثَّنَاءَ لِأَبَانِنَا وَذَكَرُ عَلَيَّ يَزِينُ الثَّنَاءِ
إِذَا ذُكِرَ النَّاسُ كُنَّا مُلُوكًا وَكَانُوا عِبِيدًا وَكَانُوا إِمَاءَ
مَحَانِي قَوْمٍ وَلَمْ أَهْجِهِمْ أَبِي اللَّهِ لِي أَنْ أَقُولَ الْهَجَاءِ

وقال غيره²

وَإِنِّي مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ عَرَفْتُهُمْ إِذَا مَاتَ مِنْهُمْ سَيِّدٌ قَامَ صَاحِبُهُ
نَجُومُ السَّمَاءِ كُلَّمَا انْقَضَ كَوْكَبٌ بَدَأَ كَوْكَبٌ تَأْوِي إِلَيْهِ كَوَاكِبُهُ
أَضَاءَتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ وَوُجُوهُهُمْ دُجِيَ اللَّيْلُ حَتَّى نَظَّمَ الْجُزْءَ ثَاقِبُهُ
فَلَا تُوعِدْنِي يَا شَرِيحُ فَإِنِّي كَلَيْتُ عَرِينٍ فَرَّ عَنْهُ نَعَالِبُهُ
يُمَشِّي بَاءَ وَصَالِ الرِّجَالِ إِذَا سَتَى قَدْ أَحْمَرَّ مِنْ نَضِجِ الدِّمَاءِ مَحَالِبُهُ

وقال آخر³

حُلُمَاءَ حِينَ يَقُولُ قَاتِلُهُمْ بِيضُ الْوُجُوهِ مَقَاوِلُ لُسُنِ
لَا يَفْطَنُونَ لِعَيْبِ جَارِهِمْ وَهُمْ يُحْفَظُ جَوَارِهِ فُطُنِ

واحسن من ذلك كله قول رسول الله صلعم وقد اتاه اعرابي فقال بأبي
انت وامي اكرم الناس حسبا فقال احسنهم خلقا وافضلهم تقوى فانصرف

¹ CL: G يَطِيبُ.

² sec. Agh. XI 132 poeta est ابو الطمخكان

القينى.

³ (G Agham XI 132: L ابصر.

⁴ L: C شريح sec.

Agh. XI 132, 26 fortasse بجير.

⁵ ? C شتا.

⁶ C نضع.

⁷ LG: C قيس بن عاصم.

⁸ CL: G خطباء.

الاعرابي فقال ردّوه ثم قال يا اعرابي لعلك اردت نسبا قال نعم قال يوسف
صديق الله بن يعقوب اسرائيل الله بن اسحاق ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله
فاين مثل هؤلاء الآباء في جميع الدنيا ما كان فيها مثلهم ابداً وقال الشاعر
وَلَمْ أَرْ كَالْأَسْبَاطِ أَبْنَاءَ وَالِدٍ وَلَا كَأَيِّهِمْ وَالِدٌ حِينَ يُنْسَبُ*

ودخل عيينة بن حصن الفراري على النبي صلعم فانتسب ثم قال انا
ابن الاشياخ الاكارم فقال صلعم انت اذا يوسف صديق الله بن يعقوب
اسرائيل الله بن اسحاق ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله وقال صلعم خير البشر
آدم عم وخير العرب محمد صلعم وخير الفرس سلمان وخير الروم صهيب
وخير الحبشة بلال رحمهم الله اجمعين ٥

مساوى الافتخار

10

روى عن ابن عباس قال قال رسول صلعم لا تغفروا بآبائكم في الجاهلية
فوالذى نفسى بيده لما يُدْرَجُ الجَعْلُ بانفه² خير من آباءكم الذين ماتوا في
الجاهلية* قيل وكان الحسن البصري يقول ابن آدم لم تفتخر وإنما خرجت
من مسيل³ بولين نطفة مشجت باقذار* وقال بعضهم لرجل يتجترأ هذا ان
اولك نطفة قذرة وآخرك جيفة منتنة وانت فيما بينهما وعاء عذرة¹⁵ فما
هذه المشية* قال وقيل لعامر بن قيس ما تقول فى الانسان قال ما اقول
فيمن ان جاع ضرع وان شبع طغما* وروى عن ابن عباس انه قال يتفاضلون
فى الدنيا بالشرف والبيوتات والإمارات والعناق⁴ والجمال والهيئة والمنطق

١ CL: G. والدا.

٢ CL = Damiri I 179, 14: G. برجه.

٣ CL: G. سبيل.

٤ CL: G. انتفتخر على.

٥ om. G.

ويتفاضلون في الآخرة بالتقوى واليقين فانقاهم احسنهم يقينا وازكاهم عملا
وارفعهم درجة اعظمهم وقيل في ذلك

يَزِينُ الْفَتَى فِي النَّاسِ صِحَّةُ عَقْلِهِ وَإِنْ كَانَ مُحْظُورًا عَلَيْهِ مَكَايِبُهُ
يُثَبِّتُ الْفَتَى فِي النَّاسِ قِلَّةُ عَقْلِهِ وَإِنْ كَرُمَتْ أَبَاؤُهُ وَمَنَاسِبُهُ*

٩ وقال بعض الحكماء لا يكون الشرف بالحسب والنسب الا ترى ان
اخوين لأب وام يكون احدهما اشرف من الآخر ولو كان ذلك من قبل
النسب لما كان لاحد منهم على الآخر فضل لان نسبهما واحد ولكن ذلك
من قبل الافعال لان الشرف انما هو فيه لا في النسب وقال الشاعر في ذلك
أَبُوكَ أَبَى وَالْجُدُّ لَا سَلَكَ وَاحِدٌ وَلَكِنَّا عُودَانِ آسٍ وَخِرَجٍ*

١٠ وبلغنا عن المدائني أنه قال ليس السؤدد بالشرف وانما ساد الاحنف
بن قيس بحلمه وحُضَيْنُ بن المنذر براهيه ومالك بن مِسْمَعٍ بحبته في العامة
وسُوَيْد بن مَخْبُوف بعطفه على أراَمَل قومه وساد المهلب بن ابي صُفْرَةَ بجميع
هذه الخصال* قيل وسع عمر بن الخطاب رضى وهو خليفة صوتا ولفظا بالباب
فقال لبعض من عنده اخرج فانظر من كان من المهاجرين الأولين
١٥ فادخله فخرج الرسول فادخل بلالا وصُهَيْباً وسلمان وكان ابو سفيان
بن حرب وسُهَيْل بن عمرو في عصابة من قريش جلوسا بالباب فقال
ابو سفيان يا معشر قريش انتم صناديد العرب واشرافها وفرسانها بالباب
ويدخل حبش وفارسى ورومى فقال سُهَيْل يا ابا سفيان انفسكم فلوتموا*

* والغنى G.

2 cf. I Athir IV 401, 7 Balādhuri 423 mushtabih

166 Navāvi 722 Tabari II 1141, 8: CLG حصين.

3 LG- C

فالزمو انفسكم.

ولا تلوموا امير المؤمنين دعا القوم فاجابوا ودُعيتُمْ فَأَيُّتُمْ وهم يوم القيامة اعظم درجات واكثر تفضيلا فقال ابو سفيان لا خير في مكان يكون فيه بلالٌ شريفاً

مساوى اصحاب الصناعات

قال المامون وذكر اصحاب الصناعات السوقة سفلى والصنّاع انزال⁵ والتجار بخلاء والكتّاب ملوك على الناس وقال المامون الناس اربعة ذو سيادة او صناعة او تجارة او زراعة فمن لم يكن منهم كان عيالا عليهم وذكروا ان ابا طالب كان يعالج العطر والبرّ وكان ابو بكر الصديق رضه بنّازا وكان عمر بن الخطاب بنّازا وكان عبد الرحمان بن عوف بنّازا وكان سعد بن ابى وقاص رح يابّر النخل وكان اخوه عتبة رح نخبّارا¹⁰ وكان العاص بن هشام اخو ابى جهل بن هشام جزّارا وكان الوليد بن المغيرة حدّادا وكان عُقبة بن ابى مُعيط خمّارا وكان عثمان بن طلحة صاحب مفتاح البيت خيّاطا وكان ابو سفيان بن حرب يبيع الزيت والأدم وكان امية بن خلف يبيع البُرّ وكان عبد الله بن جُدعان نخّاسا⁴ وكان العاص بن وائل ابو عمرو بن العاص يعالج الخيل والابل وكان جرير بن عمرو¹⁵ وقيس ابو الضحّاك بن قيس ومعمّر بن عثمان وسيرين ابو محمد بن سيرين كلّهم حدّادين وكان المسيّب ابو سعيد زياتا وكان ميمون بن مهران بنّازا

يغدى vmi' يعدى CL: G². (امارة G يسار C سياد L¹).
يبرى النبل 283 Ibn Rustah 215 يعذق Vloten (يعرى p

جذعان³ LC: Rustah Qutaiba Hagar II 706; G⁴.
جذ Qutaiba Tha'alibi lafa'if 77: CL نخّاسا⁵ Rustah. Qut. addit. جد

بن LC Rustah Qut.: G⁶. عمر بن عبيد الله بن معمر

وكان مالك بن دينار ورّاقا وكان ابو حنيفة صاحب الراى خزازا وكان
مجمع الزاهد حائكا* قيل واتخذ يزيد بن المهلب بستانا فى داره بخراسان فلما
ولى الامر قتيبة بن مسلم جعله لابله فقال له مرزبان^٢ مرو هذا كان بستانا وقد
اتخذته لابللك فقال قتيبة كان ابى اشرّ بان وكان ابو يزيد بستانبان فمنهما
صار ذلك كذلك ٥

محاسن النتاج

ذكروا ان جرهم من نتاج ما بين الملائكة وبنات آدم وان الملائك من
الملائكة كان اذا عصى ربه فى السماء اهبطه الى الارض فى صورة رجل فى
طبيعته ما فى طبيعة بنى آدم كما صنع بهاروت وماروت فى خبرها مع الزهرة
١٥ حتى كان من شأنها ما كان فعصى بعض الملائكة ربنا جل ذكره فاهبطه
الى الارض فى صورة رجل فتزوج ام جرهم فولدت منه جرهم فقال شاعرهم
لَاهُمُ^٣ اِنْ جُرْهُا عِبَادُكَا^٤ النَّاسُ طَرْفٌ وَهُمْ تِلَادُكَا^٥

وكان ذوالقرنين امه قيرى^٦ آدمية وكان عيرى^٧ من الملائكة وسمع عمر
بن الخطاب رضه رجلا ينادى يا ذا القرنين فقال فرغتم من اسماء الانبياء
١٥ فارتقيتم الى اسماء الملائكة* وزعموا ان التناكح والتلاحم قد يقع بين الجن
والانس لقوله جل وعز وشاركهم فى الأموال والأولاد ولان الجنّيات انما
يعرضن لصرعى رجال الانس على جهة العشق وطلب السفاد وكذلك
رجال الجنّ لنساء بنى آدم ومن زعم ان الصرع من الميرة فقد رد قول الله

^١ LG: C جزازا. ^٢ G Rust. Qut. Galiz kitab al bajan I 180, 17:

CL om. ^٣ C Gāh. (= Galiz kitab al hajavān cod. Vindob.) fol. 31^a

Damiri II 20: L. اللهم. ^٤ Galh. Dam. II 18: L. عتاركا* عتاركا

^٥ Galh. Dam.: L. طبرز C طبرز. ^٦ i. e. xopía. ^٧ i. e. جنات angelus. ^٨ CL لصرع.

عز وجل إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَتُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَخْبِطُهُ
الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ وَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ وَشَارَكُكُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَقَالَ
عز وتعالى لَمْ يَطْمِئِنُّنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَالَلٍ سَبَطَ
ابليس من قَبْلِ أُمَّهَاتِهِ وَرَوَى أَبُو زَيْدٍ النَّخَوِيُّ أَنَّ سَعْلَةَ أَقَامَتْ فِي بَنِي تَمِيمٍ
حَتَّى وَلَدَتْ فِيهِمْ وَرَأَتْ ذَاتَ يَوْمٍ بَرْقًا مِنْ شِقِّ بِلَادِ السَّعَالَى فَخَنَّتْ إِلَى^٥
وَطْنِهَا وَطَارَتْ إِلَيْهِمْ * وَقَدْ قِيلَ أَنَّ الْوَاقِوَقَ مِنْ نَتَاجِ مَا بَيْنَ بَعْضِ النَّبَاتِ
وَبَعْضِ الْحَيَوَانِ * وَقَدْ قِيلَ أَنَّ الثَّعْلَبَ يَسْفِدُ الْهَرَّةَ الْوَحْشِيَّةَ فَيُخْرِجُ مِنْ بَيْنِهَا
وَلَدَ فِيهِ مُشَابَهَةٌ مِنْهَا قَالَ حَسَّانُ^٢

أَبُوكَ أَبُوكَ وَأَنْتَ ابْنُهُ
وَأُمُّكَ سَوْدَاءُ نُوبِيَّةُ^٣
وَيْسُ الْبَنَى وَيَسُّ الْآبِ
كَأَنَّ أَنَا مِلَهَا الْعَنْطَبُ^٤
بَنِيْتُ أَبُوكَ بِهَا مُغْدِفًا^٥ كَمَا سَاوَرَ الْهَرَّةَ الثَّعْلَبُ^٦

وَقَدْ يُولَدُ مِنْ بَيْنِ كِلَابٍ وَالثَّعَالِبِ هَذِهِ الْكِلَابُ السَّلُوقِيَّةُ الْمَاهِرَةُ بِالصَّيْدِ *
وَقِيلَ أَنَّهُ يُخْرِجُ مِنْ بَيْنِ الذَّنَبِ وَالْكَلْبَةِ وَلَدٌ يُسَمَّى الدَّيْسَمُ قَالَ بَشَّارٌ
أَدَيْسَمُ يَا ابْنَ الذَّنَبِ مِنْ نَجْلِ زَارِعٍ أَتَرَوِي هِجَاجِي سَادِرًا غَيْرَ مُقْصِرٍ
وَزَارِعٍ اسْمُ كَلْبٍ يَعْرِفُ بَزَارِعَ * وَزَعَمُوا أَنَّهُ يُخْرِجُ مِنْ بَيْنِ الذَّنَبِ^{١٥}
وَالضَّبْعِ وَلَدٌ يُسَمَّى السَّمْعُ كَالْحَيَّةِ لَا يَعْرِفُ الْعِلْلَ وَلَا يَمُوتُ إِلَّا بِعَرَضٍ
يَعْرِضُ لَهُ وَأنَّهُ أَشَدُّ عَدُوًّا وَأَسْرَعَ مِنَ الرِّيحِ قَالَ الشَّاعِرُ

CL ٣. جن ثابت. ٢ Gāh. add. ١ navaḍir ed. Beirut, p. 147. ٤ coniect.: L العنطب. ٥ coniect.: L هيجاني. ٦ L Aghām III 27, 5: C معرسا Gāh. dyvan معرقا C معدفا. ٧ L gloss, marginal. ٨ CL Gāh.: Agh. اغراض الدنيا.

مُسْبِلٌ فِي الْحَيِّ أَحْوَى رِفْلٌ فَإِذَا يَغْدُو فَسَمِعَ أَرْلٌ

ومن عجائب التركيب فَوَالِحُ الْبُخْتِ إِذَا ضَرَبَتْ فِي أَنْثِ الْبُخْتِ لَمْ يَخْرُجِ الْحَوَارُ
الْأَقْصِيرُ الْعَنْقُ لَا يَنْالُ كَلًّا وَلَا مَاءً وَإِذَا ضَرَبَتْ الْفَوَالِحُ فِي الْعَرَابِ جَاءَتْ هَذِهِ
الْجَوَامِزُ وَالْبُخْتُ الْكَرِيمَةُ وَمَتَى ضَرَبَتْ فَحَوْلَ الْعَرَابِ فِي أَنْثِ الْبُخْتِ جَاءَتْ
هَذِهِ الْأَبِلُ الْقَبِيحَةُ الْمُنْظَرُ * وَقَدْ قِيلَ فِي الْأَبِلِ أَنْ فِيهَا عَرَقًا مِنْ سَفَادِ الْجَنِّ⁵
وَأَنَّ فِيهَا أِبِلًا وَحَشِيَّةً هِيَ مِنْ بَقَايَا إِبِلٍ وَبَارٍ³ لَمَّا أَهْلَكَهُمُ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ بَقِيَتْ
أَبْلُهُمْ وَأَنَّ الْجَمْلَ مِنْهَا رُبَّمَا صَارَ إِلَى اعْطَانِ الْأَبِلِ فَضَرْبَ فِي نَاقَةٍ فَتَجَّى مِنْهُ
هَذِهِ الْمَهْرِيَّةُ وَالْعَسْجَدِيَّةُ الَّتِي تَسْمَى الذَّهْيِيَّةُ * وَزَعَمُوا أَنَّ بِلَادَ الْحَبْشَةِ ذَكَرُ
الضَّبَاعِ يَعْضُ لِلنَّاقَةِ مِنَ الْوَحْشِ فَيَسْفِدُهَا فَتَلْقَحُ بِوَلَدٍ عَلَى خِلْقَةِ النَّاقَةِ
وَالضَّبْعُ فَإِنْ كَانَ أَثَى يَعْضُ لَهَا الثَّوْرُ الْوَحْشِيَّ فَيَضْرِبُهَا فَيَصِيرُ الْوَلَدُ زُرَافَةً¹⁰
وَيُسَمَّى بِالْفَارَسِيَّةِ اسْتَرَكَو بِلَنِّكَ أَيْ خَرَجَ مِنْ بَيْنِ الْجَمْلِ وَالثَّوْرِ وَالضَّبْعِ⁵
وَقَدْ مَجَّدَ النَّاسُ أَنَّ يَكُونُ الزَّرَافَةُ الْأَثَى تَلْقَحُ مِنَ الزَّرَافَةِ الذَّكَرِ * وَأَمَّا النِّعَامَةُ
فَأَنَّهَا لَا تَقَعُ إِلَّا مِنْ ذَكَرِ النِّعَامِ وَأَنَائِهَا * وَمِنْ نِتَاجِ الطَّيْرِ مَا رَوَاهُ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ رَأَى
طَائِرًا لَهُ صَوْتٌ حَسَنٌ زَعَمُوا أَنَّهُ مِنْ نِتَاجِ مَا بَيْنَ الْقُمْرِيِّ وَالْفَاخْتَةِ وَقُنَاصِ
الطَّيْرِ يَزْعُمُونَ أَنَّ اجْتِنَاسًا مِنَ الطَّيْرِ تَلْتَقِي عَلَى الْمِيَاهِ فَتَسَافِدُ وَأَنَّهُمْ لَا يَزَالُونَ¹⁵
يُرُونَ أَشْكَالًا لَمْ يَرَوْهَا قَطُّ فَيَقْدِرُونَ أَنَّهَا مِنْ تَلَاقِحِ تِلْكَ الْمُخْتَلَفَةِ ①

مساوى التناج

فَلَمَّا مِنْ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ بَنِي آدَمَ فَإِنَّهُ إِذَا تَنَوَّجَ خَرَّاسَاتِي بَهْنَدِيَّةَ خَرَجَ مِنْ
بَيْنَهُمَا الذَّهَبُ الْإِبْرِيزُ غَيْرَ أَنَّهُ يَحْتَاجُ أَنْ يَحْرُسَ وَلَدَهَا إِذَا كَانَ أَثَى مِنْ زَنَاءٍ

¹ L: C مسبل.

² I: Qazvini agā'ib apud Damiri II 337 in

marg.: C فوالح.

³ CL: Damiri I 14. 31 غاد وشمود.

⁴ L: منوم.

⁵ Qazvini l. c. II 336 ضبعان p. 177. I نمر (= ed. Wüstenf. I 449 sq. 383).

الهند وإذا كان ذكراً¹ من لواط² رجال خراسان* ومن خبث التناج ابن
المذكّرة من النساء والموتث من الرجال يكون اخبث نتاجا من البغل
وافسد اعراقا من السمّع وأكثر عيوباً من كلّ خلق وان ياخذ بأسوى خصال
ايه واردى خصال أمّه فيجتمع فيه خصال الدواهي³ واعيان المساوى وأنه اذا
خرج كذلك لم ينجع فيه ادب ولم يطمع في علاجه طبيب وقد رأينا في دور⁴
ثقيف فتى اجتمعت فيه هذه الخصال فما كان في الارض يوم الا وهم يتحدّثون
عنه بشيء يصغر في جنبه أكبر ذنب كان ينسب اليه والخلاسى من الناس
الذى يخرج من بين الحبشى والبيضاء واليسرى⁵ من الناس الذى من بين
البيض والهند ويكون من احسن الناس واجملهم⁶

10

محاسن الوفاء

قيل في المثل هو اوفى من فكيهة وهي امرأة من قيس بن ثعلبة كان من
وفاءها ان السليك بن السلكة غزا بكر بن وائل فخرج جماعة من بكر
فوجدوا اثر قدم على الماء فقالوا والله ان هذا لاثرقدم ترد الماء فقعوا له فلما
وافى حملوا عليه فعدا حتى ولج قبة فكيهة فاستجار بها فادخلته تحت درعها
فانتزعوا خاؤها ونادت اخوتها فجاءوا عشرة فمنعوه منها قال فكان سليك¹⁵
يقول كأنى اجد خشونة استها على ظهري حين ادخلتنى درعها وقال
لعمرك أيلك والأنباء تنمى لنعم الجار أخت بني عواراً

¹ C: L رجلا. ² C: لواط. ³ C: عظام الدواهي. ⁴ CL = Gahiz
k. al haiavan f. 26^b cf. Masudi II 85. ⁵ CG Ibn al 'Arabi musāmārāt
(Cairo 1305) I 64 Qutaiba 44. 15 Duraid 151 Freytag prov. II 834: L
مسلكة Vluten مسلكة. ⁶ Arabi الموضع sic. ⁷ Duraid 215 عواراً.

مِنَ الْخَفِرَاتِ لَمْ تَفْضَحْ أَخَاهَا وَلَمْ تَرْفَعْ لِوَالِدِهَا شَنْرًا
فَمَا ظَلَمْتَ فُكَيْهَةً حِينَ قَامَتْ لِنِصْلِ السَّيْفِ وَأَتَرَعُوا الْخُمَارًا*

وقيل ايضا هو اوفى من أم جميل وهي من رهط ابي هريرة من دؤس وكان
من وفائها أن هشام بن الوليد بن المغيرة المخزومي قتل ابا أزيهر رجلا من
الأزد فبلغ ذلك قومه بالسراة فوثبوا على ضرار بن الخطاب ليقتلوه فعدا حتى
دخل بيت أم جميل وعاذ بها فقامت في وجوهم ونادت قومها فمنعوه لها
فلما قام عمر بن الخطاب رضى بالامر ظننت أنه اخوه فاتته بالمدينة فلما
انتسبت عرف القصة وقال أنى لست باخيه الا في الاسلام وهو غاز وقد عرفنا
متتك عليه فأعطاها على أنها بنت سبيل* ويقال هو اوفى من السمؤل بن
عاديا وكان من وفائه أن امرء القيس بن حُجر الكندي لما اراد الخروج الى
قيصر ملك الروم استودع السمؤل دروعا له فلما مات امرء القيس غزاها ملك
من ملوك الشام فتحرز منه السمؤل فاخذ الملك ابنا له ذكروا أنه كان متصيذا
فصاح به يا سمؤل هذا ابنك في يدى وقد علمت ان امرء القيس ابن عمى وانا
احق بميراثه فان دفعت الى الدروع والأذبحت ابنتك فقال اجلنى فاجله
فجمع اهل بيته وشاورهم فكل اشار عليه ان يدفع الدروع وان يستنقذ ابنه
فلما اصبح اشرف فقال ليس الى دفع الدروع سبيل فاصنع ما انت صانع
فدبح الملك ابنه وهو ينظر اليه وكان يهوديا فانصرف الملك ووافى السمؤل
بالدروع⁶ الموسم فدفعها الى ورثة امرئ القيس وقال فى ذلك

¹ LG Freytag l. c.: C الخضرات. ² G Freytag: CL بوالدها.

³ CLG: G عنيت بها Freytag عنيت به et legit v. 3 ante v. 2.

⁴ CL Freytag II 832 tag al 'arūs III 432, 15; G بردة. ⁵ LG:

C بن. ⁶ C inser. فى.

وَفَيْتُ بِأَدْرُعِ الْكِنْدِيِّ إِنِّي إِذَا مَا خَانَ أَقْوَامٌ وَفَيْتُ
وَقَالُوا عِنْدَهُ كَنْزٌ رَغِيبٌ فَلَا وَأَيْلِكَ أَغْدُرُ مَا مَشَيْتُ
بَنَى لِي عَادِيًا حِصْنًا حَصِينًا وَبَسْرًا كُلَّمَا شِئْتُ اسْتَقَيْتُ

وقال الاعشى في ذلك

كُنْ كَالسَّمْوَلِ إِذْ سَارَ الْهَمَامُ لَهُ فِي جَحْفَلٍ كَسَوَادِ اللَّيْلِ جَرَّارٌ ٥
خَيْرُهُ خُطَّتْ خَسْفٌ فَقَالَ لَهُ إِذْ نَجَّ أَسِيرَكَ إِنِّي مَانِعٌ جَارِي
وقيل هو أوفى من الحارث بن عباد وكان من وفائه أنه أسر عدى بن ربيعة
ولم يعرفه فقال دلتني على عدى فقال ان انا دلتك على عدى اتؤمنني قال
نعم قال فانا عدى فخلّاه وقال في ذلك

لَهَفَ نَفْسِي عَلَى عَدِيٍّ وَقَدْ أَسْقَبَ لِلْمَوْتِ وَأَحْتَوَتْهُ الْبِدَانُ ١٠
ويقال هو أوفى من عوف بن محلم وكان من وفائه أن مروان القرظ غزا
بكر بن وائل ففصّوا جيشه وأسر رجل منهم وهو لا يعرفه فأتى به أمه فقال
أنك لتختال^١ بأسيرك كأنك جئت بمروان القرظ فقال لها مروان وما ترجين
من مروان قالت عظم فدائه قال وكم ترجين من فدائه قالت مائة بعير
قال مروان ذلك لك على أن تردني إلى خُماعة بنت عوف بن محلم^{١٥}
قالت ومن لي بمائة^{١٠} من الإبل فاخذ عودا من الأرض فقال هذا لك بها
فخضت به إلى عوف فاستجار مخماعة ابنته فبعث عمرو بن هند أن يأتيه به

١ CL. طاف.. به G Arabi II 123. ٢ CL. جحييت G: ٣

٤ CL Freyt. prov. II 833: G Aghani IV 146 شارفه الموت. ٥ CL. Freyt.: G المنون. ٦ CG Freyt. II 830: L. امكنتني. ٧

٨ Ibn Duraid 169 cf. G Freyt. II 831: L. القرظي C. ٩ C inser. ١٠ C inser. بعير.

١١ C. إلى.

فقال قد اجارته ابتى وليس اليه سبيل فقال عمرو قد آتيت ان لا اعفو عنه او
 يضع يده فى يدى فقال عوف يضع يده فى يدك على ان تكون يدى بينهما
 فاجابه عمرو الى ذلك فجاء عوف بهروان فادخله عليه فوضع يده فى يده ووضع
 عوف يده بين ايديهما فعفا عنه * ويقال ان قبازا امر بقتل رجل من الطاعنين
 ٥ على المملكة فقتل فوقف على رأسه رجل من جيرانه وصنّاعه فقال رحمك
 الله ان كنت لتكرم^٢ الجار وتصبّر على اذاه وتؤاسى اهل الخلة وتقوم بالنّابة
 والعجب كيف وجد الشيطان فيك مساعا^٣ حتى حملك على عصيان ملكك
 فخرجت من طاعته المفروضة الى معصيته وقديما ما تمكن من هو أشد منك
 قوّة واثبت عنما فاخذ صاحب الشرطة الرجل فحبسه وانهى كلامه الى
 ١٠ قباز فوقع يحسن الى هذا الذى شكر احسانا يفضل به وترفع مرتبته ويزاد
 فى عطائه * قيل ولما قتل كسرى النعمان بن المنذر كتب الى اياس بن قبيصة
 يامره ان يبعث اليه بولد النعمان بن المنذر وتركته من المال والابل والحيل
 والسلاح وكان النعمان اودع ذلك هانىء بن مسعود فبعث اليه اياس يعلمه
 بما كتب به كسرى فابى ان يسلم شيئا من تركّة النعمان فكتب اياس الى
 ١٥ كسرى يعلمه ذلك فآلى على نفسه ليستأصلن بكسر بن وائل فكتب الى
 اياس يامره بالمسير اليهم لمحاربتهم فيمن معه من طيء وإياد وغيرهم وكتب الى
 قيس بن مسعود الشيباني المعروف بذي الجديين وكان عاملا على سفوان
 يمنع العرب من دخول اطراف السواد ويامره ان يسير بمن معه من قومه
 فيعين اياسا على محاربة بكر بن وائل ثم عقد كسرى لقائد من قواده يسمى
 ٢٠ الهامرز^٤ فى اثني عشر الف رجل من ابطال اساورته ووجهه الى اياس

^١ CL: sec. lin. 7 sq. praeferam طاعنين.

^٢ L: C انك لكنت تكرم.

^٣ مساعا. ^٤ L: C امره. ^٥ C Tabari I 1030: L: هامون (C infra هارمون).

لمعاونته ثم عقد لهمز جرابزين^١ وكان اعظم مرارته في مثل ذلك وامره ان يقفوا اثر الهامز حتى يوافي اياس بن قبيصة فسارت الجيوش الى بكر بن وائل وكانوا بمكان يسمى ذا قار منه الى مدينة الرسول خمس مراحل مما يلي طريق البصرة فاقبلت الجيوش حتى اتاخذت على بكر فاحدقت بهم ثم ان عظماء بكر بن وائل اجتمعوا الى هاني بن مسعود المزدلف وقالوا ان هذه^٥ الجيوش قد احدثت بنا من كل ناحية فما ترى قال ارى ان تجعلوا حصونكم سيوفكم ورماحكم وتوطنوا انفسكم على الموت فقالوا نعم والله لنفعلن ثم ان قيس بن مسعود اقبل في سواد الليل من عسكر اياس حتى اتى هاني بن مسعود فقال يا ابن عم انه قد حلّ بكم من الامر ما قد ترون ففرّق خيل النعمان وسلاحه في اشداء قومك ليقوّوا بذلك على القتال فهي مأخوذة لا محالة^{١٠} ان قتلوا وان سلموا امرتهم فردوها عليك وعليك بالجد والصبر واياك ثم اياك ان تخفّر ذمتك في تركة النعمان حتى تقتل ويقتل معك جميع قومك قال له هاني اوصيت يا ابن عم محافظا فوصلتك رحم وارجو ان لا ترى منا تقصيرا ولا فتورا فانصرف قيس ذو الجدين من عند هاني كئيبا حزينا باكيا خائفا من هلاك قومه حتى اتى عسكر اياس وكان يريه انه مجامع له على حرب قومه^{١٥} خوفا ان يجد عليه كسرى فيقتله فلما اصبح هاني بن مسعود دعا بجيّل النعمان وسلاحه ففرقه في ابطال قومه واشدّاءهم فركبوا تلك الخيول وكانت ستمائة فرس وستمائة درع واستلّاموا^٢ تلك الدروع وكان ذلك في العام انذى هاجر فيه رسول الله صلّم الى المدينة واتّفتت بكر بن وائل ان تجعل

^١ sec. Noeldeke Tabari p. 289. 335: L جرابزين C جرابرين Aghan.
XX جلابزين Tabari I 1030 خنابرين 137
^٢ استلّموا CL

شعارها باسم رسول الله صلعم محمدٌ يا منصور وذلك قبل ان يُسلموا
وبذلك الاسم نُصروا وقهروا عدوهم وعمد رجل من اشراف بنى عجل
يقال له حنظلة بن سيار الى حُزْم رحلات النساء فقطعها كلها اراد بذلك
ان يمنع قومه من الهرب ان وقعت الهزيمة فسمي بذلك مقطع الوضين
5 وان اياس بن قبيصة ارسل الى بكر بن وائل يخبرهم خصلة من ثلاث اِما ان
يسلموا تركة النعمان واما ان يسيروا ليلاً في البرارى فيعتل على كسرى انهم
هربوا فان ابوا هاتين الخلتين خرجوا الى الحرب فتوامروا بينهم فقالوا اما ان
نسلم خفارتنا فلا يكون ذلك وان نحن لحقنا بالفلاة افضينا الى بلاد قيم
فيقطعون علينا وياخذون ما معنا وياسروننا وليست لنا حيلة الا القتال
10 فاخثاروا القتال ووجهوا خمسمائة فارس من ابطالهم عليهم يزيد بن حارثة
اليشكري وامروهم ان يكمنوا للعجم ثم زحف الفريقان بعضهم الى بعض وتقدم
الهامرز فوقف بين الصفيين ونادى بالفارسية مردى آمردي فقال يزيد بن
حارثة ما يقول قال يدعوا الى البراز رجلا لرجل فقال وايكم لقد انصف ثم
خرج اليه فاختلف بينهما ضربتان فضربه يزيد ضربة بالسيف على منكبه
15 فقد درعه حتى افضى السيف الى منكبه فابانه فخر ميتاً الهامرز اول قتيل
بين الصفيين والقي الله عز وجل الرعب في قلوب العجم فولوا منهزمين ولحق
حنظلة بن سيار العجلو بهرمز جرابزين قائد العجم فطعنه طعنة خر منها ميتاً
ودفع هاني بن مسعود فرسه في طلب اياس بن قبيصة حتى لحقه ومعه قيس
بن مسعود ذوالجددين فأراد هاني قتل اياس فمنعه قيس وحال بينه وبين قتله
20 واتبع العجم خمس مائة فارس من بنى شيبان لا يلون على شئ يقتلون يومهم

¹ CL: Tabari I 1034. ² CL Aghani XI 172 XX 137. ³ cf. 101, n. 2.

ذلك من ادركوا منهم حتى جنّهم الليل وبلغت هزيمة الاعاجم كسرى
 بالمدائن قال دَعُفَلْ فذكر هذا الحديث لرسول الله صلعم فقال هذا أول يوم
 انتصفت فيه العرب من العجم وبى نصرُوا يعنى باسمه صلعم قال وسُقِطَ
 فى يد كسرى واغتناظ من ذلك غيظا شديدا ووقعت الولولة والوعويل
 بالمدائن فندب كسرى الجنود وفرّق فيهم السلاح والمال لمعاودة حرب بكر بن ⁵
 وائل ثم ان بطارقة الروم خرجوا على ملكهم قيصر فقتلوه فاستغل به عن
 معاودة حرب بكر بن وائل فكان هانىء بن مسعود المزدلف احد الأوفياء*
 ومنهم الطائي صاحب النعمان بن المنذر وكان من حديثه ان النعمان بن
 المنذر ركب فى يوم بؤسه وكان له يومان يوم بوس ويوم سعد لم يلقه فى يوم
 بؤسه احد الا قتله وفى يوم سعده احد الاحياء واعطاه فاستقبله فى يوم بؤسه ¹⁰
 اعرابي من طيء فقال حيي الله الملك ان لى صبيّة صغيراً لم اوصي بهم احدا فان
 ياذن لى الملك فى اتيانهم واعطيه عهد الله انى ارجع اليه اذا اوصيت بهم حتى
 اضع يدي فى يده فرق له النعمان فقال لا الا ان يضمّنك رجل من معنا
 فان لم تأت قتلناه وشريك بن عمرو بن سراحيل ندم النعمان معه فقال الطائي
 يا شريك يا ابن عمرو هل من الموت محالة
 يا أخاك كل مضاف يا أخا من لا أخا له
 يا أخا النعمان فك السيوم عن شيخ غلاله
 ان شيبان قبيل أحسن الناس فعالة
 فقال شريك هو على صلح الله الملك فر الطائي والنعمان يقول لشريك ان

¹ C العجم. ² om. L: Abšili I 161 عدى. ³ C: L سراحيل
 Abšili سرجبيل. ⁴ inser. ex Aghani XIX 87. ⁵ Aghani: CLG ابن.
⁶ LC: Aghani قتبيل.

صدر هذا اليوم قد ولى ولا يرجع وشريك يقول ليس لك على سبيل حتى نسي
فلما امسرا اقبل شخص والنعمان ينظر الى شريك فقال ليس لك على
سبيل حتى يدنو الشخص فيناهم كذلك اذ اقبل الطائي فقال النعمان والله
ما رايت اكرم منكما وما ادرى ايكما اكرم لا اكون والله الام الثلاثة ألا انى قد
رفعت يوم بؤسى وخلقى سبيل الطائي فانشأ يقول

وَقَدْ دَعَتْنِي لِلْخِلَافِ عَشِيرَتِي فَأَيُّتُ عِنْدَ تَجَبُّرِ الْأَقْوَالِ
إِنِّي أَمْرٌ مِّنِي الْوَفَاءُ خَلِيقَةٌ وَفَعَالَ كُلِّ مُهَدَّبٍ بَدَالِ

فقال النعمان ما حملك على الوفاء قال ديني قال وما دينك قال النصرانية
قال اعرضها على فعرضها عليه فتنصر النعمان * ومنهم وزير ملك الصين
10 وكان حديثه ان شمر بن افرقيس بن أبرهة خرج في خمس مائة الف مقاتل
الى ارض الصين فلما قارب بلادهم بلغ ذلك ملك الصين فجمع وزرأه
فاستشارهم فقال رئيسهم ايها الملك اثر في اثرنا وخلقنا فامر به فجدع افه
فقام هاربا مستقبلا لشمر فوافاه على اربعة منازل بعد خروجه من مفاوز الصين
فدخل عليه وقال انى اتيتك مستجيرا قال شمر من قال من ملك الصين
15 لاني كنت رجلا من خاصة وزرائه وانه جمعنا لما بلغه مسيرك اليه فاستشارنا
فاشار القوم جميعا عليه بمحاربتك وخالفتهم في رأيهم واشرت عليه ان
يعطيك الطاعة ويحمل اليك الخراج فاتهمنى وقال قد مالت ملك العرب
وكان منه الى ما ترى ولم آمنه مع ذلك ان يقتلنى فخرجت هاربا اليك ففرج
به شمر وانزله معه في رحله واوعده من نفسه خيرا فلما اصبح واراد ان يرحل قال

سجينة Absih I 162 خيفة C: L. 2 تنجيم CL: G Arabi I 89.

دينى فمن لا وفاء فيه لا دين له فاحسن اليه النعمان ووصله بما Absih 3
اقتناه واعاده مكرما الى اهله واثاله ما تمناه.

لذلك الرجل كيف علمك بالطريق قال انا من اعلم الناس به قال فكم بيننا وبين الماء قال مسيرة ثلاثة ايام وانا موردك يوم^١ الرابع على الماء فامر جنوده بالرحيل ونادى فيهم ان لا تحملوا من الماء الا لثلاثة ايام ثم سار في جنوده والرجل بين يديه فلما كان يوم^٢ الرابع انقطع بهم الماء واشتد الحر فقال لا ماء وانما كان ذلك مكر^٣ متى لادفعك بنفسى عن ملكى فامر به فضربت عنقه^٥ فعطش القوم وقد كان المتجمون قالوا لشمع عند مولده انه يموت بين جبلين حديد فوضع درعه تحت قدميه من شدة الرمضاء ووضع رُسًا من حديد على رأسه من حر الرمضاء فذكر ما كان قيل له في ولادته وقال للقوم تفرقوا حيث احببتم فقد اورطتكم^٤ فهلك وجميع من كان معه * وحكى انه لما حمل رأس مروان بن محمد المجعدي الى ابي العباس وهو بالكوفة قعد له مجلسا^{١٠} عامًا وجاؤا بالراس فوضع بين يديه فقال لمن حضره أمنكم احد يعرف هذا الراس فقام سعيد بن عمرو بن جعدة بن هبيرة^٣ فاكب عليه وتامله طويلا ثم قال هذا راس ابي عبد الملك خليفتنا بالامس رح وعاد الى مجلسه فوثب ابو العباس حتى خرج من المجلس وانصرف ابن جعدة وتحدث الناس بكلامه فلما به بنوه واهله وقالوا عرضتنا ونفسك للبوار فقال اسكتوا فبحكم الله الستم^{١٥} اشتم على بالامس بحران بالتخلف عن مروان ففعلت ذلك غير فعل ذى الوفاء والشكر وما كان ليغسل عار تلك الفعلة الا هذه وانما انا شيخ هامة فان نجوت يومى هذا من القتل مت غدا قال وجعل بنوه يتوقعون رسل ابي العباس ان تطرقه فى جوف الليل فاصبحوا ولم يات به احد وغدا الشيخ فاذا

^١ sic sine articulo CL.

^٢ coniecit M. J. de Goeje: CL اوردتكم.

^٣ CL Tabari III 204 I Athir V 407: Masudi VI 102 ابو جعدة بن هبيرة.

هو بسليمان بن مجالد^١ فلما أبصره قال يا ابن جعدة الا ابشرك بحسن رأى
امير المؤمنين فيك أنه ذكر في هذه الليلة ما كان منك فقال اما ما اخرج
هذا الكلام من الشيخ الا الوفاء وألوه اقرب بنا قرابة وامس بنا رحما منه
بمروان إن أحسننا إليه^٢ قال اجل* وذكر أن المنصور ارسل الى شيخ من اهل
الشام وكان من بطانة هشام بن عبد الملك بن مروان فسأله عن تدبير هشام
في حروبه مع الخوارج فوصف الشيخ له ما دبر فقال فعل رحمه الله كذا
وصنع رحمه الله كذا فقال المنصور قم عليك لعنة الله تطأ بساطي وتترحم
على عدوي فقام الرجل فقال وهو مولد أن نعمة عدوك لقلادة في عنقي
لا ينزعها الا غاسلي فقال له المنصور ارجع يا شيخ فرجع فقال اشهد أنك
١٥ نهضت حرّة^٣ وغراس شريف ارجع الى حديثك فعاد الشيخ في حديثه حتى
اذا فرغ دعا له بال فاخذه وقال والله يا امير المؤمنين ما لى اليه حاجة
ولقد مات عنى من كنت في ذكره فما احوجنى الى وقوف على^٤ بابيه احد بعده
ولولا جلالة امير المؤمنين وإيثاري طاعته ما لبست نعمة احد بعده فقال
المنصور اذا شئت لله انت فلو لم يكن لقومك غيرك لكنت قد اقبلت
١٥ لهم مجدا مخلدا وعزّا باقيا* وعن ابى دافاة العيسى^٥ قال حدثت المنصور
بحديث العجلان بن سهل وكان دخل على عبد العزيز بن القعقاع
فبينما هو جالس اذ دخل رجل متلطخ الثوب بالطين فقال عبد العزيز ما لك
قال ركب هذا الاحول يعنى هشام بن عبد الملك فنفرت ناقتى فسقطت
فاتزع العجلان سيفه فنفخه به ووثب الرجل فاخطاه السيف ووقع في وسادة

^١ خالد Masudi VI 103 مخالد C

^٢ C om.

^٣ CL Masuch

VI 168. ^٤ C inser. منه ف

^٥ C inser. وانصرف.

^٦ C د.

^٧ cf. Aghani XVIII 73, 19: C ذبابة

^٨ C inser. انه.

فقطّعها وقال يا لكع اعيالك ان تسميه بامير المؤمنين وباسمه الذى سماه به ابوه
او بكنية ونظرت الى الذى يعاب به فسميته به اما والله لوددت ان السيف
اخذ منك مأخذه قال فكان المنصور يستعبدنى هذا الخبر كثيرا ويقول كيف
صنع العجلان بن سهل مع مثله يَطِيبُ الْمُلْكُ * قال واخبرنا عطاء قال
بينما عبد الله بن طاهر مقبل من منزل عبيد الله بن السرى بمصر حتى اذا دنا⁵
من بابه اذا بشيخ قد قام اليه فناوله رقعة كانت معه وقال اصلى الله الامير
نصيحة واجبة فافهمها فاخذ الرقعة ودخل فما هو الا ان دخل وخرج
الحاجب فقال اين صاحب الرقعة فقام اليه الشيخ فاخذ بيده فادخله الى عبد
الله فقال قد فهمت رقعتك هذه وما تنصحت به اليها فانصفتنى فى مناظرتك
فقال الرجل ليقُلْ الامير ما احب قال اخبرنى هل يحبُّ شكر الناس بعضهم¹⁰
لبعض قال نعم قال وبم يحب قال باحسان المحسن ويفضل المنعم قال صدقت
جئت الى وانا على هذه الحال التى ترى خاتمى بفرغانة² وآخر ببرقة وحكى
ونهى وامرى جائز فيما بين هذين الطرفين وقد جمع لى من العمل ما لم
يجمع لاحد قط من ولاء المشرق والمغرب والشرطة وما خرج من هذه
الطبقة ولست التفت الا الى³ نعمة هؤلاء القوم ومنهم لا استغنى⁴ الا بظلالها¹⁵
ولا اعرف غيرهم سادة ولا كبراء ولا ائمة ولا خلفاء فاردت ان اكفر هذه
النعمة واجحد هذا المعروف واباع رجلا ما امتحن للتقوى ولا افاد علما
للهدى ولا جرت له على ملى ولا ذمى يد سائلة ولا نعمة سائرة افترى على
الله جل ذكره ولو فعلت هذا الذى دعوتى اليه كنت ترضى به فى مكارم

¹ L. s. p.

² C: L ليقول.

³ C: L بفرغانه.

⁴ C: لنعمة.

⁵ بالتقوى C.

الاخلاق وشكر المنعمين قال فسكت الرجل ولم يُحر جواباً وكان دعه الى
بيعة ابن طباطبا وقال بعضهم انه كان دسيس المامون * برون الكبير قال
وجد الى المامون وقد مضى من الليل الثلث فقال لي يا برون قد أكثر علينا
اصحاب الاخبار في ان شيئا يرد خرابات البرامكة فيبكيهم ويندبهم وينشد ابياتا
من الشعر فاركب انت وعلى بن محمد ودينار بن عبد الله حتى تردوا هذه
الخرابات فتصبروا من وراء جدرانها فاذا رايت الشيخ قد ورد وبكى وانشد
فاتوني به قال برون فركبت مع القوم حتى وردنا الخرابات واذا الخادم قد
اتي ومعه زليّة رومية وكرسی جديد واذا شيخ وسيم جميل له صلعة وهامة
فجلس يبكي ويقول

10 وَلَمَّا رَأَيْتُ السِّيفَ قَدْ قَدَّ جَعْفَرًا وَنَادَى مُنَادٍ لِلْخَلِيفَةِ فِي يَحْيَى
بَكَيْتُ عَلَى الدُّنْيَا وَأَيَقَنْتُ أَنَّهُ قُصَارَى الْفَتَى يَوْمًا مَفَارِقَةُ الدُّنْيَى
أَجَعَنْزُ إِنْ تَهَلَّكَ فَرُبَّ عَظِيمَةٍ كَشَفَتْ وَنُعْمَى قَدْ وَصَلَتْ بِهَا نُعْمَى
فَقُلْ لِلَّذِي أَبْدَى لِحْيَى وَجَعْفَرٍ سَمَاتُهُ أَبْشَرُ لَنَا تِيهِمُ الْعُقْبَى
لَنْ زَالَ غُصْنُ الْمَلِكِ عَنْ آلِ بَرْمَكٍ فَمَا زَالَ حَتَّى أَثْمَرَ الْغُصْنُ وَاسْتَعْلَى
وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا دَوْلَةٌ بَعْدَ دَوْلَةٍ تُبَدِّلُ ذَا مُلِكٍ وَتُعْفِبُ ذَا بُلُوَى
عَلَى أَنَّهَا لَيْسَتْ تَدُومُ لِأَهْلِهَا وَلَوْ أَنَّهَا دَامَتْ لَكُنْتُمْ بِهَا أَوْلَى
بَنَى بَرْمَكٍ كُنْتُمْ نَجُومًا مُضِيَّةً بِهَا يَهْتَدَى فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ مَنْ أَسْرَى
لَا يَكُمُ أَبْكَى الْفَضْلِ ذِي النَّدَى أَمْ الشَّيْخُ يَحْيَى أَمْ لِحْبُوسِهِ مُوسَى

١ يبرّد C. ٢ sic CL lectio suspecta. ٣ فبكرت L. ٤ تينا C.

٥ CL: Abšihī mustatraf I 163 جندل iql III 25. ٦ iql 25.

٧ C يبحي.

أَمَ الْمَلِكِ الْمَضْلُوبِ مِنْ بَعْدِ عَزَّةٍ أَمْ أَبِكِي بُكَاءِ الْمُعُولَاتِ أَمْ التَّكَلَّى
لِكُلِّكُمْ أَبْكِي بَعِينَ غَزِيرَةً وَقَلْبٍ قَرِيحٍ لَا يَمُوتُ وَلَا يَحْيَى

قال فترأينا له ثم قبضنا عليه فجزع وفرغ وقال من القوم فقال برون
انا حاجب امير المومنين وهذا فلان وفلان قال وما الذى تريدون قال
برون فاعلمته ما أمر به امير المومنين من اخذه الى مجلسه قال ذرى اوص⁵
فانى لا آمنه ثم تقدم الى بعض العلافين فى فرضة الفيل فاخذ بياضا واوصى
فيه وصية خفيفة ودفعها الى الغلام وسرنا به فلما مثل بين يدى المامون
زبره⁴ وقال من انت وبما ذا استوجب البرامكة⁹ ما تفعله فى دورهم قال يا امير
المومنين للبرامكة عندى أياد خضرة⁶ افتأذن لى ان احدثك فقال سديدا⁷
قال انا يا امير المومنين المنذر بن المغيرة من اهل دمشق كنت بها من اولاد¹⁰
الملوك فزال عني نعمتي كما تزول عن الرجال فلما ركبتى الديون واحتجت⁸
الى بيع مسقط رأسى ورؤوس آبائى اشاروا على بالخروج الى البرامكة فخرجت¹¹
من دمشق ومعى نيف وثلاثون امرأة وصبيًا وصبيّة¹² وليس معنا ما يباع ولا ما
يرهن حتى دخلت بغداد ونزلنا بباب الشام فى بعض المساجد ودعوت¹³
بثويات لى قد كنت اعددتها لاستميج بها الناس وتركتم جياعا وركبت¹⁴
شوارع بغداد فاذا انا بمسجد مزخرف وفيه مائة شيخ قد طبّقوا طيّا يستنهم
باحسن زى وزينة وبرّة واذا خادمان على باب المسجد فطمعت¹⁵ فى القوم
وولجت المسجد وجلست بين ايديهم وانا أقدم وأوخر والعرق يسيل منى

زجرة. mustaf. 4 الدكاكين فاستفتح mustafraf 3. لم C. 2 om. C.

قل. must. شديدا L: C 7. خطيره. must. 6. منك. C inser. 5

اسائل عن دور البرامكة. must. inser. 9. فيها. L gloss. must.: CL 8

لأنها م تكن صناعتى فانا لكذلك اذا انا بخادم قد اقبل وقال للخادمين ارجعوا
 القوم فازعج القوم وانا معهم فادخلونا دار يحيى بن خالد ودخلت معهم
 فاذا يحيى جالسا على دكة له وسط بستان فسلمنا وهو يعُدُّنا مائة رجل
 وواحدا وبين يدي يحيى عشرة من ولده واذا غلام امرد حين عذر خذاه
 قد اقبل من بعض المقاصير بين يديه مائة خادم متنطقون فى وسط كل خادم
 منطقة من الف مثقال مع كل خادم بحجرة من ذهب ورجل من ذهب^١ فى
 كل بحجرة قطعة من العود كهيئة الفهر قد ضم اليه مثله من العنبر السلطاني
 فوضعه بين يدي الغلام وجلس الغلام الى جنب يحيى ثم قال يحيى للزيرقى
 القاضى تكلم فقد زوجت ابنتى عائشة من ابن عمى هذا من بيت نار التوبهار
 ١٠ فخطب القاضى وشهد القاضى والنفر واقبلوا علينا بالثثار ببنادق المسك
 والعنبر فالتقطت والله يا امير المؤمنين ملء كفى ونظرت واذا يحيى فى الدكة
 ما بين المشايخ ويحيى وولده والغلام ونحن مائة رجل واثناعشر رجلا فخرج
 الينا مائة خادم واثناعشر خادما مع كل خادم صينية فضة عليها الف دينار
 شامية فوضع بين يدي كل رجل منا صينية فرأيت القاضى والمشايخ يصوبون
 ١٥ الدنانير فى اكمامهم ويجعلون الصواني تحت آباطهم ويقوم الاول فالاول
 حتى بقيت وحدى^٢ بين يدي يحيى لا أجسر على الصينية فغمز لى الخادم
 فحسرت عليها وجعلتها فى كفى واخذت الصينية وقمت وانا امر طول
 الصحن والتفت ورائى هل يتبعنى احد فانى لكذلك اطاول الالتفات ويحيى
 يلحظنى فقال للخادم اتنى بالرجل فرُدَّت اليه فامر فسلبت الدنانير
 ٢٠ والصينية ثم امرنى بالجلوس فجلست فقال من الرجل فقصصت عليه قصتى

^١ CL: جالس.

^٢ CL: mustatraf om.

^٣ C mustatraf: L om.

فقال على موسى فأتني به فقال يا بني هذا رجل غريب فحذره اليك اخلطه¹
 بنفسك ونعمتك فقبض على موسى واخذني الى بعض² دوره فقصف على³
 يومي وليلتني فلما اصبح دعا بأخيه العباس وقال له ان الوزير امرني
 بالقصف على هذا الفتى وقد علمت تشاغلي في دار امير المؤمنين فاقبض⁴
 عليه وقاصفه فلما كان من غد تسلمني احمد ثم لم ازل وايدى القوم⁵
 تتداولني عشرة ايام لا اعرف خبر عيالي وصبياني في الاموات هم ام في الاحياء
 فلما كان في اليوم العاشر دفعت في يدي الفضل فقصف على فلما كان في
 الحادي عشر جاءني خادم مع عشرة من الخدم فقالوا قم عافاك الله فاخرج
 الى عيالك بسلام فقلت وا ويلاه سلبت الدنانير والصينية وقد تمزقت
 ثيابي واتسخت واخرج على هذه الحالة انا لله وانا اليه راجعون فرفع لي¹⁰
 الستر الاول والثاني والثالث والرابع والخامس والسادس فقبل ان رفع
 السابع قال لي الخادم تمن ما شئت ورفع لي ستر عن حجرة كالشمس استقبلني
 منها رائحة العود والند ونحات المسك واذا انا بصبياني يتقلبون في الحرير
 والديباج وانا قد حمل الى الف الف درهم مبدرة وعشرة آلاف دينار
 وقبالتين بضيعتين وتلك الصينية مع الدنانير والبنادق فبقيت يا امير¹⁵
 المؤمنين مع البرامكة في دورهم ثلاثة عشر سنة لا يعلم الناس امن البرامكة
 انا ام من بيت نار النوبهار او رجل غريب اصطنعوني فلما جاء القوم البلية
 ونزلت بهم من الرشيد النازلة قصدني عمرو بن مسعدة والزمن من الخراج²⁰

¹ L: C must. واحفظه. ² L: C must. موسى على يدي.

³ must. دار من. ⁴ must. واقمت عنده يومي وليلتني في الذ العيش.

⁵ must. بالعطف. ⁶ must. واكرمه. ⁷ must. inser. اخوه.

⁸ L must.: C ولا. ⁹ must. منشورين. ¹⁰ in C et must. post ضيعتين.

في هاتين اضيعتين ما لا يفي دخلهما به فلما تخامل على الدهر كنت
انظر الى خرابات القوم فاندبهم فقال المامون على بعمر بن مسعدة فلما
أتى به قال له يا عمرو اتعرف الرجل قال نعم هو من بعض صنائع البرامكة
قال كم الزمته في ضيعته قال كذا وكذا قال رد عليه كل ما استأديته^١
آياه في سنيه واوغر^٢ ضيعتيه يكونان له ولعقبه من بعده فعلا نجيب الرجل
بالبكاء يرثي البرامكة فلما طال بكأؤه قال له المامون فيم بكأوك وقد
احسنا اليك قال يا امير المؤمنين هذا ايضا من صنائع البرامكة أرأيتك
يا امير المؤمنين لو لم آت خرابات القوم فابكيهم واندبهم حتى اتصل خبري
بامير المؤمنين ففعل بي ما فعل من اين كنت اصل الى ما وصلت اليه
^{١٠} قال ابراهيم بن ميمون فلقد رايت المامون وقد دمعت عينه واشتد حزنه
على القوم وقال صدقت لعمري هذه^٣ ايضا من صنائعهم^٤ فعليهم فابك^٥
واياهم فأشكر

مساوى قلة الوفاء والسعاية

يقال ان رجلا رفع رقعة الى عمر بن الخطاب رح يسعى فيها ببعض
^{١٥} اصحابه فوقع فيها تقربت اليها بما باعدك من الرحمان ولا ثواب لمن آثر عليه*
قيل ورفع منتصح رقعة الى عبد الملك بن مروان فوقع فيها ان كنت كاذبا
عاقبتك وان كنت صادقا مقتناك وان استقلتنا اقلناك فاستقاله الرجل*
قيل وكتب صاحب بريد همدان الى المامون بخراسان يعلمه أن كاتب

^١ L must.: C cum د.

^٢ ووقع له بها. must.

^٣ C must. هذا.

^٤ L gloss. صنائع البرامكة quod C et must. in

textu habent.

^٥ must.: L براك C om.

البريد المعزول أخبره أن صاحبه وصاحب الخراج كانا تواطأ على اخراج مائتي ألف درهم من بيت المال واقتسماها بينهما فوقع المامون أنا نرى قبول السعاية شراً من السعاية فان السعاية دلالة والقبول اجازة وليس من دل على شيء كمن قبله واجازته فانف الساعي عنك فلو كان في سعائته صادقا لقد كان في صدقه ليماً اذ لم يحفظ الحرمة ولم يستر على اخيه * قال وقال ⁵ المامون لولده يا بني نزهوا اقدارك وطهروا احسابكم عن دنس الوشاة وتمويه سعائتهم فكل جان يده في فيه وليس يشي اليكم الا احد الرجلين ثقة وظنين اما الثقة فقد قيل أنه لا يبلغ ولا يشين بالوشاية قدره واما الظنين فاهل ان يتهم صدقه ويكذب ظنه ويرد باطله وما سعى رجل برجل الى قط الا انحط من قدره عندي ما لا يتلافاه ابداً فلا تعطوا الوشاة امانهم فيمن يشون ¹⁰ بهم فقد قال بعض الملوك لرجل سعى باخر لو كنت انت انا ما كنت صانعاً به قال كنت اقتله فقال اما اذ لم تكن انت انا فاني غير قاتله ومع ذلك فلا تدعوا الفحص عما يلقي اليكم مما تحذرون رجوع ضرره عليكم * عوانة قال قام رجل الى سليمان بن عبد الملك فقال يا امير المؤمنين عندي نصيحة قال وما نصيحتك هذه قال كان فلان عاملاً ليزيد² والوليد³ وعبد ¹⁵ الملك فخازهم فيما تولاه واقتطع اموالا جلييلة فمر باستخراجها منه فقال انت شر منه واخون حيث اطلعت على امره واظهرته ولولا اني انفر اصحاب النصائح لعاقبتكم ولكن اخترتني خصلة من ثلاث قال اعرضهن يا امير المؤمنين قال ان شئت فتشت عما ذكرت فان كنت صادقا مقتناك وان

¹ om G.

عبد الملك.

² G inser. بن معاوية.

³ CL: in G post

كنت كاذبا عاقبتك وان شئت^١ اقلناك قال بل تقبلني يا امير
المومنين قال قد فعلت فلا تعودن بعدها الى ان تظهر من ذى مروءة ما
كتمه الله وستره ②

محاسن الشكر

٥ قال بعض الحكماء صُنْ شُكْرَكَ عَمَّنْ لَا يَسْتَحِقُّهُ وَاسْتَرْ مَا وَجْهَكَ
بِالْقَنَاعَةِ * وقال الفضل بن سهل من احبَّ الازدياد من النعم فليشكر
ومن احبَّ المنزلة عند سلطانه فليُكْفِه * ومن احبَّ بقاء عزه فليُسْقِطْ دالته
ومكْرَه * ومن ذلك قول رجل لرجل شكره في معروف
لَقَدْ ثَبَّتَ فِي الْقَلْبِ مِنْكَ مَحَبَّةٌ كَمَا ثَبَّتَ فِي الرَّاحَتَيْنِ الْأَصَابِعُ
١٠ قال واصطنع رجل رجلا فسأله يوما اتجنبي يا فلان قال نعم احبك
حبا لو كان فوقك لا ظللك ولو كان تحتك لا قللك * وقال كسرى
انوشروان المنعم افضل من الشاكر لانه جعل له السبيل الى الشكر * واختصر
حبيب بن أوس من هذا شيئا في مصراع واحد فقال
لَهَانَ عَلَيْنَا أَنْ نَقُولَ وَنَفْعَلَا

١٥ وقال بشار

أَتْنِي عَلَيْكَ وَلِي حَالٍ تُكَذِّبُنِي فِيمَا أَقُولُ وَأَسْتَحْيِي مِنَ النَّاسِ
فَدَقُلْتُ إِنَّ أَبَا حَفْصٍ لَأَكْرَمُ مَنْ يَمْشِي فِخَاصِمَنِي فِي ذَاكَ إِفْلَاسٍ
ولا بى الهول فى مثله

^١ L: C كُنت موشيا G استقلت. ^٢ G om. السلطان C.

^٣ L: C G فليكف. ^٥ L (G: C) جلاسى.

فَإِنِّي إِذَا مَدَحْتُكَ يَا أَبْنَ مَعْنٍ رَأَى النَّاسُ فِي رَمَضَانَ أَنِّي
فَإِنْ أَكَّ أُبْتُ عَنْكَ بِغَيْرِ سِيٍّ فَلَا تَفْرَحْ كَذَلِكَ كَانَ ظَنِّي
وَلَاخِرَ فِي مِثْلِهِ

لَحَى اللَّهُ قَوْمًا أَعْجَبَتْهُمْ مَدَاحِي فَقَالُوا خُفَانًا فِي مَلَامٍ وَفِي عَتَبِ
أَبَا حَازِمٍ تَمَدَّحُ فَقُلْتُ مُعَدِّرًا هَبُونِي أَمْرًا جَرَبْتُ سَيْفِي عَلَى كَلْبِ
وَلِبَعْضِ الْمُحَدِّثِينَ

عُثْمَانُ يَعْلَمُ أَنَّ الْحَمْدَ ذُو ثَمَنٍ لَكِنَّهُ يَسْتَهَيِّ حَمْدًا بِمَجَانٍ
وَالنَّاسُ أَكْبَسُ مِنْ أَنْ يَحْمَدُوا أَحَدًا حَتَّى يَرَوْا قَبْلَهُ أَثَارَ إِحْسَانٍ
وَقَالَ آخِرَ

فَلَوْ كَانَ يَسْتَعْنِي عَنِ الشُّكْرِ سَيِّدُ لِعِزَّةٍ مُلْكٍ أَوْ عُلُوِّ مَكَانٍ
لَمَا أَمَرَ اللَّهُ الْعِبَادَ بِشُكْرِهِ فَقَالَ أَشْكُرُونِي أَيُّهَا الثَّقَلَانِ
الْبَاهِلِيُّ عَنْ أَبِي فَرَوَةَ قَالَ أَخْبَرَنِي الْحَلْبِيُّ قَالَ مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ اسْكُرْ
لِمَنْ أَنْعَمَ عَلَيْكَ وَأَنْعَمْ عَلَى مَنْ شَكَرَكَ فَإِنَّهُ لَا زَوَالَ لِلنِّعَمِ إِذَا سَكَرْتَ وَلَا أَقَامَةَ
لَهَا إِذَا كَفَرْتَ وَالشُّكْرُ زِيَادَةٌ فِي النِّعَمِ وَأَمَانٌ مِنَ الْغَيْرِ * قِيلَ وَقَالَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمْسٌ يَعاْحِلُ صَاحِبُهُنَّ بِالْعُقُوبَةِ الْبَغْيُ وَالْغَدْرُ وَعَقُوقُ الْوَالِدَيْنِ
وَقَطِيعَةُ الرَّحِمِ وَمَعْرُوفٌ لَا يَشْكُرُ * وَفِي حَدِيثٍ مَرْفُوعٍ دَعَاءُ الْمُنْعَمِ عَلَى الْمُنْعَمِ
عَلَيْهِ مُسْتَجَابٌ * وَقِيلَ أَنْشَدَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هَذَا الْبَيْتَ
وَعِنْدَهُ كَعْبُ الْأَحْبَارِ

مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ لَا يَعْذَرُ جَوَازِيَهُ لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ

1 L.: CG. 2 CL: أبو. 3 CG: L. بمحسنان. 4 CL: G. جواشرة. 5 LG al Huṭaifa dīwān ed. Goldziher n. XX 14: C. خنده.

فقال كعب يا امير المؤمنين هذا البيت الذى قال مكتوب فى التوراة
قال عمر وكيف ذاك قال فى التوراة مكتوب من يصنع المعروف لا يضيع²
عندى لا يذهب العرف بينى وبين عبدى* قيل ودخل ابو مسلم صاحب
الدولة على ابي العباس وابو جعفر المنصور عنده فقال ابو العباس لابي
مسلم يا عبد الرحمان هذا ابو جعفر عبد الله بن محمد مولاك قال قد رايت³
مجلسه يا امير المؤمنين ولكن هذا مجلس لا يقضى فيه حق غيرك* فصل
لكاتبه فى مثله ولست اقبل اياديك ولا استديم احسانك الا بالشكر الذى
جعل الله جل وعزّ للنعم حارسا وللحق مؤديا وللمزيد سببا* وقيل لرسول
الله صلعم اليس قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال افلا اكون
عبدًا شكورًا* وفى الحديث ان رجلا قال فى الصلاة خلف رسول الله صلعم⁴
اللهم ربنا لك الحمد حمدا زاكيا طيبا مباركا فيه فلمّا انصرف رسول الله
صلعم قال أيكم صاحب الكلمة قال احدهم انا يا رسول الله فقال لقد
رايت بضعة وثلاثين ملكا يتدرون ايهم يكتبها أولا وقيل نسيان النعمة
اول درجات الكفر ولابن المقفع

١٥ مَنَنْتُ عَلَى قَوْمِي فَأَبْدَوْا عَدَاوَةً فَقُلْتُ لَهُمْ كُفُّوا الْعَدَاوَةَ وَالشُّكْرَ

وقال آخر

أَلَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وُدٌّ بَدَلْتُهُ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدِي لِمَعْشَارِهِ أَهْلًا
وَلَكِنْ إِذَا فَكَّرْتُ فِيهِ وَجَدْتَنِي بِحُسْنِي إِلَيْهِ قَدْ أَفَدْتُ بِهِ عَقْلًا

¹ C: L يقال G هذا. ² iqd III 96, 10 يفعل الخير يتجده

³ iqd الخير. ⁴ C: L لكاتب. ⁵ اوليس. ⁶ G: CL om.

⁷ CL: G سبعة. ⁸ C: L لكننى.

وقال امير المؤمنين على بن ابي طالب لا تدع المعروف لكفر من كفره
فانه يشكره عليه اشكر الشاكرين وقد قيل في ذلك

يَدُ الْمَعْرُوفِ غَنَمٌ حَيْثُ كَانَتْ تَحْمَلُهَا شُكْرٌ أَمْ كُفُورٌ
فَعِنْدَ الشَّاكِرِينَ لَهَا جَزَاءٌ وَعِنْدَ اللَّهِ مَا كَفَرَ الْكُفُورُ

قال بعضهم ما أنعم الله على عبد نعمة فشكر ذلك إلا لم يجاسبه على⁵
تلك النعمة وقال بعض الحكماء عند التراخي عن شكر المنعم تحل
عظام النقم * قيل وكان رسول الله صلعم كثيرا ما يقول لعائشة رضا ما فعل
يتك أو بيت اليهودي فتقول

يَحْزِيكَ أَوْ يَنْبِي عَلَيْكَ وَإِنْ مِنْ أُنْتَى عَلَيْكَ بِمَا فَعَلْتَ كَمَنْ جَزَى
فيقول عليه وعلى آله السلام قد صدق يا عائشة إن الله جل وعز إذا¹⁰
أجرى لرجل على يدي رجل خيرا فلم يشكره فليس لله بشاكر * قيل
وقيل لذى الرمة لم خصصت بلال بن ابي بردة² بمدحك فقال لأنه وطأ
مضجى واكرم مجلسي فحق لكثير معروفي عندي ان يستولى على شكرى *
ومنهم من يقدم ترك مطالبة الشكر وينسبه الى مكارم الاخلاق من ذلك ما
قاله بنرجمهر من انتظر بمعروفي شكرا فقد استدعى⁴ عاجل المكافاة *¹⁵
وقال بعض الحكماء كما أن الكفر يقطع مادة الانعام فكذلك الاستطالة
بالصنيعة تحق الاجر * وقال على بن عبيدة من المكارم الظاهرة وسنن النفس
الشريفة ترك طلب الشكر على الاحسان ورفع الهمة عن طلب المكافاة
واستقلال الكثير من الشكر واستقلال الكثير مما يبذل من نفسه⁶

¹ التراضي C.

² (ابى. C om.) برة C: L.

³ G: CL. يقدم.

⁴ استدعا C: L.

⁵ الكرمية C.

⁶ ممن C.

مساوى الشكر

قال بعض الحكماء المعروف الى الكرام يعقب خيرا والمعروف الى اللئام
يعقب شرًا ومثل ذلك مثل المطر يشرب منه الصدف فيعقب لؤلؤًا
وتشرب منه الافاعي فتعقب سمًا* وقال سفيان وجدنا اصل كل عداوة
اصطناع المعروف الى اللئام* قيل وأثار جماعة من الاعراب ضبعًا فدخلت
خباء شئ منهم فقالوا اخرجها فقال ما كنت لافعل وقد استجارت بى
فانصرفوا وكانت هزيلًا فاحضر لها لقاحًا فجعل يسقيها حتى عاشت فنام
الشيخ ذات يوم فوثبت عليه فقتلته فقال شاعرهم فى ذلك

وَمَنْ يَصْنَعُ الْمَعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ يَلَاغِي الَّذِي لَا تَقَى مُجِيرُ أَمِّ عَامِرٍ
أَعَدَّ لَهَا لَمَّا اسْتَجَارَتْ بِقُرْبِهِ غَدَاةً مِنَ الْبَانِ الْلِقَاحِ الْغَزَائِرِ
وَأَسْمَنَهَا حَتَّى إِذَا مَا تَمَلَّاتْ فَرَّتْهُ بِأَنْيَابِ لَهَا وَأَظْفَارِ
فَقُلْ لِذَوِي الْمَعْرُوفِ هَذَا جَزَاءُ مَنْ يَجُودُ بِمَعْرُوفٍ إِلَى غَيْرِ سَاكِرِ

قيل واصاب اعرابى جرو ذئب فاحتمله الى خبائه وقرب له شاة فلم
يزل يمتص من لبنها حتى سمن وكبر ثم شد على الشاة فقتلها فقال الاعرابى
غَذَّتْكَ سُوَيْهَتِي وَنَشَاتَ عِنْدِي فَمَا أَدْرَاكَ أَنَّ أَبَاكَ ذَيْبُ
فَجَعَتَ نُسِيَّةً وَصَغَارَ قَوْمُ بِشَانِهِمْ وَأَنْتَ لَهُمْ رَبِيبُ
إِذَا غَلَبَتْ طِبَاعُ الشَّرِّ فِيهِ فَلَيْسَ لِغَيْرِهَا فِيهِ نَصِيبُ
ويروى نشات مع السخال وانت جرو* ويضرب المثل بسنمار وكان بنى

١ رجل C. ٢ هزيلة C. ٣ اناحت CL Damiri II 72: G. ٤ LG: C. بنيه. ٥ alia recensio versuum Damiri I 327.

لنُعْمَانَ بن المنذر الخَوَرَنَقِ فاعجبه فكره ان يبنى لغيره مثله فالمر به فرمى
من اعلاه حتى مات فقيل فيه

جَزَتْنا بَنُو سَعْدٍ بِحُسْنِ بَلَانِنَا جَزَاءَ سِنِمَارٍ وَكَمَرِيكَ ذَا ذَنْبٍ

ويروى وما كان ذا ذنب وفي المثل سَمْنُ كَلْبِكَ يَا كَلْبُكُ وقال بعضهم

وَإِنِّي وَقَيْسًا كَالْمُسَمِّنِ كَلْبُهُ فَخَذَّشَهُ أَنْبَاهُ وَأَطَافِرُهُ⁵

محاسن الدهاء والحيل

ذكروا انه لم يكن في ملوك العجم ادهى من كسرى انوشروان² وان الخزر
كانت تغير في سلطان فارس حتى تبلغ هَمَذَانَ والمَوْصِلَ فلما ملك
انوشروان كتب الى ملكهم فخطب ابنته على ان يزوجه ايضا ابنته ويتوادعا
ويتفرغا الى سائر اعدائهما فاجابه الى ذلك وعمد انوشروان الى جارية من¹⁰
جواريه نفيسة فزفها الى صاحب الخزر واهدى معها ما يشبه ان يهدى
مع بنات الملوك وزف صاحب الخزر الى انوشروان ابنته فلما وصلت اليه
قال لوزرائه اكتبوا الى صاحب الخزر لو التقينا واكدنا المودة بيننا فاجابه الى
ذلك ووعدده موضع الدرب فالتقيا فكانا يخلوان في لذاتهما ثم ان انوشروان
امر قائداً من قواده ان يختار ثلاثمائة رجل من اشد اصحابه فاذا هدأت العيون¹⁵
اغار في ناحية من عسكر الخزر ففعل ذلك فلما اصبح بعث اليه صاحب
الخزر ما هذا ينهب عسكرى البارحة فانكر ذلك وقال لم تؤت من قبلى
فامهله اياماً ثم عاد الى مثلها ففعل ذلك ثلاث مرات في كل ذلك يعتذر

¹ CG Damiri II 270, 20: L. اسمن.

² خذشته C.

³ C:

L ubique انوشروان.

⁴ C. ملك.

⁵ C. ان لو.

اليه انوشروان ويسلّه الجحّ فيبحث فلا يقف على شى فلما طال ذلك
دعا صاحب الخزر بقائد من قواده وامره بمثل ذلك فلما اصبح بعث اليه
انوشروان ما هذا استبيح عسكرى البارحة فارسل اليه ما اسرع ما فحجرت
قد فعل هذا بعسكرى ثلاث مرّات وانما فعل بك مرّة واحدة فبعث اليه
انوشروان ان هذا عمل قوم يريدون ان يفسدوا بيننا وعندى رأى ان
قبلته فقال وما هو قال تدعى أبنى حائطاً بينى وبينك واجعل عليه باباً
فلا يدخل عليك الا من تحب ولا يدخل على الا من أحب فاجابه الى
ذلك وتحمل ومضى واقام انوشروان فامر فبنى بالصخر والرصاص حائط
عرضه ثلاثمائة ذراع حتى الحقه برؤس الجبال وجعل عليه ابواب حديد فكان
يحرسه مائة رجل بعد ان كان يحتاج الى خمسة آلاف رجل فلما فرغ من
السد وقيد الفند في البحر واحكم الامر سرّ سرورا شديدا فامر ان ينصب
على الفند سريرُهُ ويفرش له عليه ثم قام فرقى اليه واغنى عليه فطلع طالع من
البحر سدّ الاتفاق بطوله واهوى نحو الفند فنار الاساورة الى قسيهم فاتبه الملك
فقال ما شأنكم امسكوا لم يكن الله جلّ وعزّ ليلهمنى الشخص عن وطنى
اثنتى عشرة سنة فاسدّ ثغرا يكون عزّاً لرعيّتنا ورداً ومرتقى لعباده ثم تسلّط
على دابة من دواب البحر ففتنى الاساورة واقبل الطالع نحو الفند فذكر
الموبذ ان الله جلّ وعزّ انطق ذلك الحيوان فقال ايها الملك انا ساكن من
سكان هذا البحر وقد رايت هذا الفند مشدودا سبع مرّات وخرابا سبع
مرّات واوحى الله جلّ وعزّ الينا معشر سكان هذا البحر ان ملكا عصّره

¹ C. براس الجبل. ² C. inser. من. ³ Ibn al-Faqih ٢٨٩: C. L. ubique
Masudi II 197 Qazvin II ٢٤١. القيد. ⁴ C. البحر. ⁵ C: L. عليه. ⁶ C:
عصرته عصرتك. ⁷ C: L. فنطق الله. ⁸ L: C. فذكروا. ⁹ C: L. فشح.

عصرك وصورته صورتك يبعثه الله جلّ وعزّ يسدّ هذا الثغر الى^٢ الابد
وانت ذلك الملك فاحسن الله على البرّ معونتك ثم غاب عن بصره كأنما
غاب في البحر او طار في الجوّ وسأل انوشروان عند فراغه من ذلك
السدّ من ذلك البحر ف قيل هو ثلاثمائة فرسخ في مثلها وبينه وبين بيضاء الخمر
مسيرة اربعة اشهر على هذا الساحل ومن بيضاء الخمر الى الفند الذي بناه^٥
أسفنديار^٤ مسيرة شهرين فقال انوشروان لا بدّ من الوقوف عليه والنظر اليه
قالوا ايها الملك انه طريق لا يطمع في سلوكه لموضع فيه يقال له دهان شير
يريد فم الاسد وفيه دُرْدُور لا يكاد تسلم فيه سفينة قال انوشروان لا بدّ من
ركوب هذا البحر والنظر الى هذا السدّ فقالوا ايها الملك اتق الله في نفسك
وفيمن معك فقال اتوكّل على الله الذي خلق هذا البحر وهو جلّ وعزّ يغني^{١٠}
من دُرْدُوره ولا احسب اني امسح ايران شهر شرقه وغربه واعرف عدد
جباله واديته الا بعد ركوب هذا البحر وسلوكه الى البرّ فهيت له السفن
وركب معه عدّة من النساك حتّى تججّوا في البحر ووافوا ذلك الذي يعرف
بدهان شير فدفعوا الى دردور هائل فبقوا فيه متخيّرين لا يرون منارا يجعلونه
علما لهم ولا جبلا يقيمونه امارّة لمنصرهم فرجعوا على الملك باللوم والعيب^{١٥}
فقال اخلصوا نياتكم لله جلّ وعزّ وتضرّعوا اليه ففعلوا ونذر انوشروان ان
نجاه الله جلّ ذكره ليصدّقن بخراج سبع سنين قال فرفعت له جزيرة
تعلوها الامواج وفوق الجزيرة اسد في عظم جبل يتشرب الماء مؤخره وينخطّ
من فيه الى ذلك الدردور فبينما هم كذلك اذ بعث الله جلّ جلاله سمكة

١ اسفنديار L. ٢ om. C. ٣ لا يبد L: C. ٤ ويسد C. ٥ اسعید باد
ولجوا C. ٦ اشرف C. ٧ تنخرج منه CL: Ibn al-Faqih. ٨ دهان اشير L: C. ٩ ابن الفقيه CL hic et lin. ١٠

عظيمة فطفرت^١ حتى صارت في فاه^٢ الاسد فسكن الدردور ونفذت السفينة
حتى وصل الى ما اراد ثم انصرف الى دار مملكته* حماد قال حدثني ابي
قال قال الأعشى في مدحه ايلاس بن قبيصة^٣ وذكره مسيره^٤ الى الروم حيث
لقية كسرى أبرويز بسايدما وهو جبل يزعم اهل العلم انه دون الجبال وأنه
لا بد من ان يراق عليه دم كل يوم قال الواقدي بل هو محيط بالدنيا وزعموا
انه ليس في الارض يوم الا ويسفك عليه دم وانما سمي سايدما معناه
سيأتي دما فكان من خبر ايلاس بن قبيصة^٣ ان كسرى ابرويز كان رجلا^٥
سبي الظن وأنه بعث شهربراز الى الروم في جيش عظيم فأعطى من
الظفر ما لم يعط احد كان قبله وهو الذي اصاب خزان الملك التي كانت
تسمى كنج باد آورد^٨ أي الكنز الذي جاءت به الريح وكانوا حملوها ليجزوها
فصربت الريح في الجزر من خليج البحر فاخذها وبعث بها الى كسرى
فحسده كسرى وحذره وبعث اليه برجل* تقدم اليه في قتله وكان الذي
انه رجل من اهل أذربيجان فلما رأى جماله وهيبته قال لا يصلح قتل هذا
في غير جرم ولا حق فاخبره بما امره به فارسل شهربراز الى قيصر اني
اريد ان القاك فالتقيا فقال له ان هذا الخبيث قد اراد قتلي وانى والله
لاريدن منه مثل الذي اراد مني فاجعل لي ما اطمئن اليه واعطيك مثل
ذلك ولن قتلته لتجعلن لي ما اغلب عليه من الكور واجعل لك ان لا
اغزوك ابدا ولا اتناول شيئا من ارضك وان أعطيك من بيوت اموال
كسرى مثل ما تنفق في مسيرك هذا فاعطاه قيصر ما سأل وسار قيصر

^١ فظهرت C.

^٢ في C: L.

^٣ C ubique قبيصة.

^٤ مسيره C.

^٥ lacuna? conf. Jaqūt III 8, 7.

^٦ L رجل C om.

^٧ C ubique شهربراز.

^٨ بادورد C.

^٩ C لم يقتله.

فى اربعين الف مقاتل وخلف شهربراز فى ارض الروم وقد اخذ منه
 العهد والمواثيق ولم يعلم كسرى^١ حتى دنا منه قيصر فلما بلغه ذلك علم
 ان شهربراز علم بما كان دبره من قتله وكانت جنوده قد تفرقت فى السواد
 وغيرها وكان كسرى قد ابغضه اهل مملكته وملؤه وعرف حاله عند الناس
 فاحتال بجمل الرجال واستعمل المكر والدهاء فبعث الى قس^٢ عظيم من^٣
 النصارى يثق ملك الروم بقوله فقال اتى اكتب معك كتابا لطيفا فى حرير
 واجعله فى قناة الى شهربراز وجائزتك على الف دينار وقد عرف كسرى
 ان القس يذهب بالكتاب الى ملك الروم فكتب الى شهربراز اتى كتبت
 اليك وقد دنا قيصر منى وقد احسن الله جل وعز الى بصنيعك ونفوذ
 تدبيرك وقد فرقت لهم الجيوش وانا تاركه حتى يدنو منى وأتب عليه وثبة^٤
 استأصل شأفته بها واذا كان ذلك اليوم وهو يوم كذا وكذا فأغري انت
 على من قبلك منهم فانك تُبدهم وتهلكهم وأرجو ان تكون لملك قيصر
 مصطلما فخرج القس بالكتاب حتى لقي قيصر وقد كانت صُورت لقيصر
 ارض العرب والعراق وصُورت له النهروان بغير حين المد فلما انتهى
 اليه فى المد وليس عليه جسر وقرأ الكتاب من يد القس وقال هذا هو الحق^٥
 ورجع منهزما مغلولاً واتبعه كسرى باياس بن قبيصة الطائي فادركهم بسايدما
 مرعوبين مغلولين من غير لقاء ولا قتال فقتلوا قتل الكلاب ونجا قيصر
 فى خواص من اصحابه فمدح الاعشى اياس بن قبيصة وكان قد اصابه
 مرض فقال

^١ C inser. بذلك.

^٢ L: شان.

^٣ Masudi II 227

استغف.

^٤ بصنعتك C.

^٥ وصور C.

^٦ فاخذ الكتاب C.

من يد القس وقراه

مغلولين C.

مغلولين C.

مَا تَعِيفُ الْيَوْمَ فِي الطَّيْرِ الرَّوحَ مِنْ غُرَابِ الْيَمِّ أَوْ تَيْسٍ بَرَحَ
جَالِسًا فِي نَفَرٍ قَدْ آيسُوا^٢ فِي مَقِيلِ الْقَدِّ مِنْ صَحْبِ قَزَحٍ

قال ابن الاعرابي وسأله حماد عن قوله ما تعيف اليوم في الطير
الروح فقال تطير الاعشى من مرض اياس الى الزجر والفأل فقال لنفسه
ما تعيف منه اى ما تكره منه وهو آخر امره الى السلامة فرجع قيصر وقد
اتهم شهربراز فلم يزل به حتى امكنته الفرصة منه فقتله وعامة رجاله
وافناهم * قيل ولما تشاغل عبد الملك بن مروان بمقاتلة مضعب بن الزبير
اجتمع وجوه الروم الى ملكهم قالوا له قد امكنتك الفرصة من العرب فقد
تشاغل بعضهم ببعض ووقع بأسهم بينهم فالراى ان تغزوهم في بلادهم فانك
تذلهم وتنال حاجتك منهم فنهاهم عن ذلك فابوا عليه الا ان يفعل فلما
راى ذلك دعا بكلبين فأرّش بينهما فاقتتلا قتالا شديدا ثم دعا بثعلب
فخلّاه بينهما فلما راى الكلبيان الثعلب تركا ما كانا فيه واقبلا على الثعلب
حتى قتلاه فقال ملك الروم هكذا العرب تقتتل بينهما فاذا راونا وهم
مجتمعون تركوا ذلك واقبلوا علينا فعرفوا صدقه ورجعوا عما كانوا عليه *
وعن بكّار بن ماهويه قال قال كسرى ابرويز لمنجمه كيف يكون اجلى
فقيل له تقتل فقال والله لأقتلن قاتلي فامر بسم فخلط في ادوية وكتب عليه
هذا دواء الجماع من اخذ منه وزن كذا جامع كذا مرة وصيره في خزانة
الطب فلما قتله ابنه شيرويه فتمش خزانة ابيه فمرّ بذلك السم فقال في نفسه
بهذا كان يقوى ابنى على الجماع وعلى شيرين وغيرها فأخذ منه فمات من

^١ جالس CL.

^٢ L. ^٢ آيسوا divān cod. Escorial. fol. 100^r

(sec. Rud. Geyer) تيسوا.

^٣ lisan al'Arab II 399, 5; Ls. p. C) القدح

من مكحيل القدّ divān

^٤ C lisan l. c.: L divan قرح.

^٥ صدق قوله ()

ساعته* وعن الهيثم عن ابن عباس^١ قال كان الحجاج حسودا لا تتم له
صنيعة حتى يفسدها فوجه عُمارة بن نعيم اللخمي الى عبد الرحمان بن محمد
بن الاشعث فظفر به وصنع به ما صنع ورجع الى الحجاج بالفتح فلم ير منه
ما احب وكره منافرة وكان عاقلا رفيقا فجعل يترفق به ويداريه ويقول انت
ايها الامير اشرف العرب فمن شرفته شرف ومن وضعته اتضع وما ينكر^٥
الك ذلك مع رفك وبمنك ومشورتك ورأيك وما كان هذا كله الا
بصنع الله عز وجل وتديرك وليس احد اشكر لصنيعك مني ومن ابن
الاشعث وما خطره حتى عزم الحجاج على المضي الى عبد الملك فاخرج
عُمارة معه فوفد عليه وعمارة يومئذ على اهل فلسطين امير فلم يزل يلطف
بالحجاج في مسيره ويعظمه حتى قدموا على عبد الملك فلما قامت الخطباء^{١٥}
بين يديه وأثبتت على الحجاج قام عمارة فقال يا امير المؤمنين سل الحجاج عن
طاعتي ومناصحتي وبلائي فقال الحجاج يا امير المؤمنين صنع وصنع ومن بأسه
ونجده وعفاه ومكيدته هو امين الناس نقيبة واعلمهم بتدبير وسياسة ولم
يبق غاية في الثناء عليه فقال عُمارة ارضيت يا امير المؤمنين قال نعم
فرضى الله عنك حتى قالها ثلاثا في كلها يقول قد رضيت فقال عمارة فلا^{١٥}
رضى الله عن الحجاج يا امير المؤمنين ولا حفظه ولا عافاه فهو والله السيي
التدبير الذي قد افسد عليك اهل العراق واللب عليك الناس وما أتيت^٥
الا من قلة عقله وضعف رأيه وقلة بصره بالسياسة ولك والله امثالها ان لم
تعزله فقال الحجاج مه يا عمارة فقال لاه ولا كرامة يا امير المؤمنين كل امرأة

^١ sec. I. Qutaiba 267 infra: CL عباس.

^٢ LG: C يتلطف.

^٣ inseras e G: كذا وكذا.

^٤ G: CL بغية.

^٥ I. Gold- zihier coniecit أثبت C.

أثبتت.

^٦ LG: C نظره.

له طائفي وكرّ مملوك له حرٌّ أن سارتحت راية الحجاج أبداً فقال عبد الملك
 ما عندنا أوسع لك فلما انصرف عمارة الى منزله بعث اليه الحجاج وقال انا
 اعلم أنه ما خرج هذا عنك إلا معتبةً ولك عندى الغنى ولك ولك فارس
 اليه ما كنت اظن أن عقلت على هذا ارجع اليك بعد الذى كان من
 طعنى وقولى عند امير المؤمنين لا ولا كرامة لك * وعن الهيثم بن الحسن بن
 عمارة قال قدم شيخ من خُزاعة أيام المختار فنزل على عبد الرحمان بن أبزى
 الخزاعى فلما رأى ما تصنع شيعة المختار به من الإِعظام له جعل يقول يا عباد
 الله أبا المختار يصنع هذا والله لقد رأيته تبيع الإمام بالحجاز فبلغ ذلك المختار
 فدعا به فقال ما هذا الذى يبلغنى عنك قال الباطل فامر بضرب عنقه
 فقال لا والله لا تقدر على ذلك قال ولم قال اما دون ان انظر اليك وقد
 فتحت مدينة الدمشق حجراً حجراً وقتلت المُقاتلة وسيت الذرية ثم
 تصلبنى على شجرة على نهر والله انى لاعرف الشجرة الساعة واعرف شاطئ
 ذلك النهر قال فالتفت المختار الى اصحابه فقال لهم اما ان الرجل قد
 عرف الشجرة فحبس حتى اذا كان الليل بعث اليه فقال يا اخا خُزاعة
 ومزاح عند القتال فقال انشدك الله ان اقتل ضياعا قال وما تطلب هاهنا
 قال اربعة آلاف درهم اقضى بها دينى قال ادفعوها اليه واياك ان تصبح
 بالكوفة فقبضها وخرج * وعنه قال كان سُرّاقة البارقي من ظرفاء اهل
 المدينة فاسره رجل من اصحاب المختار فأتى به المختار وقال اسرت هذا

عن forsitan legas CL: G عمارة. 3 CL: G العتبي. 2 CL: G منك. 1 CG
 3: 409. Baladhuri. C s. p. conf. L: 1. 4 cf. Fihrist 1020. 5 ابن G. 6 سوقة CL: G. 7 يبيع C يبيع L. 8
 السجين CG: L. 9 قُتِلَتْ C. 10 قُتِلَتْ L. 11 قُتِلَتْ L.

فقال كذبت^١ والله ما أسرنى هذا إنما أسرنى رجل عليه ثياب بيض على فرس ابلى فقال المختار اما ان الرجل قد عاين^٢ يعنى الملائكة خلوا سبيله فلما اقلت انشأ يقول

أَلَا أَيْلُغُ أَبَا إِسْحَاقَ عَنِّي^٣ رَأَيْتُ الدُّهْمَ بُلُقًا مُصَمَّمَاتٍ
أُرَى عَيْنِي مَا لَمْ تُبْصِرْهُ^٤ كَلَانًا مُوَلَّعٌ^٥ بِالثُّرَاهَاتِ^٦
كَفَرْتُ بِدِينِكُمْ وَجَعَلْتُ نَذْرًا^٧ عَلَى قِتَالِكُمْ حَتَّى الْمَمَاتِ^٨

وعنه قال خرج الاخوص بن جعفر الخزومي يتغدى في دير اللج وذلك في يوم شديد البرد ومعه حمزة بن بيض وسراقة البارقي فلما كانا على ظهر الكوفة وعليه الوبر وانخرز وعليهما اطمار قال حمزة لسراقة اين يذهب بنا هذا في هذا البرد ونحن في اطمارنا قال سراقة انا اكفيكه فبينما هو يسير^٩ اذ لقيهم راكب مقبل فحرك سراقة دابته نحوه ووافقه ساعة وحقق بالاخوص فقال ما خبرك به الراكب قال زعم ان خوارج خرجت بالقطقطانة قال بعيد قال ان الخوارج تسير في ليلة ثلاثين فرسخا واكثر وكان الاخوص احد الحبياء فثنى رأس دابته وقال ردوا طعامنا تتغدى في المنزل فلما حاذى منزله قال لاصحابه ادخلوا ومضى الى خالد بن عبد الله القسري فقال قد خرجت^{١٠} خارجة بالقطقطانة فنادى خالد في العسكر فجمعهم ووجه خيلا تركض نحو دير اللج لتعرف الخبر فانصرفوا واعلموه انه لا اصل للخبر فقال للاخوص من اعلمك هذا قال سراقة قال واين هو قال في منزلي فارسل اليه من

^١ كذب.

^٢ L. om.

^٣ G Tabari II 665: CL بان.

^٤ L عالم G: CL. البلىق دهما Tabari G الملقى دهم C' الدهم بلىق L

= Tabari (ibid. v. 2 post v. 3).

^٥ حر L: C'G.

^٦ الوثر C'.

^٧ فحول C'.

^٨ فقال له C'G.

^٩ خوارجا CL.

اتاه به فقال انت اخبرته عن الخارجة قال ما فعلت اصلى الله الامير فقال له الاخوص اوتكدبني بين يدي الامير قال خالد ويحك اصدقني قال نعم اخرجنا في هذا البرد وقد ظاهر الخنز والوبر ونحن في اطمارنا هذه فاحببت ان اردّه فقال له خالد ويحك وهذا ممّا يتلاعب به وكان سراقه ظريفا شاعرا وهو الذي يقول

قَالُوا سُرَاقَةُ عَيْنٍ فَقُلْتُ لَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي غَيْرُ عَيْنٍ
فَإِنْ ظَنَنْتُمْ بِي الشَّيْءَ الَّذِي زَعَمُوا فَقَرِّبُونِي مِنْ بَيْتِ ابْنِ يَامِينَ

وذكروا ان شبيب بن يزيد الخارجي مرّ بسلام مستنقع في ماء الفرات فقال له يا غلام اخرج الى أسائك فعرفه السلام فقال اني اخاف أقامن انا ان خرجت حتى البس ثيابي قال نعم ففرج وقال والله لا البسها اليوم فضحك شبيب وقال خدعني ورب الكعبة ووكل به رجلا من اصحابه يحفظه ألا يصيبه احد من اصحابه بمكروه * قال وكان رجل من الخوارج قال في قصيدة له

وَمِنَّا يَزِيدُ وَالْبَطِينُ وَقَعْنَبُ وَمِنَّا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ شَيْبُ

فسار البيت حتى سمعه عبد الملك بن مروان فامر بطلب قائله فأتى به فلما وقف بين يديه قال انت القائل ومنا امير المؤمنين شبيب قال لم اقل هكذا يا امير المؤمنين قال فكيف قلت قال قلت ومنا امير المؤمنين شبيب فضحك عبد الملك وامر بتخلية سبيله فتخلص بجيلته وفطنته لإزالة الإغراب عن الرفع الى النصب * وزعموا ان عمرو بن معدى كرب الزبيدي هم في

١ LC: G. ٢ CL: Aghām XIII 134 دار G. ٣ LC: G. ٤ L ins. ٥ Agh. يابوين G. ياسين. ٦ الطيّ C.

بعض غاراته على شابة جميلة منفردة فاخذها فلما امعن بها بككت فقال
 ما يُبْكِيكَ قال ابكى لفراق بنات عمى كنّ مثلى فى الجمال وافضل منى
 خرجت معهنّ فانقطعنا عن الحى قال واين هنّ قالت خلف ذلك الجبل
 ووددت اذ اخذتنى اخذتهنّ* فاخذ الى الموضع الذى وصفته فاشعر بشىء
 حتى هجم على فارس شاكّ فى السلاح فعرض عليه المصارعة فصرعه⁵
 الفارس ثمّ عرض عليه ضروبا من المناوشة فغلبه الفارس فى كلّها فسأله
 عمرو عن اسمه فاذا هو ربيعة بن مكّمْ² فاستنقذ الجارية* وعن عطاء ان
 مُحْثَارِق بن عَفَّان ومَعْن بن زائدة لقيا رجلا ببلاد الشرك ومعه جارية لم
 يروا مثلها شبابا وجمالا فصاحا بها ليحلّى عنها ومعه قوس فرمى وهابا الاقدام
 عليه ثمّ عاد ليرمى فانقطع وتره وسلم الجارية واسند³ فى جبل كان قريبا منه¹⁰
 فابتدرا الجارية وفى اذنها قرط فيه درّة فانترعه بعضهما من اذنها فقالت وما
 قدر هذا لو رايتما درّتين معه فى قلنسوته وفى الفلنسة وتر قد اعدّه فنسيه
 من الدّهش فلما سمع قول المرأة ذكر الوتر فاخرجه وعقده فى قوسه
 فوليا ليست لهما همّة الاّ النجاء وخليا عن الجارية* قيل واستودع رجل
 رجلا مالا ثم طالبه به فجمّده فخاصمه الى اّياس بن معاوية القاضى وقال¹⁵
 دفعت اليه مالا فى مكان كذا وكذا قال فائى شى كان فى ذلك الموضع
 قال شجرة قال فانطلق الى ذلك الموضع وانظر الى تلك الشجرة فلعن الله
 ان يوضع لك هناك ما تبين به حقك او لعلك دفنت مالك عند الشجرة
 فنسيت فتذكر اذا رايت الشجرة فمضى وقال اّياس للمطلوب منه اجلس

¹ CL: G فامض الى الموضع الذى وصفته لك فمضى الى الموضع هنالك.

² G inser. الكندى.

³ C add. منه.

⁴ CL ابن.

⁵ CL: G يربا.

⁶ G: L واستد C om.

حتى يرجع صاحبك فجلس اياس يقضى وينظر اليه بين كل ساعة ثم قال
 ترى صاحبك بلغ موضع الشجرة قال لا فقال يا عدو الله انت الخائن قال
 اقلنى اقالك الله فامر بحفظه حتى جاء خصمه فقال له خذ بحقك فقد
 اقرت قال واستودع رجل رجلا كيسا فيه دنائير فغاب وطالت غيبته فشق
 المستودع الكيس من اسفله واخذ الدنانير وجعل مكانها دراهم وخيطة
 والخاتم على حاله فجاء الرجل بعد ستة عشر سنة فقال مالى وطالب به
 فاعطاه الكيس بخاتم^٣ فنظر اليه واذا ماله دراهم فاحضره مجلس اياس
 فقال اياس للطالب ما ذا تقول قال اعطيته كيسا فيه دنائير فقال منذ كم
 قال منذ ستة عشر سنة قال فضا الخاتم ففضاه فقال اثرا ما فيه فنشأ فاذا
 ١٠ هي دراهم بعضها من ضرب عشر سنين واكثر واقل فامر بالدنانير والزم
 اياها حتى خرج منها قال واودع رجل رجلا من امناء اياس مالا وحج فلما
 رجع طالبه فجمده فاتي اياسا فاخبره فقال اتعلم انك اخبرت غيرى بذلك
 قال لا قال فهل علم انك اعلمتني قال لا قال افنازعتك بحضرة احد قال
 لا قال فانصرف واكتب امرك ثم عد الى ودعا اياس امينه ذلك فقال قد
 ١١ حضر مال كثير وقد رايت ان اودعك اياه واصبره عندك فارتد له موضعا
 واتنى بمن يحمله معك فمضى الامين وعاد الرجل الى اياس فقال له انطلق
 الى صاحبك فطالبه بالمال فان اعطاك والا فقل انك تعلمنى فاتاه فقال
 له اعطنى مالى والا اتيت القاضى فاعلمته فدفع اليه ماله وصار الى اياس
 فقال قد رد مالى على وجاء الامين الى اياس لموعده فانتهره وقال اخرج

^١ om. C.

^٢ اخذ منه بحقوق C.

^٣ ختم C.

^٤ om. C.

^٥ C add. s.

^٦ واستودع C.

^٧ C inser. احدا.

^٨ عرفتنى C.

^٩ C: L. فنازعته.

عَنْ يَاحَانَن * قَالَ وَارَادَ مَعَاوِيَةَ أَنْ يُوجِّهَ ابْنَهُ يَزِيدَ إِلَى غَزْوِ الصَّانِفَةِ وَكَرِهَ يَزِيدُ ذَلِكَ وَأَنْشَأَ يَقُولُ

لَحْنِي لَا تَرَالُ تَعُدُّ ذَنْبًا لَتَقْطَعَ وَصَلَ حَبْلِكَ عَنْ حَبَالِي
فِيُوشِكُ أَنْ يُرِيحَكَ مِنْ أَدَائِي نُرْوِلِي فِي الْمَهَالِكِ وَارْتَحَالِي

وخرج وخرج الناس معه وفيمن خرج أبو أيوب الانصاري فلما قرب من قسطنطينية اشتكى أبو أيوب فأتاه يزيد عائدا فقال له ما حاجتك قال أما دُنياكم فلا حاجة لي فيها ولكن سمعت رسول الله صلعم يقول يدفن بحنب قسطنطينية رجل صالح وقد رجوت أن أكونه فقد منى ما قدرت عليه فمات فلما فرغ من جهازه ووضع على سريره قدم الكتائب بين يديه فنظر قيصر ورأى امرأ عجيبا وشيا يحمل الناس بالسلاح تحته فارسل اليه ما هذا الذي نرى قال يزيد هذا صاحب نبينا صلعم أوصى أن تدفنه الى جنب مدينتكم ونحن ننفذ وصيته او نموت دونه فارسل اليه العجب من الناس وما يذكرونه من دهاء اهلك وهو يبعثك في هذا البعث تدفن صاحب نبيل بحنب مدينتي فاذا وليت عنه نبشته فطرحته للكلاب فارسل اليه يزيد اني ما اردت ان أجنه حتى اودع مسامعك كلامي وكفرت بالذي أكرمت له هذا الميت لن تعرضت له لا تركت في ارض العرب نصرانيا الأسفكت دمه واستصفيت ماله وسبيت حرمة فارسل اليه قيصر كان ابوك أعرف لك مني واني احلف بحق المسيح عم لا يحرسه سنة غيري احد * وعن بعض مشايخ

١ C om. ٢ conici: L اذاني ٣ C inser. هو. ٤ C الكتائب.

٥ C اري. ٦ تذكرونه. ٧ دهاءه C. ٨ L: C احد غيري.

٩ C inser. اهل.

المدينة قال كانت عند عبد الله بن جعفر بن ابي طالب رضوان الله عليهما جارية مغنية يقال لها عُمارة فلما وفد عبد الله على معاوية خرج بها معه فزاره يزيد ذات يوم واقام عنده فاخرجها اليه فلما نظر اليها وسمع غناءها وقعت في نفسه فاخذها عليها ما لم يملك نفسه معه وجعل يمنعه من ان يبوح به مكان ابيه مع يأسه من الظفر بها فلم يزل يكاتمه الى ان مات معاوية وافضى اليه الامر وتقلد الخلافة يزيد فاستشار بعض من يثق به في امرها فقال ان امر عبد الله لا يرام وانت لا تستجيز اكرامه ولا يبيعها بشيء ابدا وليس يغنى في هذا الامر الا الحيلة قال اطلب لي رجلاً عاقلاً من اهل العراق ظريفاً ادبياً له معرفة ودراية فطلبوه فأتوه به فلما دخل عليه استنطقه فرأى بيانا وحلاوة وفقها 10 فقال له انى دعوتك لامر ان ظفرت به فهو حظوتك آخر الدهر ويد أكافيك عليها ثم اخبره بامره فقال يا امير المؤمنين ان عبد الله بن جعفر ما يرام ما قبله الا بالخدعة وان يقدر على ما سألت رجل فأرجو ان أكونه والقوة بالله فأعنى يا امير المؤمنين بالمال قال خذ ما احببت فاخذ واشترى من طرف الشام وثياب مصر ومتاعها للتجارة ومن الرقيق والدواب وغير 15 ذلك حاجته وشخص الى المدينة فاناخ بعرضة عبد الله بن جعفر واكثرى منزلاً الى جانبه ثم توسل اليه وقال انا رجل من اهل العراق وقدمت بتجارة فاحببت ان أكون فى جوارك وكفلك الى ان ابيع ما جئت به فبعث عبد الله الى قهاريمة وقال اكرموا جارنا واوسعوا عليه المنزل فلما اطمان العراقي وسلم عليه ايأما وعرفه نفسه هيأ له بغلة فارهة وثيابا من ثياب العراق

1 C: L لا. 2 C: L s. p: ante آخر C inser. الى. 3 C ليس.

4 C inser. هو.

والطافا وبعث بها اليه وكتب رقعة يقول فيها يا سيدي انا رجل تاجر ونعمة
الله علي سابعة وعندي احتمال^١ وقد بعثت اليك بشي من اللطف وهو كذا
ومن الثياب والعطر وبعثت ببغلة خفيفة العنان وطية الظهر فاتخذها
لرحلك وانا اسلك بقرايتك من رسول الله صلعم اذ قبلت هديتي ولم توحشني
بردّها فاني ادين الله عز وجل بحبك وحب اهل بيتك وان افضل ما في
سفري هذا ان استفيد الانس بك^٢ وانتشرف بمواصلتك وامر عبد الله بقبض هديته
وخرج الى الصلوة فلما رجع مرّ بالعراقي في منزله فقام اليه وقبل يده وسلم
عليه واستكشر منه فرأى ادبا وظرفا وحلاوة وفصاحة فاعجب به وسرّ بنزوله
عليه فجعل العراقي يبعث كل يوم بلطف الى عبد الله وبطرف فقال عبد
الله جزى الله ضيفنا هذا خيرا فقد ملأنا شكرا واعيانا^٣ على مجازاته فانها
لكذلك اذ دعاه عبد الله ودعا بعمارة وجواريه فلما تعشيا وطاب^٤ لهما وسمع
غناء عمارة تعجب وجعل يزيد في عجبه اذ رأى ذلك يسر عبد الله الى ان
قال له رايت مثل عمارة قال لا والله يا سيدي ما رايت مثله وما تصلح^٥ الا لك
وما ظننت انه يكون في الدنيا مثل هذه حسن وجه وحذق عمل قال كم
تساوى عندك قال ما لها ثمن الا الخلافة قال تقول هذا لما ترى من رأيي^٦
فيها وتجلب سروري قال والله يا سيدي اني لاحب سرورك وما قلت لك الا
الحجّد وبعد فاني رجل تاجر اجمع الدرهم الى الدرهم طلبا للربح ولو اعطيتها
بعشرة آلاف دينار لاخذتها قال عبد الله بعشرة آلاف دينار قال نعم ولم يكن
في ذلك الزمان جارية بعشرة آلاف دينار فقال عبد الله كالمالزح انا ابيعكها

^١ اجتماع C.

^٢ C inser. اليك.

^٣ C: L. الانس والشرف.

^٤ C inser. في. ^٥ C: L. واعيانا. ^٦ C: L. طاب.

بعشرة آلاف دينار قال قد اخذتها قال هي لك قال قد وجب البيع وانصرف
العراقي فلما اصبح لم يشعر عبد الله الا وبالمال^١ قد وافاه فقال عبد الله بعث
العراقي بالمال قالوا نعم بعشرة آلاف دينار وقال هذه ثمن عمارة فردّها اليه
وقال انما كنت امزح معك وما اعلمك ان مثلي لا يبيع مثلاًها قال جعلت
فداك ان الجدد والهزل في البيع سواء قال له عبد الله ويحك لا اعلم موضع
جارية تساوي ما بذلت ولو كنت بأعها من احد لا تترك^٢ ولكني كنت
امازحك وما ابيعها بملك الدنيا محرمها بي^٣ وموقعها من قلبي^٤ قال له العراقي
فان كنت مازحاً فاني كنت جاداً وما اطّعت على ما في نفسك وقد
ملكك الجارية وبعثت بالثمن وليست تحلّ لك وما من اخذاها بدّ فتمعه ايّاه
فخرج العراقي وهو يقول استخلفك في مجلس امير المؤمنين فلما رأى عبد
الله الجدد منه قال بسّ الضيف ما طرّقنا طارق ولا نزل بنا ضيف اعظم بليّة
علينا منك لخلفني فيقول الناس اضطهده وقهره والجاء الى ان استخلفه اما
والله ليعلمن^٥ اني سأبلى في هذا الامر الصبر وحسن العزائم وجميل العزاء
ثم امر قهرمانه بقبض المال وتجهيز الجارية بما يشبهها من الثياب والخدم
والطيب والمركب فجهزت بنحو من ثلاثة آلاف دينار ثم سلّمها الى قهرمانه وقال
أوصّل الجارية اليه مع ما معها وقلّ هذا لك ولك عندنا عوّض مما الطفتنا
به فقبض العراقي الجارية وخرج فلما برز من المدينة قال لها يا عمارة اني
والله ما ملكتك قطّ ولا انت لي ولا مثلي يشتري جارية بعشرة آلاف دينار
وما كنت لا قدم على عبد الله بن جعفر فاسلبه احب الناس اليه لنفسى ولكني
دسيس من قبل امير المؤمنين يزيد وانت له وفي طلبك بعثني فاستتري

^١ والمال C.

^٢ om. C.

^٣ منى C.

^٤ لتعلمن L.

مَنْ فَن دَخَلْنِي الشَّيْطَانُ فِي أَمْرِكَ أَوْ تَأْتَتْ نَفْسِي إِلَيْكَ فَامْتَنَعِي ثُمَّ مَضَى بِهَا
 حَتَّى وَرَدَ دِمَشْقَ فَنَتَقَاهُ النَّاسُ يَحْمِلُونَ جَنَازَةَ يَزِيدَ وَقَدْ اسْتَخْلَفَ ابْنَهُ مَعَاوِيَةَ
 فَاقَامَ الرَّجُلُ أَيَّامًا ثُمَّ تَلَطَّفَ لِلدَّخُولِ عَلَيْهِ فَشَرَحَ لَهُ الْقِصَّةَ فَقَالَ هِيَ لَكَ
 فَارْتَحِلْ الْعِرَاقِيَّ وَقَالَ لِلجَّارِيَةِ أَنِّي قُلْتُ لَكَ مَا قُلْتَ حِينَ أَخْرَجْتُكَ مِنَ الْمَدِينَةِ
 لِأَنِّي لَمْ أَمْلِكْكَ وَقَدْ صِرْتَ الْآنَ لِي وَأَنَا أَشْهَدُكَ أَنِّي قَدْ وَهَبْتُكَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 جَعْفَرٍ فَخَرَجَ بِهَا حَتَّى قَدِمَ الْمَدِينَةَ فَنَزَلَ قَرِيبًا مِنْ عَبْدِ اللَّهِ فَدَخَلَ عَلَيْهِ بَعْضُ
 خُدَمِهِ فَقَالَ هَذَا الْعِرَاقِيُّ ضَيْفُكَ الصَّانِعُ بَنَا مَا صَنَعَ لَا حَيَّاهُ اللَّهُ قَدْ نَزَلَ فَقَالَ
 مَهْ أَنْزِلُوا الرَّجُلَ وَاکْرُمُوا مَثْوَاهُ فَارْسَلُوا إِلَى عَبْدِ اللَّهِ أَنْ أَذِنْتَ جُعِلَتْ فِدَاكَ
 لِي فِي الدَّخُولِ عَلَيْكَ دَخَلَتْ خَفِيفَةً أَشَافَهُكَ فِيهَا بِجَاحِيٍّ وَأَخْرَجَ فَأَذِنَ لَهُ
 فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ خَبَرَهُ بِالْقِصَّةِ وَحَلَفَ لَهُ بِالْمُخْرَجَاتِ¹ مِنَ الْإِيمَانِ أَنَّهُ مَا رَأَى²
 لَهَا وَجِبًا إِلَّا عِنْدَهُ وَهِيَ فِي ذَلِكَ فَادْخُلِهَا الدَّارَ فَلَمَّا رَأَاهَا أَهْلُ الدَّارِ وَالْحَشَمُ
 تَصَاحَبُوا وَنَادَوْا عُمَارَةَ عُمَارَةَ فَلَمَّا رَأَتْ عَبْدَ اللَّهِ خَرَّتْ مَغْشِيًا³ عَلَيْهَا وَجَعَلَ
 عَبْدُ اللَّهِ يَمْسَحُ وَجْهَهَا بِكَفِّهِ وَيَقُولُ يَا حَبِيبَتِي أَحْلُمُ هَذَا فَقَالَ لَهُ الْعِرَاقِيُّ بَلْ
 رَدَّهَا اللَّهُ إِلَيْكَ بِوَفَائِكَ وَكَرَمِكَ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ قَدْ عَلِمَ اللَّهُ كَيْفَ كَانَ الْأَمْرُ
 فَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ ثُمَّ أَمَرَ بِبَيْعِ عَيْرٍ لَهُ بِثَلَاثَةِ عَشَرَ أَلْفَ دِينَارٍ وَأَمَرَ بِهَا⁴
 لِلْعِرَاقِيِّ فَانصَرَفَ إِلَى الْعِرَاقِ وَأَفْرَ الْعَرْضِ⁵ وَالْمَالِ * أَبُو مُحَارِبٍ قَالَ قَالَ
 مَعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ أَنَّ عَمْرُو بْنَ الْعَاصِ قَدْ احْتَجَنَ عَنَّا خَرَجَ مَصْرَ فَعَزَلَهُ
 وَاسْتَعْمَلَ أَبَا الْأَعْوَرِ السُّلَمِيَّ فَبَلَغَ عَمْرُو الْخَبَرَ فَدَعَا وَرْدَانَ مَوْلَاهُ وَقَالَ لَهُ
 وَبِحُكِّ عَزْلَنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ فَمَنْ اسْتَعْمَلَ قَالَ أَبَا الْأَعْوَرِ قَالَ دَعْنِي وَإِيَّاهُ
 اصْنَعْ لَهُ طَعَامًا وَلَا يَنْظُرْ فِي كِتَابِهِ حَتَّى يَأْكُلَ قَالَ نَعَمْ فَلَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ أَخْرَجَ⁶

1 CL. بالمخرجات. 2 (أ) رواها. 3 مغشية CL. 4 L. العوض C om. 5 العوض C om.

الكتاب بتسليم العمل اليه فقال عمرو ما تصنع بالكتاب لو جئنا برسالة
لقبلنا ذلك منك^١ فقال وردان ضع الكتاب وكلّ فقال ابو الاعور لعمرو
انظر في الكتاب قال ما انا بناظر فيه حتى تاكل فوضعه الى جانبه وجعل
ياكل فاستدار وردان فاتخذ^٢ فلما فرغ ابو الاعور من غدائه طلب الكتاب
فلم يجده فقال ابن كتابي فقال له عمرو اوليس جئنا زائرا لنحسن اليك قال
بل استعملني امير المؤمنين وعزلك قال مهلاً لا يظهرن هذا منك فانه قبيح
ونحن نصليك ونحسن اليك فرضى بالصلة وبلغ معاوية الخبر فاستضحك
وتعجب من فعله واقرّ عمرًا على عمله* وعن الشعبي قال كتب المغيرة بن
شعبة الى معاوية وكان خاف العزل قد كبرت سنّي ورقّ عظمي واقترّب اجلي
^{١٠} وسفهنى^٣ سفهاء قريش وامير المؤمنين اولى بعمله فكتب اليه معاوية اما ما
ذكرت من كبر سنك فانت اكلت عمرك واما اقتراب اجلك فلو استطيع دفع
الموت^٤ عن احد دفعته عن نفسى وعن آل ابى سفيان وما ذكرت من سفهاء
قريش فحلموا وها انزلتك هذه المنزلة واما العمل فأصبر رويذا يدرك الهيجاء
حلّ فاستاذنه فى القدوم عليه فاذن له فوافاه فقال له معاوية يا مغيرة كبرت
^{١٥} سنك واقترّب اجلك ولم يبق منك شى^٥ وسأستبدل بك فانصرف فرأى
اصحابه الكتابة فى وجهه فقالوا ما لك قال قال لى كيت وكيت قالوا له
فما تريد ان تصنع قال ستعلمون قال فأتى معاوية فقال له يا امير المؤمنين ان
الانسان يغدو ويروح ولست فى زمن ابى بكر ولا عمر فلو ائتلك نصبت
لنا انسانا نصير اليه بعدك كان الراى على انى قد كنت دعوت اهل العراق

^١ om. C. ^٢ C فآخذ. ^٣ C سفهنى. ^٤ L superser. المنية
quod C legit. ^٥ L انزل C انزل. ^٦ L in marg. وهو مثل
^٧ C شيا. ^٨ C زمان.

ابى يزيد قال يا ابا محمد انصرف الى عملك وأحكم هذا الامر لابن اخيك
قال فاقبل على البريد يركض وقال قد والله وضعت رجله فى ركاب طويل
الركض قال فذاك هو الذى بعث معاوية على اخذ البيعة ليزيد ٥

مساوى الغى وضعف العقل

قال ثُمَامَةُ صاحب الكلام كان المأمون قد هَمَّ بِلَعْنِ معاوية وإن يكتب^١
بذلك كتاباً فى الطعن عليه قال ففُتِّهَ عَنْ ذَلِكَ بِحِجَى بْنِ أَكْثَمٍ وَقَالَ يَا أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ الْعَامَّةُ لَا تَحْتَمِلُ هَذَا وَلَا سَيِّمًا أَهْلَ خُرَّاسَانَ وَلَا تَأْمَنُ أَنْ يَكُونَ لَهُمْ
نَفَرَةٌ^٢ وَنَبَوَةٌ لَا تُسْتَقَالُ وَلَا يُدْرَى مَا يَكُونُ عَاقِبَتُهَا وَالرَّأْيُ أَنْ تَدْعَ النَّاسَ
عَلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ وَلَا تَظْهَرِ لَهُمْ أَنَّكَ تَمِيلُ إِلَى فِرْقَةٍ مِنْ الْفِرْقِ فَإِنَّ ذَلِكَ أَصْلَحُ
فِي السِّيَاسَةِ وَأَمَّنْ فِي الْعَاقِبَةِ وَأَجْرَى^٣ فِي التَّدْبِيرِ فَرَكْنَ إِلَى قَوْلِهِ فَلَمَّا دَخَلَتْ^٤
عَلَيْهِ^٥ قَالَ يَا ثُمَامَةُ قَدْ عَلِمْتَ مَا كُنَّا دَبْرَنَاهُ فِي أَمْرِ معاوية وَقَدْ عَارَضْنَا رَأْيَ
هُوَ أَصْلَحُ فِي تَدْبِيرِ الْمَمْلَكَةِ وَابْقِ ذِكْرًا فِي الْعَامَّةِ ثُمَّ أَخْبَرَنِي أَنَّ بِحِجَى بْنَ أَكْثَمٍ
حَذَرَهُ وَأَخْبَرَهُ بِنُفُورِ الْعَامَّةِ عَنْ مِثْلِ هَذَا الرَّأْيِ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْعَامَّةُ
عِنْدَكَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ الَّذِي وَضَعَهَا فِيهِ بِحِجَى وَاللَّهِ لَوْ بَعَثْتَ إِلَيْهَا أَنْسَانًا عَلَى
عَاتِقِهِ سَوَادٌ وَمَعَهُ عَصَى لَسَاقَ إِلَيْكَ مِنْهَا عَشْرَةُ آلَافٍ^٦ وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ^٧
مَا رَضِيَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ أَنْ سَوَّاهَا بِالْأَنْعَامِ حَتَّى جَعَلَهَا أَضَلَّ سَبِيلًا فَقَالَ تَبَارَكَ
وَتَعَالَى أَمْ نَحْسَبُ أَنْ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنَّهُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ
هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا وَاللَّهِ لَقَدْ مَرَرْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْذُ أَيَّامٍ فِي شَارِعِ الْخُلْدِ وَأَنَا
أَرِيدُ الدَّارَ فَإِذَا أَنْسَانٌ قَدْ بَسَطَ كِسَاءَهُ وَالتَّقَى عَلَيْهِ أَدْوِيَةٌ وَهُوَ قَائِمٌ يَنَادِي

^١ نُبَاهُ C.

^٢ نَفَرَةٌ C.

^٣ L s. p.

^٤ اِجْرَى LC.

^٥ om. C.

^٦ C inser. أَنْسَانًا.

هذا الدواء للبياض في العين والغشاوة والظلمة وضعف البصر وان احدى
 عينيه لمطموسة والاخرى مؤلمة^١ وقد تألبوا عليه وانجفلوا^٢ اليه فنزلت عن
 دابتي ودخلت بين تلك الجماعة فقلت يا هذا ارى عينيك احوج الاعين الى
 العلاج وانت تصف هذا الدواء وتخبر انه شفاء فما بالك يا هذا لا تستعمله
 قال انا في هذا الموضع منذ عشرين سنة ما رايت شيئا قط اجهل منك ولا
 احق قلت وكيف ذاك قال يا جاهل اندري اين اشتكت عيني قلت لا قال
 بمصر فاقبل على الجماعة فقالت صدق والله انت جاهل وهما بى فقلت
 والله ما علمت ان عينه اشتكت بمصر فتخلصت منهم بهذه الحجة قال فضحك
 المأمون وقال ما لقيت من الله جل ذكره من سوء الثناء وقبح الذكر اكثر قلت
 اجل * وقيل انه كان رجل من المعتزلة وكان له جار يرى رأى الخوارج وكان
 كثير الصلوة والصيام حسن العبادة فقال المعتزلى لرجلين من اصحابه مرّا
 بنا الى هذا الرجل فنكلمه لعل الله جل وعز^٣ ينقذه من الهلكة بنا ويهديه
 من الضلالة فأتوه وكلموه فأصغى الى كلامهم فلمّا سكثوا اتعل^٤ وقام ومعه
 القوم حتى وقف على باب المسجد فرفع صوته بالقراءة واجتمع اليه الناس^٥
 وقعد الرجل وصاحبه فقرأ ساعة حتى بكى الناس ثم وعظ فاحسن ثم ذكر
 الحجاج فقال احرق المصاحف وهدم الكعبة وفعل وفعل فآلعهنوه لعنه الله
 فلعهنوا الناس ورفعوا اصواتهم ثم قال يا قوم وما علينا من ذنوب الحجاج ومن
 ان يغفر الله عز وجل له ولنا معه فانّا كلنا مذنبون لقد كان الحجاج غيورا
 على حرم المسلمين تاركا للغدر ضابطا للسبيل عفيفا عن المال لم يتخذ

١ مولومة C

٢ انجفلوا CT

٣ لنكلمه C

٤ ان. C ins.

٥ انتقل C

٦ خلق كثير C

٧ السبيل C

ضيعة ولم يكن له مالٌ فما علينا ان نترحم عليه فان الله عز وجل رحيم يحب
الراحمين ثم رفع يده ودعا بالمغفرة للحجاج ورفع القوم ايديهم وارتفعت
الاصوات بالاستغفار ملياً قال الرجل المعتزلى وهو يلاحظنى فلماً فرغ
وانصرف ضرب يده الى منكبى وقال هل رأيت مثل هؤلاء القوم لعنوه
واستغفروا له فى ساعة واحدة انتهى عن دماء امثال هؤلاء والله لأجاهدّهم
مع كل من اعاننى عليهم ٥

محاسن التيقّظ

قيل كان اردشير من اشد خلق الله فصاً ومجناً عن سرائر خاصته وعامته
واذكاء للعيون عليهم وعلى الرعية وكان يقول انما سعى الملك راعياً ليفحص
عن دفتان رعيته ومتى غفل الملك عن تعرفه ذلك فليس له من رسم
الراعى الا اسمه ومن الملك الا ذكره ويقال انه كان يصبح فيعلم كل شى
جرى فى دار مملكته خير ام شر ويمسى فيعلم كل شى اصبحوا عليه فكان
متى شاء قال لارفعهم واولضعهم كان عندك فى هذه الليلة كيت وكيت ثم
يحدثه بكل ما كان فيه الى ان اصبح وكان بعضهم يقول "يا تيه ملك من
السماء فيخبره وما كان ذلك الا لمتيقّظه وكثرة تعهده لامور رعيته * ويقال
ان الامم كلها اولها وآخرها قديمها وحديثها لم تخف ملوكها خوفها اردشير
من ملوك العجم وعمر بن الخطاب رضى من ملوك العرب والاسلام فان عمر
رضه كان علمه بمن نأى من عماله ورعيته كعلمه بمن بات معه على مهاد

١ sic CL: ماليم. ٢ ارحم. ٣ sic CL: forsitan legas. ٤ انتهى.
٥ اسم. ٦ فليس له من. ٧ الناس. ٨ مثل. ٩ لاواضعهم.
١٠ انه كان. ١١ يجرى. ١٢ C: L.

فلم يكن له في قُطرٍ من الاقطار ولا ناحية من النواحي امير ولا عامل الا وله عليه عين لا يفارقه فكان اخبار النواحي كلها عنده كل صباح ومساء حتى ان العامل كان يتوهم على اقرب الخلق اليه واخصهم به فساس الرعية سياسة اردشير في الفحص عنها وعن اسرارها ثم اقتفى معاوية فعله وطلب اثره فانتظم له امره وطالت في الملك مُدته * وكذا كان زياد بن ابي سفيان يجتذى فعل معاوية كاحتذاء معاوية فعل عمر رح في تعرف امور رعيته وممالكه وفي ما يُحكى عنه ان رجلا كلمه في حاجة له فتعرف اليه وهو يظن انه لا يعرفه فقال صلح الله الامير انا فلان بن فلان فتبسم زياد وقال اتتعرف اليّ وانا اعرف منك بنفسك والله اني لاعرفك واعرف اباك ١٠ واملك وجدك وجدتك واعرف هذا البرد الذي عليك وهو لفلان فبهت الرجل وأرعد حتى كاد يغشى عليه * وعلى هذا كان عبد الملك بن مروان والحجاج ولم يكن بعد هؤلاء الثلاثة احد في مثل هذه السياسة حتى ملك المنصور فكان اكبر الامور عنده معرفة الرجال حتى عرف العدو من الولي والمودع والمسال من المشاغب فساس الرعية على ذلك ثم درست هذه السياسة حتى ملك الرشيد فكان اشد الملوك بجنا عن اسرار رعيته واكثرهم بها عناية واحزمهم فيها امرا * وعلى هذا كان المامون ايامه والدليل على امر المامون رسالته الى اسحاق بن ابراهيم في الفقهاء واصحاب الحديث وهو بالشام خبر فيها عن عيب واحد واحد وعن نخلته وعن اموره التي خفيت او اكثرها على القريب والبعيد ولم يكن احد من ذوى السلطان الاعظم

١ تفارقه C.

٢ اثره et فعله in C mutata.

٣ om. C.

٤ in C post وانا.

٥ om. C.

٦ C ins. في.

٧ و.

أشدَّ فحْصًا ومُجَنَّا عن أمور الناس حتى بلغ هذا المبلغ في الاستقصاء وجعله أكبر شُغْلَه وأكثره في ليله ونهاره من استحقاق بن إبراهيم * حدَّثني موسى بن صالح بن شيخ قال كَلَّمْتُهُ في امرأة من بعض أهلنا وسأَلْتُهُ النظرَ لها فقال يا أبا محمد من قِصَّةِ هذه المرأة ومن فعلها قال فوالله ما زال يحدِّثني ويخبرني عن قصَّتها ويصف أحوالها حتى بهتُ * وحدَّث أبو البرق الشاعر قال ⁵ كان يجرى على أرزاقاً² فدخلت عليه فقال بعد أن انشدته كم عيالك تحتاج³ في كل شهر من الدقيق إلى كذا ومن الحطب إلى كذا⁴ فاخبرني بشي من أمر منزلي جهلت بعضه وعلمه كله * وحدَّث بعض من كان في ناحيته قال رفعت إليه قِصَّةَ أسأله فيها أجراً وأرزاقاً فقال كم عيالك فردت في العدد فقال كذبت فبهتُ وقلت يا نفس من أين علم أني كذبت ¹⁰ فاقمت سنة أخرى لا أجسر على كلامه⁵ ثم رفعت إليه القِصَّةَ فقال كم عيالك فقلت كذا قال صدقت ووقع في القِصَّةَ يجرى على عياله كذا وكذا * ويقال إن كسرى أبرويز كان نصب رجلاً يمتحن به من فسدت عليه نيته من رعيته وطعن في المملكة فكان الرجل يُظهر التَّأَلُّهَ والِدْعاءَ إلى التخلّي من الدنيا والرغبة في الآخرة وترك أبواب الملوك وكان يقصّ على ¹⁵ الناس ويبيكيهم ويشوب كلامه في خلال ذلك بدم الملك وتركه⁶ شرائع ملته وسُنن سيرته ودينه الذي كان عليه وكان هذا الرجل يمثّل ما حدّث له أبرويز ليمتحن بذلك خاصّته وكان من يسعى يخبر أبرويز بذلك فيضحك ويقول فلان في عقله ضعف وأنا أعلم أنه وإن كان يتكلّم بما يتكلّم لا يقصدني

¹ C: L. ويخبر.

² C: أرزاقاً.

³ C: يحتاجون إلى نفقة.

⁴ L: C. وغير ذلك.

⁵ L: C. في.

⁶ C: خطابه.

⁷ C: ins. إلى.

⁸ C: ins. قد.

⁹ C: ins. بتعريف.

¹⁰ C: الملوك.

¹¹ C: ترك.

بسور ولا المملكة بما يوهنها ويظهر الاستهانة بامرہ والثقة به والطمانينة اليه
ثم ترجه اليه في خلال ذلك من يدعوه فيأبى ان يجيبه ويقول لا ينبغي لمن
خاف الله ان يخاف احداً سواه فكان الطاعن على الملك والمملكة يكثُر الخلوَّة
بهذا الرجل والزياره له والانس به فاذا اخليا^١ تذاكرا امر الملك فابتدأ
الناسك فطعن فيه واعانه الخائن وظايعة^٢ على ذلك وشايعة فيقول
الناسك لياك وان يظهر هذا الجبار على كلامك فانه لا يحتمل لك ما يحتمله لى
فخص منه دمك فيزداد الآخر اليه استنامة وبه ثقة فاذا علم الناسك انه قد
بلغ من الطعن على الملك ما يستوجب به العقوبة في الشريعة قال لمن
يحضرته انى قاعد غدا مجلسا للناس اقص^٣ عليهم فاحضروه ويقول لمن هو
اشد به ثقة احضرانت فانتك رجل رقيق عند الذكر حسن النية ساكن
الريح بعيد الصوت وان الناس اذا رأوك قد حضرت زادت نيائهم خيرا
وسارعوا الى استجابتى فيقول الرجل انى اخاف من هذا الجبار فلا تذكره ان
حضرت وكانت العلامة بينه وبين ابرويز ان ابرويز قد كان وضع عيونا
يحضرون متى جلس فكان الناسك يقص^٤ على العامة ويذهب في الدنيا ويرغب
في الآخرة والخائن حاضر^٥ فيأخذ الناسك في ذكر الملك فينهض الخائن
وتجى عيون ابرويز فتخبه بما كان فاذا زال الشك عنه في امره وجهه الى
بعض البلدان وكتب الى عامله قد وجهت اليك برجل وهو قادم عليك
بعد كتابى هذا فأظهر بره والانس به والثقة اليه والسكون الى ناحيته فاذا

^١ احد CL.

^٢ خليا CI.

^٣ I, وظايعة.

^٤ L: C, تخويز.

^٥ فخص C, ^٦ L: C, quod in L superscriptum, القتلى.

^٧ C, اقص.

^٨ C ins, مجلسى.

^٩ C, ونبأه اذ.

^{١٠} L, حضر.

اطمأننت به الدار فأقتله قِتْلَةً تُحْيِي بِهَا بَيْتَ النَّارِ وَتَصِلُ بِهَا حَرَمَةَ النَّوْبَهَارِ
فَإِنَّ مِنْ فَسَدَتْ نَيْتَهُ بِغَيْرِ عِلَّةٍ فِي الْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ لَمْ يَصْلُحْ بَعْلَةٌ وَمِنْ فَسَدَتْ
نَيْتَهُ بَعْلَةٌ صَلَحَتْ بِخِلَافِهَا * قَالَ وَحَدَّثَنَا الْوُضَّاحُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ
سَمِعْتُ أَبَا بَدِيلَ بْنَ حَبِيبٍ يَقُولُ كُنَّا إِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِ أَبِي جَعْفَرٍ الْمَنْصُورِ
صَرْنَا إِلَى الْمَهْدِيِّ وَهُوَ يَوْمُئِذٍ وَلَى عَهْدٍ فَفَعَلْنَا ذَلِكَ يَوْمًا فَاِبْرَزَ لِي الْمَنْصُورُ
يَدَهُ فَأَنْكَبْتُ عَلَيْهَا فَقَبَلْتُهَا فَضْرَبَ يَدِي بِيَدِهِ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ
إِلَّا لَشَيْءٍ فِي يَدِهِ فَوَضَعْتُ فِي يَدِي كِتَابًا صَغِيرًا تَسْتَرِي الْكَفَّ فَلَمَّا خَرَجْتُ قَرَأْتُ
الْكِتَابَ فَإِذَا فِيهِ إِذَا قَرَأْتُ كِتَابِي هَذَا فَاسْتَأْذِنَ إِلَى ضِيَاعِكَ بِالرَّيِّ فَرَجَعْتُ
فَاسْتَأْذَنْتُ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ضِيَاعِي بِالرَّيِّ قَدْ اخْتَلَتْ وَلِي حَاجَةٌ إِلَى
مَطَالَعَتِهَا فَقَالَ لَا وَلَا كَرَمَةً فَخَرَجْتُ ثُمَّ عُدْتُ إِلَيْهِ الْيَوْمَ الثَّانِي فَكَلَّمْتُهُ فَرَدَّ¹⁰
عَلَيَّ مِثْلَ الْجَوَابِ الْأَوَّلِ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّمَا أَرَدْتُ صَلَاحَهَا لِأَقْوَى
بِهَا عَلَى خِدْمَتِكَ فَقَالَ إِذَا شِئْتَ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فُلَى حَاجَةٌ أَذْكُرُهَا
قَالَ قُلْتَ احْتَاجُ إِلَى خُلُوةٍ فَهَضَّ الْقَوْمَ وَبَقِيَ الرَّبِيعُ فَقُلْتُ أَخْلَى قَالَ وَمِنْ
الرَّبِيعِ قُلْتَ نَعَمْ فَتَنَحَّى الرَّبِيعُ فَقَالَ إِنْ جُدْتَ لِي بِدَمِكَ وَمَالِكَ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ وَهَلْ أَنَا وَمَالِي أَدَّ مِنْ نِعْمَتِكَ حَقَّتْ دَمِي وَرَدَدْتَ عَلَيَّ مَالِي¹⁵
وَأَثَرَتْنِي بِصِحْبَتِكَ فَقَالَ أَنَّهُ يَهْجَسُ فِي نَفْسِي أَنَّ لِمُرَّارِ بْنِ جَهَّزٍ عَلَى خُلَعِي
وَلَيْسَ لِي غَيْرُكَ لِمَا أُعْرِفُ بَيْنَكُمْ فَأَظْهَرَ إِذَا صَرْتَ إِلَيْهِ الْوَقِيعَةَ فِيَّ
وَالْتَنَقَّصَ لِي حَتَّى تَعْرِفَ مَا عِنْدَهُ فَإِذَا رَأَيْتَهُ يَهْمُ بِخُلَعِي فَأَكْتُبْ إِلَيَّ وَلَا تَكْتَبَنَّ
عَلَى بَرِيدٍ وَلَا مَعَ رَسُولٍ وَلَا يَفُوتَنِي خَبْرُكَ فِي كُلِّ يَوْمٍ فَقَدْ نَصَبْتُ لَكَ فَلَانَا

الْمُرَّارِ C ubique 4 ضِيَاعِي C 5 يَحْيَى L: C 6 الدِّيَارِ C 7
sed conf. Tab. III 122.

النفطان في دار القطن فهو يوصل كُتُبَكَ قال فمضيت حتى اتيت الرى
فدخلت على مزار فقال أفلت قلت نعم والحمد لله ثم أقبلت أوئسه بالوقية
في المنصور حتى اظهر ما كان المنصور ظن به فكتبت اليه بذلك فلما
وصلت منه الى ما اردت اتيت ضياعي ثم رجعت اليه بعد ايام فقال نجاك
الله من الفاجر قلت نعم وارجو ان لا تقع عينه على ابدا فكنت اعرض به
فيزيدنى مما عنده ثم قال لى هل لك ان تخرج الى منزله طيب قلت نعم
فخرجت انا وهو تسالير حتى صرنا الى موضع مشرف قد بنيت له عليه قبة
فاحد النظر الى ما هناك ثم قال يا ابا بديل اترى الفاجر يظن انى اعطيه
طاعة ابدا ما عشت اشهد انى قد خلعت كما خلعت خفى هذا من رجلي قال
فرجعت الى منزلى وانا فى كل يوم اكتب بخبره قال وقد كنت اعددت تسعة
فرسان من بنى يربوع ورجلا من بنى اسد فواطتهم ان يبطش به وكتبت الى
المصمغان ان ياتيه فى جنده الى الموضع الذى اتفقنا عليه قال واخذ المرار
الدواء فى ذلك اليوم وسبق اليه الاسدى بالخبر وقال احذر فقد اتخذ لك
كيت وكيت قال فدخلت عليه فاذا هو على كرسى فعرفت الشر فى وجهه
والمنكر فى نظره فقال هيه يا ابا بديل مع اكرامى لك اردت ان تقتلنى قال
فتضاحكت وقلت بلغ من مكره ان دس اليك هذا الاسدى لقد عملت
فيك حيلته ثم حركه بطنه فقام الى الخلاء وقال لا ترم فلما ولى وثبت وخرجت
مسرعا فقال الحاجب اسرعت قلت نعم فى حاجة للأمير وركبت فرسى
فرأيت القوم قد وافوا كلهم الا الاسدى فعلمت انه صاحبى فلما خرج سأل

¹ C فهل توصل.

² CL اخذ.

³ C يبطش.

⁴ Tabari III

131. 136: L المصمغان C المصمغان.

⁵ عليك C.

⁶ L: C علمت.

عَنْ فَأَخْبَرَ بِمُصِيبِ فَوْجِهِ خِيَلًا فِي طَلَبِ فَمَالَ الْيَرْبُوعِيُّونَ فَدَفَعَهُمْ وَمَضَتْ
 حَتَّى صَرَتْ إِلَى الْمَصْغَمَانِ وَكَتَبَتْ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ الْمَنْصُورِ كِتَابًا مَكْشُوفًا فَكَتَبَ
 أَنِّي قَدْ عَرَفْتُ مَا وَصَفْتَهُ وَقَدْ صَحَّ الْأَمْرُ ثُمَّ كَتَبَ إِلَى خَازِمِ بْنِ خُزَيْمَةَ فَصَارَ
 إِلَيْهِ حَتَّى أَخَذَهُ * عَلَى بْنِ بُرَيْهَةَ الْهَاشِمِيُّ قَالَ قَالَ صَاحِبُ عَذَابِ أَبِي جَعْفَرٍ
 دَعَانِي أَبُو جَعْفَرٍ الْمَنْصُورُ ذَاتَ يَوْمٍ وَإِذَا بَيْنَ يَدَيْهِ جَارِيَةٌ صَفْرَاءُ وَقَدْ دَعَا^٥
 لَهَا بِأَنْوَاعِ الْعَذَابِ وَهُوَ يَقُولُ لَهَا وَيْلَكَ أَصْدَقِيْنِي فَوَاللَّهِ مَا أَرِيدُ إِلَّا الْأَلْفَةَ
 وَلَسْتُ صَدَقْتِيْنِي لِأَصْلَحِ الرَّحْمِ وَلَا تَابِعِي الْبِرَّ إِلَيْهِ وَإِذَا هُوَ يُسَالِلُهَا عَنْ مُحَمَّدِ
 بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَهِيَ تَقُولُ مَا أَعْرِفُ مَكَانَهُ وَدَعَا بِالذَّهَقِ وَأَمَرَ بِهِ فَوَضَعَ عَلَيْهَا
 فَلَمَّا كَادَتْ نَفْسُهَا أَنْ تَتَلَفَّ قَالَ أَمْسِكُوا عَنْهَا وَكَرِهَ مَا رَأَى وَقَالَ لِأَصْحَابِ
 الْعَذَابِ مَا دَوَاءٌ مِثْلُهَا إِذَا صَارَ إِلَى مِثْلِ حَالِهَا قَالُوا الطَّيِّبُ تَشْمُهُ وَالْمَاءُ^{١٥}
 الْبَارِدُ يَصَبُّ عَلَى وَجْهِهَا وَتُسْقَى السُّوْقُ فَا مَرَّ لَهَا بِذَلِكَ وَعَانَجَ بَعْضُهُ بِيَدِهِ
 وَقَالَ لِأَصْحَابِ الْعَذَابِ أَلَّا أَعْلَمْتُمُونِي بِمَا يَنَالُهَا فَأَكْفَ عَنْهَا قَالُوا قَدْ عَلِمْنَا
 أَنَّهَا لَا تَقْوَى عَلَى هَذَا وَلَكِنَّا هَبْنَاهَا زَالُوا يَرُدُّونَ عَلَيْهَا نَفْسَهَا حَتَّى أَفَاقَتْ
 وَاعَادَ عَلَيْهَا الْمَسْئَلَةَ فَأَبَتْ إِلَّا الْحُجُودَ فَقَالَ لَهَا أَنْعَرِفِينَ فَلَانَةَ الْحُجَامَةِ فَاسْوَدَّ
 وَجْهَهَا وَتَغَيَّرَتْ فَقَالَتْ نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ تِلْكَ فِي بَنِي سُلَيْمٍ قَالَ صَدَقْتَ^{١٥}
 هِيَ وَاللَّهِ أُمِّي ابْتَعَتْهَا بِمَالِي وَرَزَقَنِي يَجْرِي عَلَيْهَا فِي كُلِّ شَهْرٍ وَكُسُوءَ شَتَائِهَا
 وَصَيْفِهَا أَمَرْتُهَا أَنْ تَدْخُلَ مَنَازِلَكُمْ وَتُحْجِمَكُمْ وَتَتَعَرَّفَ أَخْبَارَكُمْ ثُمَّ قَالَ أَوْتَعَرِفِينَ
 فَلَانَا الْبَقَالُ قَالَتْ نَعَمْ هُوَ فِي بَنِي فَلَانَ قَالَ هُوَ وَاللَّهِ مُضَارِبِي بَخْمَسَةِ دَنَانِيرِ
 أَمَرْتُ أَنْ يَبْتَاعَ بِهَا كُلُّ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنَ الْبَيْعِ فَأَخْبَرَنِي أَنَّ أُمَّةً لَكُمْ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا

١ C: L: يردون. ٢ C: L: صاروا. ٣ C: L: يسال.

من شهر كذا صلوة المغرب جاءت تسله^١ حنأ^٢ وورقاً فقال لها ما تصنعين
بهذا فقالت كان محمد بن عبد الله في بعض ضياعه بناحية البقيع وهو
يدخل الليلة فاردنا هذا لتتخذ منه النساء ما يحتجن اليه عند دخول ازواجهن
من المغيب فأسقط في يدها واذعنت بكل ما اراد^٣ قيل وان ابا جعفر كتب
في حمل عبد الله بن الحسن واهل بيته من المدينة الى حضرته فلما اخرجوا
كثر عليهم البكاء فقال عبد الله افيقوا من البكاء واوغلوا في الدعاء فأتى
اشهد الله على ما اردت من احياء الحق وامانة الباطل فجرى القدر بما جرى
فجدي الحسن والحسين قتلاً بسم^٤ وسيف فالحمد لله الذي جعل منايانا
جهادا ولم يجعلها مهادا^٥ واخبرنا ابراهيم بن السدي^٦ بن شاهك^٧ وكان
10 من العلماء بامر الدولة قال قال لي المامون نبتت اناك عالم بامر الدولة
ورجال الدعوة قلت ذلك الذي يلزمني يا امير المؤمنين بعد الفرض ان
اعرف ايام موالي ومحاسن ساداتي قال فهات ما عندك ثم انشأ يحادثني ويسألني
عن امور خفية لم تخطر ببالي قط فكان منها ان قال ما اسم ام محطبة بن
شبيب قلت لا اعلم قال لبابة بنت سينان ثم قال ما اسم ابي عون قلت لا
15 ادري قال فلان فوالله ما زال يسألني عن خفي امر الدولة ولا يمجّد عندي
جواباً ولا يزيدي على ان تبسم فكلما فعل ذلك زاد في عيني وضعفت
عند نفسي قال فكان آخر ما قال اخبرك ان بعض اهلنا ذات يوم رأت
وهي حامل ميم^٨ كأنه اناها آت في منامها فقال لها يولد في هذه الليلة خليفة
ويموت خليفة ويستخلف خليفة فمات الهادي في تلك الليلة واستخلف الرشيد

^١ C ins. عن.

^٢ LC: must. وحمات.

^٣ LC: فأسقطت.

^٤ CL: يجعله.

^٥ C: السدي.

^٦ L: الشاهك.

^٧ C: L: يحادثني.

^٨ L: تبسم C اتبسم.

^٩ om. C.

وولدتُ انا* وعن ابراهيم بن اسنَدَى بن شاهك قال لما اختار يحيى بن
اكرم العشرة من الفقهاء واحضرهم مجلس المامون لمذاكرة الفقه جعل له يوما
في الجمعة يحضرون مجلسه فقال لى المامون يا ابراهيم احضر فلست بدون
اكثرهم فكننت احضر وكان قد اختار من ايام الجمعة يوم الثلاثاء قال فحضرت
يوما فلما امسك المامون عن المسائل نهض القوم وكان ذلك اذنه بانصرافهم⁵
فوثبت معهم فقال بيده مكانك يا ابراهيم فقعدت وقام يحيى وساءه تخلفى
فقال لى ودخل ابراهيم بن المهدي هات ذكر من فى عسكرنا ممن يطلب
ما عندنا بالرياء فقلت ما عندى وقال ابراهيم ما عنده فقال ما ارى عند
احد ما يبلغ إرادتى ثم انشأ يحدث عن³ اهل عسكره حتى والله لو كان
قد اقام فى رَحْل كل رجل حولا لما زاد على معرفته وقال انه كان مما¹⁰
حفظت عنه فى ثلب اصحابه انه قال تسبيح حُمَيْد الطُوسى وصلاة تحطبة
وصيام النوشجاني ووضوء بشر المريسي وبناء مالك بن شاهك المساجد وبكاء
ابراهيم بن بريهة على المنبر وجمع الحسين بن قريش القسامى وقصص
مرجأ وصدقة على بن هشام وحملان اسحاق بن ابراهيم فى سبيل الله
وصلوة ابي رجاء¹⁰ الضحى فقال لى رجل من عظماء العسكر حين خرجنا¹⁵
من الدار هل رايت او سمعت قط اعلم برعيته واشد تنقيرا من هذا قلت
اللهم لا فحدثت بهذا الحديث بعض اهل الخطر¹¹ فقال وما تصنع بهذا وقد
كتب الى اسحاق بن ابراهيم فى الفقهاء بمعائهم رجلا رجلا حتى انه اعلم بما فى

¹ اكبرهم CL. ² جعل من يوم C: L.

النوشجاني L النوشجاني Jaqūt IV 823: C.

التيامى C L? ⁷ ⁶ sic L. ⁸ برهفة CL.

ابراهيم بن اسحاق C: L ⁹ ¹⁰ رجاء C: L.

¹¹

³ L inser. ذكر. ⁴ cf.

⁵ cf. Tabarī III 1141, 5:

مرجأ L مرجأ C.

الحضر C: L ¹¹.

منارهم منهم * قال وحدثنا سليمان بن علي النوفلي قال سمعت عمرو بن مسعدة يقول قال لنا المامون يوماً من الأيام من انبل من تعلمون نبلاً^١ واعفهم عفة قال فقلنا واكثرنا فبعضنا مدحه وقرطه^٢ وقدمه على كل خليفة ومام وعددنا ما نعرف من مكارم الاخلاق^٣ فقال ما كمال المناقب الا بنى هاشم غير انا لم نردّها ولا أردنا خلفاءها^٤ قال علي بن صالح اعرف القصة في عمر بن الخطاب رح فاشاح بوجهه واعرض وذكر كلاماً ليس من جنس هذا الكتاب فنذكره ثم قال ذاك والله ابو العباس عبد الله بن طاهر دخل مصر وهي كالعروس الكاملة فيها خراجها وبها اموالها جمّة ثم خرج عنها فلو شاء الله ان يخرج عنها عشرة آلاف الف دينار لفعل ولقد كان^٥ لي عليه عين ترعاه^٦ فكتب الى انه عرضت عليه اموال^٧ لو عرضت علي او بعضها^٨ لشهرت اليها نفسي فما علمته خرج عن ذلك البلد الا وهو بالصفة التي قدمه فيها^٩ الا مائة ثوب وحمارين واربعة افراس^{١٠} فمن رأى او سمع بمثل هذا الفتى في الاسلام فالحمد لله الذي جعله^{١١} غرس يدي وخريج نعمتي * وقال بشر بن الوليد كان والله المامون الملك حقاً ما رأيت خليفة قط كان الكذب عليه اشد منه على المامون وكان يحمل كل آفة تكون بالانسان الا الكذب قال فقال لي يوماً صف لي ابا يوسف القاضي فاني لم اره فوصفته له فاستحسن صفته وقال وددت ان مثل هذا بحضرتنا فنتزّن به ثم اقبل علي وقال ما في الخلافة شي الا وانا احسن ان ادبره وبلغ منه حيث

^١ C: L. فقال: forte utraque lectio bona, sed انبل... نبلاً. ^٢ ما. ^٣ قرطه. ^٤ C: L. نعرفه. ^٥ C: L. lacuna statuenda. قال inter. ^٦ عرض عليه. ^٧ C: L. اموال. ^٨ خلفاؤها. ^٩ C: L. بن. ^{١٠} افراس. ^{١١} قدم عليها. ^{١٢} om. C. ^{١٣} اموال كثيرة.

أريد وأقوى عليه إلا أمر أصحابك يعني الفضاة وما ظنك بشي يتخرج منه على
 بن هشام ويتوقى سوء عاقبته ويكالب^١ عليه الفقهاء وأهل التصنع قال قلت
 يا أمير المؤمنين ما أدرى ما تقصده فأجيب عنه قال لكني أدرية وأدريك^٢
 ولا والله ما تحبيني عنه ولا فيه بجواب مقنع ثم قال ولينا رجلاً أشرت به فضاة
 الأبلّة وأجرينا عليه في الشهر ألف درهم وما له صناعة ولا تجارة ولا كان له^٣
 مالٌ قبل ولايتنا آياه...^٤ وولينا رجلاً آخر فضاة دمشق وأجرينا عليه ألف
 درهم في الشهر أشار به إلى^٥ محمد بن سامة فاقام بها أربعة عشر شهراً فوجهنا
 من يتبع أمواله في السر والعلانية ويتعرف حاله فاخبرناه وجد ما ظهر من
 ماله في هذا المقدار من دابة وغلّام وجارية وفرش وأثاث قيمته ثلاثة آلاف
 دينار وولينا رجلاً أشار به إلى^٦ فلان نهاوند فاقام بها أربعة وعشرين شهراً^٧
 فوجهنا من يتبع أمواله فاخبرنا أن في منزله خدماً وخصيانا بقيمة ألف
 وخمس مائة دينار سوى نتاج قد اتخذته فهات ما عندك من الجواب فقلت
 ما عندى يا أمير المؤمنين جواب قال ألم اعلمك ثم قال وأكبر من هذا واطم
 أنى فرعت إلى علي بن هشام في رجل أوليه الفضاة فقال قد أصبت واحداً
 والله يشهد أنه سرتنى ورجوت أن يكون بحيث أحب قلت فأغدُ به علي قال^٨
 افعل ثم غدا فقلت أين الرجل فقال لم أجده في الفقه بالموضع الذي يجب
 أن يتصل صاحبه^٩ بأمر المؤمنين قال فانكرت عليه وأظهرت الغضب
 فقال يا أمير المؤمنين إن الرجل الذي ذكرته لك بالامس هو علي بن مقاتل
 وكان عندى من أهل العفاف والستر فانصرف بالامس على أن احضره

^١ تكالب C.

^٢ sequela historiae desideratur.

^٣ C: L om.

^٤ coniect.: 'L يبيع.

^٥ C: L قيمة.

^٦ وأعظم C.

^٧ C: L وناحه.

فوجّهت اليه وأنا لا أشك أنه سيظهر الكراهية في ما أراد له أمير المؤمنين
وان كان يستبطن غيرها ويستغنى كفعل من يتصنع أو يكره ذلك بالحقيقة
فلما جاءني القيت اليه الذي أردته له فما تمالك أن وثب فقبل رأسي فعلمت
أنه لا خير عنده وأنه لو كان من أهل الفضل والخير لعدّ الذي دُعِيَ اليه إحدى
5 المصائب فلم أر لنفسى أن احضره ولا أن يستعان بمثله فقلت جزاك الله خيراً
عن إمامك أحسن ما جرى أمراً عن امامه وعن دينك ونفسك قال بشر
فبهت وانقطعت ولم أحر كلمة.... فقال لا ولكن ان أردت العفيف النظيف
الزاكى التقى الطاهر فقاضى الرئى هو بالحالة التى فارقت عليها والله ما غير ولا
بدل فامّا قولكم فى يحيى بن أكنم فما تدرى ما عيبه إلا أن ظاهره انه اعف
10 خلق الله عن الصفراء والبيضاء ميل النينا من اموال الحسوية أربع مائة ألف
دينار فأى نفس تحسّو بهذا قال بشر فقلت يا أمير المؤمنين ما لك فى الخلفاء
شبيه الأ عمر بن الخطاب فانه كان يخلص عن عمّاله وعن ذفين اسرار
حكّامه فحسّاً شافيا فكان لا يخفى عليه ما يُفيد كل امرئ وما ينفق وكان من
نأى عنه بمن دنا منه فى بحنه وتنقيره⁶ فقال المامون أن أهم الامور كلّها امور
15 القضاة والحكام اذ كنّا قد الزمناهم النظر فى الدماء والاموال والفروج
والاحكام فوددت أنى اجد مائة حاكم وأنى اجوع يوماً واشبع يوماً* حمدون
بن اسماعيل النديم قال حضر العيد فعبى المعتصم بالله خيله نعيبة لم يسمع
بمثلها ولم ير لأحد من ولد العباس* شبيه بها وأمر بالطريق فمسح من باب
قصره الى المصلّى ثم قسم ذلك على القواد واعطى كل واحد منهم مصافه فلما

¹ L recte (cf. lin. 9) hic lacunam signat. ² ? L: C يدري

³ C لان. ⁴ C جل. ⁵ C الحسوية. ⁶ C تيقظه. ⁷ C مثلها.

كان قبل الفطر يوم حضر القواد واصحابهم في اجمل زى^١ واحسن هيئة
فلزموا مصافهم منذ وقت الظهر الى^٢ أن ركب المعتصم بالله الى المصلّى فكان
الموضع انذى وقع لابراهيم بن المهديّ من بعد انحرسيّ بجذاء مسجد الخوارزمي
وابراهيم واقف واصحابه في المصاف فلما اصبح المعتصم امر القواد الذين لم
يرتبوا في المصاف بالمصير الى المصلّى على التعبئة التي حدّها ولبس ثيابه^٣
وجلس على كرسيّ ينتظر مضى القواد فلما انقضى امرهم تقدّم الى الرجال^٤
في المسير بين يديه فتقدّم منهم سبعة آلاف ناشب من الموالي كل ثلاثة
منهم في زى مخالف لزيّ الباقيين واربعة آلاف من المغاربة وامر الشيعة
فكانوا وراءه بالاعمدة وعدّتهم اربعة آلاف وركبت لا ادري منزلى اين هي
ولا اعرف مرتبتي ولم اعلم اين اسير من الموكب فلما وضع رجله في الركاب^٥
واستوى على سرّجه التفت الى وقال يا حمدون كن انت خلفي فلزمت
موخّر دابّته فلما خرج من باب القصر تلقاه القواد واصحاب المصاف يخرج
الرجل من مصافه فاذا قرب نزل وسلم عليه بالخلافة فيامره بالركوب ويمضى
حتى وصل الى ابراهيم بن المهديّ فنزل وسلم عليه بالخلافة فردّ عليه السلام
فقال كيف انت يا ابراهيم وكيف حالك وكيف كنت في ايامك اركب^٦
فركب فلما جاوزه التفت الى فقال يا حمدون قلت لبيك يا امير المؤمنين
قال تذكر قلت اى والله يا سيدي وامسك فنظرت في ما قال فلم اجدنى
اذكر شيئاً في ذلك الموضع ممّا يشبه ما كنّا فيه فنغص على يومي وما رايت
من حسنه وسرورى بالمرتبة التي اهلنى بها وقلت الخلفاء لا يعاملون بالكذب

^١ زينة. C.

^٢ C: L om.

^٣ CL المغاربة.

^٤ C: L om.

^٥ CL المصاحف.

^٦ C ومضى.

^٧ C ففكرت.

ولا يجوز ان يسألني عند انصرافي عن هذا الامر فلا يكون له عندى جواب
ولا حقيقة وتخوّفتُ ان ينالني منه مكروه فلم ازل وجماً في طريقى الى وقت
انصرافه ثم اجمعت على مغاطته ان امكننى واعمل الحيلة في التخلص ان
يسألني فلما استقرّ في مجلسه وبسط السباط وجلس القواد على مراتبهم
لمطعام اقبلت اخدم واختلف ليست لى همة غير ما كان قاله لى لا اغفل
عن ذلك حتى انقضى امر السباط ورفع الستر ونهض امير المؤمنين ودخل
الحجرة ومضى الى المرقد فلم البث ان جاء الخادم وقال لى اُجب امير المؤمنين
فمضيت فلما دخلت ضحك لى وقال يا حمدون رايت قلت نعم يا سيدى
قد رايت فالحمد لله الذى بلغ بى هذا اليوم وارانيه فما رايت ولا سمعت
لأحد من الخلفاء والملوك باجلّ منه ولا ابهى ولا احسن قال ويحك رايت
١٧ ابراهيم بن المهدي قلت نعم يا سيدى قال رايت سلامه على وردى عليه
ونزوله الى قلت نعم فقال انه كان من امره ما كان يعنى الخلافة قسم الطريق
فى يوم عيد من منزله الى المصلّى كقسمت اياه فى هذا اليوم بين قواده
فوقع موضعى منه الموضع الذى كان به هذا اليوم فلما حاذاني نزلت فسلمت
عليه فردّ علىّ مثل ما رددته حرفاً حرفاً على ما قال لى قال فدعوت له
١٨ وانفريج عنى ما كنت فيه وتخلّى عنى الغم والكرب ثم قال يا حمدون اتى لم
أكل شيئاً وانا انتظر ان تأكل معى فامض الى حجرة الندماء فانك تجد
ابراهيم هنالك فاجلس اليه وعابته وضاحكه وأجر له هذا الحديث وقل
له انك رايت فى ذلك اليوم فعل بى فعلى به فى هذا اليوم وأنظر الى
وجهه وكلامه وما يكون منه فعرفني على حقيقته وأصدقنى عنه وعجلّ ولا

١ C. وما. ٢ C. التحصيل. ٣ om L. ٤ om C. ٥ C. ins. ط.

تحتبس قلت نعم يا سيدي فخصيت وقد دُفعت الى اغلظ مما كنت فيه لعلى
 بان ابراهيم لو كان من حجرٍ لآثر فيه هذا القول وتغيّر وظهر منه ما يكره وخفت
 ان يكون يأتي بما يسفك به² دمه فخصيت حتى دخلت الحجرة فجلست الى
 ابراهيم وفعلت ما امرني به وانا مبادر خوفا من خادم³ يلحقني او رسول فلا
 يمكنني⁴ معه تحسين الامر وما يظهر لي منه فقلت لابراهيم كيف رايت⁵
 يا سيدي هذا اليوم اما اعجبك حسنه وما كان من تعبته امير المؤمنين
 قال بلى والله انه اعجبني فالحمد لله الذي بلغني به وارانيه واطنب في
 الدعاء للمعتصم فلما امسك قلت يا سيدي اذكرك في أيامك وقد ركبت
 فعييت شبيها بهذه التعبه وقسمت الطريق مثل هذه القسمة فوقع لامي
 المؤمنين الموضع الذي وقع لك واجتزت به فنزل اليك وسلم فرددت¹⁰
 عليه كرده عليك في هذا اليوم قال فوالله ان كان الا ان قلت حتى اربد
 لونه وجف ريقه واعتقل لسانه وبقى لا يتكلم بحرف ملياً ثم قال بلسان ثقيل
 لكأني في ذلك الموضع في ذلك اليوم فالحمد لله للذي رايت له امير المؤمنين
 فعل الله به وفعل قال فتغنمت ذلك وقمت وانا التفت ونهضت حتى
 اتيت المعتصم فقال لي هيه يا حمدون فقلت يا امير المؤمنين اتيت ابراهيم¹⁵
 وقلت له ما امرتي به فظاهر سروراً ودعاء وقال كيت وكيت فقال والله
 قال بحياي قلت وحياتك يا امير المؤمنين قال فكيف رايت وجهه فلم
 ادرا ما اقول فقلت يا امير المؤمنين بالله لما تركتني من وجه عمك الذي لا
 يتبين فيه فرح ولا حزن فاستضحك ثم امسك وتخلص ابراهيم ودعا بالطعام

¹ om. C.

² om. C.

³ C ins. ان.

⁴ L يمكنني.

⁵ om. C.

⁶ CL الذي.

⁷ om. C.

فاكلنا ثم رقد فلما انتبه وجلس دعا بابراهيم وسأله الندماء فشرب وبر
ابراهيم والطفه ٥

مساوى التيقظ وتركه

٥ قيل لبعض بنى امية ما كان سبب زوال ملكهم فقال قلّة التيقظ
وشغلنا بلذاتنا عن التفرغ لمهماتنا ووثقنا بكفائتنا فأثروا موافقهم علينا وظلم
عُمّالنا رعيّتنا ففسدت نيّاتهم لنا وحمل على اهل خراجنا فقل دخلنا وبطل
عطاء جندنا فزال طاعتهم لنا واستدعاهم اعداؤنا فعانواهم علينا وقصدنا
بُعّاتنا فمجزنا عن دفعهم لقلّة نصّارنا وكان أول زوال ملكنا استنار الاخيار
عنا فزال ملكنا عَنّا بنا ٥

محاسن الرسل

10

يقال ان ملوك العجم كانت اذا احتاجت الى ان تختار من رعيّتها من
تجعله رسولا تختنه أولا بان توجهه الى بعض خاصّتها ثم تُقدّم عينا على
الرسول يحضر ما يؤدّيه من الرسالة ويكتب كلامه فاذا رجع الرسول
بالرسالة جاء العين بما كتب من الفاظه واجوبته فقابل بها الملك الفاظ
١٥ ذلك الرسول فان أنفقت معانيها عرف بها الملك صحّة عقله وصدق لهجّته
ثم جعله رسولا الى عدوّه وجعل عليه عينا يحفظ الفاظه ويكتبها ثم يرفعها
الى الملك فان اتفق كلام الرسول وكلام عين الملك وعلم ان رسوله قد
صدق عن عدوّه ولم يزد عليه جعله رسولا الى ملوك الامم ووثق به ثم بعد
ذلك يقيم خبره مقام الحجّة ويصدق قوله * وكان أردشير يقول كم من دم
٢٠ سفكه الرسول من غير حله ولا حقه وكم من جيوش قد قُتلت وعساكر

١ om. L. ٢ om. L. ٣ وقيل C. ٤ sic CL. ٥ انصارنا C. ٦ رعايانا C.

قد اتُّهكت ومالٍ قد انْتَهَبَ وعهدٌ قد نُقِضَ بِجَنَايةِ الرِّسُولِ وأَكَاذِيهِ
وكان يقول على الملك إذا وجّه رسولا إلى ملك آخر أن يردفه بآخر وإن
وجه رسولين اتبعهما بآخرين وإن أمكنه أن لا يجمع بينهما في طريق ولا
ملافة ولا يتعارفان فيتفقا ويتواطأ في شئ فعل ثم عليه أن اتاه رسول
بكتاب أو رسالة من ملك في خير أو شر أن لا يُحْدِث حَدَثًا في ذلك حتى^٥
يكتب إليه مع رسول آخر ويحكى به كتابه الأول حرفًا حرفًا فإن الرسول
ربما خرم ما أمِلَ عليه وافعل الكتب وحرّض المرسل على المرسل إليه
واغراه به وكذب عليه ومنها قال أبو الاسود وقد سمع رجلا ينشد

إِذَا كُنْتَ فِي حَاجَةٍ مُرْسِلًا فَأَرْسِلْ حَكِيمًا وَلَا تُوصِدْ^٦

فقال قد اساء القول أيعلم الغيب إذا لم يُدِصْه كيف يعلم ما في نفسه ألا قال^{١٠}

إِذَا أَرْسَلْتَ فِي أَمْرِ رَسُولًا فَأَفْهِمَهُ وَأَرْسِلْهُ أَدِيًّا

وَلَا تَرُكْ وَصِيَّتَهُ لِشَيْءٍ وَإِنْ هُوَ كَانَ ذَا عَقْلٍ أَرِيًّا

وَإِنْ ضَيَعْتَ ذَلِكَ فَلَا تَلْمُهُ عَلَى أَنْ لَمْ يَكُنْ عِلْمَ الْغُيُوبِ

وقال يحيى بن خالد البرمكي ثلاثة أشياء تدل على عقول الرجال الهدية

والرسول والكتاب^٧

مساوى الرسول

وحكى عن الاسكندر أنه وجه رسولا إلى بعض ملوك المشرق فجاءه

رسوله برسالة فشك في حرف منها فقال له الاسكندر ويحك إن الملوك لا

تخلو من مقوم ومسدد إذا مانت بطاقتها وقد جئني برسالة صحيحة الالفاظ

^١ C = Aghām XVI 86: I. ترضه. ^٢ C = Aghām XVI 86: I. ترضه. ^٣ C = Aghām XVI 86: I. ترضه. ^٤ C = Aghām XVI 86: I. ترضه. ^٥ C = Aghām XVI 86: I. ترضه. ^٦ C = Aghām XVI 86: I. ترضه. ^٧ C = Aghām XVI 86: I. ترضه. ^٨ C = Aghām XVI 86: I. ترضه. ^٩ C = Aghām XVI 86: I. ترضه. ^{١٠} C = Aghām XVI 86: I. ترضه.

^١ C = Aghām XVI 86: I. ترضه. ^٢ C = Aghām XVI 86: I. ترضه. ^٣ C = Aghām XVI 86: I. ترضه. ^٤ C = Aghām XVI 86: I. ترضه. ^٥ C = Aghām XVI 86: I. ترضه. ^٦ C = Aghām XVI 86: I. ترضه. ^٧ C = Aghām XVI 86: I. ترضه. ^٨ C = Aghām XVI 86: I. ترضه. ^٩ C = Aghām XVI 86: I. ترضه. ^{١٠} C = Aghām XVI 86: I. ترضه.

بَيِّنَةُ العبارة غير ان فيها حرفاً ينقصها^١ أَفَعَلَى يَقِينِ انت من هذا الحرف
او انت شاك فيه فقال الرسول بل على يقين قال فامر الاسكندر ان تكتب
الفاظه حرفاً حرفاً وتعاد الى الملك مع رسولٍ آخر فيقرأ عليه ويترجم له
فلما قرأ الكتاب على الملك فمرَّ بذلك الحرف انكره فقال للمترجم ضع
٥ يدي على هذا الحرف فوضعها فامر ان يقطع ذلك الحرف بسكين فقطع
من الكتاب وكتب الى الاسكندر رأس المملكة صحّة فطنة الملك وأُس
الملك صدق لهجة رسوله اذ كان عن لسانه ينطق والى أذنه يودى وقد
قطعتُ بسكّني ما لم يكن من كلامي اذ لم اجد الى قطع لسان رسولك
سبيلاً فلما جاء الرسول بهذا الى الاسكندر دعا الرسول الأول فقال ما
١٠ حملك على كلمة اردت بها فساد ملكين فأقرّ الرسول ان ذاك كان
لتقصير رآه من الموجه اليه قال الاسكندر فارك سعيك لنفسك لا لنا
فلما فاتك بعض ما املت جعلت ذلك ناراً في الانفس الخطيرة الرفيعة
ثم امر بلسانه فنزع من قفاه^٢

محاسن الحجاب

١٥ يقال ان ملوك العجم كانت تاخذ ابناؤها بأن يعاملوها بما تعامل به عبيدها
وان لا يدخل احد من الولد عليها الا عن اذنها وان يكون الحجاب عليهم
اغلظ منهم على من دونهم من بطانتها وخدمها لئلا تحملهم الدالة على تعدّي
ميزان الحق فانه يقال ان يَزْدَجَرْدَ رأى بهرام بموضع لم يكن له فقال له
مررت بالحاجب قال نعم قال وعلم بدخولك قال نعم قال فأخرج اليه فاضربه

^١ ينقصها C.

^٢ الممكة C.

^٣ بالرسول C.

^٤ الولاد C.

ثلاثين سوطاً ونَحِهَ عن الستر ووَكَّلَ بالحجاب ازادمرْدُ ففعل بهرام ذلك وهو
 اذذاك ابن ثلاثة عشر سنة ولم يعلم الحاجب فيم غضب عليه الملك فلما جاء
 بهرام بعد ذلك ان يدخل دفع ازادمرْدُ في صدره دفعة اوقذه منها وقال له
 ان رأيتك بهذا الموضع ضربتك ستين سوطاً لجنايتك على الحاجب الاول⁵
 وثلاثين لئلا تطمع في الجناية على فبلغ ذلك يزدرج فدعا بازادمرْدُ فخلع
 عليه ووصله* ويقال ان يزيد بن معاوية كان بينه وبين ابيه باب فكان اذا
 اراد الدخول عليه قال لبعض جواريه انظري هل تحرك امير المؤمنين فجاءت
 المجارية حتى فتحت الباب ومعاوية قاعدٌ في حجره مصحف وبين يديه جارية⁶
 تصفح عليه فاخبرت يزيد بذلك فجاء يزيد حتى دخل على معاوية فقال يا
 بنى انما جعلت بينى وبينك بابا كما بينى وبين العامة لتدخل على وقت¹⁰
 اذنك فهل ترى احدا يدخل على من ذلك الباب قال لا قال فكذلك
 اذنك* وذكروا ان موسى الهادي دخل على المهدي وهو خليفة فزبره⁷
 الحاجب وقال اياك ان تعود الى مثلها الا باذن امير المؤمنين لخاصته*
 وذكروا ان المامون لما اشتد به الوجع سأل بعض بنيه الحاجب ان يدخله
 عليه ليراه فقال لا والله ما الى ذلك سبيل ولكن ان شئت ان تراه من
 حيث لا يراك فاطلع عليه من ثقب في ذلك الباب فجاء حتى اطلع عليه¹⁵
 وتأمله وانصرف* وحكى عن ايتاخ انه بصر بالوائق في حياة المعتصم واقفا
 في موضع لم يكن له ان يقرب منه ولا ان يقف به فزبره وقال تمنح فوالله
 لولا اني لم اتقدم اليك لضربتك مائة سوط* وكانت الاعاجم تقول ما شئ

¹ ازادمرْدُ L. ازادمرْدُ C.

² L: C J.

³ بذلك C.

⁴ Gāhiz ahlāq al mulūk 65: CL احد.

⁵ C فزجره cf. p. 123 8.

⁶ C ins. لي. ⁷ C om ف.

باضيع للمملكة ولا اضيع للرعية من صعوبة الحجاب ولا شى اهيب للرعية
 من سهولة الحجاب لان الرعية اذا وثقت من الوالى بسهولة الحجاب اجمعت
 عن الظلم واذا وثقت منه بصعوبة الحجاب هجمت على الظلم وركب القوى
 منهم الضعيف فخيرُ خلال السلطان سهولة الحجاب* قال وقال خالد بن
 عبد الله القسرى لا يحجب الوالى الا لثلاث خصال إما رجل عى فهو يكره
 ان يعرف الناس منه ذلك وإما رجل مشتمل على سوء فهو يكره ان يطالع
 الناس على ذلك فيه وإما رجل يكره مسألة الناس آياه* قيل واستاذن ابو
 سفيان بن حرب على عثمان بن عفان رح فحجبه فقيل له حجبك امير المؤمنين
 فقال لا عدمت من قومي من اذا شاء حجبني* قال وقال الرشيد لبشر بن
 ميمون لما ولّاه الحجة يا بشر صن طلاقة اسمك بحسن فعلك وأحجب
 عنى من اذا قعد اطال واذا طلب اجل فكره ولا تستخفن بذوى المروءة
 والحرمة فانهم ان مدحوا تلبوا وان ذموا ازالوا* وذكروا عن الربيع
 الحاجب ان المنصور دعا محمد بن عيسى بن على الى الغداء فقال يا امير
 المؤمنين قد أكلت فلما خرج اخذه الربيع وحمله على ظهر رجل وضربه
 كما يضرب الصبيان فظن اهل بيته ان المنصور امره بذلك فخرج يبكي الى
 ابيه فجاء ابو عيسى بن على فخلع سيفه بين يدى المنصور وصاح فقال ما
 امرت بذلك ولم يفعل الربيع ذلك الا لامر فلما سئل الربيع عن ذلك
 قال امرته ان يتغدى معك فقال قد أكلت وإنما دعوته لتشرّفه وترفع منه
 ولم تدعه لتشيّع فادبته اذ لم يؤدبه ابو فقال المنصور احسنت قد علمت

¹ C ins. كان. ² C om s. ³ مسألة. ⁴ L: C تلبوا.

⁵ ما ذكرت C. ⁶ C: L منه.

انك لا تخطئ* قال وقال المهدي للفضل بن الربيع حين ولّاه الحجة اني
موليك ستر وجهي وكشفه فلا تجعل الستر بيني وبين الناس سبب اراقة
دمائهم بعبوس وجهك في وجوههم فانّ لهم دالة الحرمة وحرمة الاتصال
وقدّم ابناء الدعوة وثني بالاولياء واجعل للعامة وقتنا اذا وصلوا اعجلهم ضيقه
عن التلبث والتمكث وكان اول من حجه الحسن بن عثمان ثم الفضل بن^٥
الربيع وكان الهادي ولي حجبته الفضل بن الربيع بعد الربيع وقال له لا
تجرب عنّي الناس فانّ ذلك يزيل عنّي التزكية ولا تلقى الى امرأ اذا كشفته
وجدته باطلا فانّ ذلك يوهن الملك ويضرّ بالرعية* قيل وقال الواثق
لابن ابي دؤاد^٢ من أولى الناس بالحجة فقال مولى شفيق يصون بطلاقة
وجهه من ولّاه ويستعبد الناس لمولاه فنظر الى ايتاخ وكان واقفا على راسه^{١٠}
فقال قد ولّاك ابو عبد الله الحجة فكان ايتاخ يعرف ذلك له ويتقدّم بين
يديه الى ان يبلغ مرتبته* قال وقال رجل لزياد ان حاجبك انما يبدأ بالان
لمعارفه فقال قد احسن المعرفة تنفع عند الكلب العقور والاسد الهصور
وبين الحي البعير الصوّل كن من معارفه فقد قيل التعارف^١ نسب وقبح
الله معرفة لا تنفع* وكان ليحيى بن خالد حاجب قبل الوزارة فلما صار الى^{١٥}
الوزارة رأى كأنه تتأقل عن محابته فقليل له لو اتخذت حاجبا غيره قال
كلّا هذا يعرف اخواني القدماء وقال الشاعر في مثله

هَشَّ إِذَا نَزَلَ الْوُفُودُ بِبَابِهِ سَهْلُ الْحَجَابِ مُؤَدَّبُ الْحُدَامِ
وَإِذَا رَأَيْتَ شَقِيقَهُ وَصَدِيقَهُ لَمْ تَدْرِ أَيُّهُمَا أَخُو الْأَرْحَامِ

^١ om C.

^٢ داود L'.

^٣ C' L om.

^٤ المعارف C'.

^٥ C as.

وقال خيط القنديل في محمد بن عبد الله بن طاهر
يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُحْجُوبُ أَمَلُهُ وَرَاءَ بَابِكَ هَمٌّ غَيْرُ مُشْتَرِكٍ
وَكَمْ أَقُولُ فَلَا يُجِدِي فَيُجِدُنِي وَلَا أَرَى مُدْنِيًا مِنْ قُبَةِ الْمَلِكِ
وَقَدْ تَحَصَّنَ مِنِّي فِي مُحَصَّنَةٍ خَلَقَاءُ خَلَفَ وَسَجَّ السُّمَرُ وَالْحَسَكُ
أَصْبَحْتَ كَالشَّمْسِ لَا تَخْفَى عَلَى أَحَدٍ لَكِنْ مَطْلَعُهَا فِي سُرَّةِ الْفَلَكَ
يَا لَيْتَ رِيحَ سُلَيْمَانَ مُسَخَّرَةً إِلَيْهِ تَحْمِلُنِي أَوْ مِنْكِبِي مَلَكُ
فَلَسْتُ دُونَ أَنَاسٍ كَانَ سَهْمُهُمْ سَهْمَ التَّجِيجِ فَأَلَوْا غَايَةَ الدَّرَكِ
فَإِنْ ظَلِمْتُ وَلَمْ أَنْصَفْ فَقَدْ ظَلِمْتُ بِنْتُ النَّبِيِّ كَمَا قَدْ قِيلَ فِي فَدَكِ

مساوى الحجة

10 قال ثُمَامَةُ جَلَسَ الْمَامُونُ يَوْمًا وَقَدْ حَضَرَ النَّاسُ فَامَرَ عَلِيَّ بْنَ صَاحِ
بَادِخَالِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُوسَى فَعَلَطَ وَادْخَلَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ وَكَانَ الْمَامُونُ
مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ لَهُ بُغْضًا فَرَفَعَ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ اللَّهُمَّ ابْدَلْنِي بَعْلِيَّ بْنَ
صَاحِبِ مَطْيَعَا نَاصِحًا فَإِنَّهُ بِصِدَاقَتِهِ لِهَذَا آثَرُ هَوَاهُ عَلَى هَوَايَ فَلَمَّا دَنَا قَبْلَ يَدِهِ
فَقَالَ هَاتِ حَوَائِجَكَ فَقَالَ ضِيَعَتِي بِالْفَتْنَةِ قَهَرْتَهَا وَغَضِبْتُ عَلَيْهَا فَامَرَ
15 بَرْدَهَا عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَذْكَرُ حَاجَتِكَ فَقَالَ دَيْنٌ كَثِيرٌ قَدْ لَحَقَنِي فِي جَفْوَةِ أَمِيرِ
الْمُؤْمِنِينَ أَيَّامِي فَامَرَ بِقَضَاءِ دَيْنِهِ وَقَالَ حَاجَتِكَ قَالَ يَازْنَ لِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ
فِي الْحُجِّ قَالَ قَدْ أَذْنَا لَكَ وَحَاجَتِكَ أَيْضًا قَالَ وَقَفَّ أَبُو كَانَ فِي يَدِي
فَأَخْرَجَ عَنِّي قَالَ يَرُدُّ عَلَيْكَ أَنْ رَضِيَ وَرَثَةُ أَيْلِكَ¹⁰ ثُمَّ قَالَ الَّذِي امْكُنَّا فِي

1 مدنيًا C مدنيا L. 2 فتجديني C: L. 3 اجد C يُجدي L.

4 خلقي C. 5 بيت C بيت L. 6 عليه C. 7 بالعشه C.

8 C ins. ما. 9 اليه C: L. 10 C: L. ابيه.

امرك قد جدنا به ووقف ايلك الى ورثته ثم قال لعلى بن صالح يا عبد
الله ما لي ولك متى رايتنى انشط لاسماعيل بن جعفر وهو صاحبى بالامس
بالبصرة قال يا امير المومنين ذهب عنى اسماعيل بن موسى قال ذهب عنك
ما كان يجب عليك حفظه وحفظت ما كان يجب ان لا تحفظه فاما اذا
اخطأت فلا تعلم اسماعيل بن جعفر القصّة فظنّ انه عنى اسماعيل بن ⁵
موسى فاخبر اسماعيل بن جعفر حرفاً حرفاً فاذا دعاها اسماعيل وبلغ المامون
فقال الحمد لله الذى وهب لى هذه الاخلاق التى أحتمل عليها على بن صالح
وابا عمران الطوسى وحُميد بن عبد الحميد ومنصور بن النعمان * وحدّثنا
مسعود بن بشر عن ابن داخّة ² قال خرج الينا يعقوب بن داود من عند
المهدى ونحن على بابه فقال ما صدر هذا البيت
¹⁰ وَمُخْتَرَسٍ مِنْ مِثْلِهِ وَهُوَ حَارِسُ

فان امير المومنين سأل عنه فلم يكن عند احد منهم جواب فقلت انا
اخبرك قال البردخت الشاعر والبردخت الفارغى بالفارسية
أَقْلَى عَلَيْكَ اللّٰوْمَ يَا أُمَّ مَالِكٍ وَذُمِّي زَمَانًا سَادَ فِيهِ الْفَلَّافِسُ
كَسَاعٍ إِلَى السُّلْطَانِ لَيْسَ بِنَاصِحٍ وَمُخْتَرَسٍ مِنْ مِثْلِهِ وَهُوَ حَارِسُ ³
¹⁵ الْفَلَّافِسُ مِنْ بَنِي نَهْشَلٍ بَنِ دَارِمٍ كُوفِيٌّ وَكَانَ عَلَى شَرْطَةِ الْحَارِثِ * بَنِ عَبْدِ
اللّٰهِ بْنِ أَبِي رِبْعَةَ الْخَزْرُمِيِّ وَقَالَ الْأَشْهَبُ بْنُ رَمِيْلَةَ النَّهْشَلِيُّ
يَا حَارِ يَا أَبَنَ أَبِي رِبْعَةَ إِنَّهُ يَزْنِي إِذَا اخْتَلَطَ الظَّلَامُ وَيَشْرَبُ
جَعَلَ الْفَلَّافِسُ حَاجِبِينَ لِبَابِهِ سُبْحَانَ مَنْ جَعَلَ الْفَلَّافِسَ مُجْجِبُ

مع ⁵ C على ⁴ جارمى ³ L. 16. 11. 12. 13. 14. 15. 16. 17. 18. 19. 20. 21. 22. 23. 24. 25. 26. 27. 28. 29. 30. 31. 32. 33. 34. 35. 36. 37. 38. 39. 40. 41. 42. 43. 44. 45. 46. 47. 48. 49. 50. 51. 52. 53. 54. 55. 56. 57. 58. 59. 60. 61. 62. 63. 64. 65. 66. 67. 68. 69. 70. 71. 72. 73. 74. 75. 76. 77. 78. 79. 80. 81. 82. 83. 84. 85. 86. 87. 88. 89. 90. 91. 92. 93. 94. 95. 96. 97. 98. 99. 100. 101. 102. 103. 104. 105. 106. 107. 108. 109. 110. 111. 112. 113. 114. 115. 116. 117. 118. 119. 120. 121. 122. 123. 124. 125. 126. 127. 128. 129. 130. 131. 132. 133. 134. 135. 136. 137. 138. 139. 140. 141. 142. 143. 144. 145. 146. 147. 148. 149. 150. 151. 152. 153. 154. 155. 156. 157. 158. 159. 160. 161. 162. 163. 164. 165. 166. 167. 168. 169. 170. 171. 172. 173. 174. 175. 176. 177. 178. 179. 180. 181. 182. 183. 184. 185. 186. 187. 188. 189. 190. 191. 192. 193. 194. 195. 196. 197. 198. 199. 200. 201. 202. 203. 204. 205. 206. 207. 208. 209. 210. 211. 212. 213. 214. 215. 216. 217. 218. 219. 220. 221. 222. 223. 224. 225. 226. 227. 228. 229. 230. 231. 232. 233. 234. 235. 236. 237. 238. 239. 240. 241. 242. 243. 244. 245. 246. 247. 248. 249. 250. 251. 252. 253. 254. 255. 256. 257. 258. 259. 260. 261. 262. 263. 264. 265. 266. 267. 268. 269. 270. 271. 272. 273. 274. 275. 276. 277. 278. 279. 280. 281. 282. 283. 284. 285. 286. 287. 288. 289. 290. 291. 292. 293. 294. 295. 296. 297. 298. 299. 300. 301. 302. 303. 304. 305. 306. 307. 308. 309. 310. 311. 312. 313. 314. 315. 316. 317. 318. 319. 320. 321. 322. 323. 324. 325. 326. 327. 328. 329. 330. 331. 332. 333. 334. 335. 336. 337. 338. 339. 340. 341. 342. 343. 344. 345. 346. 347. 348. 349. 350. 351. 352. 353. 354. 355. 356. 357. 358. 359. 360. 361. 362. 363. 364. 365. 366. 367. 368. 369. 370. 371. 372. 373. 374. 375. 376. 377. 378. 379. 380. 381. 382. 383. 384. 385. 386. 387. 388. 389. 390. 391. 392. 393. 394. 395. 396. 397. 398. 399. 400. 401. 402. 403. 404. 405. 406. 407. 408. 409. 410. 411. 412. 413. 414. 415. 416. 417. 418. 419. 420. 421. 422. 423. 424. 425. 426. 427. 428. 429. 430. 431. 432. 433. 434. 435. 436. 437. 438. 439. 440. 441. 442. 443. 444. 445. 446. 447. 448. 449. 450. 451. 452. 453. 454. 455. 456. 457. 458. 459. 460. 461. 462. 463. 464. 465. 466. 467. 468. 469. 470. 471. 472. 473. 474. 475. 476. 477. 478. 479. 480. 481. 482. 483. 484. 485. 486. 487. 488. 489. 490. 491. 492. 493. 494. 495. 496. 497. 498. 499. 500. 501. 502. 503. 504. 505. 506. 507. 508. 509. 510. 511. 512. 513. 514. 515. 516. 517. 518. 519. 520. 521. 522. 523. 524. 525. 526. 527. 528. 529. 530. 531. 532. 533. 534. 535. 536. 537. 538. 539. 540. 541. 542. 543. 544. 545. 546. 547. 548. 549. 550. 551. 552. 553. 554. 555. 556. 557. 558. 559. 560. 561. 562. 563. 564. 565. 566. 567. 568. 569. 570. 571. 572. 573. 574. 575. 576. 577. 578. 579. 580. 581. 582. 583. 584. 585. 586. 587. 588. 589. 590. 591. 592. 593. 594. 595. 596. 597. 598. 599. 600. 601. 602. 603. 604. 605. 606. 607. 608. 609. 610. 611. 612. 613. 614. 615. 616. 617. 618. 619. 620. 621. 622. 623. 624. 625. 626. 627. 628. 629. 630. 631. 632. 633. 634. 635. 636. 637. 638. 639. 640. 641. 642. 643. 644. 645. 646. 647. 648. 649. 650. 651. 652. 653. 654. 655. 656. 657. 658. 659. 660. 661. 662. 663. 664. 665. 666. 667. 668. 669. 670. 671. 672. 673. 674. 675. 676. 677. 678. 679. 680. 681. 682. 683. 684. 685. 686. 687. 688. 689. 690. 691. 692. 693. 694. 695. 696. 697. 698. 699. 700. 701. 702. 703. 704. 705. 706. 707. 708. 709. 710. 711. 712. 713. 714. 715. 716. 717. 718. 719. 720. 721. 722. 723. 724. 725. 726. 727. 728. 729. 730. 731. 732. 733. 734. 735. 736. 737. 738. 739. 740. 741. 742. 743. 744. 745. 746. 747. 748. 749. 750. 751. 752. 753. 754. 755. 756. 757. 758. 759. 760. 761. 762. 763. 764. 765. 766. 767. 768. 769. 770. 771. 772. 773. 774. 775. 776. 777. 778. 779. 780. 781. 782. 783. 784. 785. 786. 787. 788. 789. 790. 791. 792. 793. 794. 795. 796. 797. 798. 799. 800. 801. 802. 803. 804. 805. 806. 807. 808. 809. 810. 811. 812. 813. 814. 815. 816. 817. 818. 819. 820. 821. 822. 823. 824. 825. 826. 827. 828. 829. 830. 831. 832. 833. 834. 835. 836. 837. 838. 839. 840. 841. 842. 843. 844. 845. 846. 847. 848. 849. 850. 851. 852. 853. 854. 855. 856. 857. 858. 859. 860. 861. 862. 863. 864. 865. 866. 867. 868. 869. 870. 871. 872. 873. 874. 875. 876. 877. 878. 879. 880. 881. 882. 883. 884. 885. 886. 887. 888. 889. 890. 891. 892. 893. 894. 895. 896. 897. 898. 899. 900. 901. 902. 903. 904. 905. 906. 907. 908. 909. 910. 911. 912. 913. 914. 915. 916. 917. 918. 919. 920. 921. 922. 923. 924. 925. 926. 927. 928. 929. 930. 931. 932. 933. 934. 935. 936. 937. 938. 939. 940. 941. 942. 943. 944. 945. 946. 947. 948. 949. 950. 951. 952. 953. 954. 955. 956. 957. 958. 959. 960. 961. 962. 963. 964. 965. 966. 967. 968. 969. 970. 971. 972. 973. 974. 975. 976. 977. 978. 979. 980. 981. 982. 983. 984. 985. 986. 987. 988. 989. 990. 991. 992. 993. 994. 995. 996. 997. 998. 999. 1000.

فدعا به الحارث وقال قد علمت انه كذب عليك ولكن لا حاجة لي
فيك فأخرج عني وقال الشاعر في مثله

سَأْتَرُكَ هَذَا أَلْبَابَ مَا دَامَ إِذْنُهُ عَلَى مَا أَرَى حَتَّى تَلِينَ قَلِيلًا
إِذَا لَمْ نَجِدْ لِلْإِذْنِ عِنْدَكَ مَوْضِعًا وَجَدْنَا إِلَى تَرْكِ الْعَجَى سَبِيلًا

⁵ وقال آخر

سَأْتَرُكَ يَا أَبَا أَنْتَ تَمْلِكُ إِذْنُهُ وَإِنْ كُنْتُ أَعْمَى عَنْ جَمِيعِ الْمَسَالِكِ
فَلَوْ كُنْتُ بَوَّابَ الْجَنَانِ تَرَكْتُهَا وَحَوَّلْتُ رَجُلِي مُسْرِعًا نَحْوَ مَالِكِ

وكتب ابو العتاهية الى احمد بن يوسف

لَيْنَ عُدْتُ بَعْدَ الْيَوْمِ إِنِّي لَطَالُمُ سَأَصْرِفُ وَجْهِي حَيْثُ تُبْغَى الْمَكَارِمُ
¹⁰ مَتَى يَنْجَحُ الْعَادَى لَدَيْكَ بِحَاجَةٍ وَنَصْفُكَ مُجْجِبٌ وَنَصْفُكَ نَائِمٌ

وكتب رجل الى عبد الله بن طاهر

إِذَا كَانَ الْجَوَادُ لَهُ حِجَابٌ فَمَا فَضْلُ الْجَوَادِ عَلَى النِّجَالِ

فاجابه

إِذَا كَانَ الْجَوَادُ قَلِيلَ مَالٍ وَلَمْ يَقْدِرْ تَعَلَّلَ بِالْحِجَابِ

¹⁵ وكتب عبد الله بن محمد بن ابي عيينة الى صديق له

أَتَيْتُكَ زَائِرًا لِقَضَاءٍ حَقِّي فَحَالَ السِّرُّ دُونَكَ وَالْحِجَابُ
وَلَسْتُ بِسَاقِطٍ فِي قَدْرِ قَوْمٍ وَإِنْ كَرِهُوا كَمَا يَقَعُ الذُّبَابُ

وقال آخر

¹ L: C الطائي 'iqd I 22 حبيب mustatraf I 77 (idem).
² L: C mustatraf 'iqd I. e. يمين. ³ عند C. ⁴ C add.
سامحه الله تعالى. ⁵ om C.

وَأَحْضَرُ بَابَ إِبْرَاهِيمَ جَهْلًا بَمَا فِيهِ وَأَرْشُو الْحَاجِّينَ
فَأَخْرَجُ إِنْ خَرَجْتُ بِغَيْرِ شَيْءٍ وَأَدْخُلُ إِنْ دَخَلْتُ بِدِرْهَمَيْنِ

وقال آخر

يَذُلُّ عَلَى أَنَّهُ كَاتِبٌ سَوَادٌ بِأُظْفَارِهِ رَاتِبٌ
فَإِنْ كَانَ هَذَا دَلِيلًا لَهُ فَاسْكَافُنَا كَاتِبٌ حَاسِبٌ
حِجَابٌ شَدِيدٌ لِأَبْوَابِهِ وَلَيْسَ لِبَابِ أَسْتِهِ حَاجِبٌ

5

وقال آخر

لَقَلَعُ ضِرْسٍ وَضَنُكُ حَبْسٍ وَنَزَعُ نَفْسٍ وَرَدُّ أَمْسٍ
وَأَكْلُ كَفٍّ وَضِيقُ خَفٍّ وَفَقْدُ أَلْفٍ وَأَلْفُ فَلْسٍ
وَقَوْدُ قِرْدٍ وَتَسْبَعُ بُرْدٍ وَدَبْعُ جِلْدٍ بِغَيْرِ شَمْسٍ
وَسَرْبُ سِمٍّ وَقَتْلُ عِمٍّ وَكُلُّ غِمٍّ وَيَوْمُ نَحْسٍ
وَنَفْخُ نَارٍ وَحَمْلُ عَارٍ وَيَبْعُ جَارٍ بِرُبْعِ فَلْسٍ
أَيْسَرُ مِنْ وَقْفَةٍ بِبَابٍ يَلْقَاكَ بَوَابُهُ بِعَبْسٍ

10

وقال

لَهَا رَأَيْتُكَ ذَاهِبًا وَرَأَيْتُنِي أُجْنَى بِبَابِكَ
عَدَيْتُ رَأْسَ مَطِيئِي وَحَجَبْتُ نَفْسِي عَنْ حِجَابِكَ

15

آخر³

لَيْنَ كَانَ التَّشْرِفُ فِي الْحِجَابِ لَقَدْ أَصْبَحْتُ فِي الشَّرَفِ اللَّبَابِ
لَقَدْ عَاتَمْتُ نَفْسِي فِي دُفُونِي فَقُلْتُ لَهَا وَقَفْتُ بِأَيِّ بَابِ
بِبَابٍ تُسَلِّبُ الْمَوْتَى عَلَيْهِ وَيُسْتَلَبُ الْعِرَاقُ مِنَ الْعِلاَبِ

¹ العواقب C⁴. ² سامحه الله C³. ³ عذبت C². ⁴ اجعا C¹ احفا L¹.

منصور بن باذان

أَمَّا وَزَمْرُ ابْنِ شَيْبَةٍ وَفُجَّ حِيَةِ عَقْبَةٍ
كَأَنَّمَا سَعَرُ قَرْدٍ مُلْصَقٌ حَوْلَ ذَنْبَةٍ
وَوَجْهُهُ حِينَ يَبْدُو كَفُفِّجِ أَوَّلِ شَرْبَةٍ
لَنْ أَطْلَتْ حِجَابِي مَا أَنْتَ إِلَّا ابْنُ قَحْبَةٍ
وَكَيْفَ تَبْنِي الْمَعَالِي يَا نَجْلَ كَلْبٍ لِكَلْبَةٍ
وَهَلْ يَكُونُ كَرِيمًا يَا قَوْمَ حَمَالٍ قَرِبَةٍ

وله

يَا ذَا الَّذِي قَصَرَ فِي مَجْدِهِ وَزَادَ فِي عِدَّةِ حُجَابِهِ
أَقْسَمْتُ لَا أَقْرَبُ بَابَ أَمْرِي نَحْجِنِي الْبَوَابُ عَنْ بَابِهِ
فَادْخُلِ اللَّهُ رُؤُوسَ أَمْرِي نَحْجُبُ مِثْلِي فِي أَسْتِ بَوَابِهِ

ولابى عبد الله مريقة² فى على بن احدى المعروف بابن الحوارى³ شاعر² وكان
حجبه فتعرض له وقد ركب فقال

أَسْلُ الَّذِي صَرَفَ الْأَعْيَنَةَ بِالْمَوَاكِبِ نَحْوَ بَابِكَ
وَأَرَاكَ نَفْسَكَ دَائِمًا مَا لَمْ يَكُنْ لَكَ فِي حِسَابِكَ
وَأَذَلَّ مَوْفِي الْعَزِيزِ عَلَى فِي أَقْصَى رَجَائِكَ
أَلَّا تُطِيلَ تَجَرُّعِي غُصَصُ الْمَنِيَّةِ مِنْ حُجَابِكَ⁵

محاسن الولايات

قال ابراهيم بن السندى بعث الى المامون فاتيته فقال يا ابراهيم انى
اريدك لامر جليل والله ما شاورت فيه احدا ولا اشار بك احد فاتق الله ولا

¹ C: L s. p. ² sic CL. ³ C: L الحوارى ⁴ C: L وازال ⁵ v. 3. 4. om. C.

تفضحنى فقلت يا سيدي لو كنت شرّ خلق الله ما تركت موضع قاذح^١
فكيف ونيتي في طاعة امير المؤمنين نية العبد الذليل لمولاه قال قد رايت
ان اوليك خبر ما وراء باب دارى فأنظر ان تعمل بما يجب^٢ عليك لله جل
وعزّ ولى ولا تراقب احداً فقلت يا سيدي فاني استعين بالله عزّ وجلّ على
مرضاته ومرضاتك فبعثت اصحاب الاخبار في الأرباع ببغداد فرجع الي^٣
بعضهم ان صاحب ربع الخوض اخذ امرأة مسلمة مع رجل نصراني من تجار
الكرخ فافتدى نفسه بالف دينار فرفعت اليه ذلك فدعا عبد الله بن طاهر
فقال له أنظر في هذا الذي رفعه^٤ صاحب الخبر فقراء وقال رفع يا امير
المؤمنين الباطل والزور واغراه بى فعمل قوله في^٥ وملا قلبه فبعث الي^٦
وقال يا ابراهيم ترفع الي^٧ الكذب وتحملني على عمالي فكتبت رُقعة^٨
دفعتها الي فتح الخادم ليوصلها اليه قلت فيها انما يحضر الاخبار في الارباع
المرأة والطفل وابن السبيل وغير ذلك ولو كانت الاخبار لا ترفع الا بشهود
عدول ما صحّ خبر ولا كتب به ولكن^٩ مجرى الاخبار ان يحضرها قوم على
غير توطئ فان امرنى امير المؤمنين ان لا اكتب اليه بخبر الا بعدول وبرهان
فعلت ذلك وعلى هذا فلا يرتفع في السنة خبر واحد فلما قرأ الرقعة فكر^{١٠}
فيها ليلته وجاءني رسوله مع طلوع الشمس فاتيتته من باب الحمام فلما
رأى قال اطمان وقام فصلّى ركعتين اطال فيهما ثم سلّم والتفت اليّ وليس
في المجلس غيرى فقال يا ابراهيم انما قمت للصلوة ليسكن بهرك^{١١} ويقوى
متنك^{١٢} ويفرج روعك فتممكن في قعودك وكتب قاعدا على ركبتى فقلت

^١ C: L. قاذح. ^٢ C: L. يجب. ^٣ C: L. الى. ^٤ C: L. رفعه. ^٥ C: L. عمل. ^٦ C: L. فبعثت. ^٧ C: L. فرفعت. ^٨ C: L. فكتبت. ^٩ C: L. مجرى. ^{١٠} C: L. ففكر. ^{١١} C: L. بهرك. ^{١٢} C: L. متنك.

لا اضع قدر الخلافة يا سيدى ولا اجلس الا جلوس العبد بين يدى مولاه
ثم قام فصلى ركعتين دون الاولتين ثم قال هذه رقعتك تحت راسي قد
قرأتها اربع مرات وقد صدقت فى ما كتبت به ولكنى امرؤ ادارى عمالى
مدارة الخائف وبالله ما اجد الى ان أحملهم على الحجّة البيضاء سيلا
فأعمل على حسب ذلك وإن لهم تسلم منهم وفى حفظ الله اذا شئت
فانصرفت فدعوت اصحاب الاخبار فتقدمت اليهم فى مداراة القوم والرفق
بهم واللين لهم* وعن اسحاق بن ايوب بن جعفر بن سليمان قال دخل
محمد بن واضح دار المامون وخلفه أكثر من خمسمائة راكب كلهم راغب
اليه وراهب منه وهو اذالك يلى اعمالا من اعمال السواد فدعا به المامون
10 فقال يا امير المؤمنين اعفنى من عمل كذا وكذا فإنه لا قوة لى عليه فقال
قد اعفيتك واستعفى من عمل آخر وهو يظن انه لا يعفيه فاعفاه حتى
خرج من كل عمل فى يده فى اقل من ساعة وهو قائم على رجله فخرج
وما فى يده شىء من عمله فقال المامون لسلم الجواسى اذا خرج فانظر الى
موكبه واحص من معه وكان المامون قد رآه من مستشف له حين
15 اقبل فخرج سالم وقد استفاض الخبر بعزله عن عمله فنظر فإذا لا يتبعه
الا غلام له بغاشية فرجع الى المامون فاخبره فقال ويلهم لو تجملوا له ريثما
يرجع الى بيته كما خرج منه ثم تمثل فيهم

وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ يُلَاقِ الَّذِي لَا تَقَى مُجِيرَ إِمِّ عَالِمٍ
ثم قال صدق رسول الله وكان للصدق اهلا حين قال لا تنفع الصنعة الا

¹ sic CL. ² قدميه C. ³ ? sic L: L lin. 15 لمسلم C لسالم.

⁴ الجواسى C الجواسى L. ⁵ C ins. احد. ⁶ داره C. ⁷ C: L من.

عند ذى حَسَبٍ اودين * وذكروا الله كان سبب عزل الحجاج عن الجواز انه
وفد وفد منهم فيهم عيسى بن طلحة بن عبيد الله على عبد الملك بن مروان
فأثبوا على الحجاج وعيسى ساكت فلما قاموا ثبت عيسى حتى خلا له وجه
عبد الملك فقام وجلس بين يديه فقال يا امير المؤمنين من انا قال عيسى
بن طلحة بن عبيد الله قال فمن انت قال عبد الملك بن مروان قال افجهلتنا او⁵
تغيرت بعدنا قال وما ذاك قال وليت علينا الحجاج يسير فينا بالباطل ويجهلنا
على ان نشئ عليه بغير الحق والله لئن اعدته علينا لنعصبتك فان قاتلتنا
وغلبتنا واسأت الينا قطعت ارحامنا ولن قويننا عليك لنعصبتك ملكك قال
فأنصرف وألزم بيتك ولا تذكرن من هذا شيئاً قال فقدم الى منزله واصبح
الحجاج غاديا على الوفد في منازلهم يجزيهم الخير ثم اتى عيسى بن طلحة فقال¹⁰
جزاك الله عن خلوتك بامير المؤمنين خيرا فقد ابدلني بكم خيرا الى منكم
وابدلكم بى غيرى وولائى العراق * وعن الوضاحي عن معمر بن وهيب
قال كان عبد الملك عند ما استعفى اهل العراق من الحجاج بن
يوسف قال لهم اختاروا اى هذين شئتم يعنى اخاه محمد بن مروان او ابنه
عبد الله مكان الحجاج فكتب اليه الحجاج يا امير المؤمنين ان اهل العراق¹⁵
استعفوا من سعيد بن العاص الى عثمان بن عفان فاعفاهم منه فساروا اليه
من قابل فقتلوه فقال عبد الملك صدق ورب الكعبة وكتب الى محمد
وعبد الله بالسبع والطاعة له ٥

¹ CL: G المدينة.

² G: CL بالحق.

³ C و.

⁴ بدلني C.

⁵ G: L وهب C رهيب.

⁶ CL inserunt من.

⁷ L ins. C om. ملوكهم.

⁸ CL: G om. الى et habet عثمان post.

استعفوا.

مساوى الولايات¹

قال كتب عبد الصمد بن المعذل الى صديق له ولي النفاطات فاطهر تيهًا
 لعمري لقد اظهرت تيهًا كأنما توليت للفضل بن مروان منبًا²
 وما كنت أخشى لو وليت مكانه على أبا العباس أن تتغيرا
 بحفظ عيون النفط أحدثت نحوه³ فكيف به لو كان مسكا وعنبرًا
 ديع الكبر واستبق التواضع إنه قبيح بوالى النفط أن يتكبرا
 قال وسئل عمار بن ياسر عن الولايات فقال هي حلوة الرضاع مرة
 الفطام ولابن المعتز في مثله

كَمْ تَأْيَهُ بِوَلَايَةٍ وَبِعِزْلِهِ يَعْدُو الْبَرِيدُ
 سَكْرُ الْوَلَايَةِ طِيبٌ وَخَمَارُهَا صَفْعٌ شَدِيدٌ

10

ولغيره

لَا تَجْزَعَنَّ فِكْلُ وَالٍ يَعِزْلُ وَكَمَا عُنِزْتَ فَعَنَّ قَرِيبٌ يُعِزْلُ⁴
 إِنَّ الْوَلَايَةَ لَا تَدُومُ لِوَاحِدٍ إِنْ كُنْتَ تُنْكِرُهُ⁵ فَإِنَّ الْأَوَّلُ
 وَكَذَا الزَّمَانُ بِمَا يُسِرُّكَ تَارَةً وَبِمَا يَسُوءُكَ مَرَّةً يَتَنَقَّلُ

محاسن بعد الهمة

15

قال حدثنا احمد بن اسحاق التستري قال دخل احمد بن ابي دؤاد
 على الواثق فقال له الواثق بالله يا ابا عبد الله انى حنشت فى يمين فما كفارتها
 فقال مائة الف دينار فقال ابن الزيات والله ما سمعنا بهذا فى الكفارات

¹ C: L. الولاية. ² CL: G. عكبرا (Jaḡūt III 705). ³ CL: G.

صعب. ⁴ C = G: L. المغيرة. ⁵ C: G. اظهرت. ⁶ CL: G. لحفظ.

⁷ CL: G. تنفرحن. ⁸ CL: G. تقتتل. ⁹ C: G. تنكر.

أَمَّا قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ وَتَلَا آيَةَ فِي كَفَّارَةِ الْإِيمَانِ فَقَالَ تِلْكَ كَفَّارَةٌ مِثْلُهُ
فِي بَعْدِ هِمَّتِهِ وَجَلَالَةِ قَدْرِهِ أَوْ مِثْلُ آبَائِهِ أَمَّا تَكُونُ كَفَّارَةُ الْيَمِينِ عَلَى قَدْرِ
جَلَالِ اللَّهِ مِنْ قَلْبِ الْخَالِفِ بِهَا وَلَا نَعْلَمُ أَحَدًا لِلَّهِ جَلَّ وَعَزَّ فِي قَلْبِهِ أَجَلَ مِنْ
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ الْوَائِقُ تَحْمَلُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ يَتَصَدَّقُ بِهَا* قَالَ وَدَعَا بِحَبِي
بْنِ خَالِدِ الْبَرْمَكِيِّ ابْنِهِ إِبْرَاهِيمَ يَوْمًا وَكَانَ يَسْمَى دِينَارَ بْنَ بَرْمَكٍ لِحَالِهِ وَحَسَنِهِ ٥
وَدَعَا بِمُؤَدِّبِهِ وَبِمَنْ كَانَ ضَمَّ إِلَيْهِ مِنْ كُتَّابِهِ وَاجَابَهُ فَقَالَ مَا حَالُ ابْنِي هَذَا قَالُوا
قَدْ بَلَغَ مِنَ الْإِدْبِ كَذَا وَكَذَا وَنَظَرَ فِي كَذَا وَكَذَا قَالَ لَيْسَ عَنْ هَذَا سَأَلْتُ قَالُوا
قَدْ اتَّخَذْنَا لَهُ مِنَ الضِّيَاعِ كَذَا وَغَلَّتَهُ كَذَا قَالَ وَلَا عَنْ هَذَا سَأَلْتُ أَمَّا سَأَلْتُ
عَنْ بَعْدِ هِمَّتِهِ وَهَلْ اتَّخَذَتْ لَهُ فِي اعْتِنَاقِ الرِّجَالِ مِثْنًا وَحَبِيبَتُمُوهُ إِلَى النَّاسِ
قَالُوا لَا قَالَ فَبُسْ الْعُشْرَاءُ أَنْتُمْ وَالْأَصْحَابُ هُوَ وَاللَّهُ إِلَى هَذَا أَحْوَجُ مِنْهُ إِلَى ١٥
مَا قُلْتُمْ ثُمَّ أَمَرَ بِجَمَلٍ خَمْسَ مِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ إِلَيْهِ فَفَرَّقَتْ عَلَى قَوْمٍ لَا يَدْرِي
مَنْ هُمْ* قَالَ وَقَالَ الْمَامُونُ لَوْلَدِهِ وَعِنْدَهُ عَمْرُو بْنُ مَسْعُودَةَ وَبِحَبِي بْنُ أَكْثَمَ
أَعْتَبَرُوا فِي عُلُوِّ الْهِمَّةِ بِمَنْ تَرَوْنَ مِنْ وَزَرَائِي وَخَاصَّتِي أَنْهُمْ وَاللَّهُ مَا بَلَغُوا
مَرَاتِبَهُمْ عِنْدِي إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ أَنَّهُ مِنْ تَبَعِ مِنْكُمْ صَغَارُ الْأُمُورِ تَبَعُهُ التَّصْغِيرُ وَالتَّخْفِيرُ
وَكَانَ قَلِيلٌ مَا يُفْتَقَدُ مِنْ كِبَارِهَا أَكْثَرُ مِنْ كَثِيرٍ مَا يَسْتَدْرِكُ مِنَ الصَّغَارِ ١٥
فَتَرَفَّعُوا عَنْ دَنَاءَةِ الْهِمَّةِ وَتَفَرَّغُوا لِحُلَايِلِ الْأُمُورِ وَالتَّدْبِيرِ وَاسْتَكْفَوْا الثِّقَاتِ
وَكَوْنُوا مِثْلَ كِرَامِ السَّبَاعِ الَّتِي لَا تَشْتَغَلُ بِصَغَارِ الطَّيْرِ وَالْوَحْشِ بَلْ بِمَجْلِيلِهَا
وَكَبَارِهَا وَأَعْلَمُوا أَنَّ أَقْدَامَكُمْ إِنْ لَمْ تَتَقَدَّمْ بِكُمْ فَإِنَّ قَائِدَكُمْ لَا يَقْدِمُكُمْ وَلَا يَغْنَى
الْوَلِيُّ عَنْكُمْ شَيْئًا مَا لَمْ تَعْطُوهُ حَقَّهُ وَانْشُدْهُ

أَمَّا سَأَلْتُ عَنْ. ٣ C ins. ٢ C: L. لِيَصْدَقَ. ١ C: L. بِحَمَلٍ. ٤ L. تَشْتَغَلُ C. دَسْتَغَلُ. ٥ C: L. بِحَمَلِهَا. ٦ L: C. بَعْدَ هِمَّتِهِ. وَانْشُدْ فِي ذَلِكَ.

نَحْنُ الَّذِينَ إِذَا نَخَمَطَ عُصْبَةٌ مِنْ مَعْشَرٍ كُنَّا لَهَا أَنْكَالًا
وَنَرَى الْقُرُومَ خَافَةً لِقُرُومِنَا قَبْلَ اللَّقَاءِ تُقَطِّرُ الْأَبْوَالَ
نَرْدُ الْمَيَّةَ لَا نَخَافُ وَرُودَهَا تَحْتَ الْعِجَاجَةِ وَالْعَيُونُ تَلَالَا
نُعْطِي الْمَجْزِيلَ فَلَا تُنْ عَطَاءَنَا³ قَبْلَ السُّؤَالِ وَنَحْمِلُ الْأَثْقَالَ
وَإِذَا الْبِلَادُ عَلَى الْأَنَامِ تَزَلْزَلَتْ⁵ كُنَّا لِنَزْلَةِ الْبِلَادِ جِبَالًا

ولبعضهم في أبي ذلف

لَهُ هِمٌّ لَا مُنْتَهَى لِكِبَارِهَا وَهَمُّ الصُّغْرَى أَجَلٌ مِنَ الدَّهْرِ
لَهُ رَاحَةٌ لَوْ أَنَّ مِعْشَارَ جُودِهَا عَلَى الْبَرِّ كَانَ الْبَرُّ أُنْدَى مِنَ الْجَرِّ
وَلَوْ أَنَّ خَلْقَ اللَّهِ فِي مَسْكِ فَارِسٍ فَبَارَزَهُ كَانَ الْخَلْقُ مِنَ الْعُمَرِ
أَبَا ذُلْفٍ بُوْرِكْتَ فِي كُلِّ وَجْهَةٍ¹⁰ كَمَا بُورِكْتَ فِي شَهْرِهَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ

ولغيره

لَا تَهْدِمَنَّ بَنِيَانِ قَوْمٍ وَجَدْتَهُمْ بَنَوْا لَكَ بُيَانًا وَكُنْ أَنْتَ بَانِيَا
وَإِنْ زَهَدَ الْأَقْوَامُ فِي طَلَبِ الْعُلَى فَسَامَ بِكَيِّكَ النَّدَى وَالْمَعَالِيَا

عبد الله بن طاهر

فَتَى خَصَّهُ اللَّهُ بِالْمَكْرُمَاتِ¹⁵ فَمَارَجَ مِنْهُ الْحَيَا وَالْكَرَمُ
إِذَا هَمَّةٌ قَصَرَتْ عَنْ يَدٍ تَنَاولَ بِالْمَجْدِ أَعْلَى الْهَمِّ
وَلَا يَنْكُتُ الْأَرْضَ عِنْدَ السُّؤَالِ لَيْشَنِي زَوَّارُهُ عَنْ نَعْمٍ
بَدَا حِينَ أَثَرَى بِإِخْوَانِهِ فَفَلَّلَ عَنْهُمْ شَبَابَ الْعَدَمِ
وَذَكَرَهُ الْحَزْمُ غِيبَ الْأُمُورِ فَبَادَرَ قَبْلَ انْتِقَالِ النِّعَمِ

¹ L: C وترى. ² L: C تترد. ³ يمن عطاونا C. ⁴ C = Agh.

XVII 155 Mubarrad kamil ed. Wr. 506: L لصغارها. ⁵ CL kamil:

Agh. جسم. ⁶ CL ينكت. ⁷ CL فقلل. ⁸ L شياه C شياه.

قال وحدثنا بعض اهل ذى الرأستين قال كان ذو الرأستين يبعث بى
وبأحداث من اهل بيته الى شيخ بخراسان ويقول تعلموا منه الحكمة فكنا
نأتيه ونستفيد منه الآداب فلما كان بعد ذلك قال لنا انتم أدباء وقد
تعلمتم الحكمة ولكم نعمة فهل فيكم عاشق فاستحيينا عن قوله وسكننا فقال
أعشقوا فان العشق يطلق لسان البليد ويسخى الخيل ويشجع الجبان ويبعث⁵
على التلطف وإظهار المروءة فى المطعم والمشرب والملبس وغير ذلك وأنظروا
ان تعشقوا اهل البيوتات والشرف قال فخرجنا من عنده وصرنا الى ذى
الرأستين فسألنا عما افادنا فهبنا ان نخبره فقال تكلموا فظننا انه امرنا بكذا
وكذا فقال صدق وبرر تعلمون من اين قال لكم ذلك قلنا يخبرنا به الوزير
فقال كان لهرام جور ابن قد رشحه للملك من بعده واعتمد عليه فى حياته¹⁰
وكان خامل المروءة ساقط الهمة فضم اليه عدة من المؤدبين والحكام والعلماء
ومن يتعلم الفروسية فبينما بهرام فى مجلسه اذ دخل عليه بعض اولئك
المؤدبين المضمومين الى ابنه فسأله عن خبر ابنه واين بلغ من الحكمة
والادب فقال ايها الملك قد كنت ارجو ان يتوجه او يعى بعض ما ألفته
وألقيه اليه حتى حدث من امرأة ما آيسنى منه قال وما هو قال بصر بانه¹⁵
فلان المرزبان فهو يها فهو الآن يهذى بها ليله ونهاره فقال الآن رجوت
فلاحه اذهب فشجعه بمراسلة المرأة وخوفه بى فذهب المؤدب فاتته الى
ما امره به وبعث بهرام الى ابى المجارية ودعاه فقال له انى مزوج ابني ابنتك
فأتها ومرها ان تراسل ابني وتطمعه فى نفسها فاذا استحكم طمعه فيها
ورجا الالتقاء تجت عليه وقالت انى لا اصلى الا الملك عظيم القدر بعيد²⁰

١ قلنا C. ٢ المؤدبة C. ٣ من عشق C. ٤ الادب C. ٥ بيت C. L.

٦ من امرة ما ابنتى عليه C. ٧ تلك C. ٨ بهرام جرد L ubique. ٩ قال C. ١٠

الهمة حسن المودة اديب النفس شجاع البطش ولست كذلك ولا هناك^١
ثم عرفتني الكائن منك في ذلك فمضى المرزبان الى ابنته فاعلمها بذلك وبما
قاله له الملك فراسلت الفتى واطمعتة ثم قالت له ما امرها به ابوها فلما
سمع الفتى ذلك انف انفاً شديداً وتقاصرت اليه نفسه فاقبل على تعلم^٢
٥ الادب والحكمة والفروسيّة حتى صار رأساً في ذلك فلما بلغ الغاية التي لا
بعدها رفع قصّته الى ابيه يشكو تخلف حاله وقصور يده عما تشتهي^٣ فوقع له
ابوه بازاحة علته والتوسعة عليه ثم بعث الى المؤدّب فدعاه فقال قل لابني
يرفع الى قصة يسألني فيها انكاحه ابنة المرزبان فقال له المؤدّب ذلك فكتب
قصة^٤ رفعها الى الملك يسأله تزويجها منه وان يصل جناحه بذلك وانها ممن
١٠ تصلح لثله فامر الملك باحضار المرزبان وسأله ان يزوّج ابنته من ابنه ففعل
وجيّرهما الملك بأجل ما يكون من الجهاز وقال لابنه اذا انت خلوت بها فلا
تحدثن شيئاً حتى اتيتك فلما كان ذلك الوقت دخل الملك على ابنه فقال
يا بني اياك وان تصغر شأن هذه المرأة عندك فانها من اعظم الناس منّة
عليك وان الذي كان من مراسلتها اياك فانما كان عن امرى وبإذني^٥
١٥ وتديري فأعرف حقها وحقّ ابوها وأحسن معاشرتها وبرّها ثم خرج الملك
وخلّا الفتى باهله ثم قال ذو الرّاستين سلّوا الآن الشيخ عن السبب الذي
حمله على ما امركم به قال فسألناه فحدثنا بمحدث ذي الرّاستين^٦

مساوى سقوط الهمّة

قال وكان القاسم بن الرشيد ساقط الهمّة دنى النفس وكان الامون

^١ C هناك.

^٢ hic aliquid exidit.

^٣ C: L يشبهه.

^٤ C ins. فيما سال.

^٥ C ins. من.

^٦ C ins. و.

^٧ L: C له يا بني.

على ان يعهد اليه ويؤكد له ما كان الرشيد جعله له من ولاية العهد وكان لا يزال يبلغه عنه ما يكره مرة في نفسه واخرى في حشمه قال فرفع اليه في الخبر يوماً انه قال لقوام حمّامه نوروا الناس بالحنّان ففعلوا ذلك فلم يبق محتاج² الا جاء يتنور فلما علم انهم كسروا اخرج عليهم الاسد من باب كان يدخل منه الى الحمام فخرج الناس عُرّةً مغمى عليهم مع ما عليهم من⁵ النورة هارين من الاسد فصاروا الى سارح قصره وقد اشرف عليهم وهو يضحك فحدثنا الحسن بن قريش قال دعاني المامون وقال يا هذا ما لي واهذا الفتى الى كم اُحتمل منه هذا الاذى قال فقلت قومه يا امير المؤمنين ان³ رايت في ذلك صلاحاً قال نعم فقلت يا سيدي انه عَضُوْ مِنْكَ وانت به واولى الناس بتقويمه قال فجعل ينهائ ويأبى لا ينتهى فلما كثر هذا من فعله¹⁰ عزم على خلعه فكتب الى هرمة بن اعين في ذلك كتاباً نسخته اما بعد فان امير المؤمنين يستوفى الله جل وعز في جميع اموره ويستخيره فيها خاصها وعامها لطيفها وجليلها استخارة من يوقن ان البركة وخيرة البدء والعاقبة في قضائه وما يلهمه من ارشاد وتسد يد راي واثبت صواب وقد رأى امير المؤمنين عند ما استخار الله تبارك اسمه فيه من امر القاسم بن الرشيد فيما كان¹⁵ اليه من ولاية العهد خلعه عن ذلك وصرّقه عنه فظاهر ذلك فيمن يحضرنك وأمر بالكتاب الى العمال في نواحي عملك وثغورك وولاة ادمصار فقد امل امير المؤمنين ان يكون ذلك توفيقاً من الله تبارك اسمه ورشداً أَلْهَمَهُ اَيَّاهُ اذ كان به توفيقه وعليه معوّله واليه رجوعه فيما يبرم ويمضي فأتمثل ما حدّه لك امير المؤمنين واتته اليه واكتب بما يكون منك فيه ان²⁰

1 cod. بالملجأ. 2 cod. محتاجا. 3 cod. اذ. 4 vel talequid excidit.

شاء الله قال ونظر المأمون يوماً الى ابنه العباس واخيه المعتصم فابنه
العباس يتخذ المصانع ويبنى الضياع والمعتصم يتخذ الرجال فقال شعرا
يَبْنِي الرِّجَالَ وَغَيْرَهُ يَبْنِي الْقُرَى سَتَانِ بَيْنَ قَرَى وَبَيْنَ رَجَالِ
قَلْبُ بَكْرَةٍ مَالِهِ وَضِياعِهِ حَتَّى يَفْرُقَهُ عَلَى الْأَبْطَالِ

٥ وانشد في مثله

لَمَّا رَأَيْتُكَ لَا تَجُودُ بِنَائِلِ وَتَظُنُّ بِالْمَعْرُوفِ ظَنَّ السَّاقِطِ
وَرَأَيْتُ هَمَّتَكَ الَّتِي تَعْلُو بِهَا سَوَاطِ الثَّرِيدِ وَشَمَّ رِيحَ الْغَائِطِ
وَإِذَا تَكَلَّفَ حَاجَةً ضَيَعَهَا بِتَغَافُلٍ عَنْهَا كَأَنَّكَ وَاسِطِي
لَا لِلْمَكَارِمِ تَشْرِبُ بِنَهْضَةٍ وَلَدَى الْمَكَارِهِ كَالْحِمَارِ الضَّارِطِ
أَيَسَّتْ نَفْسِي مِنْ رَجَائِكَ دَهْرَهَا وَنَقَشَتْ شِبْهَكَ صُورَةً فِي حَاطِطِ 10

وقال آخر سألحه الله عز وجل

إِذَا أَنْتَ لَا تُرْجَى لِدَفْعِ مُلْهِمٍ وَلَا أَنْتَ فِي الْمَعْرُوفِ عِنْدَكَ مَطْمَعٌ
وَلَا أَنْتَ دُوْجَاهُ يُعَاشُ بِحَاجِهِ وَلَا أَنْتَ يَوْمَ الْحَشْرِ* مِّنْ يُشْفَعُ
فَمَوْتِكَ فِي الدُّنْيَا وَعَيْشُكَ وَاحِدٌ وَعُودُ خِلَالٍ مِنْ نَوَالِكَ^٩ أَنْفَعُ

١٥ وَاخِرُ سَالِحِهِ اللَّهُ وَعَفَا عَنْهُ

كَلَّمَا قُلْتُ وَيَا لِّلْكَلْبِ إِخْسًا لِحَظَّتْنِي عَيْنَاكَ لِحَظَّةَ تُهْمَةٍ
أَتَرَانِي أَظُنُّ أَنَّكَ كَلْبٌ أَنْتَ عِنْدِي مِنْ أَبْعَدِ النَّاسِ هَمَّةً

١ cod. ولدى. ٢ coniect.: cod. الضابط. ٣ cod. لم.

٤ I Goldziher in Transactions Congr. of Orientalists II 122 London 1893 موضع. ٥ ibid.: cod. جاة. ٦ ibid.: cod. حاجة.

٧ ibid. حياتك. ٨ ibid. فموتك. ٩ ibid. للناس تشفع.

محاسن كرم الصحبة

قال ابن ابي طاهر حدثني عن عبد الله بن مالك قال كنت اتولى الشرطة للمهدي وكان يبعث الي في ندماء الهادي ومغنييه اني اضربهم واحبسهم صيانة له عنهم فبعث الهادي يسألني الرفق بهم والترفيه عنهم فلا ألتفت الى ذلك وامضى الى ما يأمر به المهدي فلما ولي الهادي الخلافة^٥ ايقنت بالتلف فبعث الي يوماً فدخلت عليه متكئاً متخبطاً فاذا هو على كرسى والنطع والسيف بين يديه فسلمت فقال لا سلم الله عليك تذكر يوم بعثت اليك في امر الحراني^٦ لما امر امير المؤمنين رضى بضربه فلم تجنني في فلان وفي فلان وجعل يعد ندماءه ولم تلتفت الى قولي قلت نعم يا امير المؤمنين افتأذن لي في استيفاء النجبة قال نعم قلت نشدتك الله يا امير^{١٠} المؤمنين ايسرك ان وليتني ما ولاني ابوك وامرتني بأمر فبعث الي بعض بنيك بأمر يخالف امرك فاتبعته امره وعصيت امرك قال لا قلت فكذلك انا لك وكذا كنت لايبك واخيك فاستدناني فقبلت يده وامر بخلع فصبت على وقال قد وليتك ما كنت تتولاه فامض راشداً فخرجت من عنده وصرت الى منزلي مفكراً في امره وامري وقلت حدثت والقوم الذين عصيته في^{١٥} امرهم ندماءه ووزراؤه وكتابه فكأنني بهم حين يغلب عليه الشراب وقد ازالوه عن رايه في وحملاه في امري ما كنت اتخوفه قال فاني لجالس وبين يدي^{١٥} بنية لي والكاثون بين يدي ورقاق اسطره بكاسخ وأسنخه واطعمه الصبية

^١ Tabari III 583 I Athir VI 70: cod. معينه. ^٢ cod. = I Athir: Tabari الاخر. ^٣ Tabari I Athir: cod. المغزى. ^٤ Tabari I Athir: cod. حدث يشرب. ^٥ جدت.

حتى توهمت ان الدنيا قد اقتلعت بى وزُلزِلت لوقع حوافر الدواب
وكثرة الضوضاء فقلت هاه كان والله ما ظننت فاذا الباب قد فُتح واذا
المخدم قد دخلوا واذا امير المؤمنين الهادى على حمار فى وسطهم فلما رايتهم
وثبت عن مجلسى مبادراً وقبلت يده ورجله وحافر حماره فقال يا ابا عبد
5 الله انى فكرت فى امرك فقلت يسبق الى قلبك انى اذا شربت وجاءنى
اعدائك ازالوا ما حسن من رايى فيك فأقلقك وأوحشك فصرت الى منزلك
لاؤنسك واعلمك ان السخيمة قد زالت عن قلبى فهات اطعمنى ما كنت
تاكل وأفعل فيه ما كنت تفعل لتعلم انى قد تحرمت بطعامك وانست
بمنزلك فيزول خوفك ووحشتك فاديت اليه ذلك الرقاق والسكرجة
10 التى فيها الكاخ فاكل منها ثم قال هاتوا الزلة التى زلتها لابى عبد الله
من مجلسى فادخل الى اربعمائة بغل موقرة دراهم فقال هذه زلتك فاستعن
بها على امرك واحفظ هذه البغال عندك فلعلى أحتاج اليها لبعض اسفارى
وانصرف راجعاً فاخبرنى موسى بن عبد الله ان اياه اعطاه بستانه الذى كان
وسط داره فبنى حوله معالف لتلك البغال وكان هو يتولى القيام عليها
15 مدة حياة الهادى * وحدت من حضر مجلس المامون وقد امر باحضار
العباس صاحب الشرطة ببغداد وبين يديه رجل مكبل بالحديد فلما
حضر قال يا عباس خذ هذا اليك واستوثق منه ولا يفوتك وبكر به واحذر
كل المحذر قال العباس فدعوت جماعة حملوه ولم يقدر يتحرك فقلت فى
نفسى مع هذه الوصية التى اوصانى بها امير المؤمنين من الاحتفاظ به ما

¹ cod. = I Athir: Tabari recte omittit, chalifa enim ministros nomine, nunquam cunjā alloquitur. ² cod. = cod. Tabari: I Athir ازلتها. quod Guyard recepit. ³ Tab. Ath.: cod. موقرة.

يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ مَعِيَ الْآ فِي بَيْتِي ثُمَّ سَأَلْتُهُ عَنْ قِصَّتِهِ وَحَالِهِ مِنْ أَيْنَ هُوَ فَقَالَ
 مِنْ دِمَشْقٍ فَقَالَ جِزَى اللَّهِ دِمَشْقٌ وَاهْلُهَا خَيْرٌ مِنْ أَنْتَ مِنْ أَهْلِهَا قَالَ لَا
 تَزِيدُ أَنْ تَسْأَلَنِي فَقُلْتُ لَهُ أَتَعْرِفُ فَلَانَا فَقَالَ وَمِنْ أَيْنَ عَرَفْتُ ذَلِكَ الرَّجُلَ
 فَقُلْتُ كَانَتْ لِي قِصَّةٌ مَعَهُ فَقَالَ مَا أَنَا بِمَعْرِفِكَ خَبْرَهُ أَوْ تَعْرِفُنِي قِصَّتِكَ فَقَالَ
 وَيْحَكَ كُنْتُ مَعَ بَعْضِ الْوَلَاةِ بِهَا فَخَرَجَ عَلَيْنَا أَهْلُهَا حَتَّى أَرَادَ الْوَالِي أَنْ يُدْلِيَ⁵
 فِي زَنْبِيلٍ مِنْ قِصْرِ الْحِجَابِ وَهَرَبَ هُوَ وَجَمِيعُ أَصْحَابِهِ وَهَرَبْتُ فِيْمَنْ هَرَبَ
 فَاتَى لِي بَعْضُ الطَّرِيقِ إِذَا جَمَاعَةٌ يَعْذُونَ خَلْفِي فَمَا زِلْتُ أَحَاضِرُهُمْ حَتَّى
 مَرَرْتُ عَلَى هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي ذَكَرْتَهُ لَكَ وَهُوَ جَالِسٌ عَلَى بَابِ دَارِهِ فَقُلْتُ
 اغْنِثْنِي أَغَاثِكَ اللَّهُ فَقَالَ لَا بَأْسَ عَلَيْكَ أَدْخُلِ الدَّارَ فَدَخَلْتُ فَقَالَتْ لِي
 امْرَأَتُهُ أَدْخُلِ الْحِجْلَةَ فَدَخَلْتُهَا وَأَتَتْ الرِّجَالَ خَلْفِي فَمَا شَعُرْتُ إِلَّا بِهِ وَهُمْ مَعَهُ¹⁰
 يَقُولُونَ هُوَ وَاللَّهُ عِنْدَكَ فَقَالَ دُونَكُمْ الدَّارَ فَفَتَشَوْهَا حَتَّى لَمْ يَبْقَ إِلَّا الْبَيْتُ
 الَّذِي كُنْتُ فِيهِ فَقَالُوا هَاهُنَا فَصَاحَتِ الْمَرْأَةُ وَاتَهَرَّتْهُمْ فَانصَرَفُوا وَخَرَجَ الرَّجُلُ
 فَجَلَسَ عَلَى بَابِ دَارِهِ سَاعَةً وَأَنَا قَائِمٌ فِي الْحِجْلَةِ خَائِفًا فَقَالَتْ الْمَرْأَةُ أَجْلَسَ لَا
 بَأْسَ عَلَيْكَ فَجَلَسْتُ فَلَمْ الْبَثْ أَنْ دَخَلَ الرَّجُلُ وَقَالَ لَا تَخَفْ فَقَدْ صِرْتَ
 إِلَى الْأَمْنِ وَالِدَّةُ أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَقُلْتُ لَهُ جِزَاكَ اللَّهُ عَنِّي خَيْرًا ثُمَّ مَا¹⁵
 زَالَ يَعَاشِرُنِي أَحْسَنَ الْمَعَاشِرَةِ وَأَجْمَلَهَا وَلَا يَفْقِرُ مِنَ الْقَصْفِ وَالْأَكْلِ وَالشَّرْبِ
 وَالْفَرَحِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ إِلَى أَنْ سَكَنْتُ الْفِتْنَةَ وَهَدَأْتُ فَقُلْتُ لَهُ أَتَأْذِنُ لِي فِي
 الْخُرُوجِ لِأَتَعْرِفَ خَيْرَ غِلْمَانِي وَمَنْزِلِي فَلَعَلِّي أَنْ أَقِفَ لَهُمْ عَلَى أَثَرٍ أَوْ خَيْرٍ
 فَاخْذُ عَلَيَّ الْمَوَاتِيْقَ بِالرُّجُوعِ إِلَيْهِ فَخَرَجْتُ وَطَلَبْتُ غِلْمَانِي فَلَمْ أَرِ لَهُمْ أَثَرًا
 فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ وَاعْلَمْتُهُ الْخَبْرَ وَهُوَ مَعَ هَذَا لَا يَعْرِفُنِي وَلَا يَعْرِفُ اسْمِي وَلَا²⁰

مخاطبتي بغير الكنية ثم قال لي ما تعزيم فقال قد عزمت على الشخوص الى بغداد فان قافلة تخرج بعد ثلاثة ايام وقد تفضلت على هذه المدة فاسألك ان تعطيني ما أنفقته في طريقي وما البسه فقال بصنع الله عز وجل ثم قال لعلام له اسود أنعل الفرس الغلاني وتقدم الى من في منزله بإعداد السفر فقلت في نفسي ما أشك الا أنه يخرج الى ضيعة له او ناحية من النواحي فوقعوا يومهم ذلك في تعب وكد فلما كان يوم خروج القافلة جاءني في السحر وقال يا ابا فلان قم فان القافلة تخرج الساعة وأكره ان تنفرد عنها فقلت في نفسي ما اعطاني شيئاً مما سألته ثم قمت فاذا هو وامرأته يحملان الى خفيتين² مقطوعة جدداً ورائات³ وآلة السفر ثم جاءني بسيف¹⁰ ومنطقة فشدها في وسطى ثم قدم البغل فحمل عليه الصناديق وفوقها مفرشين ودفع الى نسخة بما في الصناديق وفيها خمسة آلاف درهم وقدم الى الفرس الذي كان انعله بسرجه وحجامة وقال الى أركب وهذا الغلام الاسود يخدمك ويسوس دوابك وأقبل هو وامرأته يعتذران من تقصير مما في امرى وركب معي فشيئاً وانصرفت الى بغداد وانا على مكافاته ومجازاته¹⁵ فعاقنا عن ذلك ما نحن فيه من الشغل بالاسفار واتصالها والتنقل من مكان الى مكان فلما سمع الرجل الحديث قال قد اناك الله عز وجل بمن تريد مكافاته بلا مؤنة عليك فقلت وكيف ذلك قال انا والله ذلك الرجل ثم قال لي ما اثبتك فتعرف الى واقبل يذكرني بأشياء يتعرف بها الى حتى اثبتته وعرفته فما تمالككت ان قمت اليه فقبلت رأسه وقلت له ما الذي

¹ cod. لله.

² emendavit M. J. de Goeje: cod. جفانين.

³ emendavit M. J. de Goeje: cod. ورايات.

¹ cod. مونة.

اصارك الى هذا فقال هاجت فتنةٌ بدمشق مثل الفتنة التي كانت في ايامك
فنسبت اليّ وبعث امير المؤمنين بمجوش فاصلحوا البلد وحملت اليه وأمرى
عنده غليظاً جدّاً وهو قاتلى لا محالة وقد خرجت من عند اهلى بلا وصية
وقد تبعنى من عبيدى من ينصرف الى منزلى بخبرى وهو نازل عند فلان
فان رايت ان تنعم وتبعث اليه حتى يحضر فأنتقدم اليه بما اريد فاذا انت⁵
فعلت ذلك فقد جاوزت حدّ المكافاة لى قال فقال العباس بصنع الله ثم
قال علىّ بخدادين فأثروا بهم فحلّ قيوده وما كان عليه من انواع الانكال
ودعا بالحجام فاحضر واخذ من شعره ثم قال علىّ بمولاه فانفذ فى طلبه من
يحضره قال الرجل فلما أن اخذ شعري ادخلنى الحمام فطرح علىّ من ثيابه
ما اكفيت به ثم حضر مولاي وقعد يبكي فقال العباس علىّ بفرسى الفلاني¹⁰
والفرس الفلاني والبغل الفلاني حتى عدّ عشرةً ثم قال علىّ من الصناديق
والكسوة بكذا ومن صناديق الطعام بكذا ثم امر لى ببدرة فيها عشرة آلاف
درهم وكيس فيه خمسة آلاف دينار وقال لصاحب شرطته خذه واعبر به الى
جسر الانبار فقلت له ان امرى غليظ وان انت احتججت بانى هربت بعث
امير المؤمنين فى طلبى كل من على بابه فأردّ وأقتل فقال أنج بنفسك ودعنى¹⁵
ادبر امرى فقلت والله لا ابرح من بغداد او اعلم ما يكون من خبرك فان
احتججت الى حضورى حضرت فقال لصاحب الشرطة ان كان الامر على
هذا فليكن فى موضع كذا وكذا فان سلمت فى غداة غد فسييل الحجة
وان قتلت كنت قد وقيت به بنفسى كما وقانى بنفسه وانشدك الله ان تذهب¹
من ماله شيأ قيمته درهم وتخلصه حتى تخرجه من بغداد قال الرجل²⁰

١. يذهب.

فاخذني صاحب الشرطة فصيرني في مكان يثقُ به وتفرَّغ العباس لنفسه
واغتسل وتحنَّط وتكفَّن قال العباس فلم افرغ من ذلك حتَّى وافتنى
رُسُل المامون في السحر وقالوا امير المؤمنين يقول هات الرجل فسكتُ
وايتتُ الدار واذا امير المؤمنين جالس عليه ثيابه امام فراشه فقال الرجل
فسكتُ فقال ويحك الرجل فقلت يا امير المؤمنين اُسمع مني فقال اعطى
الله عهداً لَن ذكرتَ انه هرب لاضرِبَنَّ عنقك فقلت لا والله ما هرب فاسمع
منى حديثى وحديثه ثم انت اعلم بما تفعله فى امرنا قال قل فقلت يا امير
المؤمنين كان من حديثى معه كذا وكذا وقصصت عليه القصة وعرفته اَنى
كنت اريد مكافاته فشغلت عن ذلك حتَّى اذا كان البارحة عرفته وعبرت به
10 جسر الانبار وقلت انا من سيدى امير المؤمنين بين امرين اِمَّا تَصْفَح عَنّى وَاِمَّا
تقتلنى واكون قد كافيته ووقيته بنفسى كما وقانى بنفسه فلما سمع المامون الحديث
قال ويحك لا جزاك الله خيراً عن نفسك وعننا وعن هذا الفتى الحرِّ اِنَّه
فعل بكَ ما فعل مِن غَيْرِ معرفةٍ وتكافيه بعد المعرفة بهذا لِمَ لَا عَرَفْتَنى
خبره فكنت اُكافيه عنك فقلت يا امير المؤمنين اِنَّه والله هاهنا قد حلف
15 انه لا يبرح حتَّى يعرف سلامتى فان احتيج الى حضوره حضر قال وهذه
والله منه اعظم من الاولى فاذهب اليه الآن وطيب نفسه وسكن روعه وتعب
به الى حتَّى اتولى مكافاته عنك فصرتُ اليه وقلت ليسكن روعك ان
امير المؤمنين قال كيت وكيت فقال الحمد لله الذى لا يحمد على السراء
والضراء غيره ثم تهياً للصلاة فصلّى ركعتين ثم جنأ فلما مثل بين يدى
20 المامون ادناه حتَّى اجلسه الى جانبه وانسه وحذته حتَّى حضر الغداء ثم قال

الطعامَ فاكل معه وخلع عليه وعرض عليه اعمال دمشق فاستغفاه ثم قال
 المامون على عشرة افراس سروجها وحجمها وعشرة بغال بجميع آلتها وب عشرة
 بدر وب عشرة نخوت وعشرة ممالك بذراتهم وجميع آلتهم فدفع ذلك اليه
 وكتب الى عامله بالوصاية عليه وأوغر^٢ خراجهُ وكتب الى صاحب البريد
 ان تنفذ^٣ كتبه وصرفه^٤ الى بلده قال العباس فكان اذا ورد له كتاب في^٥
 خريطة يقول لى المامون يا عباس هذا كتاب صديقك* وحدث رجل عن
 جعفر العطار قال بينا يحبى بن اكثم يمشى المامون فى بستان موسى والشمس
 عن يمينه والمامون فى الظل وقد وضع يده على عاتق يحبى وهما يتحدّثان^٦ اذ
 رأى المامون ان يرجع فى الطريق الذى جاء منه فلما انتهى الى الموضع الذى
 قصده قال يحبى انك جئت وعن يسارك الشمس وقد اخذت^٧ منك فكر^٨
 انت الآن فى منصرفك حيث كنت^٩ واكون انا حيث كنت انت فقال
 يحبى والله يا امير المؤمنين لو امكنتى ان اقبلك بنفسى من هؤل المطلع
 لفعلت فكيف لا اصبر على اذى الشمس ساعة فقال والله لا بد من ان
 آخذ منها كما اخذت منك وتاخذ من الظل كما اخذت منه فصار المامون فى
 موضعه وصار يحبى فى موضع المامون^{١٠} وثامشيا واخذ بيده فوضعها على عاتقه^{١١}
 حتى صار الى المجلس* وحدث رجل من آل اسوار بن ميمون عن عمه عبد
 الله بن اسوار^{١٢} قال دخلت على يحبى بن خالد البرمكى يوماً فقال اجلس
 وكنت احد كُتّابه فقلت ليست معى دواة فقال ويحك فى الارض صاحب
 صِناعة تفارقه آتته وأغلظ^{١٣} لى فى حرف علمت انه اراد به خطى وارانى

^١ cod. : بدار. ^٢ cod. : اوغر. ^٣ cod. : forte ينفذ. ^٤ cod. : forte يصرفه.
^٥ C : يتحدّثان. ^٦ in L superscr. فيه. ^٧ L : C : فسار المامون
 سوار. ^٨ L : C : فى الشمس ويتحبنى فى الظل.
 13*

بعض الثناقل في الكتاب ظهر لي به أنه أراد خطي على الادب لا غير ثم دعا بدواة فكتبت بين يديه كتابا منه الى الفضل ابنه وراى منى بعض الضمير في ما كتبت فتوهم ان ذلك من اجل الكلمة التى كلمنى بها فاراد ان يحو عن قلبى ما توهمه على^١ فقال عليك^٢ دين قلت نعم قال كم دينك^٣ قلت ثلاثمائة الف درهم فوق بخطه الى الفضل في الكتاب

وَكُلُّكُمْ قَدْ نَالَ سَبْعًا لِبَطْنِهِ وَسَبْعُ الْفَتَى لَوْمٌ إِذَا جَاعَ صَاحِبُهُ

* ثم قال ان عبد الله ذكر ان عليه ديناً يخرج منه ثلاثمائة الف درهم فاذا نظرت في كتابى هذا وقبل ان تضعه من يدك فاقسمت عليك لما حملت ذلك الى منزله من اخص مال قبلك قال فحملها الفضل الى وما اعلم لها سببا^٤ الا تلك الكلمة * وحدث ابراهيم بن ميمون قال حدثني جبريل بن مجتيشوع قال اشتريت ضيعة فنقدت بعض الثمن وتعذر على بعضه فدخلت على يحيى وعنده ولده وانا افكر فقال لي ما لي اراك مفكرا فقلت انا في خدمتك وقد اشتريت ضيعة بسبع مائة الف درهم ونقدت بعض الثمن وتعذر على بعضه فدعا بالدواة وكتب يعطى جبريل سبع مائة الف درهم ثم دفع الكتاب الى ولده فوقع فيه كل واحد منهم بثلاثمائة الف درهم فقلت جعلت فداك^٥ قد اديت عامة الثمن وانما بقى على اقله فقال اصرف ذلك في بعض ما ينوبك ثم صرت الى الرشيد فقال ما ابطأ بك قلت يا امير المؤمنين كنت عند ابيك واخوتك ففعلوا بى كذا وكذا قال فما حالى انا ثم دعا بدأته فركب الى يحيى فقال له يا ابت خبرنى جبريل بما كان فما حالى من بين ولدك فقال يا امير المؤمنين مر له بما شئت يحمل اليه فامر بحمل مال

^١ om. C. ^٢ عليك C. ^٣ C: L om. ^٤ C: L احضر. ^٥ L: C ابطاك.

الى جبريل * وكان ابراهيم بن جبريل على شرطة الفضل فوجهه الى كابل
فافتتحها وغنم غنائم كثيرة ثم ولاه سجستان فلما انصرف منها كان عنده من
مال الخراج اربعة آلاف الف درهم فلما قدم بغداد وبنى داره في البغويين^١
استزار الفضل بن يحيى ليريه نعمته عليه واعد الهدايا والطرف وآتية
الذهب والفضة والوصفاء والوصائف والدواب والقياب والنياب وما تهيأ^٥
لمثله ووضع الاربعة الآلاف الالف درهم في ناحية من الدار فلما تغدّى
الفضل قدم اليه تلك الهدايا فابى ان يقبل منها شيئا وقال لم آتِكَ لأسلبك^٢
فقال ايها الامير انّها نعمتك علىّ قال ولك عندنا مزيد قال فلم يزل يطلب
اليه فأخذ من جميع ذلك سوطا سحجيا فقال هذا من آلة الفرسان فقال
ابراهيم ايها الامير فهذا المال من مال الخراج تامر بقبضه قال هو لك فاعاد^٣
عليه القول مرارا فقال ما لك بيت يسعه فوهب له المال بعد ان كان قد
صار اليه الف الف درهم * قال ودخل قوم من حاشية المنصور وخدمه عليه
فرأى منهم رجلا عليه سواد خلق فقال له يا فلان ما لي ارى سوادك منقطعا
اما تقبض رزقك قال بلى يا امير المؤمنين ولكنّ أبى توفي وترك ديننا فبعث
تركته في قضاء دينه وصرفت اكثر رزقي الى حرمته وولده من بعده فقال^{١٥}
أعد علىّ ما قلت فاعاده فقال ما احسن ما فعلت أغد علىّ في غد فعدا
عليه فوجد الربيع جالسا على الكرسي فقال قد سأل عنك امير المؤمنين
فأدخل فدخل فوجده قائما يصلى فقضى صلوته وقال ألم آمرك ان تغدو
فقال يا امير المؤمنين ما قصرت في الغدو عند نفسي قال خذ ما تحت تلك

^١ C: L s. p. Tabari III 634 Ja'qubī kitāb al buldān bibl. geogr. arab. VII 242 249 البغويين. ^٢ (L: Tabari III 635 لا أسلبك.

^٣ L = Tab.: C om.

^٤ C ins. سبعة.

^٥ C ins. عليه.

المُضَرَّبَةُ وإذا السراج يزهر وسرير صغير في ناحية المجلس ينام عليه فرفعت
 المضربة فاذا دنابر فجعلت احنوها في كمي ثم دعوت له وخرجت فبصر
 بصفرة دينار في ضوء السراج فدعا لي فقال لي أظن ما على السرير فاذا
 دينار فاخذته فقال أدن مني فدنوت منه فعرك أذني تعريكة شديدا فقال
 ترك ديناراً وفيه نفقة يومك قال فاخذت الدينار ووزنت الدنانير واذا هي
 ألف دينار عددها تسعمائة وتسعة وتسعون دينارا في عافية واخذت واحدا
 بعرك الاذن* قيل وقال علقمة بن ليث^٣ لابنه يا بني ان نازعتك نفسك
 يوماً الى صحبة الرجال لحاجتك اليهم فأصحب من إن صحبته زانك وان
 تحققت^٤ له صانك واذا نزلت بك نازلة مانك وان قلت صدق قولك وان
 صلت به شدد صولك^٥ أصحب من اذا مددت يدك لفضل مدّها وان رأى
 منك حسنة عدها وان بدت منك ثلثة سدّها أصحب من لا تاتيک منه البوائق
 ولا تختلف عليك منه الطرائق ولا يخذلك عند الحقائق* وقال بعض الحكماء
 اذا رأيت كلباً ترك صاحبه وتبعك فأرجمه بالحجارة فإنه تاركك كما ترك صاحبه*
 وقال آخر أصحب من خولك نفسه وملّكك خدمته وتخبرك لزمانه* فقد
 وجب عليك حقّه وذمامه وكان يقال من قبل صلتك فقد باعك مروءته
 واذلّ لفدرك عزّه* وقال بعضهم انا اطوع لك من اليد واذلّ من النعل*
 وقال بعضهم انا اطوع لك من الرداء واذلّ من الحذاء* قيل وقال ابن ابي
 دؤاد^٦ لرجل انقطع الى محمد بن عبد الملك الزيات ما خبرك مع صاحبك قال
 لا يقصر في الاحسان الى قال يا هذا ان لسان حالك يكذب لسان مقالك^٧

^١ C ins. تحتها. ^٢ C بصفر. ^٣ CL: G ليث. ^٤ G: L s. p. C
 خلة. ^٥ CL: G codd. مونة. ^٦ G: CL om. ^٧ inser. ex G.
^٨ L = G: C ازال. ^٩ C داود. ^{١٠} CG: L قولك.

مساوى الصحة

قال كان يوسف بن عمر يتولّى العراقيين لهشام بن عبد الملك وكان مذموماً
 فى عمله فحدث المدائنى قال وزن يوسف بن عمر درهماً فنقص حبة فكتب الى
 دُور الضرب بالعراق فضرب اهلها مائة سوطاً * قيل وخطب فى مسجد الكوفة
 فتكلّم انسان مجنون فقال يا اهل الكوفة ائتمّ ان يدخل مجائنينكم المسجد اضربوا⁵
 عنقه فضربت عنقه * قال وقال لهما بن يحيى وكان عامله يا فاسق اخرجت
 مهران قدق قال ائى لم اكن عليها انما كنت على ماه دينار وتقول اخرجت
 مهران قدق فلم يزل يوسف يعذبه حتى قتله * قال وقال لكتابه ما حبسك
 عنى قال اشتكتى ضرسى قال تشتكى ضرسك وتقعدين الديوان ودعا له
 بالحجام وأمره بقلع ضرسين من اضراسه * وعن المدائنى قال حدثنى رضيع¹⁰ كان
 ليوسف بن عمر من بنى عبس قال كنت لا احبب عنه وعن حرمة فدعا
 ذات يوم بجوار له ثلاث ودعا بخصى اسود يقال له حديج¹¹ فقرّب اليه واحدة
 فقال لها اتى اريد الشخص افاخلفك¹¹ أم اشخصك معى فقالت صحبة الامير
 احب الى ولكنى احسب ان مقامى وتخلنى اعفى واخف على قال احببت
 التخلّف للنجور اضر يا حديج فضر بها حتى اوجعها ثم امره ان ياتيه بأخرى¹⁵
 قد رأت ما لقيت صاحبها فقال لها اتى اريد الشخص افاخلفك¹¹ أم اخرجك
 قالت ما اعدل بصحبة الامير شيئاً بل يخرجنى قال احببت الحجاج ما تريد
 ان يفوتك اضر يا حديج فضر بها حتى اوجعها ثم امر بالثالثة ان ياتيه بها

¹ G add. الثغفى.

² ins. ex G.

³ L ins. الف. CG om.

⁴ om G.

⁵ C ضرب.

⁶ CG: L om.

⁷ CL مايه.

⁸ CL ويقول.

⁹ CL: G خدمته.

¹⁰ CL ubique خديج.

¹¹ sic L cum tesdid.

وقد رأت ما لقيت المقدّمتان فقال لها* أريد الخروج أفأخلفك أم اشخصك²
 قالت الأمير اعرف أي الأمرين أخفّ عليه قال اختاري لنفسك قالت ما
 عندي لهذا اختيار فليختار الأمير قال قد فرغت أنا الآن من كلّ شيء ومن
 كلّ عمل ولم يبق عليّ إلا أن اختار لك أوجع يا حديج فضرها حتى أوجعها
 قال الرجل وكأنما يضربني من شدة غيظي عليه فولّت الجارية وتبعها الخادم
 فلما بعدت قالت الحيرة والله في فراقك ما تقرّ والله عَيْنُ أَحَدٍ بصحبتك فلم
 يفهم يوسف كلامها فقال ما تقول يا حديج قال قالت كذا وكذا قال يا ابن
 الحبيثة من أمرك أن تخبرني يا غلام خذ السوط من يده وأوجع به رأسه فما
 زال يضرب حتى اشتفيت³

محاسن السخاء

10

روى عن نافع قال لقي يحيى بن زكرياء عم إبليس فقال له أخبرني بأحبّ
 الناس إليك وأبغض الناس إليك قال أحبّ الناس إلى كلّ مومن بخيل
 وأبغض الناس إلى كلّ منافق سخّي قال ولمّ ذاك قال لأنّ السخاء خلق الله الأعظم
 فاخشى أن يطّلع عليه في بعض سخائه فيغفر له وقال صلّم السخّي قريب
 من الله قريب من الناس قريب من الجنّة بعيد من النار والبخيل بعيد من
 الله بعيد من الناس بعيد من الجنّة قريب من النار والجاهل سخّي أحبّ إلى
 الله تعالى من عابد بخيل وأدوى الداء الجُلّ* وعن النبي صلّم قال ما
 اشرفت شمس⁷ إلا وبجنتيها مَلَكَان يناديان وأنهما ليعرفان الخلاق إلا

¹ لقياً. ² L = G: C أو اخلفك معنى.

³ C ins. لينظر. ⁴ om. C. ⁵ يضربه C. ⁶ C ins. انه.

⁷ L = G: C الشمس. ⁸ L: C ليسمعان = G.

التَّقْلِينَ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ اللَّهُمَّ عَجِّلْ لِمُنْفِقٍ خَلَفًا اللَّهُمَّ عَجِّلْ لِمَمْسُكٍ تَلَفًا
 وَمَلِكًا يَنَادِيَانِ يَا أَيُّهَا النَّاسُ هَلُمُّوا إِلَى رَبِّكُمْ فَإِنَّ مَا قُلَّ وَكَفَى خَيْرٌ مِمَّا
 كَثُرَ وَالْهَى * وَعَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ قَالَتْ أُمُّ الْبَنِينِ بِنْتُ عَبْدِ الْعَزِيزِ اخْتُ عُمَرَ
 بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ لَوْ كَانَ الْبُخْلُ قَمِيصًا مَا لَبِسْتُهُ وَلَوْ كَانَ طَرِيقًا مَا سَلَكَتُهُ وَكَانَتْ
 تُعْتَقُ كُلَّ يَوْمٍ رَقَبَةً وَتَحْمَلُ عَلَى فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَكَانَتْ تَقُولُ الْبُخْلُ ٥
 كُلُّ الْبُخْلِ مِنْ مَبْخَلٍ عَلَى نَفْسِهِ بِالْجَنَّةِ * قِيلَ وَاعْتَقَتْ هَنْدُ بِنْتُ الْمُهَلَّبِ فِي
 يَوْمٍ وَاحِدٍ أَرْبَعِينَ رَقَبَةً * وَرَوَى عَنْ أُمِّ ذَرٍّ قَالَتْ أَرْسَلَ ابْنُ الزُّبَيْرِ إِلَى
 عَائِشَةَ بِثَمَانِينَ وَمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ فَدَعَتْ بِطَبْقٍ وَهِيَ يَوْمَئِذٍ صَائِمَةٌ فَقَسَمَتْهُ
 بَيْنَ النَّاسِ حَتَّى امْسَتْ وَمَا عِنْدَهَا مِنْ جَمِيعِ ذَلِكَ دِرْهَمٌ وَاحِدٌ فَقَالَتْ يَا
 جَارِيَةَ هَلُمَّيْ فِطْرَتِي فَجَاءَتْهَا بِخُبْزٍ وَزَيْتٍ فَقَالَتْ لَهَا يَا عَائِشَةُ أَمَا اسْتَطَعْتَ ١٥
 مَا قَسَمْتَ أَنْ تَشْتَرِيَ لِحَا بَدْرَمٍ فَقَالَتْ لَا تَغْضَبْنِي فَلَوْ ذَكَرْتَنِي لَفَعَلْتَ
 وَقِيلَ أَنَّهَا تَصَدَّقَتْ بِسَبْعِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ وَأَنَّ دِرْعَهَا لَمُرْقَعٌ * وَقَالَ بَعْضُ
 الْحُكَمَاءِ ثَوَابُ الْجُودِ خَلْفٌ وَمَحَبَّةٌ وَمُكَافَأَةٌ وَثَوَابُ الْبُخْلِ حَرَمَانٌ وَاتْلَافٌ وَمُذْمَعَةٌ *
 وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا عَلِيُّ كُنْ شَجَاعًا
 فَإِنَّ اللَّهَ جَلٌّ وَعَزٌّ يُحِبُّ الشَّجَاعَ يَا عَلِيُّ كُنْ سَخِيًّا فَإِنَّ اللَّهَ عَزٌّ وَجَلٌّ يُحِبُّ ١٥
 السَّخَاءَ يَا عَلِيُّ كُنْ غَيُورًا فَإِنَّ اللَّهَ عَزٌّ وَجَلٌّ يُحِبُّ الْغَيُورَ يَا عَلِيُّ وَإِنْ سَأَلَ
 سَأَلَكَ حَاجَةً لَيْسَ لَهَا بِأَهْلٍ فَكُنْ لَهَا أَهْلًا * وَقَالَ صَلَاحُ السَّخَاءِ شَجَرَةٌ
 فِي الْجَنَّةِ أَغْصَانُهَا فِي الدُّنْيَا مَنْ أَخَذَ مِنْهَا بَغْضَنَ قَادَهُ ذَلِكَ الْغَصْنُ إِلَى الْجَنَّةِ *
 قِيلَ وَقَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مَرْوَانَ لَوْ لَمْ يَدْخُلْ عَلَى الْبُخْلَاءِ فِي بُخْلِهِمْ إِلَّا

١ L = G: C لكل منفق.

٢ G ins. الوليد بن عبد.

عبد المطلب. ٣ C ins. في. ٤ CL, cf. Tabari II 1209, 8: G

٥ C ins. شى.

٦ C ins. ولا.

سوء ظنهم بالله عز وجل لكان عظيماً* وقال صلعم تجافوا عن ذنب
 السخى فان الله جل وعز يأخذ بيده كلما عثر* وقال بهرام جور من احب
 ان يعرف فضل الجود على سائر الاشياء فليتنظر الى ما جاد الله عز وجل
 به من المواهب الجليلة النفيسة والنسيم والريح وما وعدهم فى الجنان فانه لولا
 5 رضاه الجود لم يصطنعه لنفسه* قال وقال الموبذ لأبرويز اكنتم وآباؤكم تمنون
 بالمعروف وترصدون عليه المكافاة فقال لا ولا نستحسن ذلك لحولنا وعبيدنا
 فكيف نرى ذلك لانفسنا وفى كتاب ديننا ان من اظهر معروفا خفياً
 ليتناول به على المنعم عليه فقد نبذ الدين وراء ظهره واستوجب ان لا بعد
 فى الابرار ولا يذكر فى الاتقياء والصالحين* قال وسئل الاسكندر ما اكثر
 10 ما سررت به من ملكك قال اقتدارى على اصطناع الرجال والاحسان
 اليهم* قال وقال ارسطاطاليس فى رسالة له الى الاسكندر أعلم ان الآيام
 تاتى على كل شى فتحلق الآثار وتثبت الافعال الا ما رسخ فى قلوب الناس
 وادع قلوبهم محبة بماثره يبقى بها حسن ذكرك وكرم فعالك وشريف آثارك*
 قيل ولما قدم بزرجمهر الى القتل قيل له انت فى آخر وقت من اوقات
 15 الدنيا وأول وقت من اوقات الآخرة فتكلم بكلام تذكر به فقال اى شىء
 اقول الكلام كثير ولكن ان امكنت ان تكون حديثنا حسناً فأفعل* قيل
 وتنازع رجل من ابناء الاعاجم واعرابى فى الضيافة فقال الاعرابى نحن
 أقربى للضيف قال وكيف ذلك قال لان احدا ربما لم يملك الا بعيراً فاذا
 حل به ضيف نحر له قال العجمى فنحن احسن مذهبا فى القرى منكم قال

1 C: L ubique جرد.

2 C: L الجلية.

3 C: L عن.

4 C ولكنك.

وما ذاك قال نسى الضيف مَهْمَان ومعناه أنه أكبر من في المنزل واملكننا به* وقال بعض الحكماء قام بالجود من قام بالمجهود* وقيل من لم يضمن بالموجود هو الجواد* وقال المامون الجود بذل الموجود والجل سوء الظن^٢ بالمعبود* قيل وشكا رجل الى اياس بن معاوية كثرة ما يهب ويصل وينفق فقال ان النفقة داعية الى الرزق وكان جالساً بين بايين فقال للرجل اغلق^٥ هذا الباب فاغلقه فقال هل تدخل الرمح البيت قال لا قال فأفتحه ففتحه فجعلت الرياح تخترق في البيت فقال هكذا الرزق أنك اذا غلقت الباب فلم تدخل الرمح وكذلك اذا امسكت لم ياتك^٣* قيل ووصل المامون محمد بن عباد المهلبى بمائة الف دينار ففرقها على اخوانه فبلغ ذلك المامون فقال يا ابا عبد الله ان بيوت المال لا تقوم لهذا فقال يا امير المؤمنين الجمل^{١٠} بالموجود سوء ظن^٤ بالمعبود* وعن أمية بن يزيد الأموى قال كنا عند عبد الرحمان بن يزيد بن معاوية فجاء رجل من اهل بيته فسأله المعونة على تزويج فقال له قولاً ضعيفاً فيه وعدّ وقلة طمع فلما قام من عنده ومضى دعا صاحب خزائنه وقال أعطه اربعمائة دينار فاستكثرناها وقلنا كنت رددت عليه ردّاً ظننا أنك تعطيه شيئاً قليلاً فاذا انت قد اعطيته اكثر^{١٥} مما امل فقال انى احب ان يكون فعلى احسن من قولى* وبجائهم يضرب المثل فى السخاء فحدثنا عن بعض رجال طيء قال كان حاتم جواداً شاعراً وكان حيثما نزل عرف منزله وكان مظفراً اذا قاتل

^١ CL: om. G.

^٢ L يضمن C يظن

^٣ G ins.

الرزق.

^٤ C الظن.

^٥ C التزويج.

^٦ C قدم.

^٧ CL: G حالات حاتم.

غلب وإذا غنم انهب وإذا سئل وهب وإذا ضرب بالقدح سبق وإذا
اسر أطلق وكان اقسام ان لا يقتل واحد أمه ولما بلغ حاتما قول المتلمس
وَأَعْلَمُ عِلْمَ حَقٍّ غَيْرَ ظَنٍّ وَتَقْوَى اللَّهِ مِنْ خَيْرِ الْعِتَادِ
يَحْفَظُ الْمَالَ خَيْرَ مَنْ بَغَاهُ وَطَوَّفَ فِي الْبِلَادِ بَغِيرَ زَادِ
قَلِيلُ الْمَالِ نُصْلُهُ فَبَقِيَ وَلَا يَبْقَى الْكَثِيرُ عَلَى الْفَسَادِ 5

قال ما له قطع الله لسانه حرّض الناس على الجبل افلا قال
فَلَا الْجُودُ يُفْنِي الْمَالَ قَبْلَ فَنَائِهِ وَلَا السُّجْلُ فِي مَالِ الشَّيْخِ بَزِيدٍ
فَلَا تَسْتَمْسُ نَحْلًا بَعِيشٍ مُقْتَرٍ لِكُلِّ غَدٍ رِزْقٌ يَعُودُ جَدِيدٌ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الرِّزْقَ غَادٍ وَرَاحٌ وَأَنَّ الَّذِي يُعْطِيكَ غَيْرُ بَعِيدٍ 10
قيل ولما مات حاتم خرج رجل من بني اسد يعرف بالخيبرى في نفر من
قومه وذلك قبل ان يعلم كثير من العرب بموته فأتاخوا بقبره فقال والله
لاحلفن للعرب أنى نزلت بحاتم وسألته القرى فلم يفعل وجعل يضرب
برجله قبره وهو يقول

أَعْجَلُ³ أَبَا سَفَانَةَ⁴ قِرَاكَ فَسَوْفَ أَنْبَى سَائِلِي¹ ثَنَاكَ²

15 فقال بعضهم ما تنادى رمة وبناتوا مكانهم فقام صاحب القول من نومه فرعاً
فقال يا قوم عليكم مطاياكم فإن حاتما انشدنى
أَبَا الْخَيْبَرِيِّ وَأَنْتَ أَمْرٌ ظَلَمْتُ الْعَشِيرَةَ سَتَامَهَا

¹ coniect.: L بخلا = G codd: C رزقا = Gp. ² CL: G سوف
جعفر لنا. ³ G Arabi: CL عاجل Arabi I 191. ⁴ جعل. ⁵ CL: G يعيد.
⁶ C سائل. ⁷ L Masudi III 330. ⁸ Arabi G: L نباك. ⁹ سواك C نباك. ¹⁰ Aghāni XVI 101 Arabi: C لنا diwan (Leipzig 1897) n. 14. ¹¹ ابو: forte
البحيرى. ¹² G = divān: Masudi Aghāni خيبرى. ¹³ Arabi: C لبحيرى.

أَتَيْتَ بِصَحْبِكَ تَبَغَى الْفَرَى لَدَى حُفْرَةٍ صَخْبٍ هَامَهَا
تَبَغَى لِي الدَّمَّ عِنْدَ الْمَبِيتِ وَحَوْلَكَ غَوْتُ وَأَنْعَامَهَا
فَانَا سَنَشْبِعُ أَضْيَافَنَا وَنَأْتِي الْمَطَى فَنَعْتَمُهَا

قيل ونزل على حاتم ضيف ولم يحضره قرى فخر ناقة الضيف وعشاه
وغداه ثم قال له أنك أقرضتني ناقتك فغديتك فأحتكم قال راحلتين قال ⁵
لك عشرون أرضيت قال نعم وفوق الرضى قال فلك أربعون ثم قال لمن
يحضرته من قومه من اتانا بناقة فله ناقتان بعد الغارة فأتوه باربعين فدفعها
الى ضيفه* وحكوا عن حاتم أنه خرج فى الشهر الحرام يطلب حاجة فلما
كان بارض عنزة ناداه أسير لهم يا أبا سفانة أكلنى الإِسَارُ قال وملك والله
ما انا فى بلادى وما معى شئ وقد أسأت ان نوّهت بى فذهب الى العنزتين ¹⁰
فساموهم به واشتراه منهم وقال خلّوا عنه وانا اقيم مكانه فى قيده حتى أودى
فداه ففعلوا فاتاهم بفدائه* وقيل فى المثل هو أجود من كعب بن مامة
وكان من إبادٍ وبلغ من جوده أنه خرج فى ركب وفيهم رجل من اهل النمر
بن قاسط فى شهر ناجرٍ والنجر العطش فضلّوا وتضافنوا ماءهم فجعل
النمرى يشرب نصيبه فاذا اصاب كعباً نصيبه قال اعط اخاك يصطم ¹⁵
فيؤثره على نفسه حتى أضرب به العطش فلما رأى ذلك استحث راحلته
وبادر حتى رفعت له اعلام الماء وقيل له ردّ كعبُ فانك واردٌ فعلبه
العطش فمات ونجا رفيقه* وقيل فى المثل هو اسخ من لافظة وهى العنز
تُسَدعى للحلب فتجى اليه وهى تلفظ بجرّتها فرحاً بالحلب وقال الشاعر

¹ C ins. بها.

² G ins. عنى.

³ G et Arabi ins. والقمل.

⁴ CL: G فاضّر بهم Arabi والجاهم.

⁵ CL = Arabi: G وراة.

⁶ C لاقطه.

بَدَاكَ بَدَّ خَيْرُهَا يُرْنَجِي وَأُخْرَى لِأَعْدَاءِهَا غَايِظَه
فَأَمَّا الَّتِي خَيْرُهَا يُرْنَجِي فَأَجُودُ جُودًا مِنَ اللَّافِظَه
وَأَمَّا الَّتِي سَرُّهَا يَنْقَى فَنَفْسُ الْعَدُوِّ بِهَا فَأَظْلَه

قيل وخرج معاوية بن ابي سفيان ذات يوم فقام اليه رجل فقال قد املتُك
لَهُمْ فَمَا عَوَضِي مِنْ ذَلِكَ قَالَ اِبْلَاغُكَ اَمْنِيَّتِكَ فَتَمَنَّ قَالَ الْف دِينَار قَالَ
هِيَ لَكَ وَمِثْلُهَا اسْتَظْهَارًا لِبَقَاءِ النِّعْمَةِ عَلَيْكَ * وقال المهلب بن ابي صفة
لبنيه يَا بَنِيَّ اَنْ ثِيَابَكُمْ عَلَى غَيْرِكُمْ احسن منها * عليكم ودوايكم تحت غيركم
احسن منها تحتكم وكان يقول لولده لَا تَتَكَلَّمُوا عَلَى مَا سَبَقَ مِنْ فَعْلَى وَأَفْعَلُوا
مَا يَنْسَبُ إِلَيَّ ثُمَّ قَالَ مِثْمَلًا

10 إِنَّمَا الْحَجْدُ مَا بَنَى وَالِدُ الصِّدْقِ قِي وَأَحْيَى فِعَالَهُ الْمَوْلُودُ

ويقول ابتداء الفضل يَدُّ موفورة والبذل بعد الطلب يَدُّ مقبوضة * فأما
صِلَاتُ الْخُلَفَاءِ وَسَخَاوُهُمْ فَانَّهُ حَدَّثَنَا هَارُونَ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إسماعيل بن موسى
الهادي قال حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ صَالِحٍ قَالَ كُنْتُ يَوْمًا عَلَى رَأْسِ الْهَادِي وَأَنَا
غُلَامٌ وَقَدْ جَفَا الْمَظَالِمُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ عَاقَرُ الْعُقَارِ فِيهَا فَدَخَلَ عَلَيْهِ الْحَرَّانِيُّ فَقَالَ
15 يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ الْعَامَّةَ لَا تُقَادُ أَوْ قَالَ لَا تُنْقَادُ لِمَا أَنْتَ عَلَيْهِ لَمْ تَنْظُرْ فِي
الْمَظَالِمِ مِنْذُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فَالْتَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ يَا عَلِيُّ أُنْذِنُ لِلنَّاسِ عَلَى الْجَفَلَى لَا
بِالنَّقَرِ فخرجت من عنده وأنا أطير على وجهي لا أدري ما قال لي فقلت
أرجع فاسأله عما قال فيقول تحبني ولا تعلم كلامي ثم أدركني ذهني فبعثت
إلى اعرابي كان وفد علينا فسألته عن الجفلى والنقري فقال الجفلى جُفَالَه

¹ CL: tag al'arūs s. v. فَاظ et lisān جودها. ² ibid. > CL: alia recensio versuum 'Aini I 572. ³ من انصافها. ⁴ in L superscr. = Tab. III 582. ⁵ cf. cod. Tabarī l. c. ⁶ L = Tab.: C الخراساني. ⁷ خفى عليه C خفى ل.

الرجال والنفرى ترتيبهم فامرت بالستور فرُفعت وبالأبواب ففتحت فدخل
الناس على بكرة ايهم فلم يزل ينظر فى المظالم الى الليل فلما تقوّض
المجلس قلت يا امير المؤمنين كلمتنى بكلام لم اعرفه فبعثت الى اعرابى كان
عندى ففسره لى وفهمنى فكافه عنى يا امير المؤمنين فقال نعم مائة الف
درهم تحمل اليه فقلت يا امير المؤمنين اعرابى حلف وفى عشرة آلاف درهم⁵
ما اغناه فقال ويحك أجود وتخل * قال وحدثنا عبد الله بن عمرو البلخى عن
ابن دأب انه كان يأكل مع الهادى ويناديه وكان يدعو له بتكاء وما كان
يفعل ذلك فى مجلسه بغيره وكان لذيق المفاكة طيب المسامرة كثير النادرة
جيد الشعر حسن الانتزاع قال فامر له ذات ليلة بثلاثين الف دينار فلما
اصبح وجهه قهمرانه الى باب موسى وقال له ألقى الحاجب فقل له يوجهنا ايننا¹⁰
بهذا المال فلقى الحاجب فاتاه برسالته فتبسم وقال هذا ليس الى فانطلق الى
صاحب التوقيع ليخرج اليك كتابا الى الديوان فتدبره ثم تفعل فيه كذا وكذا
فرجع الى ابن دأب فاخبره فقال دعها ولا تعرض لها قال فيينا موسى فى
مستشرف له اذ نظر الى ابن دأب قد اقبل وليس معه الا غلام واحد فقال
لابراهيم الحراني² اما ترى ابن دأب ما غير من حاله شيئا وقد بورناه بالامس¹⁵
لنرى اثر ذلك عليه فقال ابراهيم ان امرنى امير المؤمنين تعرضت له بشيء
من امره قال لا هو اعلم بامره ودخل ابن دأب واحذنا فى حديثه الى ان
عرض له موسى بذكر ذلك فقال ارى ثوبك غسिला وهذا شتاء يحتاج فيه
الى الثوب الجديد اللين فقال يا امير المؤمنين باعى قصير عما احتاج اليه

¹ Tabari III 589 Athir VI 73 ins. ببغداد.

² L Tabari Athir:

C الخزامى

³ ذلك C

⁴ om. C.

⁵ om. C.

قال وكيف وقد صرفنا اليك من برنا ما ظننا ان فيه صلاح شأنك قال ما وصل الى ولا قبضته فدعا صاحب بيت مال الخاصة وقال عجل له الساعة ثلاثين الف دينار فأحضرت وجعلت بين يديه * وقال الحسن بن يحيى بن عبد الخالق حدثني محمد بن القاسم بن الربيع قال اخبرني محمد بن عمرو الرومي قال حدثني ابي قال جلس الهادي مجلسا خاصا فدعا بابراهيم بن جعفر بن ابي جعفر وابراهيم بن سلم بن قتيبة بن مسلم والحرائي فجلسوا عن يساره ومعهم خادم للهادي اسود يقال له اسلم اذ دخل صالح صاحب المصلى فقال هارون بن المهدي قال ائذن له فدخل وسلم عليه وقبل يده وجلس عن يمينه بعيدا فأطرق موسى ثم التفت اليه وقال يا هارون كأنني بك تحدث نفسك بتمام الرويا وتؤمل ما انت منه بعيد ودون ذلك خرط القتاد تؤمل الخلافة قال فبك هارون على ركبته وقال يا موسى أنك ان تجبرت وضعت وان تواضعت رفعت وان ظلمت خلت واتى ارجو ان يفرض الى الامر فأنصف من ظلمت وأصل من قطعت واصبر اولئك أعلى من اولادي وازوجهم بناتي وابلغ ما يجب من حق الامام المهدي فقال له موسى ذلك الظن بك يا ابا جعفر آذن متى فدنا وقبل يده ثم ذهب يعود الى مجلسه فقال لا والشبح الجليل والملك النبيل اعنى اباك المنصور لا جلست الا معي فاجلسه في صدر المجلس معه ثم قال يا حرائي أحمل الى اخي الف الف دينار واذا افتتح الخراج فأحمل اليه النصف وأعرض عليه ما في الخزانة الخاصة وسائر الخزائن من مائنا وما اخذ من اهل بيت اللعنة فياخذ منه ما

¹ Tab.: CL ماله. ² L = I Athir Tab.: C يحمل. ³ L: C جنوسا. ⁴ Tab. III 576. ⁵ inserui e Tab.: CL om. ⁶ C خبت. ⁷ L: C tesdid. ⁸ I Athir VI 66 ins. يعني بنى امية. cf. Goldziher Muh. Stud. II 114.

اراد قال ففعل ذلك فلما قام قال لصالح اذن دابته الى البساط قال عمرو
 الرومى وكان هارون يأنس به قلت يا سيدى ما الرويا التى قال لك قال
 المهدي رأيت فى منامى كائى دفعت الى موسى قضيبا والى هارون قضيبا
 اورق من قضيب موسى واعلى منه فاما قضيب هارون فاورق من اوله الى
 آخره وكان قضيب موسى دون قضيب ذلك فدعا المهدي الحكم بن موسى⁵
 العنزي وهو الذى بنى ابوه واسطا للحجاج فقال له عبر هذه الرويا قال يملكان
 جميعا فاما موسى فتقل ايامه واما هارون فيبلغ مدى آخر ما عاش خليفة
 وتكون ايامه احسن ايام وانصرها ودهره احسن دهر قال فلم يلبث الا اياما
 يسيرة حتى مات موسى وتولى الامر هارون فزوج حمدونة من جعفر بن
 موسى وفاطمة من اسماعيل ووفى بكل ما قال فكان دهره احسن¹⁰
 الدهور * محمد بن على بن الحسين العلوي قال كنت عند عمر بن
 الفرج الرنجي فى اليوم الذى عقد فيه المامون لاخته ابى اسحاق على ثغر
 المغرب ولابنه العباس على الشام والجزيرة ولعبد الله بن طاهر على
 الجند ومحاربة بابك وعند عمر جماعة من الهاشميين فتذاكرنا امر
 هؤلاء الثلاثة فقال عمر فرق امير المؤمنين فى هؤلاء الثلاثة ما لم يفرق¹⁵
 مثله احد منذ كانت الدنيا امر لاخته ابى اسحاق بخمس مائة الف دينار
 ولابنه العباس بخمس مائة الف دينار ولعبد الله بن طاهر بخمس مائة الف

¹ CL: Tab. وكان يكنى ابا سفيان et add. الضمري. ² om. CTab.

³ L = Tab.: C الايام. ⁴ om. C. ⁵ C om. بن موسى et habet

bis. ⁶ C = Tabari: L الدهر. ⁷ C ins. حدثنا. ⁸ L marg.: L in textu et

C om. ⁹ C على.

دينار فمن سخط^١ نفسه بمثل هذا* وكان للبرامكة في هذا الشأن ما لم يكن لاحد من الناس منها أنهم كانوا يخرجون بالليل سرًا ومعهم الاموال يتصدقون بها وربما دقوا على الناس ابوابهم فيدفعون اليهم الصرة فيها بين الثلاثة آلاف الى الخمسة آلاف^٢ والاكثر من ذلك والاقل^٣ وربما طرحوا ما معهم في عتب الابواب فكان الناس لاعتيادهم ذلك يعدون الى العتب اذا اصجوا يطلبون ما القى فيها* ومنهم خالد بن برمك فانه حدثنا يوسف بن سلام الزعفراني قال حدثني ابي قال قال خالد بن برمك يوما وهو بالرقي واراد الخروج الى مجلس له واخرج دوابه الى الخضره ونحن قيام بين يديه من يخرج مع هذه الدواب قال ابي انا وليس احد يجترئ ان يتكلم فقال اخرج معها^٤ فخرجت وكنت احسن اليها فلما رددتها حمد أثري فيها فقلت ايها الامير لي حاجة فقال وما حاجتك قلت ابي مملوكة لقرم بالبصرة وحاجتي ان يشتريها الامير قال وكم ثمنها قلت ثلاثة آلاف درهم قال ثلاثة آلاف درهم قلت نعم قال اعطوه ثلاثة آلاف درهم وقال لي اشتريها الآن وأعتقها ثم قال ما تريد قلت الحج الحج وتنج هي ايضا قال اعطوه ثلاثة آلاف درهم قلت نحتاج^٥ الى خادم يخدمنا قال اعطوه ثلاثة آلاف درهم لثمن خادم قلت نحتاج الى ثمن كسوة^٦ قال اعطوه ثلاثة آلاف درهم لكسوتهم فلم ازل اقول واعد شيئا شيئا حتى قلت وأحتاج الى منزل واحتاج الى فرس وهو يقول اعطوه ثلاثة آلاف درهم حتى اخذت ثلاثين الف درهم* قال وحدثنا يزيد البرمكي قال كسا خالد كل ثوب كان له حتى لم يبق عليه من كسوته الا طيلسان خلق^٧

١ سمحت C. ٢ واكثر من ذلك واقبل C. ٣ قال C. ٤ واخرج L: C. ٥ اشتريها امك L. ٦ لقوم C. ٧ om. C. ٨ الكسوة C. ٩ لثمن كسوتهم C. ١٠ معي فقال C. ١١ اشترى امك C.

فاتصل خبره في كسوته بامرأته أم خالد بنت يزيد وكانت بالرّى فبعثت اليه بكسوة من الرّى طيلسان مطبق لم ار مثله جودةً وحسناً وسعةً وكان خالد ذا بسطةٍ في الجسم فكان يحتاج الى أسبغ ثوب وائمه فوضع بين يديه فنظر اليه ثم رفع راسه الى فقال يا يزيد كيف ترى هذا الطيلسان قلت ما رأيت مثله وإن بالامير اليه لحاجة قال خالد أصنع به ما ذا شئت قلت⁵ تلبسه أيها الامير قال انا والله الى غير هذا اخرج قلت وما هو قال ان تقوم الساعة على شريف من اشراف الناس او حرٍ من احرارهم فتتخفه به فيقوم فيلبسه كل يوم عيد او يخرج اذا خرج نحو اهله فيلبسه عند قدومه عليهم * فيقول هذا كسوة خالد هذا والله افضل واشرف من لبسى آياه قال فكساه بعض غفاته * ومنهم يحيى بن خالد فانه حدثنا على بن الحسين الاشقر عن¹⁰ عبد الله بن اسوار قال كنت اخط بين يدي يحيى وكان خطي يعجبه فينا انا جالس بين يديه اذ ناوله رجل كتاباً فتنى اعلاه وجعل يقرؤه فدخل الفضل ابنه فسلم وجلس ثم اقبل على رجل يجذته وطرف يحيى في الكتاب الذي بيده فقال الفضل لذلك الرجل اني لاعجب كثيرا من امر نحن فيه كان الرجل يصل الرجل بخمسين الف درهم فتغنيه وعشيرته فيكفون بها¹⁵ ونرى ذلك في وجوههم ويتبين عليهم اثره ونحن نصل الرجل بالخمسة المائة الالف الدرهم والاكثر فلا نرى ذلك في وجوههم فالتفت اليه يحيى وقطع قراءة الكتاب فقال يا ابا العباس اذا كان امل الرجل الف الف درهم واعطيته خمس مائة الف لم تقع منه موقعا وانما يرى في وجه الرجل ما

١ حاجة C.

٢ و C.

٣ فيقال هذى C.

٤ له C.

٥ ترى C.

بلغ به الامل فعجب اهل المجلس من كرمه وقوله وما زالوا يحكونه^١ عنه*
 وحدث ابن مزروع عن ابيه قال كنت اسير في موكب يحيى بن خالد
 فعرض له رجل من العامة ومعه كتاب فقال اصلح الله الامير^٢ اختم هذا
 الكتاب فبادر اليه الشاكريه يزجرونه^٣ من حواشي موكبه فقال دعوه قبل
 ان لا نتفع به يعنى خاتمه واستدناه فحتمه له وتعجب مسايروه^٤ من اعتناهم
 المعروف وعلمه بافعال الرجال* وحدث صالح بن سليمان قال وذكر ليحيى
 وهو مجاور بمكة ان مجدة قوما يصيدون السمك ويبيعونه ويشترون طعامهم
 به فان لم يجدوا صيدا مكثوا اياما* لا ياكلون يشد الرجل على بطنه حجرا ولا
 يسألون الناس شيئا وربما مات احدهم جوعا فقال هؤلاء اعجب قوم سمعت
 بهم ينبغى ان نلتمس الثواب فيهم فبعث فحمل اليه بعضهم فسأله عن حالهم^٥
 فاخبره فقال وكم انتم فذكر عدة فقال وكلهم على هذه الطريقة قال نعم
 قال فما يغنيكم قال تحفر لنا بركة يجتمع فيها ماء السماء فان الماء يعز بالبلاد
 الا على^٦ من كانت له مصنعة^٧ فيشرب منها ويبيع فضلها ويتفع بثمنه قال
 فبكم يكتفى احدكم في الشهر قال باربعة دراهم لكل رجل وللمرأة ستة دراهم
 قال فاني قد اجرى لك رجل عشرة دراهم ولكل امرأة ثمانية عشر درهما^٨
 فهل تزوجون قال نعم قال فكم مهور نسائكم^٩ قال اربع مائة درهم قال فاني
 آمر باعطائكم ما اجرى عليكم لسبع سنين ولمهور نسائكم عشرين الف درهم
 قال من يدفع هذا المال الينا فاشار الى غلام امرد معه فقال ادفع الى هذا

١ يحكون C. ٢ الوزير. C: L. ابن حرويه. ٣ مسايروه C. ٤ الحالة C. ٥ الزمان C: L. ٦ فاذا C. ٧ لي: C. جيا عا sed ante اياما. ٨ مهوهر C. ٩ من C. ١٠ مضعة C. ١١ om. C. ١٢ من C. ١٣ باعطائكم C. ١٤ سبع C.

المال فدفع^١ اليه فقال اتاذن ان اشترى اصلحك الله من هذا المال تابوتاً
اجعله فيه قال نعم وامر باتخاذ بركة لهم بلغت النفقة عليها عشرين الف
درهم * وحدّثنا يزيد البرمكي قال قدم الواقدي من المدينة بأسوأ حال فصار
الى يحيى وهو لا يعرفه فوضع الطويلة على راسه فركب يحيى وخرج فراه
جالسا على باب داره فى زى القضاة فقام الواقدي واثنى عليه ودعا له ومرو^٥
يحيى فى موكله الى دار امير المؤمنين ثم انصرف واذا الواقدي فى مجلسه ذلك
فقام اليه ودعا له واثنى عليه فدخل منزله وجلس الواقدي فسأل يحيى عنه
وقال من هذا الشيخ الرث الهبة فلم يعرفه احد فقال ويحكم لا اشد الا
انه شيخ اصيل معه علم وفقه ودعا بكيس فيه اربعة آلاف دينار وامر^٦ وكيله
له ان يدفعها اليه وكان قصارى الواقدي ومناه ان يصله بالف درهم فخرج^{١٠}
الرسول ووضع الكيس فى حجره فلما رأى عظم الكيس اقبل يدعو ليحيى
ويثنى عليه ثم قام وانصرف الى منزله وقد اخذته الرعدة والحرص ان يرى
ما فى الكيس فيعرف منتهاه فلما صار الى حجرته استعار من بعض جيرانه
ميزاناً وصنجات^٣ ثم فتح الكيس واذا اربعة آلاف دينار فكاد ان يغشى عليه من
السرور فرم من حاله واتخذ ثياباً سوية وعمد على ان ينصرف الى المدينة^{١٥}
فلما كان من الغد بكر على يحيى ليودّعه فدخل وانشد فراه عالماً فقيهاً
مسامراً بليغا فاعجب به فقام ليودّعه فقال اقم عندنا ولك فى كل حوّل هذا
المقدار فاقام عنده * وحدّثنا يعقوب بن اسحاق قال رأى رجل من الموالى
ليحيى رؤيا وكان يحيى على حال الخوف والوجل من الهادى ففصّ الرؤيا

^١ فدفعه C.

^٢ عليه C.

^٣ om. C.

^٤ وكيله C.

^٥ بصار C.

^٦ C: L. صنجات.

على ابيه فقال يا بني هذه ^١ والله رؤيا عجيبة وأُخِلِّقُ^٢ به لان الرشيد في حجره
 وولاية العهد له قال يا أبت أفترى^٣ أن اخبره بها قال يا بني لا تفعل فإن
 اسلطان غليظ عليه وهو يرميه بالزندقة وانا انفق عليه من اتيانه لأنه لا
 يقبل مثل هذا في هذا الوقت فعصى الرجل اباه وانا قال الرجل فلما
 دخلت عليه رأيت المصحف بين يديه يقرأ فيه فعجبت مما قيل فيه فلما خف^٤
 من عنده دنوت منه فقصصت عليه الرؤيا فقال يا ابن اخي ما احسن بالرجل
 ان يلتمس الرزق بالاحسن الاجمل وافصح به ان يلتمسه على هذا وبما
 تذكره مما يشبهه فخرجت من عنده وقد سقط وجهي فاتيت ابي فاعلمته
 فقال بُعْدًا لَكَ وَحَقًّا قَدْ نَصَحْتُ لَكَ فَلَمْ تَقْبَلْ ثُمَّ أَقْبَلَ يَشْتُمُهُ وَتَشْتُمُهُ أُمُّهُ وَاهْلُهُ
 ويقولون نشهد عليك أنك من الزنادقة المعطلين قال ثم لم يلبث ان توفي الهادي^٥
 وافضى الامر الى الرشيد وصار يحيى الى ما صار اليه فبينما هو في موكبهِ يوماً
 اذ بصرى فوجه الى ودعاني فدخلت عليه وهو على كرسى قد طرح ثوبه
 وجعل يمسح وجهه فلما دنوت منه قال اين كنت عنا قلت اعزك الله والله
 ما لقيت منك ما يدعو الى اتيانك قال ويحك أنك اتيتنا ونحن في حال
 كنا نتخوف الجذر أن يكون فيها من يسعى بنا والاخوان ان يسعوا بنا^٦
 ويحتالوا علينا ولم يكن الرأي ان احبيك الا بما احبتك ووالله ما فارقت الفكر
 في العناية بك والإيجاب لك والمعرفة بحقك منذ وقعت عليك عيني ثم
 امر سلاّما باحضار عشرة آلاف درهم فاحضرت وامر بالكتاب الى سليمان^٧

^١ C: L. ^٢ افترى. ^٣ C: L. ^٤ اخلق. ^٥ الرويا والله. ^٦ C: L.

^٧ ف. ^٨ اقبلت اشتتمه وتشتتمه والدتي واهلي ونشهد عليه انه.

^٩ به فوالله C. ^{١٠} الجدر: C. ^{١١} على C. ^{١٢} بصرنى C.

^{١٣} بكتاب C.

بن راشد بأرمينية فدفع المال الى وحملنى وخلع على وقال اذهب فاصلح^١
شأنك وتعال فتسلم كتبك وامر لى بعشرة من دواب البريد فانصرفت الى
منزلى وتحتى دابة وعلى خلعة ومعى عشرة آلاف درهم فقال ابى ما هذا يا بنى
فاعلمته الخبر فما زلت واهلى وابى ندعو له ونشهد انه من الصديقين والشهداء
والصالحين فقلت لبعض جيرانتا ما اصنع بعشر دواب البريد فقال اكْرِها^٢
فانك تصيب فى السكك من تقصر به دوابه عن حاجته فيكثرى منك
قال فلما كان من الغد عدت اليه فاخذت كتبى وجوازى فلما صرت
الى السكة وجدت رجلا كبيرا قد وجه الى تلك الناحية ولم يكف بما حمل
عليه من الدواب فاكريت منه ثمانى دواب وخرجت على دابتين انا على دابة
وغلامى على اخرى ولم ازل فى حشم المكترى حتى صرنا الى اول العمل فاذا^٣
يحيى قد سبقنى بالكتاب الى سليمان ان رجلا من حاله كيت وكيت وله
عندى اyard فاخترتك له فكن عند ظنى بك فى امره وافعل به وافعل قال
فوجه سليمان قائدا فى جند عظيم لاستقبالى حتى اذا اتصل به دنوى
استقبلنى فى وجوه اهل البلد فلما دنا منا بادر الى الرجل المكترى متى ولم
يشك انى هو وسأله فاعلمه المكترى انه فلان بن فلان فقال سليمان^٤
توهمتك فلانا قال لست هو لكنه ذاك واثار الى فاقبل سليمان ركضا
الى وتضاءلت منه حياء لرتانة حالى فسألنى واعلمنى انه وجه الى^٥ وكيله
وحمل معه هدايا فقلت ما وصل ذلك الى فلما نزلنا وحططنا فى بعض
تلك المنازل اذا وكيله قد وافى بهداياه واذا دواب وبغال موقرة وتحت

^١ C ins. بها.

^٢ L: C ويقال.

^٣ C قلت.

^٤ C دابته.

^٥ C ins. منه.

^٦ C كثيرا.

^٧ om. C.

^٨ C ins. وامره.

^٩ C: L فى استقبالى.

^{١٠} اليه.

^{١١} C: L بهدايا.

وثياب فدخلت البلد وقد حسنت حالى فلما كان من الغد ركب الى وقال
 قد اعلمنى ابو على اعزّه الله عن^١ حالك ووكد^٢ على فى كتابه وليس عندى
 الا اطلاق العمل لك وهاهنا نشوى الكبرى ونشوى الصغرى وهما من اجل
 الاعمال بأرمينية ونواحيها وان شئت ان تخرج اليها فاخرج وان شئت فهاهنا
 من يبذل عنهما^٣ خمس مائة الف درهم قلت لا والله ابقاك الله الا الخمس
 المائة الالف عجلها لى فأنصرف الى ابى شيخ كبير^٤ وعيالى قد خلفتهم ورأى
 قال سليمان ذاك اليك فلما خرج سليمان سألت عن نشوى ونشوى قال
 فقل مقاطعتها^٥ خمس مائة الف درهم ويصير الى المقاطع مثلها ثم لم البث
 من الغد ان اتى رسوله بالمال فخرجت واهدت يحيى هدايا كثيرة والطافا
 جليلة مما كان برّنى به سليمان فلما دخلت اليه تبسم الى وقال انا لم نوجهك^٦
 لنتنفع بك^٧ وانما وجهناك لنتنفع بنا وسيصل^٨ معروفنا اليك فالزمننا فكسبت
 بجاهه^٩ معا وصل الى منه ولم يزل يصلنى به عشرين الف الف درهم* وحدثنى
 أيوب بن هارون بن سليمان بن على قال جاء يحيى ومعه ابنه جعفر الى
 عبد الصمد بن على فسلم عليه وبابه فتى من ولد عبد الله بن على فقام
 الى جعفر فقبل يده فقال له ائتنى وارفع الى حوائجك الى امير المؤمنين^{١٠}
 وقد امرت لك بخمسة آلاف دينار فقال يحيى وقد امرت لك بمثلها
 واجريت عليك ثلاثة آلاف درهم فى كل شهر فابعث بمن يقبض
 ذلك فلما انصرف دعاه عبد الصمد فقال لم فعلت ما فعلت فقال
 انا ابن اخيك وانما تصلنى فى السنة بأربعة آلاف درهم وقد اغنانى هذا

١ om. C. ٢ C: L واكد. ٣ C: L عنها. ٤ C الدرهم. ٥ CL اب.

٦ C: L om. ٧ CL عيال. ٨ مقاطعتها C. ٩ بما يصير اليك C.

١٠ C وسيصل. ١١ C: L s. p.

وابوه في ساعة واحدة فكيف تلومني على ذلك* وحدث يحيى بن محمد قال لما خرج الرشيد الى القاطول قال ليحيى يا ابت لا تفجني بك ولكن معي في هذا الوجه لآس بك فعمد على الشخص معه فقال لرجاء بن عبد العزيز وكان على نفقاته كم عند وكلائنا من المال قال سبع مائة الف درهم قال فأقبضها اليك فغدا اليه فقبل يده ومنصور بن زياد عنده فلما خرج⁵ رجاء قال لمنصور قد ظننت ان رجاء توهم انا وهبنا له هذا المال وانما امرناه بقبضه ليكون معنا في هذا الوجه فقال منصور فانا اعلمه ذلك قال إذن يقول فقل له يقبل يدي كما قبلت يده فلا تقل له شيئاً وترك المال له وكان يحيى يقول أسرف فان الشرف في السرف* ومنهم الفضل بن يحيى البرمكي فانه حدثنا محمد بن علي بن عيسى بن ماهان عن محمد بن زيد¹⁰ انه قال دخلت على الفضل بن يحيى وقد خرج من الحمام بعد العصر وهو يقول اعوذ بالله من النار فقلت جعلت فداك اشتر هذا الوجه الحسن من النار فدعا بخمس مائة الف درهم وقال اشتر بها وجهي الساعة فقلت جعلت فداك الوقت ضيق ولكن غدا ان شاء الله فقال لا والله الا الساعة فوجهت الى القضاة في الجانبين بثلاثمائة الف درهم وحملت الى ابي محمد¹⁵ السمرقندي منها صدراً وامرهم عنه بتفريقه وفرقت البقية بمحضري فلم تغب الشمس حتى فرق ذلك كله* وحدث محمد بن الحسين بن مصعب قال وقف الفضل بن يحيى بخراسان موقفا لم يقفه احد قط خرج الى الميدان ليضرب بالصوايح فامر بدفاتر البقايا التي على الناس فاحضرت وامر

¹ L: C قد. ² om. C. ³ اتري C. ⁴ L C استر sed
conf. lin. 12. ⁵ coniect.: L وحملت C وقلت. ⁶ C انت.
⁷ وامرته C. ⁸ بمحضري C.

الحاجب بالخروج الى الناس وإعلامهم أنه قد وهبها لهم ثم امر بها فضربت
بالنار وكان مبلغ ذلك أكثر من عشرين ألف ألف درهم* وحدث بعض
المهاشيين عن خلف المصري قال مررت يوما بباب يحيى بن معاذ فوجدته
مغلقا ولم ار بالباب احدا فانكرت ذلك فدنوت الى الباب واستفتحت ففتح
لى ودخلت عليه وسألته عن حاله فذكر انه توارى عن غُرمائه فقلت وكم
لدينانك عليك فقال ثلاثمائة ألف درهم ثم مضيت الى الفضل بن يحيى
فاخبرته فسكت فلما انصرفت الى منزلى كتب الى أنك دلتنا على مكرمة
* فشكرناك على ذلك وأمرنا لك بمائة ألف درهم لدلائلك وبعتنا اليك بثلاثمائة
ألف درهم لتوصلها الى يحيى بن معاذ فاوصلتها اليه فقبض دينه بها* قيل
١٠ ودفع حمزة بن جعفر بن سلمان الى ابي النضير الشاعر رقعة ليوصلها
الى الفضل بسله فيها الاذن له فى ابتياع ضيعة بفارس وكان مبلغ ما يوزن
فى ثمنها مائة ألف درهم قال ابو النضير فاخذتها منه فدفعتها الى الفضل
فنظر فيها ووضعها فاعتممت لما رايت من قلة نشاطه لها فلما اصحبت قيل
لى خزان بيت المال يطلبونك فظننت انه نظر لى بشئ فى خاصتى فاتيتهم
١٥ فقالوا لى أحضر من يحمل المائة الألف الى صاحب الرقعة فحملتها الى
حمزة قال حمزة فصرْتُ اليه فقلت اصلى الله الأمير وصلت الى صلتك ولا
والله ما ادرى كيف اشكرك الا بقول ابي النضير فيك

وَلِلنَّاسِ مَعْرُوفٌ وَفِيهِمْ صَنَائِعٌ وَلَنْ يَجِيرَ الْأَحْزَانُ إِلَّا جَدَّ الْفَضْلِ
إِذَا مَا الْعَطَايَا لَمْ تَكُنْ بِرَمِيكَ فَتِلْكَ الْعَطَايَا مَا نَمِرٌ وَمَا نَحْلِي

١ C وإعلامهم. ٢ C البصرى، sed conf. pag. ٢٢٠ 20.

٣ C: L ذلك. ٤ C النضير L s. p.

قال ابو النضير فالتفت الى الفضل فقال يا ابا النضير جزأوك عندى فوصلنى
حتى اغنائى * وحدث احمد بن على الشيقى وغيره ممن ينزل بنهر المهديّ
قال اقبل الفضل بن يحيى يوما على نهر المهديّ يريد منزله بباب الشماسية^١
فاستقبله فتى من الابناء قد اُمِّلِكَ ومعه جماعة كثيرة قد ركبوا معه فى السواد
والسيوف وهكذا كانوا يفعلون^٢ يركبون مع الرجل عند اِملاكه ويستعيرون^٣
الدواب ويسرون خلفه ويطرقون بين يديه قال فترجل الفتى للفضل وقبل
يده ورجله فسأله عن شأنه فاخبره فقال كم اصدقت اهلك قال اربعة آلاف
درهم فدعا قهرمانه وقال احمل اليه الساعة اربعة آلاف درهم لصادق اهلك
واربعة آلاف درهم لشراء منزل ينزله واربعة آلاف درهم لنفقة تحويل اهلك واربعة
آلاف للنفقة على الوليمة^٤ واربعة آلاف درهم ليتصرف بها فى معيشته قال احمد^٥
بن على فأساروا على الفتى أن يسأله ان يامر قواده وحشمه بإتيانه فامرهم بذلك
فاتوؤ وجعلوا يطرحون العشرة الآلاف الدرهم والخمسة الآلاف الدرهم والاقبل
والأكثر فى مجلسه حتى اجتمع له خمسون الف درهم سوى ما اعطاه الفضل *
وحدث احمد بن على قال حدثنا رجل من جيراننا ان الفضل بن يحيى
مرّ به فى يوم صائف منصرفا من المدينة يريد منزله فقال الرجل لا والله^٦
* إن فى منزلى قليل ولا كثير فعطس الفضل فقلت يرحمك الله وقد كان
سمع يمينى فامر بعض غلمانه ان يحملنى معه على دابته فلما صار بى الى
قصره اخرج الى خمسة آلاف درهم وعشرة اثناب فانصرفت بها الى منزلى
فقال لى امرأتى والله لقد خرجت من عندنا وما تملك قليلاً ولا كثيراً فمن

^١ L: C الشيقى ؟

^٢ C الشماسية .

^٣ C: L om.

^٤ C om.

^٥ ما فى منزلى لا C .

ابن سرقف هذا قال فاعلمتها القصة فلم تصدق قولي واستراب الجيران
 بمجالي وتناهى الخبر الى السلطان فطمع في واخذني فحبسني فقلت له انه
 كان من امري كبت وكبت فوق وقع خبري الى الفضل فأمر باحضاري فلما
 اُحضرت ورأني عرفني وأمر باطلاقي ووصلني بخمسة آلاف اخرى وب عشرة
 اثواب وقال تعهد بما تنفعك فلم يزل ينفعه حتى حدث من امرهم ما حدث *
 وعن احمد بن محمد بن عبد الصمد ان رجلا كان ينزل على نهر المهدي
 وكانت عليه نعمة فزالت فلم يقدر على شئ فمطر الناس ثلاثة أيام متتابعة فبقى
 في منزله لا يقدر على الخروج فاضر به ذلك وبلغ اليه الجوع والى عياله فلما
 كان في آخر الليل جاء الى البقال بقصعة له ليرهنها عنده على خبز فانتهره
 البقال وقال ما اصنع بهذه القصعة وابى ان يعطيه عليها شياً قال فعاد
 الى منزله مغموماً لاحيلة له فرفع يده الى السماء وقال اللهم سق الى في هذه
 الليلة عبداً من عبادك تحبه يفرج عني ما امسيت فيه فما شعرت الا واباب
 يدق على فاذا رجل على حمار قد حف به خدم فقال لي كم عيالك قلت
 كذا وكذا فاعطاني كيساً قدرت ان فيه خمسة آلاف درهم فقلت الحمد لله
 الذي استجاب دُعائي وفرج عني فقال لي وما كان قولك ودعاؤك فخبرت
 الخبر بصنيع البقال وما دعوت الله جل وعز به فاستخلفني اني دعوت بهذا
 الدعاء فخلعت له فامر لي بمائة الف درهم فسألت بعض أولئك الخدم عنه
 لأعلم هل يقدر على ما امر لي به أم لا فقال هو الفضل بن يحيى بن خالد
 البرمكي فسكت الى ذلك وانصرفت الى منزلي ومضيت الى قهرمانه لما
 اصبت فقبضت منه المال * وحدث خلف بن عمر المصري قال كنا عند

¹ C ينفعني.

² C انا.

³ om. C.

⁴ C لذلك.

الفضل ذات ليلة فقال انعرفون رجلاً كانت عليه نعمة فزالَتْ عنه حتَّى
أُرْدَها عليه فقال الاشعري وكان قاضياً اعرف اصلحك الله رجلاً شريفاً من
آل خالد بن عبد الله القسري^٢ بالكوفة قد اضرَّت به الحاجة وسماه له فكُتب
الى عامل الكوفة حمل الى فلاناً على البريد فقد بعثتُ بمجوازه فلم يعلم
الخالدئ حتَّى حمله العامل على البريد ووجهه اليه فلما قدم عليه دعاه وسأله^٥
عن حاله وامرله بمائة الف درهم وقال اقم بها مروءتك حتَّى انظر في امرك
وادبر لك ما يُصلح حالك ثم ولاه كَرَّمان فصار اليها وحسنت حاله ثم ان
كتاب صاحب البريد بها ورد على الفضل بن يحيى بوفاة الكوفي فقال لنا
اتدرون ما قال الفارسي في مثلي له فذكر المثل بالفارسية ثم فسره بالعربية
فقال الى ان يُدرك الحشيش^٩ قد مات الحمارُ اردتُ بهذا الرجل الغني^{١٠}
فمات قبل ذلك واغتم لوفاته ولما فاتته من ابرحسان اليه بعد الذي قد كان
اعطاه واكسبه من مرافق العمل الذي ولاه وتقدم بحمل جميع ما خلفه
الى اهله فحمل اليهم* وحدَّثنا ابو طالب الجعفرى قال حدَّثنى سليمان بن
ابى جعفر ان محمد بن ابراهيم الامام ركب الى الفضل بن يحيى يوماً وكان
قد ركبهُ دين وحمل حَقَّةً فيها جوهر فلما وصل اليه قال قد لزمنى دين^{١٥}
احوجنى الى احتيال الف الف درهم وعلمت ان التجار لا يسحون باخراج
مثلها وان وثَّقنا الرهن ولك معاملون وتجار مطيعون ومعى رهن فان رايت
ان تامر بقبضه وحمل هذا المال الينا فانت اولى بذلك فقال انفضل نعم
لنا تجار يطيعوننا ويسارعون الى امرنا ولكن ما هذا الرهن فوضع الحقَّة بين

١ C يوم . ٢ C: L. القسري . ٣ C: L. وامره . ٤ C: L. ادين .
٥ C به . ٦ C احواله . ٧ C ثم ذكر . ٨ C و . ٩ CL ut
videtur falso inserunt . ١٠ om. C . ١١ C فحمله . ١٢ C في .

يديه ففتحها حتى نظر اليها فأعجب بالجوهر الذى فيها ثم امر بإعادتها الى
حالتها وقال ضع خاتمك عليها فحتمها قال فقال الفضل ان نجح الحاجة ان
تقيم فى منزلى الذى انا فيه فقال يشق على المقام فقال وما يشق عليك ان
رأيت ان تلبس من ثيابنا شيئاً دعوت لك به والا فأبعث الى منزلك لتوتى
5 به فاقام عنده ونهض الفضل فدعا وكيله وامر ان يحمل الى منزل محمد
بن ابراهيم الف الف درهم مبدرة² ويضعها قبالة مجلسه ليراها اذا دخل
ففعل الوكيل ذلك وانصرف محمد الى منزله مع المغرب فلما دخل وقعت عينه
على المال فقال ما هذا قالوا وجه به الفضل قال احسن الله جزاءه فانه وان
كان وجه بذلك على ما رهناه³ فقد ظهر لنا من عنايته ما قدرناه فيه قالوا وما
10 الرهن قال الحق قالوا قد ردها تحت خاتمك⁴ فقال اين هي فأتى بالحق ففتحها
حتى نظر اليها وفرح فرحاً شديداً فعدا الى الفضل فوجده قد سبقه الى
دار امير المؤمنين فتبعه فلم يزل واقفا ينتظره حتى خرج الفضل من باب
آخر فصار الى منزله وشكر⁵ له ما كان منه وانصرف عنه فلما دخل منزله
وجد فيه الف الف درهم سوى الاولى فقال ما هذا قالوا بعث به⁶ الفضل
15 فأتاه فقال له جعلت فداك اما كان فيما وجهت به امس كفاية حتى اردفته⁷
بمثله فقال انه والله طال على ليلتي فركبت الى امير المؤمنين واعلمته
حالك فامرني بالتقدير لك فقدّرت مائة الف دينار فما زال يقول وبما كسني
حتى وقفت على الف الف فامر لك بها فلم أنصرف الى المنزل حتى حمل
المال اليك فقال محمد لست اجد لك شكراً اقضي به حقك غير انه على

ارهناء C³. مبتدرة C². منزلنا [الذى نحن] C منزلك L¹.

بجها C⁷. وسكن CL coniect.: C⁶. L om. C⁵. بختمك⁴.

لم C⁹. بمثل ذلك C⁸.

ابن محمد بن عليّ وعليه من الأيمان المغلظة إن وقفت بباب احد سواك
ابداً حتى التي الله جلّ وعزّ ولا اسأل احداً حاجةً ما بقيت سواك فكان
لا يركب الى احد سوى الفضل ولا يقف بباب احد غيره* ومن كرمه ما
حدّث به المامون فكبر عنده واستحسنه وعجب من جوده وسعة صدره فانه
بلغنا عن عمرو بن مسعدة قال رفعت قصّة الى المامون منسوبة الى محمد⁵
بن عبد الله يمّ² فيها مجرمه³ ويزعم أنّه من اهل النعمة والقدر وانه مولى
ليحيى بن خالد وانه كان ذا ضيعة واسعة ونعمة جليّة وان ضياعه قبضت
فيما قبض للبرامكة وزالت نعمته بجلول النعمة عليهم فدفعها المامون الى
ابن ابي خالد وامره ان يضمّ الرجل الى نفسه وان يجرى عليه ويحسن اليه
ففعل ذلك به وصلحت حاله وتراجع امره وصار نديماً لابن ابي خالد لا يفارقه¹⁰
فتأخّر عنه ذات يوم لمولود⁴ ولّد له فبعث اليه فاحتجب عنه فغضب عليه
ابن ابي خالد وامر بحبسه وتقييده والباسة جبة صوف فمكث لذلك ايّاماً
فسأله المامون عنه فقصّ عليه قصّته وعظّم عليه جرمه وشكا ما يراه عليه
من التّيه والصّلف والافتخار بالبرامكة والسموّ بابائهم فأمره باحضاره
فأحضر في صوفه فاقبل عليه المامون بالتوبيخ مصغراً لقدره مسفهاً لرايه¹⁵
وعظّم في عينه إحسان ابن ابي خالد اليه مع طعن على البرامكة ووضع
منهم فاطنب في ذلك فقال محمد يا امير المؤمنين لقد صغرت من البرامكة
غير مصغرّ ووضعت منهم غير موضوع وذممت منهم غير مذموم ولقد
كانوا شفاءً اسقام دهرهم وغياث اجداب⁵ عصرهم كانوا مفزعاً للملهوفين

¹ om. C.

² تحت C تمت L.

³ بجرمه CL.

⁴ احواله C.

⁵ coniect.: cod. احذاب.

وَمَلْجَأٌ لِلْمَظْلُومِينَ وَإِنْ أَذِنَ لِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ حَدَّثَنِي بَعْضُ أَخْبَارِهِمْ لَيْسَتْ دَلِيلٌ
بِذَلِكَ عَلَى صِدْقِ قَوْلِي فِيهِمْ وَيَقِفُ عَلَى جَمِيلِ اخْلَاقِهِمْ وَمَحْمُودِ مَذَاهِبِهِمْ
فِي عَصَرِهِمُ وَالْأَفْعَالِ الشَّرِيفَةِ وَالْأَيَادِي النَّفِيسَةِ قَالَ هَاتِ قَالَ لَيْسَ بَانْصَافٍ
مُحَدَّثٌ مَقِيدٌ فِي حِجَّةٍ صَوِّفَ فَأَمَرَ فَأَخَذَ قَيْدَهُ فَقَالَ يَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَلَمْ
الْحِجَّةَ بِحَوْلِ بَنِي وَبَيْنَ الْحَدِيثِ فَأَمَرَ فَخُلِعَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ هَاتِ حَدِيثَكَ قَالَ
نَعَمْ يَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ كَانَ وَلَا تَقْطَعُ إِلَى الْفَضْلِ فَقَالَ لِي الْفَضْلُ يَوْمًا
بَحْضَرُ مِنْ أَبِيهِ وَآخِيهِ جَعْفَرُ وَبِحُكِّ يَا مُحَمَّدُ أَنِّي أَحَبُّ أَنْ تَدْعُوَنِي دَعْوَةً كَمَا
يَدْعُو الصَّدِيقُ صَدِيقَهُ وَالْخَلِيلُ خَلِيلَهُ فَقُلْتُ جَعَلْتُ فِدَاكَ شَأْنِي أَصْغُرُ مِنْ
ذَلِكَ وَمَالِي يَعْجُزُ عَنْهُ وَبَاعِي يَقْصُرُ عَنْ ذَلِكَ وَدَارِي تَضِيقُ عَنْهُ وَمُنْتِي لَا
تَقُومُ لَهُ قَالَ دَعُ عَنْكَ ذَلِكَ فَلَا بُدَّ مِنْهُ فَأَعَدْتُ عَلَيْهِ الْإِسْتِعْفَاءَ فَرَأَيْتُهُ
جَاذًا فِي ذَلِكَ مَقِيمًا عَلَيْهِ وَسْأَلَا ذَلِكَ وَاعْلَمَاءُ قُصُورِ يَدِي مِنْ بُلُوغِ مَا يَجِبُ
وَيُشَبِّهُ مِثْلَهُ فَقَالَ لَهَا لَسْتُ بِقَانِعٍ مِنْهُ دُونَ أَنْ يَدْعُوَنِي وَأَيَّامًا لَا رَابِعَ مَعْنَا
فَأَقْبَلَ عَلَيَّ بِحَيٍّ وَقَالَ قَدْ أَبَى أَنْ يَعْفِيكَ وَإِنْ أَمْ يَكُنْ غَيْرِنَا فَأَقْعِدْنَا عَلَى
أَثَاثِ بَيْتِكَ فَلَا حِشْمَةَ مِنَّا وَاطْعَمْنَا مِنْ طَبِخِ أَهْلِكَ فَخَنُّ بِهِ رَاضُونَ وَعَلَيْهِ
شَاكِرُونَ فَقُلْتُ جَعَلْتُ فِدَاكَ أَنْ كُنْتُ قَدْ عَرَضْتُ عَلَى ذَلِكَ وَأَبَيْتُ إِلَّا
هَتَكِي وَفَضِحْتِي فَلَا أَقْلَ² أَنْ تَوَجَّلْنِي حَتَّى أَتَاهَبَ فَقَالَ اسْتَأْجِلْ لِنَفْسِكَ فَقُلْتُ
سَنَةَ فَقَالَ وَبِحُكِّ أَمْعَا أَمَانٌ مِنَ الْمَوْتِ إِلَى سَنَةِ فَقَالَ بِحَيٍّ أَفْرَطْتُ فِي
الْأَجْلِ وَلَكِنِّي أَحْكُمُ بَيْنَكُمَا بِمَا أَرَجُو أَنْ لَا يَرِدَهُ أَبُو الْعَبَّاسِ وَأَقْبَلَهُ أَنْتِ أَيْضًا
فَقُلْتُ أَحْكُمُ وَقُلْتُ اللَّهُ لِلصَّوَابِ وَتَفَضَّلُ عَلَى بِالْإِسْتِظْهَارِ وَالْفَسْحِ فِي الْمُدَّةِ
فَقَالَ قَدْ حَكَمْتُ بِشَهْرَيْنِ فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِمْ وَبَدَأْتُ بِرَمِّ دَارِي وَاصْلَاحِ آلَتِي

¹ cod. راضيون .

² coniect.: cod. فلا اقل .

وشرَاء ما اتجمل به من فرش واثاث وغير ذلك وهو في ذلك لا يزال
يذكرني وبعد اذيام على حتى اذا كانت الجمعة التي يجب فيها الدعوة قال
لى يا محمد قد قرب الوقت ولا احسبه بقى عليك الا الطعام قلت اجل
يا سيدى فامرت باتخاذ الطعام على غاية ما انبسطت به يدى ومقدرتى
وجاءنى رسوله عشية اليوم الذى فى صبيحته الدعوة فقال لى الى اين ^٥
بلغت وهل تاذن بالركوب قلت نعم بكر فبكر هو ويحيى وجعفر ومعهم
اولادهم وفتيانهم فلما دخلوا اقبل على الفضل وقال يا محمد ان اول ما ابدا
به النظر الى نعمتك كلها صغيرها وكبيرها فقم بنا اليها حتى ادور فيها وأفف
عليها فقامت معه وطاف فى المجلس ثم خرج الى الخزان وصار الى بيوت
الشراب وخرج فى الاصطبلات ونظر الى صغير نعمتى وكبيرها ثم عدل الى ^{١٠}
المطبخ فأمر بكشف القدور كلها وابصر قدرا منها فاقبل على ابيه وقال
هذا قدرك الذى يعجبك ولست ابرح دون ان تاكل منه ثم كره ان ياكل
فيثلم على فى اكله ويفسد طعامه فدعا برغيف فغمسه فى القدر وتناول
اباه ثم فعل ذلك باخيه ودعا بخلال وخرج الى الدار ووقف فى صحنها فمنا
طرفه فى فنائها وبنائها وسقوفها وأروقها ثم اقبل على وقال من جيرانك ^{١٥}
قلت جعلت فداك عن يمينى فلان بن فلان التاجر وعن شالى فلان بن
فلان الكاتب وفى ظهر دارى رجل من بنى برجا كبير فهو فى بناءه لا يفتر
ولا يقصر فقال لى اوتعرفه قلت لا قال كان ينبغى لك فى قدرك وحملك
من هذه الدولة ألا يجترئ احد ان يشتري شيئا فى جوارك الا بأمرك لا سيما
اذا كان ملاصقا لك ولا ترضى لنفسك الا بحار تعرفه فقلت لم يمنعنى من ^{٢٠}

^١ cod. يجب.

^٢ cod. كهت.

^٣ cod. رجلا.

ذلك إلا ما كنتُ فيه من الشغل بهذه الدعوة المباركة فقال لى فأين
 الخائط الذى يتصل بداره فأومأتُ اليه فقال على بنجار فأتى به فقال افتح
 هاهنا بابا فأقبل عليه ابوه وقال نشدتك الله يا بنى ان لا تهجم على قوم لا
 تعرف لهم سببا وأقبل عليه اخوه بمثل ذلك فامتنع دون فتح الباب فلما
 رأيته قد ردّ اباه واخاه امسكتُ عن مسئلته ففتح الباب ودخل وادخلنى معه
 فدخلت داراً حار بصرى فيها من حسنها كلها لؤلؤٌ تُعشى العيون فاتتهى
 الى رواق فيه مائة مملوك فى قدّ واحد وزى واحد عليهم الاقبية الديباج
 المنسوجة والمناطق المذهبة فلما نظروا الى الفضل عدوا ووقفوا بين يديه
 واذا شيخ بهيٌ قد خرج من بعض تلك المجالس فقبل يده فقال مرّ بنا ننظر
 فى مرافق هذه الدار فما دخلت مجلساً من مجالسه الا وقد فرغ تخشيبه²
 بالفرش الذى لا يحيط به الوصف وكذلك مرافقها من الستور والبسط
 وغير ذلك ثم قال للشيخ مرّ بنا الى عند الدواب فدخلنا اصطبلًا فيه
 اربعمائة راس من الدواب والبغال وغيرها فوجدت ذلك الاصطبل احسن
 بناء من دارى ثم خرج نحو دور النساء والشيخ بين يديه فلما انتهى الى الباب
 وقف الشيخ ودخل الفضل وجذبني الى نفسه وانا معه حتى دخلت بعض
 تلك الدور فاذا فيها مائة وصيفةٍ كأنهنّ الاقمار قد اقبلن فى حلّهنّ
 وحلّهنّ فوقفن بين يديه فقال يا محمد هذه الدار اجلّ أم دارك فقلت يا
 سيدى وما انا وما دارى هذه تصلح للامير لا غيره على تخرج³ منى فى
 قولى فقال يا محمد هذه الدار بما فيها من الدواب والرفيق والفرش والأواني
 لك ولك عندى زيادة فقلت فى نفسى يهب لى ملكٌ غيره فعلم ما فى نفسى²⁰

¹ cod. دار.

² cod. تخشيبته.

³ coniect.: cod. منى يخرج.

تقال يا محمد أتى لما سألتك هذه الدعوة تقدمت الى هذا القهرمان بشراء^١
 البراح وان يجعل الفراغ منه ومن بنائه وحولت اليها ما ترى فبارك الله لك
 فيها وانصرف بي الى عند ابيه واخيه وحدثهما بما جرى فرأيت اخاه جعفرًا
 قد امعض من ذلك وتغير وجهه تغيرًا عرفته^٢ ثم اقبل على ابيه يشكو
 الفضل ويقول يتفرد بنثل هذه المكreme من دوني فلو شاركني فيها لكانت^٣
 يدًا اشكرها منه فقال يا اخي بقي لك منها قطيها قال وما هو قال ان مولانا
 هذا لا يتبها له صبط هذه الدار بما فيها الا بدخل جليل فأعطه ذلك
 فقال فرجت عني يا اخ فرج الله^٤ عنك فدعا من وقته بصكاك خمس
 قريبات واحتمل عني خراجها فخرج عني وانا ايسر اهل زمانى فهل تلومنى يا
 امير المؤمنين على ذكرهم والقول بفضلهم فقال المامون ذهب القوم والله بالملكوم^٥
 ثم امر لمحمد بمائة الف درهم وتقدم الى ابن ابي خالد برده مرتبه وتصيره^٦
 فى جملة خواصه* وحدثنا غيره قال اصطحب رسول^٧ للفضل ورجل كوفى^٨
 فى طريق خراسان فاقبل الكوفى يسأل عن افعال الفضل فاخبره بانها به^٩
 الاموال الجليلة فى العطايا فقال له الكوفى خبرنى عن هذه الاموال التى
 يهبها يراها وينظر اليها فقال لا قال فمن هناك تهون عليه فلما وصلا الى^{١٥}
 الموضع دعا الفضل بالرسول وسأله عما رأى فى طريقه وعما سمع فاقبل
 يخبره حتى انتهى الى خبر الكوفى فذكر له ما قال وكان متكيا فاستوى
 جالسا ثم قال يا غلام انت صاحب بيت المال فاسأله عن حاصله فقال هو
 عشرة آلاف درهم فقال تحمل الساعة الى دار العامة وتشت عنها البدر شقا

^١ cod. بشر.

^٢ cod. عرفة.

^٣ cod. وبصيرة.

^٤ cod. بانتباهه

L: C بينون.

وتنشر في وسط الدار قال ففعل ذلك بها ثم قال للرسول هات صاحبك
الكوفي فأتى به وأمر الفضل بتفريق ذلك المال على زوّاره رجلاً رجلاً واسماً
اسماً على مقاديرهم وما وقع لكل رجل منهم ثم أمر للكوفي بمائة ألف درهم
وقال هذه لك لتنبّيهك آيى على هذا الفعل * وما قيل في ذلك¹

5 كَرِيمٌ كَرِيمُ الْأَمْهَاتِ مُهَذَّبٌ تَحَلَّبُ كَفَاهُ النَّدَى وَأَنَامِلُهُ
هُوَ الْخَيْرُ مِنْ أَيِّ النَّوَاحِي أَتَيْتُهُ فَلَجَّتُهُ الْمَعْرُوفُ وَالْجُودُ سَاحِلُهُ
جَوَادٌ إِذَا مَا جِئْتَ لِلْعَرَفِ طَالِبًا حَبَاكَ بِمَا تَحْوِي عَلَيْهِ أَنَامِلُهُ
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي كَفِّهِ غَيْرُ رُوحِهِ لَجَادَ بِهَا فَلَيْتَنِي اللَّهُ سَائِلُهُ
وَاللَّجْتَرَى فِي ذَلِكَ

10 لَوْ أَنَّ كَفَّكَ لَمْ تَجِدْ لِمُؤْمِلٍ لَكَفَاهُ عَاجِلٌ وَجَهَكَ الْمُتَهَلِّلُ
أَوْ أَنَّ مُجْدَكَ لَمْ يَكُنْ مُتَقَادِمًا أَغْنَاكَ آخِرُ سُودَدٍ عَنْ أَوَّلِ

على بن يحيى النديم قال دعاني المتوكل ذات يوم وهو مخمور قال انشدني
قول عمارة في أهل بغداد فأنشدته

15 مَنْ يَشْتَرِي مِنِّي مُلُوكَ الْخَرَّمِ أَبْعَ حَسَنًا وَأَبْنَى هِشَامٍ بِدَرِّهِمْ
وَأَعْطَى رَجَاءً بَعْدَ ذَلِكَ زِيَادَةً وَأَمْنَحُ دِينَارًا بِغَيْرِ تَنْدِيمِ
وَإِنْ طَلَبُوا مِنِّي الزِّيَادَةَ زِدْتُهُمْ أَبَا دُلْفٍ وَالْمُسْتَطِيلَ ابْنَ أَكْثَمِ

فقال المتوكل ويلي على ابن البوّال على عقبه يهجو شقيق دولة بني
العبّاس قلت يا سيدي من شقيق دولة بني العبّاس فقال القاسم بن عيسى

¹ CL: G. ومن قول أبي تمام. ² C: L. تُجَلَّبُ G. om. versum.

⁴ LC = G^m, alii codd. G. وَلَوْ أَنَّ. ⁵ CLG: Jāqūt IV 442 دروب.

⁶ Jāqūt IV 442 Agham XVII 46: CL. مَحْرَم. ⁷ G: CL. عَلَيْهِ.

فهل عندك من مدبجه شئ قلت نعم يا امير المؤمنين قول الاعرابي
الذي يقول

أَبَا دُلْفٍ إِنَّ السَّمَاحَةَ لَمْ تَزَلْ مُغَلَّلَةً تَشْكُو إِلَى اللَّهِ غُلَّهَا
فَبَشَّرَهَا رَبِّي بِمِيلَادِ قَاسِمٍ فَارْسَلَ جَبْرِيلًا إِلَيْهَا فَحَلَّهَا

ولبكر بن النطّاح في ابى دلف

بَطْلٌ بَصْدَرٍ حُسَامِهِ وَسِنَانِهِ أَجْلَانِ مِنْ صَدْرِ وَمِنْ إِبْرَادِ
وَرِثَ الْمَكَارِمِ وَأَبْتَنَاهَا قَاسِمٌ بَصْفَائِحِ وَأَسْنَةِ وَجِيَادِ
يَا عِصْمَةَ الْعَرَبِ الَّتِي لَوْ لَمْ تَكُنْ حَيًّا إِذَا كَانَتْ بِغَيْرِ عِمَادِ
إِنَّ الْعُيُونَ إِذَا رَأَتْكَ حَدَاذُهَا رَجَعَتْ مِنَ الْأَجْلَالِ غَيْرَ حَدَادِ
وَإِذَا رَمَيْتِ الشَّعْرَ مِنْكَ بِعِزْمَةٍ فَتَحَتْ مِنْهُ مَوَاضِعَ الْأَسْدَادِ
وَكُنَّ رُحُكٌ مُنْقَعٌ فِي عَصْفُرٍ وَكَأَنَّ سَيْفَكَ سُلٍّ مِنْ فِرْصَادِ
لَوْ صَالَ مِنْ غَضَبِ أَبُو دُلْفٍ عَلَى بِيضِ السُّيُوفِ لَذَبَنَ فِي الْأَغْمَادِ
أَذْكَى وَنُورٌ لِلْعَدَاوَةِ وَالْهَوَى نَارَيْنِ نَارَ دِيمٍ وَنَارَ رِمَادِ
وقال ابو هفان انشدته عبد العزيز بن ابى دلف بسر من رأى فبرني ثم

قال هل خلق مثله قلت لا* ولغيره في ابى دلف

وَلَوْ يَجُوزُ لَقَالَ النَّاسُ كُلُّهُمْ لَوْلَا أَبُو دُلْفٍ مَا أَوْرَقَ الشَّجَرُ
قَرَمٌ إِذَا مَا حَوَى فِي كَفِّهِ حَجْرًا يَفِيضُ فِي كَفِّهِ مِنْ جُودِهِ الْحَجَرُ

وانشد ايضا رحمه الله

خِلْ إِذَا جِئْتَهُ يَوْمًا لَيْتَسَلَّهُ أَعْطَاكَ مَا مَلَكَتْ كَفَاهُ وَاعْتَذَرَا

١ CL: G اورى. ٢ G: CL والعدي. CL: G الرناد.

٤ sec. G: CL om. ٥ CL: G حَر. ٦ L ins. ما.

يُخْفِي صَنَاعَهُ وَاللَّهُ يُظْهِرُهَا إِنَّ الْجَمِيلَ إِذَا أَخْفَيْتَهُ ظَهَرَ

وانشد

بِدَاكَ يَدٌ غَيْبَتْهَا مُرْسَلٌ وَأُخْرَى لِأَعْدَائِهَا غَائِظَةٌ
فَأَمَّا الَّتِي سَيِّبُهَا يُرْتَجَى فَأَجُودُ بِالْمَالِ مِنْ لَافِظَةٍ
وَأَمَّا الَّتِي سَرُّهَا يُتَقَى فَنَفْسُ الْعَدُوِّ بِهَا فَايْظُهُ

آخر

فَتَى عَاهَدَ الرَّحْمَانَ فِي بَدْلِ مَالِهِ فَلَيْسَ تَرَاهُ الدَّهْرَ إِلَّا عَلَى الْعَهْدِ
فَتَى قَصَرَتْ أَمَالُهُ عَنْ فِعَالِهِ وَلَيْسَ عَلَى الْحَرِّ الْكَرِيمِ سِوَى الْجَهْدِ

آخر

عَادَ السُّرُورُ إِلَيْكَ فِي الْأَعْيَادِ وَسَعِدْتَ مِنْ دُنْيَاكَ بِالْأَسْعَادِ
رَفَقًا بِشُكْرِ جَلِّ مَا أَوْلَيْتَهُ رَفَقًا فَقَدْ أَثْقَلْتَهُ بِأَيَادِي
مَلَأَ النُّفُوسَ مَهَابَةً وَحُبَّةً بَدْرٌ بَدَا مُتَغَمِّرًا بِسَوَادِ
مَا إِنْ أَرَى لَكَ مُشَبَّهًا فِيمَنْ أَرَى أُمُّ الْكِرَامِ قَلِيلَةُ الْأَوْلَادِ

ولآخر

إِذَا مَا أَتَاهُ السَّالُّونَ تَوَقَّدَتْ عَلَيْهِ مَصَابِجُ الطَّلَاقَةِ وَالْبُشْرِ
لَهُ فِي دُرَى الْمَعْرُوفِ نَعْمَى كَأَنَّهَا مَوَاقِعُ مَاءِ الْمَزْنِ فِي الْبَلَدِ الْقُفْرِ

محاسن صِلَات الشعراء

قيل دخل جرير على عبد الملك بن مروان وقد أوفده إليه الحجاج بن يوسف فدخل محمد بن الحجاج فقال يا امير المؤمنين هذا جرير مَادِحَلٌ

¹ L: C. غائظه.

² C: غيبها.

³ L: C: لافظه.

⁴ L: C: قائله.

⁵ CG: L. متغمرًا.

⁶ CL: G. ان.

⁷ LG: C. لينه النفر.

وشاعرك فقال بل ماح المحجّاج وشاعره فقال جرير إن رأى امير المؤمنين
ان ياذن لى فى انشاده مدحة فيه قال هات أبداً بالمحجّاج قال بل بك يا امير
المومنين فقال هات أبداً بالمحجّاج فانشده

صَبَرْتَ النَّفْسَ يَا ابْنَ أَبِي عَقِيلٍ مُحَافِظَةً فَكَيْفَ تَرَى الثَّوَابَا
وَلَوْ لَمْ تُرْضَ رَبِّكَ لَمْ يَنْزِلْ مَعَ النَّصْرِ الْمَلَائِكَةُ الْغَضَابَا⁵
إِذَا شَعَرَ الْخُلَيْفَةُ نَارَ حَرْبٍ رَأَى الْحَجَّاجَ أَثَقَبَهَا شِهَابَا

فقال صدقت كذاك هو ثم قال للاخطل قم فهاث مديحاً فقام فأنشد واجاد
وابلغ فقال انت شاعرنا وانت ماحنا قم فاركبه فالتى النصرانى ثوبه وقال
خب يا ابن المراغة فساء ذلك من حضر من مضر وقالوا يا امير المؤمنين
ان النصرانى لا يركب الخفيف المسلم فاستحى عبد الملك وقال دعه قال¹⁰
جرير فانصرف اخزى خلق الله حتى اذا كان يوم الوداع دخلت لأودعه
فانشدته

أَلَسْتُ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بَطُونِ رَاحٍ
فقال بلى نحن كذلك اعد فاعدت وأسفر لونه وذهب ما كان فى قلبه
فالتفت الى محمد بن المحجّاج فقال اترى امر حزره يرويهامائة من الابل¹⁵
فقلت نعم يا امير المؤمنين ان كانت من فرايض كلب فلم يروها فلا اروها
الله فامر لى بمائة من الابل * وحدّثنا المدائنى عن كيسان عن الهيثم قال
حجّ عبد الملك بن مروان ومعه الفرزدق فبينما هو قاعد بمكة فى الحجر اذ مرّ

¹ الى مدحته به C.

² الخيف C.

³ Aghānī II 52 sq.

VII 38, 5 Jāqūt IV 814, 21: L جريرة C حزره.

⁴ فرائض C.

به علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب وعليه مطرف خز فقال عبد الملك من هذا يا فرزدق فانثأ يقول

هذا الذي تعرف البطحاء وطائته ٥
 هذا ابن خير عباد الله كلهم
 إذا رآته قريش قال قائلها
 يكاد يمسكه عرفان راحته
 ينسئ إلى ذروة العير التي قعدت
 مشتقة من رسول الله نبعته
 في كفه خيزران ريحه عبق
 ينشق نور الدجى عن نور غرته 10
 يغضى حياءً ويغضى من مهابته
 من معشر جهنم دين ويغضهم
 يستدفع السوء والبلوى بحبهم
 لا يستطيع جواداً بعد غايتهم
 إن عد أهل الندى كانوا أمتهم 15
 مقدم بعد ذكر الله ذكرهم
 والبيت يعرفه والحل والحرم
 هذا التقي التقي الطاهر العلم
 إلى مكارم هذا ينتهي الكرم
 ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم
 عن نيلها عرب الإسلام والعجم
 طابت عناصره والخيم والشيم
 من كف أروع في عرينه سم
 كالشمس تنجاب عن انشراقها الظلم
 فما يكلم إلا حين ينسم
 كفر وقربهم محبي ومعتصم
 ويسترب به الإحسان والنعيم
 ولا يدانيهم قوم وإن كرموا
 أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم
 في كل بر ومختوم به الكلم

قال فلما فرغ من شعره قال لهم عبد الملك أورا فضى انت يا فرزدق فقال ان كان حب اهل البيت رفضا فنعم فحرمه عبد الملك جائزته فتحمل عليه بأهل بيته فابى ان يعطيه فقال له عبد الله بن جعفر بن ابي طالب

١ cod. قريشا. ٢ Aghām XIV 78, 31: cod. بغضى.

٣ Aghām XIX 41: cod. اتمتهم.

ما كنت تؤمل ان يعطيك قال الف دينار في كل سنة قال فكم تؤمل
ان تعيش قال اربعين سنة قال يا غلام على بالوكيل فدعاه اليه وقال
اعط الفرزدق اربعين الف دينار فقبضها منه * قيل ودخل الفرزدق على
سكينة بنت الحسين فقالت له من اشعر الناس قال انا قالت كذبت اشعر
منك الذى يقول

5

بَنَفْسِي مَن تَجَنَّبُهُ عَزِيزٌ عَلَىَّ وَمَنْ زيارَتُهُ لِمَامٌ
وَمَنْ أَمْسَى وَأَصْبَحَ لَا أَرَاهُ وَيَطْرُقُنِي إِذَا هَجَعَ النَّيَامُ

فقال اما والله لئن تركتيني لاسمعنك ما هو احسن منه فقالت اخرجوه عني
ثم عاد من الغد فقالت من اشعر الناس قال انا قالت كذبت اشعر منك
الذى يقول

10

يَا بَيْتَ عَاتِكَةَ² الَّذِي أَنْعَزَلُ³ حَذَرَ الْعِدَى وَبِهِ الْفَوَادُ مُوَكَّلٌ
إِنِّي لَا مُنْخَلَ الصُّدُودِ وَإِنِّي قَسَمًا إِلَيْكَ مَعَ الصُّدُودِ لَا مِيلُ

فقال اما والله لئن تركتيني لاسمعنك احسن منه فقالت اخرجوه عني ثم عاد
من الغد وعندها جوار كالتماثيل فاخذت جارية منهم بقلبه فقالت
سكينة من اشعر الناس قال انا قالت كذبت اشعر منك الذى يقول

15

إِنَّ الْعُيُونَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا حَوَرٌ قَتَلْنَاهُ ثُمَّ لَا يُجِيبُنَا قَتَلَانَا

فقال يا بنت رسول الله ان لي حقا باقبا لي عليك من مكة ولا ازال
تدعيني اُسمِعُكَ شعري ولا تزيدني على التكذيب مع اني لاخاف لما بي

¹ Aghani VII 53 XIV 177 XIX 37: cod. تَحَبُّبُهُ.

² Aghani

XVIII 195: cod. عَاتِكَةُ. ³ Aghani (scholion): cod. أَنْعَزَلُ.

مرض. ⁴ cod. — Agh. VII 39: Agh. VII 37, 14.

⁵ cod. يَقْلِبُهُ.

⁶ cod. —

⁷ cod. حَقِّ.

⁸ cod. لَا اخَافُ.

أني لا أبرح متناولاً حاجة قالت فما هي قال إن أنا متّ تامرّين بتكفيني في ثيابي هذه وأشار إلى الجارية فقالت هي لك وضمت إليها جائزة وكسوة * وعن أبي الزناد قال اجتمع جرير والفرزدق وجميل وكثير ونصيب في منزل سكيّنة بنت الحسين فخرجت جارية ومعها قرطاس وقالت أيكم الفرزدق

فقال ها أنا ذا قالت انت الذي يقول

أَيُّتُ أَمَّنِي النَّفْسَ أَنْ سَوْفَ نَلْتَقَى وَهَلْ هُوَ مَقْدُورٌ لِنَفْسِي لِقَاؤَهَا
فَإِنْ أَلْقَاهَا أَوْ يَجْمَعُ الدَّهْرُ بَيْنَنَا فَبِهَا شِفَاءُ النَّفْسِ مِنْهَا وَدَاؤَهَا

قال نعم قالت قولك احسن من منظرك وأنت القائل

وَدَّعْنِي بِإِسَارَةٍ وَنَحِيَةٍ وَتَرَكَنِي² بَيْنَ الدِّيَارِ قَتِيلًا
لَمْ أَسْتَطِعْ رَدَّ الْجَوَابِ عَلَيْهِمْ³ عِنْدَ الْوَدَاعِ وَمَا سَفِينٌ غَلِيلًا
لَوْ كُنْتُ أَمْلِكُهُمْ إِذَا لَمْ يَبْرَحُوا حَتَّى أُوْدِعَ قَلْبِي الْخَبُولَا⁴

10

قال نعم قالت احسنت احسن الله اليك وأنت القائل

هُمَا دَلَّتَانِي مِنْ ثَمَانِينَ قَامَةً كَمَا أَنْقَضَ بَارُ أَقْتَمُ الرِّيشِ كَاسِرُهُ
فَلَمَّا اسْتَوَتْ رَجُلَايَ فِي الْأَرْضِ نَادَانَا⁵ أَحَى فِيرَجَى أَمْ قَتِيلٌ نَحَازِرُهُ
فَقُلْتُ ارْفَعُوا الْأَسْبَابَ لَا يَشْعُرُوا بِنَا وَوَلَّيْتُ فِي أَعْمَازٍ لَيْلٍ أَبَادِرُهُ⁶
أَحَازِرُ بَوَابِينَ⁷ قَدْ وَكَلَا⁸ بِهَا وَأَحْمَرُ مِنْ سَاجٍ تَبِصُّ⁹ مَسَامِرُهُ
فَأَصْبَحْتُ فِي الْقَوْمِ الْقُعُودِ وَأَصْبَحْتُ مُغْلَقَةً¹⁰ دُونِي عَلَيْهَا دَسَاكِرُهُ

¹ cod. ولي.

² cod. وتركتني.

³ cod. المتجبولاً.

⁴ cod. = Agh. XIV 173: Hizānat al adab III 74 اقثم Aghāni XIX

21 قسم.

⁵ Aghāni: cod. على.

⁶ cod. نادني.

⁷ Aghāni Hizānat: cod. تشعروا.

⁸ Hizānat: cod. et Agh. ابادر.

⁹ cod. = Aghāni XIV: Agh. XIX, 21 لا يشعروا.

¹⁰ Agh. Hiz. بنا.

¹¹ Agh. XIV: cod. اتصل Agh. XIX تلوح.

قال نعم قالت سوءةٌ لك قضيت حاجتك فأقشيت عليها وعلى نفسك
فضرب بيده على جبهته وقال نعم فسوءةٌ لى ثم دخلت وخرجت وقالت
أيكم جرير فقال ها انا ذا قالت انت القائل

رُزِقْنَا بِهِ الصِّدَّ الْغَزِيرُ وَلَمْ نَكُنْ كَمَنْ نَبِلُهُ مُحْرَمَةٌ وَحَبَالُهُ
فَهَيْهَاتَ هَيْهَاتَ الْعَقِيْقُ وَمَنْ بِهِ وَهَيْهَاتَ حَى بِالْعَقِيْقِ نَوَاصِلُهُ ⁵

قال نعم قالت احسن الله اليك وانت القائل

كَأَنَّ عِيُونَ الْمُحْتَلِينَ تَعَرَّضَتْ وَتَسْمَا تَحْلَى يَوْمَ دَجْنٍ سَحَابُهَا
إِذَا ذُكِرَتْ لِلْقَلْبِ كَادَ لِذِكْرِهَا يَطِيرُ إِلَيْهَا وَاعْتَرَاهُ عَذَابُهَا

قال نعم قالت احسنت وانت القائل

سَرَتِ الْهُمُومُ فَبِتْنَ غَيْرَ نِيَامٍ وَأَخُو الْهُمُومِ يَرُومُ كُلَّ مَرَامٍ ¹⁰
طَرَقَتْ صَائِدَةُ الْقُلُوبِ وَلَيْسَ ذَا وَقْتُ الزِّيَارَةِ فَارْجِعِي بِسَلَامٍ
لَوْ كَانَ عَهْدُكَ كَالَّذِي حَدَّثْتَنِي لَوَصَلْتُ ذَاكَ فَكَانَ غَيْرَ ذِمَامٍ
تُجْرَى السُّؤَالُ عَلَى أَغْرَ كَأَنَّهُ بَرْدٌ تَحْدَرُ مِنْ مَتُونٍ غَمَامٍ

قال نعم قالت سوءةٌ لك جعلتها صائدة القلوب حتى اذا اناخت ببالك

جعلت دونها حجاباً ألا قلت ¹⁵

طَرَقَتْ صَائِدَةُ الْقُلُوبِ فَمَرَحَبًا نَفْسِي فِدَاؤُكَ فَادْخُلِي بِسَلَامٍ

قال نعم فسوءةٌ لى ودخلت وخرجت وقالت أيكم كثير فقال ها انا ذا

فقلت انت القائل

وَأَعْجِبْنِي يَا عَزَّ مِنْكَ خَلِائِقُ حَسَانٌ إِذَا عُدَّ الْخَلَائِقُ أَرْبَعُ
دُنُوكَ حَتَّى يَطْمَعَ الصَّبُّ فِي الصَّبَى وَقَطْعُكَ أَسْبَابَ الصَّبَى حِينَ تَقْطَعُ ²⁰

¹ cod. العزيز.

² cod. نينه.

³ cod. حجاب.

فَوَاللَّهِ مَا يَدْرِي كَرِيمٌ مَطْلَتِهِ^١ أَشْتَدُّ إِنْ قَاضَاكَ أَمْ يَتَضَرَّعُ

قال نعم قالت اعطاك الله منك وانت القائل

هَنِيئاً مَرِيئاً غَيْرَ دَاءٍ مُخَامِرٍ لِعِزَّةٍ مِنْ أَعْرَاضِنَا مَا اسْتَخَلَّتْ
فَمَا أَنَا بِالِدَاعِي لِعِزَّةٍ فِي الْوَرَى وَلَا شَامِتٍ إِنْ نَعَلُ عِزَّةَ زَلَّتْ
وَكُنْتُ كِذَى رَجُلَيْنِ رَجُلٍ صَحِيحَةٍ وَرَجُلٍ رَوَى فِيهَا الزَّمَانُ فَشَلَّتْ^٥

قال نعم قالت احسن الله اليك ثم دخلت وخرجت وقالت أيكم نصيب

فقال ها انا ذا قالت انت القائل

وَلَوْلَا أَنْ يُقَالَ صَبَا نُصِيبُ لَقُلْتُ بِنَفْسِي النَّشْأُ الصِّغَارُ
أَلَا يَا لَيْتَنِي قَامَرْتُ عَنْهَا وَكَانَ يَحِلُّ لِلنَّاسِ الْقِمَارُ
فَصَارَتْ فِي يَدِي وَقَمَرْتُ مَالِي وَذَاكَ الرَّبْحُ لَوْ عَلِمَ التِّجَارُ^{١٠}
عَلَى الْأَعْرَاضِ مِنْهَا وَالتَّوَانِي فَإِنْ وَعَدْتُ فَمَوْعِدُهَا ضِمَارُ
بِنَفْسِي كُلُّ مَهْضُومٍ حَشَاهَا إِذَا قُهِرْتُ فَلَيْسَ بِهَا انْتِصَارُ
إِذَا مَا الزُّلُّ ضَاعَفَنَ الْحَشَايَا كَفَاهَا أَنْ يُلَاثَ بِهَا إِزَارُ
وَلَوْ رَأَتْ الْفَرَانَةَ طَارَ مِنْهَا مَعَ الْأَرْوَاحِ رُوحٌ مُسْتَطَارُ

^{١٥} قال نعم قالت والله ان احداهن لتقوم من نومتها فما تحسن ان تموضاً لا

حاجة لنا في شعرك ثم دخلت وخرجت وقالت أيكم جليل قلت انا

قالت انت القائل

لَقَدْ ذَرَفَتْ عَيْنِي وَطَالَ سُفُوحُهَا وَأَصَحَّ مِنْ نَفْسِي سَقِيمًا صَحِيمًا

^١ L: C مطلة Agh. XIV 174 مماثل.

^٢ C: L بالردى.

^٣ L: C بغل cf. Ḥātim diwan n. 37, 13.

^٤ C = Agham ظلمت

XIV 174.

^٥ CL: Agh. ليها.

أَلَا لَيْتَنَّا كُنَّا جَمِيعًا وَإِنْ نَمُتْ يُجَاوِرُ فِي الْمَوْتِ ضَرْبِي ضَرْبُهَا
أَظَلُّ نَهَارِي مُسْتَهَامًا وَيَلْتَقِي مَعَ اللَّيْلِ رُوحِي فِي الْمَنَامِ وَرُوحُهَا
فَهَلْ لِي فِي كَيْفَانٍ حَيٍّ رَاحَةٌ وَهَلْ تَنْفَعُنِي بِوَحَةٍ لَوْ أَبُوحَهَا

قال نعم قالت بارك الله عليك وانت القائل

خَلِيلِي فِيمَا عَشْتُمَا هَلْ رَأَيْتُمَا قَتِيلًا بَكَى مِنْ حُبِّ قَاتِلِهِ قَبْلِي^٥
أَبَيْتُ مَعَ الْهَلَاكِ ضَيْفًا لِأَهْلِيهَا وَأَهْلِي قَرِيبٌ مُوسِعُونَ ذَوْوُ فَضْلٍ
فَيَا رَبِّ إِنْ تَهْلِكْ بُشِينَةٌ لَا أُعِشْ فَوَاقِسًا وَلَا أَفْرَحُ بِمَالِي وَلَا أَهْلِي
وَيَا رَبِّ إِنْ وَقَيْتَ شَيْئًا فَوْقَهَا حُتُوفَ الْمَنَايَا رَبِّ وَاجْمَعْ بِهَا سَمْلِي

قال نعم قالت احسنت احسن الله اليك وانت القائل

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبَيْتَ لَيْلَةً بِوَادِي الْقَرْيِ إِنِّي إِذَا لَسَعِيدُ^{١٠}
لِكُلِّ حَدِيثٍ عِنْدَهُنَّ بَشَاشَةٌ وَكُلُّ قَتِيلٍ بَيْنَهُنَّ شَهِيدُ
وَيَا لَيْتَ أَيَّامِ الصَّبِيِّ كُنَّ رُجْعًا وَدَهْرًا تَوَلَّى يَا بُشَيْنُ يَعُودُ
إِذَا قُلْتُ مَا بِي يَا بُشِينَةُ قَاتِلِي مِنْ أَكْحَبٍ قَالَتْ ثَابِتٌ وَيَزِيدُ
وَإِنْ قُلْتُ رُبِّي بَعْضَ عَقْلِي أُعِشْ بِهِ تَنَاءَتْ وَقَالَتْ ذَاكَ مِنْكَ بَعِيدُ
فَمَا ذَكَرَ الْخُلَارُ إِلَّا ذَكَرْتُهَا وَلَا الْخُلُ إِلَّا قُلْتُ سَوْفَ جُودُ^{١٥}
فَلَا أَنَا مَرْدُودٌ بِمَا جِئْتُ طَالِبًا وَلَا حُبُّهَا فِيمَا بَيَّيْتُ بَيْدُ
يَمُوتُ الْهَوَى مِنْ إِذَا مَا لَقَيْتُهَا وَيَجِيئُ إِذَا فَارَقْتُهَا وَيَزِيدُ

قال نعم قالت لله انت جعلت لحديثها ملاحه وبشاشة وقتيلها شهيدا

وانت القائل

١ Aghāni. ٢ تعود. ٣ C: L. وذو. ٤ فيك. ٥ وذللتني. ٦ C: L. فيعود. ٧ VII 83 muwašša 63 cf. Noeldeke delectus 10: CL. مسرور. ٨ C: L. فيعود. ٩ C: L. شهيد. ١٠ C: L. in L superscr. قَتِيلًا. ١١ C: L. in L superscr. حَدِيثًا. ١٢ C: L. in L superscr. ذَوْوُ.

أَلَا لَيْتَنِي أَعْمَى أَصْمُ تَقُودُنِي بُيْتُهُ لَا يَجْنِي عَلَى مَكَانِهَا

قال نعم قال قد رضىت من الدنيا أن تقودك بُيْتُهُ وانت أعمى أصم قال
نعم ثم دخلت وخرجت ومعها مدهن فيه غالية ومنديل فيه كسوة وصرة فيها
خمس مائة دينار فصبت الغالية على راس جميل حتى سالت على لحيته
٥ ودفعت اليه الصرة والكسوة وامرت لاصحابه بمائة مائة وقال سوار بن
عبد الله قال رؤبة بن العجاج ارسل الى سليمان بن علي وهو بالبصرة فقال
هذا رسول الامير ابى مسلم قدم في اشخاص قلت سمعا وطاعة ارجع الى
اهلى فأصلح من شأنى قال ليس الى ذلك سبيل ثم التفت الى الحرسي
فقال هذا صاحبك فشأنك فلم أنهنه أن حملت على البريد فوافيت الانبار
١٠ مع الجمعة الاخرى فأدخلت سرادقا فيه عشرة آلاف رجل فى السواد
وأضيعى اذقاتهم على قوايع سيوفهم لا ينظر بعضهم الى بعض الا شزرا ولا
يكلمه الا همسا ثم اخترق بى سرادق آخر مثل الاول على مثل حالهم فقلت
فى نفسى احسبه تذكر على بعض قولى فى بنى امية فاراد قتلى فأيسر عند
ذلك من الحياة ثم خرجت الى سرادق ثالث فاذا قبة مضروبة فى وسطه
١٥ فدفعت اليه فسلمت بالامارة عليه فقال لى انت رؤبة بن العجاج قلت نعم
جعلنى الله فداك ايها الامير فقال انشدنى كلمتك يرمى الجلاميد
بجلمود مدق فحقق فى نفسى ما كنت قدّرت وطمّنت ثم قلت بل أنشدك
جعلت فداك

لَيْتَكَ إِذْ دَعَوْتَنِي لَيْتَكَ تَطْلُبُ حَقًّا وَاجِبًا عَلَيَّكَ

١ C ins. ونعيمها.

٢ C اسوار.

٣ L سمع.

٤ C: L. om.

٥ C om.

٦ C: L. بالامارة.

٧ C قولك.

فسكت حتى فرغت منها ثم اقبل على فقال انشدني قولك يرمى الجلاميد
بجلمود مدق قلت بل انشدك قولي

مَا زَالَ يَبْنِي خَنْدَقًا وَيَهْدِمُهُ وَعَسْكَرًا يُشْرَعُهُ وَيَهْزِمُهُ
وَمَغْنَمًا يَجْمَعُهُ وَيَقْسِمُهُ مَرَوَانُ لَهَا غَرَهُ مُجْمَعُهُ

فامسك حتى فرغت ثم قال انشدني كلمتك يرمى الجلاميد بجلمود مدق^٥
فقلت بل انشدك^١

مَا زَالَ يَأْتِي الْأَمْرَ مِنْ أَقْطَارِهِ عَلَى الْيَمِينِ وَعَلَى يَسَارِهِ
حَتَّى أَقْرَّ الْمُلُوكَ فِي قَرَارِهِ مُشْمِرًا لَا يُصْطَلَى بِنَارِهِ

فقال انشدني ويحك يرمى الجلاميد فانشدته

وَقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ خَاوِيِ الْخَنْتَرِ^٢ مُشْتَبِهِ الْأَعْلَامِ لَمَاعِ الْخُنْفَرِ^٣
فانصت حتى انتهيت الى قولي يرمى الجلاميد بجلمود مدق^{١٠}

فوقفت^٣ فقال ان امير المؤمنين وجهني الى خراسان وبها جبال الحديد من
الرجال فدمتتها حتى جعلتها دهساً فلم اجد لي مثلاً الا قولك يرمى
الجلاميد بجلمود مدق انا والله ذلك الجلمود اذكر حاجتك قلت جعلت
فذاك حاجتي ان تردني الى اهلي فقد خرجت من عندهم وهم على وجل^{١٥}

فقال يا غلام على ببدرة فكانتها لم تزل بين يديه فقال يا ابا الجحاف انك
اتبتنا والاموال مشفوهة وقد امرنا لك بشي وهو زمر ولو اثبتنا ونحن على
طمأنينة لأوطأت العرب عقيبك والدرهم بيننا وبينك اطرق مستتب ولك
عودة وعلينا معول قال روية فوالله ما دريت بما احببه ثم قال يرد على

^١ C add. جعلت فذاك.

^٢ C: L المخترق.

^٣ CL فوقفت.

^٤ C ins. من.

^٥ C: L دهسا.

^٦ C: L om. نى.

^٧ C: L

بدرة.

^٨ cod. = Agh. XVIII 123 XXI 87.

^٩ C: L ما.

السير الذي جاء عليه فما شعر بى سليمان فى الجمعة الثانية الا وانا عنده
فاخبرته الخبر فقال يا ابا الجحاف هذه ديتك وربحت نفسك* قال وحدثنى
عبد الله بن عمرو بن عبيد الله قال حدثنى عبيد الله قال لما دخل مروان
بن ابي حفصة على المهدي وانشده شعره الذى يقول فيه
أَنْتِ يَكُونُ وَلَيْسَ ذَاكَ بِكَائِنْ لِبْنِى الْبَنَاتِ وَرَأْتِى الْأَعْمَامَ

أَجَاؤُهُ بِسَبْعِينَ أَلْفَ دَرَاهِمٍ فَقَالَ مَرْوَانُ
بِسَبْعِينَ أَلْفًا رَأَيْتَنِي مِنْ حَبَائِهِ وَمَا نَالَهَا فِي النَّاسِ مِنْ سَاعِرٍ قَبْلِي^١
فحدثنا إدريس بن سليمان بن يحيى بن يزيد أبى حفصة قال كان سبب
اتصال مروان بمخلفاء بنى العباس أن جارية يمانية اهديت الى أبى جعفر
المنصور فانشدته شعرا لمروان يمدح به السرى^٢ بن عبد الله يذكر فيه ورائته
العباس فسألها لمن الشعر فاخبرته فامر باحضار مروان فوافاه بالربذة حاجا
فلقى الربيع والمنصور عليل العلة التى مات فيها فقال كن قريبا حتى ندعو
بك فلم تزل العلة تشتد به حتى مات قبل ان يصل اليه مروان فقال له
الربيع الحق بالمهدي ولا تخلف عنه وانصرف مروان الى اليمامة فجعلها طريقا
وعليها بشر بن المنذر واليا فاوفده بشر فيمن اوفده واعطى كل رجل ألف^٣
درهم فقدم مروان على المهدي وقد مدحه بربيع قصائد قوله

صَحَا بَعْدَ جُهْدٍ فَاسْتَرَا حَتَّ عَوَازِلَهُ وَأَقْصَرَ عَنْهُ حِينَ أَقْصَرَ بَاطِلُهُ

وقوله

^١ . وحدثنا محمد بن عبيد الله قال حدثنى جدى عبد الله C
^٢ بن C: L. فانشدته. ^٣ الف C: L. ^٤ مثلى C. ^٥ CL ins. ^٦ C: quod falsum sec. Agham V 119. Hallican n. 726 p. 93.
السدى L. ^٧ يدعو C.

طَافَ الْخَيْالُ وَحَبَهُ بِسَلَامٍ أَيْ الْهَرُّ وَلَيْسَ حِينَ لَمَّ

وقوله

إِعْصِ الْهَوَى وَتَعَزَّ عَنْ سُعْدَاكَ فَلَمِئْلُ حِلْمِكَ عَنْ هَوَاكَ نَهَاكَ

وقوله

مَرَى الْعَيْنُ سَوْقَهُ حَالَ دُونَ التَّجَلُّدِ فَفَاضَتْ بِأَسْرَابٍ مِنَ الدَّمْعِ حُسْدَى^١
 حُسْدَى مِنَ الْحَتَادِ يَرِيدُ أَنَّهُ يَخْلُطُهَا بِهِ قَالَ ادريس فاعطى مروان المهدي^٢
 بثلاثين ألف درهم فانصرف الى اليمامة ثم عاد في سنة اربع وستين ومائة
 فطلب الوصول يعقوب بن داود فاقام نحوًا من سنة وَغَضِبَ المهدي على
 يعقوب بن داود قال ادريس فحدثني مروان قال بينا انا واقف على باب
 المهدي اذ خرج خالد بن يزيد بن منصور فقال يا ابن ابي حفصة ذكرك^٣
 امير المؤمنين انفا وهو يراك اشعر الناس غير انه يقول لا حاجة لنا فيما
 قَبْلَكَ فانصرف عن بابنا قال فانصرفت مغموما ثم تَذَكَّرْتُ رَحُلًا اتَحَدَّثَ
 عنده وانفرج به وآنس لديه فاتيت يزيد بن مزيد فشكوت اليه ما قال
 لي خالد بن يزيد فقال اذُلك على رجل صدوق له رِقَّةٌ لَعَلَّهُ يَنْفَعَكَ
 قلت ومن هو قال الحسن الحاجب فغدوت الى الحسن فشكوت اليه ما^٤
 حكاه خالد من رأي امير المؤمنين فقال بل من يعقوب بن داود فقلت
 بأبي انت وامى انت ترجوان يكون ذلك مفتاحا لما انا فيه قال ذاك كما
 اقول لك فانصرفت وقلت

^١ C: L: الخيار. ^٢ sec. L. ^٣ يرى العيش C. ^٤ جسد C.

^٥ om. C. ^٦ C = L superscr.: L فغضب. ^٧ C: ذكرك.

^٨ C: L: انفرج. ^٩ C: منه.

أَتَانِي مِنَ الْمَهْدِيِّ قَوْلٌ كَأَنَّمَا بِهِ أَحْتَزَ أَنْفِي مُدْمِنُ الضِّغْنِ جَادِعٌ
 وَقُلْتُ وَقَدْ خِيفْتُ الَّتِي لَا شَوِي لَهَا بِمَا لَا حَدَّثَ إِنِّي إِلَى اللَّهِ رَاجِعٌ
 وَمَا لِي إِلَى الْمَهْدِيِّ لَوْ كُنْتُ مُدْنِيًا سَوَى حِلْمِهِ الصَّافِي مِنَ النَّاسِ شَافِعٌ
 وَلَا هُوَ عِنْدَ السُّنْطِ مِنْهُ وَلَا الرِّضَى بِغَيْرِ الَّذِي يَرْضَى بِهِ اللَّهُ صَانِعٌ
 عَلَيْهِ مِنَ التَّقْوَى رِذَاءٌ يَكُنُّهُ وَلِلْحَقِّ نُورٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ سَاطِعٌ
 يُغْضُّ لَهُ طَرْفُ الْعُيُونِ وَطَرْفُهُ عَلَى غَيْرِهِ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ خَاشِعٌ
 هَلِ الْبَابُ مُفْضٍ بِي إِلَيْكَ ابْنَ هَاشِمٍ فَعُدْرِي إِنْ أَفْضَى بِي الْبَابُ نَاصِعٌ
 أَتَيْتُ أَمْرًا أَطْلَقْتُهُ مِنْ وَثَاقِهِ وَقَدْ أَنْشَيْتُ فِي أَخْذِهِ الْجَوَامِعُ
 وَجَلَّى صَبَابَ الْعَدَمِ عَنْهُ وَرَأْسَهُ وَأَنْهَضَهُ مَعْرُوفُ الْمُتَتَابِعِ
 فَقُلْتُ وَزِيرُ نَاصِحٍ قَدْ تَتَابَعَتْ عَلَيْهِ بِأَنْعَامِ الْإِمَامِ الصَّنَائِعُ
 وَمَا كَانَ لِي إِلَّا إِلَيْكَ ذَرِيعَةٌ وَمَا مَلَكَ إِلَّا إِلَيْهِ الذَّرَائِعُ
 وَإِنْ كَانَ مَطْوِيًّا عَلَى الْعَدْرِ كَشْحُهُ فَلَمْ أَدْرِ مِنْهُ مَا تُجِنُّ الْأَصَالِعُ
 وَقُلْ مِثْلَ مَا قَالَ ابْنُ يَعْقُوبَ يُوسُفُ لِأَخَوْتِهِ قَوْلًا لَهُ الْقَلْبُ نَائِعٌ
 تَنْفَسُ فَلَا تَتَرَيَّبُ إِنَّكَ آمِنٌ وَأَنْتَ أَلَكِ الْمَعْرُوفُ وَالْقَدَرُ جَامِعُ
 فَنَمَا النَّاسُ إِلَّا نَاطِرٌ مُتَشَوِّفٌ إِلَى كُلِّ مَا تُسَدِّي إِلَى وَسَامِعُ

قال وقد قلت في قصيدة أخرى

سَيْحُشَرُ يَعْقُوبُ بْنُ دَاوُدَ خَائِبًا يَلُوحُ كِتَابُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرُ
 خِيَانَتُهُ الْمَهْدِيَّ أَوَدَتْ بِذِكْرِهِ فَأَمْسَى كَمَنْ قَدْ غِيبَتْهُ الْمَقَابِرُ

1 الضعف C.

2 جادع C.

3 يكفه C: L.

4 تغض L.

5 معروفة C.

6 نافع L: ذالغ C: conjectura.

7 Sura 12, 92.

8 متشوق C.

9 C: (conf. supra): L: داود بن يعقوب.

10 خائبا C: حاشا L.

بَدَا مِنْكَ لِمَهْدِي كَالضُّبْحِ سَاطِعَا مِنْ الْغُشْرِ مَا كَانَتْ تُجْنُ الضَّمَانُ
 وَهَلْ لِيَاضِ الضُّبْحِ إِنْ لَاحَ ضَوْؤُهُ جُنَابَ الدُّجَى مِنْ ظُلُمَةِ اللَّيْلِ سَاطِرُ
 أَمْرُئَةٍ فَوْقَ النَّبِيِّ كُنْتُ نَدَاهَا تَعَطَّيْتُ لَا أَفْلَحْتُ بِمَا تُحَادِرُ
 قَالَ ثُمَّ لَيْتَ بِهَا الْحَسَنَ بَعْدَ يَوْمَيْنِ فَقُلْ مَا صَنَعْتَ فَأَنْشِدْنِي آيَاهُ قَالَ
 أَكْتَبْتُهُمَا لِي فَقُلْتَ قَدْ فَعَلْتَ فَقَالَ هَاتِيهِمَا فَتَنَاوَلَهُمَا وَقَالَ سِتْ وَافْعُهُمَا مِنْ يَدِي حَتَّى
 اضْعُمَهُمَا فِي يَدِ الْمَهْدِيِّ ثُمَّ مَضَى وَاتَيْتُهُ مِنَ الْغَدِ فَقَالَ مَا رَضِعْتُهُمَا مِنْ يَدِي حَتَّى
 وَضَعْتُهُمَا فِي يَدِ الْمَهْدِيِّ فَقَرَأَهُمَا فَرَقَ لَكَ وَأَمَرَ بِادْخَالِكَ عَلَيْهِ فَأَحْضَرُ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ
 فَحَضَرَتْ فَخَرَجَ عَلَى فَقَالَ قَدْ عَلِمَ امِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِكَ نَكَاحُكَ وَقَدْ أَحَبَّ أَنْ يَجْعَلَ لَكَ
 يَوْمًا يَشْرَفُ فِيهِ وَيَبْلُغُ بِكَ قُلْتَ فَتَيَّ بِأَيِّ أَنْتَ وَأَمَى قَالَ يَوْمَ الْخَمِيسِ فَعُدْتُ
 إِلَيْهِ يَوْمَ الْخَمِيسِ فَإِذَا وَجْهُ بَنِي الْعَبَّاسِ يَدْخُلُونَ عَلَى الْمَهْدِيِّ فَلَمَّا تَنَامَ
 الْمَجْلِسُ دَعَانِي فَدَخَلْتُ فَسَلَّمْتُ فَرَدَّ السَّلَامَ فَقَالَ إِنَّمَا حَبَسَكَ عَنْ الدُّخُولِ
 انْقِطَاعُكَ إِلَى الْفَاسِقِ يَعْقُوبَ بْنِ دَاوُدَ فَافْتَتَحْتُ الشَّيْءَ بِمَا قُلْتَ فِي يَعْقُوبَ
 فَأَنْشَدْتُهُ ثُمَّ أَنْشَدْتُهُ قَوْلِي فِيهِ طَرَقْتُكَ زَاوَرَةً فَنَحَى خِيَانَهَا فَأَعْجَبَ بِذَلِكَ وَقَالَ
 جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا فَقُلْتَ أَشْهَدُوا هَذَا وَاللَّهِ أَشْرَفَ امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ يَجْزِينِي خَيْرًا
 ثُمَّ أَنْشَدْتُهُ أَعَادَكَ مِنْ ذِكْرِ الْأَحَبَّةِ عَائِدُ فَلَمَّا صُرْتُ إِلَى قَوْلِي

أَيَّادِي بَنِي الْعَبَّاسِ بِيضٌ سَوَابِغٌ عَلَى كَرِّ قَوْمٍ بَادِنَاتٌ عَوَائِدُ
 فَهُمْ يَعْدِلُونَ السَّمَكُ مِنْ قُبَّةِ الْمَهْدِيِّ كَمَا يَعْدِلُ الْبَيْتَ الْحَرَامَ الْقَوَاعِدُ
 سَوَاعِدُ عِزِّ الْمُسْلِمِينَ وَأَمَّا يَنْبُو بَصُولَاتِ الْأَكْثَبِ السَّوَاعِدُ
 يَزِينُ بَنِي سَاقِي الْحَجَّاجِ خَلِيفَةُ عَلَى وَجْهِهِ نُورٌ مِنْ أَحَقِّ شَاهِدُ

العقيق C 4 . و C 3 . على C 1 . امير المؤمنين C 1 .
 سوا عدل C 1 . العقيق C 4 .

يَكُونُ غِرَارًا نَوْمُهُ مِنْ حِذَامِهِ عَلَى قُبَّةِ الْإِسْلَامِ وَالْخَلْقُ رَاقِدٌ
كَأَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مُحَمَّدًا لِرَأْفَتِهِ بِالنَّاسِ لِلنَّاسِ وَالِدٌ
عَلَى أَنَّهُ مَنْ خَالَفَ الْحَقَّ مِنْهُمْ سَقَتْهُ بِهِ الْمَوْتَ الْخَوْفُ الرَّوَاصِدُ

أشار إلى فامسكت فقال يا بني العباس هذا شاعركم المنقطع اليكم المعادى
فيكم فاتوا إليه ما يسره فقلت ينبغي اذ سمعوا كلام أمير المؤمنين وعرفوا
رأيه ان يصلوني من اموالهم فقال انا فارض عليهم لك مالا ففرض على
موسى ابنه خمسة آلاف درهم وعلى هارون خمسة آلاف ثم فرض على القوم
على قدر حالاتهم حتى فرض عليهم سبعة وثلاثين الف درهم والربيع يكتب كل
ما فرض على كل رجل منهم فقال ابو عبيد الله يا امير المؤمنين انما نحن
من اهلك فادخلنا فيما ادخلتهم فيه فجعل عليه الفاً وعلى الربيع الفين
فتمت اربعين الفا فقلت يا امير المؤمنين من لى بهذا المال قال هذا وأشار
الى الربيع ثم قال ان امير المؤمنين يعطيك من صلب ماله فامر لى بثلاثين⁸
الف درهم فى ثلاث بدر فحجى بن فطر حن قريباً فدعوت وشكرت فقال
يا ابن ابى حفصة ستجيك صلاتى وبرى وبأتيك منى ما يؤدبك الى الغنى
قلت يا امير المؤمنين قد رأيت من قبولك وبشرى وسرورك بما سمعت منى¹⁵
ما سآزدا به شعراً¹⁰ وستسمع ويبلغك¹¹ وقلت يا امير المؤمنين لا يبلغ ما
اعطينى اشاعر بعدى قال اجل قلت واذنى فى زيارتك قال نعم قلت يا
امير المؤمنين لى عدو فيك وفى اهل بيتك فان رأى امير المؤمنين أن لا
يجعل لاحد على سلطان دونه قال لا سلطان عليك دون امير المؤمنين

¹ غرار قومه. ² Aghām IX 45. ³ C ins. ان.

⁴ C ins. و. ⁵ C بما. ⁶ C ins. ابنه. ⁷ C فقال.

⁸ له بستين. ⁹ سمودك. ¹⁰ شرفاً. ¹¹ lacuna?

فقلتُ أكتبُ الىّ بذلكُ كتاباً فأمرُ بالكتابِ بذلكُ فانصرفتُ فلما صرتُ
خلفَ السترِ خرجَ الىّ خادمٌ^١ بمَنديلٍ فيه أربعةُ أثوابٍ ثوبٍ وشيٍّ وثوبٍ خَزٍّ^٢
وجبةٌ بياضٌ مُحشوةٌ وقميصٌ فقالَ ألبسوه واعيدوه الىّ فلبستُ الخَزَّ والوشى
على الثيابِ^٣ التي كانتُ علىّ والقيتُ القميصَ على احدِ منكبيّ والحِجَّةَ على
المنكبِ الآخرِ فقالَ لي يا ابنِ ابي حفصة اُتدخِلُ^٤ على اميرِ المؤمنين هكذَا^٥
وقد مثَّلتُ بنفسكُ فقلتُ والله لو كانتُ كرامة اميرِ المؤمنين اُحَدِّثُ^٦ لما خلعتُ
منها شيئاً أَطِيقُ حَمَلَهُ ثم دخلتُ فلما رَأَيْتُ تَبَسُّمَ ثم قالَ مِطْرَفُ فَأَبْطُوا به
فقالَ المِطْرَفُ وانا قائمٌ ثم قالَ الثالثةُ المِطْرَفُ فلما ابطوا انصرفتُ وقعدتُ
خلفَ السترِ فلم البث ان رفعَ السترَ وخرجَ اميرِ المؤمنين على دابةٍ فقامتُ
اليه فلما رَأَيْتُ قالَ المِطْرَفُ فما برحَ حتى أَتَى به فَشَنُّ^٧ على يمينِ يديه وامر لي^{١٠}
بعشرةٍ من خدمِ الرومِ وقطيعه بناحية السوادِ فبَعَثَ القطيعه من عيسى بنِ
موسى بعشرين ألفَ درهمٍ وبرذونٍ بسرجه ولجامه قالَ فلم يزلَ مروانُ على
بابِ المهديّ حتى هلكَ * وعن عبد الله بنِ هارونَ قالَ حَدَّثَنِي عبدُ الملكِ
بن عبد العزيز بن عبد الله عن المغيرة قالَ دخلَ المغيرة بن عبد الرحمن
الخزوميّ وابو السائبِ والعثمانيّ بن لؤلؤ الرطبِ وابنِ اختِ الاحوصِ على^{١٥}
المهديّ وهو بالمدينة فقالَ انشدوني فانشدَ المغيرة

وَلِلنَّاسِ بَدْرٌ فِي السَّمَاءِ يَرَوْنَهُ وَأَنْتَ لَنَا بَدْرٌ عَلَى الْأَرْضِ مُقِمُّ
فِي اللَّهِ يَا بَدْرَ السَّمَاءِ وَضَوْؤُهُ نَرَالُ تَكْفِي عَشْرَ مَا لَكَ أَنْصُرُ
وَمَا الْبَدْرُ إِلَّا دُونَ وَجْهِكَ فِي الدُّجَى يَغِيبُ فَتَبْدُو حِينَ غَابَ فَتَقُمْرُ

^١ الخادم . ^٢ L ins. البياض . ^٣ C om. ١ . ^٤ L اُحَدِّثُ
(cf. Freytag Prov. I 271) C اُحَدِّثُ . ^٥ C فَمَشَرُ . ^٦ CL الخدم .
^٧ L (C) بَرَكَ .

وَمَا نَظَرْتُ عَيْنِي إِلَى الْبَدْرِ مَاشِيًا وَأَنْتَ فَتَمَسِّي فِي الثِّيَابِ فَتُسَحِّرُ

وانشد ابن الاحوص

قَالَتْ كَلَابَةٌ مِنْ هَذَا فَقُلْتُ لَهَا هَذَا الَّذِي أَنْتِ مِنْ أَعْدَائِهِ زَعَمُوا
إِنِّي أَمْرٌ بِحَبِّ بِي حُبٍّ فَأَحْرَضَنِي حَتَّى بُلِيتُ وَحَتَّى شَفَنِي السَّقَمُ

وانشده العثماني الخزومي

رَمَى الْقَلْبُ مِنْ قَلْبِي السَّوَادَ فَأَوْجَعَا وَصَاحَ فَصِيحَ بِالرَّحِيلِ فَاسْمَعَا
وَعَرَّدَ حَادِي الْبَيْنِ وَأَنْشَقَّتِ الْعَصَا فَأَصْبَحْتُ مَسْلُوبَ الْفَوَادِ مُفْجَعَا
كَفَى حَزَنًا مِنْ حَدَثِ الدَّهْرِ أَنَّنِي أَرَى الْبَيْنَ لَا أَسْطِيعُ لِلْبَيْنِ مَدْفَعَا
وَقَدْ كُنْتُ قَبْلَ الْيَوْمِ بِالْبَيْنِ جَاهِلًا فَيَا لَكَ بَيْنًا مَا أَمْرٌ وَأَوْجَعَا

وانشده ابو السائب

صَحِيحًا لِدَاعِي حُبِّ لَيْلَى فَيَمِمَا صُدُورَ الْمَطَايَا نَحْوَهَا فَتَسْمَعَا
خَلِيلًا إِنْ لَيْلَى أَقَامَتْ فَأَنْتِ مُقِيمٌ وَإِنْ بَانَتْ فَيِنَّا بِنَا مَعَا
وَإِنْ إِنْشَنَتْ لَيْلَى بِرَبْعِ مَحُوزِهَا قَعِيدُكُمْ بِاللَّهِ أَنْ تَتَزَعَزَعَا

فقال والله لأغنينكم الليلة ثم قال للمغيرة هل لك من حاجة فانه بلغني
15 انك بعثت جاريتك في دين كان عليك قال والله يا امير المؤمنين لقد
فعلت ذلك قال فلأردتها عليك فاجاز ثلاثة منهم عشرة آلاف دينار الا
ابن لؤلؤ الرطب فانه سار معه فمر بدار فقال لمن هذه الدار فقال للاحوص
الذي يقول

يَا بَيْتَ عَاتِكَةَ الَّذِي أَتَعَزَّلُ حِذْرَ الْعِدَى وَبِهِ الْفَوَادُ مُوَكَّلُ

1 L: C. 2 L: C. 3 L: C. 4 L: C. 5 L: C. 6 L: C. 7 L: C.

8 L: C. 9 L: C. 10 L: C.

وَأَرَاكَ تَفْعَلُ مَا هَوَيْتَ وَبَعْضُهُمْ مَذِقُ الْحَدِيثِ يَقُولُ مَا لَا يَفْعَلُ
فَقَالَ عَزَّ عَلَىَّ لَمْ تَأْخُذْ شَيْئًا ثُمَّ قَالَ لِلرَّبِيعِ اعْتَقِ مَا تَمْلِكُ إِنْ لَمْ تَعْطِهِ أَنْتَ
عَشْرَةَ آلَافٍ دِينَارٍ وَأَنَا عَشْرَةُ آلَافٍ دِينَارٍ فَقَبَضَهَا وَخَرَجَ * قَالَ وَدَخَلَ ابْنُ
الْخِطَّاطِ عَلَى الْمَهْدِيِّ فَمَدَحَهُ فَأَمَرَ لَهُ بِخَمْسِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ فَلَمَّا قَبَضَهَا
فَرَّقَهَا عَلَى النَّاسِ وَأَنْشَأَ يَقُولُ

لَمْ سَتُ يَكْفِي كَفَّهُ أَبْتَغَى الْغِنَى وَلَمْ أَذَرْ أَنَّ الْجُودَ مِنْ كَفِّهِ يُعْدَى
فَلَا أَنَا مِنْهُ مَا أَفَادَ ذُو الْغِنَى أَفَدْتُ وَأَعْدَانِي فَبَدَّدْتُ مَا عِنْدِي
فَاعْطَاهُ لِكُلِّ دِرْهَمٍ دِينَارًا * قَالَ وَدَخَلَ سَلَمُ بْنُ عَمْرٍو الْخَاسِرَ عَلَى الْمَهْدِيِّ فَقَالَ
أَلَيْسَ أَحَقَّ النَّاسِ أَنْ يُدْرِكَ الْغِنَى مُرَجِّئُ أُمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَسَائِلُهُ
لَقَدْ بَسَطَ الْمَهْدِيُّ عَدْلًا وَنَائِلًا كَانَهُمَا عَدْلُ النَّبِيِّ وَنَائِلُهُ

فَقَالَ أَمَّا مَا ذَكَرْتَ يَا سَلَمُ مِنَ الْجُودِ فَوَاللَّهِ مَا تَعْدِلُ الدُّنْيَا عِنْدِي خَاتِي
هَذَا وَأَمَّا الْعَدْلُ فَانْتَ لَا يُقَاسُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَدٌ وَأَنْتَ لِأَحْرَاهُ جَهْدِي ثُمَّ
أَمَرَ لَهُ بِعَشْرَةِ آلَافٍ دِرْهَمٍ وَعَشْرَةِ أَثْوَابٍ ثُمَّ وَفَدَ عَلَيْهِ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ فَانشده

إِنَّ الْخِلَافَةَ لَمْ تَكُنْ بِخِلَافَةٍ حَتَّى اسْتَقَرَّتْ فِي بَنِي الْعَبَّاسِ
شَدَّتْ مَنَاكِبُ مُلْكِهِمْ بِخِلَافَةٍ كَالدَّهْرِ يَخْلُطُ لَيْنُهُ بِشِمَاسِ
فَأَمَرَ لَهُ بِعَشْرِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ وَعَشْرِينَ ثَوْبًا فَلَمَّا كَانَ فِي الْعَامِ الثَّلَاثِ وَفَدَ
عَلَيْهِ فَانشده

أَفَنِي سَوْالُ السَّائِلِينَ بِجُودِهِ مَلِكٌ مَوَاهِبُهُ تَرُوحُ وَتَفْتَدِي
هَذَا الْخَلِيفَةُ جُودُهُ وَنَوَالُهُ نَفْدُ السُّوَالِ وَجُودُهُ لَمْ يَنْفَدْ

¹ تقول C. ² inserui sec. Aghani XVIII 94: CLom. ³ C
= Agh.: L. يهدي. ⁴ CL: Agh. فاتمغت. ⁵ C. لبته. ⁶ C. ذ...

فامر له بثلاثين ألف درهم وثلاثين ثوباً* وعن أحمد بن بكر الباهلي قال حدثني
 حاجب المهدي قال قال لي المهدي يوماً نصف النهار أخرج وأنظر من الباب
 فخرجت فإذا شيخ واقف فقلت لك حاجة فقال ما يمكن أن أخبر بحاجتي²
 أحداً غير أمير المؤمنين فتركته ودخلت* على المهدي فقال لي أخرج فانظر³
 من الباب فخرجت فإذا الشيخ فقلت إن كان لك حاجة فأذكرها قال لا⁵
 أذكرها إلا لأمير المؤمنين ففعل هذا مرات فقال المهدي انظر من الباب³
 فقلت شيخ قد سألني غير دفعة عن حاجة فقال ما يمكن أن أخبر بحاجتي
 أحداً دون أمير المؤمنين فقلت أيدخل قال نعم ومُرّه بتخفيف فخرجت
 وقلت له أدخل وخفف فدخل وسلم بالخلافة ثم قال يا أمير المؤمنين إنا قد
 أمرنا بالتخفيف¹⁰

فَإِنْ شِئْتَ خَفَّفْنَا فَكُنَّا كَرِيشَةٍ مَتَى تَلَقَّهَا الْأَنْفَاسُ فِي الْحَوْثِ تَذْهَبِ
 وَإِنْ شِئْتَ ثَقَّلْنَا فَكُنَّا كَصَخْرَةٍ مَتَى تَلَقَّهَا فِي حَوْمَةِ الْبَجْرِ تَرْسَبِ
 وَإِنْ شِئْتَ سَلَّمْنَا فَكُنَّا كَرَائِبِ مَتَى يَقْضِ حَقًّا مِنْ سَلَامِكَ يَعْزُبِ

فضحك المهدي وقال بل تكرم وتُفَضِّلَ حاجتك ففضي حاجته ووصله بعشرة¹⁵
 آلاف درهم* قال المبرد حدثني محمد بن عامر الحنفی قال ذكروا أن فتياناً
 كانوا مجتمعين قد اتَّلفُوا في نظام واحد كلُّهم ابن نعمة وكلُّهم قد شرد عن
 أهله ووقع بأصحابه فذكر ذاكرٌ منهم وقال كنّا قد أكثرنا داراً سارعتُ على
 أحد طرق بغداد المعمورة بالناس فكنا لا نستكثر أن تقع مؤنتنا على واحد
 منّا إذا أمكنه وبقي الواحد منّا لا يقدر على شئ فيقوم أصحابه بأمه الدهر

وقلت شيخ قد سألته الك حاجة قال C³. بها C². لك C: L¹.
 قال C⁵ ins. وانشأ C⁴ add. ما يخبر إلا أمير المؤمنين.

الاطول فكنا اذا ايسرنا اكلنا من الطعام اطيبه ولبسنا من اللباس الينه
ودعونا الملهين والملهيات وكنا فى اسفل الدار واذا عدنا الطرب
فجلسنا فى غُرْفَةٍ لنا تتمتع فيها بالنظر الى الناس وكنا لا نُخَلُّ بالنبيذ¹ فى
عُسْرٍ ولا يُسْرٍ ولو نبيع الثوب من الاثواب² فاننا لكذلك يوماً اذا بقتى
يستأذن علينا فقلنا له اصعد وادخل فاذا رجل حُلُو الوجه سرى الهيمه³
يُنْبِئُ رُوَيْتَهُ أَنَّهُ من اهل النعم فاقبل علينا فقال انى سمعت بجمتمعكم وحسن
منادمتكم وصحة ألفتكم حتى كأنكم ادرجتم جميعاً فى قلب احدكم فاحببت ان اكون
واحداً منكم وان لا تحتشمونى قال وصادف ذلك منا إقتاراً من القوت
واكثاراً من النبيذ فقال لغلام معه هات ما عندك فغبر عنا غير بعيد ثم
اتى بِسَلَّةٍ خَيْرُ رَانَ فيها طعام من جِداء ودجاج وفراخ ورقاق وأشنان⁴ وأخلة⁵
ومحلب⁶ فاصبنا من ذلك الطعام ثم افضنا⁷ فى شرابنا وابسط الرجل فاذا
هو احملى خلق الله إذا حدث واحسنهم استماعاً اذا حدث وأمسكهم عن
مُلاحاة اذا خولف ثم افضينا معه الى اكرم مخالعة واجمل معاشرة فكنا ربما
امتحناه بان ندعوه الى الشئ الذى نعلم انه يكرهه فيظهر لنا انه لا يحب غيره
ويرى ذلك فى أسارير وجهه فكنا نغنى به عن حسن الغنى ونتمثل بكلامه⁸
ونتدارس اخباره فشغلنا بظرفه وبما عاشرنا به عن وصفه والسؤال عن
تعرف اسمه ونسبه فلم يكن عندنا من امره الا معرفة الكنية فاننا سألناه عنها
فأنبأنا انه بكنى ابا الفضل فقال لنا يوماً بعد اتصال الأنس ألا اخبركم كيف
عرفتكم قلنا له أنا لنحب ذاك فقال احببت جارية فى جواركم وكانت مولاتها

¹ C: L: الشبَاب.

² L: C: نخملوا من النبيذ.

³ C: اثوابنا.

⁴ C: وإذا نحن.

⁵ CL: روياء.

⁶ C: واحد.

⁷ C: لغلامه.

⁸ CL: اسنان.

⁹ CL: محلب.

¹⁰ C: افضينا.

ذات حباب فكانت تختلف بالرسائل بينها وبين حبابها وكنت اجلس
لها في الطريق رأيت غرفتكم هذه فسألت عن خبرها فخبرت عن ائتلافكم
ومساعدة بعضكم بعضا فكان الدخول عندي فيما اتم فيه أثر عندي من
الظفر باجارية فسألناه فخبرتنا بمكانها فقلنا له فانا نخدعها لك حتى يظفرك
الله بها قال يا اخوتي اني والله على ما ترون من شدة الشوق اليها والكلف بها
وما قدرت فيها حراما قط وما تقديري الا مطاوتها ومصابرتها الى ان ين
الله جل وعز بشرة فاشتريناها فاقام معنا شهرين ونحن به على غاية الاغتياب
وبقره على غاية السرور ثم احتبس عنا فتألمنا لفراقه كل مضي ولوعة
مومة ولم نعرف له منزلا نلتسمه فيه فيكون فقداه اخف علينا فكدر عيشنا
الذي كان صافيا قد طاب لبايه وفتح ما كان قد حسن لنا بقره وانصرام
الغم بمحادثته فكنا فيه كما قال القائل

يذكرنيهم كل خير رأيته وشري فما أنفك منهم على ذكر

فغاب عنا عشرين يوما لا نلتذهن ثم نحن يوما مجتازون في الرصافة
فاذا به وقد طلع في موكب نبيل وزى جليل فحيث بصر بنا انخط
عن دابته وانخط غلماناه ثم قال يا اخوتي ما هنائي عيش بعدكم ولست
أماطكم بجدتي وخبري حتى نبلغ المستقر ثم مال بنا الى مسجد فقال
اعرفكم اولا نفسي انا العباس بن الاحنف وكان من خبري اني انصرفت
من عندي الى منزلي والمسودة قد احاطت بي فمضى بي الى دار امير
المومنين فصرت الى يحيى بن خالد فقال ويحك يا عباس انما اخترتك

١ C: L om. ٢ L: C ممح forte legas ٣ L: C om. هتي.

٤ L: C عظيم. ٥ C: L به. ٦ C: ممحوا. ٧ C: فسرت.

من ظرفاء الشعراء لِقُرب مأخذك وحسن تأتيت وإن الذي ندبتك له من
شأنك وقد عرفت خطرات الخلفاء وأنى أخبرك أن ماردة هي الغالبة على
امير المؤمنين وقد جرى بينهما عتب وهي بعزة دلالة المعشوق تأتي أن
تعتذر وهو بعزة الخلافة وشرف الملك يابى ذلك وقد رمت الامر من
قبلهما فاعيانى وهو آخرى أن تستفره الصباية فقل شعراً تسهل به هذا
السييل ففضى كلامه ثم دعاه امير المؤمنين فصار اليه وأعطيت قرطاساً
ودواة فاعترانى الزمّع ونفر عني كل شى من العروض ثم انفتح لى شى من
الاشياء والرسل ما تغبى فجاءتنى اربعة ابيات رضىتها وقعت صحيحة المعنى
سهلة الانفاظ ملائمة لما طُلب منى فقلت لأحد الرسل أبلغ الوزير قد قلت
اربعة ابيات فان كان فيها مقنع وفى قدر ذهاب الرسول ومجيء حضرنى¹⁰
بيتان من غير ذلك الروى فكتبت الاربعة الابيات فى صدر الرقعة وعقبت
بالبيتين فكتبت

الْعَاشِقُونَ كَلَاهُمَا مُتَغَضِّبُ وَكَلَاهُمَا مُتَوَجِّدُ مُتَجَنِّبُ
صَدَّتْ مُغَاضِبُهُ وَصَدَّ مُغَاضِبًا وَكَلَاهُمَا مِمَّا يُعَالِجُ مُتَعَبُ
رَاجِعٌ أَحْبَبْتُكَ الَّذِينَ هَجَرْتَهُمْ إِنَّ الْمُنِيبَ قُلَّ مَا يَتَجَنَّبُ
إِنَّ التَّجَنُّبَ إِنْ تَطَاوَلَ مِنْكُمَا دَبَّ السُّلُوكُ لَهُ فَعَزَّ الْمَطْلَبُ
ثم كتبت تحت ذلك

لَا بُدَّ لِلْعَاشِقِ مِنْ وَقْفَةٍ تَكُونُ بَيْنَ الْوَصْلِ وَالْصَرَمِ
حَتَّى إِذَا أَلْهَمَ تَمَادَى بِهِ¹⁰ رَاجِعٌ مِنْ يَهْوَى عَلَى رَغَمِ

¹ Ma'ahid al-tanṣiṣ cod. Lugd. p. ٢٢: تستغيبه. ² C: فصار. ³ L: ins.
ما. ⁴ L: ins. عوده. ⁵ C: lacuna sec. Ma'ahid. ⁶ C: ins. على. ⁷ C: اتعبنى. ⁸ C: واعطاه.
ما مضه هجره. ⁹ C: om. ¹⁰ C: Agham VI 71, 20. وقفت ايضا C.

قال ووجهت بالكتاب فدفعه الى الرشيد فقال والله ما رأيت شعرا انسبه بما نحن فيه من هذا والله لكأنى قصدت به فقال يحيى فأنت والله المقصود به يا امير المؤمنين هذا يقوله العباس بن الاحنف فى هذه القصة فلما قرأ البيتين وافضى الى قولى راجع من يهوى على رغم استفرغ ضحكا ثم قال ائى والله اراجعها على الرغم وقال يا غلام نعلنى فنهض واذله الجذل والسرور عن ان يامر لى بشى فدعانى يحيى وقال ان شعرك قد وقع بغاية الموافقة واذله امير المؤمنين السرور عن ان يامر لك بشى قلت لكن هذا الخبر لم يقع منى بغاية الموافقة قال اذا أوقعه ثم جاء انسان فساره بشى فنهض ونهضت لنهوضه فقال يا عباس امسيت انبل الناس أتدرى ما سارنى به هذا الرسول قلت لا قال ذكر ان ماردة تلقى امير المؤمنين لما علمت بمحيه فقالت كيف كان هذا يا امير المؤمنين فاعطاها الشعر وقال هذا الذى جاء بهى قالت فمن يقوله قال العباس بن الاحنف قالت فيكم كوفى قال ما فعلت شيئا قالت اذا والله لا اجلسن حتى يكافا فامير المؤمنين قائم لقيامها* وانا قائم لقيامهما وهما يتناظران فى صلتك فهذا كله لك قلت ما لى من هذا الا الصلة فضحك وقال هذا احسن من شعرك فامر لى امير المؤمنين ببال كثير وامرت هى لى ببال دونه وامر لى الوزير ببال دون ما امرت به وحملت على ما ترون من الظاهر ثم قال لى الوزير تمام اليد عندك ان لا تخرج من الدار حتى يوتل لك بهذا المال فاشتريت لى ضياع تغل عشرين الف درهم ودفع الى بقية المال فهذا هو خبرى الذى عافنى عنكم فهلوا

1 C فانى.

2 C om. ال.

3 om. C.

4 L تغل: C تغل an

dubium. تغل

5 C اعافنى.

حتى اقسامكم الضياع وافرق بينكم المال فقلنا هنالك الله مالك كلنا يرجع الى
 نعمة من ابيه واهله فاقسم واقسمنا فقال انتم اسوتى فيه قلنا اما هذا فنعيم
 فامضوا بنا الى الجارية حتى نشتريها قال فمضينا الى صاحبها وكانت جارية^٢
 جميلة حلوة لا تحسن شيئا اكثر مما بها من الظرف وكانت تساوى على
 وجهها خمسين ومائة دينار فاستامت بها صاحبها خمس مائة دينار فاجنباه^٥
 بالتعجب فحطت مائة فقال لنا العباس يا فتيان انى احتشمر والله ان اقول
 بعد ما قلت ولكن هي جارية فى نفسى بها يتم سرورى ان هذه الجارية اريد
 ايثار نفسى بها واكره ان تنظر الى بعين من قد ماكس فى ثمنها فدعونى
 اعطيها خمس مائة دينار قلنا قد حطت مائة قال وان فعلت فصادفت
 مولاتها رجلا حرا فاخذت من الثمن ثلاثمائة وجهرتها بالباقي فما زال لنا^{١٠}
 عشيرا حتى فرق بيننا وبينه الموت وعن المبرد قال حدثنى من اعتمد
 عليه ان مسلم بن الوليد كان يمدح من دون الخليفة وكان يقول ان نفسى
 تذوب حسرات من انه يحوى خزان الخلفاء من لا يقاربنى فى ادب
 ولا يوازىنى فى نسب ولا يصلح ان يكون شعره خادما لشعرى وكان اذا
 كسب جمع اصحابه فلم يخرج من منزله حتى ياتى على جميع ما معه فلا^{١٥}
 يزال فى اكل وشرب وقصف حتى ينفى ما معه فعرف بذلك وكانت البرامكة
 ويزيد بن مزيد الشيباني ومحمد بن منصور بن زياد يبرونه ويعطفون عليه
 ويتفقدون من حاله فخرج ذات يوم فلقى يزيد بن منصور الحميرى بباب
 الرشيد فسلم عليه فرد عليه السلام ورحب به وسأله عن شأنه فخبه وسأله

١. وفيه سرورى بها C ٢. فيها C ٣. sic. حاجة C ٤. سيدتها C

٥ C ins. انصارى. ٦ الجواهر C ٧ L = Divān ed. de Goeje
 p. 273 sq.: C يوازنى ٨ Div. ins. مالا ٩ LDiv.: C فلا ١٠ C ins. جميع

ان يقربه من الخليفة وان يحتمل حتى يعدّ في ممارجه^١ ومن يجري عليه
 ارزاقه فقال له الحميرى سأناقي لوصولك الى امير المومنين فدخل الحميرى
 فاصاب امير المومنين لِقْسَ النفس قد اشتعل عليه الفكر في سرعة تقضى
 امور الدنيا وانه لا يتشبّث منها بشئ الا كان كالظلل الزائل والسراب الخادع
 فقال له جعفر بن يحيى يا امير المومنين افتنظن ان هذا الفكر يحبس عليك
 الايام ويمنعك مما لا تستمتع به انما هذا الذى انت فيه عارض عرض لك
 وقد كان ملك من الملوك يقال له بهمان وكان من اجل ملوك العجم وكان
 حكيما يقول اللهم مفسدة للنفس ومضلة للفهم ومشددة للقلب ومن اعظم
 الخطأ التشاغل بما لا يمكن دفعه وقد قالت الحكماء بالسرور يطيب العيش
 ومع الهم^{١٠} تمنى الموت وقال له سليمان بن* ابي جعفر يا امير المومنين يروى
 عن لقمان^{١١} الحكيم انه قال من يملك يستأثر ومن لا يستأثر يندم والهم^{١٢}
 نصف الهم^{١٣} والفقر الموت الاكبر قال فكان الرشيد نشط واندفع عنه ما^{١٤}
 اعتراه من ذلك الفكر فتقدم اليه الحميرى وقال يا امير المومنين خلفت بالباب
 آتفا رجلا من احوالك الانصار متقدما في شعره وأدبه وظرفه انشدنى
 قصيدة يذكر فيها انسه ولهوه ولعبه ومحدثه اخوانه ويذكر مجالس اتصّلت
 له بالبلغ قول واحسن وصف واقرب رصف يعث^{١٥} والله على الصّابة
 والفرح ويباعد^{١٦} عن الهم والترح وكأنته قد وفق بيمن^{١٧} امير المومنين

^١ CL: Div. ماحيه. ^٢ نفس C. ^٣ CL: Div. ساعة. ^٤ L-Div.:
 (تمضمرد cod. كيومرد CL: Div.) بما. ^٥ Div.: CL. يتشتت C.
 النفس CL: Div. منصور C. ^٦ يتمنى C. ^٧ CL: Div. ومدهشة. ^٨ (القمن cod.)
 كان C ins. ^٩ الحزم CL: Div. يستأثر C Div.: L. ^{١٠} (القمين cod.)
 يبعث CL: Div. ^{١١} تباعد C. ^{١٢} L-Div.: C. ^{١٣} يمين C.

وَسَعَادَةٌ جَدَّةٌ لِأَن يَكُونَ مَبْرَأً مِنْ هَذِهِ الشَّكْوَى زَائِدًا فِي سُرُورِ
 أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مُسْتَدْعِيًا لَهُ صِلَةَ رَحْمَةِ وَالتَّشْرِفَ بِخِدْمَتِهِ قَالَ فَاسْتَفْزَهُ
 السُّرُورُ وَالْفَلَقُ إِلَى دُخُولِهِ عَلَيْهِ وَاسْتِمَاعِ قَصِيدَتِهِ وَجَعَلَ يَتَابَعُ الرِّسْلَ
 بَعْضُهُمْ فِي أَثَرِ بَعْضٍ حَتَّى دَخَلَ وَكَانَ حُلُوَ الشَّهَائِلِ فَوَصَلَ إِلَيْهِ فِي
 وَقْتٍ قَدْ كَانَ خَرَجَ فِيهِ مِنْ رَسْمِ الشَّبَابِ وَشِرَّتِهِ وَلَمْ يَكُنْ فِي عِدَادٍ مَن قَدْ⁵
 اضْطُرَبَ سَنًا وَكَانَ نَاهِيكَ مِنْ رَجُلٍ مَعَهُ فَهْمٌ وَتَجَرِبَةٌ وَتَمْيِيزٌ وَمَعْرِفَةٌ
 فَاهْلٍ حَتَّى سَكَنَ ثُمَّ أُذِنَ لَهُ فِي الْجُلُوسِ وَالْإِنْبَسَاطِ وَاسْتَدْعَى مِنْهُ أَنْ يَزِيدَ
 فِي الْإِنْسِ فَانْبَرَى مُسْلِمٌ يَنْشُدُ قَصِيدَتَهُ فَجَعَلَ الرَّشِيدُ يَنْطَاوِلُ لَهَا وَيَسْتَحْسِنُ
 مَا حَكَاهُ مِنْ وَصْفِ شَرَابٍ وَلَهْوٍ وَدُمَانَةٍ وَغَزَلٍ وَسَهْوَةٍ الْفَاطِمَةُ لَهَا بِمَالٍ
 وَأَمْرَانِ يُتَخَذُ لَهُ مَجْلِسٌ يَتَحَوَّلُ إِلَيْهِ وَجَعَلَ الرَّشِيدُ وَأَصْحَابُهُ يَتَنَاسِدُونَ قَصِيدَتَهُ¹⁰
 فَسَمَاءُ يَوْمُئِذٍ بِأَخْرِيبَيْتٍ مِنْ قَصِيدَتِهِ صَرِيحِ الْغَوَانِي وَالرَّشِيدُ الَّذِي سَمَاءُ يَهْدِي
 الْأَسْمَ وَالْقَصِيدَةُ هِيَ هَذِهِ

أَدِيرَا عَلَى الْكَأْسِ لَا تَشْرَبَا قَبْلِي وَلَا تَطْلُبَا مِنْ عِنْدِ قَائِمَتِي دَحْلِي
 فَمَا جَزَعِي أَنِّي أَمُوتُ صَبَابَةً وَلَكِنْ عَلَى مَنْ لَا يَحِلُّ لَهَا قَتْلِي
 أَحِبُّ الَّتِي صَدَّتْ وَقَالَتْ لِزَيْنِهَا دَعِيهِ الثَّرِيًّا مِنْهُ أَقْرَبُ مِنْ وَصْلِي¹¹
 بَلَى رَبِّهَا وَكَلَّتْ عَيْنِي بِنَظَرَةٍ إِلَيْهَا تَزِيدُ الْقَلْبَ خَبَلًا عَلَى خَبَلٍ
 كَتَمْتُ تَبَارِجَ الصَّبَابَةِ عَادِلِي فَلَمْ يَدْرِ مَا بِي وَاسْتَرْحَتُ مِنَ الْعَذْلِ
 وَمَاخِجَ شُرْبِهَا الْمُلْكَ قَهْوَةٍ بِهَوْدِيَةِ الْأَصْهَارِ مُسْلِمَةَ الْبَعْلِ

¹ C om. (homoiotele). ² Div.: عذار. ³ cod.: Div. حياء (cod. سيبا).

⁴ cod. = Div. p. 28.

⁵ Div. له.

⁶ cod. = Gamhara

(Gamharat al Islām cod. Warner 287, lib. II, cap. VII); Div. مَجْهُوسِيَّة (الانساب).

رَبِيبَةٍ سَمِسَ لَمْ تُهَجِّنْ عُرْوَتَهَا
 بَعَثْنَا لَهَا مِنَّا خَطِيبًا لِبُضْعِهَا^١
 قَدِ اسْتَوْدِعَتْ دَنَا لَهَا فَهُوَ قَائِمٌ
 فَوَافِي بِهَا عَذْرَاءُ خِلُّ أَخُو نَدَى
 مُعْتَنَةً لَا تَشْتَكِي دَمْرُ عَاصِرِ^٥
 أَغَارَتْ عَلَى كِفِّ الْمُدِيرِ بِكُونِهَا
 أَمَاتَتْ نَفُوسًا مِنْ حَيَاةٍ قَرِيبَةٍ
 شَقَقْنَا لَهَا فِي الدَّنِّ عَيْنًا فَأَسْبَلَتْ
 كَأَنَّ فَنِيْقًا بَارِلًا شَقَّ نَحْرَهُ^٩
 وَدَارَتْ عَلَيْنَا الْكَاسُ مِنْ كَفِّ طَيِّبَةٍ^{١٠}
 كَأَنَّ ظِبَاءَ عَكَمًا فِي رِيَاضِهَا
 وَحَنَّا لَنَا عُوْدٌ فَبَاحَ بِسِرِّهِ^{١٣}
 تُضَاحِكُهُ طَوْرًا وَتُبْكِيهِ نَارَةٌ
 إِذَا مَا عَلَتْ مِنَّا ذُوَابَةٌ وَاحِدٍ^{١٥}
 فَلَا لَحْنُ مِنَّا مَوْتَةُ الدَّهْرِ بَغْتَةً^{١٥}

بَنَارٍ وَلَمْ يُجْمَعْ لَهَا سَعْفُ النَّخْلِ
 فَجَاءَ بِهَا يَمْشِي الْعَرْضُضَةَ فِي مَهْلِ
 بِهَا شَفَقًا بَيْنَ الْكُرُومِ عَلَى رَجُلٍ
 جَزِيلُ الْعَطَايَا غَيْرُ نِكْسٍ وَلَا وَغْلٍ
 حَرُورِيَّةٍ فِي جَوْفِهَا دَمُهَا يَغْلِي
 فَصَارَتْ لَهُ مِنْهَا أَنَامِلُ كَالذَّبْلِ
 وَمَاتَتْ فَلَمْ تُطْلَبْ بَوْتَرٍ وَلَا تَبَلٍ
 كَمَا أَخْضَلَتْ عَيْنُ الْخَرِيْدَةِ بِالْخَلِّ
 إِذَا أَسْفَرَتْ مِنْهَا الشَّعَاعُ عَلَى الْبَزْلِ
 مُبْتَلَةً حَوْرَاءَ كَالرَّثِيَا الطَّنَلِ^{١١}
 أَبَارِيقُهَا أَوْجَسْنَ قَعَقَعَةَ النَّبْلِ^{١٢}
 فَكَانَ عَلَيْهِ سَاقُ جَارِيَةٍ عَطَلٍ^{١١}
 خَدَجَةٌ هَيْفَاءُ ذَاتُ سُوَى عَبَلٍ
 تَمَشَّتْ بِهِ مَشَى الْمُقِيدِ فِي الْوَحْلِ^{١٦}
 وَلَا هِيَ عَادَتْ بَعْدَ عَلٍّ وَلَا نَهْلٍ^{١٧}

^١ cod. = Gamhara: Div. يقطع.

^٢ Div.: cod. بها.

^٣ Div.: cod. لبعضنا = Gamhara.

^٤ cod. = Gamhara: Div. وط.

^٥ cod.: Div. فصاحت (postea) (انامل).

^٦ Gamhara: cod. اخلصت Div.

^٧ cod. = Gamhara: Div. الخريد بلا كحل.

^٨ Div.:

cod. فتيفكا. ^٩ cod. = Gamh.: Div. شك.

^{١٠} cod. = Gamh.: Div. طفلة.

^{١١} Div.: cod. متيله.

^{١٢} Div.: cod. اوحسن.

^{١٣} cod.: Div. بسرنا.

^{١٤} cod.: Div. كان.

^{١٥} cod. = Gamh. Agham XV 109: Div. شارب.

^{١٦} Div.: cod. الرجل.

^{١٧} Div. الى.

سَأَنْقَادُ لِلذَّاتِ مُتَبِعَ الْهَوَىٰ لِأَمْضَىٰ هَمًّا أَوْ أُصِيبَ فَنِي مِثْلِي
 هَلِ الْعَيْشُ إِلَّا أَنْ تَرْوَحَ مَعَ الصَّبِيِّ وَتَعْدُو صَرِيحَ الْكَأْسِ وَالْأَعْيُنِ الْجُلِّ
 قيل وادخل الفضل بن يحيى ابا نواس الى عند الرشيد فقال له الرشيد
 انت القائل

عُتِقْتَ فِي الدِّنِّ حَتَّى هِيَ فِي رِقَّةٍ دِينِي 5
 احسبك زنديقا قال يا امير المؤمنين قد قلت ما يشهد لي بخلاف ذلك قال
 وما هو قال قلت

آيَةَ نَارٍ قَدَحَ الْقَادِحُ وَأَيَّ حَدٍّ بَلَغَ الْمَارِحُ
 لِلَّهِ دَرُّ الشَّيْبِ مِنْ وَاعِظٍ وَنَاصِحٍ لَوْ قُبِلَ النَّاصِحُ
 فَاعْدُ فَمَا فِي الْحَقِّ أُغْلُوطَةٌ وَرُوحٌ لِمَا أَنْتَ لَهُ رَاحٌ 10
 مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ فَذَاكَ الَّذِي سِيقَ إِلَيْهِ الْمُتَجَرُّ الرَّاحُ
 لَا يَجْلِي الْخَوْرَاءَ مِنْ خَدْرِهَا إِلَّا أَمْرُهُ مِيزَانُهُ رَاحٌ
 فَاسْمُ بَعِينِكَ إِلَى نِسْوَةٍ مُهَوَّرُهُنَّ الْعَمَلُ الصَّالِحُ
 فقال الفضل يا سيدي انه ليؤمن بالبعث ويحمله الحجون على ذكر ما لا
 يعتقده ثم انشد 15

لَقَدْ دَارَ فِي رَسْمِ الدِّيَارِ بُكَائِي وَقَدْ طَالَ تَرْدَادِي بِهَا وَعَنَائِي
 كَأَنِّي مُرَبِّعٌ فِي الدِّيَارِ طَرِيدَةٌ أَرَاهَا أَمَلِي مَرَّةً وَوَرَائِي
 فَلَمَّا بَدَأَ الْيَأْسُ عَدِيْتُ نَاقَتِي عَنِ الدَّارِ وَاسْتَوَلَى عَلَى عَزَائِي

¹ cod. = Gamh.: Div. همي. ² cod. = Aghāni Gamh.: Hamāsa 428

خزرها. ⁴ cod. سبق. ³ coniect.: cod. واغدو. Div. قضعي

⁵ Divan ed. Cair. 1898 p. 62: cod. يدا.

إِلَى بَيْتِ حَانَ لَا تَهْرُ كِلَابُهُ
فَمَا رَمَتْهُ حَتَّى أَتَى دُونَ مَا حَوَتْ
وَكَأْسُ كِهْصَبَاحِ السَّمَاءِ شَرِبَتْهَا
أَتَتْ دُونَهَا الْأَيَّامُ حَتَّى كَانَهَا
تَرَى ضَوْءَ هَامٍ ظَاهِرَ الْبَيْتِ سَاطِعًا
تَبَارَكَ مَنْ سَاسَ الْأُمُورَ بِقُدْرَةٍ
نَزَاكَ خَيْرِ مَا أَنْطَوَيْنَا عَلَى الْتَقَى
إِمَامٌ يُخَافُ اللَّهَ حَتَّى كَانَمَا
أَشْمُ طَوَالَ السَّاعِدَيْنِ كَانَمَا
عَلَى وَلَا يُنْكَرَنَّ طُولَ ثَوَائِي
بِمِثْنِي وَحَتَّى رِيْطِي وَحِذَائِي
عَلَى قَبْلَةٍ أَوْ مَوْعِدٍ بِلِقَائِي
تَسَاقُطُ نُورٌ مِنْ فُتُوقِ سَمَاءِ
عَلَيْكَ وَلَوْ غَطَّيْتَهُ بِغَطَاءٍ
وَفَضَّلَ هَارُونَ عَلَى الْخُلَفَاءِ
وَمَا سَاسَ دُنْيَانَا أَبُو الْأَمْنَاءِ
يَوْمِلُ رُؤْيَاهُ صَبَاحَ مَسَاءِ
يُنَاطُ نِجَادًا سَيْفِهِ بِلَوَاءِ

١٠ فخلع عليه الرشيد ووصله بعشرة آلاف درهم والفضل بمنثلها فنظر الى جارية تختلف كانها لؤلؤة فقال يا امير المومنين انا ميت في ليلتي هذه فاذا مت فمر ان ادفن في بطن هذه الجارية فقال له الرشيد خذها لا بارك الله لك فيها قال ابو نواس فاخذتها وانصرفت بمنثل الشمس حسنا وفي منزلي غلام مثل القمر فلقيني محمد بن بشير الشاعر فقال ايتك مهنا ١٥ بما حباك به امير المومنين فقلت نعمة تتبعها نعمة قال ولم ذاك فقلت عندي غلام مثل القمر وهذه مثل الشمس وان جمعتهم اخوف ما تعلم وان افردت الجارية لم آمن عليها وغلامي لا بد منه قلت اجعلها عند بعض اخوانك الى وقت حاجتك اليها قلت فاعل الحارس هو المتحرس منه قال فصيرها عند عجوز تثق بها قلت لعل استرعى الذئب قال ثم افترقنا فالتقى ٢٠ معه ابو نواس بعد ثلاثة ايام فقال له يا محمد بن بشير ما على الارض شر

¹ Divan: cod. ابى.

² coniect. cod. تنفا.

³ Div.: cod. ابى.

⁴ cod.: Div. غطيت بها.

⁵ Div.: cod. اشمر طول.

منك شاورتك في امر فلم تفتح عليّ فيه شيئاً فلما فارتكت ازدم عليّ الرأي
المصيب قال محمد فما ذا صنعت قال زوجت الشمس من القمر فحصلت لها
لأقضى بهما وطري قال كان الشئ عليك حلال فجعلته حراماً قال يا
احمق شاورتك في الحلال والحرام انما قلت كيف الراي في تحصيلهما
ثم انشأ

5

زَوَّجْتُ هَٰذَاكَ بِهَذِهِ لَيْكِي أَنْكِ تَنْتَبِينَ فَتَنْتَبِينَ
أَنْكِ هَذِهِ مَرَّةً ثُمَّ ذَا أَدِيرُ رُحْمًا بَيْنَ صَفِينِ
مَتَّعْتُ نَفْسِي بِهِمَا لَذَّةً يَا مَنْ رَأَى مَطْلَعَ سَمْسِينِ

وحدثنا محمد بن أيوب بن جعفر بن سليمان وهو امير البصرة قال
كان بالبصرة رجل من بني تميم وكان شاعراً ظريفاً وكنت آنس به فأردت¹⁰
ان اخذعه فقلت يا ابا نزار انت شاعر وظريف والمامون اجود من
السحاب الخافل والريح العاصف فما يمنعك منه قال ما عندى ما تتحمل به
قلت انا اعطيك نجيباً فارها ونفقة سابعة تخرج اليه وقد امتدحته فانك
إن حَظَّيتَ بِلِقَائِهِ صرت الى امْنَيْتِكَ قال والله ايها الامير انى لا اظنك
صادقاً قلت اجل فدعوت بنجيبه فارها فقال هذا احدى الحسنين¹⁵ فما
بال الأخرى فدعوت له بثلاثمائة درهم قال وهذه الثانية قال احسبك ايها
الامير قصرت في النفقة قال هي لك كافية ان قبضت يدك عن السرف
قال ومتى رأيت السرف في اكابر بنى سعد فكيف في اصاغرها فأخذ

¹ coniect.: cod. فبمخجنتيه. ² Tabari III 1144: cod. انفعه. sed
conf. infra. ³ Tab.: cod. الجافل. ⁴ coniect.: cod. اتجمل. Lathir VI
306. ⁵ Tab.: cod. نفسي. ⁶ Tab.: cod. الحسنين. ⁷ cod.: Tab.
ومنى. ⁸ cod. وان قصرت.

النخبة والنفقة ثم عمل ارجوزة ليست بطويلة فانشديها وحذف منها ذكرى
فقلت له ما صنعت شيئا قال وكيف ذلك قلت تأتي الخليفة وانت وافد
فلا تننى على اميرك قال ايها الامير اردت ان تخدعنى فوجدتنى خداعا
ولمئلهما ضرب هذا المثل من ينك العير ينك نائكا اما والله ما لكرامتى
5 حملتنى وجدت لى بمالك الذى ما رame احد الا جعل الله خده الاسفل
واكن لأذكرك قلت فانشدنى ما قلت فانشدنى فقلت لعنت وأجدت
فتركنى وخرج حتى اتى الشام والمأمون بسلغوس فاخبرنى قال بينا انا فى
غزاة قرّة قد ركبت نجيبى ولبست أطارى وانا اريد العسكر فاذا انا بكمل
على بغل فاره ما يقرّ قراره ولا يدرك خطاه فتلقانى مكافحة ومواجهة وقال
10 السلام عليكم بكلام جهورى ولسان بسيط فقلت وعليكم السلام فقال قف
ان شئت فوقفت فتضوّعت منه رائحة المسك الاذفر فقال ممّن قلت
مرجل من مضر قال ونحن من مضر ثم ما ذا قلت من بنى تميم قال وما
بعدهم قلت من بنى سعد قال هيه فما أقدمك قلت قصدت هذا
الملك الذى ما سمعت بهئله أندى راحة ولا اوسع باحة ولا اطول باعا ولا
15 امد يفاعا منه قال فما الذى قصدته به قلت شعر طيب يكدّ على افواه
الرؤاة ويحلو فى اذن المستمعين قال فانشدني فمضيت وقلت يا ركيك
اخبرك انى قصدت الخليفة بشعر قلته ومدح خبرته فتقول انشدني فقال
وما الذى تأمل فيه قلت ان كان على ما ذكر لى فألف دينار قال انا

¹ Tab. Freytag Prov. II, p. 674 نيكاء (in editione Beirut. 1894 5
omissum). ² inser. ex Tab. ³ sic cod.: Tab. om.

⁴ Tab. Athir: cod. يسوعس. ⁵ Tab.: cod. غداة. ⁶ Tab. ins. هذا البند
Athir om. ⁷ Tab.: cod. بقاعا. ⁸ Tab. فغضبت. ⁹ cod. = Tab.
cod. C: Taifuri sec. Tabari III 1146 I Athir. اخبرتك.

اعطيك الف دينار ان رأيت الشعر جيّدا والكلام عذبا وأضع عنك العناء
وطول الترداد متى تصل انت الى الخليفة بينك وبينه عشرة آلاف راجع
ونابل قلت فلي عليك الله ان تفعل قال لك الله ان افعل قلت ومعل
مال قال بغلى هذا خير من الف دينار أنزل لك عن ظهره قال
فغضبت وعارضتني مرة بنى سعد وخفة^٣ احلامها وقلت ما يساوى هذا البغل^٥
هذا النجيب قال فدع عنك هذا ولك الله ان اعطيك الف دينار فانشدته
الارجوزة وقلت

مَأْمُونُ يَا ذَا الْمَنِّ الشَّرِيفَةِ وَصَاحِبَ الْمَرْتَبَةِ الْمُنِيفَةِ
وَقَائِدَ الْكُتَيْبَةِ الْكُثِيفَةِ هَلْ لَكَ فِي أَرْجُوزَةٍ ظَرِيفَةِ
أَظْرَفُ مِنْ فَهِّ أَبِي حَنِيفَةٍ لَا وَالَّذِي أَنْتَ لَهُ خَلِيفَةِ
مَا ظَلَمْتُ فِي أَرْضِنَا عَفِيفَةٍ أَمِيرَنَا شَكَّتُهُ خَفِيفَةِ
وَمَا أَجْتَنَى سَيَأْسُوى الْوُظِيفَةِ فَالذَّبُّ وَانْعَجَّةٌ فِي سَقِيفَةِ
وَاللِّصُّ وَالتَّاجِرُ فِي قَطِيفَةِ

فوالله ما اتممت انشادها حتى جاني زهاء عشرة آلاف فارس قد سدوا الأفق
وهم يقولون السلام عليك يا امير المؤمنين فاخذني القلق ونظر الى بتلك^{١٥}
الحال وشلى قد تبدد فقال لا بأس عليك قلت يا امير المؤمنين أمعذري
انت قال نعم ثم التفت الى خادم في جانبه وقال له أعطه ما معك فاخرج
له كيسا فيه ثلاثة آلاف دينار وقال هاك سلام عليك فكان آخر العهد
به * حدثنا ابراهيم بن عبد السلام عن الحسين بن الضحاک قال دخلت انا

^١ Tab. ins. على.

^٢ Taifuri Tab. مرر.

^٣ cod. وخفت.

^٤ Tab. Ath. ضغيفه.

^٥ Tab. مؤنته.

^٦ cod. اجتنى.

^٧ cod. inser. عن.

^٨ inserui ex I Athir Tabari.

^٩ Tab.: cod. الى شملى تلك و.

ومحمد بن عمرو الرومي دار المعتصم بالله فخرج علينا كأننا فجاء إيتاخ
وقال المأمون على الباب مخارق وعكويه وفلان وفلان فقال أعزب عليك
وعليهم عنة الله قال فتبسمت الى محمد وتبسم الى فقال المعتصم م
تبسمت يا حسين قلت من شى خطر لى قال هات فأنشدته

أَنْفَ عَنْ قَلْبِكَ أَحْزَنَ يَذُنُ مِنْ السَّكَنِ
وَتَمَتَّعَ بِكَرِّ طَرِّكَ فِي وَجْهِهِ الْحَسَنِ

فدعا بألفي دينار الف لى والف لمحمد بن عمرو فقلت يا امير المؤمنين
الشعر لى فاما معنى الف لمحمد قال لانه جاء معك وامر المأمين بالدخول
فأدخلوا فما زال يومه ذاك ينشد الشعر ولقد قام يريد البول فسمعته يردد *
١٥ قال ابو العيناء انشدنى المعتصم بعقب مدح جرى لبغداد

سَقَانِي بِعَيْنَيْهِ كَأْسَ الْهَوَى فَظَلْتُ وَبَى مِنْهُ مِثْلُ اللَّمِّ
بِعَيْنِي مِنْهَا شَقِيقَتُهُ وَشَنِبَ عَذَابٍ وَفَرَعَ أَحَمَّ

قال ابو العيناء فتوهبت انه يعنى سرمن رأى ويكنى عنها بذلك الكلام
فقلت يا امير المؤمنين قال مروان فى جدك قريش الابلج ذو البهاء غيث
١٥ العفاة غد الأنواء وهم زمام الدولة الزهراء فقال قل يا ابا عبد الله فى مدح
بنى هاشم لك ولغيرك فلقد اصبحت مقالا فأنشدته لمروان بن ابى حفصة

إِلَى مَلِكٍ مِثْلَ بَدْرِ الدُّجَى عَظِيمِ الْفَنَاءِ رَفِيعِ الدِّعَمِ

¹ cod. علوية. conf. Nöldeke, Pers. Studien I 24.

² Agham VI

حضرى 190

³ باقتراب. Agh.

⁴ Agh.: cod. يكن.

⁵ coniectura inseruit M. J. de Goeje.

⁶ cod. حرى.

قَرِيعَ نِزَارٍ غَدَاةَ الْفَخَارِ وَلَوْ نَسِيتُ قُلْتُ جَمِيعَ الْأُمِّ
لَهُ كَفُّ جُودٍ تُفِيدُ الْغِنَى وَكَفُّ تَيْدٍ يَسِفُ الْبَقْمَ

فقال زدني فأنشدته

أَنْتَجِعِي يَا نَاقَ مُلْكٍ غَالِبٍ قَرِيشَ بَطْحَاءَ^١ أُولَى الْأَهَازِبِ
وَالرَّأْسَ مَمْدُودٌ عَلَى الْمَنَاقِبِ مَدَّ الْقَبَاطِيَّ عَلَى الْمَشَاجِبِ^٢

فقال زدني فأنشدته

يَا قُطْبَ رَجْرَاجَةِ الْمَحْمَاءِ وَمَنْزِلَ الْبَدْرِ مِنَ السَّمَاءِ
وَالْمُجَنَّدِي^٣ فِي السَّنَةِ الْعَجْفَاءِ

فقال حسبك يا ابا عبد الله ثم التفت الى جارية بين يديه فقال عشرة
بِدرٍ ووصيفة وفرس وملوك وخمسين ثوباً الساعة فجىء بذلك كله فاعطاه^{١٠}
أياه وانصرف فقال له الناس يا ابا العيناء ما هذا قال مال الله على يد عبد
الله الحمد لله والشكر لأمير المؤمنين ما دامت السماء وما حملت مقتلناي
الماء قال احمد بن ابي طاهر اخبرني مروان بن ابي الجنوب قال لما
استخلف المتوكل بعثت اليه بقصيدة مدحت فيها ابن ابي دؤاد وفي آخرها
بيتان ذكرت فيها ابن الزيات بين يدي ابن ابي دؤاد وهما^{١٥}

وَقِيلَ لِي الزِّيَّاتُ لَأَقَى حِمَامَهُ فَقُلْتُ أَنَا نِي اللَّهِ بِالْفَتْحِ وَالنَّصْرِ
لَقَدْ حَفَرَ الزِّيَّاتُ بِالْغَدْرِ حُفْرَةً فَأُلْقِيَ فِيهَا بِالْحَيَانَةِ وَالْغَدْرِ

فلما صارت القصيدة في يدي ابن ابي دؤاد ذكر ذلك للمتوكل وأنشده
البيتين فقال احضرني قال هو باليمامة قال يحمل عليه دين قال

^١ cod. ناقتى ملوك. ^٢ connect.: cod. الغنطاي. ^٣ cod. لمحتدى.

^٤ cod. بدار. ^٥ C:L. مغلتي. ^٦ C:L. بالجنانية.

كَمْ قُلْتُ سِتَّةَ آلَافٍ دِينَارٍ قَالَ يُعْطَاهَا فَأَعْطَيْتُ ذَلِكَ وَحُمِلَتْ وَصِرَتْ
إِلَى سُرْمَنْ رَأَى وَامْتَدَحَتْ الْمُتَوَكِّلَ بِقَصِيدَةٍ أَقُولُ فِيهَا

رَحَلَ الشَّبَابُ وَلَيْتَهُ لَمْ يَرْحَلْ وَالشَّيْبُ حَلَّ وَلَيْتَهُ لَمْ يَحْلَلْ

فَلَمَّا صِرْتُ مِنَ الْقَصِيدَةِ إِلَى هَذَا الْبَيْتِ

كَانَتْ خِلَافَةُ جَعْفَرٍ كُتِبَتْ جَاءَتْ بِلاَ طَلَبٍ وَلَا بَتَّخُلٍ
وَهَبَ الْإِلَهُ لَهُ الْخِلَافَةَ مِثْلَمَا وَهَبَ النَّبُوَّةَ لِلنَّبِيِّ الْمُرْسَلِ

فَأَمَرُ لِي بِخَمْسِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ * قَالَ وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُجَّامِ يَقَعُ فِي مَرْوَانَ وَيُثْلِيهِ
حَسَدًا لِمَنْزِلَتِهِ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ لَهُ الْمُتَوَكِّلُ يَا عَلِيُّ أَيُّمَا أَشْعَرَ قَالَ أَنَا
أَشْعَرُ مِنْهُ قَالَ مَا تَقُولُ يَا مَرْوَانَ قَالَ إِذَا حَقَّقْتَ شَعْرَكَ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
10 لَمْ أَبَالِ بِمَنْ زَيْفٌ شَعْرِي ثُمَّ التَفْتُ مَرْوَانَ إِلَى عَلِيٍّ فَقَالَ يَا عَلِيُّ أَنْتَ أَشْعَرُ
مَنْ قَالَ نَعَمْ تَشَكُّ فِي ذَلِكَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ قَالَ هُوَ مُجَابِلُكَ
فَقَالَ الْمُتَوَكِّلُ هَذَا مِنْ عَيْكَ ثُمَّ التَفْتُ إِلَى حَمْدُونَ النَّدِيمِ فَقَالَ ذَا حَكْمٍ
بَيْنَكُمَا فَقَالَ يَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ تَرَكْنِي بَيْنَ لُحْيِي الْأَسَدِ قَالَ لَا بَدَّ أَنْ تَصْدُقَنِي
قَالَ يَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَعْرِفْهُمَا فِي الشَّعْرِ أَشْعَرُهُمَا فَقَالَ الْمُتَوَكِّلُ يَا مَرْوَانَ
15 أَهْجَهُ قَالَ لَا أَبْدَاهُ وَلَكِنْ يَقُولُ فَقَالَ عَلِيُّ قَدْ كُظُنِّي النَّيْذَ وَلَسْتُ أَقْدِرُ أَنْ
أَقُولَ قَالَ مَرْوَانَ لَكُنِّي أَقُولُ

إِنَّ ابْنَ جَهَنَّمَ فِي الْمَغِيبِ يَعِينِي وَيَقُولُ لِي حَسَنًا إِذَا لَاقَانِي
وَإِذَا التَّقِينَا نَاكَ شَعْرِي شَعْرُهُ وَنَزَا عَلَى شَيْطَانِهِ شَيْطَانِي
إِنَّ ابْنَ جَهَنَّمَ لَيْسَ بِرَحِمٍ أُمُّهُ لَوْ كَانَ يَرْحَمُهَا لَمَا عَادَانِي

١ CL: Aghan. XI 3. 12 يقطعني. ٢ C: L. منزله. ٣ C: زيفه.

٤ C: اتشك. ٥ CL: forte عرقينما. ٦ C: om. ٧ C: = Agh.: L. بال.

فقال المتوكل يا مروان بجيتي لا تقصر فقال

يَا عَلِيُّ يَا ابْنَ بَدْرٍ قُلْتَ أُمِّي قُرْشِيَّةٌ
قُلْتَ مَا لَيْسَ بِحَقٍّ فَاسْكُنِي يَا نَبِيطِيَّةٌ
أُسْكُنِي يَا بِنْتَ جَهْمٍ أُسْكُنِي يَا حَلَقِيَّةٌ

قال فاجعل المتوكل يضرب برجله ويضحك وامر لي بالف دينار قال مروان^٥
صرت الى المتوكل فقلت

سَقَى اللهُ نَجْدًا وَالسَّلَامُ عَلَى نَجْدٍ وَيَا حَبْدًا نَجْدَ عَلَى الْقُرْبِ وَالْبُعْدِ
نَظَرْتُ إِلَى نَجْدٍ وَبَعْدًا دُونَهَا أَعْلَى أَرَى نَجْدًا وَهَيْهَاتَ مِنْ نَجْدٍ
وَنَجْدٌ بِهَا قَوْمٌ هَوَاهُمْ زِيَارَتِي وَلَا شَيْءَ أَحْلَى مِنْ زِيَارَتِهِمْ عِنْدِي

قال فلما تَمَمْتُ انشادها امر لي بعشرين ومائة الف درهم وخمسين ثوبًا^{١٥}
وثلاثة من الظاهر فرسا وبغلة وحارًا فما برحت حتى قلت في شكره

تَحْمِيْلُ رَبِّ النَّاسِ لِلنَّاسِ جَعْفَرًا فَمَلَكَهُ أَمْرَ الْعِبَادِ تَحْمِيْلًا

فلما صرت الى هذا البيت

فَأَمْسِكْ نَدَى كَفَيْكَ عَنِّي وَلَا تَرِدْ فَقَدْ خِفْتُ أَنْ أَطْغَى وَأَنْ أَتَجَبَّرَا

قال لا والله لا امسك حتى أغرقك بمجودي ولا تبرح او تسئل حاجة قلت^{١٥}
يا امير المؤمنين الضيعة التي امرت باقطاعي اياها من اليمامة ذكر ابن
المديبر انها وقف من المعتصم قال فاني اقبلكم بخراج درهم قلت لا يحسن
ان يؤدى درهم فقال ابن المديبر فالف درهم قلت نعم فامضاها لي ثم قال
ليست هذه حاجة قلت فضياعي التي كانت لي وحال ابن الزيات بيني

^١ in L glossa أم علي بن جهم.

^٢ CL: Agh. XI 2 الناي.

^٣ C اتهمت.

^٤ وبغلا C.

وبينها فامر بردها على* قال وقال ابو يعقوب الخطابي كنت جالسا عند
معن بن زائدة واذا عليه ازار يساوى اربعة دراهم فقال يا ابا يعقوب هذا
ازارى وقد قسمت العام فى قومك خاصة اربعين الف دينار فبينما نحن
نتحدث اذ ابصر اعرابيا يحط به الال من خوخة مشرفة له على الصحراء
فقال لحاجبه ان كان هذا يريدنا فادخله فدخل الاعرابي وسلم وانشأ يقول

أَصْلَحَ اللَّهُ قَلَّ مَا بِيَدِي فَلَا أَطِيقُ أَلْيَالٍ إِذْ كَثُرُوا
أَلَحَّ دَهْرٌ رَمَى بِكُلِّ كَلَّةٍ فَأَرْسَلُونِي إِلَيْكَ وَانْتَظَرُوا

قال فاضطرب وقال ارسلوك وانتظروا يا غلام ما فعل بغلتنا الفلانية قال
حاضرة قال كم هى قال الف دينار قال أطرحها اليه ثم قال أذهب اليهم
10 بما معك ثم اذا احتجت فأرجع* وعن ابى يعقوب الخطابي قال دخل اعرابي

معه ظبي صغير فى نطع الى معن بن زائدة وقال

سَمِيتُ مَعْنًا بِمَعْنٍ ثُمَّ قُلْتُ لَهُ هَذَا سَمِيٌّ أَمْرِي فِي النَّاسِ مُحَمَّدٍ
أَنْتَ الْجَوَادُ وَمِنْكَ الْجُودُ أَوَّلُهُ لَا بَلْ يَمِينُكَ مِنْهَا صُورَةُ الْجُودِ

فاعطاه الف دينار* قال ودخل يزيد بن مزيد مسجدا باليمن فوجد فى

15 قِبَلْتِهِ مَكْتُوبًا

مَضَى مَعْنٌ وَخَلَانِي بَيْتِي عَلَى مَعْنٍ بِنِ زَائِدَةَ السَّلَامُ

فسأل عن قائله فاذا هو معهم فقال يا غلام امعك شىء قال نعم الف دينار

1 C ins. قال.

2 L: C Mustatraf I 134. 32 يحط به الارض

يوضع IChallican n. 742. p. 129: L

3 C: IChallican n. 742. p. 129: L

دعها.

4 C له.

5 C ومعه صبي.

6 C قيل.

7 in L

glossa add الشيباني احد الاجواد

8 C: L معك.

قال فادفعها اليه فخرج الرجل وهو يقول مرحم الله ابا الوليد وصلني حياً وميتاً* وحدثننا جعفر بن منصور بن المهدي قال حدثني ابي قال حجَّ المهدي فنزل زبالة فدخل حسين بن مطير الاسدي عليه فقال

أَضَحَّتْ يَمِينُكَ مِنْ جُودٍ مُصَوَّرَةٍ لَا بَلَّ يَمِينُكَ مِنْهَا صُورَةُ الْجُودِ
مِنْ حُسْنِ وَجْهِكَ تُضْحِي الْأَرْضُ مُشْرِقَةً وَمِنْ بَنَانِكَ يَجْرِي الْمَاءُ فِي الْعُودِ ٥

فقال له المهدي كذبت قال ولم ذاك يا امير المؤمنين قال لقولك في معن بن زائدة

أَلِمَّا عَلَى مَعْنٍ وَقُولًا لِقَبْرِهِ سَقَتَكَ الْغَوَادِي مَرْبَعًا ثُمَّ مَرْبَعًا
فَيَا قَبْرَ مَعْنٍ كَيْفَ وَارَيْتَ جُودَهُ وَقَدْ كَانَ مِنْهُ الْبُرُّ وَالْبَحْرُ مُتْرَعًا
فَلَمَّا مَضَى مَعْنُ مَضَى الْجُودُ وَانْقَضَى وَأَضْحَجَ عَرْنَيْنُ الْمَكَارِمِ أَجْدَعًا ١٥
فَكُنْتَ لِدَارِ الْجُودِ يَا مَعْنُ عَامِرًا فَقَدْ أَصْبَحَتْ قَفْرًا مِنَ الْجُودِ بَلَقَعَا
أَبَى ذِكْرُ مَعْنٍ أَنْ يُمَيِّتَ فِعَالَهُ وَإِنْ كَانَ قَدْ لَاقَى حِمَامًا وَمَصْرَعًا
فَتَى عَيْشٍ فِي مَعْرُوفِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ كَمَا كَانَ بَعْدَ السَّيْلِ مَجْرَاهُ مَرْتَعًا
فقال يا امير المؤمنين انما معن حسنة من حسناتك وفعله من فعلاتك ٥

فأمر له بالف دينار ثم قال سل حاجتك فقال

بَيْضَاءُ تَسْحَبُ مِنْ قِيَامٍ فَرَعَهَا وَتَغِيبُ فِيهِ وَهُوَ جَعْدٌ أَسْحَمُ
فَكَانَهَا فِيهِ نَهَارٌ مُشْرِقٌ وَكَانَهُ لَيْلٌ عَلَيْهَا مُظْلِمٌ

١ C (conf. IChallican n. 742): L يزيد. ٢ C = IChallic. n. 742
p. 133, Aghāni XIV 117: L بعد. ٣ CL: Aghāni XIV 118, 5 موت.

٤ CL = IChallican: Agh. ممرعا. ٥ L فعالاتك: C فعالاتك.

٦ CL: Agh. XV 122 جثلا يزيدنه سواد.

قال خذ بيدها لجارية كانت على رأسه فأولدها مطير بن الحسين بن مطير*
 قال ودخل مروان بن ابى حفصة على جعفر بن يحيى يسأله ايصاله الى
 الرشيد وأنه قد مدحه بقصيدة ينشدها آياه وقد كان جعفر وصله بثلاثين
 الف درهم كتب له بها الى صالح الصيرفي وكانت فيها دراهم طبرية فقال
 ٥ ثَلْتُونَ أَلْفًا كُلُّهَا طَبْرِيَّةٌ دَعَا لِي بِهَا لَمَّا رَأَى الصَّكَّ صَالِحُ
 دَعَا بِالزُّيُوفِ النَّاقِصَاتِ وَأَنَّمَا عَطَاهُ أَبِي الْفَضْلُ الْيُمَاذُ الرُّوَاحِجُ
 فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا دَعَا بِزُيُوفِهِ أَلْحَدُ هَذَا مِنْكَ أَمْ أَنْتَ مَا زَحْ

فلما انشد ذلك جعفرًا ضحك وقال انشدني مرثيتك في معن بن زائدة فانشده
 ١٠ كَأَنَّ الشَّمْسَ يَوْمَ أُصِيبَ مَعْنٌ مِنَ الظُّلَمَاءِ مُبَسَّةٌ جِلَالًا
 وَكَانَ النَّاسُ كُلُّهُمْ لِمَعْنٍ إِلَى أَنْ زَارَ حُفْرَتَهُ عِيَالًا

فقال جعفر هل أثابك على هذه المربة احد من ولده واهله قال لا قال
 فلو كان حيًا ثم سمعها منك بكم كان يثيبك قال باربع مائة دينار قال
 اظن انه كان لا يرضاها لك قد امرنا لك عن معن باربعائة كما ظننت
 وزدناك مثلها لما ظنناه به فيك فأغد على الخازن لقبضها منه* قال ودخل
 ١٥ اعرابي على داود بن يزيد بالسند فقال ايها الامير تاهب لمديحي فتاهب
 ثم قال لمن احسنت لاحسن اليك ولن اسأت لاردن شعرك عليك فقال
 أَمِنْتُ بِدَاوُدَ وَجُودٍ بَيْنَهُ مِنَ الْحَدَثِ الْخَشْيِ وَالْبُؤْسِ وَالْفَقْرِ
 وَأَصْبَحْتُ لَا أَخْشَى بِدَاوُدَ نَبُوَّةَ وَلَا حَدَّثَانَا إِذْ سَدَدْتُ بِهِ إِزْرِي

١ وكان على راس المهدي جارية فقال له خذ بيدها فاخذها C

٢ اتصله C. ٣ دعاني CL. ٤ زدناك C: L. ٥ كما C: L.

٦ قيل C. ٧ C: L om.

فَمَا طَلَحَتْهُ الطَّلْحَاتِ سَاوَاهُ فِي النَّدَى وَلَا حَاتِمُ الطَّائِي وَلَا خَالِدُ الْقَسْرِ
لَهُ حُكْمُ لُقْمَانَ وَصُورُهُ يُوسُفُ وَمُلْكُ سُلَيْمَانَ وَصِدْقُ أَبِي بَكْرٍ
فَتَى تَهْرُبُ الْأَمْوَالُ مِنْ طَلِّ كَفِّهِ كَمَا يَهْرُبُ الشَّيْطَانُ مِنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ

فقال يا اعرابي احسنت فأحكمتك وان شئت فأردد الحكم الي فقال ما عند
الامير ما يسعه حكمه فقال انت في هذا أشعر وأمر له بعشرة آلاف درهم * 5
قال ودخل محمد بن الجهم على المامون فقال انشدني احسن ما سمعته
في المدح فقال نعم يا امير المومنين قوله

يَجُودُ بِالنَّفْسِ إِذْ ضَنَّ الْجَوَادُ بِهَا وَالْجُودُ بِالنَّفْسِ أَقْصَى غَايَةِ الْجُودِ
فقال انشدني اخبث ما سمعته في الهجو فقال قوله

قَبَحَتْ مَنَاظِرُهُ فَحِينَ خَبَرْتُهُ حَسَنْتَ مَنَاظِرُهُ لِقُبْحِ الْخَبَرِ 10
قال فانشدني احسن ما سمعته في المرائي فقال قوله
أَرَادُوا لِيُخْفُوا قَبْرَهُ عَنْ عَدُوِّهِ فَطِيبُ تُرَابِ الْقَبْرِ دَلٌّ عَلَى الْقَبْرِ
ومثله

عَلَى قَبْرِهِ بَيْنَ الْقُبُورِ مَهَابَةٌ كَمَا قَبْلَهُ كَانَتْ عَلَى سَاكِنِ الْقَبْرِ

قال فانشدني احسن ما سمعته في الغزل قال قوله 15

حُبٌّ مُجِدٌّ وَحَيِّبٌ يَلْعَبُ وَأَنْتَ مُلْقَى بَيْنَهُمْ مُعَذِّبٌ

فاستحسن الابيات ثم امر بتقليدي الصيمرة والسيروان ومهرجائقدق
والدينور ونهاوند فانصرفت من عنده بولاية الجبل *

1 pro الطائى. 2 L: C Iqd I 72 جود quod in L superser.

3 C ظن. 4 L محب correctum in محمد: C محب. 5 C: L لقي.

6 CL بينهما.

مساوى منع الشعراء والنجل

قيل كان ابو عطاء السندى بباب امير المؤمنين ابى العباس وبنو هاشم
يدخلون ويخرجون فقال

إِنَّ الْخِيَارَ مِنَ الْبَرِيَّةِ هَاشِمٌ وَبَنُو أُمَيَّةَ أَرَذَلُ الْأَشْرَارِ
وَبَنُو أُمَيَّةَ عَوْدُهُمْ مِنْ خُرُوجِ وَلِإِسْمِ فِي الْمَجْدِ عَوْدُ نُضَارِ
أَمَّا الدُّعَاةُ إِلَى الْجَنَانِ فَهَاشِمٌ وَبَنُو أُمَيَّةَ مِنْ دُعَاةِ النَّارِ
وَبِهَاشِمٍ زَكَتْ الْبِلَادُ وَأَعْشَبَتْ وَبَنُو أُمَيَّةَ كَالسَّرَابِ الْجَارِ

فلم يؤذن له فى الدخول على ابى العباس ولم يصله احد من بنى هاشم فولى
وهو يقول

يَا لَيْتَ جُودَ بَنِي مَرْوَانَ عَادَ لَنَا وَأَنَّ عَدَلَ بَنِي الْعَبَّاسِ فِي النَّارِ

قال وقال المؤمل المحاربى شخصت الى المهدي وهو بالرئى فامدحته فامر
لى بعشرين الف درهم فرفع الخبر الى المنصور فبعث قائدا الى جسر
النهر وان يستبرى التوافل فلما وردت عليه قال من انت قلت انا المؤمل
اقبلت من عند الامير من الرئى فقال اياك اردت ثم اخذ يدي فادخلنى
على المنصور وهو بباب الذهب فقال اتيت غلاما غرا فخدعته فقلت بل¹⁵
اتيت غلاما غرا كريما فخدعته فانخدع فقال انشدنى ما قلته فيه فانشدته

هُوَ الْمَهْدِيُّ إِلَّا أَنْ فِيهِ مَشَابَهَ صُورَةِ الْقَمَرِ الْمُنِيرِ
تَشَابَهَ ذَا وَذَا فَهُمَا إِذَا مَا أَنَارَا يُشْكِلَانِ عَلَى الْبَصِيرِ
فَهَذَا فِي الظَّلَامِ سِرَاجٌ لَيْلٍ وَهَذَا بِالنَّهَارِ سِرَاجٌ نُورِ

¹ C: L: نظار. ² C: L: فامر. ³ C CL: Agham XIX 147, 27. نعم.

⁴ C: L: مشابها لصورة.

⁵ Tabari III 407: CL: نور.

وَلَكِنْ فَضَّلَ الرَّحْمَنُ هَذَا عَلَى ذَا بِلَالِ الْمَنَابِرِ وَالسَّرِيرِ
وَبِالْمَلِكِ الْعَزِيزِ فَذَا أَمِيرٌ وَمَا ذَا بِالْأَمِيرِ وَلَا الْوَزِيرِ
وَنَقَصُ الشَّهْرِ يُخَمِّدُ ذَا وَهَذَا مِنْهُ عِنْدَ نَقْصَانِ الشُّهُورِ
فَيَا ابْنَ خَلِيفَةِ اللَّهِ الْمُصَفَّى بِهِ تَعْلُو مَفَاخِرُهُ الْفَخُورِ
لَقَدْ سَبَقَ الْمَلُوكُ أَبُوكَ حَتَّى تَرَاهُمْ بَيْنَ كَابٍ أَوْ أُسِيرٍ⁵
وَجِئْتَ وَرَأَاهُ تَجْرِي حَثِيثًا وَمَا بَكَ حِينَ تَجْرِي مِنْ قُتُورِ
فَقَالَ النَّاسُ مَا هَذَا إِلَّا كَمَا يَبْنِي الْخَلِيقَ إِلَى الْجَدِيدِ
فَإِنْ بَلَغَ الصَّغِيرُ مَدَى كَبِيرٍ فَقَدْ خَلَقَ الصَّغِيرُ مِنَ الْكَبِيرِ

فقال ما احسن* ما قلت ولكن لا يساوى ما اخذت يا ربيع خذ منه ستة عشر الفا واخله وما سواها قال فخط والله الربيع ثقل حتى اخذ مني ستة عشر¹⁰ الفا فما بقيت معي الا نفقة فآليت على نفسي ان لا ادخل العراق وللمنصور بها ولاية فلما بلغني موت المنصور واستخلاف المهدي قدمت بغداد وقد جعل المهدي على المظالم رجلا يقال له ابن توبان فرفعت اليه قصّة اذكر فيها خبري فعرضها على المهدي فضحك حتى استلقى وقال هذه مظلمة انا بها عارف رُدُّوا عليه ماله وزيدوا له عشرين الفا فاخذتها وانصرفت* قيل ودخل¹⁵ عون على عمر بن عبد العزيز فقال يا امير المؤمنين هذا جرير بالباب يريد الدخول عليك فقال عمر ما ادرى ان احدا من أمة محمد صلعم تجب عني قال انه يريد اذنا خاصا قال ادخله فخرج عون واخذ بيده فادخله

¹ Tab.: L أمير C om.

² L Tab, Aghāni XIX 148: C المرجى.

³ Agh. Tab.: L ملك C بدا.

⁴ Cl: Agh. Tab, حسير.

⁵ om. C.

⁶ Agh. Tab, Cl بغلي.

⁷ inserui ex Agh. Tab.

فشكا اليه طول المقام وسدة الحال والحاح الزمان وجهد العيال وسأله ان
يأذن له في انشاده شعرا فقال ان امير المؤمنين لفي شغل عن الشعر فقال
انها رسالة من اهل الحجاز قال هاتها فقال

قَدْ طَالَ قَوْلِي إِذَا مَا كُنْتُ مُجْتَهِدًا يَا رَبِّ عَافِ قَوَامَ الدِّينِ وَالْبَشْرِ
خَلِيفَةُ اللَّهِ ثُمَّ اللَّهُ يَحْنُظُهُ ⁵ عِنْدَ الْمَقَامِ وَإِمَا كَانَ فِي السَّفَرِ
إِنَّا لَنَرْجُو إِذَا مَا النُّعَيْتُ أَخْلَفْنَا مِنَ الْخَلِيفَةِ مَا نَرْجُو مِنَ الْمَطَرِ
بِذِ الْخِلَافَةِ أَمْ كَانَتْ لَهُ قَدْرًا كَمَا أَتَى رَبُّهُ مُوسَى عَلَى قَدَرٍ
مَا زِلْتُ بَعْدَكَ فِي دَارِ نُورِقَنِي ⁶ قَدْ طَالَ فِي الْحَيِّ إِصْعَادِي وَمُنْخَدِي
أَذْكُرُ الْجَهْدَ وَالْبَلَوَى الَّتِي نَزَلَتْ ⁷ أَمْ قَدْ كَفَانِي الَّذِي نُبِتَ مِنْ خَبْرِي
كَمْ بِالْمَوَاسِمِ مِنْ سَعْيَاءَ أَرْمَلَةٍ ¹⁰ وَمِنْ يَتِيمٍ ضَعِيفِ الصَّوْتِ وَالنَّظَرِ
أَمْسَى حَزِينًا يَبْكِي فَقَدْ وَالِدِهِ كَالْفَرْخِ فِي الْعُشِّ لَمْ يَنْهَضْ وَلَمْ يَطِرْ
إِنْ تَسُدُّ عَنْهُ فَمَنْ يَرْجُو لِفَاقَتِهِ ¹¹ أَوْ نَحْ مِنْهَا فَقَدْ أَتَحَمَّتْ مِنْ ضَرَرِ
أَنْتَ الْمُبَارَكُ وَالْمُهْدِيُّ سِيرَتُهُ تَعَصَى الْهَوَى وَتَقُومُ اللَّيْلُ بِالسُّورِ
مَا يَنْفَعُ الْحَاضِرُ الْمُجْهُودُ بِأَدِينَا ¹² وَلَا يَعُودُ لَنَا بَادٍ عَلَى حَضَرِ
هَذِي الْأَرَامِلُ قَدْ قَضَيْتِ حَاجَتَهَا ¹³ فَمَنْ لِحَاجَةٍ هَذَا الْأَرْمَلِ الذَّكْرِ
أَخِيرُ مَا دُمْتُ حَيًّا لَا يُفَارِقُنَا ¹⁴ بُرُكْتَ يَا عَمْرَ الْخَيْرَاتِ مِنْ عُمْرِ

فبكي عمر ثم رفع رأسه وقال ما حاجتك يا جبريل قال حاجتي ما عودتني
الخلفاء قبلك قال وما ذاك قال اربعمائة¹⁵ من الابل برعاتها وتوابعها من

¹ Cl: 3. اخليفة L 2. قال Aghani VII 57. ير C يذ L 1.
Agh. 3. تعرفني Agh. واورقني C L 5. cf. Sura 20:42. 4
6 C ins. به. 7 CL Agh. درهم. 8

الحملان والكسَى قال له عمر أَمِنَ المهاجرين انت قال لا قال فمن الانصار
قال لا قال فَمِمَّنْ انت قال من التابعين باحسان قال اذَا نُجِرَى عَلَيْكَ كَمَا
نُجِرَى عَلَى مَثَلِكَ قال فَأَتَى لَا اُرِيدُ ذَاكَ قال فما ارى لك فى بيت المال
غيره قال أَنَّمَا جِئْتُ اسْأَلُكَ مِنْ مَالِكَ قال فَأَنْ لِي كَسْوَةٌ وَنَفَقَةٌ وَاَنَا
اقاسمكما قال بل اؤترك واحمدك يا امير المؤمنين فانصرف من عنده ٥
وهو يقول

وَجَدْتُ رُفَى الشَّيْطَانِ لَا تَسْتَفِرُّهُ وَقَدْ كَانَ شَيْطَانِي مِنَ الْحَجْرِ رَاقِبًا
ولبعض الشعراء فى مثله

إِنَّ حَرَامًا قَبُولُ مَدْحِنَا وَمَنْعُ مَا يُرْجَى مِنَ الصَّفَدِ
كَمَا الدَّنَائِيرُ وَالْدَّرَاهِمُ فِي الصَّرْفِ حَرَامٌ إِلَّا يَدَايِدُ
١٠ أبو نَجْدَةَ فى مثله

فَمَا أَنْ بَلَوْنَاكَ وَلَمْ نَلْقَكَ بِالنَّاسِطِ
أَطْعَمْنَا فِيكَ مِيمُونًا فَصَوَّرْنَاكَ فِي الْحَاظِ
إِذَا كَمْ نَكْ نَفَاعًا فَأَنْتَ النَّارُخُ الشَّاحِطُ
سِوَاءٍ أَنْتَ فِي عَيْنِي بِحَيِّ كُنْتَ أَمْرٌ وَاسِطُ
١٥

وروى فى الحديث قال لا يجتمع الشح والإيمان فى قلب عبد ابدأ * ويقولون
الشميع اعذر من الظالم واقسم الله جل وعز بعزته لا يساكنه بخيل * وقال
النبي صلعم من فتح له باب من الخير فليتممه فإنه لا يدري متى يغلق عليه
وقال الشاعر فى ذلك

١ cf. L. Goldziher ٢ جد: L. C. ٣ اقسامكما C ٤ ذلك C ٥ فى جنته G add.
in ZDMG 44. 171.

لَيْسَ فِي كُلِّ سَاعَةٍ وَأَوَّلَانِ يَتَهَيَّأُ صَنَائِعُ الْإِحْسَانِ
فَإِذَا أَمَدَّتْ تَقَدَّمَتْ فِيهَا حَذَرًا مِنْ تَعَذُّرِ الْإِمْكَانِ

وَسُئِلَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ مَنْ أَكْبَسَ النَّاسَ فِي زَمَانِنَا فَقَالَ ابْنُ أَبِي دَوَادٍ حَيْثُ
يَقُولُ فِيهِ الشَّاعِرُ

بَدَأَ حِينَ أَتَرَى بِإِخْوَانِهِ فَفَلَّلَ عَنْهُمْ شَبَابَ الْعَدَمِ
وَحَذَرَهُ الْخُزْمُ صَرَفَ الزَّمَانِ فَبَادَرَ قَبْلَ انْتِقَالِ النِّعَمِ
فَلَيْسَ وَإِنْ بَخِلَ الْبَاخِلُو نَ يَقْرَعُ سِنًا لَهُ مِنْ نَدَمِ
وَلَا يَنْكُتُ الْأَرْضَ عِنْدَ السُّؤَالِ لِيَمْنَعَ سُؤَالُهُ عَنِ نَعَمِ
وَلَكِنْ تَرَى مُشْرِقًا وَجْهَهُ لِيَرْتَعَ فِي مَالِهِ مِنْ عَدَمِ
١٠ وَفَصَّلَ لِبَعْضِهِمْ فِي هَذَا الْمَعْنَى إِنَّ لَيَّامَ الْقُدْرَةِ عَلَى الْخَيْرِ غَنَائِمَ فَاصْطَنَعَهَا
مَا دَامَتْ رَاهِنَةً لَدَيْكَ وَأَنْتَ مِنْهَا مَتَبَكِّنُ قَبْلَ أَنْ تَنْقُضَ عَنْكَ* وَفِي الْمَثَلِ
السَّائِرِ فِي الْبَخْلِ هُوَ الْبَخْلُ مِنْ قَاضِرٍ وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي هَلَالٍ بَنٍ عَامِرٌ بَلَغَ
مِنْ بَخْلِهِ أَنَّهُ سَقَى إِبِلَهُ فَبَقِيَ فِي اسْفَلِ الْخَوْضِ مَاءٌ قَلِيلٌ فَسَلَحَ فِيهِ وَقَدَّرَ
الْخَوْضَ فَسَمَّى قَاضِرًا وَذَكَرُوا أَنَّ بَنِي فِزَارَةَ وَبَنِي هَلَالٍ تَنَافَرُوا إِلَى أَنْسِ بْنِ
١٥ مُدْرِكٍ وَتَرَاضُوا بِهِ فَقَالَتْ بَنُو هَلَالٍ يَا بَنِي فِزَارَةَ أَكَلْتُمْ أَيْرَ الْحِمَارِ فَقَالُوا بَنُو
فِزَارَةَ لَمْ نَعْرِفْهُ وَكَانَ سَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ ثَلَاثَةَ أَنْفَارٍ اصْطَحَبُوا فِزَارِيَّ وَثَعْلَبِيَّ
وَكَلَابِيَّ فَصَادُوا حِمَارًا وَحَشٍ فَمَضَى الْفِزَارِيُّ فِي بَعْضِ حَوَاجِهِ فَطَبَخَهُ وَآكَلَاهُ

^١ LC = codd. G. فقئل

^٢ C ساينه

^٣ CL: G ليبرغم

^٤ CL: G رغم

^٥ CL: in G ubique derivata radiceis مدر = Freytag, Prov. I 190, Ibn al-'Arabi I 65, 8, 173, 12, Gauhari s. v.

^٦ Gāhiz, Ibn al-'Arabi, Freytag, Gauhari: CL عمرو (sed infra pag. ٢٢٥, 11 sq. in versu عامر).

^٧ G^m Freytag Prov. I 190, 'Arabi I 65, cf. Gāhiz kitāb al-bajān II 170, 3: CL تغلبى.

وَحَيًّا لِلْفَزَارِيِّ ابِرَ الْحِمَارِ فَلَمَّا رَجَعَ قَالَا لَهُ قَدْ خَبَأْنَا لَكَ فَكْلًا فاقْبَلْ يَا كَلَّ
وَلَا يُسَيِّغُهُ فَجَعَلَا يَضْحَكَانِ فَفُطِنَ وَأَخَذَ السِّيفَ وَقَامَ إِلَيْهِمَا فَقَالَ لِهَمَا إِنْ
أَكَلْتُمَا وَلَا تَقْتُلْتُمَا فَاِمْتَنَعَا فَضَرَبَ أَحَدُهُمَا فَاِبَانَ رَأْسُهُ وَتَنَاوَلَهُ الْآخَرُ فَأَكَلَ
مِنْهُ فَقَالَ فِيهِمُ الشَّاعِرُ

نَشَدْتُكَ يَا فَزَارَ وَأَنْتَ شَبَّخْتَ إِذَا خَيْرْتَ تُخَيِّئُ فِي الْخِيَارِ^١
أَصْبَحَانِيَّةٌ أَدَمْتُ بِسَمَنِ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ أَيْرُ الْحِمَارِ^٢
بَلَى أَيْرُ الْحِمَارِ وَخُصِيَّتِيهِ أَحَبُّ إِلَى فَزَارَةَ مِنْ فَزَارِي^٣

فَقَالَتْ بَنُو فَزَارَةَ مِنْكُمْ يَا بَنِي هَلَالٍ مِنْ سَقَى ابْنِهِ فَلَمَّا رَوَيْتَ سُلُحًا فِي الْحَوْضِ
وَقَدَرَهُ بَجَلًا فَقَضَى^٤ أَنْسَ بْنَ مُدْرِكٍ عَلَى الْهَلَالِيِّينَ وَأَخَذَ الْفَزَارِيِّونَ مِنْهُمْ مَائَةً
بَعِيرٍ وَكَانُوا تَرَاهُنَا عَلَيْهَا وَفِي بَنِي هَلَالٍ يَقُولُ الشَّاعِرُ

لَقَدْ جَلَلْتُ خَزِيئًا هَلَالٌ بَنُ عَامِرِ بَنِي عَامِرٍ طَرًّا بِسَلْحَةٍ قَادِرِ^٥
فَأُفِّ لَكُمْ لَا تُدْرِكُوا الْفَخْرَ بَعْدَهَا بَنِي عَامِرٍ أَنْتُمْ شَرَارُ الْمَعَاشِرِ^٦
وَفِي الْمَثَلِ هُوَ ابْنُ خَلٍّ مِنْ نَارٍ الْمُحْبَابِ وَهُوَ رَجُلٌ كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مِنْ بَجَلِهِ
أَنَّهُ كَانَ يَسْرِجُ السَّرَاجَ فَإِذَا ارَادَ أَحَدٌ أَنْ يَأْخُذَ مِنْهُ أَطْفَأَهُ فَضُرِبَ بِهِ الْمَثَلُ *
وَمِنْهُمْ صَاحِبُ نَجِيحِ بْنِ سُلَيْفٍ الْيَرْبُوعِيُّ فَاتَّهَ ذَكَرُ أَنْ نَجِيحًا خَرَجَ يَوْمًا إِلَى^٧
الصَّيْدِ فَعَرَضَ لَهُ حِمَارٌ وَحَشَّ فَاتَّبَعَهُ حَتَّى دَفَعَ إِلَى أَكْمَةٍ فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ أَعْيَى
أَسْوَدَ قَاعِدٍ فِي أَطْمَارِ بَيْنِ يَدَيْهِ ذَهَبٌ وَفُضَّةٌ وَدُرٌّ وَيَأْقُوتٌ فَدَنَا مِنْهُ نَجِيحٌ

^١ الجبار C.

^٢ CLG: forte فَرَارٍ.

^٣ CL: G فنفرهم A'rabī

فنصرهم.

^٤ G, A'rabī: CL حرب.

^٥ CL: G تذكروا.

^٦ CL: G, Freytag, Prov. III 28 أبى.

^٧ يسوع منه انسان C.

^٨ CL: G سنكة A'rabī I 190 شاكة Maidani ed. Beyruth. I 219 = Freytag I 480 سنيف (بن) (النجيج بن).
18*

فتناول منها بعضها فلم يستطع ان يحرك يده حتى انقاها فقال يا هذا ما
الذى بين يديك وكيف تستطيع حمله ألك هو أم لغيرك فأتى اعجب مما
ارى أجواداً انت فتجود انا أم بخيل فاعذرك فقال الاعمى كيف تطلب مال
مرجل قد غاب منذ سنتين وهو سعد بن خشرم بن شماس فأتى بسعد
يعطك ما تشاء فانطلق نجيح مسرعاً قد استطير فواده حتى وصل الى
محلته ودخل خبائه فوضع راسه ونام لماً به من النعم لا يدرى من سعد فاتاه
أتى في منامه فقال له يا نجيح ان سعد بن خشرم فى حى محلم من ولد ذهل
بن شيبان فخرج وسأل عن بنى محلم ثم سأل عن خشرم فاذا هو بشيخ قاعد
على باب خبائه فحياء نجيح فرد عليه فقال له نجيح من انت قال خشرم بن
شماس قال وأين ابنك قال خرج فى طلب نجيح بن سليف اليربوعى
وذلك ان أتيا اياه فى منامه فحدثه ان مالا له فى نواحى بنى يربوع لا يعلم

به الا نجيح فضرب نجيح بطن فرسه وهو يقول

أَيْطَلْبُنِي مَنْ قَدْ عَنَانِي طَلَابُهُ^٢ فَيَا لَيْتَنِي أَلْقَاكَ سَعْدُ بْنُ خَشْرَمٍ
أَتَيْتَ بَنَى يَرْبُوعَ تَطْلُبُنِي بِهِ^٣ وَقَدْ جِئْتُكَ أَلْقَاكَ حَيَّ مُحَلِّمٍ
^{١٥} فلما دنا من محلته استقبل سعدا فقال له ايها الراكب هل لقيت سعدا فى
بنى يربوع قال انا سعد فهل تدل على نجيح قال انا نجيح وحدثه بالحديث
ثم قال الدال على الخير كفاعله وهو اول من قاله فانطلقا حتى اتيا ذلك
المكان فتوارى الرجل حين ابصرها وترك المال فاخذه سعد كله فقال له
نجيح يا سعد قاسمنى فقال له أطو عن مالى كشحا وأبى ان يعطيه فأتضى نجيح

^١ CL: G, A'rabi سنيين.

^٢ C' ubique خشرم.

^٣ C فبحاجه نجيح وسلم.

^٤ CL ات.

^٥ G, A'rabi: CL عبا فى.

سيفه فجعل يضربه حتى برد فلما وقع قتيلا تحوّل الرجل الحافظ للمال سَعْلَةً فاسرع في أكل سعد وعاد المال الى مكانه فلما رأى نجح ذلك ولّى هارباً الى قومه * قال وكان ابو عيسى^١ بخيلا فكان اذا وقع الدرهم في يده نقره باصبعه ثم يقول له كم من مدينة قد دخلتها ويد قد وقعت فيها والآن استقرّ بك القرار واطمأنت بك الدار ثم يرمى به في صندوقه فيكون ذلك آخر العهد به *^٥ قيل ونظر سليمان بن مزاحم الى درهم فقال في شقّ لا اله الا الله وفي شقّ محمد رسول الله صلعم ما ينبغي ان يكون هذا الا معاذة وقذفه في صندوقه * وذكروا انه كان بالرّى عاملٌ على الخراج يقال له المسيّب فاتاه شاعرٌ فامتدحه فسلع سَعْلَةً فاضطر فانشأ الشاعر يقول

أَتَيْتُ الْمُسَيَّبَ فِي حَاجَةٍ فَمَا زَالَ يَسْعُلُ حَتَّى ضَرَطَ^{١٠}
فَقَالَ غَلِطْنَا حِسَابَ الْخَرَاجِ فَقُلْتُ مِنَ الضَّرْطِ جَاءَ الْغَلَطُ

فولّع به الصبيان فكان كلما مرّ قالوا من الضرط جاء الغلط فما زالوا يقولون ذلك حتى هرب منها من غير عزل * وكان ابو الاسود الدؤليّ بخيلا وهو انقائل لبنيه لا تجاودوا الله فانه اجود وامجد ولو شاء ان يوسع على الناس كلّهم حتّى لا يكون فقير^{١٥} لفعل وسمع رجلا يقول من يعشّى الجائع فعشاه ثم ذهب ليخرج فقال هيهات تخرج فتودى غبرى من المسلمين كما أذيتنى ووضع رجله في الأدهم حتّى اصبح * قال وكان رجل يأتى ابن المقفع فيلج عليه ويسأله الغداء عنده فيقول لعلك تظنّ انى اتكلف لك شيئا والله لا اقدم اليك اذ ما عندى فلما اتاه اذا ليس في بيته الا كسر

^١ CL, Brit. Mus. Add. 1556 fol. 90v: G, A'rabi عبس.

^٢ C A'rabi: L بدر.

^٣ L = G: C ولا عاد يخرج ابدا.

^٤ CLG: Rāghib II 167 مساور.

^٥ C عنها.

^٦ L فقيرا.

يَابِسَةً وَمُلْحَ جَرِيشٌ وَجَاء سَائِلٌ إِلَى الْبَابِ فَقَالَ وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْكَ فَلَمْ يَذْهَبْ
فَقَالَ وَاللَّهِ لَأَنْ خَرَجْتُ إِلَيْكَ لَأَدُقَّنَّ سَاقَكَ فَقَالَ ابْنُ الْمُفْتَعِ لِلْسَائِلِ لَوْ
عَرَفْتَ مَنْ صَدَقَ وَعِيدُهُ مَا اعْرِفَ مِنْ صَدَقٍ وَعَدَهُ لَمْ تَرُدِّ كَلِمَةً وَلَمْ
تَقَمْ طَرْفَةً بِيَابِهِ * الْمَدَائِنِيُّ عَنْ خَالِدِ كَيْلَوِيهِ قَالَ كُنْتُ تِجَارًا حَازِقًا فَذُهِبَ
بِي إِلَى الْمَنْصُورِ فَقَالَ افْتَحْ لِي بَابًا انْظُرْ مِنْهُ إِلَى الْمَسْجِدِ وَعَجَّلَ الْفَرَاغَ مِنْهُ قَالَ
فَفَتَحْتُ الْبَابَ وَعَلَّقْتُ عَلَيْهِ بَابًا وَجَصَّصْتُهُ وَفَرَعْتُ مِنْهُ قَبْلَ وَقْتِ الصَّلَاةِ
فَلَمَّا نَوَدَى بِالصَّلَاةِ جَاءَ فَنَظَرَ إِلَيْهِ فَاعْجَبَهُ عَمَلِي وَقَالَ لِي أَحْسَنْتَ بَارَكَ اللَّهُ
عَلَيْكَ وَأَمَرَ لِي بِدَرَهْمَيْنِ * قَالَ وَقَالَ الْمَنْصُورُ لِلْمَسِيَّبِ بْنِ زُهَيْرٍ احْضُرْنِي
بَنَاءً حَازِقًا السَّاعَةَ فَاحْضَرَهُ فَادْخَلَهُ إِلَى بَعْضِ مَجَالِسِهِ وَقَالَ أَبْنِي لِي بِإِزَائِهِ
طَاقًا يَكُونُ شَبِيهًا بِالْبَيْتِ فَلَمْ يَزَلْ يُوتَى بِالْجِصِّ وَالْأَجْرِ حَتَّى بَنَاهُ وَجُودَهُ
وَنَظَرَ إِلَيْهِ وَاسْتَحْسَنَهُ فَقَالَ لِلْمَسِيَّبِ اعْطِهِ أَجْرَهُ فَاعْطَاهُ خَمْسَةَ دَرَاهِمَ
فَاسْتَكْشَرَهَا وَقَالَ لَا أَرْضَى بِذَلِكَ فَلَمْ يَزَلْ حَتَّى نَقَصَهُ دَرَاهِمًا فَفَرَحَ بِذَلِكَ
وَابْتَهَجَ كَأَنَّهُ أَصَابَ مَالًا * وَحَكَى عَنِ الْمَنْصُورِ أَنَّهُ لُدِغَ فِدْعَا مَوْلَى يَقَالُ لَهُ
إِسْلَامُ رِقَاءٍ فَاْمَرَهُ أَنْ يَرْقِيَهُ فَرَقَاهُ فَبَرئَ فَاْمَرَهُ لَهُ بِرَغِيْفٍ فَأَخَذَ الرِّغِيْفَ فَثَقَبَهُ
وَصَبَرَهُ فِي عُنُقِهِ وَجَعَلَ يَقُولُ رَقِيْتُ مَوْلَايَ فَبَرئَ فَاْمَرَهُ لِي بِرَغِيْفٍ فَبَلَغَ
الْمَنْصُورُ ذَلِكَ فَقَالَ لَمْ أَمُرْكَ أَنْ تَشْنَعَ عَلَيَّ قَالَ لَمْ أَشْنَعْ إِنَّمَا أَخْبَرْتُ بِمَا أَمَرْتُ
فَاْمَرَهُ أَنْ يُصْنَعَ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ ثَلَاثُ صَفْعَاتٍ * وَعَنْ الْأَصْمَعِيِّ قَالَ
دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ الْهَجْرِيَّ ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى الْمَنْصُورِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ انْتَفِضْ

¹ CL: Gah. Bajan I 220, Iqd III 253, 7. 349, 5 راسك G: ساقمك.

² G, Iqd, Bajan: CL ۛۛۛۛ.

³ CL: Bajan. lqd 349, 6 قاده lqd

253, 8 راجعته (٧) G^p تم G alii codd. وفيه C وده L⁴ . مصدر L: C⁵ .

على في واثم اهل بيت بركة فلو اذنت لي لقبلت رأسك لعل الله يشد في
فقال المنصور اختر ذلك او الجائزة فقال يا امير المؤمنين اهون على من
ذهاب درهم الجائزة ان لا يبقى في في حاكّة* ومنه مكاتبات كتب
أرسطاطاليس الى رجل في رجل يصله بشئ فلم يفعل فكتب اليه ان
كنت اردت فلم تقدر فمعدور وان كنت قدرت فلم ترد فسيأتيك يوم تريد⁵
فيه فلا تقدر* قيل وكتب ابراهيم بن سبابة الى رجل صديق له كثير المال
يستسلفه فكتب اليه العيال كثير والدخل قليل والمال مكذوب فكتب
اليه ان كنت كاذبا فجعلك الله صادقا وان كنت صادقا فجعلك الله معدورا*
قال وكتب بعضهم يصف رجلا اما بعد فانك كتبت تسئل عن فلان
فكانك هممت او حدثت نفسك بالقدوم عليه فلا تفعل امتع الله بك¹⁰
فان حسن الظن به لا يقع في الوهم الا بخذلان الله وان الطمع فيما عنده لا يخطر
على القلب الا بسوء التوكل على الله وان الرجاء لما في يده لا ينبغي الا بعد
اليأس من رحمة الله انه يرى الاقتار الذي نهى الله عنه هو التبذير الذي يعاقب
الله عليه والاقتصاد الذي امر الله عز وجل به هو الاسراف الذي يعذب الله عز
وجل عليه وان بني اسرائيل لم يستبدلوا العدس بالمن والبصل بالسوى الا¹⁵
لفضل احلامهم وقديم علم تدارسوه من آبائهم وان الصنيعة مرفوعة والصلة
موضوعة والهمة مكروهة والصدقة منحوسة والتوسع ضلالة والجود فسوق والسخاء
من همزات الشياطين وان مؤاسة الرجل اخاه من الذنوب الموقفة وافضاله
عليه من إحدى الكبائر وان الله عز وجل لا يغفر ان يؤثر المرء في خصاصة
على نفسه ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن آثر على نفسه فقد ضل²⁰

1 om. G.

2 C سبابة L سبابة.

3 حدثت G.

4 CL: G لا يشار.

ضلالاً بعيداً وخسر خُسْرًا مُبِينًا كَأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ بِالْمَعْرُوفِ إِلَّا فِي الْجَاهِلِيَّةِ
الَّذِينَ قَطَعَ اللَّهُ أَدْبَارَهُمْ وَنَهَى جُلَّ أَسْمِهِ عَنْ اتِّبَاعِ آثَارِهِمْ وَإِنْ الرَّحْمَةُ لَمْ تَأْخُذْ
أَهْلَ مَدِينِ الْأَلْحَاءِ كَانَ فِيهِمْ وَإِنَّ الرِّيحَ الْعَقِيمَ أَهْلَكَتْ عَادًا وَثَمُودًا لَتَوْسَعُ
كَانَ فِيهِمْ وَهُوَ يَخْشَى الْعِقَابَ عَلَى الْإِنْفَاقِ وَيَرْجُو الثَّوَابَ عَلَى الْإِقْتَارِ وَيَعِدُ
نَفْسَهُ الْعُقُوقَ وَيَأْمُرُهَا بِالْجَلِّ خَيْفَةً أَنْ تَمُرَّ بِهِ قَوَارِعُ الدَّهْورِ وَإِنْ يَصِيبُهُ مَا
صَابَ الْقُرُونِ الْأُولَى فَاقُمْ رَحِمَكَ اللَّهُ بِمَكَانِكَ وَأَصْبِرْ عَلَى عَسْرِكَ لَعَلَّ
اللَّهُ أَنْ يَبْدِلَنَا وَأَيَّاكَ خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رَحْمًا وَمِنْهُ فَنَّا آخِرُ وَصْفِ
أَعْرَابِيٍّ رَجُلًا فَقَالَ لَهُ بَشْرٌ مُطْمَعٌ وَمُطْلٌ مُؤَسَّسٌ فَأَنْتَ مِنْهُ أَبَدًا بَيْنَ الْيَأْسِ
وَالطَّمَعِ لَا مَنَعَ مُرِيحٌ وَلَا بَذَلٌ سَرِيحٌ * وَقَالَ أَعْرَابِيٌّ أَنَا مِنْ فُلَانٍ فِي
أَمَانِي تَهَيِّطِ الْعَصْمَ وَخُفِّ يَذْكُرُ الْعَدَمَ وَلَسْتُ بِأَتَحْرِيصِ الَّذِي إِذَا وَعَدَهُ
الْكَذُوبُ أَعْلَقَ نَفْسَهُ لَدَيْهِ وَاتَّعَبَ رَاحِلَتَهُ إِلَيْهِ * وَذَكَرَ أَعْرَابِيٌّ رَجُلًا فَقَالَ
لَهُ مَوَاعِيدُ عَوَاقِبِهَا الْمُطْلُ وَثَمَارُهَا الْخُلْفُ وَمَحْصُولُهَا الْيَأْسُ * وَيَقَالُ سُرْعَةُ
الْيَأْسِ أَحَدُ النَّجْمِينَ * وَقَالَ بَعْضُهُمْ مَوَاعِيدُ فُلَانٍ مَوَاعِيدُ عَرْقُوبٍ وَلَمَعَ الْأَلْ
وَبَرَقَ الْخُلْبُ وَأَمَانِي الْكَمُونُ وَنَارُ الْحَبَاحِ وَصَلَفٌ تَحْتَهُ رَاعِدَةٌ * وَبَعْضُ
الْكِتَابِ فَصَلٌ فِي هَذَا الْمَعْنَى أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ كَثْرَةَ الْمَوَاعِيدِ مِنْ غَيْرِ نَجْمٍ عَارِ
عَلَى الْمَطْلُوبِ وَقَلَّتْهَا عِنْدَ الْحَاجَةِ مَكْرَمَةٌ مِنْ صَاحِبِهَا وَقَدْ رَدَدْتَنَا فِي حَاجَتِنَا
هَذِهِ مَعَ كَثْرَةِ مَوَاعِيدِكَ مِنْ غَيْرِ نَجْمٍ لَهَا حَتَّى كَأَنَّ قَدْ رَضِينَا بِالتَّعَلُّلِ بِهَا
دُونَ النَّجَاحِ كَقَوْلِ الْأَوَّلِ

لَا تَجْعَلْنَا كَكَمُونٍ بِمَزْرَعَةٍ إِنْ فَاتَهُ الْمَاءُ أَرَوْتَهُ الْمَوَاعِيدُ

¹ L: C. المدائين.

² C. غفر G. على العقوق.

³ C. مطل G. صنع.

⁴ G: Cl. الصم.

ولآخر منهم ما رأيت مثل طيب قولك امرء سوء فعلك ولا مثل بسط
وجهك خالفه ضيق تنكيدك ولا مثل قرب مواعيدك باعدها فرط مطلك
ولا مثل انس بديهتك اوحش منه قبيح عواقبك حتى كأن الدهر أودعك
لطيف الحيلة بالمرء باهل الخلّة وكأنه زينك فيهم بالخديعة لتدرك منهم فرصة
الهلكة وقد قيل وعد الكريم نقد وتعجيل ووعد اللئيم مطل وتأجيل *⁵
وقال بعضهم وعدتنا مواعيد عرقوب ومطلتنا مطل نعاس الكلب وغررتنا
غرور السراب ومنيتنا أمانى الكمون * ولبعضهم أما بعد فلا تدعنى متعلّقا
بوعدك فالعذر الجميل احسن من المطل الطويل فان كنت تريد الانعام
فأنجح وان تعذرت الحاجة فأوضح وأعلمنى ذاك لا صرف وجه الطلب الى
غيرك * وذكروا ان فتى من مراد كان يختلف الى عمرو بن العاص فقال¹⁰
له ذات يوم ألك امرأة قال لا قال أفتزوّج وعلى المهر فرجع الى امه
فاخبرها فقالت

إِذَا حَدَّثَكَ النَّفْسُ أَنَّكَ قَادِرٌ عَلَى مَا حَوَتْ أَيْدَى الرِّجَالِ فَكَذِّبِ
فَتَزَوِّجْ ثُمَّ اتَى عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ فَاعْتَلَّ عَلَيْهِ وَلَمْ يَنْجِزْ لَهُ وَعْدَهُ فَشَكَا ذَلِكَ
إِلَى أُمِّهِ فَقَالَتْ

لَا تَغْضَبَنَّ عَلَى أَمْرِي فِي مَالِهِ وَعَلَى كَرَامَتِي مَالِ نَفْسِكَ فَاغْضَبِ

ولبعض الشعراء فى هذا المعنى

أَرْوَحُ وَأَغْدُو نَحْوَكُمْ فِى حَوَائِجِي فَأُضِيعُ مِنْهَا غَدَوَةَ كَالَّذِى أُمِسِ
وَقَدْ كُنْتُ أَرْضَى لِلصِّدِّيقِ شِفَاعَتِي فَقَدْ صِرْتُ أَرْضَى أَنْ أَشْفَعَ فِى نَفْسِي

¹ CL: G اختبار.

² C تعليل.

³ C وعد.

⁴ sec. Gauhari I 479: CL نفاس.

⁵ G ما لنفسك C

Aghānī XIX 160 صلب مالك.

⁶ CL: G ارجو.

ولابى نواس

وَعَدْتَنِي وَعْدَكَ حَتَّى إِذَا
أَطْمَعْتَنِي فِي كَنْزِ قَارُونِ
جِئْتَ مِنَ اللَّيْلِ بِغَسَّالَةٍ
تَغْسِلُ مَا قُلْتَ بِصَابُونِ

وانشد لابی تمام

بِحَاجٍ مَنْ يَرْجِي نَوَالَكُمْ
إِلَى ثَلَاثٍ بَعِيرٍ تَكْذِيبِ
فَكَنَزُ قَارُونٍ أَنْ يَكُونَ لَهُ
وَعُمَرُ نَوْحٍ وَصَبْرُ أَيُّوبِ

ولآخر

إِنِّي لَأَعْجَبُ مِنْ قَوْلٍ غُرَّتْ بِهِ
لَوْ تَسْمَعُ الْعُصْمُ فِي صِمِّ الْحِبَالِ بِهِ
كَالْخَمْرِ وَالشَّهْدِ يَجْرِي فَوْقَ ظَاهِرِهِ¹⁰
وَكَالسَّرَابِ شَبِيهَا بِالْغَدِيرِ وَإِنْ
لَا يَنْبُتُ الْعُشْبُ عَنْ بَرْقٍ وَرَاعِدَةٍ
حُلُو يَلِدُ إِلَيْهِ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ
ظَلَّتْ مِنَ الرَّاسِيَّاتِ الْعُصْمُ تَخْدِرُ
وَمَا لِباطِنِهِ طَعْمٌ وَلَا حَبْرُ
تَبِغِ السَّرَابِ فَلَا عَيْنٌ وَلَا أَثَرُ
غَرَاءَ لَيْسَ بِهَا سَيْلٌ وَلَا مَطَرُ

ومما قيل من الشعر في الخل بالطعام لبعضهم

رَأَيْتُ أَبَا عَثْمَانَ يَبْذُلُ عِرْضَهُ
يَحْنُ إِلَى جَارَاتِهِ بَعْدَ شَبْعِهِ¹⁵
وَخَبِرُ أَبِي عَثْمَانَ فِي أَكْرَمِ الْحَزْرِ
وَجَارَاتِهِ غَرَنِي تَحْنُ إِلَى الْخَبْرِ

آخر

مَا كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّ الْخُبْرَ فَكِهَةٌ
أَلْحَابِسِ الرُّوثِ فِي أَغْفَاجِ بَغْلَتِهِ
حَتَّى نَزَلْتُ عَلَى * عَوْفِ بْنِ خَنْزِيرِ⁶
بُخْلًا عَلَى الْحَبِّ مِنْ لَقِطِ الْعَصَافِيرِ

¹ CL: G كنوز.

² G: CL omm.

³ CL: G همد.

⁴ CLG خبر.

⁵ C وخير.

⁶ CL: G اوفى بن منصور.

ولغيره

نَوَالِكُ دُونَهُ خَرَطُ الْقِتَادِ وَخَيْرُكَ كَالثَرِيَا فِي الْبِعَادِ
تَرَى الْإِصْلَاحَ صَوْمَكَ لَا لِنَسِكَ وَكَسْرًا لِلرَّغِيفِ مِنَ الْفَسَادِ
أَرَى عُمَرَ الرَّغِيفَ يَطُولُ جِدًّا لَدَيْكَ كَأَنَّهُ مِنْ قَوْمِ عَادِ
وَلَاخِرُ

5

اللُّؤْمُ مِنْكَ عَلَى الطَّعَامِ طِبَاعُ^١ فَعِيَالُ بَيْتِكَ مَا حَيْثَ جِيَاعُ
وَإِذَا يَمُرُّ بِيَابِ دَارِكَ سَائِلُ هَرَّتْ عَلَيْهِ نَوَاحِجُ وَسَبَاعُ
وَعَلَى رَغِيفِكَ حَيَّةٌ مَسْمُومَةٌ وَعَلَى خُوانِكَ عَقْرَبٌ وَشُجَاعُ
وَلَاخِرُ

يَا تَارِكَ الْبَيْتِ عَلَى الضَّيْفِ وَهَارِبًا مِنْهُ مِنَ الْخَوْفِ^{١٥}
ضَيْفُكَ قَدْ جَاءَ بِزَادٍ لَهُ فَارْجِعْ فَكُنْ ضَيْفًا عَلَى الضَّيْفِ
إِذَا اسْتَهَى الضَّيْفُ طَبِيعَ الشِّتَا أَتَاهُ بِالشَّهْوَةِ فِي الضَّيْفِ
وَإِنْ دَنَا الْمَسْكِينُ مِنْ بَابِهِ شَدَّ عَلَى الْمَسْكِينِ بِالسَّيْفِ
وَلَاخِرُ

يَكْتُبُ بِالْحَبْرِ عَلَى خُبْزِهِ وَاللَّهُ لَا يَأْكُلُهُ الْجَارُ^{١٥}
وَيَسْأَلُ الْخَادِمُ مِنْ بُخْلِهِ أَيْ رَغِيفٍ فِيهِ آثَارُ
وَيَخْتِمُ الْقَدَرُ عَلَى أَهْلِهِ وَيَشْعَبُ الْعَظْمُ بِمِسْمَارِ
وَالْمَاءُ فِي مَنْزِلِهِ طُرْفَةٌ يَشْرَبُهُ النَّاسُ بِمِقْدَارِ
وَلَاخِرُ

^١ L = G: C طبائع.

^٢ CL: G جلت.

أَرَى ضَيْفَكَ فِي الدَّارِ وَكَرْبُ الْمَوْتِ يَغْشَاهُ
عَلَى خَيْرِكُ مَكْتُوبٌ سَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ*

وَلَاخِرُ

لَأَبَى نُوحٍ رَغِيفٌ أَبَدًا فِي حَجَرٍ دَائِهِ
أَبَدًا يَمْسَحُهُ الدَّهْرُ بِكُمْ وَوَقَايَهُ 5
وَلَهُ كَاتِبٌ سِرٌّ خَطٌّ فِيهِ بَعَايَهُ
فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ إِلَى آخِرِ آيِهِ

آخِرُ

أَلْحَبُّ يُبْطِئُ حِينَ يَدْعُو بِهِ كَأَنَّهُ يَقْدَمُ مِنْ قَافٍ
وَيَمْدَحُ الْمَلِجَ لِأَصْحَابِهِ 10
سَيَّانٍ أَكَلَ الْحَبِيزَ فِي دَارِهِ وَقَلَعَ^٣ عَيْنَيْهِ بِخُطَافٍ

آخِرُ

فَتَى لَا يَغَارُ عَلَى عَرْسِهِ وَلَكِنْ يَغَارُ عَلَى خَبْزِهِ
فَمِنْهُ يَدُ الْحُجُودِ مَقْبُوضَةٌ وَكَفَّ السَّمَاحَةَ فِي عَجْزِهِ

آخِرُ 15

يَصُونُونَ أَثْوَابَهُمْ فِي الثُّخُوتِ وَأَزْوَاجُهُمْ يَخْتَرِقُونَ السِّكَّكَ
يُنَحُّونَ مَنْ رَامَ رَغْفَانَهُمْ وَيَدْنُونَ مَنْ رَامَ حَلَّ التِّكَّكَ

وَلَاخِرُ

وَلَوْ أَنَّ الذُّبَابَ تَرَاءَ يَوْمًا عَدَتْ غَرَّتِي لِصَفْنَتِهِ تَرُومُ

¹ L: C الجوع = G.

² وعلى C.

³ او قلع C.

⁴ CL: G بذلة في.

⁵ C: L تراء.

لَنَادَى فِي الْعَشِيرَةِ أَدْرَكُونِي أَلَا أَيْنَ الْقِمَاقِمُ وَالْقُرُومُ
فَيَا وَيْلَ الذَّبَابِ إِنْ أَدْرَكُوهُ وَفِي الْهَيْجَا عَدُوَّهُمْ سَلِيمُهُ

وَلَاخِرُ

أَمَّا الرَّغِيفُ لَدَى الْخَوَا نِ فَمِنْ كَرِيمَاتِ الْحَرَمِ
مَا إِنْ يُجَسُّ^٣ وَلَا يَمَسُّ وَلَا يُدَاقُ وَلَا يُشَمُّ^٥
فَتَرَاهُ أَخْضَرَ يَابِسًا بِأَلَى النُّقُوشِ مِنَ الْهَمِّ

وَلَاخِرُ

أَتَيْنَا أَبَا طَاهِرٍ مُفْطِرِينَ إِلَى رَحْلِهِ فَرَجَعْنَا صِيَامًا
وَجَاءَ بِخُبْزٍ لَهُ حَامِضٍ وَقُلْتُ دَعُوهُ وَمُوتُوا كِرَامًا
وعن حُذَيْفَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ الطَّائِي قَالَ قَالَ الرَّشِيدُ لَا اعْرِفْ لِمَوْلَدٍ أَهْجَى مِنْ^{١٠}

قَوْلِ أَبِي نَوَاسٍ

وَمَا رَوَّحْتَنَا لِتَذُبَّ عَنَّا وَلَكِنْ خُضْتُ مَرْزَةَ الذَّبَابِ
شَرَابُكَ كَالسَّرَابِ إِذَا التَّقِينَا وَخُبْرُكَ عِنْدَ مَنْقَطِعِ الشَّرَابِ

وَلَاخِرُ

خَانَ عَهْدِي عَمْرُو وَمَا خُضْتُ عَمْدَهُ وَجَفَانِي وَمَا تَغَيَّرْتُ بَعْدَهُ^{١٥}
لَيْسَ لِي مَا حَبِيتُ ذَنْبٌ إِلَيْهِ غَيْرَ أَنِّي يَوْمًا تَغَدَّيْتُ عِنْدَهُ

الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ

كَفَّاهُ لَمْ يُخْلَقْ لِنَدَى وَلَمْ يَكْ بُحْلُهُمَا بِدَعِهِ
فَكَفَّ عَنْ الْخَيْرِ مَقْبُوضَةً كَمَا نَقَصَتْ مِائَةٌ تِسْعَةً

١ Wright Grammar بالي pro ٢ مجسوس C ٣ جامات G ٤ معادية C ٥
II² § 228. ٦ لأحد من المولدين G لمولودني C لمولدي L ٧ CL: G الخبز
٨ G: C سبعة L s. p.

ولآخر

أَتَيْتُ أَبَا عَمْرٍو أَرْجِي تَوَالَهُ فَرَادَ أَبُو عَمْرٍو عَلَى حَزَنِي حُرْنًا
فَكُنْتُ كِبَاغِي الْقَرْنِ أَسْلَمَ أُذُنَهُ قَابٌ بِلَا أُذُنٍ وَلَمْ يَسْتَفِدْ قَرْنًا

مساوى من استدعى الهجاء ومن هجا نفسه

٥ قال أبو العتاهية خرجت مع المهديّ الى الصيد فنفّر اصحابه وبقيتُ
معه وقد اقبل علينا المطر فاتهيننا الى ملاح معه زورق فقال لنا ادخلا
من هذا المطر فدخلنا ووقعت الرعدة على المهديّ من شدة البرد فقال
له الملاح هل لك ان التني عليك جُبْتِي فقال نعم فالتقاها عليه فما زال
يتنقرف حتى نام ثم اقبل الخدم والغلمان والقوا عليه الخنزّ والوشى فلما اتبه
١٥ امر بدفع ذلك الى الملاح وقال يا ابا العتاهية الا هجوتني فقلت يا امير
المومنين وكيف تطيب نفسي بهجائك قال فاني اسلك بالله فقلت

يَا لَيْسَ الْوَشَى عَلَى شَيْبَةٍ مَا أَقْبَحَ الْأَنْسِيبُ فِي الدَّاحِ

فنقر نقرة ثم قال زدني فقلت

لَوْ شِئْتُ أَيْضًا جُلْتُ فِي خَامَةٍ وَفِي وَشَاحِينَ وَأَوْضَاحِ

١٥ فقال وبلك زدني فقلت

كَمْ مِنْ عَظِيمِ الشَّانِ فِي نَفْسِهِ قَدْ بَاتَ فِي جُبَّةٍ مَلَّاحِ

قيل وشرب يزيد بن معاوية ذات يوم وعنده الاخطل فلما ثمل قال يا
اخطل أهجني ولا تفحش فانشأ يقول

أَلَا أَسْلَمَ سَلِمْتَ أَبَا خَالِدٍ وَحَيَّاكَ رَبُّكَ بِالْعَنْقَرِ

١ G: CL كراعي.

٢ G: CL فبات.

٣ L الداجي C الداجي.

وَرَوَى عِظَامَكَ^١ بِأَخْذَرِيْسٍ قَبْلَ الْمَمَاتِ وَلَمْ تَعْجَزْ
أَكَلْتَ الدَّجَاجَ^٢ فَأَفْنَيْتَهَا فَهَلْ فِي الْخُنَانِيصِ مِنْ مَغْمَزٍ
وَدَيْنِكَ حَقًّا كَدِينِ الْحِمَا رَبُّ أَنْتَ أَكْفَرُ مِنْ هُرْمَزٍ

فرغ يده ولطمه وقال يا ابن الخناء ما بكل هذا امرتك * قال ودخل ابو
دلامة على المنصور وعنده المهدي وعيسى بن موسى فقال له المنصور أهج^٥
بعض من في المجلس فقال في نفسه من اهجو الخليفة ام ابن اخيه ما احد
احق بالهجم متى فقال

أَلَا أَبْلُغُ لَدَيْكَ أَبَا دُلَامَةَ فَلَسْتُ مِنَ الْكِرَامِ وَلَا كَرَامِهِ
جَمَعْتُ دِمَامَةً وَجَمَعْتُ لُؤْمًا غَذَاكَ اللَّؤْمُ تَتَّبِعُهُ الدَّمَامَةُ
إِذَا لَيْسَ الْعِمَامَةُ قُلْتُ قِرْدٌ وَخَزِيرٌ إِذَا وَضَعَ الْعِمَامَةَ^{١٠}

فضحك المنصور وامر له بجائزة * قيل واتى اعرابي عبد الله بن طاهر فقال
ايها الامير اسمع مديحتي فقال لست انحاش له قال فاسمع شعري في نفسي
قال هات فقال

لَيْسَ مِنْ مَجْلِكَ أَنِّي لَمْ أَجِدْ عِنْدَكَ رِزْقًا
ذَا لِحْدِي وَلِشُؤْمِي وَحُرْفِي الْمُبْقَى^{١٥}
فَجَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا ثُمَّ بَعْدًا لِي وَسُحْقًا

فضحك ثم قال تلطفت في الطلب وامر له بالف دينار *

^١ CL: Gauhari I 433 مشاشك. ^٢ L = Gauh.: C قبيل.

^٣ CL: Gauh. القياط.

^٤ Gauh.: L الخنايص.

^٥ C الخنا.

^٦ L = Mustatraf II 3 infra: C دمامه.

^٧ C ins. الى.

^٨ CL انحاش.

^٩ C: L المنقأ.

محاسن الرجال

مدح اعرابي رجلاً فقال فتى آتاه الله الخير ناشئاً فاحسن لبسه وزين نفسه * ومدح اعرابي رجلاً فقال كان والله للأخلاء وصولاً وللمال بذولاً وكان الوفاء بهما عليه كفيلاً فمن فاضله كان مفضولاً * ومدح اعرابي رجلاً فقال هو اكسبهم للمعدوم وأكلمهم للمأدوم واعطاهم للحرم * ومدح اعرابي رجلاً فقال ما زلت لأحسن ما يرجى من الاخوان منك راحياً وما زلت لأكثر ما ارجو منك مصداقاً * ومدح اعرابي رجلاً فقال كان والله تعباً في طلب المكارم وغير ضال في مصالح طرقها ولا متشاغل عنها بغيرها * ومدح اعرابي رجلاً فقال لسانه أحلى من الشهد وقلبه سجن للحقد * ومدح اعرابي 10 رجلاً فقال ذاك صحيح النسب مستحکم الادب من أى اقطاره أتته قابلتك بكرم فعال وحسن مقال * ومدح اعرابي رجلاً فقال اذا أنبتت الاصول فى القلوب نطقت الألسن بالفروع والله يعلم أنى لك شاكر ولسانى بثنائك ذاکر وما يظهر الود السليم إلا من القلب المستقيم * ومدح اعرابي رجلاً فقال كان اذا نزلت به النوائب قام اليها ثم قام بها ولم تُفَعِّده عِلَات النفوس عنها * ومدح اعرابي رجلاً وفرساً فقال كان والله طويل العذار امين العثار اذا رأيت صاحبه عليه حسبه بازياً على مرقب معه رمح يقبض به الآجال * ومدح اعرابي رجلاً فقال لا تراه الدهر إلا كأنه لا غنى به عنك وان كنت اليه احوج واذا اذنبت غفر وكأنه المذنب وان احتجت اليه احسن وكأنه المسئى * قال وقال اعرابي لرجل اما والله لقد كنت لجأماً لأعدائك ما تُفَلُّ شَكِيمَتاهُ اذا

¹ om. C.

² CL: Iqd II 87 يعنى.

³ C Iqd: L يحسن.

⁴ C: L om.

⁵ CL: Iqd اسات.

كج به الجُمُوحَ أَفْعَى على رجليه * قال ولقي اعرابياً فقال كيف وجدت
فلاناً قال وجدته والله رزين^١ الحلم واسع العلم خصب الجفنة ان فأخرته لم
يكذب وان مازحته لم يحفظ^٢ * ومدح اعرابى رجلاً فقال كان يفتح من الرأى
ابواباً^٣ منسدةً ويغسل من العار وجوهاً مسودةً * ومدح اعرابى قوماً فقال
اولئك غيوث جدب وليوث حرب ان قاتلوا البلى وان أعطوا أغنوا * ومدح^٤
اعرابى رجلاً فقال ذاك من شجر لا يجف ثمره وماء لا يخاف كدره *

مساوى الرجال

ذم اعرابى رجلاً فقال يا نطفة الحمار ونزيع^٥ الظؤورة وشبيهه الاخوال *
وذم قوماً فقال ان آل فلان قوم غدر شرابون للخمر ثم هذا فى نفسه نطفة
خمار فى رحم صناجة * وذم اعرابى رجلاً فقال يقطع نهاره بالمنى ويتوسد ذراع^٦
الهم اذا أمسى * وذم اعرابى رجلاً فقال ما قنع كميأ سيفاً ولا قرى يوماً ضيفاً
ولا حمدنا له شتاء ولا صيفاً * وقال اعرابى لامرأته اقام الله ناعيك واشمت
عاديك * وذم اعرابى رجلاً فقال عليه كل يوم قسامة من فعله تشهد عليه
بنفسه وشهادات الافعال اعدل من شهادات الرجال * وذم اعرابى رجلاً
فقال تسهر زوجته جوعاً اذا نام شبعاً ولا يخاف عاجل عار ولا آجل نار^٧
كالهيمه اكلت ما جمعت ونكحت ما وجدت * وذم اعرابى رجلاً فقال ذاك^٨
اعبى ما يكون عند الناس ابلغ ما يكون عند نفسه * ولأم اعرابى رجلاً
فقال تقطع اخاك لايك وأملك فقال انى لا قطع^٩ الفاسد من جسدى وهو

١ يربع L. عيوننا C: L Iqd II 87, 17. ٢ يخفض C. ٣ وزين C. ٤ تسهر C.
٥ سريخ L: C. ٦ سريخ الاخوان. ٧ اعاديك C. ٨ اسم المجالس. ٩ Iqd II 89 ins.
١٠ usque ad نفسه وذم a. ١١ جلساءه Iqd. ١٢ وذم C. ١٣ لا اقطع لا C.

اقرب الى من اخي واعزّ ففدًا منه* وذمّ اعرابيّ قوما فقال يا قوم لا تسكنوا
الى حلاوة ما يجري من القول على ألسنة بني فلان وانتم ترون الدماء تسيل
من افعالهم قد جعلوا المعاذير ستورا والعلل حُجبا* وذمّ اعرابيّ رجلا فقال
اذا سأل أحبّ واذا سُئِلَ سَوّف* يحسدان يفضّل ويزهّد ان يفضّل* وذمّ
اعرابيّ رجلا فقال يكاد ان يُعدّي بلوّمه من تسمّى باسمه* وذمّ اعرابيّ رجلا
فقال تعدّوا اليه مواكب الضلالة وترجع من عنده بهلاك الانام مُعَدِّمٌ ممّا يجب
مُثَرِّمٌ ما يكره* وقال اعرابيّ لرجل والله ما جفانكم بعظام ولا اجسامكم بوسام
ولا بدت لكم نار ولا طلبتم بُنار* ورأى اعرابيّ رجلا ظلوما يدعو فقال يا هذا
انما يستجاب لمظلوم او مؤمنٍ ولست احداً منهما اراك تَحَفّ عليك^٩
الذنوب وتحسن عندك مقابح العيوب* وذمّ اعرابيّ رجلا فقال فلان لا يستحيى
من الشر ولا يحبّ انه احبّ الخير ولا يكون في موضع الاحرمات فيه الصلوة
ولو قذف لؤمه على الليل طمس نجومه ولو افلتت كلمة سوء لم تصرّ الا
اليه* وسأل اعرابيّ رجلا فقال لقد نزلت بوادٍ غير مطّور وبرجل بك غير
مسرور فارتحل بندم أو اقمّ بعدم* وذمّ آخر رجلا فقال ما كان^{١٠} عنده فائدة
ولا عائدة ولا رأى جميل ولا اكرام الدخيل^{١١}* وقيل لاعرابيّ ما بلغ من سوء
خلفك قال تبدو لي الحاجة الى الجار او الصاحب في بعض الليل فاصبح
غضبان عليه اقول كيف لم يعلمها* وذكر انه تنافر رجلان من بني اسد الى
هرم بن سنان المرّي في الشرّ وعنده الحُطَيّة فقال احدهما اني بقيت زمانا

تنظر نظر حسود وتعرض CL: Iqd II 88. الدنيا C 2. تسكنوا C 1.
تتحفّ ثقّل Iqd 89. الأقام CL: Iqd 88. L: سمي C 4. اعراض حقوق
L = Iqd 89: C. مفاتيح. L: C. تومه. 9. اقبلت C 9. om. C. 10.
الدخيل C: الرحيل L 11.

وانا ارى انى شرّ الناس والأمهم حتى اتانى هذا فزعم انه شرّ منى فقال هرم
اخبرانى عنكما فقال احدهما لم يتربى احد قط الا اغتبتته ولا ائتمنتى الا اختته
ولا سألنى الا منعته وقال الآخر اما انا فابطر الناس فى الرخاء واجبنهم فى
اللقاء واقلمهم حياء وامنعهم حياء فقال هرم وايكما لقد ترددتما فى الشر ولكن
أخبركما بمن هو شرّ منكما قالاما ولدت ذاك النساء قال بلى هذا الخطيئة هجاء
اباه وامه ونفسه ومن اعطاه ومن احسن اليه فقال لايه

لَحَاكَ اللَّهُ ثُمَّ لَحَاكَ حَقًّا أَبَا وَلَحَاكَ مِنْ عَيْمٍ وَخَالَ
فَبَسَّ الشَّيْخُ أَنْتَ عَلَى النَّوَادِي وَبَسَّ الشَّيْخُ أَنْتَ لَدَى الْمَعَالِي
جَمَعْتَ اللَّذْمَ لَا حَيَاكَ رَبِّي وَأَبْوَابَ الْمَخَارِجِ وَالضَّلَالِ

10

وقال لامه

تَنَحَّى فَأَقْعُدِي مِنِّي بَعِيدَا أَرَاكَ اللَّهُ مِنْكَ الْعَالَمِينَا
أَغْرِبَالًا إِذَا اسْتُودِعْتَ سِرًّا وَكَانُونَا عَلَى الْمُتَحَدِّثِينَا
أَلَمْ أَوْضَحْ لِكَ الْبَغْضَاءَ مِنِّي وَلَكِنْ لَا أَخَالِكَ تَعْلَمِينَا

وقال لنفسه

أَبَتْ شَفَتَايَ الْيَوْمَ أَنْ تَتَكَلَّمَا بِشَرٍّ فَمَا أَدْرَى لِمَنْ أَنَا قَائِلُهُ
أَرَى لِي وَجْهًا شَوْهَ اللَّهِ خَلَقَهُ فَفُتِّجَ مِنْ وَجْهِهِ وَفُتِّجَ حَامِلُهُ

15

وقال لمن اعطاه

سَأَلْتُ فَلَمْ تَبْخُلْ وَلَمْ تُعْطِ نَابِلًا فَيَسِيَانِ لَا ذِمَّةَ عَلَيْكَ وَلَا حَمْدُ
قِيلَ وَلَمَّا حَضَرَتِ الْخَطِيئَةُ الْوَفَاةُ قِيلَ لَهُ أَوْصِ فَقَالَ
الشَّعْرُ صَعْبٌ وَطَوِيلٌ سَلَّمَهُ إِذَا ارْتَقَى فِيهِ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ

مدح L Div.: C 3 سُجِّلَتْ 65 n. Divan ed. Goldz. C² 2 رجل C¹ 19*

زَلَّتْ بِهِ إِلَى انْقِضِ قَدَمُهُ وَالشَّعْرُ لَا يَسْطِيعُهُ مَنْ يَظْلِمُهُ
يُرِيدُ أَنْ يَعْرِبَهُ فَيُعْجِمُهُ

فقيل له أَوْصِ للمساكين بشيء فقال أَوْصِيهم بالمسئلة ما عانوا فانها تجارة لن
تُبور قيل اوص فقد حضرك امرك فقال مالى للذكور من ولدى دون الاناث
قيل له ان الله عز وجل لم يامر بهذا قال لكنى امر به فقيل له اعتق غلامك
يسارا الاسود قال هو مملوك ما دام على ظهر الارض عيسى² قيل له من اشعر
الناس فقال هذا السحجن³ ما اطمع فى خير وأوما الى لسانه ثم جعل يبيكى
فقيل له ما يبكيك اجزعا من الموت يا ابا مليكة قال لا ولكن ويل للشعر من
راوية السوء ثم قال ابغوا السماخ انه اشعر غطافان⁴ على وجه الارض وان
مئت⁵ فأحملونى على حمار فانه لم يمت عليه كريم قط وفى غير هذه الرواية انه
قال أحملونى على حمار فانه لم يمت عليه كريم قط لعلنى ان انجو ثم انشأ يقول

لِكُلِّ جَدِيدٍ لَذَّةٌ غَيْرَ أَنِّى رَأَيْتُ جَدِيدَ الْمَوْتِ غَيْرَ لَذِيذٍ
لَهُ نَكْهَةٌ لَيْسَتْ بِطَعْمِ سَفَرٍ جَلٍ وَلَا طَعْمِ تَفْجَاحٍ وَلَا بَنِيذٍ

ثم خرجت روحه فلما مات قال فيه الشاعر

لَا شَاعِرَ الْأَمْرِ مِنْ حُطْبَيْهِ هَجَا بَنِيهِ وَهَجَا الْمُرِيَّهِ
مَنْ لُوِّمِهِ مَاتَ عَلَى فُرْيِهِ

قال وقيل لمعاوية بن ابي سفيان من رأيت شر الناس فقال علقمة بن وائل

¹ Divan n. 88 يساراً (sine الاسود) L: سمار C: بشار.

² L, Freytag Proverb. II p. 503: C: عيسى correct. in عيسى Divan
n. 88. من عيسى رجل.

³ L: C: أبو سحجن Aghani II, 60, 14 الجحش Freytag (لا) اطمع فى خير يعنى فيه)
اييه C: غطفنى L: C: 4.

⁵ C: اشعر.

الحضرمي قدم على رسول الله صلعم فامرني ان انطلق به الى رجل من الانصار
انزله عليه فانطلقت معه وهو على ناقته وانا امشي في ساعة حارة وليس على
حذاء فقلت احمطني يا عم من هذا الحر فانه ليس على حذاء فقال لست من
ارداف الملوك قلت انا ابن ابي سفيان قال قد سمعت رسول الله صلعم يقول
ذلك قال فقلت التي الي نعليك قال لا تغلها قدماك ولكن امش في ظل^٥
ناقتي وكفى لك بذلك^٣ شرفاً وان الظل لك لكثير فامر بي مثل ذلك
اليوم ثم ادرك سلطاني فلم اؤاخذه بذلك بل اجلسه على سريري هذا
وقضيت حوائجه * ومنهم ذرير بن الصمة بن غزية وكان من المعمرين قال
يا بني اوصيكم بالناس شراً لا تتبعوا لهم خيراً كلهم نزار والحظوظ شذرا ولا
تقبلوا لهم عذرا ولا تقلوهم عشرة ثم انشأ يقول

10

يَا رَبِّ نَهَبَ صَالِحَ حَوِيَّتِهِ وَرَبَّ غَيْلٍ حَسَنٍ لَوِيَّتِهِ
لَوْ كَانَ لِلدَّهْرِ بَلَى أَبْلَيْتُهُ أَوْ كَانَ قِرْنًا وَاحِدًا كَفَيْتُهُ
الْيَوْمَ بَيْنِي لِذُرَيْدٍ بَيْتِهِ

محاسن ذكر النعم

يضرب المثل بخريم الناعم وهو خريم بن عمرو بن مرة بن عوف قيل له¹⁵
الناعم لانه كان يلبس الخلق في الصيف والجديد في الشتاء وسأله الحجاج ما
النعمة قال الامن فاني رأيت الخائف لا ينتفع بنفسه ولا بعيشه قال زدني
قال الغنى فاني رأيت الفقير لا ينتفع بعيش قال زدني قال الصحة فاني رأيت

¹ L in marg. ins. منقول. ² om. C. ³ om. C. ⁴ L الصد C. الصمت.

⁵ CL بيه ⁶ L: C. قبتغوا. ⁷ in kit. al-mu'ammari ed. Goldziher

p. 19 carmen longaevo Duvaud b. al-Nahd adscribitur. ⁸ L ins. ما.

السقيم لا ينتفع بعيش قال زدني قال الشاب فاني رأيت الشيخ لا ينتفع بعيش
 قال زدني قال لا اجد مزيداً * قال وقال زياد جلسائه من انعم الناس عيشاً
 قالوا امير المؤمنين قال هيئات فأي ما يلقي من الرعية قالوا فانت أيها
 الامير قال فأي ما يرد علي من الثغور والخراج بل انعم الناس عيشاً شاب له
 سداً من عيش وخطاً من دين وامراً حسناً رضيها ورضيته لا يعرفنا ولا نعرفه *
 قال وقال عمرو بن العاص لمعاوية يا امير المؤمنين ما بقي من شبابك وتلد ذلك
 قال والله ما بقي شيء يصيبه الناس من الدنيا الا وقد اصتبته اما النساء فلا ارب
 لي فيهن ولا لبن في واما الطيب فقد شتمته حتى ما ابالي به واما الثياب فقد لبست
 من ليتها وجيدها حتى ما ابالي ما البس فما شيء الذي عندي من شربة باردة في
 يوم صائف ونظري الى بني وبني يدرجون حولي فانت يا عمرو ما بقي
 من لذتك قال ارض اغرسها فاكل من ثمرها وانتفع بعلتها ثم التفت معاوية
 الى وردان فقال يا وريد ما بقي من لذتك قال صنائع كريمة اعتقدها في
 اعناق الرجال لا يكافؤني عليها تكون لاعقاب من بعدى فقال معاوية تباً
 لهذا المجلس يغلبنا عليه هذا العبد * قال وقال قتيبة بن مسلم لو كعب بن ابي
 سود ما السرور قال لواء منشور وجلوس على السرير والسلام عليك ايها
 الامير وقال الحُصَيْن بن المنذر ما السرور قال امرأة حسناء في دار قوراء
 وفرس بالفناء * وقيل لرجل من بني قُشير ما السرور قال الامن والعافية
 قال صدقت وقد قيل العيش في سعة الرزق وصحة الجسم واقبال الزمان

عندي المنزلة وهو حسن الخلق فاني 2 C in margine add. 1 CL ins. ما
 رايته سبي اخفق مذمومها ابدا والكرم فاني ارى النخيل مقبوحا مرصدا
 3 الذي C. 4 وردان C. 5 sic CL: forte اعتقدها vel اعتقبتها 6 om. C.
 7 C om. a لواء ad (مرة) قال. 8 codd. حصين. 9 L: C مرة.

وعزَّ السلطان ومعاشرة الاخوان^١ * وقيل نعيم المتوسطين لون مشبع وكأس
مُترَعٌ وصديق ممتع وغنى مقنع * وقيل راحة البدن النوم وراحة الدار ان
تسكن * وقال بعضهم ليس سرور النفس بالحدة انما سرورها بالامل * وقيل
لبعضهم اى الامور امتع قال الاماني وانشد في ذلك

إِذَا تَمَنَيْتُ بِتِ اللَّيْلِ مُعْتَبِطًا^٢ إِنَّ الْمُنَى رَأْسُ أَمْوَالِ الْمَفَالِيسِ^٣
لَوْلَا الْمُنَى مِتُّ مِنْ هِمٍّ وَمِنْ جَزَعٍ^٤ إِذَا تَذَكَّرْتُ^٥ مَا فِي دَاخِلِ الْكَيْسِ^٦

وقيل لعبد الله بن الاعمى ما السرور قال رفع الاولياء وحط الاعداء * وقال
بعضهم السرور توقيع نافذ^٧ وامر جائز * وقال عبد الرحمان بن ابى بكر
السرور ادراك الاماني * وقال آخر السرور معانقة الاحبة^٨ والرجوع الى
الكفاية * وقال بعضهم العيش بمحادثة الاخوان والانتقال الى كفاية * وقيل^٩
لطفرة ما السرور قال مطعم شهى ومركب وطى وملبس دفى * وقيل للاعشى
ما السرور فقال صهباء صافية تمرجها غانية بصوب غادية * وقيل لملك
ما السرور فقال حمى ترعاه وعدو تنعاه * وقيل لراهب ما السرور قال
الامان من الوجل اذا انقضت مدة الاجل * وقيل لبعضهم ما السرور قال
زوجة وسيمة ونعمة جسيمة * وقيل لمغن ما السرور قال مجلس يقل هذره^{١٠}
وعود يصفو وتره وعقول تفهم ما اقول * وقيل لمظلوم ما السرور قال كفاية
ووطن وسلامة وسكن * وقيل لوراق ما السرور قال جلود واوراق^{١١}

^١ sequitur in C p. ٢٩٤ lin. 14 قال — lin. 16 لامير. ^٢ تفكرت C.

^٣ L = Kitab al-bajan I 212, 7: C نافع، in marg. رافع. ^٤ نافع C.

^٥ C: L لاجيد.

^٦ Iqd marg. I 112, 13 ساقية بصوب الغادية CL.

^٧ بصوت غادية.

^٨ تمنعه C.

^٩ تقول C.

^{١٠} conicio رفاق.

وحبر براق وقلم مشاق* وقيل لبعضهم ما السرور قال بنون أغبط بهم
اعدائي ولا تفرح معهم صفاتي* وقيل لفتاة ما السرور فقالت زوجي بلاء قلبي
جلالاً وعيني جمالاً وفنائي جمالاً* وقيل لطفي ما السرور فقال ندأ
تسكن صدورهم وتغلي قدورهم ولا تغلق دورهم* وقيل لقاص ما السرور
فقال قوس ماطورة وشرعة مشزورة ونبال مطرورة* وقيل لمحبوس ما
السرور فقال فكاك ينجأ واطلاق لا يرزأ وقيل للوطي ما السرور فقال
شخص ناضر ودرهم حاضر^١ وقيل لعاشق ما السرور فقال لقيت تشفى من الفرقة
واعتناق يداوي من الحرق^٢ وكان يقال انه حكى عن الحكماء ان لذة الثوب
يوماً ولذة المركب جمعة ولذة المرأة شهراً ولذة الضيعة سنة ولذة الدار ابد

الشعر في هذا الفن

10

أَطِيبُ الطَّبِيبَاتِ قَتْلُ الْأَعَادِي وَأَحْتِفَالٌ عَلَى مَتُونِ الْحِيَادِ
وَأَيَادٍ تَحْبُو بِهِنَّ كَرِيمًا إِنَّ عِنْدَ الْكَرِيمِ تَرْكُو الْأَيَادِي
وَرَسُولٌ يَأْتِي بِوَعْدِ حَبِيبٍ وَحَبِيبٌ يَأْتِي عَلَى مِيعَادِ

والمخلع

أَطِيبُ الطَّبِيبَاتِ أَمْرٌ وَنَهْيٌ لَا يُرَدَّانِ فِي الْأُمُورِ الْحِسَامِ
وَأَمْتِطَاءُ الْخَيُْولِ فِي كَنَفِ الْأَمْنِ بِغَيْرِ الْإِقْدَامِ وَالْإِحْجَامِ
وَسَمَاعُ الصَّهِيلِ فِي حَبِّ الْمَوِّ كِبٍ تَحْتَ اللَّوَاءِ وَالْأَعْلَامِ

الموصلى

أَطِيبُ الطَّبِيبَاتِ طِيبُ الزَّمَانِ وَنِدَامُ الْمُنْعَمَاتِ الْغَوَانِ

^١ L: C. تفرغ.

^٢ C quod in L superser.

^٣ C: L. ظاهر.

^٤ C: L. حاضر.

^٥ C: L. اختيار.

^٦ sic C: L.

وَاحْتِسَاءَ الْعُقَارِ فِي غُرَّةِ الصُّبْحِ عَلَى شَدْوِ مَاهِرَاتِ الْفَيَّانِ
وَأَمَانٍ مِنَ الْهُمُومِ وَمَالَ لَيْسَ تَفْنِيهِ نَائِبَاتُ الزَّمَانِ

محاسن الفقر

روى في الحديث ان الفقير الصبور يدخل الجنة قبل الغني الشكور باربعين
عاما* وروى عن ابي الدرداء انه قال لأن اموت وعلى اربعة آلاف درهم انوي⁵
قضاءها احب الي من ان اترك مثلها حالالا* وقال سلمان الفارسي قد خشيت
ان اكون قد تركت عهد رسول الله صلعم قيل ولم ذاك قال لأنه قال من
اراد ان يدخل الجنة فلا يكون¹ زاده من الدنيا الا كزاد الراكب وانا قد جمعت
ما ترون فقوموا ما عنده فبلغ ثمانية عشر درهما* وكان يقال من اصبح امنا في
سربه معافى في بدنه عنده قوت يومه فعلى الدنيا العفاء* وروى عن النبي¹⁰
صلعم انه كان من دُعائه اللهم احييني مسكينا وامتنى² مسكينا واحشرنى في
زمره الفقراء³ اللهم اجعل رزق آل محمد كفافا فسئل بعضهم ما الكفاف فقال
جوع يوم وشبع يوم* وروى ان عيسى بن مريم عم كان لا يأوى سقف بيت
فأجأه المطر ذات ليلة الى غار فدخله فاذا سبعة⁴ قد سبقه اليه فكان صدره
ضاق فأوحى الله عز وجل اليه يا عيسى ضاق صدرك فوعزني لأزوجنك¹⁵
اربعة آلاف حوراء ولؤلؤن عليك الف عام* قال وكان الفضيل بن عياض
يقول في دُعائه اللهم اجعنتي واجعت عيالي وتركنتا في ظلم الليل بلا
مصباح وانما تفعل هذا باوليائك فبأى منزلة نلت هذا منك يا رب*

١ يكونن C. ٢ CL: in L superscr. وتوقنى. ٣ quod المساكين C.
in L superscr. ٤ om. C.

مساوى الفقر

قيل امر الله عز وجل موسى عم فقال أنت كورة كذا وكذا فقال يا رب انى
 قتلت منهم نفسا وانا خائف فقال الله جل وعز انى قد أمت أقرباءه^١ فصار
 اليها فأول ما استقبله قرابة للمقتول فقال يا رب هذا اخوه قال يا موسى انى
 جعلته فقيرا والفقير ميت من العقل وعند الناس ميت وعند الحلال والحرام
 ميت والفقر الموت الاكبر* وقيل انه اذا اسر الفقير ابتلى به ثلاثة صديقه
 القديم يحفوه وامرأته يتزوج عليها وداره يهدمها ويبنيها* وكان فى الجاهلية
 رجل حسن الحال وكان بنو عمه واخوانه يختلفون اليه فيعطيههم ويمونهم
 ويقوم بامورهم ثم اختل امره فأتاهم فحرموه فأتى اهله كئيبا فقالت له امرأته
 10 ما حالك فقال دعيني عنك وانشأ يقول

دَعَى عَنكَ عَذْلِي مَا مِنَ الْعَذْلِ أَعْجَبُ وَلَا بَدَّ حَالٍ بَعْدَ حَالٍ تَقَلَّبُ
 وَكَانَ بَنُو عَمِّي يَقُولُونَ مَرَحَبًا فَلَمَّا رَأَوْنِي مُقْتَرًا مَاتَ مَرَحَبُ
 كَأَنَّ مُقَلًّا حِينَ يَغْدُو لِحَاجَةٍ إِلَى كُلِّ مَنْ يَلْقَى مِنَ النَّاسِ مُذْنِبُ
 وقال بعضهم رب مغبوط بميسرة هي دأؤه ومرحوم من عدم هو شفاؤه والدنيا
 15 ذؤول فما كان لك منها اتاك على ضعفك وما كان عليك لم تدفعه بقوتك
 ومن عتب على الدهر طالت معتبه وقال الاضبط

أَرْضُ مِنَ الدَّهْرِ مَا أَتَاكَ بِهِ مَنْ قَرَّ عَيْنًا بِعَيْشِهِ نَفَعَهُ

قال وسع سفيان الثوري قوما يقولون بعضهم لبعض كيف حالك فقال لقد
 بلغنى ان من كان قبلكم كان يكره ان يسأل اخاه عن حاله الا من يكون

^١ وانى. C

^٢ قرابه. C

^٣ ثلاث. L: C

^٤ يحفده. C

^٥ اخوانه. C

^٦ فقبل. L: C Aghani XVI, 160

مجمعاً على تغيير سوء حاله اذا خبره * قال وقال أوس بن حارثة خير الغنى
القبوع وشر الفقر الخضوع * قيل ومر رجل من الاغنياء برجل من اهل العلم
فحرك له واكرمه فقيل له هل كانت لك اليه حاجة قال لا ولكن ذو المال
مهيّب وقال فيه الشاعر

أرى كل ذي مال يجلّ لِماله ومن ليس ذا مال يُهان ويَحْتَرُ⁵
ويخذله الأخوان إن قلّ ماله وليس بمحبوب بلى هو يهجرُ
وأقنع بالمال القليل تَكْرُماً لأغنى به عما لديك وأصيرُ

وذكروا ان زياد بن ابي سفيان ارق ذات ليلة وهو بالبصرة فبعث الى غيلان
بن خرسه الضبّيّ وسويد بن منجوف السدوسيّ والاحنف بن قيس السعديّ
فلما توافوا اليه قال اندرون فيم بعث اليكم انه كان عندي ثلاثة³ من دهاقين¹⁰
كسرى يحدّثون بما كانت الاكاسرة فيه من ملكها وعظيم شأنها فتقاصر الى
ما نحن فيه فبعث اليكم ليصفوا لي ما كانت العرب فيه من البؤس وشدة
الحال لنفنع بالنحن فيه فان الغنى القناعة قال غيلان ان اقتصر على دون
اصحابي حدّثك قال هات قال اخبرني عم لي صدوق انه خرج في سنة
اصابت العرب فيها شدة حتى اكلوا القد من القحط واحمر اديم الارض وآفاق¹⁵
السما قال فطنفت ثلاثا ما اطعم فيهن شيئا الا ما ياكل بعيري من حشرات
الارض حتى اصابني الميّد فشددت على بطني حجرا من الجوع فاني لكذلك
في جوف الليل اذ دفعت الى حيّ عظيم فسلمت فقالوا من هذا قلت طارق
ليل يلتمس القري فقالوا والله ما ابقت لنا هذه السنة قري ولا فضلا فقالت
امراة كانت الى جانب القبة يا عبد الله دونك القبة العظيمة فان كان عند²⁰

١ C فتحول.

٢ C وتحقّره.

٣ C ins. نفر.

أحد خير فعندها فامتتها فلما دفعت اليها سلمت فقال لي من هذا فقلت طارق ليل يلتبس قري فقال رجل منهم يا فلان هل عندك قري قال نعم قد اقبلت في ضرع فلانة رسلا لطارق ليل ثم ثار اليها فناداها فانبعثت وتفاجت عن مثل الطيب القنيص فضرب زبوتها¹ ثم حلب في علبته معه حتى علبتها رغبة اللبن وكل ذلك برأى مني ومسمع فلقد سمعت الغناء الحذاء فما سمعت شيئا كان احب إلى مسامعي من صوت شيخها² في تلك العلبة ثم اقبل بها يريدني فلما اهويت³ لاخذها عثر فانكفت العلبة وذهب ما فيها فوالله لقد فقدت الادل والمال فما أصبت بشر كان افزع لقلبي ولا اعظم موقعا عندي من انكفاء تلك العلبة على مثل الحال التي كنت فيها فلما رآني صاحب القبة ورأى ما بي من شدة المجهود خرج حتى دخل في ابله وهو يقول صدق اخو بني قيس في قوله

هم يطردون الفقر عن جارهم حتى يرى كالغصن الناضر

فاخذ ناقة كرماء فكشف عن عرقوبها ثم قال دونك السنام فلما وافى الودك بطني وحفوف الماء ولا عهد لي قبل ذلك بشيء منه خررت مغشيا على⁴ فوالله ما أيقظني إلا برد السحر فقال زياد قطني قد أكتفيت بهذا هذا والله غاية المجهود فالحمد لله الذي من علينا بمحمد صلعم وهدانا الى الاسلام وجعلنا ملوكا ثم قال لأب لسانك فمن الرجل فقال عامر بن الطفيل فقال ابو علي والله⁵ كان لها ولا مثالا قال وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه لقد رأيتني في الجاهلية وأخيه لي وأنا لشرعى ناضحا لأبويني قد زودتنا أمنا

¹ ربويتها C ل. وماجت C. ² ربويتها C ل. ³ شجيتها C.

⁴ هويت C. ⁵ واقع C. ⁶ L: C' حقوق vel حقوق forte L. ⁷ C: L. والاه.

⁸ فطني L. ⁹ فقد C'. ¹⁰ C: L. والاه.

يَمْنَتِيهَا^١ من الهبيد فاذا اسخنت علينا الشمس القيت الشملة على اختي
 وخرجت عُرَيَانَا اسعى^٢ فنظّل نرعى ذلك الناضح فنرجع الى اُمّنا من الليل
 وقد صنعت لنا لَفَيْتَةً من ذلك الهبيد فنتعشى^٣ فَوَا خِصْبَاهُ قال بعض
 جلسائه فوالله لقد حسدته على ذلك * قال وسئل عمر بن الخطاب رضى
 عن جهد البلاء فقال قلّة المال وكثرة العيال * وكان الفضيل يقول المال^٤
 يسود غير السيد ويقوى غير الايد * وفى كتاب اكليلة^٥ ودمنة الرجل اذا
 افتقر اتهمه من كان له مؤمنا واساء به الظن من كان يظن به حسنا وان اذنب
 غيره ظنوه به وان كان لسوء الظن والتهمة موضعاً حملوا على ذلك الذى
 يفعله غيره وانشد فى ذلك

١٠ إِذَا قَلَّ مَالُ الْمَرْءِ قَلَّ صَدِيقُهُ وَأَدُمَّتْ إِلَيْهِ بِالْعُيُوبِ الْأَصَابِعُ
 وَاخِرُ

إِذَا قَلَّ مَالُ الْمَرْءِ قَلَّ حَيَاةُهُ وَضَاقَتْ عَلَيْهِ أَرْضُهُ وَسَمَاءُهُ
 وَحَارٌّ وَلَا يَدْرِي وَإِنْ كَانَ حَازِمًا أَقْدَامُهُ خَيْرٌ لَهُ أَمْ وَرَاءَهُ
 إِذَا قَلَّ مَالُ الْمَرْءِ قَلَّ حَيَاةُهُ وَلَا خَيْرَ فِي وَجْهِهِ يَقُلُّ حَيَاةُهُ

١٥ وقيل لاعرابي ما اشدّ الانسياء قال كبّد جائعة تؤدّي الى امعاء ضيقة *
 وقيل لاعرابي لم يقول اهل الحضر باعك الله فى الأعراب قال لاتا والله
 نعرى جلده ونجميع كبده ونطيل كده *

^١ C: Nihāja II ٢٩٧ يَمْنَتِيهَا. ^٢ Fā iḡ II 655 (sec. de Goeje):
 C اسقى. ^٣ C add. s. ^٤ C الغزل. ^٥ C كنيّة cf. ed. Beyrouth.
 p. ٢٢٤. ^٦ C وسار: Thaālibi cod. Lugd. 443 واصبح لا يدري.
^٧ versum C om.

وما قيل فيه من الشعر

أَعْظَمُ مِنْ فَاقَةِ وَجُوعٍ مَقَامُ حُرٍّ عَلَى خُضُوعٍ
فَلَا تُرَدُّهُ وَلَا تُرَدُّ مَا أَنْيْلُ بِالذِّلِّ وَالْخُشُوعِ
وَاطْلُبْ مَعَاشًا بِقَدْرِ قُوَّتِ وَأَنْتَ فِي مَنْزِلِ رَفِيعٍ
لَعَلَّ دَهْرًا غَدًا يَنْحَسِرَ يَعُودُ بِالسَّعْدِ فِي الرُّجُوعِ 5

آخر

الْمَوْتُ خَيْرٌ لِلْفَتَى مِنْ أَنْ يَعِيشَ بِغَيْرِ مَالٍ
وَالْمَوْتُ خَيْرٌ لِلْكَرِيمِ مِنْ الضَّرَاعَةِ لِلرَّجَالِ

آخر

بَخِلْتُ وَلَيْسَ الْبُخْلُ مِنْ سَخِيَّةٍ 10
لَمَوْتُ الْفَتَى خَيْرٌ مِنَ الْبُخْلِ لِلْفَتَى
لَعَمْرُكَ مَا شَيْءٌ لَوْجَهَكَ قِيمَةٌ
وَلَا تَسْلُنَ مَنْ كَانَ يَسْأَلُ مَرَّةً
وَلَكِنْ رَأَيْتُ الْفَقْرَ شَرَّ سَبِيلٍ
وَلِلْبُخْلِ خَيْرٌ مِنْ سُؤَالِ بَخِيلٍ
فَلَا تَلْقَ مَخْلُوقًا بِوَجْهِهِ ذَلِيلٍ
فَلِلْمَوْتِ خَيْرٌ مِنْ سُؤَالِ سُؤُولٍ

آخر

لَا تَحْسِبَنَّ الْمَوْتَ مَوْتَ الْبَلَى 15
كِلَاهُمَا مَوْتُ وَلَكِنْ ذَا
فَإِنَّمَا الْمَوْتُ سُؤَالُ الرِّجَالِ
أَشَدُّ مِنْ هَذَا لِذِلِّ السُّؤَالِ

آخر في معناه

مَنْ كَانَ فِي الدُّنْيَا أَخَا ثَرَوَةٍ فَتَحَنُّ مِنْ نُظَارِهِ الدُّنْيَى
نَرْمُقُهَا مِنْ كَثَبٍ هَاكِذَا كَأَنَّمَا لَفِظٌ بِلا مَعْنَى

¹ C تَرَدُّد.

² CL أنيْل.

³ codd. دهر.

⁴ C اهون.

⁵ C L: in L superscr. التضرع.

⁶ sic (C L).

⁷ C ذات على كل حال.

ولآخر

قَدْ أَرَّاحَ اللَّهُ مِنْ غَمٍّ شَدِيدٍ وَعَذَابٍ
وَأَسْتَرْحَنَّا مِنْ عِيَالٍ وَعَسِيدٍ وَدَوَابٍّ
وَضِبَاعٍ وَنَخِيلٍ وَحَصَادٍ وَكَرَابٍ
وَأَسْتَرْحَنَّا مِنْ وَفُوفٍ لِبَنَى الدُّنْيَا بَبَلٍ
وَقَنِيعَنَا وَأَقَمْنَا وَحَطَطْنَا عَنْ رِكَابٍ
حَبَّذَا الْوَحْدَةُ إِنْ كَانَتْ بَصِيرًا بِالْحِسَابِ

آخر

أَحْمَدُ لِلَّهِ لَيْسَ لِي مَالٌ وَلَا خَلْقٌ عَلَى إِفْضَالٍ
أَخَانُ بَيْتِي وَمَشْجِي بَدَنِي وَخَادِمِي الْوَكِيلُ بَقَالٍ

ولآخر

بَقِيتُ وَمَرْكَبِي الرِّدْونُ حَتَّى
وَصِرْتُ إِلَى الْبُعَالِ فَأَعْجَزَتْنِي
فَعَزَّتِي الْحَمِيرُ فَصِرْتُ أَمْشِي
أَخَفَ الْكَيْسَ إِغْلَاءَ الشَّعِيرِ
وَصِرْتُ مِنَ الْبُعَالِ إِلَى الْحَمِيرِ
أَرْجَى الرَّجُلَ تَرْجِيَةَ الْكَسِيرِ

ولآخر

أَتَرَانِي أَرَى مِنَ الدَّهْرِ يَوْمًا
وَإِذَا كُنْتُ فِي جَمِيعٍ فَقَالُوا
حَيْثُمَا كُنْتُ لَا أَخْلَفُ رَحَلًا
لِي يَوْمًا مَطِيَّةٌ غَيْرُ رَجُلِي
قَرَّبُوا لِلرَّجُلِ قَرَّبْتُ نَعْلِي
مَنْ رَأَى فَقَدْ رَأَى وَرَجُلِي

1 C: L. الحان. 2 C. مشجي. 3 L. عزتني. 4 C. om.

5 C: L. وترجمه; C post. ترجمه. 6 CL: Iqd I 239. 24. فيه. 7 CL: Iqd. جموع. 8 L = Iqd: C. رجلا.

9 C. ورجلي Iqd. واهي.

ابوهفان

يَا مُوجَّحَ اللَّيْلِ فِي النَّهَارِ صَبْرًا عَلَى الذِّلِّ وَالصَّغَارِ
كَمْ مِنْ حِمَارٍ لَهُ حِمَارٌ وَمِنْ جَوَادٍ بِلَا حِمَارٍ
الحمدون

تَسَامَى الرَّجَالُ عَلَى خِيْلِهِمْ وَرَجُلَيْنِ مِنْ بَيْنِهِمْ حَافِيَهُ
فَإِنْ كُنْتَ حَامِلَنَا رَبَّنَا وَإِلَّا فَأَرْجِلُ بَنِي الزَّانِيهِ
قال وكان اعرابي بالبصرة في بيت فكان اذا خرج استوثق من غلطي بابه
فيظن جيرانه ان له مالا فقال

لَيْسَ إِغْلَاقِي لِبابِي أَنْ لِي
إِنَّمَا أَغْلِقُهُ كَيْ لَا يَرَى
لَيْسَ لِي فِيهِ سِوَى بَارِيَةٍ²
مَنْزِلٌ دَاخِلُهُ الْفَقْرُ فَلَوْ
فِيهِ مَا أَخْشَى عَلَيْهِ السَّرِقَا
سُوءَ حَالِي مَنْ يَمُرُّ الطُّرُقَا
وَبَلَى³ أَغْلَقْتُ⁴ لِبَدًا خَلَقَا
دَخَلَ السَّارِقُ فِيهِ سَرِقًا
وآخر

يَبْتَ يَرَاغِي النَّجْمَ مِنْ جُوعِ بَطْنِهِ
وآخر¹⁵

وَعَاقِبَةُ الصَّبْرِ الْجَمِيلِ جَمِيلَةٌ
وَلَا عَارَ أَنْ زَالَتْ عَنِ الْمَرْءِ نِعْمَةٌ
وَأَحْسَنُ أَخْلَاقِ الرِّجَالِ التَّفَضُّلُ
وَلَكِنْ عَارًا أَنْ يَزُولَ التَّجَمُّلُ⁶
وآخر

كَمْ مِنْ فَقِيرٍ بَعْدَ جَهْدٍ وَحَاجَةٍ
هُوَ الْيَوْمَ مُحْسُودٌ وَقَدْ كَانَ يُرَحَّمُ

¹ C: L. فارحل.

² C: L. بارية.

³ sic CL.

⁴ CL: forte اغلقت.

⁵ codd. سرقا.

⁶ C: L. التحمل.

ولآخر

قَدْ يَكْثُرُ الْمَالُ بَعْدَ قَلْتِهِ وَيَكْتَسِي الْغُصْنُ بَعْدَ الْيَبْسِ^٢ بِالْوَرَقِ

آخر

كَمْ مِنْ غَنِيٍّ رَأَيْتُ الْفَقْرَ أَدْرَكَهُ وَمِنْ فَقِيرٍ غَنِيًّا بَعْدَ إِقْلَالِ

5

آخر

كَمْ مِنْ غَنِيٍّ كَانَ بِالْمَالِ مُثْرِيًّا هُوَ الْيَوْمَ مَرْحُومٌ وَقَدْ كَانَ يُحْسَدُ

آخر

كَمْ مِنْ فَتَى كَانَ ذَا ثَرَوَةٍ رَمَتْهُ الْحَوَادِثُ حَتَّى افْتَقَرَ

آخر

10

إِذَا كَانَ جَدُّ الْمَرْءِ فِي الشَّيْءِ مُقْبِلًا تَأْتَتْ لَهُ الْأَسْيَاءُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
وَأِنْ أَدْبَرَتْ دُنْيَاهُ عَنْهُ تَوَعَّرَتْ عَلَيْهِ وَأَعْيَتْهُ وَجْهُ الْمَطَالِبِ
وَأِنْ قَلَّ مَالُ الْمَرْءِ أَقْصَاهُ أَهْلُهُ وَأَعْرَضَ عَنْهُ كُلُّ الْإِفِّ وَصَاحِبِ
وَكَذَبَهُ الْأَقْوَامُ فِي كُلِّ مَنْطِقٍ وَإِنْ كَانَ فِيهِ صَادِقًا غَيْرَ كَاذِبٍ

آخر

15

مَتَى مَا يَرَى النَّاسُ الْفَقِيرَ وَجَارَهُ يَقُولُونَ هَذَا عَاجِزٌ وَجَلِيدٌ
وَلَيْسَ الْغَنَى وَالْفَقْرُ مِنْ حِيلَةِ الْفَتَى وَلَكِنْ أَحَاطَ قُسَمَتٌ وَجُدُودٌ
وَقَالَ عَبْدُ الْأَعْلَى الْقَاضِي الْفَقِيرُ مَرَقَتْهُ سِلْقَةٌ وَرَدَاوَةٌ عِلْقَةٌ وَسَمَكَةٌ سِلْقَةٌ^٣

ولآخر

مَنْ كَانَ ذَا مَالٍ كَثِيرٍ فَلَمْ يَقْنَعْ فَذَلِكَ الْمُوسِرُ الْمُفْتَرُ

^١ C الشىء. ^٢ si metrum Munsarih, > CL delendum est; si Basit, ante قلته aliquid, forsitan جين desideratur, nisi hemistichia ad varia carmina pertinent. ^٣ L سلقه C سلقه.

الْفَقْرُ فِي النَّفْسِ وَفِيهَا الْغِنَى وَفِي غِنَى النَّفْسِ الْغِنَى الْأَكْبَرُ
وَكُتِبَ بَعْضُهُمْ بِسَمْعِ بَعْضِ الْأَغْنِيَاءِ

هَذَا كِتَابٌ فَتَى أَرَى الزَّمَانَ بِهِ شَطَطًا مَنَازِلُهُ عَنْهُ وَضَعُوعُهُ
يُذَرِي الدُّمُوعَ بَعِينَ غَيْرِ جَامِدَةٍ ٥
أَضْحَى بِبَابِكَ مَحْزُونًا لَهُ أَمَلٌ يَا ذَا الْمَقْدَمِ فِي الْأَفْعَالِ مِنْ كَرَمٍ
وَلَاخِرٍ

خُلِقَ وَاسِعٌ وَمَالٌ قَلِيلٌ وَاعْتَدَاءٌ مِنَ الزَّمَانِ طَوِيلٌ
مَا احْتِيَالُ الْفَتَى بِدَوْلَةٍ دَهْرٍ ١٥
كُلَّمَا رَامَ نَهْضَةً أَفْعَدَّتْهُ عَائِلَاتٌ مِنَ الزَّمَانِ تَعُولُ

فِيمَنْ أَثَرِي بَعْدَ الْفَقْرِ أَشَدَّ لِرَجُلٍ مِنَ الْمُحْدَثِينَ

لَيْنٌ كُنْتُ قَدْ أُعْطِيتُ خَزَا تَجَرُّهُ ١
تَبَدَّلَتْهُ مِنْ فَرَوَةٍ وَإِهَابٍ
فَلَا تُنَجِّبُنَ أَنْ تَمْلِكَ النَّاسُ إِنِّي
أَرَى أُمَّةً قَدْ أَدْبَرَتْ لِذَهَابٍ
وَلَاخِرٍ ١٥

تَاهَ عَلَى إِخْوَانِهِ بِالْغِنَى فَصَارَ لَا يَطْرِفُ مِنْ كِبَرِهِ
أَعَادَهُ اللَّهُ إِلَى حَالِهِ فَإِنَّهُ يُحْسِنُ فِي فَقْرِهِ ٢

١ C: L om.

٢ الحب C.

٣ دولة L في دولة C.

٤ C: L عليه .

٥ L: C حزا تحزه .

٦ الدهر C.

٧ فقره C.

وَلَاخِرِ دَعِيلٍ^١

عَطَايَاهُ تَعْدُو عَلَى سَائِحٍ وَطَوْرًا عَلَى بَغْلَةٍ نَدْبَهُ
فَلَوْ خَصَّ بِالرِّزْقِ بَحْلُ الْكِرَا^٢ مَا نَالَ خَيْطًا وَلَا هُدْبَهُ
وَلَكِنَّهُ الرِّزْقُ مِمَّنْ يَعْيشُ فِي رِزْقِهِ الْكَلْبُ وَالْكَلْبَةُ

5

وَلَاخِرِ

كُنْتُ إِذْ كُنْتُ عَدِيمًا^٣ لِي خِلًا وَنَدِيمًا
ثُمَّ أَثَرَيْتُ فَأَعْرَضْتَ وَلَمْ تَرَعْ قَدِيمًا
صَارَ مَا نِلْتَ مِنَ الْمَالِ لَنَا ذَنْبًا عَظِيمًا
هَآكِذَا يَفْعَلُ بِالْإِخْوَانِ مَنْ كَانَ كَرِيمًا

10

وَلَاخِرِ

صَحْبِكَ إِذْ أَنْتَ لَا تُصْحَبُ وَإِذْ أَنْتَ لَا غَيْرُكَ الْمُوَكَّبُ^٤
وَإِذْ أَنْتَ تَفْرَحُ بِالزَّالِمِينَ وَنَفْسُكَ نَفْسُكَ تَسْتَحْجِبُ^٥
وَإِذْ أَنْتَ تُكْثِرُ ذِمَّ الزَّمَانِ وَمَشِيكَ أَضْعَافُ مَا تَرْكَبُ^٦
فَقُلْتُ كَرِيمٌ لَهُ هِمَّةٌ يَنَالُ فَأُذِرُكَ مَا أَطْلُبُ^٧
فَنِلْتُ وَأَقْصَيْتَنِي جَانِبًا كَأَنِّي ذُو عُرَّةٍ أَجْرَبُ^٨

15

محاسن الثقة بالله عز وجل

قيل خطب سليمان بن عبد الملك فقال الحمد لله الذي انقذني من ناره
بجلافته وقال الوليد بن عبد الملك لاشفعن للحجاج بن يوسف* وقرّة بن شريك^٩

^١ C add. الخزاعي et om. الآخر. ^٢ C حض. ^٣ C ins. كان. ^٤ C: L نزوع.

^٥ L: C المركب. ^٦ C: L قُتِلْتُ. ^٧ C خائبا. ^٨ C ذوا وعرة.

^٩ sec. I Athir, Abu 'l Mahasin, G: CL وشريك بن قرّة.

وقال الحجاج يقولون مات الحجاج فمه^١ ما ارجو الخير كله الا بعد الموت والله
ما رضى الله البقاء الا لاهون خلقه عليه ابليس اذ قال رب انظرنى الى يوم
يبعثون قال فانك من المظيرين الى يوم الوقت المعلوم * وقال ابو جعفر
المنصور الحمد لله الذى اجارنى بخلافته وانقضى من النار بها * وحدثننا ابراهيم
بن عبد الله رفع الحديث الى انس بن مالك قال دخلنا على فتى من الانصار وهو
ثقیل فى مرضه فلم نخرج من عنده حتى قضى عليه^٢ واذا عجوز عند رأسه فالتفت
اليها بعض القوم وقال استسلمى لامر الله عز وجل واحتسبى قالت امات ابنى
قال نعم قالت احق ما تقولون قلنا نعم فمد يدها الى السماء ثم قالت اللهم
انك تعلم انى اسلمت لك وهاجرت الى نبيك محمد صلعم رجاء أن تعينى
عند كل شدة اللهم فلا تحملى هذه المصيبة اليوم فكشف ابنها الثوب الذى
سجّنه به عن وجهه وما برحنا حتى طعم وطعمنا معه * قيل وبينما عمر بن
الخطاب رضى يعرض الناس اذ هو برجل معه صبي له فقال له عمر رضى
ويحك ما رأيت غراباً اشبه بغراب من هذا بك^٣ فقال يا امير المؤمنين والله
ما ولدته امه الا وهى ميتة فاستوى عمر رح جالساً وقال ويحك حدثنى
١٥ قال خرجت فى غزاة وامه حامل به فقالت تخرج وتدعنى على هذه الحالة
حاملاً مثلاً فقلت استودع الله ما فى بطنك فغيث ثم قدمت واذا بابى مغلق
فقلت ما هذا وما فعلت فلانة قالوا ماتت فذهبت الى قبرها وكنت
عنده فلما كان من الليل تعدت مع بنى عمى اتحدث وليس يسترنا من البقيع
شى فرفعت لى نار بين القبور فقلت لنى عمى ما هذه النار فقال احدهم يا ابا

^١ CL: G مه. ^٢ C = (G: L ابعدين. ^٣ sic CL. ^٤ C: L om. (G تحبه.

^٥ L: C تصون عنى G عند. ^٦ C منك.

فلان نرى على قبر فلانة كل ليلة نارا فقلت انا لله وانا اليه راجعون والله لقد كانت صوامة قوامة عفيفة والله لأبشن قبرها ولأنظرن ما حالها فاخذت فاسا وايتت القبر فاذا هو مفتوح والمرأة ميتة وهذا حتى يدب حولها فنادى مناد ايها المستودع ربه وديعته خذ وديعتك اما انتك لو استودعته أمه لوجدتها فاخذته وعاد القبر كما كان وهو والله يا امير المؤمنين هذا*

مسأوى الثقة

قال قال عيسى بن مريم عم يا معشر الخواريين ان ابن آدم خلق في الدنيا في اربعة منازل هو في ثلاثة منها واثق بالله عز وجل وهو في الرابع سيئ الظن يخاف خذلان الله عز وجل اياه فاما المنزلة الاولى فانه خلق في بطن امه خلقا من بعد خلق في ظلمات ثلاث ظلمة البطن وظلمة الرحم¹⁰ وظلمة المشيمة ينزل الله جل وعز عليه رزقه في جوف ظلمة البطن فاذا خرج من ظلمة البطن وقع في اللبن لا يخطو اليه بقدم ولا ساق ولا يتناوله بيد ولا ينهض بقوة ويكره عليه اكرها ويوجره ايجارا حتى ينبت عليه عظمه ودمه وحكمه فاذا ارتفع من اللبن وقع في المنزلة الثالثة في الطعام بين ابيه يكتسبان عليه من حلال وحرام فان مات ابواه عن غير شى عطف عليه¹⁵ الناس هذا يطعمه وهذا يسقيه وهذا يزيه فاذا وقع في المنزلة الرابعة واشتد واستوى وكان رجلا خشى ان لا يرزق يشب على الناس يخون اماناتهم ويسرق امتعتهم ويكابرهم على اموالهم مخافة خذلان الله عز وجل اياه*

ويكاثروهم C⁴ . فيخون C³ . يزيه CL² . يصبر C = G : L¹ .
على . et om. ويغصمهم G.

محاسن طلب الرزق

بلغنا عن ابن السَّمَاك أنه قال لا تشغل بالرزق المضمون عن العمل
المفروض وكن اليوم مشغولاً بما أنت عنه غداً مسؤول وأياك والفضل فان
حسابها طويل * وقال عمرو بن عتبة من لم يقدمه الحزم أخره العجز * وقال
الله تبارك وتعالى يا ابن آدم احدث لي سفراً أحدث لك رزقا * وفي بعض
الحديث سافروا تغنموا وقال الكميت^١

وَلَنْ يُرِيحَ هُمُومُ النَّفْسِ إِذْ حَضَرَتْ حَاجَاتُ مِثْلِكَ إِلَّا الرَّحْلُ وَالْجَمَلُ
وقال الطائي

وَطَوَّلُ مَقَامِ الْمَرْءِ فِي الْحَيِّ مُخْلَقٌ لِدِيَابِجَتَيْهِ فَاغْتَرَبَ تَتَجَدَّدُ
فَإِنِّي رَأَيْتُ الشَّمْسَ زِيدَتْ مَحَبَّةً إِلَى النَّاسِ إِذْ لَيْسَتْ عَلَيْهِمْ بِسَرْمَدُ^{١٠}

وقال بعض الحكماء لا تدع الحيلة في التماس الرزق بكل مكان فان الكرم
محتال والدني عيال وقال

فَسِرْ فِي بِلَادِ اللَّهِ وَالْتَمِسِ الْغِنَى تَعِشْ ذَا بَسَارٍ أَوْ تَمُوتْ فَتَعْذِرَا
وَلَا تَرْضَ مِنْ عَيْشٍ بِدُونٍ وَلَا تَنْتَ وَكَيْفَ يَنَامُ اللَّيْلُ مَنْ كَانَ مُعْسِرَا
وتقول العرب كلب جوال خير من اسد رابض ونقول ايضا من غلى دماغه^{١٥}
صائفا غلت قدره شاتيا * ووقع عبد الله بن طاهر من سعى رعى ومن لزم
المنام رأى الاحلام * وقال الكسروي أحذر من توقيع انوشروان بالفارسية
هرك رود خرد هرك خسبد خاف ويند * وانشد

^١ CL: G يطول. ^٢ sec. Fihrist [١٢] lin. 17 et G: CL عمر.

^٣ G add. بن زيد الاسدي. ^٤ C = IFaqih هغ: LG ان.

^٥ L = G: C رود. ^٦ اهرك خسد خاف وشيد C

كَفَى حَزَنًا أَنَّ النَّوَى قَذَفَتْ بِنَا ۖ بَعِيدًا وَأَنَّ الرِّزْقَ أَعْيَتْ مَذَاهِبُهُ
وَلَوْ أَنَّنَا إِذْ فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا ۖ غَنَى وَاحِدٌ مِنَّا تَمَوَّلَ صَاحِبُهُ
وَلَكِنَّنَا مِنْ دَهْرِنَا فِي مَوُونَةٍ ۖ يُكَالِبُنَا طَوْرًا وَطَوْرًا نُكَالِبُهُ
وَلَاخِرُ

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَبْغِ الْمَعَاشَ لِنَفْسِهِ ۖ شَكَ الْفَقْرَ أَوْ لَامَ الصَّدِيقَ فَكَثُرَا ۖ
وَصَارَ عَلَى الْأَذْنَيْنِ كَلًّا ۖ وَوَسَكَتْ ۖ صَلَاتُ ذَوِي الْقُرْبَى لَهُ أَنْ تُشْكِرَا
وَلَاخِرُ

وَمَنْ يَكُ مِثْلِي ذَا عِيَالٍ وَمُقْتَرًا ۖ مِنْ الْمَالِ يَطْرَحُ نَفْسَهُ كُلَّ مَطْرَحٍ
لِيَبْلُغَ عُذْرًا أَوْ يَنَالَ غَنِيمَةً ۖ وَمُبْلَغُ نَفْسٍ عُذْرَهَا مِثْلُ مُنْجِحٍ
وَلَاخِرُ

وَلَيْسَ الرِّزْقُ عَنْ طَلَبٍ حَيْثُ وَلَكِنْ أَلْقَ دَلُوكَ فِي الدَّلَاءِ
نَحْيٌ بِمِلِّهَا يَوْمًا وَيَوْمًا ۖ نَحْيٌ بِمِحْمَاةٍ وَقَلِيلٍ مَاءٍ
وَلَاخِرُ

وَقَدْ عَلِمْتُ وَعَلِمَ الْمَرْءُ يَنْفَعُهُ ۖ أَنْ الَّذِي هُوَ رَزَقِي سَوْفَ يَأْتِينِي
أَسْعَى لَهُ فَيُعِينُنِي ۖ تَطْلُبُهُ ۖ وَلَوْ قَعَدْتُ أَنَانِي لَا يُعِينُنِي
وَلَاخِرُ

لَعَمْرُكَ مَا كُلُّ التَّبَطُّلِ ضَائِرٌ ۖ وَلَا كُلُّ شُغْلٍ فِيهِ لِلْمَرْءِ مَنْفَعَةٌ
إِذَا كَانَتْ الْأَرْزَاقُ فِي الْقُرْبِ وَالنَّوَى ۖ عَلَيْكَ سَوَاءٌ فَاعْتَنِمِ لَذَّةَ الدَّعَةِ
وَإِنْ ضِغَتْ فَاصْبِرْ ۖ يَفْرُجُ اللَّهُ مَا تَرَى ۖ أَلَا كُلُّ ضَيْقٍ فِي عَوَاقِبِهِ سَعَةٌ

^١ تشكرا C.

^٢ C: L مقترأ.

^٣ L = G: C' اليه فيعيينى.

^٤ CL: G التعطل.

^٥ C = G: L البعد.

وَلَاخِرُ

سَهْلٌ عَلَيْكَ فَإِنَّ الْأَمْرَ مَقْدُورٌ
يَأْتِي الْقَضَاءُ بِمَا فِيهِ لِمُدَّتِهِ
لَا تَكْذِبُنَّ وَخَيْرُ الْقَوْلِ أَصْدَقُهُ
وَكُلُّ مُسْتَأْنَفٍ فِي اللُّوْحِ مَسْطُورٌ
وَكُلُّ مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ فَمَسْطُورٌ
إِنَّ الْحَرِيصَ عَلَى الدُّنْيَا لَمَغْرُورٌ

٥ آخر

لَا يَتَعَبَنَّكَ شَيْءٌ أَنْتَ تَطْلُبُهُ
وَقَدْ تَقَدَّمَكَ الْمَقْدُورُ وَالْقَلَمُ

وَلَاخِرُ

لَا تَعَبَنَّ عَلَى الْعِبَادِ فَإِنَّمَا
يَأْتِيكَ رِزْقُكَ حِينَ يُؤْذَنُ فِيهِ

وَلَاخِرُ

هِيَ الْمَقَادِيرُ تَجْرِي فِي أَعْتِنَهَا
يَوْمًا تَرِيشُ خَسِيسَ الْقَوْمِ تَرْفَعُهُ
فَاصْبِرْ فَلَيْسَ لَهَا صَبْرٌ عَلَى حَالٍ
دُونَ السَّمَاءِ وَيَوْمًا تَخْفِضُ الْعَالِي

وَلَاخِرُ

إِصْبِرْ عَلَى زَمَنِ جَمٍّ تَلَوْنُهُ
تَلْقَاهُ بِالْأَمْسِ فِي عَمِيَاءٍ مُظْلَمَةٍ
فَلَيْسَ مِنْ شِدَّةٍ إِلَّا لَهَا فَرَجٌ
وَيُصْبِحُ الْيَوْمَ قَدْ لَاحَتْ لَهُ السُّرُجُ

١٥ وَلَاخِرُ

أَلَا رَبُّ رَاجِي حَاجَةٍ لَا يَنَالُهَا
يَجُولُ لَهَا هَذَا وَتَقْضَى لغيرِهِ
وَأَخْرَقَ قَدْ تَقْضَى لَهُ وَهُوَ آيِسٌ
فَتَأْتِي الَّتِي تَقْضَى لَهُ وَهُوَ جَالِسٌ

وَلَاخِرُ

أَتَطْلُبُ رِزْقَ اللَّهِ مِنْ عِنْدِ غَيْرِهِ
وَنُصِجُ مِنْ خَوْفِ الْعَوَاقِبِ آمِنًا

١ L = G: C. دع.

٢ CG: L. القدر.

٣ LC: G. نواشه.

وَتَرَضَى بِصَرَافٍ وَإِنْ كَانَ مُشْرِكًا
ضَمِينًا وَلَا تَرْضَى بِرَبِّكَ ضَامِنًا
كَأَنَّكَ لَمْ تَقْنَعْ بِمَا فِي كِتَابِهِ
فَأَصْبَحْتَ مَدْخُولَ الْيَقِينِ مُبَايِنًا
وَلَاخِرَ

إِنِّي لَأَكْرِمُ نَفْسِي أَنْ أُدْتَسَّهَا
وَاللَّهُ ضَامِنُ رِزْقِي مَا حَيْثُ وَمَا
إِنِّي رَأَيْتُ سُؤَالَ اللَّهِ مَكْرَمَةً
وَفِي سُؤَالٍ سِوَاهُ أَعْظَمُ الْيَأْسِ
قِيلَ وَوَجَدَ فِي بَعْضِ خَزَائِنِ مَلُوكِ الْعَجَمِ لَوْحَ مِنْ حِجَارَةٍ فِيهِ مَكْتُوبٌ كُنْ لِمَا
لَا تَرْجُو أَرْجَى مِنْكَ لِمَا تَرْجُو فَانْ مُوسَى عَمْ خَرَجَ يَقْتَبِسُ نَارًا فَنُودِيَ
بِالنَّبِوءَةِ وَانْشَدَ

وَلَمَّا أَنْ عَيْثُ^١ بِمَا أَلَقَى
وَأَعْيَتَنِي الْمَسَائِلُ وَالْقُرُوضُ^٢
ذَكَرْتُ اللَّهَ لَا أَرْجُو سِوَاهُ
وَرَبُّ الْعَرْشِ ذُو فَرجٍ عَرِضُ
وَلَاخِرَ

يَا صَاحِبَ النِّعَمِ إِنَّ النِّعَمَ مُنْقَطِعٌ
أَبْشُرْ بِخَيْرِكَانَ قَدْ فَرجَ اللَّهُ
الْيَأْسَ يَقْطَعُ أَحْيَانًا بِصَاحِبِهِ
لَا تَيَأَسَنَّ فَإِنَّ الصَّانِعَ اللَّهُ
إِذَا ابْتَلَيْتَ فَتَقَّ بِاللَّهِ وَارْضَ بِهِ
فَكَاشَفَ الضَّرَّ وَالْبَلَاءَ هُوَ اللَّهُ
وَلَاخِرَ

كَمْ رَأَيْنَا مِنْ صَحيحٍ قَدْ هَوَى
وَأَخَى سُقْمِهِ مِنَ السَّقْمِ خَرَجَ
لَا تَكُنْ إِنْ رَأَى أَمْرًا آيسًا
فَلَعِنْدَ الْيَأْسِ يَأْتِيكَ الْفَرْجُ
وَلَاخِرَ

وَإِذَا تُصِيبُكَ مِنَ الْخَوَادِثِ نَكْبَةٌ
فَاصْبِرْ فَكُلُّ ضَبَابَةٍ^٣ تَتَكَشَّفُ^٤
٢٠

^١ CL: G عَيْثُ, sed conf. supra p. ٢١١, 15. ^٢ CL = G: G alii codd. بالقرُوض. ^٣ C: L ضبابنا. ^٤ CL ضبابية: G بلية.

مساوى طلب الرزق

لديك الحن

أَحْلُ وَأَمُرُّ مَعًا وَلِنْ تَارَةً وَأَخْشَنُ وَرْشَأَنْتُ وَاتَّدَبْتُ لِلْمَعَالِي
وَأَعْبْتُ وَاسْتَعْبْتُ بِرَبِّكَ فِي الْأَرْزُلِ إِذَا جَلَحَتْ صُرُوفُ اللَّيَالِي
لَا تَقِفْ لِلزَّمَانِ فِي مَنْزِلِ الضَّيْمِ وَلَا تَسْتَكِنَ لِرِقَّةِ حَالِ 5
وَأَهِنْ نَفْسَكَ الْكَرِيمَةَ لِلْمَوْتِ وَفَحْمِهَا عَلَى الْأَهْوَالِ
فَلَعَمْرِي لِلْمَوْتِ أَزِينُ لِلْحَرِّ مِنَ الدَّلِّ ضَارِعًا لِلرَّجَالِ
أَيُّ مَاءٍ يَدُورُ فِي وَجْهِكَ الْحَرِّ إِذَا مَا امْتَهَنَتْهُ بِالسُّؤَالِ
ثُمَّ لَا سِيمَا إِذَا عَصَفَ الدَّهْرُ بِأَهْلِ النَّدى وَأَهْلَ النَّوَالِ
غَاضَتْ الْمَكْرُمَاتُ وَانْقَرَضَ النَّاسُ وَبَادَتْ سَحَابُ الْإِفْضَالِ 10
فَقَلِيلٌ مِنَ الْوَرَى مَنْ تَرَاهُ يُرْجَى أَوْ يَصُونُ عِرْضًا بِمَالِ
وَكَذَاكَ الْهَلَالُ * أَوَّلُ مَا يَسْدُو لِحِيلًا¹¹ فِي دَقَّةِ¹² الْخَلْخَالِ
ثُمَّ يَزْدَادُ ضَوْؤُهُ فَتَرَاهُ قَمَرًا فِي السَّمَاءِ غَيْرَ هِلَالِ
عَادَ تَدْمِيثُكَ الْمَضَاجِعَ لِلْجَنَنِ فَعَالَ الْخُرَيْدَةِ الْمِكْسَالِ
وَادَّرَعَ يَلْمَقَ اجْتِيَابِ دُجَى اللَّيْلِ بِطَرْفِ مُضْبَرِ¹³ الْأَوْصَالِ 15
عَامِلِي النَّتَاجِ تُطْوَى لَهُ الْأَرْزُلُ إِذَا مَا اسْتَعَدَّ لِلْإِنْقَالِ¹⁴
* جَرَشُعٍ لَاحِقِ الْأَبَاطِلِ¹⁵ كَالْأَعْفَرِ ضَافِي السَّيْبِ غَيْرِ مُذَالِ¹⁶

¹ codd. واحسن.

² dubitans inserui انت.

³ L المعالى.

⁴ C واستعن.

⁵ L: C جلحت.

⁶ C بالحر.

⁷ L صارعا.

⁸ C: L منارعا.

⁹ C: L غاضت.

¹⁰ C وثارت.

¹¹ C عندما.

¹² L: C تحللا.

¹³ C رقة.

¹⁴ C مظير.

¹⁵ C للايقال.

¹⁶ CL جرشعى لحق الابطال.

¹⁷ C: L صافى الشبيب.

وَاتَّخَذَ ظَهْرَهُ مِنَ الْإِذْلِ حَصْنًا نَعَمْ حِصْنُ الْكَرِيمِ فِي الزَّلْزَالِ
لَا أَحَبُّ الْفَتَى أَرَاهُ إِذَا مَا عَصَهُ الدَّهْرُ جَائِمًا فِي الضَّلَالِ
مُسْتَكِينًا لِذِي الْغَنَى خَاتِمَ الطَّرِّ ف ذَلِيلُ الْإِدْبَارِ وَالْإِقْبَالِ
أَيْنَ جَوْبِ الْبِلَادِ شَرْقًا وَغَرْبًا وَاعْتِسَافُ السُّهُولِ وَالْأَجْبَالِ
وَاعْتِرَاضُ الرِّقَاقِ يُوضَعُ فِيهَا بِظُبْيَاءِ النِّجَادِ وَالْعَمَالِ⁵
ذَهَبَ النَّاسُ فَاطْلُبِ الرِّزْقَ بِالسَّيْفِ وَإِلَّا فَمُتْ شَدِيدَ الْهَزَالِ

محاسن استصلاح المال

روى عن عبد الله بن جعفر¹ قال بعثني علي بن ابي طالب الى حكيم بن
خزام² يسئله سلف ثلاثين الف درهم فأتيته فانطلق بي الى منزله فوجد في
الطريق صوفاً فاخذه ومرّ بقطعة كساء فاخذه فلما صار الى منزله اعطاني¹⁰
طرف الصوف فجعلت افنله ويرسل حتى قتلتته ثم دعا بغرارة مخرقة
فرقعها بالكساء وخاطها بالخيط وصير فيها ثلاثين الف درهم وحملت
معي * قال وأتى قوم قيس بن سعد بن عبادة يسئلونه في جمالة فصادفوه
في حائط له يتتبع ما يسقط من الثمر فيعزل جيده عن رديه ويجعل كل
صنف منها على حدته فهموا ان يرجعوا عنه وقالوا ما نظن عند هذا خيرا¹⁵
ثم عزموا على لقائه فاقاموا حتى فرغ من حائطه فكلّموه فاعطاهم فقال رجل
من القوم له لقد رأيناك تصنع شيئاً لا يشبه فعالك واخبروه فقال ان الذي
رأيت من صنيعي قضيت به حاجتكم * عبد العزيز بن ابان عن هشام الثقفي

١ L: C الرفاق. ٢ L: بطنا C. ٣ CL sic. ٤ G ins.
٥ C ins. ٦ جمالة C. ٧ CL: in L
superscr. بان.

عن رجل أتى طلحة بن عبيد الله يسأله حمالة فرآه يهناً بعيراً له فقال يا غلام أخرج له بدرة فقبضها ثم قال اردت ان انصرف حين رأيتك تهناً البعير فقال أنا لا تنزع الصغير ولا يتعاضها الكبير* وكان يقال من انفق ولم يحسب عطب ولم يشعر* وقيل الإفلاس سوء التدبير* الاصمعي قال سمعت بعض الهالبيين يقول لبنه لا تشتروا الغنم فأنها مال الرقة ولا تشتروا البقر فأنها مال الذلة واشتروا الابل واقتنوها فأنها رقة الدم وصدقات الحرائر وسفن البر وفيها قضاء الحقوق ولا تتزوجوا المميتات فأنهن يضربن على رؤسكم من كان قبلكم وتزوجوا المطلقات فأنهن اضعف نفسا وانكم تضربون على رؤسهن من كان قبلكم* وقال بعضهم في جمع القليل الى القليل
رُبَّ كَبِيرٍ هَاجَهُ صَغِيرٌ وَفِي الْجُورِ تُغْرَقُ الْجُورُ¹⁰
وقال آخر

قَدْ يَلْحَقُ الصَّغِيرُ بِالْجَلِيلِ وَإِنَّمَا الْقَرْمُ مِنَ الْأَفِيلِ
وَسُحْقُ النَّخْلِ مِنَ الْفَسِيلِ

محاسن الدين

¹⁰ قيل قدم رجل مع اسماعيل بن حماد بن ابي حنيفة وهو على قضاء البصرة فاقام اكثر من سنة متعطلاً فكثر عليه الدين لرجل من اهل البصرة فتوعدده ان يقدمه الى القاضي فأتى الرجل اسماعيل فاخبره بما تخوفه من حبس الرجل اياه فقال اذا قدمك فأقر له بحقه ثم قل ابيع دارى واقضيه فإنه سيقول لا دار لك قل فابيع دابتي وضيعتي فإنه سينكر ان يكون لك شئ ففعل

¹ sic CL. ² cf. IGoldziher in ZDMG 44. 167. ³ L: C قبلين.

⁴ G: CL القوم. ⁵ G: CL النجل. ⁶ C منه.

فجری بينهما ما قاله القاضي فقال القاضي قد اقررت انه لا شى له فكيف احبسه فخلّ سبيله* قال وكان لرجل من اشجار صاحب عينة على رجل من الجند مال فخرج فخرج عطاء الجندی ولم يقض صاحبه فارسل اليه التاجر غلاماً يلزمه وعلى الغلام كساء احمر فلزمه فجعل الرجل يتلو وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة والغلام يتلو إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات⁵ إلى أهلها فلما طال ذلك على الرجل واشتد إلحاح الغلام عليه اتى صاحبه فقال

مَنْعَ الرَّقَادِ فَمَا أَغْمَضُ سَاعَةً مِنْ غَمَةٍ تَعَذِّبُ الْكِسَاءَ الْأَحْمَرَ
يَتْلُو الَّتِي فِيهَا الْأَمَانَةُ مِنْهُمَا لَوْ مَا وَأَتْلُو آيَةَ الْمُتَيْسِّرِ

10

فضحك الرجل ووهب له ما كان عليه من دينه*

مساوى الدين

قال ابو اليقظان كان الفضل بن العباس بن عتبة بن ابي لهب الشاعر يسلف الناس فاذا حلّ ماله ركب حماراً اسمه شارب الريح فيقف على غرماه ويقول

15 بَنَى عَمِنَا رُدُّوا الدَّرَاهِمَ إِنَّمَا يَفْرِقُ بَيْنَ النَّاسِ حُبُّ الدَّرَاهِمِ

وكان رجل من بني الدئل عسر الفضا فاذا تعلق به غرماه فرمهم وقال
فَلَوْ كُنْتُ أَحْدِيدَ لَكَسَرُونِي وَلَكِنِّي أَشَدُّ مِنَ أَحْدِيدِ

فاقرضه الفضل بن العباس فلما كان قبل المَحَلِّ³ جاء فبنى معلفا على باب داره وكان يقال له عقرب فلقي كل واحد منهما من صاحبه شدة فجهأ فقال

¹ عنه C.

² C ins. له.

³ C الوعد.

قَدْ تَجَرَّتْ فِي سُوقِنَا عَقْرُبُ يَا عَجَبًا لِلْعَقْرَبِ النَّاجِرَةِ
قَدْ ضَاوَتْ الْعَقْرُبُ وَاسْتَيْقَنْتْ لَيْسَ لَهَا دُنْيَا وَلَا آخِرَةٌ
فَإِنْ تَعُدُّ تَرْجِعُ بِمَا سَاءَ هَا وَكَانَتْ النِّعْلُ لَهَا حَاصِرَةٌ
كُلُّ عَدُوٍّ يَتَّقَى مُقْبِلًا وَتُنْفَى شِرَّتُهَا دَابِرَةٌ²
إِنْ عَدُّوا كَيْدَهُ فِي اسْتِهِ لَغَيْرِ ذِي كَيْدٍ وَلَا بَادِرَةٍ³

قال وقدّم اعرابيان غريما لهما الى قاض فحلف ثم قال

أَلَمْ تَعْلَمَا أَنِّي طُمُوْحٌ عِنَانُهُ وَأَنِّي لَا يَقْضَى عَلَى أَمِيرٍ
طَمَسْتُ الَّذِي فِي الصَّلِّ مَنِيْ بِحَلْفَةٍ سَيَغْفِرُهَا الرَّحْمَنُ وَهُوَ غَفُورٌ

ولآخر

أَرَى الْغُرَمَاءَ قَدْ كَثُرُوا وَضَجُوا إِلَى السُّلْطَانِ غَيْرَ مُقْصِرِينَ¹⁰
فَإِنْ سَأَلُوا الْيَمِينَ فَقَدْ رَجَحْنَا وَإِنْ سَأَلُوا الشُّهُودَ فَقَدْ خَزِينَا

ولآخر

أَلَدَيْنُ حَقًّا كَأَسْمِهِ دَوِيٌّ قَدْ يَخْضَعُ الْمَرْءُ لَهُ الْقَوِيُّ
كَمْ مِنْ شَرِيفٍ غَاطَهُ غَيْبٌ

محاسن اصلاح البدن

15

قال جمع الرشيد اربعة من الاطباء عراقيًا وروميًا وهنديًا وسواديًا
فقال ليصف كل واحد منهم الدواء الذي لاداء فيه فقال الرومي الدواء
الذي لا داء فيه حب الرشاد الابيض وقال الهندي الماء الحار وقال العراقي

¹ CL: Aghani XV 7 صافت. ² L = Agh.: C دأشه. ³ CL: Agh. ثأشه.

⁴ Th. Noeldeke, Beitr. z. Poesie p. 197 تعلمي. ⁵ CL: Noeldeke 1. c.

يونانيًا LC: Iqd III 299. ⁶ C: L الغنى, superser. ⁷ C: L حق. ⁸ C: L يعدي.

الإهليلج الأسود وكان السوادى^٢ فقال له تكلم فقال حب الرشاد يولد
الرطوبة والماء الحار يرخي المعدة والاهليلج يرق المعدة قال فأنت ما تقول
قال الدواء الذى لاداء فيه ان تقعد على الطعام وانت تشتهييه وتقوم عنه
وانت تشهييه * وقال بعضهم سألت أسقف فارس فقلت أنا قوم نغترب ويتغير
علينا المياه فصف لنا ما نتعالج به فقال دعوا الادوية وعليكم بالاغذية وما^٣
يخرج من الضرع والنحل وعليكم باكل اللحم وشرب ماء الكرم ودخول الحمام
ولبس الكتان * وعن الهيثم بن عدى قال قلت لتياذوق^٤ وكان متطبب الحجاج
أوصنى بشى احفظه عنك فأنى مسافر فقال لا تنامن حتى تعرض نفسك على
الحلاء ولا تذوقن طعاماً وفي معدتك طعام واتق ما أخرجه النجعة والنخلة
فان اعتلت فانا الضمين الأكلة الموت * وقال سواده سألت بُخْتِشُوع^٥
ما معنى البلغم فقال تفسيره بلاء وغم * وقال بعض الفلاسفة ينبغى للعاقل
ان يتقى البرد فى أول الشتاء وفى آخره فقل له فى وسطه قال ذاك يتقيه
العاقل والاحمق * قيل واوصى بعض الحكماء ولده فقال له أياك ان تسير
* شبرا من الأرض وانت حافٍ ولا تذوقن نبتة ولا تشمئها حتى تعرفها
وأياك وان تبول فى شق الأرض فتخرج منه عليك داهية ولا تشرب من ثم^٦
قربة ولا إداوة حتى يكون الماء معيناً واحذر مرافقة المعرفة ومن لا تعرف
فلا تصاحبه وأياك والسجود على بارية جديدة حتى تسمحها بكُمك فرب
شظية حقيرة فقأت عيناً خطيرة ولا تنظرن فى بئر عادية ولا تشهدن من

^١ LC: Iqd III 299 البيونانى. ^٢ CL: Iqd اطبيعم. ^٣ Ibn abi
Usaibia I 121: L يتاذوق C بداذوق Iqd III 299 يتنادون. ^٤ C: L تنام.
^٥ C: L om.

الحَيَّوانُ الكَبَّارُ ما هُوَ فِي النَّزْعِ وَأَقْبَلَ وَصِيَّتِي تَرشِدَ وَلَا تَدْعُهَا فَتَنْدَمُ * قِيلَ
وَدَخَلَ اعرابِيٌّ ذُو كِدْنَةٍ عَلَى معاويةَ بْنِ اَبِي سَفْيَانَ فَأَعْجَبَهُ فَقَالَ يَا اعرابِيَّ
مَهْ هَذَا السَّمْنُ قَالَ لَا أَكَلْتُ حَتَّى اجُوعَ وَأَسْتَوْتِيقَ مِنْ اطْرَافِي فِي الشِّتَاءِ وَاغْفَلَ
غَاشِيَةَ الْعَجْرِ * وَقَالَ بَعْضُ الْفَلَّاسَةِ اخْضَعِ لِلرَّيْحِ خُضُوعَكَ لِلْمَلِكِ وَجَاهِدِ
5 الْبَلْغَمَ بِمُجَاهَدَةِ عَدُوِّكَ وَدَارِ الْمَرَّةَ مُدَارَاتِكَ صَدِيقَكَ وَأَنْزِلْ دَمَكَ فِي السَّنَةِ
مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ وَرَوْ مِشَاشَكَ مِنْ مَاءِ لَحُومِ الطَّيْرِ وَعَلَيْكَ بِالشَّرَابِ الْاَصْفَرِ
فَإِنَّهُ حَلِيفُ الرُّوحِ * وَذَكَرَ أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ اَبِي
الْبَغْلِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ اَبِي الْاَضْبَعِ² وَكَانَ كَاتِبًا لِأَحْمَدَ عَنْ يَحْيَى بْنِ مَاسُوِيَه
قَالَ أَكَلْتُ الْفَالُوذَ لِصَاحِبِ النَّبِيذِ عِنْدَنَا مِنْ شَرِّ الطَّبِّ * وَقِيلَ مَا مِنْ أَحَدٍ
10 الْأَوْفِيهِ أَرْبَعَةُ عُرُوقٍ عَرَقَ الْجُدَامَ وَعَرَقَ الْبَرَصَ وَعَرَقَ الْعَمَى وَعَرَقَ الْجَنْوْنَ
فَإِذَا تَحَرَّكَ عَرَقَ الْجُدَامَ قَمْعَهُ اللَّهُ بِالزُّكَامِ فَادْهَبْهُ وَإِذَا تَحَرَّكَ عَرَقَ الْبَرَصَ
سَلَطَ اللَّهُ جِلَّ وَعَزَّ عَلَيْهِ الدَّمَامِيلُ فَادْهَبَتْهُ³ وَإِذَا تَحَرَّكَ عَرَقَ الْجَنْوْنَ
سَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْبَلْغَمَ فَقَطَعَهُ وَإِذَا تَحَرَّكَ عَرَقَ الْعَمَى سَلَطَ اللَّهُ عَلَيْهِ الرَّمَدَ
فَادْهَبْهُ * وَقَدْ رَوَى عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى لَا تُكْرَهُوا أَرْبَعًا لِأَرْبَعٍ لَا تُكْرَهُوا الزُّكَامُ
15 فَإِنَّهُ يَقْطَعُ عَرَقَ الْجُدَامِ وَلَا تُكْرَهُوا السُّعَالُ فَإِنَّهُ يَقْطَعُ عَرَقَ الْفَالَجِ وَلَا
تُكْرَهُوا الرَّمَدَ فَإِنَّهُ يَقْطَعُ عَرَقَ الْعَمَى وَلَا تُكْرَهُوا الدَّمَامِيلُ فَإِنَّهَا تَقْطَعُ عَرَقَ
الْبَرَصِ * وَرَوَى عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ مِنْ أِبْتَدَأَ غَدَاءَهُ⁶ بِالْمَلْحِ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُ
سَبْعِينَ نَوْعًا مِنَ السَّوِّءِ وَمَنْ أَكَلَ وَاحِدًا وَعَشْرِينَ زَبِيَّةَ حِمْرٍ⁸ لَمْ يَرْفِ
جَسَدَهُ شَيْئًا يَكْرَهُهُ وَمَنْ أَكَلَ سَبْعَ تَمَرَاتٍ عَجْوَةٍ قَتَلَتْ كُلَّ دَابَّةٍ⁹ فِي بَطْنِهِ وَاللَّحْمَ

عُرُوقُ: C: L. 4. فَادْهَبْهُ: C: 3. اصْبَغَ: C: 2. الْاَصْفَرُ: C: 1.

يَبِيضًا: C: in L superser. 5. مِنَ الدَّاءِ: C: ins. 7. غَدَاوَهُ: C: 6. عُرُوقُ: CL: 5.

الدَّيْدَانُ وَالِدَوَابُّ التِّي: C: L: 9.

يُنَبَّت اللحم والثريد طعام العرب والسِوَالُ وقراءة القرآن يذهبان بالبلغم والبقرُ
لحومها داء وألبانها دواء وسمنها شفاء والسملك يُذيب الجسد والشم يُخرج
مثله من الداء وإن يتداوى الناس بمثل السمن ولن يستشفى النفساء بمثل
الرُّطْب والمراء يسعى بِحِدَّة² والسيف يقطع بِحِدَّة³ ومن أراد البقاء ولا بقاء
فليباكر الغداء وليخفف الرداء وليقلل من غشيان النساء وخَفَّة الرداء قلة⁴
الدين * قيل من بات والهَنَدَبَاء في جوفه بات آمناً من الدُّبَيْلَة⁵ ومن بات
والفُجَل في جوفه بات آمناً من البُشَم ومن بات والكَرْفَس في جوفه بات آمناً
من وجع الاضراس⁶ ومن بات والحَرْجِير في جوفه بات وعروق الجذام تتردد
في صدره ومن بات والكَرَّاث في جوفه بات آمناً من البواسير * وقال بعض
الفلاسفة لا ينبغي للعاقل ان يستخف بالقليل من ثلاثة اشياء بالقليل من¹⁰
النار والقليل من السلطان والقليل من السم * وقال ابو هِفَان حدثني
العباس بن المامون قال كنت عند المامون ذات يوم وعنده الموبذ فسأله
ما انفع الاشياء فقال الاقتصاد في الطعم والشرب فان كثيره يثقل الجسم
ويوهن العلم والفهم ويكدر صفاء البشرة ويفتح الادواء ويُخمد نار المعدة ويحق
شرف صاحبه فقال المامون لو اسلمت يا موبذ ولم استقصك⁶ كنت قد¹⁵
ضيعت حجة الله في ارضه * الحسن بن علي بن زيد قال سمعت علي بن
الحمد يقول لما قدم بخيشوم الاكبر على ابي جعفر من السوس امر له بالطعام
فلما وضع بين يديه الخوان قال الشرب قيل له لا يشرب على مائدة امير
المومنين قال لا اكل طعاما ليس معه شراب فأخبر امير المومنين بذلك

¹ تستشفى () ² بِحِدَّة L: C. ³ بِحِدَّة L: C. ⁴ وخفّة الاضراس C.

⁵ الدبيلة () ⁶ استقصك C.

فقال دعوه فلما حضر العشاء فعل به مثل ذلك فطالب الشراب فقبل له
لا يُشرب على مائدة أمير المؤمنين فتعشى وشرب ماء دجلة فلما كان الغد
نظر الى مائه فقال ما كنت احسب شيئا يجري مجرى الشراب فهذا ماء دجلة
يجرى مجرى الشراب يريد في المنفعة انه مثله ٥

مساوى ما يفسد البدن

قال وقال رجل لعبد الملك بن ابجر أستهي ان امرض فقال له كُـلْ سَكَا
ماحًا وأشرب نبذا حلوا وأقعد في الشمس واستمرض الله عز وجل فان
لم تمرض فأنت حمار ٥

محاسن الندامة

١٥ روى عن عائشة رضها أنها دخلت على أم سلمة بعد رجوعها من وقعة
الجمل وقد كانت أم سلمة حلفت ان لا تكلمها ابداً من اجل مسيرها الى
محاربة على بن ابي طالب فقالت عائشة السلام عليك يا أم المؤمنين فقالت
يا حائط الم انهك الم اقل لك قالت عائشة فأتى استغفر الله واتوب اليه
كلميني يا أم المؤمنين قالت يا حائط الم اقل لك الم انهك فلم تكلمها حتى
١٥ ماتت وقامت عائشة وهى تبكى وتقول وا اسفاه على ما فرط منى * قيل
وسُـلـت عائشة رضها عن أمير المؤمنين على بن ابي طالب رضه فقالت وما
عسيت ان اقول فيه وهو احب الناس الى رسول الله صلعم لقد رأيت رسول
الله صلعم قد جمع شملته على على وفاطمة والحسن والحسين وقال هولاء اهل
بيتى اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قيل لها فكيف سرت اليه

¹ C: L يصنع.

³ L add. glossam مالحا ومليحها الصواب.

قالت انا نادمة وكان ذلك قدرا مقدورا* وعن جميع بن عُمير قال
قلت لعائشة حذيتني عن علي رضي فقلت تسألني عن رجل سالت نفس
رسول الله صلعم في يده وولى غسله وتغميضه وإدخاله قبره قلت فما حملك
على ما كان منك فارسلت خمارها على وجهها وبكت وقالت امر كان قضى
علي* قال وقال ابن المعافا لابي مسلم صاحب الدولة ايها الامير لقد قمت
بامر لا يقصر بك ثوابه عن الجنة في اقامة دولة بني العباس فقال خوفي من
النار والله اولى من الطمع في الجنة اني اطفيت من امية جمرة والنهب من
بني العباس نيرانا فان افرح بالإطفاء فوا حزنا من الإلهاب* وحدث ابو
ثملة عن ابيه قال سمعت ابا مسلم بعرفات في الموقف يقول باكياء اللهم اني
تائب اليك مما لا اظن ان تغفره لي فقلت ايها الامير يعظم على الله عز وجل¹⁰
غفران ذنب فقال اني نسجت ثوبا من الظلم لا يبلى ما دامت الدولة لبني
العباس فكم من صارخ وصارخة تلغتن عند تقاع هذا الامر فكيف يغفر
الله عز وجل لمن هذا الخلق خصماؤه قيل ولما سخط عليه المنصور ووكل
به شهرام³ المروزي قال له يوما الويل لك من خليفة المنصور فقال الويل
لي من ربي واين يقع ويل ساعة من عذاب الابد¹⁵

مساوي الندامة

قال وإلى الكسعي يضرب المثل في الندامة وذلك انه كان يري ابالا له
بواد كثير العشب فبينما هو كذلك اذ بصر بنبعة في صحرة فاعجبته فقال

¹ L. add. glossam وهذا خبر وهي منزهة عن القول به وانه زاده السروي

² L. add. gloss. وهو ايضا خبر وهي منزهة عن القول به وانه زاده

³ شهرام C

ينبغي ان تكون هذه قوسا فجعل يتعهدا حتى اذا ادركت قطعها وجففها
واتخذ منها قوسا فانشا يقول

يَا رَبِّ وَفَقْنِي لِنَحْتِ قَوْسِي فَإِنِّهَا مِنْ لَذَّتِي لِنَفْسِي
وَأَنْفَعِ بَقْوَسِي وَلَدِي وَعِرْسِي أَنْتَحْنَهَا صَفْرَاءَ مِثْلِ الْوَرْسِ
صَلْبَاءَ لَيْسَتْ كَقَسِي النِّكْسِ

ثم دهنها وخطمها بوتر ثم عمد الى ما كان من برائتها فجعل منه خمسة اسهم
فجعل يقلبها في كفه ويقول

هُنَّ وَرَبِّي أَسْنَمٌ حِسَانُ يَلْدُ لِلرَّامِي بِهَا الْبَنَانُ
كَأَنَّهَا قَوْمَهَا الْمِينَانُ فَأَبْشُرُوا بِأَخْضَبِ يَا صَبِيَّانُ
إِنْ لَمْ يَعْقِنِي الشُّومُ وَالْحَرَمَانُ

ثم خرج حتى اتى موارد حمر الوحش فكن فيها فمرّ قطع منها فرمى غيرها
فامخطه السهم حتى جازه واصاب الجبل فاورى نارا فظن انه خطأ فقال

أَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الرَّحْمَانُ مِنْ نَكَدِ الْجَدِّ مَعَا وَالْحَرَمَانُ
مَا لِي رَأَيْتُ السَّهْمَ بَيْنَ الصَّوَّانِ يُورِي سِرَارًا مِثْلَ لَوْنِ الْعَقِيَّانِ
فَأَخْلَفَ الْيَوْمَ رَجَاءَ الصَّبِيَّانِ

ثم مكث على حاله فمرّ به قطع آخر فرمى غيرها منها فامخطه السهم فصنع صنيع
الاول فقال

لَا بَارَكَ الرَّحْمَنُ فِي رَمِي الْقَتَرِ أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْ سُوءِ الْقَدَرِ
أَأَمْخَطُ السَّهْمَ لِإِرْهَاقِ انْضَرَرِ أَمْ ذَاكَ مِنْ سُوءِ احْتِيَالٍ وَنَظَرِ

١ ان يخط. ٢ CL: مع الحرمان. ٣ CL: ١٦7 Sans. ٤ ياخضب. ٥ قال. ٦ Cms.

ثم مكث على حاله فمرّ به قطيع آخر فرمى غيرها منها فامخضه السهم فقال
مَا بَالُ سَهْمِي يُوقِدُ الْحُبَابِيَا قَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَكُونَ صَابِيَا
وَأُمَكْنُ الْعَيْرُ وَأَبْدَى جَانِيَا فَصَارَ رَأْيِي فِيهِ رَأْيَا خَابِيَا
ومكث مكانه فمرّ به قطيع آخر فرمى غيرها منها فاصرد السهم فصنع صنيع

5

الأول فقال

أَبْعَدَ خَمْسٍ قَدْ حَفِظْتُ عَدَّهَا أَحْمِلُ قَوْسِي وَأُرِيدُ رَدَّهَا
أَخْزَى الْإِلَهِ لِيْنَهَا وَشَدَّهَا وَاللَّهِ لَا تَسْلَمُ عِنْدِي بَعْدَهَا
وَلَا أَرْجِي مَا حَيْثُ رَفَدَهَا

ثم عد إلى القوس فضرب بها حجراً فكسرها ثم بات فلما أصبح إذا الحمير^١ مطرحة^٢
حولها^٣ واسهمه مضرجة بالدم فندم على كسر قوسه وشد^٤ على إبهامه فقطعها^٥
وأنشأ يقول

نَدِمْتُ نَدَامَةً لَوْ أَنَّ نَفْسِي تَطَاوَعَنِي إِذَا لَقِطَعْتُ خَمْسِي
تَبَيَّنَ لِي سَفَاهُ الرَّأْيِ مِنِّي لَعَمْرُ أَبِيكَ حِينَ كَسَرْتُ قَوْسِي

وقال الفرزدق

نَدِمْتُ نَدَامَةً الْكُسْعَى لَمَّا غَدَتْ مِنِّي مُطَلَقَةً نَوَارُ
وَكَاثَتْ جَنَّتِي فَخَرَجْتُ مِنْهَا كَأَدَمَ حِينَ لَحَّ بِهِ الْقِصَارُ^٦
ومنه ما قيل في خُفِّ حُنَيْنٍ وكان حُنَيْنٌ إِسْكَافًا مِنَ الْحِيرَةِ فساومه اعرابي
بجنّيه واختلفا في ذلك حتى اغضبه فاراد أن يغيب الاعرابي فلما ارتحل اخذ

١ حوالیه C ٢ مطروحة C ٣ الحمير sed superscr. الحمر. ٤ وعتق L.C: Šariš. ٥ CL Divan ed. Heller n. 426: Aghani XIX 9 Freytag Proverb. II 376. ٦ اخرجته. ٧ Divan Aghani Freytag: CL القرار.

حنين الحنين فالتقى احدهما على الطريق والتقى الآخر في موضع آخر من طريقه فلما مرّ الاعرابي رأى احدهما فقال ما اشبه هذا بخنق حنين ولو كان معه اخوه نزلت فاخذته ومضى فلما انتهى الى الآخر ندم على ترك الاول واناخ راحلته فاخذه ورجع الى الاول وقد كمن له حنين فعمد الى راحلته فذهب بها وما عليها واقبل الاعرابي وليس معه الا الخنقان فقال له قومه ما الذي اتيت به قال اتيت بخنق حنين فضرته العرب مثلاً وقال الشاعر في مثله
لَتَقَرَّعَنَّ عَلَى السِّنِّ مِنْ نَدَمٍ إِذَا تَذَكَّرْتَ يَوْمًا بَعْضَ أَخْلَاقِي

محاسن الحنين الى الوطن

قال الله تبارك وتعالى وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ أُخْرِجُوا
10 مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ فَمَنْ جَلَّ ذِكْرُ الْجَلَاءِ عَنْ الْوِطْنِ
بِالْقَتْلِ وقال جل وتعالى وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ
دِيَارِنَا وَأَبْنَاءِنَا فَمَجَّلِ الْفِتَالَ ثَارًا لِلْجَلَاءِ وقال النبي صلعم الخروج عن الوطن
عقوبة * وقال عمر بن الخطاب رضى² لولا حب الوطن لخرّب بلد السوء *
وكان يقال بحب الاوطان عُيِمَتِ الْبُلْدَانُ * وقال جالينوس يتروّج
15 العليل بنسيم ارضه كما تتروّج الارض المجدبة ببلك المطر * وقال بقراط
يداوى كل عليل بعقاقير ارضه فان الطبيعة تنزع الى غذائها * ومما يؤكد
ذلك قول اعرابي وقد مرض بالحضرة فقال له قائل ما تشتهي قال محضاً
روياً وضباً مشوياً * وحديث عن بعض بني هاشم قال قلت لاعرابي من اين
اقبلت قال من هذه البادية قلت واين تسكن منها فقال مساقط الحمى

¹ الحنين CL.

² om. C.

حُمِي ضَرِيَّةَ هَا لِعَمْرَالله ما نريد بها بدلاً ولا نبغى عنها حِوْلاً نَفْخُهَا الْعِذَاوَاتُ²
وَحَفَّتْهَا الْقُلُوبَاتُ فَلَا يعلُوجُ تَرَابُهَا وَلَا يَتَمَعَّرُ جَنَابُهَا³ وَلَا يملُوحُ مَاؤُهَا لَيْسَ
بِهَا أَدَى وَلَا قَدَى وَلَا مَوْمٌ فَخَنٌ فِيهَا بَأَرْفَهُ عَيْشٍ وَانْعَمَ مَعِيشَةٍ وَارْغَدَ نِعْمَةٌ قَلْتُ
فَمَا طَعَامُكُمْ قَالَ بَيْجٌ بَيْجٌ عَيْشُنَا عَيْشٌ تَعَلَّلَ جَاذِبُهُ وَطَعَامُنَا أَطِيبُ طَعَامٍ وَاهْنَاهُ
وَامْرَأَةُ الْفَتْحُ وَالْهَيْدُ وَالصَّلِيبُ⁴ وَالْعَنْكَبُ⁵ وَالْعَلِيزُ⁶ وَالذَّائِنُ⁷ وَالنِّمَّةُ⁸
وَالْعَرَّاجِينُ وَالْحَسَلَةُ وَالضَّبَابُ وَالْبَرَّابِيعُ وَالْقَنَاذُ وَالْحَيَّاتُ وَرُبَّمَا وَاللهِ أَكَلْنَا
الْقَدَّ وَاشْتَوَيْنَا الْجِلْدَ فَمَا نَعْلَمُ أَحَدًا اخْصَبَ مِنَّا عَيْشًا وَلَا أَرَخَى بِالْأَلَا وَلَا اِعْمَرَ
حَالًا أَوْ مَا سَمِعْتُ قَوْلَ شَاعِرٍ وَكَانَ وَاللهُ بَصِيرًا بِرَقِيقِ الْعَيْشِ وَلَذِيذِهِ قَلْتُ
وَمَا قَالَ قَالَ قَوْلُهُ

إِذَا مَا أَصَبْنَا كُلَّ يَوْمٍ مُدَيِّقَةً وَخَمَسَ تُمَيْرَاتٍ صِغَارِ كَوَانِزٍ⁹
فَتَحَنَّنَ مُلُوكُ النَّاسِ خِصْبًا وَنِعْمَةً وَحَنُّنُ أَسُودِ النَّاسِ عِنْدَ الْهَزَازِ¹⁰
وَكَمْ مُتَمَنٍّ عَيْشِنَا لَا يَنَالُهُ وَلَوْ نَالَهُ أَفْضَى بِهِ حَقَّ فَايزٍ¹¹

فَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا بَسَطَ مِنْ حَسَنِ الدَّعَةِ وَرَزَقَ مِنَ السَّعَةِ وَأَيَّاهُ نَسْلُ نَامِ
النِّعْمَةِ * وَقِيلَ لِأَعْرَابِيٍّ كَيْفَ تَصْنَعُ بِالْبَادِيَةِ إِذَا انْتَصَفَ النَّهَارُ وَانْتَعَلَ كُلُّ
شَيْءٍ ظِلَّهُ فَقَالَ وَهَلِ الْعَيْشُ إِلَّا ذَاكَ يَمْشِي أَحَدُنَا مِيلًا فَيَرْفُضُ عِرْقًا كَأَنَّهُ¹²
الْجُمَانُ¹² ثُمَّ يَنْصَبُ عَصَاهُ وَيُلْقِي عَلَيْهَا كِسَاءَهُ وَتَقْبَلُ عَلَيْهِ الرِّيَّاحُ مِنْ كُلِّ
جَانِبٍ فَكَأَنَّهُ فِي أَيَّوَانٍ كَسْرَى * ذَكَرُ مِنْ اخْتَارَ الْوَطْنَ عَلَى الثَّرْوَةِ
قَالَ بَعْضُ الْأَدْبَاءِ عَسْرَكَ فِي بَلَدِكَ خَيْرٌ مِنْ يَسْرَكَ فِي غَرْبَتِكَ * وَقِيلَ

¹ Jaqut III 473 codd. b c بارضها cod. o بارضها ها. ² L: C العدوات Jaqut

الغث. ³ L: C حبابها (يتعمَّر) حبابها. ⁴ Jaqut: L الغث. ⁵ CL: Jaq. cod. b والصليب conf. Jaq. III 474, 4. V 291.

⁶ L = Jaq.: C cum ت. ⁷ L = Jaq.: C الذائنين. ⁸ C النيمة Jaq. om.

⁹ Jaq. كواثر. ¹⁰ Jaq. الهزاز. ¹¹ Jaq. جد فائز. ¹² L = G: C الحمار.

لأعرابي ما الغبطة قال الكفاية ولزوم الاوطان والجلوس مع الاخوان قيل
فما الذلة قال التنقل في البلدان والتجنى عن الاوطان * وقال بعض الأدباء
الغربة ذلة فان ردفها علة وان اعقبها قلة فتلك نفس مضحكة * وقالت
العرب الغربة ذلة والذلة قلة * وقال آخر لا تنهض عن وكرك فتتصلك
الغربة وتضميك^٢ الوحدة * وشبهت العرب والحكماء الغريب باليتيم اللطيم
الذي ثكل ابويه فلا ام تزام له ولا اب يحذب^٣ عليه * وكان يقال الجألى
عن مسقط رأسه كالغير الناشز عن موضعه الذى هو لكل سبع فريسة^٤
ولكل كلب فنيصة ولكل رام رمية * وكان يقال الغريب عن وطنه ومحل
رضاعه كالغرس^٥ الذى زایل ارضه وفقد شربه فهو ذاو لا يثمر وذابل
لا ينضر وانشد^٦

وَمُعْتَرِبٍ بِالْمَرْجِ يَبْكِي لَشَجْوِهِ وَقَدْ غَابَ عَنْهُ الْمُسْعِدُونَ عَلَى الْحُبِّ
إِذَا مَا أَتَاهُ الرُّكْبُ مِنْ نَحْوِ أَرْضِهِ تَنْفَسَ يَسْتَشْفِي بِرَاحَةِ الرُّكْبِ
آخر

إِذَا مَا ذَكَرْتُ الثَّغْرَ فَاضَتْ مَدَامِعِي وَأَضْحَى فُؤَادِي نُهْبَةً لِلْهَمَاهِمِ^٧
حَنِينًا إِلَى أَرْضٍ بِهَا أَخْضَرُ شَارِبِي وَحُلَّتْ بِهَا عَنِّي عُقُودُ السَّمَائِمِ
وَالطُّفُ قَوْمٌ بِالْفَتَى أَهْلُ أَرْضِهِ وَأَرَعَاهُمْ لِلْمَرْءِ حَقَّ التَّقَادُمِ
ولآخر

أَحْنُ إِلَى أَرْضِ الْحِجَازِ وَحَاجَتِي خِيَامٌ بِنَجْدٍ دُونَهَا الطَّرْفُ يَقْصُرُ
وَمَا نَظَرِي مِنْ نَحْوِ نَجْدٍ بِنَافِعِي أَجَلٌ لَا وَلَكِنِّي عَلَى ذَاكَ أَنْظُرُ

^١ CL om. ان. ^٢ C: L تضميك. ^٣ C يحذب. ^٤ C: L كالغرس.
^٥ C ذاء. ^٦ C بالمرج. ^٧ G: C الهمام L الحمام

أَفَى كُلِّ يَوْمٍ نَظْرَةٌ ثُمَّ عِبْرَةٌ لَعَيْنِكَ يَجْرِي مَآوَهَا يَتَحَدَّرُ
مَتَى يَسْتَرْجِعُ الْقَلْبُ إِمَّا مُجَاوِرٌ حَزِينٌ وَإِمَّا نَازِحٌ يَتَذَكَّرُ
الطَّاءِ

نَقَلَ قُودَاكَ حَيْثُ شِئْتَ مِنَ الْهَوَى مَا الْحُبُّ إِلَّا لِلْحَبِيبِ الْأَوَّلِ
كَمْ مَنْزِلٍ فِي الْأَرْضِ يَأْلَفُهُ الْفَتَى وَحَنِينُهُ أَبَدًا لِأَوَّلِ مَنْزِلٍ⁵

مساوى من كره الوطن

قال بعض الفلاسفة أطلبوا الرزق في البعد فانكم ان لم تكسبوا مالا اغنمتم
عقلا كثيرا * وقال آخر لا يألف الوطن الا ضيقُ العطن * وقيل لآخر ما
اصبرك على الغربة فقال انست بالنوائب حتى ما اعرف غيرها وغذيت
بالمكاهر فما اجد ضيرها * ومدح اعرابي رجلا فقال خرجته الغربة ودرته¹⁰
التجربة وضرسته النوائب * وقال آخر ما حزن احد الى بلد لا جيع فيه شمله الا
لوصة في عقله ولا تنزع نفسه الى بلد قل به رفته الا لاستيلاء الموق عليه *
وقيل لآخر ما العيش فقال دوران البلدان ولقاء الاخوان ومغازلة القيان
واستماع الاغانى والنعائم من الزير والثاني * وقد قيل من صبر على الغربة
امن الكربة وافضل العدة الصبر على الشدة * وقالوا لا توحشتك الغربة¹⁵
اذا انست بالكفالية ولا تجزع لفراق الاهل مع لقاء اليسار * وقيل الفقير فى
الاهل مصروم والغنى فى الغربة موصول * وقيل أوحش قومك ما كان فى
ايحاشهم انسك وأهجر وطنك ما نبت عنه نفسك * وقرئ على باب
خان بطرسوس

مَا مِنْ غَرِيبٍ وَإِنْ أَبْدَى تَجَلُّدَهُ إِلَّا تَذَكَّرَ عِنْدَ الْغُرْبَةِ الْوُطَنَا

¹ inserui: CL om.

² سيذكر 2, Ibn al Faqih 48, ويذكر

واسفله مكتوب

أَيُّ الْحِمَارِ وَأَيُّ الْبَغْلِ فِي الْقَرْنِ فِي أَسْتِ الْغَرِيبِ إِذَا مَاحَنَ لِلْوَطَنِ
الطَّاءِى

لَا يَمْنَعَنَّكَ خَفْضُ الْعَيْشِ * تَطْلُبُهُ نِزَاعُ شَوْقٍ إِلَى أَهْلٍ وَأَوْطَانٍ
تَلْقَى بِكُلِّ بِلَادٍ إِنْ حَلَلْتَ بِهَا أَهْلًا بِأَهْلٍ وَجِيرَانًا بِجِيرَانٍ
وَلَاخِر

نَبَتْ بِكَ الدَّارُ فَسِرْ أَمِنَّا فَلِلْفَتَى حَيْثُ أَتَتْهُى دَارُ
وروى عن كعب بن مالك أنه وصف وحشة المدينة لغيبة النبى صلعم
فقال تنكرت البلاد فما هى بالبلاد التى نعرف وتنكر الناس فاهم بالناس
الذين نعرف وفى معناه قال الشاعر
فَمَا النَّاسُ بِالنَّاسِ الَّذِينَ عَهْدُهُمْ وَلَا الدَّارُ بِالدَّارِ الَّتِي كُنْتُ أَعْرِفُ

وانشد
لَا تَقْنَعَنَّ وَمَطْلَبُكَ لَكَ مُمَكِّنُ فَإِذَا تَضَايَقَتِ الْمَطَالِبُ فَاقْنَعِ
وقال آخر

كَمْ الْمَقَامُ وَكَمْ تَعْتَادُكَ الْعِلَلُ³ مَا ضَاقتْ الْأَرْضُ فِي الدُّنْيَا وَلَا السُّبُلُ¹
إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ الْأَرْضَ وَاسِعَةٌ فِيهَا لِيُغَيِّرَكَ مُرْتَادٌ وَمُرْتَحِلُ
فَارْحَلْ فَإِنَّ بِلَادَ اللَّهِ مَا خَلَقَتْ إِلَّا لِيُسَلِّكَ مِنْهَا السَّهْلُ وَالْجَبَلُ
اللَّهُ قَدْ عَوَّدَ أَحْسَنَى فَمَا بَرَحَتْ عِنْدِي لَهُ نِعَمٌ تُشْرِى وَتَقْصِلُ
إِنْ ضَاقَ بِي بَلَدٌ هَيَّا لَهُ عِوَضًا وَإِنْ نَأَى مَنْزِلُ بِي كَانَ لِي بَدَلُ
وَإِنْ تَغَيَّرَ لِي عَنْ وَدِّهِ رَجُلٌ أَصْفَى الْمَوَدَّةَ لِي مِنْ بَعْدِهِ رَجُلُ

١ CL: Ibn al-Faqih نفسي. ٢ U ins. له. ٣ تقتنأذك U.

لَمْ يَقْطَعْ اللَّهُ لِي مِنْ صَاحِبِ أَمَلٍ
لَا تَمْتَنَنْ أَبَدًا خَدَيْكَ مِنْ طَمَعٍ
وَأَبِغِ الْمَكَاسِبَ مِنْ أَزْكَى مَطَالِبِهَا
وَلَاخِرَ

إِذَا مَا أَطَالَ الْمَرْءُ مَكْنًى بِلَدَةٍ
وَلَوْ أَنَّ هَذِي الشَّمْسُ دَامَ طُلُوعُهَا
فَجَلَّ طَالِبًا لِلرِّزْقِ فِي الْأَرْضِ وَاعْتَرَبَ
وَلَاخِرَ

وَإِذَا الدِّيَارُ تَنَكَّرَتْ عَنْ أَهْلِهَا
لَيْسَ الْمَقَامُ عَلَيْكَ حَتْمًا وَاجِبًا
آخِرَ

إِذَا خِفْتَ مِنْ دَارٍ هَوَانًا فَإِنَّمَا
يُنَحِّيكَ مِنْ دَارِ الْهَوَانِ اجْتِنَابُهَا
وَلَاخِرَ

اصْبِرْ عَلَى حَدَثِ الزَّمَانِ فَإِنَّمَا
وَإِذَا رَأَيْتَ مِنْ ابْنِ عَمِّكَ جَفْوَةً
إِنَّ الْمَقَامَ عَلَى الْهَوَانِ مَذَلَّةٌ
فَرَجُ الْخَوَادِثِ مِثْلُ حَلِّ عَقَالٍ
فَاشْدُدْ يَدَيْكَ بِعَاجِلِ التَّرَجَالِ¹⁵
وَالْعَجْزُ آفَةٌ حِيلَةُ الْمُحْتَالِ

وَقَدْ قِيلَ فِي حُبِّ الْوَطَنِ أَحَقُّ الْبُلْدَانِ بِنَزْعِكَ إِلَيْهِ بَلَدُ امْصُكْ حَلَبَ
رِضَاعِهِ * وَقِيلَ أَحْفَظْ بَلَدًا ارْتَحَلْ غِذَاؤُهُ وَأَرَعِ حِمَى أَكْنَكَ فَنَائِهِ * وَقِيلَ
لَا تَشْكُونَ بَلَدًا فِيهِ قَبَائِلُكَ وَلَا أَرْضًا فِيهَا قَوَائِلُكَ * وَقِيلَ مِنْ عِلَامَةِ الرُّشْدِ

¹ C يبتدل

² CL: G ارسخك

³ CL: G اكننك

ان تكون النفس الى اوطانها مشتاقة والى مولدها توافقه * قيل ولما خرج
الرشيد الى خراسان وصار بعقبه هذان انشا يقول

حَتَّى مَتَى أَنَا فِي حَلٍّ وَتَرَحَّالٍ وَطَوِيلَ هَمٍّ بِإِدْبَارِ وَإِقْبَالِ
وَنَازِحِ الدَّارِ لَا يَنْفُكُ مُعْتَرِبَا عَنِ الْأَحِبَّةِ لَا يَدْرُونَ مَا حَالِي
فِي مَشْرِقِ الْأَرْضِ طَوْرًا ثُمَّ مَغْرِبَهَا لَا يَخْطُرُ الْمَوْتُ مِنْ حَرَصِي عَلَى بَالِي
وَلَوْ قَنِعْتُ أَتَانِي الرِّزْقُ فِي دَعَةٍ إِنَّ الْقُنُوعَ الْغِنَى لَا كَثْرَةَ الْمَالِ
وَذَكَرُوا أَنَّ أَبَا ذُلَيْفٍ لَمَّا وَلِيَ الشَّامَ طَالَ مُقَامُهُ فَحَنَّ إِلَى وَطَنِهِ فَكَتَبَ إِلَى

يَزِيدَ بْنِ مَخْشٍ

أَيُّزِيدُ طَالَتْ غُرْبَةُ وَمُقَامُ وَبُكَاءَ فَاسْأَعَدَهُ الْبُكَاءُ حَمَامُ
10 أَيُّزِيدُ هَلْ مِنْ مَطْمَعٍ فِي أَوْبَةٍ لِمَتَيْهِ طَالَتْ بِهِ الْأَيَّامُ
أَعَبَ الْفِرَاقُ بِنَوْمِهِ فَاَفَاتَهُ طِيبَ الْكَرَى فَذُمُوعُهُ تَنَجَّامُ
مَا نَامَ عَنْهُ وَإِنْ رَقَدَتْهُ سَوْفُهُ وَالشَّوْقُ يَسْرَى وَالْعُيُونُ نِيَامُ
وَالشَّوْقُ أَلْزَمَهُ الْبُكَاءُ فَنَفْسُهُ حَرَى وَأَذْبَلَ جِسْمَهُ التَّهَمُّامُ
يَا طَائِفًا أَهْدَى السَّلَامَ إِلَى فَتَى تُهْدِي إِلَى سَلَامِكَ الْأَحْلَامُ
15 أَنَّى وَكَيْفَ يَنَامُ صَبِّ هَامِهِ أَفْضَتْ إِلَيْهِ بِسِرِّهِ الْأَفْلَامُ
يَا جَانِبَ الْأَهْوَاِ جَادَكَ وَابِلُ وَسَقَاكَ مِنْ دِيهِمِ الرَّبِيعِ رَهَامُ
كَمْ فِيكَ مِنْ شَجْنٍ وَمَأْنِسٍ وَحَشَةٍ وَمُحِبِّ تَشْفِي بِهِ الْأَسْقَامُ
فَلَنْ أَحْلَكُكُمْ الزَّمَانُ بِبِلَدَةٍ مِنْ دُونِهَا الْقَفَرَاتُ وَالْآكَامُ
وَسَوَاهِقَ تَزْعُ السَّحَابُ شَوَاهِقَ لَيْسَتْ وَإِنْ دَابَّ الْمَطِيُّ تَرَامُ

1 ? sic L: C مخش.

2 C: L قيل.

3 L: C ابهى.

أَرَى الْأَيَّامَ تَجْمَعُ بَيْنَنَا^١ وَالْدَّهْرُ فِيهِ مَسْرَّةٌ وَغَرَامٌ^٢
 أَيْزِيدُ سَاعِدَكَ الزَّمَانَ وَخَانَنَا وَالْدَّهْرُ لَيْسَ لِحَالَتِهِ دَوَامٌ^٣
 تُصَيِّحُ ضَجِيعَ خَرِيدَةٍ وَمُضَاجِعِي عَضْبٌ حَدِيدُ الشُّفْرَتَيْنِ حَسَامٌ^٤
 وَتَجَرُّ أَذْيَالَ النِّعَمِ مَرْفَلًا وَأَظْلُ يَكْسُونِي الشُّحُوبُ قَتَامٌ^٥
 مُتَسَرِّبًا حَلَقَ الْحَدِيدِ يَحْفَنِي نَجَبٌ يَضِيقُ بِهِ الْفَضَاءَ لُهَامٌ^٦
 مِنْ كُلِّ أَشْعَثَ فِي الْحَدِيدِ مُقْنِعٌ ذَرْبُ الْحَسَامِ كَأَنَّهُ ضَرْغَامٌ^٧
 وَالْحَرْبُ جِرْفَتُنَا وَلَيْسَتْ جِرْفَةً إِلَّا لَمَنْ هُوَ فِي الْوَغَا مِقْدَامٌ^٨
 نَعْرَى السُّيُوفَ فَلَا تَنْزِلُ عَرَبِيَّةً حَتَّى تَكُونَ جُفُونُهُنَّ الْهَامُ^٩
 مَا لِلزَّمَانِ أَعْتَاقُنَا مِنْ بَيْنِكُمْ فَجَرَّتْ عَلَيْنَا لِلزَّمَانِ سِهَامٌ^{١٠}
 يَا لَيْتَهُ إِذْ لَمْ يَدُمْ إِحْسَانُهُ أَنْ لَا يَكُونَ لِمَا أَسَاءَ دَوَامٌ^{١١}

فبلغ شعره المامون فقال حن القاسم بن عيسى الى وطنه فأمره بالانصراف *
 قال الاصمعي قدم سعيد بن صمصم على الحسن بن سهل فانشده القصيدة
 يصف فيها حينه الى سوء حاله بالبادية ويستميحه

سَفِيًّا حَجَّى بِاللَّوَى عَهْدَتَهُمْ^{١٢} مِنْذُ زَمَانٍ ثُمَّ هَذَا رَبْعُهُمْ^{١٣}
 عَهْدَتَهُمْ وَالْعِيشُ فِيهِ غُرَّةٌ^{١٤} وَلَمْ يُنَاوِ أَحَدَثَانُ شَعْبَهُمْ^{١٥}
 وَلَمْ يَسِينُوا لِنَوَى قَذَافَةٍ تَقْطَعُ حَبْلِي مِنْ وَصَالِ حَبْلِهِمْ^{١٦}
 فَلَيْتَ شِعْرِي هَلْ لَهُمْ مِنْ مَطْلَبٍ أَوْ أَجِدَنَّ ذَاتَ يَوْمٍ بَدْلَهُمْ^{١٧}
 أَوْ يُعْذَرَنَّ بِالْبُكَاءِ إِنْ بَكَى^{١٨} صَبَّ مَعْنَى مُسْتَحِقٍّ إِثْرَهُمْ^{١٩}

١ أنى L: forte كما C. ٢ وغرام Cl. ٣ C: L. تكسونى.
 ٤ تعرى C. ٥ يكون C. ٦ L. cf. Filrlist ١٦٤, 29: C. ضمضم.
 ٧ C: L. عره. ٨ تقطع C. ٩ حيلة لوصيهم C. ١٠ L: C.

مُكَلِّفَ الشُّوقِ لَا يَنْسَاهُمْ
 وَيَنْذُرُ النَّذُورَ إِنْ رَأَاهُمْ
 وَلَا وَرَبَّ الْعَرْشِ لَا يَلْقَاهُمْ
 وَكَيْفَ يَلْقَاهُمْ كَبِيرُ سِنِهِ
 هِيَئَاتَ عَدَدِ النَّفْسِ عَنْ ذِكْرَاهُمْ
 هَذَا وَقَدْ رَأَيْتُنِي فَلَمْ أَلَمْ
 أَدْعُو ابْنَ سَهْلٍ حَسَنًا وَمَجْدَهُ
 أَظْلُ أَدْعُو بِاسْمِهِ وَدُونَهُ
 تَحْيِيرًا اخْتَرْتُهُ عَلَيْهِمْ
 نَامُوا فَلَمَّا أَنْ رَأَيْتُ نَوْمَهُمْ
 يَا ابْنَ كِرَامٍ كَابِرًا عَنْ كَابِرِ
 كَانُوا هُمُ الْأَشْرَافُ سَادُوا كُلَّهُمْ
 بَنُوا جَمِيعَ الْمَجْدِ فِيمَا قَدْ مَضَى
 فِي شَرَفٍ مُؤَيَّدٍ أَرْكَانُهُ
 فَيَا ابْنَ سَهْلٍ وَابْنَ آبَاءِ لَهُ
 وَاللَّهُ مَا تُضْبِعُ بَيْنَ مَعْشَرٍ
 وَالنَّاسُ أَخَاذُ وَمَاءٌ نَافِعٌ
 وَالنَّاسُ أَجْنَسٌ كَمَا قَدْ مَثَلُوا
 حَاشَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّهُ

يَمْتَحِمُهُمْ^١ وَدَا وَيَرْعَى عَهْدَهُمْ
 وَعَادَ يَوْمًا عَيْشُهُ وَعَيْشَهُمْ
 وَلَا يَعُودُ عَيْدُهُ وَعَيْدُهُمْ
 وَقَدْ مَضَى الدَّهْرُ وَطَاحَ نَجْمُهُمْ
 وَاقْصِدْ لِنَحْوِ آخِرِينَ غَيْرِهِمْ
 رَأَيْتُ إِذَا لَأَمَ الرِّجَالُ رَأَيْتُهُمْ
 حِينَ تَعَيَّا بِعِيَالِي أَمْرَهُمْ
 قَوْمٌ كَثِيرٌ رَغْبَةً تَرْكُهُمْ
 وَلَا بِهِمْ بَأْسٌ وَلَا ذِمَّتُهُمْ
 عَنِّي تَحَمَّلْتُ فَمَا أَبْقَظْتُهُمْ
 زَانُوكَ زَيْنًا بَاقِيًا وَزَنْتَهُمْ
 مَا فِي جَمِيعِ الْعَالَمِينَ مِثْلَهُمْ
 وَأَنْتَ تَبْنِيهِ كَذَاكَ بَعْدَهُمْ
 لَمْ يَبْنِهِ بَنَانٍ سِوَاهُمْ قَبْلَهُمْ
 كَانُوا مَنَاجِبَ قَدِيمًا فَضْلَهُمْ
 إِلَّا وَأَنْتَ شَمْسُهُمْ وَبَدْرُهُمْ
 وَغُدْرُ تَجْرَى وَأَنْتَ بَحْرُهُمْ
 وَفِيهِمْ الْخَيْرُ وَأَنْتَ خَيْرُهُمْ
 خَلِيفَةُ اللَّهِ وَأَنْتَ صَهْرُهُمْ

^١ يمتحيمهم C.

^٢ وكبير C.

^٣ (C) L: in L superser. اصوم.

^٤ لنحو C لنعصر L.

^٥ C: L: اذ.

^٦ C: L: مجدهم.

^٧ C: L: اخاد.

^٨ C: L: جاشا.

إِلَيْكَ أَشْكُو صَبِيَّةً وَأُمَّهُمْ
 قَدْ أَكَلُوا الْوَحْشَ فَلَمْ يَشْعُرْهُمْ
 وَامْتَذَقُوا الْمَذَقَ فَيَا ذُنْيَاهُمْ
 لَا يَعْرِفُونَ الْخَيْرَ إِلَّا ذِكْرَهُ
 وَمَا رَأَوْا فَكَاهَتْهُ فِي عَيْصِهَا³
 وَمَا لَهُمْ مِنْ كَاسِبٍ عَلِمْتُهُ
 وَجَحَشَهُمْ قَدَبَاتٍ مَنُوبٍ الْقَرَى
 كَأَنِّي فِيهِمْ وَإِنْ وَلِيَّتَهُمْ
 مُجْتَهِدًا بِالنَّصْرِ لَا آلُوهُمْ
 وَتَارَةً أَقُولُ مِمَّا قَدْ أَرَى
 يَأْوُونَ بِاللَّيْلِ إِذَا مَا أُحْرَجُوا⁶
 بِهَا يَطُوفُونَ إِذَا مَا أُجْرِنْتُمَا⁹
 زُغِبَ الرُّوسُ فُرِعَتْ هَامَاتُهُمْ¹⁰
 بَلْ لَوْ تَرَاهُمْ لَعَلِمْتَ أَنَّهُمْ¹²
 وَكَالَسَعَالَى فِي مُسَوِّكَهَا
 قَدْ جَرَسُوا الدَّهْرَ وَقَدْ بَلَاهُمْ
 وَلَا يَعِيشُونَ بِعَيْشٍ سَابِغٍ

لَا يَشْبَعُونَ وَأَبُوهُمْ مِثْلَهُمْ
 وَشَرَبُوا الْمَاءَ فَطَالَ شَرِبُهُمْ
 وَالْمَضْعُ إِنْ تَالُوهُ فَهُوَ حَسَنُهُ
 وَالْدَّهْرُ هَيْهَاتَ فَلَيْسَ عِنْدَهُمْ
 وَلَا رَأَوْهَا وَهِيَ تَهْوِي نَحْوَهُمْ⁵
 عَلَى جَدِيدِ الْأَرْضِ غَيْرَ جَحَشَهُمْ
 وَمِثْلُ أَعْوَادِ الشُّكَاغَى كُلِّبَهُمْ
 كَانُوا مَوَالِيٍّ وَكُنْتُ عَبْدَهُمْ
 أَدْعُو لَهُمْ يَا رَبِّ سَلِّمْ أَمْرَهُمْ
 يَا رَبِّ بَاعِدْهُمْ وَبَاعِدْ دَارَهُمْ¹⁰
 إِلَى ذُرَى اللَّيْلِ وَهِيَ قَدَرُهُمْ
 وَهِيَ أَبُوهُمْ عِنْدَهُمْ وَأُمَّهُمْ
 مِنَ الْبَلَاءِ وَأَسْمَادُ سَمْعَهُمْ¹¹
 قَوْمٌ مَسَاغِبُ قَلِيلٍ نَوْمُهُمْ
 فَلَوْ بَعْضُونَ * لَذَكَى سَمَهُمْ¹³
 هَذَا وَهَذَا دَابَّةٌ وَدَابَّتُهُمْ
 وَلَا يَمُوتُونَ وَذَاكَ قَصْرُهُمْ¹⁵

١ فناديهاهم C فيا ذنباهم L. ٢ حنهم C. ٣ عيصها L: C. ٤ احرجوا L: C. ٥ بالبحر L: C. ٦ مقبوع C. ٧ جرى L: C. ٨ البهم C. ٩ conject.: L اجر نتموا C. ١٠ lacuna. ١١ اسناد L: اسماء C. ١٢ رغب L: رغب C. ١٣ له كي L: C. ١٤ ل: C. ١٥ سمعهم C: L.

وَقَدْ رَجَوْنَا يَا ابْنَ سَهْلٍ نَائِلًا
فِيَانِمَا أَنْتَ حَيًّا أَمْثَالِهِمْ
وَأَسَدُ نِعْمَاكَ إِلَيْهِمْ وَاتَّخِذْ
هَذَا وَأَنْتَ قَدْ حُرُمْتَ حَظَّهُمْ
مِنْكَ يَرْمِ فَقَرَهُمْ وَبُوسَهُمْ
فَجِدْ لَهُمْ بِنَائِلَ لَا تَنْسَهُمْ
حَمْدًا وَشُكْرًا كُلَّ ذَاكَ عِنْدَهُمْ
فَلَا تَجُودَنَّ لِخَلْقٍ بَعْدَهُمْ

٥ فقال له الحسن سل^١ ما شئت^٢ وتمن^٣ ما احببت فلو خرجت اليك من ملكي كله^٤ ما كافأتك فقال تشتري لي غنيمات وتردني الى البادية فقال نحن الى مكان تصفه بهذه الصفة قال الوطن الوطن فاشتري له الف شاة واعطاه عشرين الف درهم وردّه الى وطنه * ومما قيل فيمن كره الغربة قال ابن ابي السرج قرأت على حائط خان بالأهواز

١٠ إِنَّ الْغَرِيبَ وَلَوْ يَكُونُ بِبَلَدَةٍ
يُجْبَى إِلَيْهِ خَرَاجُهَا لَغَرِيبُ
وَأَقْلُ مَا يَلْقَى الْغَرِيبُ مِنَ الْأَذَى
أَنْ يُسْتَذَلَّ وَقَوْلُهُ مَكْدُوبُ

قال وقرأت على حائط خان بعسكر مكرم من الاهواز

إِنَّ الْغَرِيبَ إِذَا يُنَادَى مُوجِعًا
عِنْدَ الشَّدَائِدِ كَانَ غَيْرَ مُجَابٍ
فَإِذَا نَظَرْتُ إِلَى الْغَرِيبِ فَكُنْ بِهِ
مُتَرَاكِمًا لَتَبَاعُودِ الْأَحْبَابِ

١٥ قال وقرأت على حائط خان ببغداد في الجانب الغربي

غَرِيبُ الدَّارِ لَيْسَ لَهُ صَدِيقُ
جَمِيعُ سُؤَالِهِ كَيْفَ الطَّرِيقُ
تَعَلَّقَ بِالسُّؤَالِ بِكُلِّ شَيْءٍ
كَمَا يَتَعَلَّقُ الرَّجُلُ الْغَرِيقُ
فَلَا تَجْزَعْ فِكُلِّ فَتَى سَتَاتِي
عَلَى حَالَاتِهِ سَعَةً وَضِيقُ

^١ يعم .

^٢ جنى .

^٣ حاجتك .

^٤ om. C.

قال ووجدت على باب مكتوباً

عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ يَا خَيْرَ مَنْزِلٍ رَحَلْنَا وَخَلَّفْنَاكَ غَيْرَ ذَمٍّ
فَإِنْ تَكُنِ الْأَيَّامُ فَرَقْنَ بَيْنَنَا فَمَا أَحَدٌ مِنْ رَبِّهَا بِسَلِيمٍ

وانشد

أَقَمْنَا مُكْرَهِينَ بِهَا فَلَمَّا أَلْفَنَاهَا خَرَجْنَا مُكْرَهِينَ
وَمَا حُبُّ الْبِلَادِ بِنَا وَلَكِنْ أَمْرُ الْعَيْشِ فُرْقَةٌ مِنْ هَوِينَا

ولآخر

أَقَمْتُ بِأَرْضِكُمْ بِالْكُرْهِ مِنِّي فَلَمَّا طَابَ لِي فِيهَا الْمَقِيلُ
وَأَوْطَنْتُ الْبِلَادَ وَحَنَّ قَلْبِي بَغْزِلَانٍ بِهَا أَرْفَ الرَّحِيلُ

10

ولآخر

وَإِنْ اغْتَرَبَ الْمَرْءُ مِنْ غَيْرِ فَاقَةٍ وَلَا حَاجَةَ يَسْمُو لَهَا لَعِيبُ
فَحَسْبُ الْفَتَى بَحْسًا وَإِنْ أَدْرَكَ الْغَنَى وَنَالَ ثَرَاءً أَنْ يُقَالَ غَرِيبُ

ولآخر

أَيُّ سُرُورٍ لِعَيْشٍ مُغْتَرِبٍ فَرَّدَ وَحِيدٍ نَأَى عَنِ الْوَطَنِ
لَا تَطْمَعُ النَّفْسُ فِي هَوَاهُ وَلَا يَكْحَلُ عَيْنًا بِمَنْظَرِ حَسَنِ

15

ولآخر

سَلِ اللَّهَ الْإِيَابَ مِنَ الْمَغِيبِ فَكَمْ قَدْ رَدَّ مِثْلَكَ مِنْ غَرِيبٍ
وَسَلِ الْخُزْنَ عَنْكَ بِحُسْنِ ظَنٍّ وَلَا تَيَأَسْ مِنَ الْفَرَجِ الْقَرِيبِ

آخر

تَصَبَّرْ وَلَا تَعْجَلْ وَقِيَّتْ مِنَ الرَّدَى لَعَلَّ إِيَابَ الظَّاعِنِينَ قَرِيبٌ

¹ C add. واجاد.

² G: CL بها.

³ D: لا بحسا C.

⁴ C سلمت.

فَقُلْتُ وَفِي قَلْبِي جَوَى لِفِرَاقِهَا أَلَا لَا تُعَزِّينِي فَلَسْتُ أَجِيبُ
أَعَاذَلْ حَبِيَّ لِلْغَرِيبِ سَجِيَّةً وَكُلُّ غَرِيبٍ لِلْغَرِيبِ حَيْبُ
لَمْ قُلْتُ لَمْ أَجْزَعْ مِنَ الْبَيْنِ إِنْ مَضَوْا لَطِيبَتِهِمْ إِنِّي إِذَا لَكَذُوبُ
بَلَى غُمَرَاتُ الشَّوْقِ أَضْرَمَتِ الْحُشَا فَنَاضَتْ لَهَا مِنْ مُقْلَتِي غُرُوبُ
وَالْآخِرُ ٥

إِذَا اعْتَرَبَ الْكَرِيمُ رَأَى أُمُورًا مُحْجَلَةً يَشِيبُ لَهَا الْوَلِيدُ
قال أبو الحسين محمد بن أحمد بن يحيى بن أبي البغل انشد أبو العباس
أحمد بن يحيى ثعلب

مَا كُنْتُ أَحْسِبُ أَنْ يَكُو نَ كَذَا تَفَرُّقُنَا سَرِيعَا
بِمَجَلِّ الزَّمَانِ عَلَى أَنْ نَبْقَى كَمَا كُنَّا جَمِيعَا
فَأَحَلَّنِي فِي بَلَدَةٍ وَأَحَلَّكَ الْبَلَدَ الشَّيْعَا
قَدْ كُنْتُ أَنْتَظِرُ الْوَصَا لَ فَصِرْتُ أَنْتَظِرُ الرَّجُوعَا
وَالْآخِرُ

إِلْفَانُ كَانَا لِهَذَا الْحُبِّ قَدْ خُلِفَا دَامَا عَلَيْهِ فَتَمَّ الْوَصْلُ وَاتَّفَقَا
كُنَّا كَغُضْنَيْنِ فِي عُودٍ فَعَالَهُمَا ١٥ رَبُّ الزَّمَانِ وَصَرَفَ الدَّهْرَ فَافْتَرَقَا
فَاصْفَرَّ عُودُهُمَا مِنْ بَعْدِ خُضْرَتِهِ وَأَسْقَطَ الْبَيْنُ مِنْ عُودَيْهِمَا الْوَرَقَا

¹ CG, in L superser.: L لسفراق.

² فضوا C.

³ لعيتهم C.

⁴ van Vloten: C Geodd. عشرات L s. p. GP عمرات.

⁵ CL: G محجلة.

⁶ L - Fihrist 137, 14: C الحسن G solun

وقال آخر ⁷ G: L الشنيعة C الشنيعة. ⁸ C كنا quod in L superser.

⁹ فنالهما C.

ولآخر

أَتَظُنُّ وَالَّذِي تَهْوَى مُقِيمُهُ لَعَمْرُكَ إِنَّ ذَا خَطْبٍ عَظِيمُهُ
إِذَا مَا كُنْتَ لِلْحَدَثَانِ عَوْنًا عَلَيْكَ وَلِلْفِرَاقِ فَمَنْ تَلُومُهُ

آخر

لَقَدْ شَفَنِي^٢ أَنِّي أَدُورُ بِبَلَدَةٍ أَخْلَايَ مِنْهَا نَارْحُونَ بَعِيدُ
أَقْلِبْ طَرَفِي فِي الْبِلَادِ فَلَا أَرَى وَجْهَ أَخْلَايَ الَّذِينَ أُرِيدُ

آخر

قَفْ بِالْمَنَازِلِ وَقَفَّةَ الْمُشْتَاكِ وَاسْفَحْ بِهَا مِنْ دَمْعِكَ الْمُهْرَاقِ
لَا تَبْخُلَنَّ عَلَى الدِّيَارِ بِأَدْمُعِ بَحْرَيْنَ بَيْنَ مَحَاجِرِ وَمَاقِي
تِلْكَ الدِّيَارِ كَمَا عَهَدْتُ عِمِيرَةً لَكِنِّهَا صَفْرًا مِنْ الصَّرَاقِ
لَمْ يُقِفْهَا أَمَدٌ تَقَادَمَ عَهْدُهُ فَالِدَمْعُ يَطْقُ وَالرُّسُومُ بِوَاقِي
لَهْفَى عَلَى زَمَنِ مَفَسَتْ أَيَّامُهُ وَالْعَيْشُ غَضُّ مُورِقِ الْأُورَاقِ
أَيَّامُنَا مَا كَانَتْ إِلَّا خُلْسَةً كَسَفِ الْهَلَالِ عَرَاهُ وَجْهَ مُحَاقِ
أَوْ نَظْرَةً مِنْ خَائِبٍ لَمْ يُنْجِهِ خَوْفُ الْحَذَارِ وَسَدَةُ الْإِسْفَاقِ
وَكَذَلِكَ أَيَّامُ السُّرُورِ قَصِيرَةٌ لَكِنْ أَيَّامُ الْبَلَاءِ بَوَاقِي
كَيْفَ اللَّفَاءِ وَقَدْ تَطَاوَحَتِ النَّوَى شَتَانُ بَيْنِ مَشَائِهِ وَعِرَاقِ
يَا لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ عَهْدُ أَحِبَّتِي لَمَّا أَظْلَمَهُ وَسَيْكُ فِرَاقِي
ظَنِّي بِهِمْ حَسَنٌ وَكَيْفَ بِأَوْبَةِ تَرَوِي غَلِيلَ مَتِيهِ مُشْتَاكِ

^١ C: L. يهوى.

^٢ C: L. شقني.

^٣ C: عمت.

^٤ C: سفر.

^٥ C: L. لأرواق.

^٦ connect.: CL. كنت.

^٧ C: L. جسة.

^٨ C: L. لنحه.

ومنها نجديات

أَلَا هَلْ أَرَى حُورًا تَبْرُقْنَ بِأَحْمَى
لَعَلِّي أَرَى نَجْدًا وَمَنْ حَلَّ بِأَحْمَى
خَلِيلِي قَدْ دَاوَيْتُ عَقْلًا سَلْبَتُهُ
فَلَمْ أَرْبُعْ الدَّارَ يَشْفِي مِنَ الْجَوَى 5
بَلَى إِنَّ فِي النَّأْيِ التَّقَطُّعَ وَالْأَسَى
وَهَلْ أَجْنَى بِالْعَيْنِ مِنْ خَدِّهِمْ وَرْدًا
فَأَحْسِبُ مِنْ نَجْدٍ عَلَى كَيْدِي بَرْدًا
بِشَطِّ النَّوَى وَالْبُعْدِ مِنْ قُرْبِهِمْ عَمْدًا
وَلَا الْقُرْبُ أَيْضًا مِنْ دِيَارِهِمْ أَجْدَى
وَحُبُّ سَلَمَى الْقَلْبِ مِنْ بَيْنِهِمْ أَوْدَى

ولآخر

نَسِيمُ الْخُزَامَى وَالرِّيَّاحُ الَّتِي جَرَتْ
أَتَانِي نَسِيمُ السِّدْرِ طَيْبًا مِنَ الْحِمَى
لَبْلِيلٌ عَلَى نَجْدٍ تُذَكِّرُنِي نَجْدًا
فَذَكَّرَنِي نَجْدًا وَقَطَعَنِي وَجْدًا 10
أَخْرَ

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أُبَيِّنَ أَيْلَةً
وَهَلْ أَرِدُنَ الدَّهْرَ حِصْنًا مُجَاشِعَةً
بِصَحْرَاءَ مِنْ تَجْرَانِ ذَاتِ ثَرَى مُنْدَى
وَقَدْ ضَرَبَتْهُ نَفْحَةٌ مِنْ صَبَا نَجْدٍ
أَخْرَ

أَقُولُ لِصَاحِبِي وَالْعَيْسُ تَحْدَى¹
تَمَتَّعَ مِنْ شَمِيمِ عَرَارٍ² نَجْدٍ 15
أَلَا يَا حَبْدًا نَفَحَاتُ نَجْدٍ
شُهُورٌ تَنْقُضِينَ وَمَا شَعَرْنَا
بِنَا بَيْنَ الْمُنِيفَةِ وَالضِّمَارِ³
وَرَيًّا رَوْضِهِ⁴ غَبَّ الْقِطَارِ
بِأَنْصَافٍ لَهْنٍ وَلَا سَرَارِ
وَأَنْصَرُ مَا يَكُونُ مِنَ النَّهَارِ⁵
وَأَمَّا لَيْلُهُنَّ فَخَيْرُ لَيْلٍ

¹ تنهوي CL Arabi Muḥaḍarat II 60 Jaqut III 479, IV 674 تحدى

² عرار شجر ونبت Arabi Jaqut: CL والجمار ³ C عرار شميم in L glossa

⁴ CL = Jaqut: Arabi روضة ⁵ CL = Arabi: Jaqut بعد.

قال وقال الفتح بن خاقان ورد على اعرابي من البادية نجدى فصيح فبات ليلة عندى على سطح مشرف على بستان فسمع فيه صوت الدواليب فقال ما اشبه هذا الا بجنين الابل^١

بَكَرَتْ نَحْنُ وَمَا بِنَا وَجَدَى وَأَحْنُ مِنْ شَوْقِي إِلَى نَجْدِ
فَدُمُوعُهَا تَحْمِي الرِّيَاضُ بِنَا وَدُمُوعُ عَيْنِي أَحْرَقَتْ خَدَيَّ^٥

محاسن الدعاء للمسافر

بأيمن طالع وأسر^٣ طائر لا كبا بك مركب ولا اشت^٢ بك مذهب ولا تعذر عليك مطلب سهل الله لك السير ويسر لك القصد وطوى البعد بمسرة الظفر وكرامة المذخر بأيمن طائر وأسعد جد^٤ على الطائر الميمون والكوكب السعد* وفي رسالة للبحرئى الى حيث تنقاصر ايدى الحوادث عنك وتنقاعس^{١٠} نوائب الايام دونك* فصل وخصصت بسهولة المطلب ونجاح المنقلب كان الله لك فى سفرك خفيرا وفى حضرك ظهيرا* آخر بسعى نجيح وأوب سريع وسريخ* آخر قصر الله محله^٦ وهدى رحله وسر بأوبته اهله ولا زال آمنا مقيما وظاعنا* آخر بأسعد جد^٧ وأنجح مطلب وأسر منقلب وأكرم بداية^٨ واحد عاقبة* فصل فاشخص مصحوبا بالسلامة والكلاءة آتيا بالنجح والغبطة^{١٥} محوطا فيما تطالعه بالعيناية والشفقة فى ودائع الله وضمانه وكفنه وجواره وستره وامانه وحفظه وذماره* وقال رجل للنبي صلعم انى اريد سفرا فقال فى حفظ الله وكفنه زودك الله التقوى ووجهك الى الخير حيث كنت* كتب ابو العيناء استخلف الله فيك واستخلفه منك*

^١ C add. وانشدنى.

^٢ C: L نجنى.

^٣ CLG: forsitan.

^٤ C = G: L جدى.

^٥ C الطلب.

^٦ CL: G محلك

^٧ CL: G وناماه.

^٨ C: L om.

لابن ابي السرح

فِي كَنْفِ اللَّهِ وَفِي سِتْرِهِ مَنْ لَيْسَ يَخْلُو الْقَلْبُ مِنْ ذِكْرِهِ
وانشد الآخر

فَارْحَلْ أَبَا بَشِيرٍ بِأَيْمَنِ طَائِرٍ وَعَلَى السَّعَادَةِ وَالسَّلَامَةِ فَأَنْزِلِ

مساوى الدعاء للمسافر

بالبارح^١ الأشأم^٢ والساخ^٣ الأعصب^٤ والصد^٥ الانكد^٦ للسفر^٧ الأبعد لا
استمرت مطيته واستتببت أمنيته ولا تراخت منيته بنخس مستمر وعيش
مر لا قبرى ان استضاف ولا امن ان خاف * ويقال ان عليا لما اتصل به
مسير معاوية قال لا ارشد الله قائده ولا اسعد رائده ولا اصاب غيثا ولا سار
١٠ الأريثا ولا وافق الآليثا ابعد الله واسحقه واوقد نارا على اثره لاحط الله^٨
رحله ولا كشف محله ولا بشر به اهله لا زكى له مطلب ولا رجب له فيه
مذهب لا سقاء الله غما ولا يسر له مراما لا فرج الله همه ولا سرى غمه ولا
حل عقده ولا اورى زنده جعله الله سفر^٩ الفراق وعصى الشقاق وانشد

بِأَنْكَدِ طَائِرٍ وَبَشَرٍ^{١٠} فَالِ لِأَبْعَدِ غَايَةٍ وَأَخْسِ حَالِ
مُحَدِّ السِّنْدِ^{١١} حَيْثُ يَكُونُ مَنِي كَمَا بَيْنَ الْجَنُوبِ إِلَى الشَّمَالِ
غَرِيبًا تَمْتَطِي قَدَمَيْكَ دَهْرًا عَلَى خَوْفٍ تَحْنُ إِلَى الْعِيَالِ

الباهل

إِذَا اسْتَقَلَّتْ بِكَ الرِّكَابُ فَحَيْثُ لَا دَرَّتِ السَّحَابُ
وَحَيْثُ لَا يُبْتَغَى فَلَاحُ وَحَيْثُ لَا يُرْتَجَى إِيَابُ

١ بالناح. ٢ بالساخ. ٣ C: L. الأعصب. ٤ C: L. واستسفر.

٥ C ins. اعلا. ٦ C ins. عصى. ٧ C ins. عن. ٨ C. العراق.

٩ L = G: C. واشتر. ١٠ C: L. السند.

ابن ابي السرح

فَسَرَّ بِالشُّحُوسِ إِلَى بَلَدَةٍ تُعَمَّرُ فِيهَا وَلَا تُرْزَقُ
وَلَا تَمْرَعُ الْأَرْضُ مِنْ نَهْرِهَا وَلَا يُشْمَرُ الشَّجَرُ الْمُرِقُ
تَغِيضُ الْجَارُ بِهَا مَرَّةً وَيَكْدِي السَّحَابُ بِهَا الْمَغْدِقُ

الباهلي

أَدْنَى خُطَاكَ الْهِنْدُ وَالصِّينُ وَكُلُّ نَحْسٍ بِكَ مَقْرُونُ
بَحِثْ لَا يَأْنِسُ مُسْتَأْنِسٌ وَحَيْثُ لَا يُفْرَجُ مَحْزُونُ
تَهْوِي بِكَ الْأَرْضُ إِلَى بَلَدَةٍ لَيْسَ بِهَا مَاءٌ وَلَا طِينُ

محاسن الرؤيا

حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي دُوَادٍ قَالَ كَانَ الْمَلْمُونُ يَبْطُلُ الرُّؤْيَا¹⁰
وَيَقُولُ لَيْسَتْ بِشَيْءٍ وَلَوْ كَانَتْ عَلَى الْحَقِيقَةِ كَنَّا نَرَاهَا وَلَا يَسْقُطُ مِنْهَا شَيْءٌ فَلَهَا
رَأَيْنَا إِنَّمَا يَصِحُّ مِنْهَا الْحَرْفُ وَالْحَرْفَانِ مِنَ الْكَثِيرِ عَلِمْنَا أَنَّهَا بَاطِلٌ وَإِنْ أَكْثَرَهَا لَا
يَصِحُّ وَكَانَ بَعَثَ بَابَنَّهُ الْعَبَّاسُ² إِلَى بِلَادِ الرُّومِ فَايْطَأُ عَلَيْهِ خَبْرَهُ فَصَلَّى ذَاتَ
يَوْمٍ الصُّبْحِ وَخَفِقَ وَاتَّبَعَهُ وَدَعَا بِدَابَّتِهِ وَرَكِبَ وَقَالَ أَحَدُكُمْ بِأَعْجُوبَةٍ رَأَيْتُ
السَّاعَةَ كَأَنَّ شَيْخًا ابْيَضَ الرَّأْسُ وَاللَّحْيَةُ عَلَيْهِ فَرُورَةٌ³ وَكَسَاءَةٌ فِي عُنُقِهِ وَمَعَهُ¹⁵
عَصَاً وَفِي يَدِهِ كِتَابٌ فَدَنَا مِنِّي وَقَدْ رَكِبَتْ فَقُلْتُ مَنْ أَنْتَ فَقَالَ رَسُولُ
الْعَبَّاسِ بِالسَّلَامَةِ وَنَاوَلَنِي كِتَابَهُ فَقَالَ الْمُعْتَصِمُ أَرْجُو أَنْ يَحْقُقَ اللَّهُ⁴ رُؤْيَا أَمِيرِ
الْمُؤْمِنِينَ وَيُسِرَّهُ بِسَلَامَتِهِ⁵ قَالَ ثُمَّ نَهَضَ فَوَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ خَرَجَ فَسَارَ قَلِيلًا
الْأَبُوصَرُ بِشَيْخٍ قَدْ أَقْبَلَ نَحْوَهُ فِي تِلْكَ الْحَالِ فَقَالَ الْمَلْمُونُ هَذَا وَاللَّهِ الَّذِي

¹ CL: G. بهرها.

² العباس ابنه C.

³ C: L. فرو.

⁴ C habet الله ante ان.

⁵ وبشره بالسلامة C.

رأيتُه في منامى وهذه صفته قال فدنا منه الرجل فنجاه خَدَمُهُ وصاحوا به فقال
دَعُوهُ فُجَاءَ الشَّيْخُ فَقَالَ لَهُ مَنْ أَنْتَ قَالَ رَسُولُ الْعَبَّاسِ وَهَذَا كِتَابُهُ قَالَ
فَبَهْتُنَا وَطَالَ مِنْهُ تَعَجُّبُنَا فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اتَّبِعْ طَلَّ الرَّوْيَا بَعْدَ هَذِهِ قَالَ لَا *
وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ رَأَيْتُ
٥ فِيمَا يَرَى النَّامُ فِي آخِرِ سُلْطَانِ بَنِي أُمَيَّةٍ كَأَنِّي دَخَلْتُ مَسْجِدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
فَرَفَعْتُ رَأْسِي وَنَظَرْتُ إِلَى الْكِتَابِ الَّذِي فَوْقَ الْحَرَابِ فَإِذَا فِيهِ مَا أَمَرَهُ أَمِيرُ
الْمُؤْمِنِينَ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ فَإِذَا قَائِلٌ يَقُولُ يُحْيَى هَذَا الْكِتَابُ وَيَكْتُبُ
مَكَانَهُ اسْمُ رَجُلٍ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ يُقَالُ لَهُ مُحَمَّدٌ فَقُلْتُ فَاَنَا مُحَمَّدٌ فَأَبِنَ مِنْ قَالَ ابْنُ
عَلِيٍّ قُلْتُ فَاَنَا ابْنُ عَلِيٍّ فَأَبِنَ مِنْ قَالَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ قُلْتُ فَاَنَا ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَأَبِنَ
١٠ مِنْ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَلَوْ لَمْ أَكُنْ بَلَغْتُ الْعَبَّاسَ مَا شَكَكْتُ أَنَّ صَاحِبَ الْأَمْرِ
فَتَحَدَّثْتُ بِهِذِهِ الرَّوْيَا فِي ذَلِكَ الدَّهْرِ وَلَا نَعْرِفُ نَحْنُ الْمَهْدِيُّ فَتَحَدَّثَ النَّاسُ
بِهَاجَتِي وَلِيَ الْمَهْدِيُّ فَدَخَلَ مَسْجِدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَإِذَا اسْمُ الْوَلِيدِ
وَأَنِّي لَا أَرَى اسْمَ الْوَلِيدِ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى الْيَوْمَ فِدَعَا بِكَرْسِيِّ فَأُلْقِيَ
لَهُ فِي صَحْنِ الْمَسْجِدِ فَقَالَ مَا أَنَا بِبَارِحٍ حَتَّى يَحْيَى وَيَكْتُبَ اسْمِي مَكَانَهُ فَأَمَرَ بَابَ
١٥ بِحَضْرِ الْعَمَّالِ وَالسَّلَالِيمِ وَمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ لِذَلِكَ فَلَمْ يَبْرَحْ^٢ حَتَّى غُبِرَ وَكُتِبَ
اسْمُهُ * قَالَ وَرَأَى رَجُلًا أَبَا دُلْفٍ فِيمَا يَرَاهُ النَّامُ فَقَالَ مَا حَالُكَ فَقَالَ
فَلَوْ أَنَا إِذَا مِتْنَا تَرَكْنَا لَكَ الْمَوْتَ رَاحَةً كُلَّ حَيٍّ
وَلَكِنَّا إِذَا مِتْنَا بُعِثْنَا^٣ وَنُسَلُّ بَعْدَهُ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ

قَالَ وَرَأَى رَجُلًا الْحَجَّاجَ بْنَ يَوْسُفَ فِيمَا يَرَاهُ النَّامُ فَقَالَ لَهُ مَا حَالُكَ فَقَالَ مَا
٢٠ أَنْتَ وَذَلِكَ لَا أَمَّ لَكَ فَقَالَ سَفِيهٌ فِي الدُّنْيَا سَفِيهٌ فِي الْآخِرَةِ * وَعَنْ إِسْحَاقَ

^١ C: L om.

^٢ C فما برح

^٣ in L superser. دعينا.

بن اسماعيل بن علي قال حدثني عتي عيسى بن علي قال دخلت على المنصور فقال يا ابا العباس اذكر رؤياي بالشرأة قلت يا امير المؤمنين اى رؤيا قال مثلك ينساها كان يجب ان تكتبها بقلم من ذهب فى رق وتوصى بها بنبك وبنى نبك قلت فاخبرنى بها يا امير المؤمنين قال رأيت كأنى بمكة اذ فُتح باب الكعبة فخرج رجل فقال عبد الله بن محمد فقمى وقام اخى فقال الرجل ابن الحارثية فدخل اخى فابطأ هنيهة^٣ ثم خرج وفى يده لواء فخبطا خطى حماسا ثم سقط اللواء من يده ثم خرج الرجل بعينه فقال عبد الله فقمى وقام عتي عبد الله بن علي وصعد الدرجة فزحمته ببعض اركانى فسبقت فاذا بأبى واذا رسول الله صلعم فقال لى الرجل أبدا برسول الله صلعم فسلمت عليه فدعا بلواء فعقده لى ثم قال هاك فيك وفى ولدك حتى تقتلوا به الرجال^{١٥} فخطوت خطى لوشئت ان اخبركم بها لأخبرنكم* وحدثنا محمد بن يونس قال اخبرنى منصور بن ابي مزاحم عن طيفور مولى ابي جعفر قال قال المنصور رأيت فى السنة التى ولى فيها هشام بن عبد الملك كأنى راكب حمار اسود وعليه حمل تبين عظيم وكان بالموصل رجلا يعبر الرويا وحجبت تلك السنة فرأيت به منى وقصصت عليه الرويا فقال اخبرنى لمن هذه الرويا فقلت لرجل من افناء الناس قال ما قلت الحق أصدقنى واصدقك فقلت لرجل من بنى هاشم قال الآن جئت بالحق ان صدقت الرويا صار صاحبها خليفة قال فانسلكت كالهارب خوفا ان يظهر من قولى وقوله شى قال فبينما الربيع ذات يوم قد دخل فقال يا امير المؤمنين رجل بالباب معبر يستأذن قال

^١ محمد بن اسمعيل بن اسماعيل C.

^٢ L. conf. I. Challican ed.

Wüstenf. n. 435. p. 10. 8. Jaqut III 270: C بالسراة

^٣ C: L. هنيهة.

^٤ أبدا C.

^٥ C: L. فخط.

^٦ C ins. منصور.

^٧ C اجناء.

ادخله فادخله فلما رآه تبسم وقال هذا صاحبي فدنا منه وقبل يده فقال
 انذكر رؤياي فان نعم وهي التي حملتني اليك قال كيف كنت تأولتها قال
 كنت راكب حمار اسود والحمار جد الرجل وسواده سودده قلت^٢ وكان على
 الحمار تبن فقلت الخنطة والشعير تخرجان من التبن وقعد عليه ومن صار مالكة
 فقد ملك الاتوات فهذا رجل يملك الناس قال لله ابوك ما احسن ما عبرت
 واسرع ما صحت وامر له بصلة وقال اقم عندنا وحوّل عيالك فاننا نأمر لك
 بارزاق تسعك واياهم ففعل ذلك * وبلغنا عن مزاحم مولى فاطمة بنت
 عبد الملك عن فاطمة قالت كنت مع عمر بن عبد العزيز وهو ناظم فاتبته
 وقال يا فاطمة لقد رأيت رؤيا ما رأيت احسن منها قلت حدثني بها يا امير
 المؤمنين قال حتى اصبح قال فجاء المنادي فناداه بالصلوة فقام فصلّى بالناس
 الفجر ثم رجع الى مجلسه فأتته فقلت يا امير المؤمنين حدثني بالرؤيا فقال رأيت
 كأنني في ارض خضراء لم أر ارضا احسن منها ورأيت في تلك الارض قصور
 زبرجد ورأيت جميع الخلائق حول ذلك القصر فيينا انا كذلك اذ نادى
 مناد من القصر اين محمد بن عبد الله بن عبد المطلب فقام النبي صلعم
 فدخل القصر فقلت سبحان الله انا في ملاء فيهم رسول الله صلعم ولم اسلم عليه
 فلم البت الا قليلا حتى خرج المنادي فنادى اين ابو بكر الصديق فقام ابو بكر
 رحه فدخل فما لبثت الا قليلا حتى خرج المنادي فنادى اين عمر بن الخطاب
 فقام عمر فدخل فقلت سبحان الله انا في جمع فيهم ابى ولم اسلم عليه فما
 لبثت الا قليلا حتى خرج المنادي فنادى اين عثمان بن عفان فقام عثمان

^١ CL. conf. Damri I 230, 17 sq. ^٢ L. ins. فت. ^٣ inserui: CL. om.

^٤ CL lectio certe falsa: conuict vel صبحت vel صبحت vel صبحت.

^٥ C. قم. ^٦ C. يثبت.

رحه فدخل فما لبث^١ إلا قليلا حتى خرج المنادى فنادى اين على بن ابي طالب فقام على فدخل فما لبث إلا قليلا حتى خرج المنادى فنادى اين عمر بن عبد العزيز فقامت فدخلت فرأيت النبي صلعم قاعدا ورأيت ابا بكر عن يمينه وعمر عن يساره وعثمان وعلياً بين يديه فقلت اين اقعد لا اقعد إلا الى جنب^٢ ابي قال فقعدت عند^٣ عمر بن الخطاب فرأيت فيما بين النبي^٤ صلعم وابي بكر شاباً حسن الوجه فقلت يا ابة من هذا قال هذا عيسى بن مريم عم قال فما لبث إلا قليلا حتى سمعت مناديا ينادى يا عمر بن عبد العزيز أثبت على ما انت عليه قال ثم قمت فخرجت فلم البث إلا قليلا حتى *خرج على عثمان وهو يقول الحمد لله الذي نصرني ثم لم البث إلا قليلا حتى خرج على بن ابي طالب رضى فقال الحمد لله الذي غفر لي^٥

10

مساوى الرويا

روى عن عمر بن حبيب القاضي ان رجلا كان بالبصرة وكانت له امرأة وله منها ابنان فمات وترك لهم شاة فرأت المرأة في النوم كأن احد ابنها يقول يا أمه ما ترين هذا الجدى قد افنى علينا لبن هذه الشاة وليس بد من ان اقوم فاذبحه فقالت لا تفعل يا بني قال لا بد من ان اذبحه فقام فذبحه وسطه^٦ وشواه واخرجه من التنور فقعد هو واخوه ياكلان فكلمه بشى فاخذ السكين فشق بطنه فانتبھت فزعته واذا ابنها يقول يا أمه اما ترين هذا الجدى قد افنى علينا لبن هذه الشاة اقوم فاذبحه فقالت لا تفعل يا بني

^١ لبث C.

^٢ جانب C.

^٣ الى جانب C.

^٤ om. C (homoiotel.).

^٥ C^L: in L. superscr. وهو يقول.

^٦ اماء C.

^٧ C ins. اخوه.

^٨ C ins. فاريد.

فجعلت تتعجب من تصديق الرؤيا فاخذت بيد اخيه فدخلت بيتاً واغلقت²
الباب من داخل فبينما هي مفكرة مغتمة اذ غفّت فرأت النبي صلعم في النوم
فقال ما شأنك فخبّرته الخبر فنادى يا رؤيا فاذا الحائط قد انصدع³ وخرجت⁴
امراً جميلة بارعة الحال فقال لها النبي صلعم ما اردت الى هذه المسكينة
قالت لا والذي بعثك بالحق نبياً ما اتيتها في منامها فنادى يا اضغات⁵
احلام فخرجت امرأة دونها فقال ما اردت الى هذه المسكينة قالت رأيتم
بخير فحسدنهم فأردت ان أغمهم فقال صلعم ليس عليك بأس فاتبعت
وأكلت مع ابنها ولم يزلوا بخير⁷ ٥

محاسن الأركان

١٠ قال نظر إياس بن معاوية الى نسوة قد فرعن من بعير فاسار اليهن فقال
هذه بكر وهذه حامل وهذه مريض فقام اليهن رجل فسألن فكن كما قال
فقل له كيف علمته قال رأيتهن لما فرعن وضعت كل واحدة منهن يدها
على اهم المواضع البها فوضعت الحامل يدها على بطنها ووضعت الموضع
يدها على ثديها ووضعت البكر يدها على قبلها* قال ونظر إياس يوماً الى
١٥ رجل متباطئ شيئاً فقال معه سكر وقد وُلِدَ له غلام فاتبعه الرجل فسأله
فاذا هو كما قال فقل له في ذلك فقال رأيت الذباب قد اطافت به فقلت
معه حلاوة وهو سكر ورأيت نشيطاً فقلت وُلِدَ له غلام ٥

١ منه. ٢ C ins. عيبه. ٣ C انشقق. ٤ C ins. فادخلته.

٥ L: C د. ٦ C: L om. ٧ C: L om. ٨ C: L om.

مساوى الأركان

قال واستقبل اياس رجلاً فقال خذوه فإنه سرق وسيأتى من يطلبه
فاخذوه فلم يتجاوز ساعة حتى جاء قوم يطلبونه فاخذوه فقبل له فى ذلك فقال
رأيتهُ يُرْعَدُ ويعدو مُدْلِهًا متغير اللون يُكْثِرُ الالتفات فركتُ فيه هذا
وأنه لصٌ * قال ورأى رجلاً على عاتقه جرة عسل فقال فيها سُمٌّ أو حيّةٌ⁵
فنظروا فاذا حيّة فسئل عن ذلك فقال رأيت الذباب تحوم حوله ولا
تسقط عليه فعلمت انه حيّة أو سُمٌّ ٥

محاسن الفأل والزجر

حدثنا الحسن بن وهب قال حدثنى صالح بن على بن عطية قال كان
المنصور الزم خالد بن برمك ثلاثة آلاف ألف درهم ونذر² دمه فيها¹⁰ وأجله
ثلاثة أيام فقال خالد ليحى ابنه اتى قد طولبتُ بما ليس عندى وإنما يراد
بذلك دمي فانصرف الى حرمك وأهلك فما كنت فاعلا بعد موتى فأفعله
ثم قال يا بُنى ولا يمنعك ذلك من ان تلقى اخواننا فتعلمهم حالنا قال يحى
فأتيت اخوان والدى فمنهم من جبهنى بالرد ثم بعث الى بمال جليل ومنهم
من لم يأذن لى وبعث بمال فى اثرى لكىلا يُخبر به المنصور قال فدخلت على¹⁵
عمارة بن حمزة وهو مقابل بوجهه الى الحائط فسلمت فردّ ردا ضعيفا قال
يحى فضاقت بى الارض ثم كلمته فيما كنت اتيتهُ فيه فقال ان امكنا شى
فسياتيك فانصرفت عنه وصرت الى ابى فاعلمتُهُ ذلك وقلت اراك تنق
من عمارة بما لا يوثق به فوالله اتى لى ذلك الحديث اذ طلع رسول عمارة

¹ sic L. ² Tabari III 381, 8: L نذر. ³ L = Tabari: C om.

⁴ om. C. ⁵ C ins. علينا.

بمئة ألف درهم ورسول صاحب المصلّى بمئة ألف درهم ورسول مبارك التركي بمئة ألف درهم فجمعنا في يومين الف الف وسبع مائة ألف درهم وبقيت ثلاثمائة ألف درهم فتعذر ذلك قال يحيى فوالله اني لما رأيت بالجسر مهموما مغموما اذ وثب الى زاجر فقال فرخ الطير قف أخبرك فطوبته ولم ألثفت اليه فلحنى وتعلق بي فقلت ويحك اذهب عني فاني مشغول عنك فقال انت والله مهموم ووالله ليُفرجن هلك ويمن باللواء غدا في هذا الموضع بين يديك فأقبلت اعجب من قوله فقال لي ان كان ذلك فلي عليك خمسة آلاف درهم قلت نعم ولو قال خمسين الف درهم لقلت نعم لبعده ذلك عني ثم مضيت فوالله ما انصرفت حتى ورد على المنصور الخبر بانتفاض امر الموصل وانتشار الاكراد بها ¹⁰ فقال المنصور ويحكم من لها وكان المسيّب بن زهير عند المنصور وكان صديقا لخالد فقال عندي والله من يكفيكم وانا اعلم انك ستلقاني بما اكره ولكني لا ادع على حال نصحك فقال المنصور قل فلست ارد عليك قال يا امير المؤمنين ما ترميها بمنزل خالد فقال المنصور ويحك وتراه يصلح لنا بعد ما آتيناه اليه قلت نعم يا امير المؤمنين وانا زعيمه بذلك والضامن عليه فتبسم المنصور وقال صدقت والله ما لها غيره فليحضر غدا فأحضر فصنع له عن ¹⁵ الثلاث المائة الالف الدرهم الباقية عليه وعقد له قال يحيى فنمر والله بالزاجر واللواء بين يدي فلما رآني قال انا هاهنا أنتظرك منذ غدوة قال فتبسمت اليه فقلت أمض فمضى معي ودفعت اليه الخمسة الآلاف الدرهم *

¹ Tabari, Athir: CI. امعنى.

مساوى الفأل

قال اسحاق بن ابراهيم الموصلى حضرت مجلس المامون فقلت يا امير المؤمنين
الا احذنتك عن الفضل بن يحيى قال بلى فقلت دخلت دار الرشيد واذا
الفضل بن يحيى واسماعيل بن صبيح وعبد الملك بن صالح فى بعض تلك
الأروقة يتحدثون فلما بصر بى الفضل أومأ الى وقال يا اسحاق انتظرناك^٥
منذ الغداة لتساعد على ما نحن فيه من المذاكرة فقلت يا سيدي انا السكيت
اذا اجريت الحجاد وفاز السابق والمصلى فقال هيات عندها مدحت نفسك
ولما تكذب فلما فرغ عبد الملك من حديثه قال الفضل ان لفس حديثا
سمعت من الخليل بن احمد فهل عند واحد منكم له ذكر فسكت القوم فقلت
يا سيدي ما نعرف له حديثا الا حديث خطبته بعكاظ قال ذاك شئ قد^{١٥}
فهمته العامة واختبرته لخاصة ثم اطرق ساعة فقلنا ان رأيت ان تحدثنا فقال
حدثنى الخليل بن احمد ان قيصر ملك الروم بعث الى قس بن ساعدة
اسقف نجران وكان حكيما طيبا بليغا فى منطقته فلما دخل عليه ومثل بين
يديه حمد الله واثنى عليه فامره بالجلوس فجلس فرحب به وادنى مجلسه وقال
ما زلت مشتاقا اليك معما احببت من مناظرتك فى الطب فكان أول ما^{١٥}
سأله عن الشراب لعجبه به فقال ائى الاشربة افضل عاقبة فى البدن قال
ما صفا فى العين واشتد على اللسان وطابت رائحته فى الانف من شراب
الكرم قال فما تقول فى مطبوخه قال مرعى ولا كالسعديان قال فما تقول
فى نبيذ الزبيب قال ميت احبى وفيه بعض المتعة^٣ وما يكاد يقوى شئ بعد

المنفعة Iqd III 309 المنفعة L: C^٣ من C^٢ . ومعها اسماعيل C^١

الموت قال فما تقول في بيذ العسل قال نعم شراب الشيخ للإبردة^١ والمعدة
 الفاسدة قال فما تقول في أنبذة التمر قال أوساخ يطيب مذاقها في اللهوات
 وتسوء عاقبتها في البدن وتولد الارواح في البطن لرقتها قال فمن اى شى
 يكون الثمل الذى يذهب الغم ويطيب النفس قال زعموا ان العقل تصعده
 سورة^٢ الشراب الى الدماغ الذى هو اصله بقوة الروح الذى جعل فيه فاذا
 صعدت السورة الى الدماغ الذى هو اصله فاحتوت عليه حتى تغشاها حجب^٣
 العقل عن منافعه فاحتجب البصر بغير عى والسمع بغير صم واللسان بغير
 خرس والدليل على ذلك ان السكران لا يرى فى نومه شيئاً ولا نصيبه
 جنابة فلا يزال العقل كذلك مخجياً حتى تفكّه الطبيعة من إيسار السكر إما
 بقوة فيعجل وإما بضعف فيبطئ قال فمن اى شى الخمار من بعد صحو^٤
 السكران قال من إعياء الطبيعة عن مجاهدة السورة فى افتكاك العقل
 وتخلصه حتى يردّها النوم الى هدوء وما اشبهه قال الصرّف افضل ام الممزوج
 قال الصرّف سلطان جائر والجائر مستفسد مذموم والممزوج سلطان
 عادل والعادل مستصلح محمود قال فصيف لى الاطعمة قال الاطعمة
 كثيرة مختلفة وجملتها ما أترك به الإمساك عن غاية الاكثار فان ذلك من
 افضل ما بلوناه من الادوية ورأس ما نامر به من الحمية قال له عن حملت^٥
 الحكمة قال عن عدة من الفلاسفة قال فما افضل الحكمة قال معرفة المرء
 بقدره قال فما تقول فى الحلم قال حلم الانسان ماء وجهه قال فما تقول فى

^١ CL: Iqd III 310, 1. ذى البردة.

^٢ C غواقيط.

^٣ C ins. بمن.

^٤ om. C (homoiotel.).

^٥ L: حجب. C حجب.

^٦ conjectura: L.

C om. عابا من.

^٧ بعد نخصه C.

^٨ فى C.

^٩ نامرت C.

^{١٠} L: C حملت.

المال وفضله قال افضل المال ما أُعطي منه الحق قال فما افضل العطيّة قال
ان يعطى قبل السؤال قال فاخبرني عما بلوت من الزمان وتصرّفه ورأيت
من اخلاق اهله قال بلونا الزمان فوجدناه صاحبا بخون صاحبه ولا يعتب
من عاتبه ووجدنا الانسان صورةً من صُور الحيوان يتفاضلون بالعقول
ووجدنا الاحساب ليست بالآباء والامهات ولكنها هي اخلاق محمودة وفي⁵
ذلك يقول او قال اقول

لَقَدْ حَلَبْتُ الزَّمانَ أَشْطَرَهُ	ثُمَّ مَحَضْتُ الصَّرِيحَ مِنْ حَلَبِ
فَلَمْ أَرِ الْفَضْلَ وَالْمَعَالِي فِي	قَوْلِ الْفَتَى إِنِّي مِنَ الْعَرَبِ
حَتَّى نَرَى سَامِيًا إِلَى خُلُقِ	يَذُودُ مَحْمُودُهُ عَنِ النَّسَبِ
مَا يَنْفَعُ الْمَرْءَ فِي فُكَاهَتِهِ	مِنْ عَقْلِ جَدِّ مَضَى وَعَقْلِ أَبِ
مَا الْمَرْءُ إِلَّا ابْنُ نَفْسِهِ فِيهَا	يَعْرِفُ عِنْدَ التَّحْصِيلِ لِلنُّوبِ
حَتَّى إِذَا الْمَرْءُ غَالَ مُهْجَتَهُ	أَلْفَيْتُهُ تَرْبَةً ³ مِنَ الشَّرْبِ

ووجدنا بلغ العظاات النظر الى محل الاموات واحمد البلاغة الصمت
ووجدنا لاهل الحزم حذارا شديدا وبذلك نجو¹ من المكروه والكرم حسن
الاصطبار والعزّ سرعة الانتصار والتجربة طول الاعتبار قال خبرني هل¹⁵
نظرت في النجوم قال ما نظرت فيها الا فيما اردت به الهداية ولم انظر فيما
اردت به الكهانة وقد قلت في النجوم

عِلْمُ النُّجُومِ عَلَى الْعُقُولِ وَبَالُ	وَطِلَابُ شَيْءٍ لَا يُنَالُ خِلَالُ
مَاذَا طِلَابُكَ عِلْمُ شَيْءٍ أُغْلِقَتْ	مِنْ دُونِهِ الْأَفْلاكُ لَيْسَ يُنَالُ

¹ لبيى C.

² LC: forte الدهر.

³ I: قربا C.

⁴ (L: forte نجوا.

هَيْهَاتَ مَا أَحَدٌ بِغَلَامِ قَدْرِهِ يَدْرِي كَيْمَ الْأَرْزَاقِ وَالْأَجَالِ
إِلَّا الَّذِي فَوْقَ السَّمَاءِ مَكَانُهُ فَلَوْجْهِهِ الْإِكْرَامُ وَالْإِجْلَالُ^١

قال فهل نظرت في زجر الطير قال نحن معاشر العرب مُولعون بزجر الطير
قال فما اعجب ما رأيته منه قال شخصت انا وصاحب لي من العرب الى بعض
الملوك فالفيناه يريد غزو قوم كانوا على دين النصرانية فخرج حتى اذا كان
على فراسخ من مدينته امر بضرب فساطيطه واروقته لتتوافي اليه جنوده
وضرب له فسطاط على شاطئ نهر وامر بجبا فضرب لي ولصاحبي فينا
نحن كذلك اذ اقبل طائران اسود وايض وانا وصاحبي نرمقهما حتى اذا
كانا على رأسه رفرفا وشرشرا ثم غابا ثم رجعا ايضا حتى اذا كانا قريبا منه
١٠ طوباه ثم اقبلا نحونا فوقفا ثم رتعا فقال صاحبي ما رأيت كالיום طائرين
اعجب منهما فأيتهما انت مختار فقلت الاسود قال الايض اعجبهما الى فما
تاوتهما قلت الليل والنهار يطويان هذا الرجل في سفره فيموت وتاوت
اختيارك الايض انك تنصرف بيد بيضاء مخفقة من المال فاذا هواقد غضب
فلما جن الليل بعث الينا الملك لنسمر عنده فاذا صاحبي قد اخبره بالخبر
١٥ فسألني فاخبرته وصدقته فغضب وقال هذه حمية منك لاهل دينك فقلت
اما انا فقد صدقتك فامر بحبسي ومضى لوجه فلم يتجاوز الا قليلا حتى مات
فاوصى لي بعشرين ناقة وقال قاتل الله قسسا لقد محضني النصيحة فانصرفت من
سفري ذلك بعدة من الابل وانصرف صاحبي مخفقا من المال قال الملك
وما رأيت ايضا من الزجر اعجب قلت رأيت مرة عند الملك الهمام ابي

^١ L superscr. النذبة عرشه.

^٢ C' الافضال.

^٣ C' توافي.

^٤ C, in L superscr.: L فوقعا.

قابوس وقد خرج عليه خارج من مُصْرٍ يريد ملكه وقد حشد له فبعث الى بعض عماله في توجيه اربعة فارس ووجهني مع الرسول وامرنا بالشدة على ايديهم في جمع الخيل والرجال وكان الرسول شاعراً فبينما نحن نسير اذ سمعنا لنا ظباء اعترض فيها تيس يقدمها وكان ابو قابوس يواعد للقاءه في يوم كذا وكذا فنحن نقول ان كان الملك قد خرج في يوم كذا فهو اليوم في موضع كذا وقد اقبلنا ونحن نقود جيشاً عَمَرَمًا فانشأ الرسول يقول

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي مَا تَقُولُ السَّوَاخِ أَغَادِ بُرْقَابُوسُ أَمْ هُوَ رَاحِ

قال فنظرت الى التيس عند فراغه من هذا البيت قد دخل في مكنسه حتى توارى فيه فدخلني من ذلك ما لم اقدر على ان امسك نفسي حتى استرجعت فقال لي رفيقي ما لك قلت ان صدق الزجر فصاحبك قد ثوى 10 في التراب والتخفت عليه اطباق الثرى قال كيف ذلك قلت وافق فراغك من البيت دخول التيس في مكنسه فاعرض عني فلما اصبحت في اليوم الذي واعدنا للقاءه لم يواف ولم يكن بأوشك من ان اتانا الخبر بهلاكه وقعود ابنه فآكرمه قيصر واحسن جائزته قلنا آيد الله الوزير لقد بلغت ما بلغت باستحقاق ولقد حُرَّتْ قِصَّةُ الرَّهَانِ في كُلِّ مَنْقَبَةٍ فَتَبَسَّمْ وَقَالَ عَزَّ 15 الشَّريْفُ اَدْبُهُ وَاذَا رَسُولُ الرَّشِيدِ قَدْ وَاَفَاهُ فَتَهَضَّ نَحْوُهُ وَتَصَدَّعَ الْجُلُوسُ وَانصرفنا فلما مضى من الليل بعضه اذا انا بطارق قد طرقت بين يديه غلمان على اعناقهم البدر واذا رسول الفضل وقد حمل الى مائة الف درهم وقال الوزير يقرأ عليك السلام ويقول ضجرت باستماع الحديث واوجبت على

١ مصر LC.

٢ غيائه C.

٣ مسكه C.

٤ عند L. ins.

٥ قصة البرهمن L. conf. Lisān al-Arab II 171: C.

بذلك منة وهذه ليلة وتحت في جنب قدرك عندى فخذها ولا تعتد بها
فقلت سبحان الله الذى خلق هذا الرجل وجبله على كرم بذبه من مضى
ومن غير واذا هو قد وجه الى اصحابى الذين كانوا معى بمثل الذى وجه به
الى فيغدوت اليه واردت ان اشكره فقال والله لئن ذهبت تكشف ما ستر
الله لأجفونك فكانما ألتمنى بذلك حجرا فاحتبسنى عنده فطعمت وشربت
ورحمت وقد حملنى على عدة افراس بسرور مذهبة وحجم مذهبة ووجه
معى بعشرة تخوت ثياب وعشر بدر قال فقال المامون ويحك يا اسحاق ثواب
حديثك ضعيف ما امر لك به الفضل وقد امرت لك بمائة الف درهم
فقبضت ذلك وانصرفت * قال وكان محمد بن حازم قال قصيدته التى
١٥ يقول فيها

فيا شامتا مهلا فكم من شماتة تكون لها العقبى إقاصمة الظاهر
فاعزل محمد ولم يكن يرثه الا اخوه وكان بسر من رأى فوجهت اليه جاريته
تعلمه بشدة علته فقدم اخوه ومحمد لىما به فادخل الجارية بيتا فى الدار ووطئها
قبل وفاة اخيه فلما مات حمل المال والأثاث والجارية الى منزله بسر من رأى
١٥ واخذ فى الشراب فانصرف ليلة ثملا فاراد المبيت على سطح الدار فمنع من
ذلك فامتنع فلما صار فى اعلى الدرجة سقط وانقص ظهره فجعلنا نذاكر شعر
اخيه * قيل ووفدت عزة كثير على عبد الملك بن مروان فلما دخلت سلمت
فرد عليها السلام ورحب بها وقال ما اقدمك يا عزة قالت شدة الزمان
وكثرة الالوان واحتباس القطر وقلة المطر قال هل تروين لكثير

١ نداء C ٢ om. L. ٣ وتحتفة C ٤ مائة الف درهم C ٥
٦ الاكوان C ٧ منزل C ٨ ذى C ٩ بكشف C ١٠

وَقَدْ زَعَمَتْ أَنِّي تَغَيَّرْتُ بَعْدَهَا وَمَنْ ذَا الَّذِي يَأْخُذُ لَا يَتَغَيَّرُ
 قَالَتْ لَا أَرَوِي لَهُ هَذَا وَلَكِنِّي أَرَوِي لَهُ قَوْلَهُ^١
 كَأَنِّي أَنَادِي صَخْرَةً حِينَ أُعْرِضْتُ مِنْ الصَّبَةِ لَوْ تَمَشَّى بِهَا الْعَصَمُ زَلَّتْ
 فَقَالَ مَا كُنْتُ لَتَصْبِرِينَ إِلَى حَاجَةٍ^٢ أَوْ تَنْهَبِينَ نَفْسَكَ لِي فَأَرْوِجَكَ مِنْهُ قَالَتْ
 الْأَمْرُ إِلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا كُنْتُ لِأَزْهَدُ^٣ فِي هَذَا الشَّرَفِ الْبَاقِي لِي مَا دَامَتْ^٤
 الدُّنْيَا إِنْ يَكُونُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَلِيٌّ فَعِظْ بِذَلِكَ قَدَرَهَا عِنْدَهُ وَأَمْرُهَا بِمَا لَ
 وَكُنْتُ إِلَى كَثِيرٍ وَهُوَ بِالْكُوفَةِ إِنْ أُرْكَبُ الْبَرِيدَ وَعَجَلُ فَاتِي مُزَوَّجَكَ عَزَّةً فَاتَاهُ
 الْكِتَابُ وَهُوَ مُضْنَى مِنَ الشُّوقِ إِلَيْهَا فَحَرَلَ فَاقْبَلْ نَحْوَهَا فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ
 الطَّرِيقِ إِذَا هُوَ بِغُرَابٍ عَلَى شَجَرَةٍ بَانَةٍ وَإِذَا هُوَ يَنْتَفُ رِيشَهُ وَيَطَايِرُهُ وَكَانَ شَدِيدَ
 الطَّيْرِ فَلَمَّا رَأَاهُ تَطَيَّرَ وَهُمْ بِالْإِنْصِرَافِ ثُمَّ غَلَبَهُ شَوْقُهُ فَمَضَى وَهُوَ مَكْرُوبٌ لَمَّا رَأَى^٥
 حَتَّى أَتَى مَاءً لَبَنِي نَهْدٍ فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ يَسْتَقِي إِلَيْهِ فَنَزَلَ عَنْ رَاحِلَتِهِ وَاسْتَظَلَّ
 بِشَجَرَةٍ هُنَاكَ فَابْصُرَ الْنَهْدِيَّ فَاتَاهُ وَسَأَلَهُ عَنْ اسْمِهِ وَنَسَبِهِ فَانْتَسَبَ فَحَبَّ بِهِ
 فَاخْبَرَهُ عَمَّا رَأَى فِي طَرِيقِهِ فَقَالَ أَمَّا الْغُرَابُ فَغُرْبَةٌ وَأَمَّا الْبَانَةُ فَبَيْنٌ وَأَمَّا نَفْ
 رِيشَهُ فَفَرَقَةٌ فَاسْتَطِيرَ لَذَلِكَ وَمَضَى حَتَّى دَنَا مِنْ دِمَشْقٍ فَإِذَا بِسَجَنَازَةٍ فَاسْتَعْبِرَ
 وَقَالَ اسْأَلِ اللَّهَ خَيْرَ مَا هُوَ كَائِنْ فَسَأَلَ عَنْ الْمَيِّتِ فَإِذَا هِيَ عَزَّةٌ فَخَرَّ مَغْشِيًا^٦
 عَلَيْهِ فَعُرِفَ وَصُبَّ عَلَيْهِ الْمَاءُ فَكَانَ مَجْهُودَهُ إِنْ بَلَغَ الْقَبْرَ فَلَمَّا دُفِنَتْ أَنْكَبَ
 عَلَى الْقَبْرِ وَهُوَ يَقُولُ

سِرَاجُ الدُّجَى صَفَرُ الْحَشَى مُنْتَهَى الْمَنَى كَشَمْسِ النَّحْيِ نَوَامَةٌ حِينَ تُصْبِحُ
 إِذَا مَا مَشَتْ بَيْنَ الْبُيُوتِ تَخَزَلَتْ وَمَالَتْ كَمَا مَالَ النَّزِيفُ الْمُرْتَحُ

١ C add. في قصيدة له غير هذه. ٢ C = Aghani VIII 38: L الشَّيْءُ.
 ٣ C حاجته. ٤ C ازهد. ٥ C يركب. ٦ C ins. قال. ٧ CL: forte ضَمُّهُ.
 ٨ C صريح.

تَعَلَّقْتُ عَزَا وَهَى رُوْدُ شَبَابِهَا
أَقْرُ وَنَضْوَى وَأَقْفُ عِنْدَ رَمْسِهَا
فَهَلَا فِدَاكَ الْمَوْتُ مَنْ أَنْتَ دُونَهُ
عَلَى أُمِّ بَكْرٍ رَحْمَةً وَمَحَبَّةً
مُنْعَمَةٌ لَوْ يَدْرُجُ الذَّرُّ بَيْنَهَا
وَمَا نَظَرْتُ عَيْنِي إِلَى ذِي بَشَاشَةٍ
عَلَاقَةً حُبِّ كَادَ بِالْقَلْبِ يَرْجُحُ
عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ وَالْعَيْنُ تَسْفَحُ
وَمَنْ هُوَ أَسْوَأُ مِنْكَ ذُلًّا وَأَفْحُ
لَهَا مِنْكَ وَالنَّاسُ يَبُودُ وَيَنْصَحُ
وَبَيْنَ حَوَاشِي بُرْدِهَا كَادَ يَجْرَحُ
مِنَ النَّاسِ إِلَّا أَنْتَ فِي الْعَيْنِ أَمْلَحُ

ثم بكى حتى غشى عليه فافاق وهو يقول

مَا أَغْيَبَ النَّهْدِيُّ لَا دَرَّ دَرُهُ
رَأَيْتُ غُرَابًا سَاقِطًا فَوْقَ بَانَةٍ
فَقَالَ غُرَابٌ اغْتَرَابٌ مِنَ النَّوَى
وَأَزْجَرَهُ لِلطَّيْرِ لَا طَارَ طَائِرُهُ
يُنْتَفِ أَعْلَى رِيْشِهِ وَيُطَايِرُهُ
وَبَانَةٌ بَيْنَ مَنْ حَبِيبٍ تُعَاشِرُهُ

ثم لم يزل باكياً حتى ادركه الموت ولم يرَ ضاحكاً بعدها وقيل فيه من الشعر

تَنَادَى الطَّائِرَانِ بَيْنَ سَلَمَى
فَكَانَ الْبَانُ أَنْ بَانَتْ سَلَمَى
عَلَى غُصْنَيْنِ مِنْ غَرْبٍ وَبَانِ
وَفِي الْغَرْبِ اغْتَرَابٌ غَيْرُ دَانِي

أخذه أبو الشيص فقال

أَسَاقَكَ وَاللَّيْلُ مَلَقَى الْخِرَانِ
أَحْصُ الْجُنَاحَ شَدِيدُ الصِّيَاحِ
وَفِي نَعْبَاتِ الْغُرَابِ اغْتَرَابٌ
غُرَابٌ يَنْوُحُ عَلَى غُصْنِ بَانِ
يَبْكِي بَعَيْنَيْنِ مَا تَدْمَعَانِ
وَفِي الْبَانِ بَيْنَ بَعِيدِ التَّدَانِي

ولآخر

أَقُولُ يَوْمَ تَلَاقِنَا وَقَدْ سَجَعْتُ
حَمَاتَانِ عَلَى غُصْنَيْنِ مِنْ بَانِ

1 C ترجع. 2 CL: L superser. كنت. 3 الدر. 4 درعبد. 5 C وجعل. 6 cf. Wright II³ p. 388 D. 7 وأخذه. 8 الخران. C

الآن أعلم أن الغصن لي غصص والبان بين قريب عاجل داني
فقممت تخفضني أرض وترفعني حتى وثبت وهذا السير إزكاني

ولآخر

أقول وقد صاح ابن داية غدوة بوشك النوى لا أخطأتك الشوايل²
أفي كل يوم رأيي منك روعة بينونة الأحباب عرسك³ فارك⁵
فلا بضت في خضراء ما عشت بيضة وضافت برحبتها عليك المسالك

محاسن الشعر في هذا الفن

لبعضهم

وقالوا عقاب قلت عقيب من النوى دنت بعد شحط منهم ونزوح
وقالوا حمام قلت حم لقاءها وعادت لنا ريح الوصال تفوح¹⁰
وقالوا دم دامت مودة بيننا وطلح فنيلت والمطي طلوح
وقالوا تغنى هدهد فوق أيكه فقلت هدى تغدو بنا وتروح

وحكى عن النعمان بن المنذر أنه خرج يتصيد ومعه عدى بن زيد فمر بأرام
وهي القبور فقال عدى أبيت اللعن اندرى ما تقول هذه الأرم قال لا قال
أنها تقول

15

أيها الركب المخبو ن على الأرض تمرن¹
فكما كنتم فكننا وكما نحن تكونون

قال أعد⁹ فاعاد فرجع كثيراً وترك صيده قال ثم خرج معه خرجة¹⁰ أخرى

¹ اركاني CL. ² شوايل L. ³ عرسك CL. ⁴ L = Aghani

II 18: C المخبون G المخبون in C versus lin. 16, 17 et pag. ٢٦., 3. 4
permutati sunt. ⁵ codd. يهرون. ⁶ Agh.: CL كما قد. ⁷ G: CL Agh. كنا. ⁸ C: L om. و. ⁹ أعد C. ¹⁰ CL: G مرة.

فوقف على آram بظهر¹ الكوفة² فقال إيت الملن اندري ما تقول هذه الآram
قال لا قال فانها³ تقول

رَبِّ رَكِبَ قَدْ أَنَاخُوا عِنْدَنَا
يَشْرِبُونَ الخمرَ بالماءِ الزلالِ
ثُمَّ أَصْحُوا عِصْفَ الدَّهْرِ بِهِمْ
وَكَذَلِكَ الدَّهْرُ حَالًا بَعْدَ حَالٍ

فَانصَرَفَ وَتَرَكَ صِيْدَهُ * عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ حَدَّثْتُ عَنْ معاوية أَنَّهُ سَأَلَ
عُبَيْدَ بْنَ سُرَيْةَ الْجَرَهْمِيَّ عَنْ عَجَبٍ شَيْءٍ رَأَى فَقَالَ نَزَلَتْ بِحُجٍّ مِنْ قُضَاعَةَ فِي
الْجَاهِلِيَّةِ فَأَخْرَجُوا جَنَازَةً لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي عُذْرَةَ فَخَرَجْتُ مَعَهُمْ حَتَّى إِذَا وَارَوْهُ
نَخِيتُ جَانِبًا وَعَيْنَايَ تَذْرِفَانِ ثُمَّ تَمَثَّلْتُ بِأَيَّاتٍ مِنْ شِعْرٍ كُنْتُ رَوَيْتُهَا قَبْلَ
ذَلِكَ الزَّمَانِ

10
 اسْتَقْدِرَ اللَّهُ خَيْرًا وَارْضَيْنَ بِهِ
 وَبَيْنَمَا الْمَرْءُ فِي الْأَحْيَاءِ مُغْبِطٌ
 يَبْكِي الْغَرِيبَ عَلَيْهِ لَيْسَ يَعْرِفُهُ
 حَتَّى كَانَ لَمْ يَكُنْ إِلَّا تَذْكُرُهُ
 فَبَيْنَمَا الْعُسْرُ إِذْ دَارَتْ مِاسِيرُ
 إِذْ صَارَ فِي الرَّسْمِ تَعْنُوهُ الْأَعَاصِيرُ
 وَذُو قَرَابَتِهِ فِي الْحَيِّ مَسْرُورُ
 وَالذَّهْرُ أَيَّتَمَّا حَالِ دَهَارِيرُ

قال والى جانبى رجلٌ يسمع ما اقول فقال اتردى من قائل هذه الايات
قلت لا والله قال والذى يُحَلِّفُ به إِنَّه لَصاحب هذا القبر وهذا ذو قرابته
اسرُّ الناس بموته وانت الغريب تبكى عليه فعجبت مما ذكره فى شعره والذى
صار اليه من قوله كأنه نظر الى نفسه بعد موته* قال ولما بعث ابو بكر
الصديق رضه خالد بن الوليد الى اهل الردة انتهى الى حى من تغلب¹⁰

¹ L. = G. ² CL: G الحيرة. ³ C قال. ⁴ C بظاهر. ⁵ L.G. > قال اعده فاعاده فجع كثيرا (' ins. Agh.: C حولنا = G^p.

⁶ C تجنبت. ⁷ L = kit. al-mu'ammariin ed. Goldziher p. 27; C كَتَذَكَّرَ.
⁸ C قال. ⁹ C ins. المَخْرُومِي. ¹⁰ L = G, Beladhori 111; C ثَعْمَةَ.

فاغار عليهم وقتلهم وكان رجل منهم جالساً على شراب له وهو يغنى
بهذه الايات

أَلَا عَلِيلَانِي قَبْلَ حَيْشِ أَبِي بَكْرٍ لَعَلَّ مَنَايَانَا قَرِيبٌ وَمَا نَدْرِي
فوقف عليه رجل من اصحاب خالد ف ضرب عنقه واذا رأسه في الجفنة التي
كان يشرب منها ولذلك قيل

إِنَّ الْبَلَاءَ مُوَكَّلٌ بِالْمَنْطِقِ
وحدثنا الحسين بن الضحاک قال شهدت الواقی وكان قاعداً في مجلس
كان أول مجلس قعده فكان أول ما تغنى من الغناء في ذلك المجلس صوت
ابراهيم بن المهدي فغنت به شارية جارية ابراهيم
مَا دَرَى الْحَامِلُونَ يَوْمَ اسْتَقَلُّوا نَعْشَةً لِلنَّوَاءِ أَمْ لِيَلْقَاءِ
فَلْتَقُلْ فِيكَ بَاكِاتٌ كَمَا شِئْنَ صَبَاحًا وَعِنْدَ كُلِّ مَسَاءٍ
قال فبكى والله وبكىنا حتى شغلنا البكاء عن جميع ما كنا فيه ثم اندفع بعض
المغنين فغنى

وَدِعْ هُرَيْرَةَ إِنَّ الرِّكْبَ مُرْتَحِلٌ وَهَلْ تُطِيقُ وَدَاعًا أَبْهَى الرَّجُلُ
قال فازداد والله في البكاء ثم قال اسمعت كالיום قط تعزية بأب ونعى نفس
ثم ارفض ذلك المجلس * وحدثنا ابن المكي عن ابيه قال قال محمد الامين
في آخر ايامه يا مكي والله أحب ان اقعد يوماً قبل ان يحال بيننا وبين ما
نريد فقلت يا امير المؤمنين افعل ذلك فقال اغد على في غد قال فانصرفت
وغدا على رسوله في السحر فجمت اليه وهو في صحن داره وعليه جبة وشي

¹ conf. p. 211 lin. 18; proverbium sec. Askari, Gamharat al-amtal (Bombay 1309) p. 55. ² يغنى به ³ L, cf. Aghani XIV 109: يميني ⁴ يغنى ⁵ سارية.

مُذهبة تَأْتَلِقُ وعِمامةٌ مِثْلُهَا ما رَأَيْتُ لاحِدَ قَطٍّ مِثْلَ ذَلِكَ وَتَحْنَهُ كَرْسَى مِنْ
 ذَهَبٍ مَرَصِعٍ بِالْجَوْهَرِ فِدْعَا بِكَرْسَى فُجِلْسَتْ عَلَيْهِ عَنِ يَسَارِهِ ثُمَّ قَالَ لِلْخَادِمِ
 عَلَى رَأْسِهِ أَدْعِ لِي فُلَانَةً وَفُلَانَةً حَتَّى عَدَّ أَرْبَعَ جَوَارٍ مَا مِنْهُنَّ جَارِيَةٌ إِلَّا وَأَنَا
 اعْرِفُ حَذَقُهَا وَجُودَةَ غِنَايَها فَخَرَجْنَ وَجَلَسْنَ عَنِ يَمِينِهِ ثُمَّ قَالَ يَا غُلَامُ عَلَى
 بَرَطِلٍ فَأَتَى بَرَطِلٌ وَقَدَحَ بَلُورٍ مَكْلَلٍ بِالْجَوْهَرِ فَالْتَفَتَ إِلَى الَّتِي تَلِيهِ فَقَالَ لَهَا
 غَنَى فُضِرْتُ ضَرْبًا حَسَنًا وَتَغَنَّتْ بِشَعْرِ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ
 هُمُ قَتَلُوهُ كَيْ يَكُونُوا مَكَانَهُ كَمَا قَتَلْتَ كِسْرَى بِلَيْلٍ مَرَارِيهِ
 بَنِي هَاشِمٍ رُدُّوا سِلَاحَ أَخِيكُمْ وَلَا تُنْهَبُوهُ لَا تَحِلَّ مِنْهُ

قَالَ فَرَمَى بِالْقَدَحِ فِي وَسْطِ الدَّارِ ثُمَّ قَالَ لَعْنِكَ اللَّهُ مَا هَذَا قَالَتْ لَا وَاللَّهِ يَا
 سَيِّدِي مَا جَاءَ عَلَى لِسَانِي غَيْرَ هَذَا ثُمَّ التَفَتَ إِلَى الْغُلَامِ فَقَالَ أَسْقِنِي فَاتَاهُ بِقَدَحٍ
 16 مِثْلَ الْأَوَّلِ وَقَالَ لِلْآخِرَى غَنَى فُغِنْتَ مَا قِيلَ فِي كَلِيبٍ وَأَتَلَّ

كَلِيبٌ لَعَمْرِي كَانَ أَكْثَرَ نَاصِرًا وَأَيْسَرَ ذَنْبًا مِنْكَ ضَرَجَ بِالْدَمِّ
 فَرَمَى بِالْقَدَحِ فِي صَحْنِ الدَّارِ وَكَسَرَهُ ثُمَّ قَالَ يَا غُلَامُ عَلَى بَرَطِلٍ وَقَالَ لِلثَّلَاثَةِ
 غَنَى فُغِنْتَ

15 أَتَقْتُلُ عَمْرًا لَا أَبَا لَكَ شَارِدًا وَتَزْعُمُ بَعْدَ الْقَتْلِ أَنَّكَ هَارِبٌ
 فَلَوْ كُنْتَ بِالْأَفْطَارِ مَا فُتَّ ضَرْبِي وَكَيْفَ تَفُوتُ الْحَيْنَ وَالْدَمُّ طَالِبٌ

قَالَ فَرَمَاهَا بِالْقَدَحِ وَقَالَ يَا غُلَامُ عَلَى بَرَطِلٍ وَقَالَ لِلرَّابِعَةِ غَنَى فُغِنْتَ
 كَانَ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْحُجَّونِ إِلَى الصَّفَا أُنَيْسٌ وَلَمْ يَسْمُرْ بِمَكَّةَ سَامِرٌ
 بَلَى نَحْنُ كُنَّا أَهْلَهَا فَأَبَادَنَا صُرُوفُ اللَّيَالِي وَالْمَجْدُودُ الْعَوَائِرُ

1 Aghani IV 176 Mubarrad Kamil II 33 غَدَرْتُ بِمِثْلِ بَكْسَرَى 2 Agh.
 قَابِلًا 73 Hisham 215: Jaqut II 215: CL = 3 C: L مَبَادِرًا 4 CL = 5 ابن اختكم Kamil

قال فالتفت الى وقال قد سمعت هذا امرٌ يريدُه الله جلَّ وعزَّ قال فما مضت
أيامٌ حتَّى رأيت رأسه بين شُرُفَين من شُرُف قصره ⑤

محاسن ترك التطير

روى عن عِكْرِمَةَ قال كُنَّا جُلُوسًا عند ابنِ العَبَّاسِ² وابنِ عمرٍ فمرَّ طائرٌ
يصيح فقال رجل من القوم خير فقال ابنُ العَبَّاسِ² لا خير ولا شرٍّ وانشد⁵
في مثله

مَا فَرَّقَ الْأَحْبَابَ بَعْدَ اللَّهِ إِلَّا الْإِبِلُ
وَالنَّاسُ يَلْحَوْنَ غُرَا بَ الْبَيْنِ لَمَّا جَهِلُوا
وَمَا عَلَى ظَهْرِ غُرَا بَ الْبَيْنِ تَطْوَى الرَّحْلُ
وَلَا إِذَا صَاحَ غُرَا بَ فِي الدِّيَارِ احْتَمَلُوا
وَمَا غُرَابُ الْبَيْنِ إِلَّا لَأَنَاقَةٍ أَوْ جَمَلٍ

10

ولآخر

أَتَرْحَلُ عَمَّنْ أَنْتَ صَبٌّ بِمِثْلِهِ
أَتِمُّ فَغُرَابُ الْبَيْنِ غَيْرُ مَفْرُقٍ
وَتَلْحَى غُرَابُ الْبَيْنِ إِنَّكَ ذُو ظِلْمٍ
وَلَا نَازِلُ إِلَّا عَلَى أَفْضَلِ الْحَكَمِ

15

آخر

غَلَطَ الَّذِينَ رَأَوْهُمْ بِجَهَالَةٍ
مَا الذَّنْبُ إِلَّا لِلْجَمَالِ فَإِنَّهَا
يَلْحَوْنَ كُلُّهُمْ غُرَابًا يَنْعَقُ
مِمَّا يُشْتَتُّ جَمْعُهُمْ وَيَفْرُقُ⁶
إِنَّ الْغُرَابَ يَمْنَهُ يَدْنِي النَّوَى
وَتُشْتَتُّ الشَّمْلُ الْجَمِيعَ الْأَيْتُ

ولا ياتلى CL: G. ③ نُظِّلُمْ CL: G. ② عباس CL. ① لا أيام CL: L. ⑤ انشد على الفصل بحكم. ⑥ نفرق U.

محاسن الموعظ

قال وحكى عن الاوزاعي^١ قال بعث الى المنصور فقال لم تبطن عنا قلت
وما تريد منا قال لاخذ عنكم واقتبس منكم فقلت له مهلاً فان عروة بن
رؤيم اخبرني ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال من جاءته موعظة من ربه قبلها شكر الله
له ذلك ومن جاءته فلم يقبلها كانت حجة عليه يوم القيامة مهلاً فان مثلك^٥
لا ينبغي له ان ينام انما جعلت الانبياء رعاة لعلمهم بالرعية يجبرون الكسير
ويسمنون الهزيلة ويردون الضالة فكيف من يسفك دماء المسلمين وياخذ
اموالهم اُعبدك بالله ان تقول ان قرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم تدعوك الى
الجنة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت في يده جريدة يستاك بها فضرب بها قرن
١٠ اعرابي فنزل عليه جبريل عم فقال يا محمد ان الله تبارك وتعالى لم يبعث
جباراً مؤيساً مقنطاً تكسر قرون امثك التي الجريدة عن يدك فدعا الاعرابي
الى القصاص من نفسه فكيف بمن يسفك دماء المسلمين ان الله عز وجل اوحى
الى من هو خير منك الى داود عم يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم
بين الناس بالحق واوحى اليه يا داود اذا اناك الخصمان فلا يكونن لاحدهما على
١٥ صاحبه الفضل فامحوك من ديوان نبوتي اعلم ان ثوباً من ثياب اهل النار
لو علق بين السماء والارض لامت اهل الارض من تن ربحه فكيف بمن تقمصه
ولو ان حلقة من سلاسل جهنم وضعت على جبال الدنيا لذابت كما يذوب
الرصاص حتى تنتهي الى الارض السابعة فكيف بمن تقلدها قال ودخل عمرو
بن عبيد على المنصور فقال يا امير المؤمنين ان الله عز وجل يقفك ويسألك^٢

^١ alia recensio Iqd I 288.

^٢ موسيا C.

^٣ C ins. الله.

^٤ cf. Exod. 32. 32; C ins. و.

^٥ C ins. و يسألك.

عن مثقال ذرة من الخير والشر وان الأمة خصاؤك يوم القيامة وان الله جل وعز لا يرضى منك الا بما ترضاه لنفسك الا وانك لا ترضى لنفسك الا بان يعدل عليك وان الله جل وعز لا يرضى منك الا بان تعدل على الرعية يا امير المؤمنين ان وراء بابك نيرانا تتأجج من الجور والله ما يحكم وراء بابك بكتاب الله ولا بسنة نبيه صلعم قال فبكى المنصور فقال سليمان بن مجالد¹ وهو واقف على رأس المنصور يا عمرو قد شققت² على امير المؤمنين فقال عمرو يا امير المؤمنين من هذا قال اخوك سليهان بن مجالد قال عمرو ويلك يا سليمان ان امير المؤمنين يموت وان كل ما تراه ينفذ³ وانك جيفة غدا بالفناء لا ينفعك الا عمل صالح قدمته وقرب هذا الجدار انفع لامير المؤمنين من قربك اذ كنت تطوى عنه النصيحة وتنهى من ينصحه يا امير المؤمنين ان¹⁰ هؤلاء اتخذوك سلما الى شهواتهم قال المنصور فأصنع ما ذا ادع الى اصحابك اولهم قال ادعهم انت بعمل صالح تُحدثه ومربها الخناق فليرفع عن اعناق الناس واستعمل في اليوم الواحد عمالا كلما رابك منهم ريب او انكرت على رجل عزلته ووليت غيره فوالله لمن لم تقبل منهم الا العدل ليتقربن⁴ به اليك من لانيّة له فيه * وحدث محمد بن عبد الله قال قال المنصور لجعفر¹⁵ بن حنظلة البهرائي عطني قال فقلت يا امير المؤمنين ادركت عمر بن عبد العزيز سنتين لم يتخذ مالا ولم ينشئ عينا ولم يستخرج ارضا ولم يضع لينة على لينة ولا اخصى كم من ولده تحمل الحملات وحمل على الخيل وولى هشام بن عبد الملك ثمانى عشرة سنة ما منها سنة الا وهو ينشئ فيها عيوناً ويتخذ

¹ C ubique. مخالد.

² C: L. شقق.

³ C ينفذ.

⁴ C BA.

⁵ C ليتقربن.

فيها أموالا ويقطع تولده الفطاع ولا اعرف اليوم من ولده رجلا يشيع فقال
 والله لقد وعظت واحسنت قال جعفر ففرحت ان تجعت عِظتي في امير
 المؤمنين قال فاطرت ساعة ثم قال يا غلام ادع لي سليمان بن مجالد فدعاه
 فقال يا سليمان علق اصحاب قيليا بأرجلهم حتى يؤدوا ما عليهم^٢ وكان قد
 جعلها لصالح ابنه فعلمت ان عِظتي لم تنفع قليلا ولا كثيرا* وحدث
 محمد بن عبد الله الخراساني قال حدثني الفضل الضبي قال سمعت المسيب
 بن زهير يقول بينا المنصور يطوف بالبيت وانا قد امه واذا رجل مستلم الركن
 فقلت له نخ فقد جاء امير المؤمنين كرتين^٤ او ثلاثا فلم يبرح حتى رمقه المنصور
 وسمعه وهو يقول اللهم اني اشكو اليك ظهور الجور والبغى والفساد في
 الارض وما يحول بين المرء وقلبه من الطمع فلما سمعه قال لي يا مسيب علي^{١٠}
 بالرجل فقلت له اما اذ قد ابتليت بك فأجب قال حتى اتم طوافي فلما اتم
 طوافه قلت له اجب الآن فقد فرغت من طوافك قال حتى اصلي ركعتين
 قلت نعم فصل فصل ركعتين ثم ادخلته على المنصور فلما رآه قال السلام عليك
 يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته قال وعليك السلام ما هذا الكلام الذي
 سمعتك تلفظ به آنفا عند الركن قال اوسمته يا امير المؤمنين قال نعم قال^{١٥}
 هو ذاك الست ابن عم رسول الله صلعم الست الخليفة ما بقيت غاية الا وقد
 بلغتني اتطمع ان تنال ما عند الله جل وعز بما انت فيه قال وفيما انا قال
 اخبرني بما لا تقدر ان تدفعه قال وما هو قال عمدت الى الطين فاوقدت
 عليه فصيرت منه الأجر ثم عمدت الى الرمل واوقدت عليه فصيرت منه

^١ من خراج. ^٢ قيسية. ^٣ م. J. de Goeje proposuit. ^٤ قيليا C. قيليا L.

^٥ امير المؤمنين. ^٦ C. ins. ^٧ C. 131. ^٨ مرتين C. ^٩ تعمل C.

^{١٠} تقول C.

الجص وصيرت بعضه فوق^١ بعض فبنيت لك منها الحصون المشيدة والقصور
 العالية ثم غلقت عليها ابواب الحديد فاحتجبت عن الناس اجمعين ثم
 اعدت على الابواب اقواما عبدوك من دون الله فلما قال له ذلك استوى
 جالسا ثم قال انا قال نعم انت اما سمعت الله جل ذكره يقول اتخذوا اَحْبَارَهُمْ
 وَرُهَبَانَهُمْ اَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا صَلَّوْا لَهُمْ وَلَا صَامُوا وَلَكِنَّهُمْ امْرُؤُهُمْ فَاَطَاعُوهُ^٥
 فِي كُلِّ مَا ارَادُوا وَلَمْ يَخَالَفُوهُمْ فَكَانَتْ تِلْكَ رُبُوبِيَّتُهُمْ ثُمَّ اتَّخَذَتْ بَطَانَةُ يَسِيرَةٍ
 وَقَالَتْ لَا يَدْخُلُ عَلَيَّ إِلَّا فُلَانٌ وَفُلَانٌ وَفُلَانٌ فَرَفَعَ أُولَئِكَ إِلَيْكَ مِنْ أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ
 مَا هَانَ عَلَيْهِمْ وَخَفَّ عَلَيْكَ فَإِذَا جَاءَ الْمَظْلُومُ إِلَى الْبَابِ لَمْ يَصِلْ إِلَيْكَ فَصَارَ
 إِلَى بَعْضٍ مِنْ يَصِلُ إِلَيْكَ فَقَالَ أَرْفَعُ قِصَّتِي هَذِهِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ نَعَمْ
 فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ يَتَظَلَّمُ مِنْ بَعْضٍ مِنْ يَصِلُ إِلَيْكَ فَارْسَلْ إِلَيْهِ الظَّالِمَ^{١٠}
 الَّذِي ظَلَمَ صَاحِبَ الْقِصَّةِ وَاللَّهُ لَنْ رَفَعْتَ قِصَّةَ فُلَانٍ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لَا رَفْعَ
 قِصَّةَ فُلَانٍ الَّذِي ظَلَمْتَهُ فِي كَذَا وَكَذَا فَاَمْسِكِ الْقِصَّةَ وَلَمْ يَرْفَعْهَا فَعِنْدَ
 ذَلِكَ اقْتَطَعَتْ حَقُوقُ النَّاسِ دُونَكَ وَأَنْتِ مُحْصُورَةٌ فِي قَصْرِكَ تَنْظُرُ أَنْتِ
 فِي شَيْءٍ أَوْ عَلَى شَيْءٍ وَالنَّاسُ وَرَاءَ بَابِكَ يُقْتَلُونَ وَيُزَكَّلُونَ وَاللَّهُ لَقَدْ دَفَعْتُ إِلَى
 جَزِيرَةٍ مِنْ جَزَائِرِ الْحَجَرِ وَإِذَا مَلَكَ تِلْكَ الْبِلَادَ مُشْرِكٌ وَصْنَمُهُ فِي كُمَةٍ وَتُسَمَّى^{١٥}
 الْبِلَادُ الصِّينَ فَرَأَيْتُهُ ذَاتَ يَوْمٍ وَهُوَ يَبْكِي فِي مَجْلِسِهِ فَقَامَ إِلَيْهِ وَجَدَهُ مُلْكَةً
 فَقَالُوا مَا يَبْكِيكَ إِيَّاهُ اللَّهُ مُلْكُكَ وَاعَزَّكَ إِيَّاهُ الْمَلِكُ أَلَيْسَ قَدْ مَكَّنَ اللَّهُ لَكَ
 الْيُسْرَى قَدْ مَهَّدَ اللَّهُ لَكَ قَالَ أَبْكِي لِصَنِيعِهِ قَدْ اعْتَرَانِي إِخَافٌ أَنْ لَا أَسْمَعَ صَوْتَ
 مَظْلُومٍ وَصَارَخَ بِالْبَابِ أَلَا وَقَدْ آلَيْتُ عَلَيْكُمْ أَنْ لَا يَرْكَبَ مِنْكُمْ الْفِيلَ وَلَا يَلْبَسَ

^١ بحى C.

^٢ L: C. الاموان.

^٣ C. in L. superscr.: L. اهل.

ثوباً احمر الا مظلوم حتى اعرفه قال فلقد والله رأيته يركب بالغداة والعشي^١
يتصفح الوجوه هل يرى مظلوماً فينصفه فهذا لا يعرف الله جل وعز ولا
يريد بذلك رفعة عند الله جل وعز ولا زلفى لديه ولا رجاء ثواب ولا مخافة
عقاب ولكن شفقة على ملكه وخوفاً من ان ينتشر عليه امره فيخاف ان
يذهب ملكه وهو مشرك يفعل هذا ويتفقد من نفسه ورعيته وانت ابن عم^٢
رسول الله صلعم وكنت اولي بهذا الفعل من ذلك المشرك قال صدقت قد
عرفت الذي قلت وفهمت ما وصفت والامر على ما ذكرت ولكن كيف
اصنع وقد بليت بامر الأمة ودعوت الفقهاء فلاناً وفلاناً على ان أستعين
بهم على ما انا فيه فهربوا مني قال انهم لم يهربوا منك ولكن لم يعلموا انك
تريدهم للعمل بالحق وكان العمل معك ومعونتك اوجب عليهم من الصلوة^٣
والصيام والحج والتوافل ولكنهم هربوا خوفاً على أبدانهم من عذاب الله
وذلك انهم تخوفوا ان تحملهم على مثل رأيك قال المنصور فهذا عيسى
* بن علي الضامن على أنك إن اتيتني بهم اطلقت ايديهم في انصاف الناس
ولا اخالف امرهم فقال الرجل أكذا^٤ يا عيسى انت الضامن على ما قال
الخليفة قال نعم قال الله حتى قالها ثلاثاً قال واطيقت الصلوة فافترقنا^٥
فلما صلينا طلب الرجل فلم يوجد فكانوا يرون انه الخضر عم او
ملك أرسل اليه * وحكى عن الحاج قال حججت فنزلت ضريبة فاذا اعرابي
قد كور عمامته على رأسه وتنكب قوسه وصعد المنبر فحمد الله واثني عليه
ثم قال ايها الناس انما الدنيا دار ممر والآخرة دار مقر فخذوا من ممركم

^١ بالغداة يركب و بالعشي C.

^٢ om. C.

^٣ كذا C.

^٤ قل الاصمعي CL: G Jaqut III 472

فاتباعوا دنياء بدنيهم ورضاك بسخط ربهم خافوك في الله ولم يخافوا الله فيك
 حرب للآخرة سلم للدنيا فلا تأتمنهم^١ على ما أتمنك^٢ الله جل وعز فانهم
 لا يأمنون الامانة تضيقاً وللأمة خسفاً وعسفاً وانت مسؤول محاسب على ما
 اجترحت فلا تصلح دنياهم بفساد آخرتك فان اعظم الناس غبناً بائع آخرته
 بدنيا غيره فقال سليمان يا اعرابي ان لسانك لأقطع من سيفك قال اجل
 يا امير المؤمنين هو لك لا عليك فقال له هل لك حاجة في ذات نفسك
 قال لا حاجة لي في شئ خاص دون عام* وعن ابي بكر الهذلي قال بعث
 عمر بن هبيرة الى الحسن البصري وابن سيرين والشعبي فقدموا عليه وهو
 بواسط وكان رجلاً يحب حسن السيرة ويسمع من الفقهاء فلما دخلوا عليه
 ١٠ الطنهم وامر لهم بنزل وحسن ضيافة فاقاموا على بابه شهراً فعدا عليهم
 حسن بن هبيرة ذات يوم فقال ان الامير داخل عليكم فجاء يتوكأ على
 عكاز له حتى دخل فسلم ثم قال ان يزيد بن عبد الملك عبد من عبيد الله اخذ
 عهدهم واعطاهم عهده كي يسمعوا له ويطيعوا وانه يأبى منه كتب اعرف
 في تنفيذها الهلكة فان اطعته عصيت الله فما ذا تأمرون فقال الحسن يا ابن
 ١٥ سيرين اجب الامير فسكت فقال للشعبي اجب الامير فتكلم بكلام هيبه
 فقال يا ابا سعيد ما تقول فقال اما اذ سألتني فانه يحق علي أن اُجيبك إن
 الله جل وعز مانعك من يزيد ولن يمنعك يزيد من الله وانه يوشك ان
 ينزل بك ملك من السماء فيستنزلك من سريرك وسعة قصورك الى باحة
 دارك ثم يخرجك من باحة دارك الى ضيق قبرك ثم لا يوسع عليك الا عملك

^١ L تأتمنهم C تأتمنهم.

^٢ L اتمنك C اتمنك.

^٣ C: L حسن.

يا ابن هبيرة أتى انهاك عن الله جلّ وعزّ فأتنا جعل الله جلّ وعزّ السلطان
 ناصراً لعباده ودينه فلا تُركبوا عباد الله سلطان الله فتذلّوهم فانه لا طاعة
 لمخلوق في معصية الخالق يا ابن هبيرة لا تأمن ان ينظر الله جلّ وعزّ اليك
 عند اقبح ما تعمل في طاعته نظرة ممّت فيغلق عنك باب الرحمة يا ابن
 هبيرة أتى قد ادركت اناساً من صدور هذه الامة كانوا فيما احلّ الله لهم ازهد^٥
 منكم فيها حرّم الله عليكم وكانوا لحسناتهم ان لا تُقبل اخوف منكم لسيئاتهم
 ان لا تغفروا وكانوا لثواب الآخرة ابصر منكم لمتاع الدنيا بأعينكم وكانوا على
 الدنيا وهي عليهم مُقبلة امدّ إيدباراً من اقبالكم عليها وهي عنكم مدبرة يا عمر
 انى اخوفك مقاماً خوّفك الله جلّ وعزّ من نفسه فقال ذلك أن خاف
 مقامى وخاف وعيدى يا عمران تكن مع الله على يزيد يكفك الله بأقننه^{١٥}
 وان تكن مع يزيد على الله يكلك^٢ اليه قال فبكى ابن هبيرة وقام في
 عبرته وانصرف وارسل اليهم من الغد بجوائزهم واعطى الحسن اربعة آلاف
 درهم وابن سيرين والشعبيّ الفين الفين فخرج الشعبيّ الى المسجد وقال من
 قدر منكم ان يؤثّر الله جلّ وعزّ على خلقه فليفعل فان ابن هبيرة ارسل الى
 والى الحسن وابن سيرين فسلّنا عن امر والله ما علم الحسن شيئاً جهلته ولا^{١٥}
 علمت شيئاً جهله ابن سيرين ولكنّا اردنا وجه ابن هبيرة فاقصانا الله جلّ
 وعزّ وقصّر بنا واراد الحسن وجه الله فجهّاه تبارك اسمه وزاده * وعن المدائني
 عن عليّ بن حرب قال قال الشعبيّ جمعنا عمر بن هبيرة برأسه وفيما
 الحسن البصريّ فقال انا وليّ هذه الرعيّة وربّما كان منى الشى الذى لا ارضاه

^١ بمعصيته. ^٢ (C om. a) وعيد يا عمر (usque ad وعيد).

^٣ فحمّاه C فحمّاه L. ^٤ بد. C ins. ^٥ يكلك C.

وامور ترد على من رأى امير المؤمنين اكره امضاءها وإنفاذها فقال الشعبي
لا عليك ايها الامير انما الوالى والد يخطئ ويصيب وما يرد عليك من رأى
امير المؤمنين فان استطعت ان تردّه فأردده وإلا فلا ضمير عليك فقال
ما تقول يا ابا سعيد فقال الحسن قال رسول الله صلعم من استرعاه الله جل
وعز رعية فلم يخطئ من ورأها بالنصيحة حرم الله عليه الجنة وأما رأى امير
المؤمنين فاذا ورد عليك فأعرضه على كتاب الله وان وافقه فأمنه وان
خالفه فأردده فان الله جل وعز يمنك من يزيد ولن يمنك يزيد من الله ثم
اقبل الحسن على الشعبي فقال ويلك يا شعبي يقول الناس ان الشعبي فقيه
اهل الكوفة فدخل على جبار من الجبابرة فيزين له العصية فقال والله يا ابا
سعيد لقد قلت وانا اعلم ما فيه قال ذلك اؤكد للحجة عليك وابعد لك من
العدو قيل ووجد في كتب بزرجمهر صحيفة فيها ان حاجة الله جل وعز
الى عباده ان يعرفوه فمن عرفه لم يعصه طرفة عين كيف البقاء بعد الفناء
كيف يأسى المرء على ما فاتته والموت يطلبه فقال كسرى لم يكن من حق
عليه ان يقتل وانا نادى على ذلك قيل وحضرت الوفاة رجلاً من
حكماء فارس ف قيل له كيف حالك فقال كيف يكون حال من يريد سفراً
بعيدا بغير زاد ويقدم على ملك عادل بغير حجة ويسكن قبرا موحشا
بغير انيس ٥

مساوى المواعظ

قال لما مات عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز جزع عليه عمر جزعا
شديدا فقال ذات يوم لمن حضره هل من منشد شعرا أتعزى به أو واعظا

^١ C: L. فنزله.

^٢ C. علمه. in L. deletum.

يُخَفِّفُ عَنِّي فَاتَعَزَّيْ وَأَتَسَلَّى فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كُلُّ خَلِيلٍ مُفَارِقُ خَلِيلِهِ بَأَنَّ مَيُوتَ أَوْ بَأَنَّ يَذْهَبُ إِلَى مَكَانٍ فَتَبَسَّمَ عَمْرُ رَحَهُ ثُمَّ قَالَ وَيَحْكَ مَصِيبَتِي فَيْكَ زَادَتْنِي مُصِيبَةٌ * قِيلَ وَاصْبِ الْحُجَّاجَ بِمُصِيبَةٍ وَعِنْدَهُ رَسُولُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ فَقَالَ لَيْتَ أَنِّي وَجَدْتُ إِنْسَانًا يُخَفِّفُ عَنِّي مُصِيبَتِي فَقَالَ رَجُلٌ مِمَّنْ حَضَرَ أَقُولُ قَالَ قُلْ فَقَالَ كُلُّ إِنْسَانٍ يَفَارِقُ صَاحِبَهُ مَيُوتٌ⁵ أَوْ يَصْلُبُ أَوْ يَقَعُ مِنْ فَوْقِ الْبَيْتِ أَوْ يَقَعُ الْبَيْتُ عَلَيْهِ أَوْ يَسْقُطُ فِي بَرٍّ أَوْ يُغْشَى عَلَيْهِ أَوْ يَكُونُ شَيْءٌ لَا يَعْرِفُهُ فَضَحَكَ الْحُجَّاجُ وَقَالَ مُصِيبَتِي فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ اعْظُمَ حَيْثُ وَجَّهَ بِمِثْلِكَ رَسُولًا⁶

محاسن ما قيل في المراثي

قال أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي³ أحسن مناطق الشعر المراثي والبكاء¹⁰ على الشيب وكان بنو مروان لا يقبلون الشاعر إلا أن يكون راوية للمراثي ويقولون إن فيها ذكر معالي الأمور * وقيل لأبي عبيدة ما أجود الشعر فقال النمط الأوسط يعني المراثي * قال وسألت أعرابياً ما أجود الشعر عندكم قال ما رثينا به آبائنا وأولادنا وذلك أننا نقولها وأكبادنا تحترق * قيل وقال المأمون لبعض جلسائه ما أحسن ما قيل في المراثي فقال قوله¹⁵ فَيَّ لَمْ تُكْذِبْ مَوْتَهُ نَادِبَاتُهُ بِمَا قُلْنَ فِيهِ لَا وَلَا الْمَادِحُ الْمَطْرَى فَيَّ لَمْ يَزَلْ مُذْ شَدَّ عَقْدَ إِزَارِهِ مُشِيدُ الْمَعَالِي أَوْ مُقِيمًا عَلَى نَعْرِ

قال الأصمعي قدم علينا أعرابي فاقام عندنا أياماً ثم رجع إلى البادية فسأل عن أخوانه وأترابه فأخبر أن الدهر أبادهم وأفناهم فبكى وأنشأ يقول

¹ G: CL. ام.

² G ins. بن يوسف.

³ L: C. التيمي.

⁴ in L superser.: CL. يشيد.

أَلَا يَا مَوْتَ لَمْ أَرْمِكَ بُدًّا أَتَيْتَ فَمَا تَحِيدُ وَلَا تُحَابِي
كَأَنَّكَ قَدْ هَجَمْتَ عَلَى مَشِيبي كَمَا هَجَمَ الْمَشِيبُ عَلَى شَبَابِي

قال أبو العيناء ابن أبي طاهر اشعر الناس في بيتيه حيث يقول
إِذْهَبَا بِي إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ عَقَرٌ إِلَى تَرْبِ قَبْرِهِ فَأَعْقِرَانِي
وَأَنْصَحَا مِنْ دَمِي عَلَيْهِ فَقَدْ كَانِ دَمِي مِنْ نَدَاهُ لَوْ تَعْلَمَانِ

وقال في مثله

إِذَا مَا الْمَنِيَا أَخْطَأْتُكَ وَصَادَفْتُ حَمِيمَكَ فَاعْلَمْ أَنَّهَا سَتَعُودُ
وَإِنْ أَمْرًا يَنْجُو مِنَ النَّارِ بَعْدَمَا تَزُودُ مِنْ أَعْمَالِهَا لَسَعِيدُ
عبد الرحمن بن عيسى بن حماد الهمداني¹ في حمويه² كاتب احمد بن

عبد العزيز¹⁰

حَسَنْتُ لِفَقْدِكَ كَثْرَةَ الْأَحْزَانِ⁵ بَلْ هَانَ بَعْدَكَ نَائِبُ الْحَدَنَانِ
مَا كَانَ حَقُّكَ أَنْ تَصِيرَ إِلَى الْبِلَا وَأَعِيشْ لَوْ لَا قَسْوَةُ الْإِنْسَانِ

وآخر

إِذَا مَا الدَّهْرُ جَرَّ عَلَى أَنَاسٍ كَلَّا كَلِيلَهُ أَنَاخَ بِآخِرِنَا
فَقُلْ لِلشَّامِتِينَ بِنَا أَفِيقُوا سِيلَقِي الشَّامِتُونَ كَمَا لَفِينَا¹⁵

ولعبدة بن الطبيب في قيس بن عاصم

عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ قَيْسَ بْنَ عَاصِمٍ وَرَحْمَتُهُ مَا شَاءَ أَنْ يَتَرَحَّمَا
سَلَامُ أَمْرِي وَلَيْتَهُ مِنْكَ نِعْمَةٌ إِذَا زَارَ عَنْ شَحْطِ بِلَادِكَ سَلَمًا
فَمَا كَانَ قَيْسٌ هَلْكَهُ هَلْكَ وَاحِدٍ وَلَكِنَّهُ بِنْيَانُ قَوْمٍ تَهْدَمَا

¹ الهمداني C.

² coniectura: CL جهوله.

³ L: (حسنت).

⁴ CL بفقدك.

⁵ L: C الاخوان.

⁶ C جئت.

البسّامى يرثى عبيد الله بن سليمان بن وهب

قَدْ انْقَضَى الْعَيْشُ وَمَاتَ الْكَمَالُ وَقَالَ صَرَفُ الدَّهْرِ ابْنَ الرَّجَالِ
هَذَا أَبُو الْقَاسِمِ فِي نَعْشِهِ قَوْمُوا انْظُرُوا كَيْفَ تَزُولُ الْجِبَالُ

وله فيه

لَسْتُ مُسْتَسْقِيًا لِقَبْرِكَ غَيْثًا كَيْفَ يَظْلُمَا وَقَدْ تَضَمَّنَ مَجْرًا
أَنْتَ أَوَّلَى بَأْنٍ تُعْزَى مِنَ النَّاسِ سِ فَقَدْ مَاتَ بَعْدَكَ النَّاسُ طَرًا

مسأوى ما قيل فى المرائى

القاسم بن عبيد الله عند موته

لَا تَأْمَنَنَّ الدَّهْرَ إِنِّى أَمِنْتُهُ فَلَمْ يَبْقَ لى حَالًا وَلَمْ يَرَعْ لى حَقًّا
قَتَلْتُ صَنَادِيدَ الرَّجَالِ فَلَمْ أَدَعْ عَدُوًّا وَلَمْ أَتْرُكْ عَلَى ظَهْرِهَا خَلْقًا
وَأَقْنَيْتُ دَارَ الْمَلِكِ مِنْ كُلِّ بَارِعٍ فَشَتَّتَهُمْ غَرْبًا وَشَرَّدَتْهُمْ شَرْقًا
فَلَمَّا بَلَغْتُ النُّجُومَ عِزًّا وَرَفْعَةً وَصَارَتْ رِقَابُ الْخَلْقِ أَجْمَعِ لى رِقَا
رَمَانِى الرَّدى سَهْمًا فَأَحْمَدَ جَمْرَتِى فَهِيَ أَنَا ذَا فِى حُفْرَتِى مِيتًا الْقَى
وَلَمْ يَغْنِ عَنِّى مَا جَمَعْتُ وَلَمْ أَجِدْ لَدَى قَابِضِ الْأَرْوَاحِ فِى فِعْلِهِ رِفْقًا

ولبعضهم فى القاسم بن عبيد الله

خَرَجْتَ مِنَ الدُّنْيَا ذَمِيمًا إِلَى الْقَبْرِ فَلَا أَحَدٌ يَأْسَى وَلَا عِمْرَةٌ تَجْرَى
وَتَرْتِ رَسُولَ اللَّهِ فِى أَهْلِ بَيْتِهِ فَكَيْفَ رَأَيْتَ اللَّهَ طَالِبَ بِالْوِثْرِ

الجاحظ قال مررت بقبرين مكتوب على احدهما انا ابن سافك الدماء
وعلى الآخر انا ابن ساجن المريح فسألت عنهما فقيل كان احدهما

حَجَّامًا وَالْآخِرَ حَدَادًا* قَالَ الْكُسْرَوِيُّ مَرَرْتُ بِنَاوُوسٍ فِي الرَّيِّ فَإِذَا عَلَيْهِ
مَكْتُوبٌ

وَمَا نَارٌ بِمُخْرِقَةٍ جَوَادًا* وَإِنْ كَانَ الْجَوَادُ مِنَ الْمَجْجُوسِ
وَرَأَيْتَ عَلَى نَاوُوسٍ ذَكَرَ أَنَّهُ نَاوُوسٌ مَهْيَارٌ³ بَنُ مَهْفِيرُوزٍ⁴

أَيَا مَيْتًا قَدْ كَانَ فِي أَهْلِ دِينِهِ⁵ مَكَانَ سِنَانِ الرُّمَحِ لَمَّا تَقَدَّمَ
لَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو الدَّهْرَ أَنْ يُسْعِفَ النَّوَى وَأَرْجُو الْمَنِيَا أَنْ تُؤَافِكَ مُسْلِمًا
فَإِنْ بَخَسَتْ أَمَالَنَا فِيكَ ضِلَّةٌ فَقَدْ عَشَيْتَ فِي الدُّنْيَا حَمِيدًا مُكْرَمًا
وَعُوفِيَتْ مِنْ غَمِّ الشَّرَابِ فَيَا لَهَا سَعَادَةً جَدِّ مَا أَجَلٌ وَأَعْظَمًا

وَأَبَى الْحُسَيْنَ ابْنَ أَبِي الْبَغْلِ وَوَجِبَ أَنْ يَكُونَ فِي الْحَاسَنِ مِنْ هَذَا الْبَابِ
10 فَعَلِطَ بِهِ وَيَنْقُلُ إِلَيْهِ أَنْ شَاءَ اللَّهُ

بَعِيدَتْ دِيَارُكَ غَيْرَ أَنِّي مُوجِعٌ وَاللَّهُمَّ مِنِّي فِي الْحَشَا مُتَدَانِي
فَإَذْهَبْ فَقَدْ عِمَرْتُ بِخُصِّكَ حُفْرَةً فَضَلْتُ عَلَى مُتَشَاخِجِ السِّنْيَانِ
وَلَكِنْ صَبَرْتُ فَمَا صَبَرْتُ تَسْلِيًا لَكِنَّ ذَلِكَ غَايَةُ الْوَلَهَانِ⁶

محاسن ما قيل في الشيب

15 قَالَ دَخَلَ مَنْصُورُ النَّمِيرِيِّ عَلَى الرَّشِيدِ فَانْشَدَهُ

مَا كُنْتُ أَوْ فِي شَبَابِي كُنْهُ عِزَّتِهِ⁷ حَتَّى مَضَى فَإِذَا الدُّنْيَا لَهُ تَبِعُ
فَبَكَى الرَّشِيدُ وَقَالَ يَا نَمِيرِيُّ لَا خَيْرَ فِي دُنْيَا لَا يَخْطُرُ فِيهَا بِجَلَاوَةِ الشَّبَابِ
وَيَسْتَمْتَعُ بِأَيَّامِهِ وَانْشَدَ

مَهْفِيرُوزٌ، C L: 4. مَهْيَارٌ، C: 3. وَلَوْ أَنَّ، C: 2. بِمُخْرِقَةٍ، C: 1.

أَغْهَانِي XII 23، 14: C L. وَالْإِنْسَانُ، CL: L gloss. 6. فَتَالَهَا، C: L: 5.

لَحْظًا، C: 9. ل = أَغْهَانِي، p. 19، 23: 9. انْقَضَى، Agh. 8. غُرَّتْهُ، Agh. XII 19، 22.

وَلَوْ أَنَّ الشَّيْبَ رَزَقَ حَلَّ بِي وَقَتَ مَا اسْتَحَقَّقْتُ شَيْبًا لَمْ أَهْلُ
بَلْ أَنَانِي^٢ وَالصَّبَى يَرْمُقُنِي مِثْلَ مَا يَأْتِي الْكَبِيرَ الْمُكْتَهِلَ

واشد

حَسِرْتُ عَنِّي الْفِنَاعَ ظَلُومُ وَتَوَلَّاتُ وَدَمَعُهَا مَسْجُومُ
أُنْكُرْتُ مَا رَأَتْ بِرَأْسِي فَقَالَتْ ٥ أَمْشِيْبُ أَمْ لَوْلُوْ مَنْظُومُ
قُلْتُ سَيْبٌ وَلَيْسَ عَيْبًا فَأَنْتَ أَنَّةَ يَسْتَشِيرُهَا الْمَهْمُومُ
وَإِكْتَسَتْ لَوْنَ مِرْطَهَا^٣ ثُمَّ قَالَتْ هَكَذَا مَنْ تَوَسَّدَتْهُ الْهَمُومُ
إِنَّ أَمْرًا جَنَى عَلَيْكَ مَشِيْبُ الرَّاسِ فِي جَمْعِهِ لَأَمْرٌ عَظِيمُ
شَدَّ مَا أُنْكُرْتُ تَصَرَّفَ دَهْرٍ لَمْ يُدَاوِمَ وَأَيُّ شَيْءٍ يَدُومُ

لابن المعتز^٥

لَمَّا رَأَتْ شَيْبًا يُلُوْحُ بِعَارِضِي صَدَّتْ صُدُودُ مُغَاظِبٍ مُنْحَمِلِ
نَظَرْتُ إِلَى بَعِيْنٍ مَنْ لَمْ يَعْدِلِ لَمَّا تَمَكَّنَ طَرْفُهَا مِنْ مَقْتَلِي
مَا زِلْتُ أَطْلُبُ وَصْلَهَا بِتَذَلُّلِ وَالشَّيْبُ يَغْمُزُهَا بِأَنْ لَا تَفْعَلِي

ولابن المعتز ايضا في الشيب

قَالَتْ وَقَدْ رَاعَهَا مَشِيْبِي كُنْتُ ابْنُ عِمٍّ فَصِرْتُ عَمَّا
وَاسْتَهْزَأَتْ بِي فَقُلْتُ أَيْضًا ١٥ قَدْ كُنْتُ بِنْتًا فَصِرْتُ أُمًّا
كَفْنِي وَلَا تُكْثِرْ بِي مَلَامِي وَلَا تَزِيدِي الْعَلِيلَ سُقْمًا
مَنْ شَابَ أَبْصَرْنَاهُ الْغَوَانِي بَعِيْنٍ مَنْ قَدْ عَمِيَ وَصَمًا
لَوْ قِيلَ لِي اخْتَرِ عَمًّا وَشَيْبًا أَيُّهُمَا شِئْتُ قُلْتُ أَعْمَى

^١ sic L: C امل. ^٢ C لغاني L. ^٣ C مرصها. ^٤ C versum om.

^٥ Nuvairi cod. Lugd. 273 p. 115 et Iqđ I 241 وقال حبيب الطائي

^٦ C لقت.

وَلَاخِر

رَأَتْ طَارِعًا لِلشَّيْبِ أَغْفَلَتْ أَمْرَهُ
وَلَمْ تَتَّعِظْهُ أَكْفُ الْخَوَاضِبِ
فَقَالَتْ أَسِيْبًا مَا أَرَى قُلْتُ سَامَةً

وَلَاخِر

شَكُوتُ مِنَ الشَّيْبِ حَتَّى ضَجِرْتُ
فَدَبَّ إِلَى عَارِضِي وَاسْتَعَلَّ
وَسَوَّدَ وَجْهِي فَسَوَّدَتْهُ
فَعَلْتُ بِهِ مِثْلَ مَا قَدْ فَعَلَ

وَلَاخِر

إِذَا رَاقِهِنَّ خَدَيْنُ الشَّبَابِ
عَطْفَنَ كَمَا تَعْطِفُ الْوَالِدَةُ
وَإِنْ هُنَّ عَايِنَ ذَا شَيْبَةٍ
فِيَا لَكَ مِنْ مُقِلِّ زَاهِدَةٍ
فَوَيْحَ الشَّبَابِ وَوَيْحَ الْمَشِيبِ
عَدُوَانِ دَارُهُمَا وَاحِدَةٍ

لَابِنِ الْمُعْتَزِّ

صَرَحَتْ بِالْجَفَاءِ أُمُّ حُبَابٍ
حِينَ بَاثَرَتْهَا بَعْضُ الْخُطَابِ
قُلْتُ لِمَ ذَا وَقَدْ رَأَيْتُكَ حِينًا
لَا تَمْلِكِينَ عِشْرَتِي وَعِثَابِي
قَالَتْ الشَّيْبُ قَدْ أَتَاكَ فَأَقْصِرْ
عَنْ عِثَابِي فَلَسْتُ مِنْ أَصْحَابِي
فَتَعَلَّلْتُ بِالْخِضَابِ لِأَحْظَى
عِنْدَهَا سَاعَةً بِلَوْنِ الْخِضَابِ
فَرَأَتْهُ فَأَعْرَضَتْ ثُمَّ قَالَتْ
سِتْرُ سَوْءٍ عَلَى خَرَابٍ يَبَابِ

وَلَابِنِ الْمُعْتَزِّ أَيْضًا

رَفَعَتْ طَرْفَهَا إِلَى عَبُوسَا
وَاسْتَثَارَتْ مِنَ الْمَاقِي الرَّسِيسَا

١ C: L. اغفلت.

٢ C: زائدة.

٣ L: C. الخضاب.

٤ C: حزاب ثيابي.

وَرَأَيْتِي أُسْرِجُ الْعَاجَ بِالْعَا ج فَظَلَّتْ تَسْتَحْسِنُ الْأَبْنُوسَا
لَيْسَ شَيْبَى إِذَا تَأَمَّلْتِ شَيْبَا إِنَّمَا الشَّيْبُ مَا أَثَابَ الْفُوسَا

وله

ضَحِكْتَ إِذْ رَأَتْ مَشِيبَى قَدْ لَا ح وَقَالَتْ قَدْ فُضِضَ الْأَبْنُوسُ
فُلْتُ إِنَّ الشَّابَّ فِي لَبَانِي بَعْدُ قَالَتْ هَذَا شَابُّ لَيْسَ 5
قال استقبل يونس النحوى عدوا له وهو يتهدى فى مشيه ويقارب خطوه
فقال يا يونس بلغت ما ارى فقال هذا الذى كنت امله فقد بلغت* فلا
بلغته فاستحسن ابن الزيات قوله فجعله شعرا وقال

وَعَايِبَ عَابِنِي بِشَيْبٍ لَمْ يَعُدْ لَمَّا أَلَمَ وَقْتَهُ
فَقُلْتُ إِذْ عَابَنِي بِشَيْبٍ يَا عَايِبَ الشَّيْبِ لَا بَلَّغْتَهُ 10

ولغيره

إِنَّ الْمَشِيبَ رَدَاءَ الْحِلْمِ وَالْأَدَبِ كَمَا الشَّابُّ رَدَاءَ الْجَهْلِ وَاللَّعِبِ
تَعَجَّبْتُ إِذْ رَأَتْ شَيْبَى فَقُلْتُ لَهَا لَا تَعْجَبِي مَنْ يَطُلُ عُمَرُ بِهِ يَشِبُ
فِينَا لَكِنَّ وَإِنْ شَيْبَ بَدَأَ أَرْبَ وَلَيْسَ فَيَكُنْ بَعْدَ الشَّيْبِ مِنْ أَرْبِ
شَيْبُ الرِّجَالِ لَهُمْ عِزٌّ وَمَكْرَمَةٌ 15 وَشَيْبُكَ لَكِنَّ الذُّلَّ فَاكْتَسَبِي

ولآخر

الشَّيْبُ فِي رَأْسِ الْفَتَى حِلْمٌ بِهِ وَالشَّيْبُ فِي رَأْسِ الْفَتَاةِ قَبِيحٌ
وَالْحَالُ فِي خَدِّ الْفَتَى عَيْبٌ بِهِ وَالْحَالُ فِي خَدِّ الْفَتَاةِ مَلِيحٌ

¹ C: L قد. ² L = Divān II 50, 13: C الشباب. ³ C ins. فى.

⁴ om. C. ⁵ Nuvaïn cod. Lugd. 273 p. 113 versus Abu Dulafo attribuit.

⁶ CL: L superscr. زين; forte legas مَلَحٌ, sed conf. p. ٢٥٢, 18.

محاسن الورع^١

محمد بن الحسين^٢ عن ابي همام وكان يخدم ضيغماً قال كنت معه في طريق مكة فلما صرنا في الرمل نظر الى ما تلقى الابل من شدة الحر فبكى فقلت له لو دعوت الله ان يطر علينا كان اخف على هذه الابل قال فنظر الى السماء وقال ان شاء ربي فعل فوالله ما كان الا ان تكلم حتى نشأت سحابة وهطلت * وعن عطاء^٣ ان ابا مسلم الخولاني خرج الى السوق بدرهم يشتري لاهله دقيفا فعرض له سائل فاعطاه بعضه ثم عرض له آخر فاعطاه الباقي وأتى الى التجارين فملاً مزودته من نشارة الخشب واتى به منزله وخرج هارباً من اهله فاخذت المرأة المزود فاذا دقيق حواري^٤ ففجنته وخبزت^٥ فلما جاء قال من اين هذا قالت الدقيق الذي جئت به * وعن ابي عبد الله القرشي عن رجل قال دخلت ببر زمزم فاذا انا بشخص ينزع الدلو مما يلي الركن فلما شرب^٦ ارسل الدلو فاخذته فشربت فضلته فاذا هو سويق لوز لم أر سويق اللوز اطيب منه فلما كانت القابلة في ذلك الوقت دخل الرجل وقد اسبل ثوبه على وجهه ونزع الدلو وشرب وارسل الدلو فاخذته وشربت فضلته فاذا هو ماء مضروب بالعسل لم اشرب شيئاً قط اطيب منه فاردت ان^٧ آخذ طرف ثوبه فانظر من هو ففاتني فلما كان في السنة الثالثة قعدت قبالة زمزم فلما كان في ذلك الوقت جاء الرجل وقد اسبل ثوبه على وجهه فدخل فاخذت طرف ثوبه فلما شرب^٨ من الدلو وارسلها قلت

^١ CL: G الزهد.^٢ CL: G الحسن.^٣ C ins. الجيّد و LG om.^٤ L = G: C سمطنا.^٥ C ins. روى.^٦ G ins. بن يسار.^٧ C ins. به.^٨ G: LC حوار.^٩ C ins. وخبزته.^{١٠} L = G:

صرت.

^{١١} om. C.^{١٢} C ins. ان.

يا هذا اسئلك ربّ هذه البنية من انت قال تكلم على حتى اموت قلت نعم
قال انا سفيان وهو الثوري فتناولت فضله فاذا هو ماء مضروب بالسكّس
الطبرزد لم ارقط اطيب منه فكانت تلك الشربة تكفيني اذا شربتها الى
مثلا من الوقت لا اجد جوعا ولا عطشا * وقال الاصمعي رأيت اعرابيا
يكدح جبينه بالارض يريد ان يجعل سجادة فقامت ما تصنع قال اتى وجدتها^٥
نعم الاثر في وجه الرجل الصالح * ومما قيل من الشعر من هذا الفن منهم
بشار حيث يقول^١

كَيْفَ يَكِي لِحَيْسٍ فِي طُلُولٍ مَنْ سَيَقْضَى لِيَوْمٍ حَسْبُ طَوِيلٍ
إِنَّ فِي الْبَعْثِ وَالْحِسَابِ لَشُغْلًا عَنْ وَقُوفٍ بِرَسْمِ دَارٍ مُحِيطٍ

10

ولمحمد بن بشير

وَيْلٌ لِمَنْ لَمْ يَرْحَمْ اللَّهُ وَمَنْ تَكُونُ النَّارُ مَثْوَاهُ
يَا حَسْرَتًا فِي كُلِّ يَوْمٍ أَتَى يُذَكِّرُنِي الْمَوْتَ وَأَنْسَاهُ
كَأَنَّهُ قَدْ قِيلَ فِي مَجْلِسٍ قَدْ كُنْتُ آتِيهِ وَأَغْشَاهُ
* صَارَ الْبَشِيرِيُّ إِلَى رَبِّهِ يَرْحَمُنَا اللَّهُ وَيَأْهَاهُ

15

ولمحمد بن

إِنَّ الشَّقِيَّ الَّذِي فِي النَّارِ مَنَزَلُهُ وَالْفَوْزُ فَوْزُ الَّذِي يَنْجُو مِنَ النَّارِ
يَا رَبِّ قَدْ أَسْرَفْتُ نَفْسِي وَقَدْ عَلِمْتُ عَلِمًا يَقِينًا لَقَدْ أَحْصَيْتُ آثَارِي
فَاغْفِرْ * ذُنُوبًا إِلَهِي قَدْ أَحْطَطْتُ بِهَا رَبِّ الْعِبَادِ وَزَحْزَحْنِي عَنِ النَّارِ

^١ om. C.

^٢ CLG: forte سَيَقْضَى.

^٣ CL: Agh. XII 137 Gāhiz.

Bajān II 102, 6. محمد صار.

^٤ CG: L. ينجوا.

^٥ CG: L. اغفر.

^٦ G. CL. فقد.

ولذى الرُّمَّة بيت

إِنْ تَنْجُ مِنْهَا تَنْجُ مِنْ ذِي عَظِيمَةٍ وَإِلَّا فَأَنْتَ لَا إِخَالَكَ نَاحِيَا
وَلَاخِر

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مَا يَعْلَمُ اللَّهُ إِنْ الشَّقَى لَمَنْ لَمْ يَرْحَمْ اللَّهُ
هَبْ تَجَاوَزْ لِي عَنْ كُلِّ سَيِّئَةٍ ٥ وَأَسْوَءُ تَأَةٍ مِنْ حَيَاتِي يَوْمَ الْقَاهِ

ولاسماعيل بن القاسم

تَعْصِي الْإِلَهِ وَأَنْتَ تُظْهِرُ حُبَّهُ هَذَا مُحَالٌ فِي الْقِيَاسِ بَدِيعُ
لَوْ كَانَ حُبُّكَ صَادِقًا لَأَطَعْتَهُ إِنْ الْمُحِبِّ لِمَنْ يُحِبُّ مُطِيعُ
وَلَاخِر

أَيَا عَجَبًا كَيْفَ يَعْصِي الْإِلَهِ أَمْ كَيْفَ يُجَاهِدُ الْجَاهِدُ 10
وَفِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ قُدْرَةٌ 1 تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ وَاحِدُ
وَلِلَّهِ فِي كُلِّ تَحْرِيكَةٍ 2 وَتَسْكِينَةٍ أَبَدًا شَاهِدُ

ولابى نواس الحسن بن هانئ

سُجَّانَ مَنْ خَلَقَ الْخُلُقَ مِنْ ضَعِيفٍ مَهِينِ
يُسَوِّفُهُمْ 3 مِنْ قَرَارٍ 4 إِلَى قَرَارٍ مَكِينِ 15
يَجُورُ 5 خَلْقًا فَخَلَقًا 6 فِي الْحَجَبِ دُونَ الْعَيْنِ
حَتَّى بَدَتْ حَرَكَاتُ 7 مَخْلُوقَةٍ مِنْ سُكُونِ

¹ CL: L superscr. آية = G.

² CL: G فاعلمن.

³ CLG: Divan (Cairo 1898) يسوقه.

⁴ CLG: Div. هواء.

⁵ L = Div. (ينمو glossa): C يَجُورُ.

⁶ CLG: Div. شيئا فشيئا.

⁷ legit Divan loco يَجُورُ et vice versa. superscr.

⁸ LG Div.: C في quod L

وَلَاخِرَ

أَخِي مَا بَالُ قَلْبِكَ لَيْسَ يَتَّقِي كَأَنَّكَ لَا تَظُنُّ الْمَوْتَ حَقًّا
أَلَا يَا أَبْنَ الَّذِينَ مَضَوْا وَبَادُوا أَمَا وَاللَّهِ مَا ذَهَبُوا لِيَتَّبَعِي
وَمَا لَكَ غَيْرُ تَقْوَى اللَّهِ زَادَ إِذَا جَعَلَتْ إِلَى اللَّهَوَاتِ تَرْقُو

5

وَلَاخِرَ

يَا قَلْبُ مَهْلًا وَكُنْ عَلَى حَذَرٍ فَقَدْ لِعَمْرِي أُمِرْتُ بِالْحَذَرِ
مَا لَكَ بِالتُّرَاهَاتِ مُشْتَغِلًا أَفِي يَدَيْكَ الْأَمَانُ مِنْ سَقَرِ

وَلَاخِرَ

10

إِنْ كُنْتَ تُوقِنُ بِالْقِيَا مَتِ وَاجْتَرَأْتَ إِلَى الْخَطِيئَةِ
فَلَقَدْ هَلَكْتَ وَإِنْ جَعَدَ سَ فَذَاكَ أَعْظَمُ لِلْبَلِيَّةِ

وَلَاخِرَ

وَأَفْنِيَةُ الْمُلُوكِ مُحِجَّاتٌ وَبَابُ اللَّهِ مَبْذُولُ الْفَنَاءِ
فَمَنْ أَرْجُو سِوَاهُ لِكَشْفِ ضُرِّ وَبَلَوَى حِينَ أَجْهَدُ فِي الدُّعَاءِ
وَشَكَاوِي إِلَى مَلِكٍ عَظِيمٍ جَلِيلٍ لَا يَصُمُّ عَنِ الدُّعَاءِ

15

مساوى من لم يتورع

ابن ابي العرجاء قال اراد موسى بن داود بن علي بن عبد الله بن العباس الخروج الى الحج فدعا بابي دلامة فقال له تهيا حتى تخرج معنا واعطاه عشرة آلاف درهم وقال خلف لعيالك ما يكفيهم وانما اراد موسى ان يانس به في طريقه ويجدته بنوادره وملحه ويسامره بالليل والنهار وينشده الاشعار وكان ابو

¹ CL: L superscr. صارت. ² C' ثومن. ³ inserui ex Agh. IX 126.

دلامة يفي بذلك كله مع ظرف كان فيه ولطف وكان من ابرار الملوك فلما
 حضر خروج موسى هرب الى السواد بالكوفة فجعل يشرب من خمرها
 ويتمتع في نزهتها وقد سأل عنه موسى ف قيل له اُستتر فطلبه تحت كل
 حجر فلم يقدر عليه فخاف ان يفوته الحج فلما ايس منه قال اتركوه الى نار
 الله وحر سقره وخرج فلما شارف القادسية نظر الى ابي دلامة قد خرج
 من قرية يريد أخرى فبصروا به وأتوه به فقال قيده وألقوه في المحمل ففعل
 به ذلك وأنشأ يقول

يَا مَعْشَرَ النَّاسِ قُولُوا أَجْمَعِينَ مَعًا
 أَمَا أَبُولُ فَعَيْنُ الْجُودِ تَعْرِفُهُ
 نَبْتُ أَنْ طَرِيقَ الْحَجِّ مَعْطَشَةٌ
 وَاللَّهِ مَا بَى مِنْ خَيْرٍ فَتَطْلُبُهُ
 10 كَأَنَّ دِيْبَاجِي خَدِيهِ مِنْ ذَهَبٍ
 إِنِّي أَعُوذُ بِدَاوُدَ وَتَرْبِيهِ
 صَلَّى إِلَهُهُ عَلَى مُوسَى بْنِ دَاوُدَ
 وَأَنْتَ أَتَبَّهُ خَلَقَ اللَّهُ بِالْجُودِ
 مِنَ الطَّلَاءِ وَمَا شَرِبِي بِتَصْرِيدٍ
 فِي الْمُسْلِمِينَ وَلَا دِينِي بِحُمُودٍ
 إِذَا تَكَسَّرَ فِي أَثْوَابِهِ السُّودِ
 مِنْ أَنْ أَحْجَ بَكْرُهُ يَا ابْنَ دَاوُدَ

فقال موسى ألقوه من المحمل عليه لعنة الله ودعوه يذهب الى سقر الله فالتقى
 15 عن المحمل ومضى موسى لوجهه فما زال ابو دلامة بالسواد يشرب من
 خمرها ويتمتع في نزهتها حتى اتلف العشرة الآلاف الدرهم مع اخوانه وندمائه
 وانصرف موسى فدخل عليه ابو دلامة يهنئه فلما بصر به قال يا مُحَارَفُ
 اندرى ما فائلك فقال والله يا سيدى ما فاتنى ليل ولا نهار يعنى اللهو

1 C: L ابرار. 2 CL: Aghāni IX 126 الشراب. 3 coniect., forte
 تكشّر L: كشرت و (aliam lectionem codicis L in margine manus biblio-
 pegi resecauit) C و Aghani لك: جدا لك Agh. habent totum
 versum post داود v. 1. 4 C: L Agh. اعظمه.

وَالْقَصَفُ ثُمَّ اشْدَهُ مَدِيحًا لَهُ فِيهِ فَاسْتَحْسَنَهُ وَأَمَرَ بِهِ بِجَائِزَةٍ * قِيلَ وَكَانَ جَنْدِيُّ
بَقْرَوَيْنَ يَصَلِّي فِي بَعْضِ الْمَسَاجِدِ فَافْتَقَدَهُ الْمُؤَذِّنُ أَيَّامًا فَفَرَعَ عَلَيْهِ الْبَابَ فَخَرَجَ
إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ الْمُؤَذِّنُ أَبُو مِنْ قَالَ أَبُو الْحَجِيمِ قَالَ بَسْ رَدَّ يَا هَذَا الْبَابَ * قَالَ
وَقِيلَ لِلْقَيْنِيِّ^١ مَا أَيْسَرَ ذَنْبِكَ قَالَ لَيْلَةَ الدَّيْرِ قِيلَ وَمَا لَيْلَةُ الدَّيْرِ قَالَ نَزَلَتْ
بَدِيرَانِيَّةٌ^٢ فَالْكُلْتُ عِنْدَهَا طَفِيشًا^٣ بَلِّغْ خَنْزِيرَ وَشَرِبْتَ خَمْرَهَا وَفَجَرْتَ بِهَا^٤
وَسَرَقْتَ كِسَاءَهَا وَخَرَجْتَ * قَالَ وَاتَى خَمْسَةَ مِنَ الْفَتَيَانِ قَرِيبَةً فَزَلُّوا عَلَى
بَابِ خَانَ فَقامَ أَحَدُهُمْ يَصَلِّي وَالْبَاقُونَ جُلُوسٌ فَمَرَّتْ بِهِمْ نَبْطِيَّةٌ فَقَالُوا انْدَلَيْنَا
عَلَى قُبَّةٍ قَالَتْ نَعَمْ كَمْ أَنْتُمْ قَالُوا نَحْنُ أَرْبَعَةٌ * فَأَوْمَأَ الَّذِي يَصَلِّي بِيَدِهِ سُبْحَانَ
اللَّهِ أَنِّي أَنَا الْخَامِسُ * مَا قِيلَ فِيهِ مِنَ الشَّعْرِ

بِشَّارِ

10

وَأَنْتَ فِي الصَّلَاةِ أَحْضَرُهَا ضُحِكْتُ أَهْلَ الصَّلَاةِ إِنْ شَهِدُوا
أَقْعُدُ فِي سَجْدَةٍ إِذَا رَكَعُوا وَأَرْفَعُ الرَّأْسَ إِنْ هُمْ سَجَدُوا
أَسْجُدُ وَالْقَوْمُ رَاكِعُونَ مَعًا وَأُسْرِعُ الْوُتْبَ إِنْ هُمْ قَعَدُوا
فَلَسْتُ أَذْرِي إِذَا إِمَامُهُمْ سَلَّمَ كَمْ كَانَ ذَلِكَ الْعَدُوُّ

15

وَلَاخِرَ

نِعَمَ الْفَتَى لَوْ كَانَ يَعْرِفُ رَبَّهُ وَيُقِيمُ وَقْتَ صَلَاتِهِ حِمَادُ
عَدَلْتُ مَسَافِرُهُ الدِّنَانُ وَأَنْفَهُ مِثْلُ الْقُدُومِ يَسْنُهُ الْحَدَادُ
وَأَيْضًا مِنْ شَرِبِ الْمُدَامَةَ وَجْهَهُ فَبَيَّاضُهُ يَوْمَ الْحِسَابِ سَوَادُ

^١ L cf. Aghani XI 130: C للعتبي. ^٢ L: C بدير زانية G بدير نصرانيّة.

^٣ طغشلا C. ^٤ فاومات للذي يصلّي فاشار C. ^٥ G: CL حضروا.

^٦ C هدلت = G codd. Ibn Qutaiba cod. Vienn. 1159 fol. 160 forte praefendum.

آخر

إِذَا قَرَأَ الْعَادِيَاتِ فِي رَجَبٍ فَلَيْسَ يَأْتِي بِهَا إِلَى رَجَبٍ
بَلْ هُوَ لَا يَسْتَطِيعُ فِي سَنَةٍ يُخْتَمُ تَبَتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ

محاسن صفة الدنيا

قال علي بن أبي طالب الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار عافية لمن فهم عنها ودار غنى لمن تزود منها مسجد انبياء الله ومهيبط وحيه ومصلّى ملائكته ومجر أوليائه اكتسبوا فيها الرحمة وربحوا فيها الجنة فمن ذا يذمها وقد آذنت بينها ونادت بفراقها ونعت نفسها فشوت بسرورها الى السرور وبلائها الى البلاء تخويفاً وتحذيراً وترغيباً وترهيباً فايها الدائم للدنيا والمتعلل بتغيرها متى غرّتك أَمْصَارِعُ آبَائِكَ فِي الْبَلَاءِ امْضِجْ أَمْهَاتِكَ فِي الثَّرَى كَمْ عَلَّلْتَ بِكَفَيْكَ وَكَمْ مَرَضَتْ بِيَدَيْكَ تَبْتَغِي لَهُمُ الشِّفَاءَ وَتَسْتَوْصِفُ لَهُمُ الْأَطْبَاءَ وَتَلْتَمِسُ لَهُمُ الدَّوَاءَ لَمْ يَنْفَعِهِمْ تَطَلُّبُكَ ذَلِكَ وَلَمْ يَشْفِهِمْ دَوَاؤُكَ مَثَلْتَ لَكَ الدُّنْيَا مَصْرَعَكَ وَمُضْجِعَكَ حَيْثُ لَا يَنْفَعُكَ بَكَاءُكَ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ أَحْبَاؤُكَ ثُمَّ وَقَفَ عَلَى أَهْلِ الْقُبُورِ فَقَالَ يَا أَهْلَ الثَّرْوَةِ وَالْعِزِّ إِنَّ الْأَزْوَاجَ بَعْدَكُمْ قَدْ نَكَحَتْ¹ وَالْأَمْوَالَ قَدْ قُسِمَتْ وَالْدُّورَ قَدْ سَكُنَتْ فَهَذَا خَيْرٌ مَا عِنْدَنَا فَمَا خَيْرٌ مَا عِنْدَكُمْ ثُمَّ التَفَتَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ أَمَا وَاللَّهِ لَوْ أُذِنَ لَهُمْ لَقَالُوا إِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى * وَفِي خَيْرٍ أَنْ عَلِيًّا وَقَفَ عَلَى الْمَقَابِرِ ثُمَّ قَالَ أَعْتَبِرُوا يَا أَهْلَ الدِّيَارِ الَّتِي نَطَقَ بِالْخَرَابِ فَنَاءَهَا وَشِيدَ فِي التُّرَابِ بِنَاءَهَا فَمَحَلُّهَا مَقْتَرِبٌ وَسَاكِنُهَا

1 CL: G^p قرأ. 2 CL: G فضل. 3 عاقبة. 4 C: I. اعتبر.

5 CL: Iqd II 5 مهتد.

بعد غنى ولا مستك يدُ اصابته غنى بعد فقر* ويقال ان فروة بن اياس
بن قبيصة انتهى الى دير حرقة بنت النعمان فالفأها وهى تبكى فقال لها ما
يُيكلك فقالت ما من دار امتلأت سرورا ألا امتلأت ثبورا ثم قالت
فَيَيْنَا نَسُوسُ النَّاسَ وَالْأَمْرُ أَمْرُنَا إِذَا نَحْنُ فِيهِمْ سُوقَةٌ نَتَقَسَّمُ^١

وقالت^٥

فَأُفِّ إِذْنِيَا لَا يَدُومُ نَعِيمُهَا * وَأُفِّ لِعَيْشٍ لَا يَزَالُ يَهْضَمُ^٢

قال وقالت حرقة بنت النعمان لسعد بن ابى وقاص لا جعل الله لك
الى لئيم حاجة وعقد لك المنن فى اعناق الكرام ولا ازال بك عن كريم
نعمة ولا ازالها بغيرك ألا جعلك السبب لردّها عليه* قال وقال عبد
١٠ الملك بن مروان* لسلمة بن زيد الفهيم أى الزمان ادركت افضل وأبى
الملك فقال أما الملك فلم ار إلا ذاما او حامدا وأما الزمان فيضع قوما ويرفع
آخرين وكلهم يذمّ زمانه لأنه يلى جديدهم وتطوى اعمارهم ويهرم
صغيرهم وكل ما فيه منقطع ألا الامل قال فاخبرنى عن فهم قال هم
كما قال الشاعر

١٥ دَرَجَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارُ عَلَى فَهْمٍ بَنٍ عَمِرٍ فَأَصْبَحُوا كَالرَّمِيمِ
وَحَلَّتْ دَارُهُمْ فَأَضْحَتْ يَبَابًا بَعْدَ عِزٍّ وَثَرَوَةٍ وَنَعِيمِ
وكذلك الزمان يذهب بالناس ويبقى ديارهم كالرُسوم

^١ C: L وعبيد G. نتنصف.

^٢ G بنات بنا وتصرف.

^٣ CL (C بنت sed max): G لسلم بن يزيد.

^٤ I, C يبابا.

G فقارا.

قال فمن يقول منكم

رَأَيْتُ النَّاسَ مَذْخُلِقُوا وَكَانُوا يُحِبُّونَ الْغِنَى مِنَ الرِّجَالِ
وَإِنْ كَانَ الْغِنَى أَقْلَ خَيْرًا خَيْلًا بِالْقَلِيلِ مِنَ النَّوَالِ
فَمَا أُدْرِي عَلَامَ وَفِيمَ هَذَا وَمَا ذَا يُرْجُونَ مِنَ الْجَلَالِ
الْلدُّنْيَا فَلَيْسَ هُنَاكَ ذُنْيَا وَلَا يُرْجَى لِحَادِثَةِ اللَّيَالِي 5

قال انا وقد كتمتها* قال ولما دخل على بن ابي طالب رضى المدائن نظر الى ايوان كسرى فانشده بعض من حضره قول الاسود بن يعفر

مَاذَا أَوْمَلُ² بَعْدَ آلِ مُحَرِّقٍ تَرَكُوا مَنَازِلَهُمْ وَبَعْدَ إِيَادِ
أَهْلِ الْخُورَنْقِ وَالسَّيْدِ وَبَارِقِ وَالْقَصْرِ ذِي الشُّرَفَاتِ مِنْ سِنْدَادِ³
نَزَلُوا بِأَنْقَرَةَ⁴ يَسِيلُ عَلَيْهِمْ مَاءُ الْفَرَاتِ يَسِيلُ مِنْ أَطْوَادِ⁵
أَرْضٍ تَخْرِهَا لَطِيبٌ مَقِيلَهَا كَعْبُ بْنُ مَامَةَ وَأَبْنُ أُمِّ دُوَادِ
جَرَتْ الرِّيَّاحُ عَلَى مَحَلِّ دِيَارِهِمْ فَكَأَنَّمَا كَانُوا عَلَى مِيعَادِ
فَأَرَى النِّعَمَ وَكُلُّ مَا يُلْهِى بِهِ يَوْمًا يَصِيرُ إِلَى بَلَى وَتَفَادِ

فقال على رضى ابلغ من ذلك قول الله جل وعزكم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك وأورثناها قومًا آخرين* وقال عبد الله بن المعتز اهل الدنيا كصورة فى صحيفة كلما نشر بعضها طوى بعضها وقال اهل الدنيا كركب يسار بهم وهم نيام*

¹ L: C النجال G النجال. ² L superscr. ارجى.

³ Jāqut III 60. 164. G: L شداد C سداد. ⁴ L marg. فى بلاد الروم.

⁵ C = G. ⁶ CL: G (والنعيم و). ⁷ C هذى.

وقال بعضهم طلاق الدنيا مهر الجنة* وذكر اعرابي الدنيا فقال هي جمة
المصائب رقة المشارب لا تمتعك الدهر* بصاحب* وقال ابو الدرداء من
هو ان الدنيا على الله جل وعزاته لا يعصى الا فيها ولا ينال ما عنده الا
بتركها* وقيل اذا قبلت الدنيا على امرئ اعارته محاسن غيره واذا اديرت
3 عنه سلبته محاسن نفسه*

وما قيل فيه من الشعر

قال الاصمعي ووجد في قبة لسليمان بن داود عم مكتوب

وَمَنْ يَحْمَدِ الدُّنْيَا لَشَيْءٍ يَنَالُهُ فَسَوْفَ لَعَمْرِي عَنْ قَلِيلٍ يَلُومُهَا
إِذَا أَدْبَرَتْ كَأَنَّكَ عَلَى النَّاسِ حَسْرَةً وَإِنْ أَقْبَلْتَ كَأَنَّكَ كَثِيرًا هُمُومُهَا

10 وكان ابراهيم بن ادم ينشد

نُرْفَعُ دُنْيَانَا بِتَمْزِيْقِ دِينِنَا فَلَا دِينًا يَبْقَى وَلَا مَا نُرْفَعُ

وقال ابو العتاهية

يَا مَنْ تَرَفَّعَ بِالدُّنْيَا وَزِينَتِهَا لَيْسَ التَّرَفُّعُ رَفَعَ الطِّينَ بِالطِّينِ
إِذَا أَرَدْتَ سَرِيفَ الْقَوْمِ كُلِّهِمْ فَانْظُرْ إِلَى مَلِكٍ فِي زِيٍّ مَسْكِينٍ

15 ولاحر

هَبِ الدُّنْيَا تُسَاقُ إِلَيْكَ عَفْوًا أَلَيْسَ مَصِيرُ ذَاكَ إِلَى الزَّوَالِ
فَمَا تَرْجُو بِشَيْءٍ لَيْسَ يَبْقَى وَشَيْكًا مَا تُغَيِّرُهُ اللَّيَالِي

محمود الوراق

¹ LC = G.

² CL: Divan ed. Beyrouth. p. 274 وميننتونا.

³ L = G: C ذلك للنزوال.

هِيَ الدُّنْيَا فَلَا يَغُرُّكَ مِنْهَا مُحَايِلُ تَسْتَفِزُّ ذَوِي الْعُقُولِ
أَقْلُ قَلِيلِهَا يَكْفِيكَ مِنْهَا وَلَكِنْ لَيْسَ تَقْنَعُ بِإِقْبَالِ
تُشِيدُ وَتَبْتَنِي فِي كُلِّ يَوْمٍ وَأَنْتِ عَلَى انْجَهْزِ وَالرَّجُلِ
وَمِنْ هَذَا الَّذِي يُبْقَى عَلَيْهَا مُضَارِبُهُ بِمَدْرَجَةِ السُّيُولِ

وَلَاخِر

أَيَا دُنْيَا حَسَرْتُ لَنَا قِنَاعًا وَكَانَ جَمَالُ وَجْهِكَ فِي النِّقَابِ
دِيَارٌ طَالَ مَا حُجِبْتَ وَعَزَّتْ فَأَصْبَحَ إِذْنُهَا سَهْلُ الْحِجَابِ²
وَقَدْ كَانَتْ لَهَا الْآيَامُ ذَلَّتْ فَقَدْ قُرِنَتْ بِأَيَّامِ صِعَابِ
كَأَنَّ الْعَيْشَ فِيهَا كَانَ ظِلًّا يُقْلِبُهُ الزَّمَانُ إِلَى ذَهَابِ

آخِر

دُنْيَا تَدَاوَلُهَا الْعِبَادُ ذَمِيمَةً شَبِيتَ بِأَكْرَهٍ مِنْ نَقِيعِ الْخَنْظَلِ
وَنَبَاتُ دُنْيَا لَا تَرَالُ مُلِمَّةً مِنْهَا لِحْجَانُ مِثْلِ وَقَعِ الْخُنْدَلِ

وَلَاخِر بَيْت

حَتَّى مَتَى أَنْتِ فِي دُنْيَاكَ مُشْتَغَلَةٌ وَعَامِلُ اللَّهِ بِالرَّحْمَانِ مُشْغُولُ

ابونواس

دَعِ الْخُرْصَ عَلَى الدُّنْيَا وَفِي الْعَيْشِ فَلَا تَطْمَعُ
وَلَا تَجْمَعُ مِنَ الْمَالِ فَمَا تَدْرِي لِمَنْ تَجْمَعُ
وَلَا تَدْرِي أَفَى أَرْضِكَ أَمْ فِي غَيْرِهَا تُصْرَعُ

¹ CL: G عَنِ الْآيَامِ تَبْقَى.

² L = G: C إِذْ تَسْهَلُ بِالْحِجَابِ.

قال وقال الاصمعي قال ابو عمرو بن العلاء بينا انا ادور في بعض البوادي
اذا بصوت^١

وَإِنَّ امْرَأً دُنْيَاهُ أَكْثَرُ هِمِّهِ لَمْ تَسْكُ مِنْهَا بِحَبْلٍ غُرُورٍ
قال فنقشته على خاتمي * قال وسمع يحيى بن خالد البرمكي بيت العدوي
في صفة الدنيا حيث يقول

حَتَفُوهَا رَصَدًا وَعَيْشُهَا نَكْدٌ وَشَرِبُهَا رَنَقٌ وَمَلِكُهَا دُولٌ

فقال لقد انتظم في هذا البيت صفة الدنيا * قيل وسمع المامون بيت ابي نواس
إِذَا امْتَحَنَ الدُّنْيَا لَيْبٌ تَكْشَفَتْ لَهُ عَنْ عَدُوٍّ فِي ثِيَابِ صَدِيقٍ
فقال لو سئلت الدنيا عن نفسها لما وصفت كما وصفها به ابو نواس * وقال
١٠ ابو حازم الدنيا طالبة ومطلوبة وطالب الدنيا يطلبه الموت حتى يخرج منه
وطالب الآخرة يطلبه الدنيا حتى توفي به رزقه * قال وقيل للحسن البصري ما
تقول في الدنيا فقال ما عسى ان اقول حلالها حساب وحرامها عذاب
ف قيل ما سمعنا كلاماً اوجز من هذا قال بلى كلام عمر بن عبد العزيز
كتب اليه عدى بن ارقطاه وهو على حمص ان مدينة حمص قد تهدمت
١٥ واحتاجت الى اصلاح حيطانها فكتب اليه حصنها بالعدل ونق طرقها
من الظلم *

محاسن معرفة الاوائل

حدثنا زيد بن اخزم قال حدثنا عبد الصمد عن سعيد عن المغيرة
قال سمعت سماك بن سلمة يقول اول من خط بالقلم ادريس عم وهو

ويروى ايضاً وان امراً يسى ودنياه. C ins. 2 بينادي ويقول. C add. 1

١. اكثر هم. 3 G: CL habent في ante. 4 اخزم C.

5 CL: Ibn Qutaiba p. ٢٧٤. شعبة.

أَوَّل من خا ط الثياب ولبسها وكانوا^١ مِنْ قَبْلِهِ يلبسون الجلود وأَوَّل قرية بُنيت في الأرض قرية تسمى ثمانين ابتناها نوح * عم وأَوَّل من عمل الصابون سليمان بن داود عم وأَوَّل من باع فيمن يزيد حلسًا وقدحا رسول الله صلعم وأَوَّل من اتخذ القراطيس * يوسف عم^٢ وأَوَّل من خبز له الرُقاق^٣ نمرود بن كنعان لعنه الله وأَوَّل من حكم في الخُثي عامر بن الظرب العدواني وأَوَّل^٥ من خضب بالسواد عبد المطلب بن هاشم وأَوَّل من سنّ الدية من الأهل أبو سيارة العدواني وأقره رسول الله صلعم في الإسلام وأَوَّل من خلع نعله لدخول الكعبة الوليد بن المغيرة فخلع الناس نعالهم في الإسلام وهو أَوَّل من قضى بالقسامة في الجاهلية فأقرها رسول الله صلعم في الإسلام وهو أَوَّل من حرّم الخمر على نفسه في الجاهلية فأقرها رسول الله صلعم في^{١٠} الإسلام وهو أَوَّل من قطع في السرقة في الجاهلية فتقطع رسول الله في الإسلام وأَوَّل من سلّم عليه بالأمرة المغيرة بن شعبة وأَوَّل من أرخ الكتب وختم على الطين عمر بن الخطاب رضه وأَوَّل من كتب بالعربية مرمر بن مروة^٤ من أهل الأنبار فانتشر من الأنبار في الناس وأَوَّل من مشى الرجال معه وهو راكب الأشعث بن قيس وأَوَّل من اتخذ المقصورة^{١٥} في المسجد معاوية بن أبي سفيان وذلك أنه بصر كلبًا على منبره وأَوَّل من لبس الخفاف وثياب الكتان زياد بن أبي سفيان وأَوَّل من لبس الطيلسان جبير بن مطعم وأَوَّل من لبس الخنز الطاروني عبد الله بن

^١ وكان CL. ^٢ CL: Hsili Mustatraf I 70, 19 الحجاج, sed Josephus
sec. lin. 18 erat أول من عمل الخيس ^٣ CL: Hsili الجرداق.

^٤ cf. Fihrist p. ٤ annot. 6. ^٥ Qutaiba 274, Ibn Rosteh p. 192 ins. الساذجة.

عامر فقال الناس لبس الأمير جلد دُبٍّ وأوّل من نقش على الدراهم عبد الملك بن مروان وهو أوّل من سُمّي عبد الملك وأوّل من ابتنى مدينةً في الاسلام الحجاج بن يوسف بنى مدينة واسط وهو أوّل من قعد على سرير في حرب وأوّل من اتخذ المحامل فقال فيه حميد الارقط

أَخْزَى الْإِلَهَ عَاجِلًا وَآجِلًا

أَوَّلَ عَبْدٍ عَمِلَ الْمَحَامِلَا

عَبْدٌ ثَقِيفٌ ذَاكَ أَرْلَا أَرْلَا

وهو أوّل من علّق له الخيش² ونقل له الثلج وأوّل من اطعم على الف مائدة على كلّ مائدة عشرة رجال واجاز بالف ألف درهم وليس الدرايع السود المختار بن ابي عبيد وأوّل من حذا النعال جذية الابرش وهو أوّل من وضع المنجنيق ورفعت له الشموع ونادم الفرقدين وأوّل من حدا رجل من مضر وأوّل رأس حُمِلَ من بلد الى بلد رأس عمرو بن الحُمق الخزاعي وأوّل من عُمِلَ له النعش زينب بنت جحش زوجة رسول الله صلعم فقال عمر بن الخطاب نعم خباء الظعينة* وأوّل من قطع نهر بلغ سعيد بن عثمان بن عفّان وأوّل من ضرب بسيفه باب قسطنطينية واذن في بلاد الروم عبد الله بن طليب³ من بنى عامر بن صعصعة وكان مع مسلمة بن عبد الملك فاراد قيصر قتله فقال والله لئن قتلتنى لا تبقي بيعة في بلدان الاسلام الا هُدمت فكف عنه* وأوّل من جمّع جمعة مصعب بن عمير جمّعهم بالمدينة وكانوا اثني عشر رجلاً* وروى ابو هلال⁴ عن ابي حمزة قال

¹ om. C. ² C, conf. Thaalihi Lata'if 14, 12, Ibn Faqih 88, 4, Tabari III 418, 4sq. (Ibn Rosteh 198 infra om.): غمق له الخيش L. ³ CL: Qutaiba هال Ibn Rosteh طيب. ⁴ sec. Qutaiba et Rosteh: L.C.

أَوَّل من رأينا بالبصرة يتوضأ بالماء عبيد الله بن ابي بكرة فقلنا أنظروا الى هذا الشيخ يلوط استه اى يستنجى بالماء وأَوَّل مولود ولد فى الاسلام عبد الله بن الزبير وأَوَّل من رشا^١ فى الاسلام المغيرة بن شعبة وأَوَّل رام رى فى الاسلام سعد بن ابي وقاص وأَوَّل قاض قضا ابو قرة الكندى وأَوَّل من اتخذ الجمّازات^٢ أمّ جعفر^٣

5

مساوى الاوائل

أَوَّل من اتخذ العود رجل يقال له لَمَكٌ وُلد له على كبر سنّه ابن فاصيب به واشتدّ وجده عليه فعمد الى عود واتخذ كهياة الصبى شبه صدر العود بالفخذ وابرقه بالقدم والملاوى بالاصابع والوتار بالعروق ثم ضرب به وكانت له ابنة يقال لها ملاهى^٤ وهى أَوَّل من اتخذت المعازف والطبول وأَوَّل من عمل الطناير قوم لوط كانوا يستميلون بها الغلمان المردّ وأما الزمر وشبهه فلرعاء والاكرد وكان أَوَّل من غنى من العرب جذيمة^٥ بن سعد الخزاعي وذلك بعد جرادتى عاد^٦ وكان من احسن الناس صوتاً فسقى المصطلق فغنى بالركبانية ويقال ان أَوَّل من غنى باليمن رجل من حمير يقال له عنبس* وأَوَّل من غنى بالحرمين طويس وأَوَّل امرأة قطعت يدها فى الاسلام^٧ فى السرق بنت سفيان بن عبد الاسد من بنى مخزوم قطعها رسول الله صلعم

١ فرة C فوه L 2 Qut. 275 Rost. 195: L رشى Qut. Rost.: CL

٣ الجمارات Qut. الجمارات C الجمارات L 15. 11 sq., Rost. 195: L

٤ Hoc nomen fictitium ortum esse videtur ex traditione Tabari I 168

ان الذى اتخذ الملاهى من ولد قابيل رجل يقال له توبال اتخذ فى زمان مهلائيل بن قينان آلات اللهو من المزامير والطبول والعيودان والطناير L = Navavi 474. 4 sq., Duraid 270: C حذمة L superscr.

والجزمة C infra post المصطلق inserit الجزمة.

وقال وكانت فاطمة* بنت محمد^١ لقطعتها ومن الرجال الخيار بن
عدى بن نوفل^٢

محاسن الدلائل

روى عن النبي^٣ صلعم انه قال لعلى بن ابي طالب رضه ان المؤمن اذا
انت عليه ستون سنة احبته اهل السماء والارض واذا انت عليه سبعون سنة
كُتبت حسناته ومحيت سيئاته واذا انت عليه ثمانون سنة غُفِرَ له ما تقدم
من ذنبه واذا انت عليه تسعون سنة شفع في اهل بيته واهله واذا انت عليه
مائة سنة كُتِبَ اسمه عند الله عز وجل اسير^٤ الله في ارضه* وقال عمرو بن
العاص يتغير^٥ الغلام لسبع ويحتمل لاربعة عشرة سنة ويتم خلقه لاحدى وعشرين^٦
ويجتمع عقله لثمان وعشرين وما بعد ذلك فتجارب* وقال وهشاو^٧
يُسْتَحَبُّ من الربيع الزهرة ومن الخريف الحِصْب ومن الغريب الانقباض ومن
الفارئ البيان ومن الغلام الكياسة ومن المجارية الملاحاة^٨

ومنه باب آخر

قيل اذا جارت الولاة قحطت السماء واذا منعت الزكاة هلكت الماشية
واذا ظهر الرباء^٩ ظهر الفقر والمسكنة واذا خُفِرَت الذمة اُذِيلَ العدو*^{١٠}
وعن ابن عباس قال اذا رأيت السيف قد أُعْرِيت والدماء قد اريقت
فَاعْلَمُوا ان حكم الله جل وعز قد ضيع وانتقم من بعضهم ببعض واذا رأيت

^١ Qut. Rost. om. ^٢ Kit. al-Mu'ammarin ed. Goldziher p. XXXI sq.

^٣ sic CL; ? يعتبر ^٤ C ins. سنة. ^٥ L: C اذيل. ^٦ الرباء C ^٧ الرباء

L الرباء.

الزَّاءُ^١ قد فشا فأعلموا ان الربأ^٢ قد فشا وإذا مُنِعَ القطر فأعلموا ان الناس قد منعوا ما عندهم من الزكاة^٣ فمنع الله جلَّ وعزَّ ما عنده^٤

محاسن المشورة

كان يقال اذا استخار الرجل ربه واستشار نصيحه واجهد رأيه فقد قضى ما عليه ويقضى الله جلَّ وعزَّ في امره ما يُحِبُّ* وقال آخر حسن المشورة من^٥ المشير قضاء لحقِّ النعمة* وقيل اذا استُشِرْتَ فأنصح وإذا تُرِكَتْ فاصغ* وقال آخر من وعظ اخاه سرًّا زانه ومن وعظه علانية شانه* وقال آخر الاعتصام بالمشورة نجاه* وقال آخر نصف عقلك مع اخيك فاستشره* وقال آخر اذا اراد الله بعبد هلاكًا اهلكه برأيه* وقال آخر ان المشورة تقوِّم اعوجاج الرأي وقال اياك ومشورة النساء فان رأينَّ الى الافن وعزمنَّ^{١٠} الى الوهن* وروى عن ابن عباس رضه انه قال كان بين العباس بن عبد المطلب وعلى بن ابي طالب رضه مباحدة فلقيت عليًّا رح فقلت له ان كان لك في النظر الى عمك حاجة فاته وما اراك تلقاه فوجَّه لها ثم قال تقدمني فتقدمته فاذن له فاعتنق كل واحد منهما صاحبه واقبل على يده ورجله يُقبلهما ويقول يا عمَّ اَرْض عني رضى الله عنك قال قد رضيت عنك ثم قال^{١٥} يا ابن اخي قد كنت اشرت عليك باشيء فلم تقبل مني فرأيت في عاقبتها ما كرهت وها انا اشير عليك برأى آخر فان قبلته ولا نالك ما نالك فقال وما الذي كنت اشرت به يا عمَّ قال اشرت عليك لما قُبِض رسول الله صلعم ان تسأله فان كان الامر فينا اعطانا وان كان في غيرنا اوصى^٤ بنا

وصى^٤ C. قد رت^٣ LC: G. C: L s. p. ٢. L: الزكاة C: ١ ?

فَقُلْتُ اِنْ مَنَعْنَاهُ لَمْ يُعْطِنَا اَحَدٌ بَعْدَهُ فَمَضَتْ تِلْكَ فَلَمَّا قَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَتَانَا سَفِيَانُ بْنُ حَرْبٍ تِلْكَ السَّاعَةَ فَدَعَوْنَاكَ اِلَى اَنْ نُبَايَعَكَ فَقُلْتُ اَبْسُطْ يَدَكَ حَتَّى بَايَعَكَ فَاَنَّا اِنْ بَايَعْنَاكَ لَمْ يَخْتَلَفْ عَلَيْكَ مَنَافِيٌّ وَاِنْ بَايَعَكَ بَنُو عَبْدِ مَنَافٍ لَمْ يَخْتَلَفْ عَلَيْكَ قُرَشِيٌّ وَاِنْ بَايَعْتُكَ قُرَيْشٌ لَمْ يَخْتَلَفْ عَلَيْكَ ٥ اَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ فَقُلْتُ فِي جِهَازِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُغْلٌ وَلَيْسَ عَلَيَّ قُوَّةٌ فَلَمْ نَلْبِثْ اَنْ سَمِعْنَا التَّكْبِيرَ مِنْ سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ فَقُلْتُ مَا هَذَا يَا عَمُّ فَقُلْتُ هَذَا مَا دَعَوْنَاكَ اِلَيْهِ فَايْتَهُ قُلْتُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَيَكُونُ هَذَا قُلْتُ وَهَلْ رُدُّ مِثْلُ هَذَا ثُمَّ اشْرَتُ عَلَيْكَ حِينَ طُعِنَ عَمْرُ رَحَهُ اِنْ لَا تُدْخِلُ نَفْسَكَ فِي الشُّورَى فَاَنْتَ اِنْ اعْتَزَلْتَهُمْ قَدَمُوكَ وَاِنْ سَاوَيْتَهُمْ تَقَدَّمَوكَ فَدَخَلْتَ مَعَهُمْ فَكَانَ مَا رَأَيْتَ ١٠ وَهَا اَنَا اَقُولُ لَكَ الْآنَ اَرَى هَذَا الرَّجُلَ يَعْنِي عَثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ رَحَهُ يَأْخُذُ فِي امُورٍ وَلَكِنَّا نَرَى بِالْعَرَبِ قَدْ سَارَتْ اِلَيْهِ حَتَّى يُشَخَّرَ كَمَا يُشَخَّرُ الْجَزُورُ وَاللَّهُ لَنْ كَانَ ذَاكَ وَاَنْتَ بِالْمَدِينَةِ لِيَرْمِيَنَّكَ النَّاسُ بِدَمِهِ وَلَنْ فَعَلُوا لَا تَنَالُ مِنْ هَذَا الْاَمْرِ شَيْئًا اِلَّا بُشِّرَ لَا خَيْرَ مَعَهُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَلَمَّا قُتِلَ عَثْمَانُ رَضَهُ خَرَجَ عَلَيَّ وَهُوَ عَلَيَّ بَغْلَةٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاَنَا عَنْ يَمِينِهِ وَاِبْنُ الْقَارِئِ عَنْ ١٥ يَسَارِهِ وَكَانَ مِنْ اَمْرِ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ مَا كَانَ وَقَتْلَ طَلْحَةَ عَشِيَّةَ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَاَنَا اَرَى الْكِرَاهِيَةَ فِي وَجْهِ عَلِيٍّ رَضَهُ فَقَالَ اَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ اَكْرَهُ اَنْ اَرَى قُرَيْشًا صَرَخِي تَحْتَ بَطُونِ الْكُوَاكِبِ وَلَكِنْ نَظَرْتُ اِلَى مَا بَيْنَ الدَّفَتَيْنِ فَلَمْ اَرَ يَسَعُنِي اِلَّا قَتَالُهُمْ اَوْ الْكُفْرَ وَلَنْ كَانَ قَالَ هَوْلًا ٢ مَا سَمِعْتُ ٣ فِي طَلْحَةَ لَقَدْ كَانَ كَمَا قَالَ اخُو جَعْفَرِي

^١ ثوب C.

^٢ في C.

^٣ inserui ex Aghani XXI 163.

^٤ Agh.: L ابو C اخي.

فَتَى كَانَ يُدْنِيهِ الْغَنَى مِنْ صَدِيقِهِ إِذَا مَا هُوَ اسْتَعْنَى وَيُبْعِدُهُ الْفَقْرُ

ورحم الله عتي فكانما يطلع الى الغيب من ستر رقيق صدق والله ما نلت
من هذا الامر شيئا الا بعد شر لا خير معه قال وقال ابن عباس لعلي رضي
أجعلني السفير بينك وبين معاوية في الحكيم فوالله لا قتل له حبلا لا ينقطع
وسطه ولا ينتشر طرفاه قال علي رحمه لست من كيدك وكيد معاوية في شيء⁵
والله لا اعطيه الا السيف حتى يدخل في الحق قال ابن عباس وهو والله لا
يعطيك الا السيف حتى يغلب بباطله حقت قال علي رضي وكيف ذاك قال
لأنك تطاع اليوم وتعصى غداً وانه يطاع فلا يعصى فلما انتشر على علي رضي
اصحابه وابن عباس بالبصرة فقال لله ابن عباس انه لينظر الى الغيب من
ستر رقيق * ومثله خبر عمر بن الخطاب رضي حين قال لاصحابه ذلوني على¹⁰
رجل استعمله على امر قد اهنى قالوا فلان قال لا حاجة لنا فيه قالوا فمن
تريد قال اريد رجلا اذا كان في القوم وليس اميرهم كان كأنه اميرهم واذا كان
اميرهم كان كأنه رجل منهم قالوا ما نعرف هذه الصفة الا في الربيع بن زياد
الحارثي قال صدقتم قولاه * ومنه خبر صاحب الامين فانه حكى انه كان
بمدينة السلام شيخ من الكتاب مسن قد اعتزل لامور وكان يوصف بمجودة¹⁵
الرأى فدعاه محمد الامين وشاوره في امر اخيه المأمون وما ينبغي ان يعامله
حتى يقع في يده فقال ان استعجلت لم تنتفع بفعل ولا رأي وان تهملت وقبلت
مشورتي تمكنت من اخيك وذاك انك تدعو بمججاج خراسان اذا قدموا
مدينة السلام وتجلس مجلسا حافلا وتقول لهم ان اخي كتب الي محمدكم
ويذكر سمعكم وطاعتكم وجميل مذاهبكم وتجزئهم الخير ثم تقول قد²⁰

استقطت عنكم خراج سنة واخوك في بلد رجال بلا مال وليس له في تقض قولك حيلة وسيناله من ذلك خلل شديد حتى ينتقض أكثر امره ثم تفعل مثل ذلك في السنة المقبلة وترفع عنهم خراج سنتين فان لم يأتوك باخيك في وثاق وكنت حياً فأضرب عنق فلم يقبل الامين ذلك للامر المقدور والقضاء السابق وعجل الى خلع المامون في عقد الامر لابنه حتى كان ما كان وليس يبلغ في الملك والدولة خاصة مبلغ الرأي لان الرأي لا يحتاج الى السلاح والسلاح يحتاج اهله الى الرأي والآ كانت عدتهم عليهم ضررا اذا لم يصيبوا في استعمالها وجه الرأي^٥

مساوى من يستشير

^{١٠} قال بعض اهل العلم لو لم يكن في المشورة^٣ الا الاستخفاف من صاحبها^٥ لك وظهور فقرك اليه لوجب اطراح ما تفيد المشورة والقاء ما تكسبه^٦ الانسان وما استشرت احدا قط الا كبر عندي وتصاغرته له ودخلته العزة ودخلتني الذلة فايأياك والمشورة وان ضاقت بك المذاهب واختلفت عليك المسالك وأذاك الاستبها^٩ الى الخطأ الفادح فان صاحبها ابدا مستنزل^{١٥} مستضعف وعليك بالاستبداد فان صاحبها ابدا جليل في العيون مهيب في الصدور ولن تزال كذلك ما استغنيت عن^{١٠} العقول فاذا افتقرت اليها حقرتك العيون ورجفت بك أركانك وتضع شأنك^{١١} وفسد تدبيرك

^١ C ins. شيا. ^٢ C: L. الدول. ^٣ CL, codd. G et Arabi II, 15 mire inserunt. ترك. ^٤ C: L. الاستعفار. ^٥ CL: G صاحبك.

^٦ C يكسبه. ^٧ CL = G^v: G alii codd., Arabi II 15 لا متنان. ^٨ C: L. لا متنان. ^٩ C: L. لا متنان. ^{١٠} C: L. لا متنان. ^{١١} C: L. لا متنان.

^{١٢} G Arabi ins. ذوى. ^{١٣} CL: G بنيانك.

واستخرك الصغير واستخفّ بك الكبير وعرفت بالحاجة اليهم وقد قيل
نعم المستشار العلم ونعم الوزير العقل * وممن اقتصر على رأيه دون المشاورة
ابو جعفر المنصور فانه لما حدث من امر ابراهيم ومحمد ابني عبد الله بن
الحسن ما حدث امسك المنصور عن المشاورة واستبدّ برأيه واقبل على السهر
والخلوة ولم يذكر امرها لاحد من اهله² وكان تحته مصلّى قد تفرّز حُجْمَتُهُ⁵
وسداه وكان جلوسه ومبيتة عليه فلم يغيّره وعليه جبة خز دكناء قد درن
جيبها فلم يغيّرها حتى ظفر وكان يقول في تلك الحال اياك والمشورة فان
عَثَرْتُهَا لَا تُسْتَقَالُ وَزَلَّتْهَا لَا تُسْتَدْرَكُ فكم قد رأيت من نصيح³ عاد نصحه غشّا *
ومنهم الرشيد فانه حكى عنه انه بعث ذات ليلة الى جعفر بن يحيى اتى
قد سهرت فوجه الى بعض سُمَارِك فوجه اليه بسمير له كوفى فسامره ليلته¹⁰
فلما ان رجع سأله جعفر عن خبره فقال سامرته ليلتي كلّها فانشدته فما رأيته
استحلى الا بيتين⁴ من شعر انشدتهما اياه فانه⁶ ألوع بهما وما زال يامرني
بتكريرهما⁵ عليه حتى حفظهما فقال جعفر وما هما قال

لَيْتَ هَذَا أَنْجَزْتَنَا مَا نَعْدُ وَشَفَتْ أَنْفُسَنَا مِمَّا تَجِدُ
وَأَسْتَبَدَّتْ مَرَّةً وَاحِدَةً إِنَّمَا الْعَاجِزُ مَنْ لَا يَسْتَبِدُ¹⁵

فقال له جعفر اهلكنى والله واهلكت نفسك قال وكيف ذاك قال انه كان
ان لا غنى به عني وعن مشورتي ولم يكرّر البيتين الا وقد عزم على ترك
مشاورتي والاستبداد بالرأى فقتله بعد حول وقال الشاعر في مثله
بَدِيهَتُهُ وَفِكْرَتُهُ سَوَاءٌ إِذَا مَا نَابَهُ الْخَطْبُ الْكَبِيرُ

¹ C: عبيد.

² C ins. وخاصته.

³ C: نص.

⁴ C: بيتين.

⁵ C: ف.

⁶ C: بتكرارهما.

وَأَحْزَمُ مَا يَكُونُ الدَّهْرَ رَأْيًا إِذَا عَمِيَ الْمُسَاوِرُ وَالْمُشِيرُ
وَصَدَّرَ فِيهِ لِلْهَمِّ اتِّسَاعٌ إِذَا ضَاقَتْ بِمَا فِيهِ الصُّدُورُ

ومنهم الشعبيّ فإنه ذكر أنه كان صديقاً لابن أبي مسلم كاتب الحجّاج وأنه
لما قدّم به على الحجّاج لعنه فقال له اشرّ على فقال ما ادرى بما أشير ولكن
اعتذر بما قدرت عليه وأشار عليه بذلك جميع أصحابه قال الشعبيّ فلما
دخلتُ خالفت مشورتهم ورأيت والله غير الذي قالوا فسلمتُ عليه
بالامرة³ ثم قلت صلح الله الأمير أن الناس قد امروني أن اعتذر بغير ما يعلم
الله أنه الحق وأيم الله لا أقول في مقامى هذا ألا الحق قد جهدنا وحرّضنا
فما كنّا بالأقوياء الفجرة ولا بالأتقياء البرّة ولقد نصرّك الله علينا واطفرك بنا
10 فان سطوت فبذُنُونِنا وان عفوت فجلّمك والحجّة لك علينا فقال الحجّاج
انت والله احبّ الينا قولاً ممّن يدخل علينا وسيفه يقطر من دماناً ويقول
والله ما فعلتُ وما شهدتُ انت آمن يا شعبيّ فقلت أيّها الأمير اكتملت
والله بعدك السهر واستحلست الخوف وقطعت صالح الاخوان ولم أجِدْ من
الامير خلفاً فقال صدقت فأنصرف فأنصرفت⁴

محاسن كتمان السرّ

15

قال كان المنصور يقول الملوك تختل كل شيء من أصحابهم إلا ثلاثاً إفشاء
السرّ والتعرّض للحرم والقدح في الملك وكان يقول سرّك من دمك فأنظر
من تملكه وكان يقول سرّك لا يطلع عليه غيرك أن من أنفذ البصائر كتمان

¹ C, Aghani XVII 44 لئيم.

² I Athir IV 391 Tabari II 1112:

CL لابي. ³ L = G: C بالامارة Arabi II 15. ⁴ G: Arabi صكه

Muwašša ed. Bruenow p. 37 نجعه CL تخمك. ⁵ L Arabi: C قطع = G.

السِّرَّ حَتَّى يَبْرُمَ الْمَبْرُومُ* وَقِيلَ لِأَبِي مُسْلِمٍ صَاحِبِ الدَّوْلَةِ بَأَى شَيْءٍ أَدْرَكَتْ
هَذَا الْأَمْرَ فَقَالَ ارْتَدَيْتَ بِالْكَتْمَانِ وَأَتَزَرَّتْ بِالْحَزْمِ وَحَافَلَتْ الصَّبْرَ وَسَاعَدَتْ
الْمُقَادِيرَ فَادْرَكَتْ ظَنِّي وَحُزْتُ حَدَّ بَغْيَتِي^٣ وَانْشَدَ

أَدْرَكْتُ بِالْحَزْمِ وَالْكَتْمَانِ مَا عَجَزْتُ عَنْهُ مُلُوكُ بَنِي مَرْوَانَ إِذْ حَسَدُوا
مَا زِلْتُ أَسْعَى عَلَيْهِمْ فِي دِيَارِهِمْ^٤ وَالْقَوْمُ فِي غَفْلَةٍ بِالشَّامِ قَدْ رَقَدُوا^٥
حَتَّى ضَرَبَتْهُمْ بِالسَّيْفِ فَاتَّبَعُوا مِنْ نَوْمَةٍ لَمْ يَنْمَهَا قَبْلَهُمْ أَحَدٌ
وَمَنْ رَعَى غَنَمًا فِي أَرْضٍ مَسْبُوعَةٍ وَنَامَ عَنْهَا تَوَلَّى رَعِيهَا الْأَسَدُ

قَالَ وَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ لِلشَّعْبِيِّ لَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ جَنَّتِي خَصَالًا أَرْبَعًا
لَا تُطَرِّبْنِي فِي وَجْهِ وَلَا تُجَرِّبْنِي^٦ عَلَى كَذِبَةٍ وَلَا تَغْتَابْنِي عِنْدِي أَحَدًا وَلَا
تَفْشِينِي لِي سِرًّا* وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَعِينُوا عَلَى حَوَائِجِكُمْ بِالْكَتْمَانِ فَإِنَّ^٧
كُلَّ ذِي نِعْمَةٍ مُحْسُودٍ وَانْشَدَ الْمُنْقَرِي^٨ فِي ذَلِكَ

النَّجْمُ أَقْرَبُ مِنْ سِرٍّ إِذَا اسْتَمَلَتْ مِنْي عَلَى السِّرِّ أَخْلَاغٌ وَأَحْشَاءُ

وَقَالَ غَيْرُهُ

وَنَفْسِكَ فَاحْفَظْهَا وَلَا تُفْشِ لِلْوَرَى^٩ مِنَ السِّرِّ مَا يَطْوِي عَلَيْهِ ضَمِيرُهَا
فَمَا يَحْفَظُ الْمَكْتُومُ مِنْ سِرِّ أَهْلِهِ^{١٠} إِذَا عُقِدُ الْأَسْرَارِ ضَاعَ كَبِيرُهَا^{١١}
مِنَ الْقَوْمِ إِلَّا ذُو عَفَافٍ يُعِينُهُ^{١٢} عَلَى ذَلِكَ مِنْهُ صِدْقُ نَفْسٍ وَخَيْرُهَا^{١٣}

قَالَ وَقَالَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ أُعِنْتُ عَلَى عَلَى رِضَاهُ فِي أَرْبَعِ خَصَالٍ كَانَتْ

^١ G: LC البروم.

^٢ CL: G, Arabi طلبتني.

^٣ L: C خديعتني.

^٤ C اليهم.

^٥ CL: G, Arabi ملكهم.

^٦ CL اجربني.

^٧ LC = Muwašša ed. Bruennow 37, 9: G ins. النجاء Raghīb al-Isfahani

Muḥāḍarāt I 75 ins. قضاء.

^٨ CL: G البيزیدی.

^٩ CL: G للعدى.

^{١٠} CL: G كثيرها.

^{١١} C = G: L وخيمها.

رجلاً ظهراً غُلَّتْ اى لم يكتم سراً وكنْتُ كنوما لامرى وكان لا يسعى حتى
يفاجئه الامر مفاجأة وكنْتُ ابادر الى ذلك وكان فى اخبث جندٍ واشدهم
خلاقاً وكنْتُ فى اطوع جندٍ واقلهم خلاقاً وكنْتُ احبَّ الى قريش منه
فنلتُ^٢ ما شئتُ^٣ من جامع الى ومفرق عنه * وكان يقال لكأنم سره من كتمان
٥ احدى خصلتين وفضيلتين الظفر بحاجته والسلامة من شره من احسن
فليحمد الله وله المنة عليه ومن اساء فليستغفر الله جلَّ وعزَّ وله الحجة عليه *
وقال بعضهم كتمانك سرَّك يعقبك السلامة وافشاؤك سرَّك يعقبك التبعة^٤
والصبر على كتمان السرِّ ايسر من الندم على افشائه * وقال بعضهم ما اقبح
بالانسان ان يخاف على ما فى يده اللصوص فيخفيه ثم يَمُكِّن عدوه من نفسه
١٠ بافشاء سره اليه واظهار ما فى قلبه له او ان يظهره على سراخيه ومن عجز عن
تقويم امره فلا يلومن من لا يستقيم له * وكان معاوية يقول ما افشيتُ سرى
الى احد الا اعقبني طول الندم وشدة الأسف ولا اودعته جوارح صدرى
فخطمته^٥ بين اضلاعى الا كسبني ذلك مجداً وذكراً وسناً ورفعةً فقبل له
ولا ابن العاص فقال ولا ابن العاص وكان يقول ما كنت كاتمة من عدوك
١٥ فلا نظهر عليه صديقك * وقال النبى صلعم من كتم سره كانت الخيرة فى يده
ومن عرض نفسه للتهمة فلا يلومن من اساء به الظن وضع امر اخيك على
احسنه ولا تظن بكلمة خرجت منه سوءاً اذا كنت واجداً لها فى الخير
مذهباً وما كافأت من عصي الله فيك بأكثر من ان تطيع الله جلَّ ذكره فيه
وعليك باخوان الصدق فانهم زينة عند الرخاء وعصمة عند البلاء *

١ C. ٢ G: CL. ٣ G ins. ٤ om. C.

٥ CL: G الندامة. ٦ C: L cum G فحكمته. ٧ C = G. اكسبني.

٨ CG Muwašša 37: L لصديقك.

وحدث إبراهيم بن عيسى قال ذكرت المنصور ذات يوم أمر أبي مسلم وصونه
لذلك السر حتى فعل ما فعله فقال

تَقَسَّمَنِي أَمْرَانِ لَمْ أَفْتَحِمَهُمَا^١
وَمَا سَاوَرَ الْأَحْشَاءَ مِثْلَ دَفِينَةٍ
وَقَدْ عَلِمْتُ أَفْنَاءَ^٢ عَدَنَانَ أَنِّي^٣
لَدَى* مَا عَرَأُ مِقْدَامَةً مُتَجَاسِرُ^٤

وقال غيره

صُنِ السِّرُّ بِالْكَيْمَانِ بِرُضِّكَ غُبَةً^٥
وَلَا تَفْشِينَ سِرًّا إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ
وَمَا زِلْتُ فِي الْكَيْمَانِ حَتَّى كَأَنِّي^٦
لَأَسْلَمَ مِنْ قَوْلِ الْوُشَاةِ وَتَسْلَمِي^٧

ولآخر

أَمْنِي نَخَافُ انْتِشَارَ الْحَدِيثِ
وَلَوْ لَمْ أَصْنَهُ لِبُقْيَا عَلَيْكَ
وَحَظِّي فِي سَتَرِهِ أَوْفَرُ
نَظَرْتُ لِنَفْسِي كَمَا تَنْظُرُ

ولآخر

لِسَانِي كَتُومٌ لِأَسْرَارِكُمْ^٨
فَلَوْلَا الدُّمُوعُ كَتَمْتُ الْهُوَى
وَدَمْعِي نَمُومٌ لِسِرِّي مُذِيعُ^٩
وَلَوْلَا الْهُوَى لَمْ تَكُنْ لِي دُمُوعُ

آخر

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَحْفَظْ لِنَفْسِكَ سِرَهَا
فَسِرِّكَ عِنْدَ النَّاسِ أَفْشَى وَأَضْيَعُ

^١ CL: G افتتحهما.

^٢ CL: G بحزم.

^٣ G: CL ابتداء.

^٤ CL: G مثلها.

^٥ codd. يرضيك.

^٦ عنه C.

^٧ CL: G الشر.

ابو نواس

لَا تُفْشِ أَسْرَارَكَ لِلنَّاسِ وَدَاوِ أَحْزَانَكَ بِالْكَاسِ
فَإِنَّ إِبْلِيسَ عَلَى مَا بِهِ أَرَأْفَ بِالنَّاسِ مِنَ النَّاسِ

وقال المبرد أحسن ما سمعت في حفظ السر ما روى لامير المؤمنين على بن
ابى طالب رضى

فَلَا تُفْشِ سِرَّكَ إِلَّا إِلَيْكَ فَإِنَّ لِكُلِّ نَصِيحٍ نَصِيحًا
فَإِنِّي رَأَيْتُ بُغَاةَ الرَّجَا لَ لَا يَتْرُكُونَ أَدِيمًا صَحِيحًا

قال العتبي

وَلِي صَاحِبٌ سِرِّي الْمُسْكَنُ عِنْدَهُ مُحَارِيْقُ نِيرَانِ بَلِيلٍ تُحَرِّقُ
عَظِفْتُ عَلَى أَسْرَارِهِ فَكَسَوْتَهَا نِيَابًا مِنَ الْكِتْمَانِ مَا نَتَحَرِّقُ
فَمَنْ تَكُنِ الْأَسْرَارُ تَطْفُو بِصَدْرِهِ فَأَسْرَارُ نَفْسِي بِالْأَحَادِيثِ تَفْرُقُ
فَلَا تُودِعَنَّ الذَّهْرَ سِرَّكَ جَاهِلًا فَإِنَّكَ إِنْ أَوْدَعْتَهُ مِنْهُ أَحْمَقُ
وَحَسْبُكَ فِي سِرِّ الْأَحَادِيثِ وَاعْظَا مِنَ الْقَوْلِ مَا قَالَ الْأَدِيبُ الْمُوَفَّقُ
إِذَا خَاقَ صَدْرُ الْمَرْءِ عَنْ سِرِّ نَفْسِهِ فَصَدْرُ الَّذِي يُسْتَوْدَعُ السِّرَّ أَضْيَقُ

آخر¹⁵

وَلَرُبَّمَا اكْتَنَمَ الْوَقُورُ فَصَرَحَتْ حَرَكَاتُهُ لِلنَّاسِ عَنْ كِتْمَانِهِ
وَلَرُبَّمَا رَزَقَ الْفَتَى بِسُكُوتِهِ وَلَرُبَّمَا حُرِمَ الْفَتَى بِبَيَانِهِ

الم تر ان وشاة 38 Muwassa لعمر ك ان وشاة 2 CL: G. 1 C = G: L. سرك. 3 CL: Mubarrad p. ٤٢٥. 4 CL: G. كتم. 5 ستر. 6 موانى رايبت الغواة ٤٢٤ p. Wright ed. Mubarrad. 7

آخر

لَا يَكْتُمُ السِّرَّ إِلَّا كُلُّ ذِي خَطَرٍ^١ وَالسِّرُّ عِنْدَ كِرَامِ النَّاسِ مَكْتُومٌ^٢
وَالسِّرُّ عِنْدِي فِي بَيْتٍ لَهُ عَلَقٌ قَدْ ضَاعَ مِفْتَاحُهُ وَالْبَابُ مَرْدُومٌ^٣

قال ودخل ابو العتاهية على المهدي وقد ذاع شعره في عتبة فقال
ما احسنت في حبك ولا اجملت في اذاعة سرك فقال ابو العتاهية^٥

مَنْ كَانَ يَزْعُمُ أَنْ سَيَكْتُمُ حَبَّهُ أَوْ يَسْتَطِيعُ السِّرَّ فَهُوَ كَذُوبٌ
إِذَا بَدَأَ سِرُّ اللَّيْبِ فَإِنَّهُ لَمْ يَبْدُ إِلَّا وَالْفَقْ مَغْلُوبٌ
أَحْبَبُ أَغْلَبُ إِلِرْجَالِ بَقَهْرِهِ مِنْ أَنْ يُرَى لِلْسِرِّ فِيهِ نَصِيبٌ
إِنِّي لَأَحْسَدُ ذَا هَوًى مُسْتَحْفِظًا لَمْ تَتَّهَمَهُ أَعْيُنٌ وَقُلُوبٌ

فاستحسن المهدي شعره وقال قد عذرناك في اذاعة سرك ووصلناك على^{١٠}
حسن عذرناك على ان كتمان ذلك احسن من اذاعته * وقال المهلب بن
ابي صفرة ما ضاقت صدور الرجال عن شيء كما ضاقت عن السر * وقال
زياد لكل مستشير ثقة ولكل سر مستودع وان الناس قد ابدعت بهم
خصلتان اذاعة السر وترك النصيحة وليس موضع السر الا احد رجلين
رجل آخرى يرجو ثواب الله ورجل دُنْيَاوِيٌّ له شرف في نفسه وعقل يصون^{١٥}
به حسبه وهما معدومان في هذا الدهر ٥

محاسن حفظ اللسان

قال اكنم بن صفي^٥ مقتل الرجل بين فكيه^٦ يعني لسانه وقال الشاعر

^١ L = G: C ثقة. ^٢ LG: C (in L superscr.) مختوم. ^٣ G, Aghani VIII 19: CL السر. ^٤ C = G: L اذاعة. ^٥ C صبغي sic. ^٦ L = Kit. al-Mu'ammarin ed. Goldziher p. ٩: C فكاهته.

رَأَيْتُ اللِّسَانَ عَلَى أَهْلِهِ إِذَا سَاسَهُ الْجَهْلُ لَيْثًا مُغَارًا

ومنه قول أكرم رب قول أشد من صول وقوله لكل ساقطة لاقطة الساقطة
من الكلام له لاقطة من الناس * وقال المهلب لبنيه اتقوا زلة اللسان فإني
وجدت الرجل تعثر قدمه فيقوم من عثرته ويزل لسانه فيكون فيه هلاكه *
5 وقال يونس بن عبيد ليست خلة من خلال الخير تكون في الرجل هي
أخرى ان تكون جامعة لانواع الخير كلها من حفظ اللسان * وقال قسامة
بن زهير يا معشر الناس ان كلامكم اعثر من صمتكم فاستعينوا على الكلام
بالصمت وعلى الصواب بالفكر * وقال المجاحظ جري بين شهرام المروزي
وبين ابي مسلم كلام فما زال ابو مسلم يقاوله الى ان قال شهرام يا لقيط
10 فصمت ابو مسلم وندم شهرام فما زال مقبلاً عليه معتذراً وخاضعاً متنصلاً
فلما رأى ذلك ابو مسلم قال لسان سبق وروم اخطأ وانما الغضب شيطان
وما جرأك غيري بطول احتمالي فان كنت متعمدا للذنب فقد شاركك
فيه وان كنت مغلوبا فالعذر سبقك¹ وقد غفرنا لك على كل حال فقال
شهرام أيها الامير عفو مثلك لا يكون غرورا قال أجل قال فان عظم ذنبي
15 لا يدع قلبي ان يسكن ولج في الاعتذار فقال ابو مسلم يا عجا كنت تسيء
وانا احسن فاذا احسنت اسيء * وشتم رجل المهلب فلم يجبه ف قيل له حلمت
عنه فقال لم اعرف مساوية فكرهت ان ابهته بما ليس فيه * سلمة بن القاسم
عن الزبير قال حملت الى المتوكل فادخلت عليه فقال يا عبد الله ألزم
ابا عبد الله يعني المعتز حتى تعلمه من فقه المدنيين فادخلت الى حجرة فاذا

١ يسعك G

٢ الملك G

انا بالمعزّ قد أتى في رجله نعلٌ من ذهب فعثر حتى دमित رجله فأتى بابرقي
من ذهب وطست من ذهب وجعل يغسل ذلك الدم وهو يقول
يُصَابُ الْفَتَى مِنْ عَثْرَةِ لِسَانِهِ وَلَيْسَ يُصَابُ الْمَرْءُ مِنْ عَثْرَةِ الرَّجُلِ
وَعَثْرَتُهُ مِنْ فِيهِ تَرْمِي بِرَأْسِهِ وَعَثْرَتُهُ فِي الرَّجُلِ تَبْرَأُ عَلَى مَهْلٍ
فقلت في نفسي ضُمَّتْ إِلَى مَنْ أَرِيدُ أَنْ أَعْلَمَ مِنْهُ * وَكَانَ يُقَالُ يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ
أَنْ يَحْفَظَ لِسَانَهُ كَمَا يَحْفَظُ مَوْضِعَ قَدَمِهِ وَقِيلَ مَنْ لَمْ يَحْفَظْ لِسَانَهُ فَقَدْ سَلَّطَهُ
عَلَى هَلَاكِهِ وَقَالَ الشَّاعِرُ

عَلَيْكَ حِفْظُ اللِّسَانِ مُجْتَهِدًا فَإِنَّ جُلَّ الْهَلَاكِ فِي زَلِّهِ
وَلَاخِرُ

10 وَجُرْحُ السَّيْفِ تُدْمِلُهُ فَيَبْرَأُ وَجُرْحُ الدَّهْرِ مَا جَرَحَ اللِّسَانُ
جِرَاحَاتُ الطِّعَانِ لَهَا التَّنَامُ وَلَا يَلْتَامُ مَا جَرَحَ اللِّسَانُ
وَلَاخِرُ

وَجُرْحُ اللِّسَانِ كَجُرْحِ الْيَدِ
وَلَاخِرُ

15 وَجُرْحُ السَّيْفِ يَأْسُوهُ الْمَدَاوِي وَجُرْحُ الْقَوْلِ طُولَ الدَّهْرِ دَائِمِي²

مساوى جناية اللسان

أحمد بن إبراهيم الهاشمي قال لما عفا أبو العباس السفّاح عن سليمان بن
هشام بن عبد الملك وعن ابنه قريتهم وأداناهم وبسطهم حتى كانوا يسمرون
عنده بالليل وكان سليمان إذا دخل ثنيت له وسادة وكذلك لابنيه وربما

¹ G: CL بحفظ.

² C: L نامي.

طُرحت لهم نمارق ونصبت لهم كراسى فأنهم عنده ذات ليلة او ذات يوم
 اذ دخل اليه ابو غسان الحاجب فقال يا امير المؤمنين بالباب رجل متلثم
 اناخ راحلته وقال استأذن لى على امير المؤمنين فقلت ضع عنك ثياب
 سفرك فقال لا احطّ رحلى ولا* اسفر عمتى حتى انظر الى وجه امير المؤمنين
 فقال ابو العباس فهل سألته من هو قال قد فعلت فذكر انه سديف مولاك
 فقال سديف سديف ائذن له فدخل رجل احمر طويل يتشنى عليه ممطر
 خزر ومعه مخجن يتوكأ عليه فلما نظر الى ابى العباس سفر عن وجهه ثم سلم
 ودنا وقبل يده ثم انصرف الى خلفه فقام مقام مثله وانشده

أَصْبَحَ الْمَلِكُ ثَابِتَ الْآسَاسِ بِالْبَهَائِلِ مِنْ بَنَى الْعَبَّاسِ
 لَا تُقِيلَنَّ عَبْدَ شَمْسٍ عَنَّا رَا وَأَقْطَعَنَّ كُلَّ رَقْلَةٍ وَغَرَّاسِ 10
 وَلَقَدْ سَاءَ نَبِيٌّ وَسَاءَ سِوَاءِي قُرْبُهُمْ مِنْ نَمَارِقٍ وَكَرَاسِي
 أَنْزَلُوهُمَا بِمَحِيَّتِ أَنْزَلَهَا اللَّهُ بِدَارِ الْهَوَانِ وَالْإِنْعَاسِ
 وَأَذْكُرُوا مَصْرَعَ الْحُسَيْنِ وَزَيْدٍ وَقَتِيلًا بِمَجَانِبِ الْمَهْرَاسِ
 وَالْقَتِيلَ الَّذِي بِحَرَّانِ أَمْسَى ثَاوِيًا بَيْنَ غُرْبَةٍ وَتَنَاسِي
 نَعَمْ شَبِلَ الْهَرَّاسِ¹⁰ مَوْلَاكَ لَوْلَا آوَدَ مِنْ حَبَائِلِ الْإِفْلَاسِ 15

فقام سليمان بن هشام فقال يا امير المؤمنين ان مولاك هذا مثل بين يديك
 يبعثك على قتلى وقتل ابنى ويجدوك على طلب ثأرك منا وقد بلغنى انك
 تريد اغتيالى فقال ابو العباس والله ما كان عزى ان اقتلك ولا أن أسىء

1 C سفرى. 2 L (conf. Aghani IV 93, 3 اسود): C ادم. 3 C اسفر.
 4 C و. 5 C, in L superscr., Aghani: L غاظنى و غاظ. 6 L Aghani:
 C, Athir V 330 وزيدا. 7 CL, Athir: Agh. الامام. 8 CL, Athir:
 Agh. رهن قبر فى. 9 CL: Agh. كلب. 10 C, Agh.: L المهرايس.

بك ولا اطلبك بشى مما طالبت به اهل بيتك فاما اذ² قد وقع فى خلدك
انى اغتالك فىا جاهل من يحول بينى وبينك وبين قتلك حتى اغتالك ثم
امر بقتله وقتل ابنه فقال سليمان لقاتله ابى الجهم انك قد امرت بامر لا
بد لك من انفاذه وحاجتى اليك ان تقدم ابنى حتى احتسبهما ففعل وخرج
سديف وقد وصله العباس بخمسة آلاف دينار وهو يقول قد قررت العينان⁵
واستفت فلله الحمد والشكر* وحكى عن شيرويه بن ابرويز ان رجلاً من
الرعية وقف له يوماً وقد خرج³ من الميدان فقال الحمد لله الذى قتل
ابرويز على يدك وملكتك ما كنت احق به منه وارا ح آل ساسان من
جبريته⁴ وعتوه وبخله ونكده فانه كان يأخذ بالإحنة ويقتل بالظن ويخيف⁵
البرى ويعمل بالهوى فقال شيرويه لبعض حجاجه أحمله الى فحمل فقال له¹⁰
كم كانت ارزاقك فى حياة ابرويز قال كنت فى كفاية من العيش قال فكم
رزقك اليوم قال ما زيد فى رزقى شى قال فهل وترك ابرويز فانتصرت منه
بما سمعت من كلامك قال لا قال فما دعاك الى الوقوع فيه ولم يقطع عنك
مادة رزقك ولا وترك فى نفسك وما للعامة والوقوع فى الملوك وهم رعية
وامران ينزع لسانه من قفاه وقال حق ما يقال الخرس خير من البيان بما لا¹⁵
يجب وقال بعض الشعراء فى مثله

يَا كَيْتَ أَنَّى لَا أَمُوتَ بَغْضَتِي حَتَّى أَرَى رَجُلًا يَقُولُ فَيَصْدُقُ
إِحْفَظْ لِسَانَكَ لَا تَقُولْ فِتْنَةً إِنَّ الْبَلَاءَ مُوَكَّلٌ بِالْمَنْطِقِ

١ بحيفه. ٢ جبروته. ٣ رجوع. ٤ ١٣١. ٥ اطلبك. C

٦ L = G: C, Divan poetae Ibn 'Abd al-Quddus ed. I. Goldziher in Transact. Congr. Oriental. London 1892 II 123 ان.

وآخر

لَعَمْرُكَ مَا شَيْءٌ عَلِمْتُ مَكَانَهُ أَحَقُّ بِسَجْنٍ مِنْ لِسَانٍ مُذَلِّلٍ
عَلَى فَيْكِ مِمَّا لَيْسَ بِعَيْنِكَ قَوْلُهُ بِقَوْلٍ سَدِيدٍ حَيْثُ مَا كُنْتَ فَاقْفِلْ

وآخر

٥ إِذَا الْأَمْرُ أَغْيَى الْيَوْمَ فَانْظُرْ بِهِ غَدًا لَعَلَّ عَسِيرًا فِي غَدٍ يَتَّيَسَّرُ
وَلَا تُعِدْ قَوْلًا مِنْ لِسَانِكَ لَمْ يَرْضَ مَوَاقِعُهُ مِنْ قَبْلِ ذَاكَ التَّفَكُّرُ
وَلَا تَصْرَمَنْ حَبْلَ امْرِئٍ فِي رِضَى امْرِئٍ فَيَتَصَلَّأَ يَوْمًا وَحَبْلُكَ أَبْتَرُ

محاسن الصدق

قال بعض الحكماء عليك بالصدق فما السيف القاطع في كف الرجل
١٥ السباع بأعز من الصدق والصدق عز وإن كان فيه ما تكره والكذب ذل
وإن كان فيه ما تحب ومن عرف بالكذب أتهم في الصدق * وقيل الصدق
ميزان الله الذي يدور عليه العدل والكذب مكيال الشيطان الذي يدور
عليه الجور * وقال ابن السماك ما أحسبني أوجر على ترك الكذب لأنى أتركه
انفة * وقال الشعبي عليك بالصدق حيث ترى أنه يضرك فإنه ينفعك
١٥ وأجتنب الكذب حيث ترى أنه ينفعك فإنه يضرك * وعن أسماء بنت أبي بكر
قالت قال رسول الله صلعم لا يصلح الكذب إلا في ثلاث كذب الرجل لاهله
ليرضيها وإصلاح بين الناس وكذب في حرب * وقال بعض الحكماء الصدق
عز والكذب خضوع * وقال آخر لو لم يترك العاقل الكذب الأمروءة لقد

١ C يعيبك.

٢ C المرا.

٣ CL ترض.

كان حقيقاً بذلك فكيف وفيه المأثم والعار* ومن المعروفين بالصدق ابو ذر الغفاري قال النبي صلعم ما اظلت الحضراء ولا اقلت الغبراء على اصدق ذي لهجة من ابي ذر* ومنهم العباس بن عبد المطلب حدثنا الحكم بن عيسى عن الاعمش عن الشعبي قال اطلع العباس على النبي صلعم وعنده جبريل عم فقال له جبريل عم هذا عمك العباس قال نعم قال ان الله جل وعز يامرک ان تقرأ عليه السلام وتعلمه ان اسمه عبد الله الصادق وان له شفاعة يوم القيامة فاخبره صلعم بذلك فتبسم العباس فقال له النبي صلعم ان شئت اخبرتك ما تبسمت وان شئت ان تقول فقل قال بل تعلمني يا رسول الله قال لا انك لم تحلف يمينا في جاهلية ولا اسلام برة ولا فاجرة ولم تقل لسائل لا قال والذي بعثك بالحق ما تبسمت الا لذلك* ومنهم على بن ابي طالب رضه قال يوم النهر وان لاصحابه شدوا عليهم فوالله لا يقتلون عشرة ولا ينخو منهم عشرة فشدوا عليهم فوالله ما قتل من اصحابه تام عشرة ولا نجا منهم تام عشرة ثم قال اطلبوا ذا الثدي فطلبوه فقالوا لم نجده فقال والله ما كذبت قط ولا كذبت والله لقد اخبرني رسول الله صلعم انه يقتل مع شر جيل يقتلهم خير جيل ثم دعا ببغلة رسول الله صلعم فركبها فسار حتى وقفت على قليب فيه قتلى فقال اقلبوا القتلى واطلبوه بينهم فاذا هو سابع سبعة فلما اخرجه قال الله اكبر لو لا ان تنكلوا⁷ فتركوا العمل لاخبرتكم بما جعل الله جل وعز لمن قتلهم على لسان نبيه صلعم* ومن الاخبار في مثله

¹ om. C.

² L = G: C بما.

³ CL يقتلوا.

⁴ العشرة C.

⁵ وسارت C.

⁶ CL: Tabari I 3383 في اربعين او خمسين قتيلاً.

⁷ L — Tabari: C تنكلوا.

⁸ C فتدعوا.

قيل دخل هشام^١ بن عروة على المنصور فقال له يا ابا المنذر اذكر حيث دخلت عليك انا وأخي مع ابي الخلائف وانت تشرب سويفاً بقصة يراع فلما خرجنا من عندك قال ابي استوصوا بالشيخ خيراً وأعرفوا حقّه فلا يزال في قومكم بقية ما بقي قال ما اثبت ذلك يا امير المؤمنين فلامه بعض اهله وقالوا يذكرك امير المؤمنين ما يمت^٢ به اليك وتقول له^٣ لا اذكره فقال لم^٤ اذكره ولم يعودنى الله في الصدق الا خيراً* قال قدم زياد على معاوية فلما طال بهم المجلس حدثه زياد بمحدث فقال له معاوية كذبت فقال مهلاً يا امير المؤمنين فوالله ما حللت للكلام حبة^٥ الا على بيعة الصدق ولم اكذب وحياة الكذب عندى موت المروءة فاستحياه معاوية وقال يغفر الله لك يا اخي فكأني ارى بك حرب بن امية في جميل شيمه وكرم اخلاقه* قال وكان الفضل بن الربيع يخاطب الرشيد فقال له الرشيد كذبت فقال يا امير المؤمنين وجه الكذب^٦ لا يقابل وجهك ولسانه لا يقابل جوابك^٧

محاسن الكذب

١٥ روى عن المغيرة بن ابراهيم قال لم يرخص لاحد في الكذب الا للمحجاج بن علاط فانه لما فتح خيبر قال لرسول الله ان لي عند امرأة من قريش وديعة فان اذن لي رسول الله صلعم ان اكذب^٧ كذبة فلعلني ان استل وديعتي قال فرخص له فقدم مكة فاخبرهم انه ترك رسول الله صلعم اسيراً في ايديهم

^١ Sec. I Challican ed. Wüstenf. n. 785: CL همام. ^٢ L (conf. I Challican l. c. pag. 110, 16): C ينموا. ^٣ om. C. ^٤ لا. ^٥ حيوة C. ^٦ الكذاب C. ^٧ عليها C ins.

يَأْتَمِرُونَ فِيهِ قَائِلٌ يَقُولُ يُقْتَلُ وَقَائِلٌ يَقُولُ لَا بَلْ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ فَيَكُونُ ذَلِكَ مِنْهُ^١ فَجَعَلَ الْمُشْرِكُونَ يَتَبَاشَرُونَ بِذَلِكَ وَيُؤَسَّسُونَ^٢ الْعَبَّاسَ عَمَّ النَّبِيَّ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُ وَالْعَبَّاسَ يُرِيهِمُ الْجُلْدَ^٣ وَآخِذَ الرَّجُلَ وَدِيْعَتَهُ فَاسْتَقْبَلَهُ الْعَبَّاسُ فَقَالَ وَيْحَكَ مَا الَّذِي أَخْبَرْتَ بِهِ فَأَعْلَمَهُ السَّبَبَ ثُمَّ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ فَتَحَ خَيْبَرَ وَاسْتَنْكَحَ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَيٍّ بْنِ أَخْطَبٍ وَقَتَلَ أَبَاهَا وَزَوْجَهَا وَقَالَ^٤ لَهُ أَكْتُمْ عَلَى الْيَوْمِ وَغَدًا حَتَّى أَمْضِيَ فَفَعَلَ ذَلِكَ فَلَمَّا مَضَى أَخْبَرَهُمُ الْعَبَّاسُ بِالَّذِي أَخْبَرَهُ فَكُتِبُوا* وَرَوَى أَنَّ رَجُلًا اتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنِّي اسْتَسْرَجْتُ لِحَالِ أَرْبَعِ الزِّنَاءِ وَالسَّرْقِ وَشَرْبِ الْخَمْرِ وَالْكَذِبِ فَأَيُّهِنَّ أَحَبُّبْتُ تَرَكْتُهُ لَكَ سِرًّا فَقَالَ دَعِ الْكَذِبَ فَخَضِيَ الرَّجُلُ فَهَمَّ بِالزِّنَاءِ فَقَالَ يَسْأَلُنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنْ مَجَّدْتُ نَفَضْتُ مَا جَعَلْتُهُ لَهُ وَإِنْ أَقْرَرْتُ^٥ حُدِّدْتُ فَلَمْ يَزِنْ ثُمَّ هَمَّ بِالسَّرْقَةِ وَبِشَرْبِ الْخَمْرِ فَفَكَرَ فِي مِثْلِ ذَلِكَ فَارْجَعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَرَكْتَهُنَّ أَجْمَعُ* وَمَنْ مَلَحَ الْكَذِبَ قِيلَ إِنَّهُ كَانَ بَيْنَ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ الْبُرْمَكِيِّ وَبَيْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكٍ الْخَزَاعِيِّ عِدَاوَةٌ وَتَحَاسُدٌ وَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَنْتَظِرُ لِصَاحِبِهِ الدَّوَارَ فَلَمَّا وَلِيَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ مَالِكٍ أَدْرِجِيحَانَ وَارْمِينِيَةَ ضَاقَ بِرَجُلٍ مِنَ الدِّهَاقِينَ بِالْعِرَاقِ الْأَمْرِ^٦ وَتَعَذَّرَتْ عَلَيْهِ الْمَطَالِبُ فَحَمَلَ نَفْسَهُ عَلَى أَنْ أَفْتَعَلَ عَلَى لِسَانِ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكٍ بِالْوَصَاةِ^٧ بِهِ وَآكَدَ بِعَاوَنَتِهِ^٨ كُلَّ التَّائِيدِ وَلَمْ يَعْلَمْ مَا بَيْنَهُمَا مِنَ التَّبَاعَدِ فَشَخَّصَ مِنْ مَدِينَةِ السَّلَامِ إِلَى أَدْرِجِيحَانَ وَصَارَ إِلَى بَابِ

^١ منه. G: CL. ^٢ يسيئون. C. ^٣ CL: G. التجلد.

^٤ بما. C. ^٥ om. C, G. ^٦ جددت. C. ^٧ بالوصاية. C.

^٨ بمعانيه. C: L.

عبد الله بن مالك بالكتاب فاوصله المحاجب فقال له عبد الله ادخل صاحب
هذا الكتاب فادخله فقال له عبد الله ان كتابك هذا مفتعل ولكنك
قد تجشمت^١ هذه الشقة البعيدة^٢ ولسنا نخيبك^٣ فقال الرجل اما كتابي فليس
بمفتعل وان كنت انما تقصده بهذه التهمة لتصرفه فالله جل وعز حسبي
وعليه اتوكل فقال عبد الله افترى ان نجس في دار وتزاح علنك الى ان
اكتب واستطلع الرأي واعرف نأ هذا الكتاب فان كان مزوراً عاقبتك وان
كان صحيحاً خيرتك بين الصلات والولايات فايها اخترت سوغتك هو
قال نعم فامر عبد الله بحبسه وازاحه علته وكتب الى وكيله بالعراق ان رجلاً
يسمى فلان بن فلان اورد على كتابنا من ابي على يحيى بن خالد البرمكي
١٠ فتعرف لي امر هذا الكتاب واكتب الى بالخال فيه فصار الوكيل بكتاب عبد
الله الى يحيى بن خالد فقرأه عليه فدعا بالدواة وكتب اليه بخطه فلان من
اخص من يليني^٤ واجبههم حقاً وقد اخبرني صاحبك بشكك في امره فازل
جعلت فداك الشك وليكن صرفه الى معجلاً بما يشبهك فلما خرج الوكيل
قال يحيى لاصحابه ما تقولون في رجل افتعل على كتاباً الى عبد الله بن مالك
١٥ وصل به من مدينة السلام الى اذربيجان فقالوا جميعاً نرى ان نفضحه
وتكشف ستره وتعلن امره ليرتدع به غيره ويصير نكلاً وأحدوثة للعالمين
قال لا والله وهذا رأيكم قالوا نعم فقال قبح الله هذا من رأيي فما اقله وانذله
ويحكم هذا رجل ضاق به الرزق فأمل في خيراً ووثق بي وشخص الى اذربيجان
مع بعد شقتها وصعوبة طريقها اتشيرون على ان احرمه ما امله في حتى يسيء

^١ تجشمت CL.^٢ نجيبك C: L.^٣ الناس الى C.^٤ على ins. C.^٥ وتهتك C.^٦ tesdid sec. L.

ظنه بى وقد عرفتم قدر عبد الله وحاله عند امير المؤمنين واني لم اكن احتال
لهذه المنزلة الا بالخطر من المال افتريدون ان ارد الامر بيني وبينه بعد الالفة
الواقعة الى الحشمة هذا والله التكد طول الابد وغاية الضعف ونهاية اسباب
الانتكاس ثم اخبرهم بما كتب به الى عبد الله فتعجبوا من كرمه واحتماله الكذب
وورد الكتاب بخطه على عبد الله فدعا بالرجل وقد سقط في يده لاعتراض⁵
سوء الظن بقلبه فلما دخل عليه قال هذا كتاب اخي قد ورد علي بصحة امرك
وسألني تعجيل صرفك اليه فدعا له بمائتي الف درهم وبما يتبعها من الدواب
والبغال والجواري والغلمان والخلع وسائر الآلة ثم اصدره فلما حضر باب
يحيى بن خالد ادخل ذلك اجمع اليه وعرضه عليه فامر له يحيى بمثل ذلك
وانتبه في خاصته * قيل وكان رجال من اهل المدينة من فقيه وراوية وشاعر¹⁰
يأتون بغداد فيرجعون بحظوة وحال حسنة فاجتمع عدة منهم يوماً فقالوا
لصديق لهم لم يكن عنده شيء من الآداب لو أتيت العراق فلعلك كنت
تصيب شيئاً فقال انتم اصحاب آداب تلتسمون بها قالوا نحن نختال لك
فجهزوه وقدم بغداد وطلب الاتصال بعلي بن يقطين بن موسى وشكا اليه
الحاجة * فقال ما عندك من الادب² وقال ليس عندي من الآداب شيء غير¹⁵
اني اكذب الكذبة فاخيّل الي³ من سمعها اني صادق وكان ظريفاً مليحاً فأعجب
به وعرض عليه مالاً فابى ان يقبله وقال لست اريد منك الا ان تسهّل إذني
وتدني مجلسي قال ذاك لك فكان من اقرب الناس اليه مجلساً حتى عرف
بذلك وكان المهدي غضب على رجل من القواد حتى استصفى ماله فكان
يختلف الى علي بن يقطين رجاء ان يكلم له المهدي وكان يرى قرب المدني²⁰

¹ om. C.
27

² inserui ex G.

³ om. C.

منه ومكانه فأتى المدنى القائد عشاء وقال له ما البُشرى فقال لك البُشرى
وَحُكْمُكَ قال قد ارسلنى اليك على بن يقطين وهو يقرئك السلام ويقول قد
كَلَمْتُ امير المؤمنين فى امرك ورضى عنك وامر برد مالک وضياعلک
ويامرك بانغدو عليه لتغدو معه الى امير المؤمنين متشكرًا فدعا له الرجل
بalf دينار و ثياب وكسوة وحُمْلان ودفعها اليه وغدا على علي مع جماعة
من وجوه العسكر متشكرًا فقال له على وما ذاك فقال اخبرنى ابو فلان وهو
الى جنبه بكلامك لامير المؤمنين فى امرى ورضاه عني فالتفت الى المدنى
فقال ما هذا فقال اصلحك الله هذا بعض ذلك المتاع نشرناه فضحك على
وقال على بدايتى فركب الى المهدي وحديثه بالحديث فضحك المهدي وقال
10 لعلنا قد رضىنا عن الرجل ورددنا عليه ماله فأجر على المدنى رزقا
واسعًا وأستوص به خيرًا فاجرى عليه ووصله وكان يُعرف بكذاب الخليفة*
قال وكتب عبد الملك بن مروان الى عمر بن محمد صاحب البلقاء ان اخطب
على الشقراء بنت شبيب بن عوانة الطائية وهو يومئذ فى بادية له ومعه عدة
من اصحابه فارسل اليه عمران امير المؤمنين كتب الى ان اخطب عليه الشقراء
15 ابتك فاحضر فارسل اليه فقال ما لنا اليكم حاجة فان كانت لامير المؤمنين
الينا حاجة فليأت او يرسل رسولاً فقال عمر سيروا بنا اليه فسار فى جماعة
من وجوه البلقاء قال فدفعنا الى اعرابى بفناء خيمته فسلمنا فرد السلام وتكلم
عمر فقال الاعرابى ارسل امير المؤمنين انت قال نعم قال فانما قد زوجناه

¹ C وحكمتك. ² L om. ³ C ins. لك. ⁴ Sec. I Athir IV 413
سلمة بن حبيب Tabari II 1174 مسلم بن حبيب nomen patris est
(conf. Moštabih ed. de Jong p. 169).

على صداق^١ نسأنا مائة من الابل وما يتبعها من الثياب والخدم فقلت نعم ثم جاءنا بثلاث جفان من كسور خبز ولبن فاكلنا ثم انصرفنا فكتبت^٢ الى عبد الملك بن مروان فارسل اليه بمائة من الابل وعشرة آلاف درهم وما يتبع ذلك من الطبيب والخدم والاثاث فجهزها ثم حملها الى عبد الملك وما معها من ذلك شئ الا البعير الذي ركبته ومعها^٣ نسوة من بنات عمها فلما وافت^٤ عبد الملك امر فأدخلت^٥ الى دار^٦ فاقامت اياما ثم ان عبد الملك بنى بها فكان كثيرا ما يقول ما رأيت مثل هذه الاعرابية ظرفا وخلقا ومنطقا فاستد ذلك على عاتكة بنت يزيد بن معاوية فارسلت الى روح بن زنباع وكان من اخص الناس بعبد الملك فقالت يا ابا زرعة قد علمت رأى امير المؤمنين معاوية كان فيك ورأى^٧ يزيد من بعده وان امير المؤمنين قد اعجبه^٨ امر هذه الاعرابية وغلبت على قلبه فشأنك في افساد ذلك عنده قال نعم ونعمة^٩ عين^{١٠} ثم خلا بعبد الملك فقال يا امير المؤمنين كيف ترى الاعرابية قال قد جمعت ما جمع النساء الحاضرة والبادية قال يا امير المؤمنين انك من الاعرابية كما قال الاول

وَاِذَا تَسَرُّكَ مِنْ تَمِيمٍ خَلَّةٌ فَلَمَّا يُسْوءُكَ مِنْ تَمِيمٍ أَكْثَرُ

فقال له لا تغفل ذلك قال كائنك بها قد^{١١} حالت الى غير^{١٢} ما هي عليه فكسر ذلك منه ثم ان عبد الملك دخل عليها فقال يا شقره اعلمت ان روحا قال لى كذا وكذا قالت ولم ذاك وحال عشيرتى وعشيرته كما تعلم قال هو على ما قلت لك وان احببت اسمعتك ذلك منه فقالت قد^{١٣} احببت

^١ مهر. C

^٢ فكتبت. C

^٣ و. C solum

^٤ عليه في داره. C

^٥ ولده. C ins. 27*

^٦ نعمت. L

^٧ وقد. C

^٨ ذلك. C

^٩ لقد. C

فامرها ان تجلس خلف الستر وارسل الى روح فلما دخل عليه قال هيه يا
 ابا زرعة والله لقد وقع كلامك مني موقعا قال نعم يا امير المؤمنين ان الاعرابية
 تتكث كانتكاث الجبل ثم لا تدري^١ ما انت عليه منها فجعلت ورفعست الستر
 وقالت انت فلا حياك الله ولا وصل رحلك قد كان يبلغني هذا عنك فما كنت
 ٥ اصدق فوثب روح وقال يا هذه ان هذا ارسل الي فاعلمني انك خلف
 الستر وعزم^٢ على ان اتكلم بهذا فلم اجد بدا من ان ابر عزيمته واما انت
 فلا يسوءك الله قالت صدق والله ابن عمي وانت الذي حملته على ما قال
 فقال عبد الملك ويلك يا شقراء ألا تقبلي منه قالت هو عندي اصدق منك
 وجعل روح يقول وهو مول هو والله الحق كما اقول فخرج ووقع الكلام
 ١٠ بينهما وقال خالد بن صفوان دخلت على ابي العباس وهو خالي المجلس
 فقلت يا امير المؤمنين ان رأيت ان تأمر بحفظ الستر لالقي اليك شيئا انصحك
 به اوقال فيه فامر بذلك فقلت يا امير المؤمنين فكرت في هذا الامر الذي
 ساقه الله اليك ومن به عليك فرأيتك أبعد الناس من لذاته واتعب الخلق
 فيه قال وكيف ذاك يا خالد قلت باقتصارك من الدنيا على امرأة واحدة
 ١٥ وتركك البيضاء المستهانة لبياضها والخضرة التي تراد^٣ لخضرتها والسمينة
 المستهانة لوطائها وذكر^٤ الرشيقه الرخيمة والجمعة السبطة فقال يا خالد
 هذا امر ما مرسعي فاستاذن في الانصراف فاذن له وخرجت اليه ام سلمة
 وهو ينكت بالقلم على دواة بين يديه فقالت يا امير المؤمنين اراك مفكرا
 انتقض عليك عدو قال كلا ولكن كلام القاه الي خالد بن صفوان فيه

^١ C: L ادري على.^٢ C: L وحرر.^٣ C انى.^٤ C عليك.^٥ C تراد.^٦ L superscr. برعب C solum و.

نصحتي وشرح ذلك لها قالت فما قلت لابن الزانية قال ينصحنى وتشتمينه
فقامت عنه وبعثت الى مائة من موالها فقالت لهذا اليوم اتخذتكم واعدتكم
امضوا الى خالد بن صفوان فحيث وجدتم خالد فاهوؤا الى اعضائه عضواً
عضواً فرضوها فطُلبتُ ومررت بقوم احذتهم اذ اقبل القوم فدخلت في
جملتهم ولجأت الى دارٍ ووقعت البغلة فرضوها بالاعمة وبقيت لا تُظلني⁵
سماً ولا تُقلني ارض فاني جالس ذات يوم اذ هجم على قوم فقالوا اجب امير
المومنين فقممت ولا املك من نفسي شيئاً حتى دخلت عليه وهو في ذلك
المجلس وانا اسمع حركة من وراء الستر فقلت ام سلمة والله فقال يا خالد
* من اين ترى قلت كنت في غلة لي ثم قال الكلام الذي كنت القيته الى
في بعض الايام اعذه على قلت نعم يا امير المومنين ان العرب اشتقت اسم¹⁰
الضر من اسم الضرتين وان الضرار شر الذخائر والاماء آفة المنازل ولم
يجمع رجل بين امرأتين الا كان بين جمرتين تُحرقه واحدة بنارها وتلحفها
اخرى بشرارها قال ليس هذا هو قلت بلى قال ففكر قلت نعم يا امير المومنين
واخبرت ان الثلاث اذا اجتمعن كن كالاثافي المحرقة وان الاربع يتغايرن
فلا يصبرن ويتعاليان فلا يهوين وان اعطين لم يرضين قال لا والله ما هو هذا¹⁵
قلت يا امير المومنين واخبرت ان الاربع هم ونصب وضجر وصخب انما
صاحبهن بين حاجة تطلب وبلية تترقب ان خلا بواحدة منهن خاف
شر الباقيات وان آثرها كن له اعدى من الحيات واخبرت ان الجوارى رجال
لا خصي لهن وخرق لا حياة معهن قال لا والله ما هو هذا قلت بلى ان بنى

¹ cf. M. J. de Goeje in Gloss. Geograph. s. v. ² Masudi VI 116, 1 لم ارك منذ ثلاث. ³ الجالس C. ⁴ C: L بشرها. ⁵ Masudi p. 117, 4 cod. Lugd. 426 fol. 39^a cod. Lugd. 1053, 2 fol. 13^b: CL حمى.

مخزوم ربحانة العرب وكنانة بيت قريش وعندك ربحانة الرياحين وسيدة
 نساء العالمين وحدثتني انك نهم بالتزويج فقلت لك هيهات تضرب في حديد
 بارد ليس ذلك بكأئن آخر الزمان المعان قال وملك استعمل الكذب
 قلت فمع السيوف لعب قال فأذهب فانك أكذب العرب قلت فأيهما أصل
 ٥ أكذب أم تقتلني أم سلمة فاستلقى ضاحكا وقال أخرج فبحك الله وارتفع
 الضحك من وراء الستر وانصرفت إلى منزلي فاذا خادم لأم سلمة ومعه خمس
 بدر وخمس تحوت وقال ألزم ما سمعناه منك * قال الاصمعي قال الخليل بن
 سهل يا ابا سعيد اعلمت ان طول رمح رستم كان سبعين ذراعاً من حديد
 مصمت في غلظ الراقود قال فقلت هاهنا اعرابي له معرفة فأذهب بنا إليه
 ١٠ نحدثه بهذا فذهبت به إلى الاعرابي فقال له ذلك فقال الاعرابي قد سمعنا
 بهذا وقد بلغنا ان رستم هذا واسفنديار أتيا لقمان بن عاد بالبادية فوجدها
 نائماً ورأسه في حجر أمه فقالت لهما ما شأنكما فقالا بلغنا شدة هذا الرجل
 فاتيناه فاتتبه فزعا من كلامهما فنفيهما فالتقاهما إلى إصفهان فقبورها اليوم بها
 فقال الخليل فبحك الله ما أكذبك فقال يا ابن أخي ما بيننا شيء إلا وهو
 ١٥ دون الراقود * قيل وقدم بعض العمال من عمل فدعا قوماً إلى طعامه
 وجعل يحدثهم بالكذب فقال بعضهم نحن كما قال الله عز وجل سماعون
 للكذب أكألون للسحت ٥

¹ C, L superscr.: L السيف.

² codd. فاما.

³ CL = G: .

ceteri codd. G بيتا.

⁴ CL = codd. G.

⁵ L = G: C عمله.

وَمَنْ ذَمَّ الْكَذِبَ

قيل أنه وجد في كتب الهند ليس لكذوب مروءة^١ ولا لصجور رياسة ولا للمول وفاء ولا لنجيل صديق * وقال قتيبة بن مسلم^٢ لبنيه لا تطلبوا الحوائج من كذوب فإنه يقرّبها وإن كانت بعيدة ويبعدها وإن كانت قريبة ولا إلى رجل قد جعل المسئلة مأكلةً فإنه يقدم حاجته قبلها ويجعل حاجتك وقايةً لها^٣ ولا من احمق فإنه يريد نفعك فيضرّك * وقيل امرأان لا ينفكّان من كذب كثيرة المواعيد وشدة الاعتذار * وقال كفاك موبخاً على الكذب علمك بأنك كاذب * وقال رجل لأبي حنيفة ما كذبت قط فقال أما هذه فواحدة * وفي المثل هو أكذب من اسير السند^٤ وذلك أنه يؤخذ الخسيس منهم فيزعم أنه ابن الملك ويقال هو أكذب من الشيخ الغريب وذلك أنه يتزوج في الغربة وهو^٥ ابن سبعين سنة فيظنّ أنه ابن أربعين سنة وقيل هو أكذب من مسيلمة * ومما قيل في ذلك من الشعر

حَسْبُ الْكَذُوبِ مِنَ الْبَلِيَّةِ بَعْضُ مَا يُحْكِي عَلَيْهِ
مَا إِن سَمِعْتَ بِكَذِبَةٍ مِنْ غَيْرِهِ نُسِبَتْ إِلَيْهِ

15

آخر

لَقَدْ أَخْلَفْتَنِي وَحَلَفْتَ حَتَّى إِخَالَكَ قَدْ كَذَبْتَ وَإِنْ صَدَقْتَا
أَلَا لَا تَحْلِفَنَّ عَلَى يَمِينٍ فَأَكْذِبُ مَا تَكُونُ إِذَا حَلَفْتَا

^١ مروءة. L

^٢ مسلم بن قتيبة. L = G : C

^٣ L superscr. C,

Maidani ed. Beirut. II 134 = Freytag II 381, G : L الهند.

^٤ C صلك.

^٥ CL = G : Ibšihī II 7 فمئى.

^٦ CG : L يكون.

آخر

كَلامُ أَبِي خَلْفٍ كُلُّهُ نِدَاءُ الْفَوَاحِ جَاءَ الرُّطْبُ
وَلَيْسَ وَإِنْ كُنَّ يُشْبِهَنَّه يُقَارِبُنَهُ أَبَدًا فِي الْكَذِبِ

آخر

قَدْ كُنْتُ أُخْجِزُ دَهْرًا مَا وَعَدْتُ إِلَى أَنْ أَتْلَفَ الْوَعْدُ مَا جَمَعْتُ مِنْ نَشَبٍ
فَإِنْ أَكُنْ صِرْتُ فِي وَعْدِي أَخَا كَذِبٍ فَنُصْرَةُ الصِّدْقِ أَفْضَتْ بِي إِلَى الْكَذِبِ

محاسن فضل المنطق

سَلَّ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ عَنِ الْمُنْطِقِ وَالصَّمْتِ فَقَالَ إِنَّكَ تَمْدَحُ الصَّمْتَ
بِالْمُنْطِقِ وَلَا تَمْدَحُ الْمُنْطِقَ بِالصَّمْتِ وَمَا عَبَّرَ عَنْ شَيْءٍ فَهُوَ أَفْضَلُ مِنْهُ * وَسُئِلَ
آخَرُ عَنْهَا فَقَالَ اخْزَى اللَّهُ الْمَسَاكِينَةَ فَمَا أَفْسَدَهَا لِلْسَّانِ وَأَجْلَبَهَا لِلْعِيِّ وَالْمُحْصَرِ
وَاللَّهُ لِلْمَهَارَةِ فِي اسْتِخْرَاجِ حَقِّ اسْرِعٍ فِي هَدْمِ الْعِيِّ مِنَ النَّارِ فِي يَابِسِ الْعَرَفِجِ
فَقِيلَ لَهُ قَدْ عَرَفْتَ مَا فِي الْمَهَارَةِ مِنَ الذِّمِّ فَقَالَ إِنَّ مَا فِيهَا أَقْلُ ضَرَرًا مِنَ
السَّكْنَةِ الَّتِي تَوْرَثُ عِلَلًا وَتُولِدُ آدَاءً يَسْرِهَا الْعِيُّ * وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ
اللِّسَانُ عَضُوٌّ فَإِنْ مَرَّتْهُ مَرْنٌ وَإِنْ تَرَكْتَهُ حَرْنٌ *

محاسن الصمت

15

الْهَيْثَمُ بْنُ عَدِيِّ قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ تَكَلَّمَ أَرْبَعَةٌ مِنَ الْمُلُوكِ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ * رُمِيتْ
عَنْ قَوْسٍ وَاحِدَةٍ فَقَالَ كَسَرِي أَنَا عَلَى رَدِّ مَا لَمْ أَقِلْ أَقْدَرُ مِنِّْي عَلَى رَدِّ مَا قَدْ
قُلْتُ وَقَالَ مَلِكُ الْهِنْدِ إِذَا تَكَلَّمْتَ بِالْكَلِمَةِ مَلَكَتْنِي وَإِنْ كُنْتُ أَمْلِكُهَا

1 CL: Raghib al-Isfahani I 73. مالك.

2 CL: Raghib صياح.

3 CL: G: اهدم للعِي.

4 CL = G: Iqd I 163. خالد بن صفوان.

5 Muwašša 10, 6. خرجن كلهن بمعنى.

6 CL = G: Muw. الصين.

وقال قيصر لا اندم على ما لم اقل وقد اندم على ما قد قلت وقال ملك
الصين عاقبة ما قد جرى به القول اشد من الندم على ترك القول * وقال
بعضهم من حصافة الانسان ان يكون الاستماع احب اليه من المنطق اذا
وجد من يكتفيه فانه لن يعدم في الاستماع والصمت سلامة وزيادة في العلم *⁵
وقال بعض الحكماء من قدر ان يقول فيحسن قادر ان يصمت فيحسن وليس
كل من صمت فاحسن قادر ان يقول فيحسن * وقال ابو عبيد الله كاتب
المهدي كن على التماس الخط بالسكوت احرص منك على التماسه بالكلام *
وكان يقال من سكت فسلم كان كمن قال فغنم * وقال علي بن عبيدة الصمت
امان من تحريف اللفظ وعصمة من زيغ المنطق وسلامة من فضول القول *¹⁰
وقال رسول الله صلعم ان الله جل وعز يكره الانبعاث في الكلام فرحم الله
امرا اوجز في كلامه واقتصر على حاجته * قيل وكلم رجل سقراط بكلام
اطاله فقال انساني اول كلامك طول عهده وفارق آخره فهسى بتفاوته³
قيل ولما قدم ليقتل بكت امراته فقال ما يبكيك قالت تقتل ظلما قال
وكنت نحيين ان اقتل حقا * قيل ودخل رجل على معاوية ومعه ابن له¹⁵
يتوكأ عليه فقال من هذا الغلام معك قال ابن لي يتيم قال حق لمن كنت
اباه ان يكون يتيما ٥

محاسن الكلام في الحكمة

اصبر محتسبا مأجورا والاصبر مضطرا مأزورا * المصيبة بالصبر اعظم
المصيبتين ان بقيت لم يبق الهمة * اذا حضر الاجل افتضح الامل الامل يتخطف²⁰

¹ G ins. الریحانی. ² conf. I Athir, Nihāja I 86. ³ G ٢٠٠ C ٢٠٠. بتفاوتيه.

⁴ conf. Ḥarīrī Durra ed. Thorbecke 52, 1.

الاجل * مَنْ شَارَكَ السُّلْطَانَ فِي عِزِّ الدُّنْيَا شَارَكَهُ فِي ذُلِّ الْآخِرَةِ * لَا يُسْتَبْطَأُ^١
 الدُّعَاءُ بِالْإِجَابَةِ وَقَدْ سُدَّتْ طَرِيقُهُ بِالذُّنُوبِ * وَاجِدْ لَا يَكْتَفِي وَطَالِبُ
 لَا يَجِدُ * الْحَاسِدُ مَغْتَاطٌ عَلَى مَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ بَخِيلٌ بِمَا لَا يَمْلِكُهُ * شُكْرُكَ نِعْمَةٌ
 سَالِفَةٌ يَقْتَضِي^٢ لَكَ نِعْمَةً مُسْتَأْنَفَةً * مَنْ قَبِلَ عَطَاءَكَ فَقَدْ آعَانَكَ عَلَى الْكَرَمِ *
 لَوْلَا مَنْ يَقْبَلُ الْجَوْرَ لَمْ يَكُنْ مِنْ يَجُورُ * مَنْ مَدَحَكَ بِمَا لَيْسَ فَيْكَ فَحَقِيقُ بَانَ
 يَذْمُكَ بِمَا لَيْسَ فَيْكَ * مَنْ تَكَلَّفَ مَا لَا يَعْنِيهِ فَآتَهُ مَا يَعْنِيهِ * مَنْ أَحْسَّ
 بضعف حيلته عن الاكتساب بخل * عَالَمٌ مُعَانِدٌ خَيْرٌ مِنْ جَاهِلٍ مُنْصَفٍ *
 اطْعَمَ مَنْ هُوَ أَكْبَرُ مِنْكَ وَلَوْ بَلِيلَةً * حَافِظٌ عَلَى الصَّدِيقِ وَلَوْ فِي حَرِيقٍ * اعْظَمَ
 الْمَصَائِبَ انْقِطَاعُ الرَّجَاءِ * إِذَا كُفِّتَ فَاكْتَفِ * اللَّيْلُ اخْفَى لِلْوَيْلِ * عَيْنُ
 ١٠ عَرَفَتْ فَذَرَفَتْ * لَمْ يَفْتَ مِنْ لَمْ يَمُتْ * اصْدَعْ الْفِرَاقَ * يَبِينُ الرِّفَاقُ^٣

محاسن البلاغة

يقال في المثل هو ابلاغ من قُصِّ وكان من حكماء العرب وهو أول من كتب
 من فلان الى فلان وافر بالبعث من غير نبى وأول من قال البيّنة على
 المدعى واليمين على المدعى عليه وقال فيه الاعشى
 ١٥ وَأَبْلَغُ مِنْ قُصِّ وَأَجْرًا مِنْ الَّذِي يَنْبِئُ الْغَيْلِ مِنْ خَفَانٍ أَصْبَحَ خَادِرًا^٤
 قال وسئل ارسطاطاليس عن البلاغة فقال ان تجعل في المعنى الكثير كلاما
 قليلا وفي القليل كلاما كثيرا * ووصف آخر بلاغة رجل فقال كيف قادهم
 الله بازمة انوفهم الى مصارع حُتوفهم * وقال اليوناني البلاغة تصحيح الاقسام

١ cf. Matth. 5, 3. ٢ تقتضى C. ٣ سددت C. ٤ تستبطنى C.

٥ عَيْنُ الْفِرَاقِ C. ٦ codd. اجرى. ٧ Freytag Proverb. I 189: L حادرا

٨ حادرا Kit. al-mu'annarin ed. Goldziher p. 73.

واختيار الكلام* وقال الرومى البلاغة حسن الاقتصاد¹ عند البديهة
والاقلال عند² الاطالة وقال الهندى البلاغة وضوح الدلالة وانتهاز
الفرصة وحسن الاشارة* وقال الفارسى البلاغة ان تعرف الفصل من
الوصل* وقال ابراهيم الامام يكفى من حظ البلاغة ان يُؤتى السامع من
سوء افهام الناطق ولا يؤتى الناطق من سوء افهام السامع* وسئل آخر عن⁵
البلاغة فقال ان تجعل بينك وبين الاكثار مسورة³ للاختصار* وقال احنف
البلاغة الوقوف عند الكفاية وبلوغ الحاجة بالاقتصاد* وقال معاوية لصحار
العبدى ما البلاغة فقال ان تجيب فلا تُبْطِئ وتقول ولا تُخْطِئ* وقيل
لبعضهم ما البلاغة فقال ان لا تُبْطِئ ولا تُخْطِئ* وقيل البليغ من اغناك
عن التفسير* وقال خالد بن صفوان ليست البلاغة بخفة اللسان ولا كثرة¹⁰
الهذيان ولكنها اصابة المعنى والقصد للحجة*

محاسن الادب

قال على بن ابى طالب رضى كفى بالادب شرفاً انه يدّعيه من لا يحسنه
ويفرح اذا نسب اليه وكفى بالجهل خمولاً انه يتبرأ منه وينفيه عن نفسه من
هو فيه ويغضب اذا نسب اليه فاخذ بعض المولدين معنى قوله فقال¹⁵
وَيَكْفَى خُمُولًا بِالْجَهَالَةِ أَنِّي أُرَاعُ مَتَى أُنْسِبُ إِلَيْهَا وَأَغْضَبُ
وقال رحمه الله عليه قيمة كل امرئ ما يحسن فرواه بعض المحدثين شعراً فقال
قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَهُوَ اللَّيْبُ الْفُطْنُ الْمُتَنُّ
كُلُّ امْرِئٍ قِيَمَتُهُ عِنْدَنَا وَعِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ مَا يُحْسِنُ

¹ CL: al-Hoṣri Iqd I 115 marg. l. 5. ² CL: Hoṣri يوم الغرارة يوم.

³ مشورة CL. ⁴ بعض C.

وانشد ابو الحسن بن طباطبا العلوى لنفسه

حَسُودٌ مَرِيضُ الْقَلْبِ يُخْفِي أَنِيَّتَهُ وَيُضَيِّ كَيْبَ الْبَالِ عِنْدِي حَزِينُهُ
يَلُومُ عَلَى أَنْ رُحْتُ فِي الْعِلْمِ رَاغِبًا وَأَجْمَعُ مِنْ عِنْدِ الرُّوَاةِ فُنُونَهُ
فَاعْرِفْ أَبْكَارَ الْكَلَامِ وَعَوْنَهَا وَأَحْفَظْ مِمَّا اسْتَفِيدُ عِيُونَهُ
وَيَزَعُمُ أَنَّ الْعِلْمَ لَا يَجْلِبُ الْغِنَى وَيُحْسِنُ بِالْجَهْلِ الذَّمِّمْ ظُنُونَهُ
فِيمَا لَا يَبِي دَعْنِي أُغَالِي بِقِيَمَتِي فَثِيَمَةُ كُلِّ النَّاسِ مَا يُحْسِنُونَهُ

وقيل الادب حياة القلب ولا مُصِيبَةٌ اعظم من الجهل وانشدنا الكسروى

عَنِ الشَّرِيفِ يَزِينُ مَنْصِبُهُ وَتَرَى الْوَضِيعَ يَزِينُهُ أَدَبُهُ

قال وسمع بعض الحكماء رجلا يقول انى غريب فقال الغريب من لا أدب له *

10 وكان يقال من قعد به حسبه نهض به ادبه * وقال على بن ابى طالب رضى

العلم خير من المال لان العلم مجرست وانت تحرس المال والمال يبيده الانفاق

والعلم يزكو على الانفاق والعلم حاكم والمال محكوم عليه * وقيل لبرزجمهر

آداب افضل أم المال قال بل الادب قيل له فما بال الادباء بباب الاغنياء

ولا ترى الاغنياء بباب الادباء فقال لعلم الادباء بمقدار فضل المال وجهل

15 الاغنياء بمقدار الادب * وقال بعض الحكماء ان كان الرزق لا بد مطلوباً

بسبب فافضل اسبابه ما افتتح بالادب ونظرنا فلم نره اجتمع لشئ من اصناف

الصناعات كما اجتمع للكتابة لانها لا تكمل لاحد حتى يتبدئها بريضة نفسه

فى الادب فينفذ فى الخط والبلاغة فى الكتب والفصاحة فى المنطق والبصر

بصواب الكلام من خطابه والعلم بالشريعة واحكامها والمعرفة بالسياسة

20 والتدبير ٥

المنظرات في الادب

حدثنا ابو ناظرة البصري عن المازني قال بينا انا قاعد في المسجد اذا صاحب بريد¹ قد دخل وهو يسئل عني ويقول ايكم المازني فاشار الناس الي فقال أجِب قلت من ومن اجيب قال الخليفة فذُعِرَت منه وكنت رجلا فاطمياً فظننت ان اسمي رُفِعَ فيهم فقلت اصلحك الله تاذن لي ان ادخل⁵ منزلي فاودع اهلي واتاهب لسفري فقال أفعل فعلت انه لو كان شراً لما اذن لي فسكنت الي قوله ودخلت المنزل فودعتهم وخرجت اليه فحملني على دابة من دواب البريد حتى وافى بي باب الوراق فما كان الا قليلا حتى اذن لي فدخلت الي بهو⁶ واذا رجل قاعد وعلى رأسه سبعون وصيفاً فذهبت اسلم عليه بالخلافة فقبل لي هذا بغاً ثم تقدمت الي بهو آخر فاذا رجل قاعد¹⁰ على كرسى وبين يديه سبعون وصيفاً فذهبت اسلم عليه بالخلافة فقبل هذا وصيف حتى دفعت الي الستر فما زال يقول اذهب أدن أدن حتى حاذاني بسريره ثم قال ما اسمك قلت بكر بن محمد قال ممن سمعتها يعني اللغة قلت من مزاحم العقيلي فقال حدثني فلم ادربما احده وقلت لعل حديثي على البديهة يعجبه قلت يا امير المؤمنين قال روية بن العجاج

لَا تَعْلُواهَا وَادْلُواهَا دَلُّوا إِنَّ مَعَ الْيَوْمِ أَخَاهُ غَدُوا

فكأنه فطن لما اردت فقال اجل اندرى لم دعوناك قلت لا قال وقع بيني وبين جارية لي شجار في بيت اردت لها اعرابه فامتنعت علي وقالت سل المازني قلت فاسمعي يا امير المؤمنين قال نعم وأوما الى خادم بين يديه فضرب ستارة كادت عيني تلتع من كثرة ذهبي⁷ ثم سمعت وراءها نقراً لولا جلالته امير المؤمنين لركضت عليه ثم غنت²⁰

¹ coniectura: CL يبريد.

أَظْلِمُ إِنْ مُصَابِكُمْ رَجُلًا أَهْدَى السَّلَامَ نَحِيَّةً ظَلُمُ
فقال كيف ما سمعت قلت صواب قال فقد اخطأنا اذا قلت وكيف قال
امير المؤمنين قلت

أَظْلِمُ إِنْ مُصَابِكُمْ رَجُلٌ أَهْدَى السَّلَامَ نَحِيَّةً ظَلُمُ
فقلت واصاب امير المؤمنين قال فكاد يقوم الى فرحاً ثم ادخل رأسه في
الستارة فلوأ الى الخادم في الخروج فخرجت فناولني صُرَّةً فيها خمسمائة دينار
وَحُمِلَتْ على البريد حتى رددت الى منزلي بالبصرة والشعر لابي دِهَيْلٍ
الْمُجَنِّي يَقُولُ فِيهِ

عُمْ النَّسَاءُ فَلَا يَلِدْنَ شَيْهَةً³ إِنْ النَّسَاءُ بِمِثْلِهِ عَقُمُ
10 فَلَا يَلِدْنَ شَبِيهَهُ أَجودُ* وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ يَزِيدَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ الْمُسَيْبِ بْنِ زُهَيْرٍ
قَالَ حَدَّثَنِي الْمَفْضَلُ قَالَ كُنْتُ يَوْمًا عِنْدَ الصَّرَاةِ بِبَغْدَادَ وَكُنْتُ فِي الصَّحَابَةِ
فَاتَانِي رَسُولُ الْمُهَدِيِّ فَقَالَ لِي احْبِبْ فَخَفْتُ أَنْ يَكُونَ سَاعِجٌ سَعَى بِي فَدَخَلْتُ
مَنْزِلِي وَلَبَسْتُ ثِيَابِي وَهَمَمْتُ أَنْ أَخْبِرَ أَهْلِي ثُمَّ قُلْتُ لَمْ أَعْجَلْ لَهُمُ الْهَمَّ أَنْ كَانَ
خَيْرَ سَيِّئَتِهِمْ وَأَنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا أَكُونُ عَجَلْتُهُ لَهُمْ فَمَضَيْتُ حَتَّى دَخَلْتُ
15 عَلَيْهِ وَأَنَا مَرْغُوبٌ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَرَدَّ السَّلَامَ وَأَذَا عِنْدَهُ الْفَضْلُ بْنُ الرَّبِيعِ
وَعَلِيُّ بْنُ يَقْطِينٍ وَغَيْرُهُمَا فَقَالَ إِنَّ هَؤُلَاءَ زَعَمُوا أَنَّكَ أَعْلَمُ النَّاسِ بِالشَّعْرِ
فَأَخْبَرْنِي مَا أَشْعَرُ بَيْتَ قَالَتْهُ الْعَرَبُ فَوَقَعَتْ فِي شَيْءٍ لَمْ أَدْرِ كَيْفَ هُوَ فَجِئْتُ
وَاللَّهِ إِنْ أَنْشَدَهُ بَيْتًا مِنْ شَعْرِ فَمَا قَدَرْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ لِي مَا لَكَ لَا تَتَكَلَّمُ فَجَرَى
عَلَى لِسَانِي ذِكْرَ الْخَنَسَاءِ فَقُلْتُ لَقَدْ أَحْسَنْتَ الْخَنَسَاءَ فِي قَوْلِهَا

¹ L, Ḥafāgī 108: Ibn Challican (ed. Wüstent.) n. 117, Rāghib I 65.
Durra 73 اظلم. ² CL ذهيل. ³ C = Aghani VI 165 Ḥamasa 703: L
ذهيله. ⁴ om. C. ⁵ C الطرة. ⁶ C ins. على.

وَإِنَّ صَخْرًا لَمَوْلَانَا وَسَيِّدَنَا
وَإِنَّ صَخْرًا لَتَأْتُمُ الْهُدَاةُ بِهِ كَأَنَّهُ عَلَّمَ فِي رَأْسِهِ نَارُ

قال فاستبشر بذلك وسر سروراً شديداً ثم قال انت والله اعلم الناس وقد قلت هذا لهولاء فابوا على فقال القوم كان امير المؤمنين اولى بالصواب فقال لى يا مفضل اسهرتنى البارحة ايات حسين بن مطير الاسدى قلت د وائى اياته قال قوله

وَقَدْ تَغْدِرُ الدُّنْيَا فَيُضْحِي غَنِيهَا فَقِيرًا وَيَغْنَى بَعْدَ بُؤْسٍ فَقِيرُهَا
وَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا مِنْ تَغْيِيرِ عَيْشَةٍ وَأُخْرَى صَفَا بَعْدَ اكْدِرَارٍ غَدِيرُهَا

قلت مثل هذه فليسهرك يا امير المؤمنين زادك الله توفيقاً وتسديداً قال حدثنى يا مفضل قلت اى الاحاديث تحب قال احاديث الاعراب فما زلت 10 احديثه حتى بلغت الشمس منه ثم قال ما لك قلت يا سيدى ما تسئل عن رجل ماخوذ بعشرة آلاف درهم ليست عنده قال عليك عشرة آلاف درهم قلت نعم فقال يا ربع احمل اليه عشرة آلاف درهم لتضاء دينه وعشرة آلاف بينى بها داره وعشرة آلاف ينفقها على عياله فرجعت ومعى ثلاثون الف درهم * وقال النضر بن شميل دخلت على المامون بمرو وهو فى بهوله فى يوم صائف 15 وعلى قميص مرقوع فقال يا نضر تدخل على امير المؤمنين فى خلقتان ثيابك فقلت يا امير المؤمنين حر مرو وانا شيخ كبير لا احتمل الحر ولا البرد ثم انشدته
لَوْ يُشْتَرَى الشَّبَابُ لَأَشْتَرَيْتُهُ شَبَابِي النَّضْرَ الَّذِي أَبْلَيْتُهُ
بِكُلِّ مَالٍ ثُمَّ مَا اسْتَغْلَيْتُهُ

1 L = divan (Beyrouth 1886) p. 26, 6: C لتجار.

2 C تعذر.

3 LC: Aghani XIV 116 فقيرها غنيا. 4 Hariri Durra p. 106 inser. شديد.

ثم اجرينا الحديث فقال يا نضر ائى النساء احب اليك قلت البيضاء الفرعاء
 المدينة فقال حدثني هشيم بن بشير عن مجالد عن الشعبي عن ابن عباس
 قال قال رسول الله صلعم اذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجالها كان له فيها
 سداد من عوز² قلت صدق هشيم حدثني عوف عن الحسن عن علي بن
 ابي طالب كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلعم اذا تزوج الرجل المرأة
 لدينها كان له فيها سداد من عوز قال يا نضر والسداد خطأ قلت خطأ
 يا امير المؤمنين قال وما يدريك قلت السداد بالفتح النصد في الدين وفي
 السبيل والسداد البلغة وكل شى سددت به شىء فهو سداد قال اتعرف
 العرب ذلك قلت نعم هذا العرجى من ولد عثمان بن عفان رحه حيث يقول
 10 أضاعوني وأى فتى أضاعوا ليوم كريهة وسداد تغر

فاستوى جالسا وقال قبح الله من لا ادب له ثم اقبل على فقال اخبرني باخلم
 بيت قالته العرب قلت قول ابن بيز في الحكم بن مروان

تَقُولُ لِي وَالْعَيُونُ هَاجِعَةٌ أَقِمْ عَلَيْنَا يَوْمًا فَلَمْ أَقِمِ
 مَتَى يَقُلْ صَاحِبُ السَّرَادِقِ هَذَا ابْنُ بِيضٍ بِالْبَابِ يَبْتَسِمُ
 15 قَدْ كُنْتُ أَسْلَمْتُ فِيكَ مُقْتَبِلًا فَهَاتِ ادْخُلْ وَأَعْطِنِي سَلَمِي

قال لقد احسن واجاد فاخبرني بانصف بيت قالته العرب قال قول ابي عروبة
 اِنِّى وَإِنْ كَانَ ابْنُ عَمِّى وَاعِدًا كُمْدَاهُنَّ مِنْ خَلْفِهِ وَوَرَائِهِ

¹ C (conf. Nawawi Tahdib 540, 5): L om. ² L = Freytag Proverb. I 616, Hariri Durra 106: C عن.

³ C = Aghani XV 21: L يقول.

⁴ CL: Aghani هذا آبن بيز سراقته. ⁵ CL: Agh. هات ادخلن دا.

⁶ inserui ex Agh. ⁷ L: C واعدا Agh. عاكبا; forte l. واعدا.

⁸ CL: Agh. مراجع Hafagi 151 مزاحم.

وَمُفِيدُهُ نَصْرِي وَإِنْ كَانَ أَمْرًا مُتَبَاعِدًا مِنْ أَرْضِهِ وَسَمَائِهِ
فَأَكُونُ وَالِي سِرِّهِ وَأَصُونُهُ حَتَّى يَجِينَ عَلَى وَقْتِ آدَائِهِ
وَإِذَا الْحَوَادِثُ أَجْحَفَتْ بِسَوَامِهِ قَرَبْتُ^٢ جِلَّتَنَا^٣ إِلَى جَرَبَائِهِ
وَإِذَا دَعَا بِأَسْمَى لِيَرْكَبَ مَرْكَبًا صَعْبًا رَكِبْتُ لَهُ عَلَى سَيْسَائِهِ
وَإِذَا رَأَيْتُ عَلَيْهِ بُرْدًا نَاخِرًا لَمْ يُلْفِنِي مُتَمَنِّيًا لِرِدَائِهِ^٥
فقال لقد احسن واجاد فاخبرني عن اعز^٥ بيت قالته العرب قلت قول
راعى الابل^٦

أَطْلُبُ مَا يَطْلُبُ الْكَرِيمُ مِنَ السَّرِّ زَقِي لِنَفْسِي وَأَجْمِلُ الطَّلَبَا
وَأَحْلُبُ الشَّرَّ الصَّفَى وَلَا أَطْلُبُ فِي غَيْرِ خَلْفِهَا حَلْبَا
إِنِّي رَأَيْتُ الْفَتَى الْكَرِيمَ إِذَا رَغَبْتُهُ فِي صَنِيعِهِ^{١٠} رَغْبًا
وَالنَّذْلُ لَا يَطْلُبُ الْعُلَاءَ وَلَا يُعْطِيكَ شَيْئًا إِلَّا إِذَا رَهْبًا
مِثْلَ الْحِمَارِ الْمَوْقِعِ السَّوِّ لَا يُحْسِنُ شَيْئًا^{١٢} إِلَّا إِذَا ضَرْبًا

فقال والله لقد احسن واجاد ودعا بالدواة فما ادرى ما يكتب ثم قال يا
نضركيف نقول من الإتراب قلت اقول اترب القرطاس والقرطاس متروب^{١٣}
قال فلم كسرت الالف قلت لأنها الف وصل تسقط في التصغير قلت^{١٥}
فكيف نقول من الطين قلت طين الكتاب والكتاب مطين قال هذه
احسن من الاولى ثم دفع ما كتب الى خادم ووجهه معى الى ذى الرياستين

١ Agh.: CL ومعهده. ٢ CL: Agh. Hafāgi. ٣ LC جلتها.
اقتع. Agh. اغزر C. ٤ CL: Agh. قعدت. ٥ صيحتنا. Agh. صيحتنا Hafāgi.
٦ CL: Agh. بنفسي. ٧ CL Hamāsa p. ٥٥٥: Agh. ابن عبدل الاسدى. ٨ Agh. واطلب. ٩ Agh. Ham.: CL الدرة الصفا. ١٠ CL Ham.: Agh.
صنيعة. ١١ Ham. Agh. العبد. ١٢ Agh. يحمل شيا. ١٣ Hariri,
Durra p. 107 متروب.

الحسن^١ بن سهل فقال لى ذو الرياستين ما الذى جرى بينك وبين امير المؤمنين فقد امر لك بخمسين الف درهم فقصصت عليه القصة فقال ويحك تحنت امير المؤمنين قلت معاذ الله بل تحنت هُشَيْمًا لانه كان لحانة فوقع لى ايضا من عنده بثلاثين الف درهم فانصرفت بثمانين الف درهم فى حرف واحد سِدَاد وسَدَاد* قال ابو سعيد الضرير سمعت ابن الاعرابى يقول بعث الى المأمون فصرت اليه واذا هو مع يحيى بن أكرم يطوفان فى حديقة فلما نظر الى ولأنى ظهره فجلست فلما اقبل قُمت قائما فاسر الى يحيى بشىء ما فهمت كله الا ما قال ما احسن ادبه وقد اقبل الى مجلسه ثم التفت الى فقال يا محمد بن زياد من اشعر العرب فى وصف الخمر فقلت الذى يقول

10 تُرِيكَ الْقَذَى مِنْ دُونِهَا وَهِيَ دُونُهُ إِذَا ذَاقَهَا مِنْ ذَاقَهَا يَتَمَطَّقُ

فقال احسن الناس قولاً فى صفة الخمر الذى يقول

فَتَمَشَّتْ فِي مَفَاصِلِهِمْ كَتَمَشَّى الْبَرُّ فِي السَّقَمِ
فَعَلَّتْ فِي الْبَيْتِ إِذْ مَزَجَتْ مِثْلَ فَعَلِ الصُّبْحِ فِي الظُّلَمِ
فَاهْتَدَى سَارَى الظَّلَامِ بِهَا كَاهْتَدَاءُ السَّفَرِ بِالْعَلَمِ

15 قلت فائدة يا امير المؤمنين ثم قال ما معنى قول هند

نَحْنُ بَنَاتُ طَارِقٍ نَمَشَّى عَلَى نَمَارِقٍ² إِنْ تَقَبَّلُوا نُعَاتِقُ
أَوْ تُدِيرُوا نُفَارِقُ فِرَاقٍ غَيْرِ وَامِقٍ

ففكرت فى نسبها ونسب ابيها فلم اجد طارقاً فقلت ما اعرف طارقا يا امير المؤمنين فقال انما قالت انها فى العلو والشرف بمنزلة الطارق وهو النجم

¹ CL: Durra 107, 5 Agh. p. 21, 30 الفضل. ² كما اهتدى لى كاهتدى C

³ CL: Aghani XXI 44 Hišam 562 Tab. I 1033 ونفقرش النمارق

من قول الله عز وجل وَالسَّمَاءَ وَالطَّارِقَ قُلْتَ فَأُنَادُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ثَانِيَةً
ثم التفت الى يحيى بن أكنم فقال انا بؤبؤ هذا الامر وابن بؤبؤة فلم ادر ما قال
وقمت لادخرج فلما نظر الى وقد قمت رمى الى بعنبرة كانت فى يده بعثها
بخمسة آلاف درهم قال فرجعت الى كُتَيْبٍ فنظرت فيها لاعرف ما قال
فوقعت على هذه الايات لبعض الاعراب

كَأَنَّمَا بِنْتُ أَبِي الْمُخَبَّرِيه قَاعِدَةٌ فِي إِيْتِهَا لُؤْلِيَّه
قَدْ فَاقَتْ الْبُؤْبُوءَ وَالْبُؤْيِيَّه

فعلمت انه عنى به السيد وابن السيد * قال ابو عبد الله الاسوارى دخلت
على المامون فى حديقة له وفى يده مقرص ذهب وهو يقرص به ما طال من
اوراق تلك الروضة ويقوم ما بدا من اغصانها فسلمت وقلت يا امير المؤمنين
جعلت فداك انك لمستهتر بهذه الحديقة حتى انك لا تأمن عليها احدا
قال نعم يا اسوارى فهل يحضرك فى ذلك شئ قلت نعم وانشدته

أَوَائِلُ رُسُلٍ لِلرَّبِّيعِ تَقَدَّمَتْ عَلَى طَيْبِ وَجْهِ الْأَرْضِ خَيْرُ قُدُومٍ
فَرَأَتْ لَهَا بَعْدَ الْمَمَاتِ حَدَائِقَ كَوَاسٍ وَكَانَتْ مِثْلَ ظَهْرِ أَدِيمٍ
إِذَا افْتَصَّهَا طَرْفُ الْبَصِيرِ بِلَحْظَةٍ تَوَهَّمَهَا مَفْرُوشَةً بِرُقُومٍ
كَأَنَّ اخْضِرَّارَ الزَّهْرِ وَالرَّوْضِ طَالِعٍ عَلَيْهِ سَمَاءٌ زُيْنَتْ بِنُجُومٍ
تَرَدَّتْ بِظِلِّ دَائِمٍ فَتَضَاكَكَتْ كَضْحَكِ بَرُوقٍ فِي بُكَاءٍ غُيُومٍ
وَأَوْرَدَهَا فُحْلُ السَّحَابِ عَرَائِسًا ضِعَافَ الْقَوَى مِنْ مَرْزِعٍ وَفَطِيمٍ
إِذَا بَرَزَتْ مِنْهُنَّ بِكُرِّ حَسْبَتِهَا تَرَكَ وَإِنْ أَضْحَتْ بَعَيْنٍ سَقِيمٍ

١ بيت C.

٢ C: L s. p.

٣ Lisān I 17 om. و.

٤ C V قرض.

٥ L مشتركى C مستهترى

٦ C احد.

كَمْثَلُ نَشَاوَى الرِّاحِ يَلْتَمُ ذَاكَ ذَا أَوْ الرِّيحُ جَادَتْ بَيْنَهَا بَنَسِيمُ
تَخَالُ وَفُرُوعُ الطَّلِّ فِيْهِنَّ أَدْمَعًا رَنْتَ بَعْيُونِ غَيْرِ ذَاتِ سَجُومِ
قال احسنت يا اسوارى يا غلام أسقنا على هذا ثم جلس على كرسى مغشى
بأحرير وإذا غلام قد أقبل يهتز كأنه القصب المائل حين أخضر شاره وبدا
عذاره وفي يده كأس وإبريق فصب في الكأس من الإبريق ثم مزجه وتاوله
أياه فاخذه في يده ساعة وجعل ينظر الى الغلام ما يرد بصره عنه ثم قال
يا اسوارى هل يحضرك فى صفة مثل هذا شئ قلت نعم يا سيدى وانشدته

نَجَاجُ مَزْنٍ شَجَّ كَأْسٍ رَحِيقِ رِيقَ الْمُهْنَهَفِ فِيهِ أَعْدَبُ رِيقِ
أَذْرَى لُحُوفِ الْبَيْنِ حَرَّ مَدَامِيعِ فِي دُرِّ خَدِّ فِيهِ ذُوبُ عَفِيقِ
هُوَ فِي تَنَاهَى صِدْقِ حُسْنٍ فَاتَّقِ 10 فِي حُسْنِ صُورَةِ يَوْسَفَ الصِّدِّيقِ
قَامَتْ عَلَى رَجُلٍ بِهِ الدُّنْيَا لَنَا إِنْ قَامَ بِالْمُنْدِيلِ وَالْإِبْرِيقِ
فَرَأَى عَلَى قَلْبِي لَوَاحِظَ طَرَفِهِ وَتَلَا كِتَابَ الْحُبِّ بِالتَّحْقِيقِ
إِنْ دَامَ ذَا فِي حُسْنِهِ أَبَدًا لَنَا سَمِ فَقِيهِ الْعَصْرِ بِالزِّنْدِيقِ

قال فقال المامون احسنت ويحك فمن صاحب هذه الايات قلت فلان يا
امير المؤمنين فقال اشعر والله منه فى هذا المعنى شيخ الشعراء ابو نواس
حيث يقول

كُنْفِي فَلَسْتُ لِعَاذِلٍ بِمُطِيقِ بَلَغَ الْهَوَى بِى غَايَةَ التَّحْقِيقِ
قَطَعَ الْهَوَى فَرَطَ الشَّبَابِ بِأُطْلِ أَيْدَى الزَّمَانِ وَالسَّنُ التَّصْدِيقِ
وَجَدَاوِلُ مَوْصُولَةٍ بِجَدَاوِلِ مِنْ صَوْبِ عَادِيَةٍ وَلَمَعَ بَرُوقِ

1 C. سم.

2 CL: L superscr. جها.

3 C لا.

4 om. L.

5 C om.

تَكْسُو مَدَامُ الرِّيَاضِ عَرَّاسًا مِنْ نَرْجِسٍ مُتَكَاثِفٍ وَشَفِيقٍ
بَاكَرَتْهَا قَبْلَ الصَّبَاحِ بَحْرَةٌ قَبْلَ ابْتِكَارِ مَجْمَرَةِ الْعَيْوِقِ
مَنْ كَبَّ أَحْوَرُ ذِي عِذَارٍ أَخْضَرِ يَسْبِي الْقُلُوبَ بِقَدِّهِ الْمَمْشُوقِ
فَكَانَ مَا فِي الْكَاسِ مِنْ إِبْرِيقِهِ نَارٌ تَسْلُلُ مِنْ فَمِ الْإِبْرِيقِ
وَكَانَتْهَا وَالْمَاءُ يَأْخُذُ جِسْمَهَا ذُرٌّ يُنْشَرُ فَوْقَ أَرْضٍ عَقِيقِ ⁵
وَتَضُوعُ مِسْكَانٍ فِي الزَّجَاجَةِ أَذْفَرَا ذَوْبُ الشَّبَابِ مُعْصِفًا بِخَلُوقِ
قَمَرٌ عَلَيْهِ مِنَ الْبَدَائِعِ حَلَّةٌ يَسْقِيكَ كَأْسُ هَوًى وَكَأْسُ رَحِيقِ
مَا طَابَ عَيْشٌ فَتَى يَطِيبُ بَغِيرَهَا لَا سِيمَا إِنْ شَجَّهَا بِالرِّيقِ
يُغْنِيكَ عَنْ وَرْدِ الرِّيَاضِ وَزَهْرَهَا مِنْهُ تَوَرَّدُ خَدِّهِ الْمَعْشُوقِ

قال فقلت يا امير المؤمنين قد حضرني في هذا المعنى شئ فان راى امير ¹⁰
المومنين ان ياذن لى فى انشاده قال هات فقلت

جِسْمٌ مُرَكَّبُهُ فِي الْعَيْنِ إِنْسِيٌّ وَفِي اللَّطَافَةِ وَالْأَجْنَاسِ عَدْنِيٌّ
مَا يَعْرِفُ الطَّرْفُ مِنْ أَعْرَاضِ جَوْهَرِهِ إِلَّا الَّذِي يُخْبِرُ الْفِكْرُ الْقِيَاسِيٌّ
وَكُلُّ مَنْ غَاصَ فِي إِدْرَاكِ صُورَتِهِ فَإِنَّمَا نَطَقَهُ فِي ذَاكَ وَهْمِيٌّ
حَازَ الْحَاسِنَ وَالْأَنْوَارَ أَجْمَعَهَا فَأَحْسَنُ مِنْ حُسْنِهِ فِي الْخَلْقِ جَزْبِي ¹⁵
إِذَا الْعَيُونُ تَرَاءَتْهُ تَرَاهِقَهَا مِنْ حُسْنِ صُورَتِهِ اللَّحْظُ الظَّلَامِيٌّ
مَا دَبَّ فِي فِطْنِ الْأَوْهَامِ مِنْ حَسَنِ إِلَّا وَكَانَ لَهُ الْحِظُّ الْخُصُوصِيٌّ
كَأَنَّ جَبْهَتَهُ مِنْ تَحْتِ طَرْتِهِ بِذُرٍّ يَتَوَجَّعُ اللَّيْلُ الْبَهِيمِيٌّ
كَأَنَّ عَيْنَيْهِ خِرْطًا جَزَعَتْ يَمَنِ مِنْ كُلِّ حَافَاتِنَهَا سَهْمٌ صَيَابِي ⁹

تراهقها C ⁵، الطرف C ⁴، رود C: L ³، تسقيك CL ²، وبضوع C ¹،
ضيابي C ⁹، الخصوصي C: L ⁸، الحظر L الحظ C ⁷، فطر C: L ⁶، تدهقها L

كَانَ صَدْعِيهِ قَافَا كَاتِبٍ مُشَقًّا
 كَأَنَّمَا الثَّغَرُ مِنْهُ فِي تَبَسُّمِهِ
 كَأَنَّمَا الرَّدْفُ مِنْهُ إِذْ يَمِيسُ بِهِ
 لَوْ مَسَّ أَجْبَالَ مَا هَانَ لَفَجْرَهَا
 ٥ أَوْ لَأَمَسَ الْمَاءُ لَأَنَسَابَتْ أَنَامِلُهُ
 جَنَسِي نُورٍ عَلَى كُنْهِي جَوْهَرَةٍ
 يَسْقَى بِجَوْهَرَةٍ فِي جَوْفِ جَوْهَرَةٍ
 مَاءٌ وَمَاءٌ وَفِي مَاءٍ يُدِيرُهُمَا
 قَدْ جَلَّ عَنْ طَيْبِ أَهْلِ الْأَرْضِ عَنَبُهُ
 ١٠ إِذَا رَأَتْهُ عَيُونُ الْخَلْقِ أَحْسَرَهَا
 كَادَتْ مُحَاسِنُهُ مِنْ لُطْفِ رِقَّتِهِ
 سُجْحَانِ خَالِقِهِ مَاذَا أَرَادَ بِهِ
 إِذَا أَدَارَ عَلَيْنَا الْكَأْسَ جَمَشُهُ
 مُصَوِّرٌ طَرَفَتْ عَيْنُ الزَّمَانِ بِهِ
 مِنْ فَوْقِ يَاقُوتَةٍ وَالْخَدُّ وَرَدِي
 دُرٌّ تَفَلَّقَ عَنْهُ الْبَحْرُ لُجِي
 مَوْجٌ يَكْفِكِفُهُ الرِّيحُ الْجَنُوبِي
 بِالْمَاءِ يُسْعِدُهُ الطَّلُ الْغَمَامِي
 كَالثَّلَجِ حَلَّ بِهِ الْوَدْقُ السُّحَامِي
 مِنْ رُوحِ قُدْسٍ أَوْ الْأَنْوَارِ بَرِي
 مِنْ نُورِ جَوْهَرَةٍ وَاللَّوْنُ جَنَسِي
 مَاءٌ خِلَافُهُمَا وَالطَّيْبُ تَبِيهُ
 وَمِسْكُهُ فَهُوَ الطَّيْبُ السَّمَائِي
 نُورًا وَلَا حَظَّهَا الْحُسْنُ الْهَوَائِي
 تَصِيرُ عَيْبًا وَمَا لِلْعَيْبِ كَيْفِي
 لَوْلَاهُ لَمْ يَكُنِ الْفِعْلُ السَّرِيرِي
 مِنْ وَدِّ أَسْرَارِنَا وَدِّ حَقِيقِي
 وَكَتَنَهُ مِنْ جَنَاحِ الْخَفَضِ^٦ عَلَوِي

١٥ قَالَ فَتَبَسَّمَ الْمَامُونُ وَقَالَ أَحْسَنْتُ وَاللَّهِ يَا اسْوَارِي فَلِمَنْ هَذَا وَيَحْكُ قُلْتُ
 لِعَبْدِكَ النَّظَّامُ فَقَالَ أَحْسَنَ فِيمَا وَصَفَ وَأَحْسَنْتَ فِي تَعْبِيرِكَ عَنْهُ ثُمَّ سَقَانِي
 وَامْرَأَتِي بِخَمْسِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ وَامْرَأَتِي لِلنَّظَّامِ بِمِثْلِهَا * أَحْمَدُ بْنُ الْقَاسِمِ قَالَ كُنْتُ أَنَا
 وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاهِرٍ عِنْدَ الْمَامُونِ وَهُوَ مُسْتَلْقٍ عَلَى قَفَاهُ فَقَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ يَا أَبَا

١ لامست C.

٢ عن C.

٣ غيبا C: L.

٤ خشه CL.

٥ طرف C: L.

٦ الخفض C: L.

العبّاس من اشعر الناس في زماننا فقال امير المؤمنين اعرف بهذا متى قال على حالٍ قال الذي يقول

أَيَا قَبْرٍ مَعْنٍ كُنْتُ أَوَّلَ حُفْرَةٍ مِنْ الْأَرْضِ خُطَّتْ لِلْمَكَارِمِ أَجْمَعَا

قال احمد فقلت اشعرهم الذي يقول

أَشْبَهْتُ أَعْدَاءِي فَصُرْتُ أَحَبَّهُمْ إِذْ كَانَ حَظِّي مِنْكَ حَظِّي مِنْهُمْ⁵

فقال المامون ابن انثما عن قول ابي نواس

يَا شَقِيقَ النَّفْسِ مِنْ حَكِيمٍ نِمْتَ عَنْ لَيْلِي وَلَمْ أَنْمِ

قال وقال المامون لعبد الله بن طاهر في الحلب² وقد ارتفعت اصوات العامة

يا ابا العباس سكّن العامة قال عبد الله فوثبت انا ومن معي فارتفع من اصواتنا

وضججنا اكثر مما كان فقال لي اتدلّ بالرياسة ولا بصرك³ بالسياسة هكذا¹⁰

تسكّن العامة هلا ناديت الاقربين لينادي⁴ الاقربون⁵ الابعدين قال فوالله

ما ميّزت بين ناديه⁶ وبين نغرائه⁷ * قال وقال الحسن بن الفضل بن الربيع

خرج علينا المهديّ متنكرا ومعه الربيع والمسيّب بن زهير يطوف في الاسواق

اذ نظر الى اعرابيّ ينشد فقال الربيع اخبرني عن ارقّ بيت قالته العرب قال

بيت امرئ القيس بن حجر¹⁵

وَمَا ذَرَفَتْ عَيْنَاكَ إِلَّا لِتَضْرِبَنِي بِسَهْمِيكَ فِي أَعْشَارِ قَلْبٍ مُقْتَلِرٍ

فقال المهديّ بيت قد داسته العامة وفيه غلظ ثم قال للمسيّب هات ما

عندك فقال

¹ C: L. حطت

² الحلبه.

³ يضرنك C.

⁴ C ينادي.

⁵ C ins. و.

⁶ L ناديه C باديته.

⁷ coniect.: L نغرايه C.

وَمِمَّا شَجَّانِي أَنَّهَا يَوْمَ أَعْرَضَتْ تَوَلَّتْ وَمَاءَ الْعَيْنِ فِي الْحُفْنِ حَائِرٌ
فَلَمَّا أَعَادَتْ مِنْ بَعِيدٍ بِنَظَرَةٍ إِلَى التِّفَاتِ أَسْلَمَتْهَا الْحَجَّاجُ

وَسَلَّمَتْهَا إِضًا فَقَالَ وَإِنْ هَذَا قَرِيبٌ مِنْ ذَاكَ وَخَلْفَهُمْ شَابٌّ مِنْ أَهْلِ
الْمَدِينَةِ لَهُ آدَبٌ وَظَرْفٌ وَقَدْ مَتَّظَلَّمَا فَطَالَ مُقَامُهُ عَلَى بَابِ الْمَهْدِيِّ فَلَمَّا
سَمِعَ ذَلِكَ مِنْهُمْ حَمَلَهُ ظَرْفُ الْآدَبِ عَلَى أَنْ يَدْخُلَ نَفْسَهُ بَيْنَهُمْ وَيَتَّصِلَ بِهِمْ
وَقَالَ أَنَاذِرُونِي إِنْ أَخُوَصُ مَعَكُمْ فِيمَا أَنْتُمْ فِيهِ قَالُوا مَا ذَا قَالَ قَالَ الْإِخْوَصُ
إِذَا قُلْتُ إِنِّي مُشْتَفٍ بِلِقَائِهَا فَحَمُّ التَّلَاقِ بَيْنَنَا زَادَنِي وَجَدًا

فَقَالَ الْمَهْدِيُّ أَحْسَنْتَ يَا فَتَى فَمِنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ قَالَ وَمَا
أَقْدَمَكَ الْعِرَاقَ قَالَ مَظْلَمَةٌ لِي أَنَا مُقِيمٌ عَلَيْهَا بِبَابِ الْخُلَيْفَةِ مِنْذُ كَذَا وَكَذَا
وَقَدْ أَضْرَبَنِي ذَلِكَ فَقَالَ لِلرَّبِيعِ عَلَيْكَ بِالرَّجُلِ فَآخِذْهُ مَعَهُ وَسَامِرْهُ أَيَّامًا ثُمَّ
أَمَرَ بِرَدِّ مَظْلَمَتِهِ وَقَضَى حَوَائِجَهُ وَأَمَرَ لَهُ بِصَلَةِ عَشْرَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ * قَالَ النَّصْرُ
بَنُ شَيْلٍ حَدَّثَنِي الْفَرَّاءُ عَنِ الْكُشَائِيِّ قَالَ دَعَانِي الرَّشِيدُ ذَاتَ يَوْمٍ وَمَا عِنْدَهُ
الْأَحَاشِيَةُ^٣ فَقَالَ يَا عَلِيُّ اتَّحَبَّ أَنْ تَرَى مُحَمَّدًا وَعَبَدَ اللَّهِ قُلْتَ مَا أَشَوْقَنِي إِلَيْهَا
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَاسْرَ إِلَى مُعَايِنَةِ نِعْمَةِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فِيهِمَا
وَبَيْنَهُمَا فَا مَرَّ بِأَحْضَارِهِمَا فَا قَبْلًا كَانَتْهُمَا كَوَكْبًا أَفْقِي يَزِينُهُمَا هَدْيُهُمَا وَوَقَارُهُمَا
قَدْ غَضَّ أَبْصَارَهُمَا وَقَارِبَا خَطُوهُمَا حَتَّى وَقَفَا بِبَابِ الْمَجْلِسِ فَسَلَّمَا بِالْخُلَافَةِ ثُمَّ
قَالَا تَمَّ اللَّهُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ نِعْمَةً^٤ وَشَفَعَهَا بِشُكْرِهِ وَجَعَلَ مَا قَلَّدَهُ مِنْ هَذَا
الْأَمْرِ أَحْمَدَ عَاقِبَةً مَا يُؤَوَّلُ إِلَيْهِ أَمْرٌ حَمْدًا اخْتَصَّ بِهِ وَاخْلَصَهُ لَهُ بِالْبَقَاءِ
وَكَثَرَهُ لَدَيْهِ بِالنَّمَاءِ وَلَا كَدَّرَ عَلَيْهِ مِنْهُ مَا صَفَا وَلَا خَالَطَ مَسْرُورَهُ الرَّدَى فَقَدْ

1 om. C.

2 C: ذاك.

3 C: L: حاشية.

4 C: نعمة.

5 L: C: امرًا؛ forte legas جدا.

صرت للمسلمين ثقة ومستراحا اليك يفزعون في امورهم ويقصدون في
حوادثهم فامرهما بالدنو وصير محمدا عن يمينه وعبد الله عن يساره ثم التفت
الي فقال يا علي ما زلت ساهرا مفكرا في معاني آيات قد خفيت على قلت ان
رأى امير المؤمنين ان ينشدنيها فانشدني

قَدْ قُلْتُ قَوْلًا لِلْغُرَابِ إِذَا حَجَلَ^٥ عَلَيْكَ بِالْقُودِ الْمَسَانِفِ الْأَوَّلُ
تَغَدَّ مَا شِئْتَ عَلَى غَيْرِ عَجَلٍ

فقلت نعم يا امير المؤمنين ان العير اذا فصلت من خيبر وعليها التمر يقع
الغراب على آخر العير فيطردھا السواق يقول هذا تقدم الى اوائل العير
فكل على غير عجل والقود الطوال الاعناق والمسانيف المقدمة ثم انشدني
لَعَمْرِي لَنْ عَشَّرْتُ مِنْ خَشْيَةِ الرَّدَى^{١٠} نُهَاقَ الْحِمَارِ إِنِّي لَجَهُولٌ
قُلْتُ نَعَمْ يَا امير المؤمنين كان الرجل من العرب اذا دخل خيبر اكب على
اربع وعشر تعشير الحار وهو ان ينهق عشر نهقات متتابعات يفعل ذلك
ليدفع عن نفسه حمى خيبر ثم انشدني في قول الآخر

أَجَاعِلُ^٣ أَنْتَ بَيْقُورًا مُضَرَّمَةً^٤ ذَرِيعَةً لَكَ بَيْنَ اللَّهِ وَالْمَطَرِ

قلت نعم كانت العرب اذا ابطأ المطر تشد العشر والسَّلَع وهما ضربان من النبت
في اذنان البقر واللبوا فيه النار وشردوا بالبقر نفاولا بالبرق والمطر ثم انشدني
لَعَمْرُكَ مَا لَأَمْ الْفَتَى مِثْلَ نَفْسِهِ إِذَا كَانَتْ الْأَحْيَاءُ تُعَدِّي^٥ ثِيَابُهَا
وَأَذْنَ بِالْتَّصْفِيقِ مَنْ سَاءَ ظَنُّهُ فَلَمْ يَدْرِ مِنْ أَيِّ الْيَدَيْنِ جَوَابُهَا

^١ CL: Divan 'Urvae ed. Noeldeke XIII, 2 جزوع.

^٢ C: om. L.

^٣ C: عاجل. ^٤ CL: Gauhari I 288, Damiri I 137, Rasmussen, Addit. Yo

مسلة.

^٥ sic CL: forte تعرى.

قلت نعم يا امير المؤمنين كان الرجل اذا ضلّ في المفازة قلب ثيابه وصاح
كانه يومئ الى انسان ويشتدّ شدةً ويصفق بيديه فيهنّدي الطريق ثم انشدني

قَوْدَاهُ تَمَلِّكْ رَحْلَهَا مِثْلُ الْيَتِيمِ مِنَ الْأَرَانِبِ

قلت نعم يقول هذه ناقة مثل اليتيم من الاكام واليتيم الواحد من كلّ شئ
والارانب الاكام ثم انشدني لآخر ايضا

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو هَجْمَةً هَجْرِيَّةً تَعَاوَرَهَا مَرُّ السِّنِّينَ الْعَوَابِرِ
فَعَادَتْ رِذَايَا تَحْمِلُ الطِّينَ بَعْدَ مَا تَكُونُ قِرَى لِلْمُعْتَفِينَ الْمَفَاقِرِ

قلت هذا رجل في بستانه نخيل اتى عليها الدهر فحجّت فقطعها وصيرها
اجذاعا وسقّف بها البيوت فقال هذه الاجذاع كانت تحمل الرطب* فأكل
وأطعم الاضياف^{١٠} فجحّت فقطعتها وسقّفت بها البيوت فهي تحمل الطين
يعنى ما فوقها من اللبن والتراب وغير ذلك ثم انشدني لرجل آخر

وَسِرْبٍ مِلَاحٍ قَدْ رَأَيْتَ وَجُوهَهُمْ إِنَّا أَثَّ أَدَانِيهِ ذُكُورٌ وَأَخِرُهُ
يعنى الاضراس ثم انشدني لآخر

فَإِنِّي إِذَا كَالْتُورٍ يُضْرَبُ جَنْبُهُ إِذَا لَمْ يَعْفَ شُرْبًا وَعَافَتْ صَوَاحِبُهُ

قلت نعم كانت العرب اذا اوردت البقر الماء فشربت الثيران وابت البقر
ضربت الثيران حتى تشرب البقر وهو كما قال كالتور يضرب لما عافت البقر
ثم انشدني

وَمُنْخَدِرٍ مِنْ رَأْسِ بَرْقَاءَ حَطَّهُ مَخَافَةُ بَيْنٍ أَوْ حَبِيبٍ مُزَايِلُ

قلت نعم يعنى الدموع والبرقاء العين لأن فيها سوادا وبياضا حطّه أسأله

١٠. ف.طعم الاضياف واكل منها. ١ L: (١) ردايا. ٢ C. الغواير. ٣ C. البقر. ٤ ins.

٥ Freyt. Prov. II p. 330.

حبيب محبوب مزابل مفارق قال فوثب الرشيد فحذبنى الى صدره وقال لله
در اهل الادب ثم دعا بجمارية فقال لها احلى الى منزل الكساءى خمس بدر
على اعناق خمسة اعبد يلزمون خدمته ثم قال استنشدهما يعنى ابنيه فانشدنى
محمد الامين

وَإِنِّي لَعَفُّ الْفَقْرِ مُشْتَرِكُ الْغِنَى وَتَارَكَ شَكْلًا لَا يُؤَافِقُهُ شَكْلِي⁵
وَشَكْلِي شَكْلٌ لَا يَقُومُ بِمِثْلِهِ² مِنَ النَّاسِ إِلَّا كُلُّ ذِي نِيقَةٍ³ مِثْلِي
وَلِي نِيقَةٌ فِي الْمَجْدِ وَالْبَذْلِ لَمْ يَكُنْ تَنَاقَّهَا فِيمَا مَضَى أَحَدُ قِبَلِي
وَأَجْعَلَ مَالِي دُونَ عِرْضِي جَنَّةً لِنَفْسِي وَأَسْتَغْنِي بِمَا كَانَ مِنْ فَضْلِي

وانشدنى عبد الله المامون

بَكَرْتَ تَلُومَكَ مَطْلَعُ الْفَجْرِ وَلَقَدْ تَلُومُ بغير مَا تَدْرِي¹⁰
مَا إِنْ مَلَكَتْ مُصِيبَةٌ نَزَلَتْ إِذْ لَا يُحْكَمُ طَائِعًا أَمْرِي
مَلِكُ الْمُلُوكِ عَلَى مُقْتَدِرٍ يُعْطَى إِذَا مَا شَاءَ مِنْ يَسْرِ
فَلَرُبَّ مُغْتَبِطٍ بِمَرْزَنَةٍ⁴ وَمُفَجَّعٍ بِنَوَائِبِ السَّهْرِ
وَمُكَاشِحٍ لِي قَدْ مَدَدْتُ لَهُ⁵ نَحْرًا بِلا ضَرَعٍ وَلَا غَمْرِ
حَتَّى يَقُولَ لِنَفْسِهِ لَهْفًا⁶ فِي أَيِّ مَذْهَبٍ غَايَةً أَجْرِي¹⁵
وَتَرَى قَنَاتِي حِينَ يَغْمِزُهَا⁷ غَمْرُ الثَّقَافِ بِطَيْفَةِ الْكَسْرِ

فقال يا على فكيف تراهما فقلت

أَرَى قَمَرِي أَفْقٍ¹⁰ وَفَرَعِي بِشَامَةٍ¹¹ يَزِينُهُمَا عِرْقٌ¹² كَرِيمٌ وَمَحْتَدٌ

¹ Aghani XVI 98: C وشكلك L وشكل. ² C: L Agh. مثله.
³ Aghani: CL ثقة. ⁴ Masudi VI 319: L بمدله. ⁵ تممد له C بمدله.
⁶ ليهف C بتلهف L. ⁷ C: L يغمرها. ⁸ Masudi: L وبى.
التغاف Masudi التغاف C. ⁹ Masudi: C. ¹⁰ عرق. ¹¹ Masudi: C. ¹² عرق.
¹³ CL: Mas. مجد. ¹⁴ CL: Mas. خلافة. ¹⁵ CL: Mas. عرف.

يَسْدَانِ أَفْأَقَ السَّمَاءِ بِشِيمَةٍ يُؤَيِّدُهَا حَزْرَمٌ وَعَضْبٌ مَهْدٌ
سَلِيلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَحَايَزَى مَوَارِيثِ مَا أَبْقَى النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ

ثم قلت يا امير المؤمنين^١ زرع زكا اصله وطاب مغرسه وتمكنت عروقه
وعذبت مشاربه غذاها^٢ ملك اعز^٣ نافذ الامر واسع العلم عظيم الحلم والقدر
علاها فعليا وحكمها فتحاكما وعلمها فتعلما فهما يطولان بطوله ويستضيآن
بنوره وينطقان بلسانه ويتقلبان في سعاده فما رأيت احدا من ابناء الخلفاء
اذرب منهما لسانا ولا اعذب كلاما ولا احسن الفاظا ولا اشد اقتدارا على
تادية ما حفظا ورويا فأسأل الله ان يزيدهما الايمان تأييدا وعزا^٤ وبتع امير
المومنين بهما ويمتعمهما بدوام قدرته وسلطانه ما بقى ليل واضاء نهار فضمه^٥
١٠ الى صدره وجمع يديه عليهما فلم يسطهما حتى رايت دموعه تتحادر على صدره
رقه^٦ عليهما وإشفاقا ثم امرهما بالخروج قال ثم اقبل علينا وقال كانكم بهما وقد
نجم القضاء ونزلت مقادير السماء وبلغ الكتاب اجله وانتهى الامر الى وقته
المحدود وحينه المسطور الذي لا يدفعه دافع ولا يمنع منه مانع وقد تشتت
امرهما وافتترقت كلمتهما وظهر تعاديهما^٧ واقطعت الرقة بينهما حتى تسفلت
١٥ الدماء وتكثر القتلى وتهتك ستور النساء وتمنى كثير من الاحياء انهم بمنزلة
الموتى قلت يا امير المؤمنين اوكان ذلك قال نعم قلت لأمر رأيت^٨ او روبا
أريته اولشء تبين لك في اصل مولدها ام لاثر وقع^٩ لامير المؤمنين في امرها
قال بل لاثر واجب صحيح حملته العلماء عن الأوصياء وحملته الاوصياء عن
الانبياء عم* قال وحدث الاصمعي انه دخل ذات يوم على امير المؤمنين الرشيد

^١ Mas. ins. هما.^٢ CL: Mas. ابوهما.^٣ C = Mas. 318: L om.^٤ C: L المصدور.^٥ L: C Mas. 321 لامر.^٦ C Mas.: L رفع.^٧ C Mas.: L الى امير.

وكان لا يُحِبُّ عنه وكان في فرد رجله خُفَّ وفي الاخرى جَوْرَبٌ لَعْلَةٌ كان
 يَجِدُهَا فسامره ساعةً ثم نهض ليخرج فقال له الرشيد يا اصمعي ما ذا تشتهي
 ان يَتَّخِذَ لَكَ لِيُتَقَدَّمَ^١ فيه وتتغدى معنا فقال انتهى رُقَاتًا وجوزلا شخصا فلم
 يعرف الرشيد ما قاله الاصمعي وكره ان يسأله عنه فتقدم الى الطباخ ان
 يتبعه^٢ ويسأله^٣ من تلقاء نفسه ويوهمه انه تقدم اليه فيه فلم يعرفه فقال له^٤
 الرقاق معروف والمجوزل الفرخ السمين فمضى الطباخ وعرف الرشيد
 ذلك واصلى للاصمعي ما طلبه وعاد فتغدى مع الرشيد فلما اكل امر بان
 يُحْمَلَ معه عشرون الف درهم* وحذث الاصمعي قال دخلت ذات يوم
 على الرشيد فقال لي اكتب يا اصمعي ولو على تَكْتِكٍ او طرف ثوبك
 كُنْ مُوسِرًا اِنْ شِئْتَ اَوْ مُعْسِرًا لَا بُدَّ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْهَمِّ^{١٠}
 وَكُلَّمَا زَادَكَ فِي نِعْمَةٍ زَادَ الَّذِي زَادَكَ فِي الْغَمِّ

قال فكتبت البيتين* قال وقال الاصمعي بينا انا ذات يوم قد خرجت في
 الهاجرة والجو يلهب^١ ويتوقد حراً اذ ابصرت جارية سوداء قد خرجت من
 دار المامون ومعها جرّة فضة تستقي فيها ماء وهي تردّد هذا البيت بحلاوة
 لفظ وذراية لسان^{١٥}

حَرْوَجِدٍ وَحَرْهَجِرٍ وَحَرْهُ أَيُّ عَيْشٍ يَكُونُ مِنْ ذَا أَمْرٍ

قال فقلت لها يا جارية ما شأنك فقالت اتى من دار امير المؤمنين المامون
 وانا احبُّ عبدا له اسود وانه قد هجرني ولا احسن ان اخرج سرى الى احدٍ
 قال فمضيت واستاذنت على المامون واذا هو نائم فأذن لي وقد كان امر ان

^١ C تقدم.

^٢ C: L بعسه.

^٣ C ins. عنه.

^٤ C يتهلب.

لَا أُحِبُّ عَنْهُ عَلَى أَيْ حَالٍ كَانَ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي مَرْقَدِهِ فَقَالَ مَا جَاءَ بِكَ
 يَا أَصْحَى فِي هَذَا الْوَقْتُ قُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ تَهَبْ لِي جَارِيَتَكَ السُّودَاءَ
 وَعَبْدَكَ الْأَسْوَدَ فَلَانًا فَقَالَ قَدْ فَعَلْتُ ذَلِكَ وَهَمَّا لَكَ أَفْعَلُ بِهِمَا مَا شِئْتَ
 فَخَرَجْتَ مِنْ عِنْدِهِ وَاحْضَرْتُهُمَا وَجَمَعْتَ مِنْ أَهْلِ الدَّارِ مَنْ حَضَرَ وَاعْتَقَتْهُمَا
 ٥ وَزَوَّجْتَ الْجَارِيَةَ مِنَ الْعَبْدِ ثُمَّ عُدْتُ إِلَى الْمَأْمُونِ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنِّي
 فَعَلْتُ كَيْتَ وَكَيْتٍ وَأَتَى أَرِيدُ الْآنَ مَا أُجْهِّزُهَا بِهِ فَاغْمِزْ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا
 بِعَشْرَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ وَأَمْرٌ لِي بِمِثْلِ ذَلِكَ وَخَرَجْتَ مِنْ عِنْدِهِ وَعَادَ هُوَ إِلَى نَوْمِهِ *
 وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ قَالَ لَمَّا وُلِدَ الْعَبَّاسُ بْنُ الْفَضْلِ دَخَلَ النَّاسُ عَلَى
 الْفَضْلِ بْنِ يُحْيَى يُهْنِئُونَهُ بِهِ وَفِيهِمْ أَبُو النَّضِيرِ فَوْقَ بَيْنِ يَدَيْهِ وَهُوَ يَقُولُ
 ١٠ وَيَفْرَحُ^٢ بِالْمَوْلُودِ مِنْ آلِ بَرْمَكٍ بُغَاةُ النَّدَى وَالسَّيْفِ وَالرُّمَحِ وَالنَّصْلِ
 وَتَنْبَسِطُ^٣ الْأَمَالُ فِيهِ لِفَضْلِهِ
 فَأُرْمِجَ عَلَيْهِ فَوْقَ لَا يُمْكِنُهُ أَنْ يُجِيزَهُ فَقَالَ لَهُ الْفَضْلُ يَا أَبَا النَّضِيرِ تَمَّ قَالَ
 اعِزَّ اللَّهُ الْأَمِيرُ قَالَ وَبِحُكِّ فَقُلْ

وَلَا سِيَمًا إِنْ كَانَ مِنْ وَلَدِ الْفَضْلِ

١٥ قَالَ هَذَا وَاللَّهِ أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ طَلَبْتُهُ فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَيْهِ وَتَعَلَّيْتُ بغيره * قَالَ وَقِيلَ
 لِأَبِي الْعَيْنَاءِ مَا بَالُ الْعَمَى^٤ قَدْ صَارَ فِي صَغَارِكُمْ وَكِبَارِكُمْ حَتَّى أَنَّهُ يَلْحَقُ الطِّفْلَ
 مِنْكُمْ فَقَالَ نَعَمْ الطِّينَةُ الْمَلْعُونَةُ وَالِدَعْوَةِ الْمَشْؤُمَةِ وَذَلِكَ أَنَّهُ سَلَّمَ بَعْضَ الْخُلَفَاءِ
 رَجُلًا مِنْ آلِ أَبِي طَالِبٍ إِلَى جَدِّنَا الْأَكْبَرِ فَقَتَلَهُ وَدَعَا عَلَيْهِ فَلَحَقْتَنَا دَعْوَتُهُ
 فَمَا تَرَاهُ بَنَاهُو مِنْ تِلْكَ الدَّعْوَةِ * وَاجْتَازَ أَبُو الْعَيْنَاءِ ذَاتَ يَوْمٍ فَسَمِعَ غَنَاءً لَمْ

^١ بحسب C.

^٢ ونفرح C: L.

^٣ conf. I. Goldziher, Muhammm.

Stud. I 204.

^٤ فدعا C.

يعجبه فسأل ابو العيناء عن صاحب الغناء فلما قيل له انه ابو الحمار قال صدق
الله إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصَوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ وكان عمّا لمحمد بن احمد بن يحيى²
بن ابي البغل * قيل ولما صدر المعتصم بالله عن بلاد الروم وصار بناحية
الرقّة قال لعمر بن مسعدة يا عمرو اشرت على بالرُخجى فوليته الاهواز فقد
قعد في سلّة الدنيا ياكلها خَضَمًا وَقَضَمًا فقلت يا امير المؤمنين فانا أَوْجِه³
اليه رسولاً يبعث اليك بالاموال ولو على اجنحة الطير قال كلا ولكن
أشخص اليه بنفسك كما اشرت به قال فكفرت في ان انزل عن الوزارة واصير
مستخناً على عاملٍ فقلت يا امير المؤمنين انا اتع اليه قال فضع يدك على رأسى
انك لاتقيم ببغداد الا يوماً واحداً حتى تلحق به فوضعتُ يدى على رأسه
وحلفت له واتخذت الى بغداد فسلمت على اهلى واخوانى واخذت زُلاًلاً⁴
فعلّقت عليه الخيش وبسط لى فيه الطبرى وملأته بالثلج وسرنا⁵ فلما صرنا بين
دير العاقول ودير هزقل اذا انا برجل على الشط يصيح يا ملاح رجل
غريب اريد دير العاقول فأحملنى بأجرىك الله فقلت أحمله فقال يا مولاي
هذا رجل من هولاء الشحاذين يؤذيك ويقذر عليك زلالك فقلت أحمله
وبلّك فقرّب اليه الزلال فحمله في مؤخره وحضر الغداء فتخوّبت⁶ ان لا ادعوه⁷
فقلت له هلم فقام حتى جاء فاكل اكل جائع نهم الا انه كان نظيف الاكل
فلما فرغ من الغداء أردت منه ما تفعله العامة بالحاجة ان يقوم فيغسل يده
ناحية⁸ وفلم يفعل فغمزه الغلام وسائر الغلمان فلم يغم فتناومت عليه فلم يغم
فقلت له ما صناعتك قال حائك فجعلت فداك فقلت هذا انا فعلته بنفسى

١ ابن C. ٢ om. L. ٣ forte excidit الاهواز. ٤ om. C. ٥ سرنا C.

٦ GL هرقل. ٧ فتخوّبت CL. ٨ فاجية C: L.

فقال لى وانت فما صناعتك فقلت كاتب فقال الكتاب خمسة فايهم انت
 فاورد على شئاً عجبت منه فقلت عدّم قال كاتب رسائل يجب ان يعرف
 الوصول والفصول والترغيب والترهيب والجوابات قلت نعم قال وكاتب
 خراج يجب ان يعرف المساحة والذراع والاشوال والتقسيط قلت نعم قال
 ٥ وكاتب قاض يجب ان يعرف الحرام والحلال والتأويل والتنزيل والمحكم
 والمتشابه والمقالات والاختلافات قلت نعم قال وكاتب جند يجب ان
 يعرف الحلى والسيات قلت نعم قال وكاتب شرطة يجب ان يعرف الشجاع
 والجراحات فايهم انت قلت كاتب رسائل قال فصديق لك تكتبه فى
 المحبوب والمكروه تزوجت امه كيف تكتب اليه تهنة او تعزية قلت هو والله
 ١٠ الى التعزية اقرب قال فكيف تعزية قلت لا اجد الى ذلك سبيلا قال
 فلست بكاتب رسائل قلت انا كاتب خراج قال فولاك امير المومنين بلدة
 وامرك بالنفوذ فخرجت الى عملك وربيت عمالك فى العمل فجاء اليك قوم
 يتظلمون من عامل زاد عليهم فى المساحة فخرجت معهم فوقفوا على قراح
 كانه قابل قشا كيف تمسحه قلت اضرب وسطه فى طرفيه قال تتثنى عليك
 ١٥ القطوع قلت فكيف امسحه قال لست بكاتب خراج قلت انا كاتب قاض
 قال فان رجلاً خلف حرة حاملاً وسريّة حاملاً فولدتا فى ليلة واحدة الحرة
 جارية والسريّة غلاما فلما علمت الحرة بذلك حملتها الغيرة على ان وضعت
 الجارية فى مهد السريّة واخذت الابن فقالت السريّة من الغد الابن لى فتحاكما

^١ sic CL: forte legas الأشكال vel الأشول sec. Ibn Qutaiba, Adab al-Kātib ed. Grünert 10, 6 = ed. Cair. 1300, p. ٦. ^٢ C: L والسقيط.

^٣ C: L واختلاف. ^٤ والسيات L الشيات C. ^٥ الشجاع C. ^٦ امة C.

^٧ C: L تعرفه. ^٨ coniecit M. J. de Goeje sec. Tanūklī (cod. 61 Gol.)

في ذلك الى الفاضى وانت حاضر فقل لك أقض بينهما بم كنت تقضى
قلت لا علم لى بذلك قال لست بكاتب قاض قلت انا كاتب جند قال
الله اكبر تقدم اليك رجلان من اهل عليك او من اهل عسكرك اسمائهما
واحد يقال لهذا احمد ولهذا احمد هذا مشقوق الشفة من فوق وهذا من
اسفل كيف تحليهما قلت اكتب احمد الاعلم واحمد الاعلم قال اذا ياخذ
هذا عطاء هذا وهذا عطاء هذا قلت فكيف اصنع قال لست بكاتب جند
قلت انا كاتب شرطة قال تقدم عليك رجلان قد شج الآخر موضحة وشج
الآخر مأمومة كم بينهما من الابل قلت لا ادرى قال لست بكاتب شرطة
فقلت فسر ما قلت قال اما الرجل الذى تزوجت امه فتكتب اليه ان
الانذار تجرى بخلاف محاب الخلقين وستر في عافية خير من شائنة في¹⁰
اهلها والله يختار للعباد فخار الله لك في قبضها اليه فان القبور اكرم الأكفاء
واما الفراح فتمسح اعوجاجه ثم تنظر مبلغ الطرفين فتضرب بعضه في بعض
فاذا استوى في يدك عقده رجعت الى المستوى فضربته فيه حتى يخرج سواه
واما الحرية والسرية فيذاق لبيتهما فايتهما كانت احدا لبنا فالابن لها واما
الجند فتكتب هذا احمد الاعلم وهذا احمد الافلح واما الشجة ففي المأمومة ثلاثة¹⁵
وثلاثون من الابل وفي الموضحة خمس من الابل فتد عليه ما بين ذلك قلت
الست تنزع انك حائك قال انا حائك كلام قعد بن الدهر فخرجت اريد
بعض القرابة فصادفته قد صرف عن العمل فبقيت على هذه الحالة قال
فدعوت الحجام فنظنت ودعوت له بثلاث خلع وصرت به الى ارحجى وكلمته

١ شمانية C ٢ يستري في عافية C ٣ يحب CL ٤ وشجة C L

٥ فتخطته C L ٦ رجعت C ٧ اجدى vel احلى CL: sic ٨

في امره فوهب له خمسين ألف درهم وحمله على ثلاثة من الظهر ورجعت
الى امير المؤمنين بالاموال فقال يا عمرو ما رأيت في طريقك فاخبرته بقصة
الرجل فاطال التعجب منه وقال ما فعل قلت يصير الى في كل يوم قال
لما يصلح من الاعمال قلت للهندسة قال فوله قال عمرو فنظرت اليه بعد
ذلك وهو يركب في موكب عظيم * البيهقي قال البحترى كنت قاعدا مع
المتوكل اذ مرت سحابة فقال قل فيها فقلت

ذاتُ ارتجاعٍ² يحين الرعدُ جرورةُ الذيلِ صدوقُ الوعدِ
مسفوحةُ الدمعِ بغيرِ وجدِ لها نسيمٌ كنسيمِ الوردِ
ورنةٌ مثلُ رنينِ الأسدِ³ ولمعَ برقُ كسوفِ الهندِ
جاءتْ به ريحُ الصبا من نجدِ⁴ فانتثرتْ مثلُ انتثارِ العقدِ
فاضحتْ الأرضُ بعيشِ رعدِ⁵ كأنما غدرانها في الوهدِ⁶
يلعن من حبابها بالنرد

ثم انشدته لمروان بن ابى حفصة

لما سمعتُ بيعةَ محمدٍ شفتِ النفوسَ وأذهبتُ أحرانها
بايعتُ مغتبطاً ولو لم تنبسطْ⁷ كفى ليبيعه قطعُ بنانها

حتى انتهيت الى قوله

رحمتُ زيدة والنساء سوائلُ والله أرحم بالثقى ميزانها

1 C فآخبره. 2 CL forte = رجوع: Divan (Constantinople a. H. 1301)
II 35 ارتجاع. 3 Divan زئير. 4 Divan inserit في بود.
5 C الوعد. 6 C = Divan: L حثايتها. 7 C: L انشدته.
8 L رجعت وانتهيت C انتهيت.

فصاح بى صيحةً فقال كذبت وألّمت^١ يا عريضة^٢ قل رجحت قبجة ثم قال
انشدنى فانشدته للطائي

لَسْتُ لِرَبْعٍ عَنَّا وَلَا قِدْمِهِ وَلَسْتُ مِنْ كَاتِبٍ وَلَا قَلَمِهِ
فَإِنْ مَنْ يَفْخَرُ الْمُلُوكَ بِهِ وَيَسْتَعِيرُ الْكَرِيمُ مِنْ كَرَمِهِ
أَحْقَنِي بِالْمُلُوكِ مُعْتَصِمٌ بِاللَّهِ وَالْمُسْلِمُونَ فِي عِصْمِهِ
خُلِقْتُ مِنْ طِينَةٍ مُبَارَكَةٍ فَأَلِيرُ مِنْ خِيَمِهِ وَمِنْ شِيَمِهِ
مَا زَالَ إِحْسَانُهُ وَنِعْمَتُهُ عَلَيَّ حَتَّى غَرَقْتُ فِي نِعَمِهِ
فَأَسْأَلُ اللَّهَ فَضْلَ نِعْمَتِهِ وَالْأَمِنْ مِنْ بَأْسِهِ وَمِنْ نِقَمِهِ

فلما سمعها ارتاح وقال احسنت والله وما جزاؤك إلا ان اقطعك من موضعك
الى حيث تبلغ امنيتك فسل تعط^٣ قال ففكرت ساعة ثم قالت تعطيني فترا^٤
في فتر من قلبك فقال احسنت احسنت انت والله في هذا اشعر من الطائي
في شعره ثم قال انشدنى فانشدته للحسين بن الضحاک

كَمْ لَكَ لَمَّا احْتَمَلَ الْقَطِينُ مِنْ زَفَرَةٍ يَتَّبَعُهَا الْأَيْنُ
وَعَبْرَةٍ تَحْدُرُهَا الشُّوؤُنُ إِنِّي بِبَغْدَادَ لَمُسْكِينُ
حَظُّ الْغَرِيبِ الشُّوقُ وَالشُّجُونُ يَا لَأَيْمَى إِكْلٍ يَوْمَ هُونُ
إِلَيْكَ عَنِّي إِنِّي مَفْتُونُ الشَّعْرُ مِنِّي كَأَسَدٍ وَدُونُ
وَحَانَ مِنْ تَحْرِيكِهِ تَسْكِينُ قَدْ رَكِبْتُ أَرْبَابَهَا الدُّيُونُ
بِضَاعَةٍ أَكْسَدَهَا الْمَأْمُونُ إِمَامٌ عَدِلٌ لِلتَّقَى أَمِينُ

^١ L glossa in marg. فقال الام الرجل اذا جاء ما يلام عليه غير ميموز.

^٢ sic CL: forte l. ابا عبادة. cf. p. ٤٥٢. 1.

^٣ C تعطى L تعطا.

^٤ C: L قبل. ^٥ L cf. Aghani VI 170: C الحسن. ^٦ C add. في الامامون.

^٧ C: L لمسكين. ^٨ C: L الميظين.

قال احسنت يا ابا عبادة فما ذا فعل به المامون بعد اذ هجاه قلت اعيدك
 بالله من ان يجسر على هجاء المامون قال فمن القاتل فيه
 ولا فرح المأمون بالملك بعده^١ وَلَا زَالَ فِي الدُّنْيَا طَرِيدًا مُشَرَّدًا
 قلت يا امير المؤمنين دعاه الموق^٢ وأُحْين^٣ الى هذا قال لا بأس فانه قد تلا
 في هذا الكلام قوله^٤
 رَأَى اللَّهُ عَبْدَ اللَّهِ خَيْرَ عِبَادِهِ فَمَلَكَهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالْعَبْدِ
 قال فقلت يا امير المؤمنين انقلت ظهري بالفوائد فقال انا نأخذ ونعطى
 وناتى بما يجيى المهج^٥

مساوى من ذم الادب

قال بعضهم كثرة الادب في غير طاعة الله قائدة الذنوب وقال ما احدث^{١٠}
 زيد في عقله الا انتقص من رزقه واشد في ذلك
 ثِنْتَانِ مِنْ أَدَوَاتِ الْعِلْمِ قَدْ ثَنَّا عَيْنَانِ شَاوِي عَمَّا رُمْتُ مِنْ هِمِّي
 أَمَا الدَّوَاءُ فَأَضَى حَبْهَا بَدَنِي وَقَلَمَ الْمَالِ مِنْ حَرْفَةِ الْقَلَمِ
 وَالْعِلْمُ يَعْلَمُ أَنِّي حِينَ أَنْدُبُهُ لِيَدْفَعِ نَائِبَةَ خَلْوٍ مِنَ الْعَصَمِ
 ولاخر وقيل انه للخليل بن احمد^{١٥}

مَا أَزْدَدْتُ فِي أَدَبِي حَرْفًا أَسْرُبُهُ إِلَّا تَبَيَّنْتُ حَرْفًا تَحْتَهُ سُومُ
 إِنْ الْمَقْدَمَ فِي حِدْقِي بِصَنْعَتِهِ أَنَّى تَوَجَّهَ فِيهَا فَهُوَ مُحْرَمُ

مساوى اللحن

قال يونس بن حبيب النخوى أو من أسس العربية وفتح بابها ونهج سبيلها

فصنوه L. فصنه C^١. الرواة. codd. ^٢ بقوله C: L. ^٣ والحين C. ^٤ قال الخليل ونوتى محمدوى
^٥ Tha'alibi cod. Lugd. 443 (Warner) fol. 217

ابو الاسود الدؤلى واسمه ظالم بن عمرو فقال له الحجاج اتسمنى الحسن على المنبر
قال كلا الامير افسح العرب قال اقسمت عليك قال حرفاً واحداً تلحن فيه
فقال وما هو قال فى القرآن قال ذاك اشنع له فما هو قال تقول لو كان
آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ حَتَّى تَبْلُغَ أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ تَقْرُؤُهَا بِالرَّفْعِ
قال فقال له لا جرم لا تسمع لى لحناً ابداً فنفاه الى خراسان وعليها يزيد بن ⁵
المهلب فكتب يزيد الى الحجاج انا لقينا العدو وفعلنا وصنعنا واضطررناهم
الى عُرْعرة الجبل فقال الحجاج ما لابن المهلب ولهذا الكلام قليل ظالم بن
عمرو هناك قال فذاك اذا قال وقال المامون وقد سمع من بعض ولده
كلاماً اسرع فيه الحسن الى لسانه ما على احدكم ان يتعلم العربية فيقيم بها
أوده ويزين مشهده ويتملك مجلس سلطانه بظاهر بيانه ويقل حجج خصمه ¹⁰
بسكيات حكمته اويسر احدكم ان يكون لسانه كلسان عبده وأمه ولا يزال
اسير كلمته فاثل الله الفائل حيث يقول

أَلَمْ تَرَ مِفْتَاحَ الْفُؤَادِ لِسَانَهُ إِذَا هُوَ أَبْدَى مَا يَقُولُ مِنَ الْقَمِ
وَكَايْنُ تَرَى مِنْ صَامِتٍ لَكَ مُعْجِبٍ زِيَادَتُهُ أَوْ نَقْصُهُ فِي التَّكَلُّمِ
لِسَانُ الْفَتَى نَصَفَ وَنَصَفَ فُؤَادُهُ وَلَمْ يَبْقِ إِلَّا صُورَةُ اللَّحْمِ وَالْدَمِ ¹⁵

وفى الحديث المرفوع رحم الله عبداً اصلح لسانه قيل وكتب غسان بن
رُفيع الى ابي عثمان بكر بن محمد المازنى النخوى

تَفَكَّرْتُ فِي النَّحْوِ حَتَّى مَلَلْتُ وَأَتَعَبْتُ نَفْسِي بِهِ وَالْبَدَنُ
وَأَتَعَبْتُ بَكراً وَأَصْحَابَهُ يَطُولُ الْمَسَائِلُ فِي كُلِّ فَنٍ

¹ CL: Sura 9, 24. ² لحنا. ³ sec. Muwassa A poeta est
ابو غسان رُفيع بن سلمة بن مسلم بن رُفيع 17, 17; Filhrst; قلميذ ابي عبيد
ابو غسان رُفيع بن سلمة بن مسلم بن رُفيع 17, 17; Filhrst; قلميذ ابي عبيد

فَكَذَّبْتَ بِظَاهِرِهِ عَالِمًا وَكُنْتُ بِبَاطِنِهِ ذَا فِطْرٍ
 خَلَا أَنْ بَابًا عَلَيَّ الْعَقَا^١ لِلْفَاءِ يَا لَيْتَهُ لَمْ يَكُنْ
 وَلِلْوَائِ بَابٌ إِلَى جَنِّهِ مِنَ الْمَقْتِ أَحْسِبُهُ قَدْ أُعِنَ
 إِذَا قُلْتَ هَاتُوا لِمَا ذَا يُقَا^٢ لُ لَسْتُ بِأَتِيكَ أَوْ تَأْتِيَنِ
 أَجِيبُوا لِمَا قِيلَ هَذَا كَذَا^٣ عَلَى النَّصْبِ قَالُوا لِإِضْمَارٍ أَنْ^٥

قال وكان الوليد بن عبد الملك لُحْنَةً فدخل عليه اعرابي فقال من خنتك
 قال رجل من الحنّ لا اعرف اسمه فقال عمر بن عبد العزيز ان امير المؤمنين
 يقول من خنتك فقال ها هو ذا بالباب فقال الوليد لعمر ما هذا فقال
 النخو الذي كنت اخبرك عنه فقال لا جرم لا اصلى بالناس حتى اتعلمه * وسمع
 10 اعرابي رجلاً يقول اشهد ان محمداً رسول الله فقال يفعل ما ذا * قال وقال
 مولى لزياد ايها الامير اخذوا لنا همار وهش^٢ فقال له ما تقول ويحك فقال
 اخذوا لنا ايراً فقال زياد الاول خير * قال وجاء رجل الى زياد فقال ان
 ايننا هلك وان اخينا غصبنا على ميراثنا من ابانا فقال زياد ما ضيعت من
 نفسك اكثر مما ضيعت من ميراثك^٤ فلا رحم الله اباك حيث ترك ولدا
 15 مثلك * قال وعزم رجل من اهل الشام على لقاء المامون فاستشار^٥ رجلاً من
 اصحابه فقال على اى جهة اصلح ان التقي امير المؤمنين قال على الفصاحة قال
 ليس عندي منها شى وانى لآحن فى كلامى كثيراً قال فعليك بالرفع فانه
 اكثر ما يستعمل فدخل على المامون فقال السلام عليك يا امير المؤمنين
 ورحمة الله وبركاته فقال يا غلام اصفع فصنع^٦ قال بسم الله فقال ويلك * من

^١ L = G: C اخذوا.

^٢ C جوش.

^٣ Gahiz Bajān II 3, 13

add. يريد عيرا.

^٤ G ميراث ابيك.

^٥ C بعض.

^٦ C فصفعه.

صَبَّكَ^١ عَلَى الرِّفْعِ قَالَ وَكَيْفَ لَا أَرْفَعُ مِنْ رَفْعِ اللَّهِ فَضَحَكَ وَقَضَى حَاجَتَهُ *
 قَالَ وَاخْتَصِمَ رَجُلَانِ إِلَى عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَجَعَلَا يُلْحَنَانِ فَقَالَ الْحَاجِبُ
 قَمَا فَقَدْ أَوْذَيْتُمَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ عَمْرَانْتُ وَاللَّهِ أَشَدُّ إِذَاءًا إِلَيَّ مِنْهُمَا *
 وَعَنْ أَبِي دَاوُدَ قَالَ أَرْسَلَ الْمُعْتَصِمُ إِلَى أَشْنَاسٍ فَطَلَبَ مِنْهُ كَلْبَ صَيْدٍ فَوَجَّهَ
 بِهِ إِلَيْهِ فَرَدَّهُ وَهُوَ يَعْجِزُ فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَشْنَاسٌ بِشَعْرٍ قَالَهُ

الْكَلْبُ أَخَذَتْ جَيْدٌ^٢ مَكْسُورَ رَجُلٍ جِيتَ^٣
 رُدَّ جَيْدٌ^٢ كَمَا كَلْبُ كُنْتَ أَخَذْتَ

فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْمُعْتَصِمُ

الْكَلْبُ كَانَ يَعْجِزُ يَوْمَ الَّذِي بِهِ بَعَثَتْ
 لَوْ كَانَ جَاءَ مُخْبِرًا^٤ خَبَرَ رَجُلٍ كَلْبِ أَنْتَ

قَالَ وَقَالَ بَشْرُ الْمُرَيْسِيِّ وَكَانَ كَثِيرُ اللَّحْنِ قَضَى لَكُمْ الْأَمْرَاءُ عَلَى أَحْسَنِ الْوُجُوهِ
 وَاهْنُوهَا فَقَالَ الْقَاسِمُ التَّمَارُ هَذَا عَلَى قَوْلِهِ

إِنَّ سُلَيْمِيَّ وَاللَّهُ يَكْلُوهَا ضَنْتُ يَشَى مَا كَانَ يَرْزُوهَا

فَكَانَ احْتِجَاجُ الْقَاسِمِ أَطِيبَ مِنْ لَحْنِ بَشْرٍ * قَالَ وَكَانَ زِيَادُ النَّبْطِيِّ شَدِيدَ
 اللَّكْنَةِ وَكَانَ نَحْوِيًّا فِدْعَا غَلَامِهِ ثَلَاثًا فَلَمَّا أَجَابَهُ قَالَ فَمِنْ لَدُنْ دَاوُتْكَ^٥ فَقُلْتُ^{١٥}
 لِي^٦ إِلَى أَنْ جِئْتَنِي مَا كُنْتُ تَصْنَأُ يَرِيدُ دَعْوَتُكَ^٧ وَتَصْنَعُ * قَالَ وَمَرَّ
 مَاسِرْجُوهِ^{١٠} الطَّيِّيبُ بِعَازِ بْنِ سَعِيدٍ^{١١} فَقَالَ يَا مَاسِرْجُوهِ^{١٠} أَنَّى أَجِدُ فِي حَلْقِي

١ C: L s. p; M. J. de Goeje proposuit. ٢ C: L جيد.

٣ C جيت. ٤ C يومًا. ٥ L محبِّرا. ٦ C خبر.

٧ CL: om. G. ٨ CL: G ديتني. ٩ G ins. وجيتني. ١٠ C سرجويه.

١١ CL: G مسلم G^v in marg. = Gahiz = معاذ بن سعيد بن جيد الحميري. Bajjan II 4. 23.

بِحُجَا قَالَ هُوَ مِنْ عَمَلٍ بَلَّغِمٍ فَلَمَّا جَاوَزَهُ قَالَ تَرَانِي لَا أَحْسَنُ أَنْ أَقُولَ بَلَّغِمٍ وَلَكِنَّهُ
 قَالَ بِالْعَرِيْصَةِ فَاجِبْتُهُ بِخِلَافِهِ * وَقَالَ ثَمَامَةُ بَكَرٌ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ يَوْمَا
 يَعْرِضُ الْقِصَصَ عَلَى الْمَأمُونِ فَمَرَّ بِقِصَّةِ فُلَانٍ الْيَزِيدِيِّ وَكَانَ جَائِعًا فَصَحَّفَ
 وَقَالَ فُلَانُ التَّرِيدِيُّ فَصَحَّكَ الْمَأمُونُ وَقَالَ يَا غِلَامُ ثَرِيدَةُ ضَخْمَةٌ لَأَبِي الْعَبَّاسِ
 فَإِنَّهُ أَصْبَحَ جَائِعًا فَتَحَجَّلَ أَحْمَدُ وَقَالَ مَا أَنَا بِمَجَائِعٍ يَا سَيِّدِي وَلَكِنْ صَاحِبُ
 الْقِصَّةِ أَحْمَقُ وَضَعَ عَلَى نَسَبِهِ ثَلَاثَ نَقَطَاتٍ كَأَنَّهُ فِي الْقِدْرِ قَالَ دَعِ هَذَا
 فَالْجُوعُ اضْطَرَّكَ إِلَى ذِكْرِ الثَّرِيدِ وَالْقِدْرُ فَجَاوَزَهُ بِصَحْفَةٍ عَظِيمَةٍ كَثِيرَةُ الْعُرَاقِ
 وَالْوَدَّكَ فَاحْتَشَمَ أَحْمَدُ فَقَالَ الْمَأمُونُ بِحَيَاتِي عَلَيْكَ إِلَّا أَعْدَلْتُ نَحْوَهَا فَوَضَعَ
 الْقِصَصَ وَمَالَ إِلَى الثَّرِيدِ فَآكَلَ حَتَّى انْتَهَى فَلَمَّا فَرَّغَ دَعَا بِطُشْتٍ فَغَسَلَ
 يَدَيْهِ وَرَجَعَ إِلَى الْقِصَصِ فَمَرَّ بِقِصَّةِ فُلَانِ الْحَمَصِيِّ فَقَالَ فُلَانُ الْخَبِصِيُّ فَصَحَّكَ
 الْمَأمُونُ وَقَالَ يَا غِلَامُ هَاتِ جَامًا فِيهِ خَبِصٍ فَإِنَّ طَعَامَ أَبِي الْعَبَّاسِ كَانَ
 مَثْبُورًا فَتَحَجَّلَ أَحْمَدُ وَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَاحِبُ هَذِهِ الْقِصَّةِ أَحْمَقُ فَنَحَى الْمِيمَ
 فَصَارَتْ كَأَنَّهُمَا ثَنَتَانِ قَالَ دَعِ عَنْكَ هَذَا فَلَوْ لَا حَمَقَهُ وَحَمَقَ صَاحِبُهُ مَتَّ
 جُوعًا فَجَاوَزَهُ بِجَامٍ فِيهِ خَبِصٍ فَاتَى عَلَيْهِ وَغَسَلَ يَدَيْهِ وَعَادَ إِلَى الْقِصَصِ فَمَا
 اسْتَطَاعَ بِحَرْفٍ حَتَّى فَرَّغَ * حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ جَرِيرٍ قَالَ كَانَ لِلْمُهَدِيِّ خَصِيٌّ¹⁵
 كَانَ بِهِ مَعْجَابٌ فَضَمَّ إِلَيْهِ مُعَلِّمًا نَحْوِيًّا يَعْلَمُهُ الْقُرْآنَ وَكَانَ الْخَصِيُّ عَجْمِيًّا لَا يُنْصَحُ
 فَقَالَ فِي هَلْ أَتَى يَوْمًا عَبُوسًا كَثَمَرِيرًا وَقَالَ فِي الْجَنِّ نَكْعُدُ مِنْهَا مَكَاعِدَ
 لِلْسَّمْعِ فَقَالَ النَّحْوِيُّ

وَلَتَقُلُ الْجِبَالَ أَهْوَنُ مِمَّا كَلَّفُونِي مِنَ الْخَصِيِّ نَجَاحٍ

¹ 2 forte dixit بَلَّغِمٍ. ² CL inserunt بن. ³ C: L: سنته.

⁴ Sura 76, 10. ⁵ Sura 72, 9.

نَفَسَ النَّحْوُ حِينَ مَرَّ بِالْحَبِيبِ فَالْفَيْتُهُ شَدِيدَ الْجِمَاحِ
 قَالَ فِي هَلْ أَتَى فَأَوْجَعَ قَلْبِي كَمَثَرٍ بِرَا وَكَدَهُ بِالضِّيَاحِ
 وقال رجل من الصالحين لئن اعربنا في كلامنا حتى ما لنحن لقد لحنا في
 اعمالنا حتى ما نعرب^١ وانشد في مثله

أَمَا تَرَانِي وَأَنْوَابِي مُقَابَرَةً لَيْسَتْ بِخَيْرٍ وَلَا مِنْ خَزَّ كَتَانٍ^٥
 فَإِنَّ فِي الْمَجْدِ هَمَاتِي وَفِي الْغَتَى غُلُوبِيَّةٌ وَلِسَانٌ غَيْرُ لِحَانٍ

محاسن الشعراء

قال الخليل بن احمد الشعراء امراء الكلام يجوز لهم شق المنطق واطلاق
 المعنى ومدّ المقصور وقصر الممدود* وقال معمر بن المثنى ابو عبيدة افتتح
 الشعر بامرئ القيس وختم بابن هرمة* وقال ابو عبيدة الشعراء في الجاهلية من^{١٥}
 اهل البادية اهل نجد منهم امرؤ القيس والنابعة وزهير ودريد بن الصمة
 ومنهم كثير في الاسلام فهولاء الشعراء الفحول الذين مدحوا وفخروا وذموا
 ووصفوا الخيل والمطر والديار واهلها واشعر اهل المدن اهل يثرب واهل
 الطائف وعبد القيس وليس في بني حنيفة شاعر واشعر الشعراء ثلاثة امرؤ
 القيس والنابعة وزهير ثم الاعشى واشعر الفرسان ثلاثة عنتر بن شداد^{١٥}
 ودريد بن الصمة وعمرو بن معدى كرب واشعر الشعراء الثقلين ثلاثة
 المتلمس والمسيب بن علس وحصين بن حمام المرى واشعر العرب واحدة
 طويلة جمعت جودة مع طول ثلاثة طرفة بن العبد في قوله
 لِحَوْلَةٍ أَطْلَالَ بِرُقَةٍ نَهَمَدُ^٢

^١ cf. I. Goldziher in ZDMG 26, 779.

^٢ Mu'allaga v. 1*.

وإخارث بن حلزة في قوله

أَذْنَتْنَا بَيْنَهَا أَسْمَاءُ

وعمر بن كلثوم في قوله

أَلَا هُبِّي بِصَحْنِكَ فَاصْبِحْنَا

١٥ وأشعر أهل زماننا ثلاثة جريير والفرزدق والاختل * قيل وسئل الاختل

أيكم أشعر فقال افتخرنا الفرزدق وأمدحنا وأوصفنا للخمر أنا وأسهبنا وأنسبنا

وأسبنا جريير وأرجز الرجز في الإسلام وقبلة العجاج فإنه فتح أبواب الرجز

واستوقف ووصف الديار وأهلها ووصف الخيل والمطر ومدح وذم فذهب

في الرجز مذهب امرئ القيس في القصيدة² وهو أرحز الرجز وقد قيل أرحز

١٥ الرجز ثلاثة العجاج وابنه رؤبة وحُميد الارقط وقال بعضهم أبو النجم العجلي

وأجود الأراجيز قول رؤبة

وَقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ خَاوِي الْمُخْتَرَقِ

وقول أبي النجم

أَحْمَدُ لِلَّهِ الْوَهْبِ الْمُجْنِبِ

١٥ قيل وقال مسلمة بن عبد الملك خالد بن صفوان صف لنا جرييرا والفرزدق

والاختل فقال أصلح الله الأمير أما أعظمهم فخرا وأبعدهم ذكرا وأحسنهم غزلا

وأحلامهم معاني وعللا الطامي إذا زخر وأحامي إذا زار والسامي إذا نظر

الذي أن هدير قال وأن خطر صال وأن طلب نال الفصيح اللسان السباق

في الرهان فالفرزدق وأما أعتكهم³ سترا وأغزهم مجرا وأرقهم شعرا والأغر

٢٥ الأبلق الذي أن طلب لم يسبق وأن طلب لم يلحق الواصف للفرسان الناعت

¹ Mu'allaga v. 1^a. ² CL: forte l. القصيد. ³ Agh. VII 73 ins. لعدو.

للاطلاعان بحلاوة وبيان فجزير وأما احسنهم نعتاً وأقلهم فوتاً وامدحهم بيتاً
الذى ان هجا وضع وان مدح رفع وان حاز^١ افطع^٢ البعيد^٣ المتان الماضى الجنان
المداح^٤ للسلطان فالاخلط وكلهم اصلح الله الامير طويل النجاد رفيع العباد
ذكى^٥ الفؤاد * قال فصنف لنا الشعراء العشرة فقال قصتهم مفسرة^٦ أما احسنهم
نسباً وتشبيها واشدهم تأليفا فامرؤ القيس وأما افضلهم مقالا وانبليهم رجلاً^٥
واكرمهم فعلاً فزهير وأما ارجحهم كلاماً وانبليهم مقاماً واشرفهم إياماً فأوس
بن حجر وأما افضهم لساناً واثبتهم بنياناً واشدهم ادعائاً فالنابغة وأما اطردهم
للصيد واجحشهم فى الكيد وادرجهم فى القيد فعدي بن زيد وأما اوصفهم
للسلاح وانعتهم للقداح والحرب ذات الكيفاح فابن مقبل وأما اوصفهم
للسين^٥ واكسبهم للممين وامدحهم اجمعين فأخطيئة^{١٠} وأما اهماهم للرجال
وابدهم فى المقال واضربهم للامثال فطرفة^{١٠} وأما اعفهم عن الكأس واحضهم
على البأس واصدقهم عند الناس فسلامة بن جندل * قال وقال العتابي
فى ذكر ابى نواس لو ادرك الخبيث الجاهلية ما فضل عليه احد * وقال ابو
عمرو بن العلاء اشعر الناس فى صفة الخمر ثلاثة الاعشى والاخلط وابو
نواس * وقال ابراهيم النظم كأنما كشف لابي نواس عن معانى الشعر فاختر^{١٥}
احسنها * وقال ابو عبيدة ابو نواس للمحدثين كامرى القيس للاوائل هو فتح
لهم هذه الفطن ودلهم على المعانى *

وفى مدح الشعراء

قال لما قال حسان بن ثابت للمحارث بن عوف المرى وهو مشرك

^١ C: L. حار.

^٢ قطع C' افطع L.

^٣ المداح C.

^٤ C ins. جنانا و.

^٥ C السنين.

^٦ C add. بن العبد.

وَأَمَانَةُ الْمَرْيِ حَيْثُ لَقِيْتُهُ^١ مِثْلُ الرَّجَا جَعَلَتْ صَدْعَهَا لَمْ يُجْبِرِ
 قَالَ الْحَارِثُ لِلنَّبِيِّ صَلَّعَ يَا مُحَمَّدُ اجْرِنِي^٢ مِنْ شَعْرِ حَسَّانَ فَوَاللَّهِ^٣ لَوْ مَزَجَ بِهِ
 الْبَحْرُ لَمْزَجَهُ* قَالَ وَكَانَ كَعَبِّ بْنِ مَالِكٍ يَنْشُدُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّعَ
 قَضَيْنَا مِنْ تِهَامَةٍ كُلِّ رَيْبٍ^٤ وَخَيْبٍ ثُمَّ أَجْمَعْنَا السُّيُوفَا
 نُخْرِهَا^٥ وَلَوْ نَطَقَتْ لَقَالَتْ قَوَاطِعُهُنَّ دُوسًا أَوْ نَقِيفَا
 فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّعَ لَهُوَ اسْرِعْ فِيهِمْ مِنْ السَّهْمِ فِي غَلَسِ الظَّلَامِ* قَالَ
 وَلَمَّا انْشَدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّعَ
 فَثَبَّتَ اللَّهُ مَا أَتَاكَ مِنْ حَسَنِ^٦ تَثَبَّتَ مُوسَى وَنَصَرَ كَالَّذِي نَصَرَ^٧
 أَقْبَلَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّعَ مُتَبَسِّمًا ثُمَّ قَالَ وَإِيَّاكَ فَثَبَّتَ اللَّهُ وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ
 ١٠ يَوْمَ مَوْتِهِ

أَقْسَمْتُ يَا نَفْسُ لَتَنْزِلَنَّ طَائِعَةً^٨ أَوْ لَتَكْرَهِنَّ
 مَا لِي أَرَاكَ تَكْرَهِينَ الْجَنَّةَ

قَالَ وَحْدًا رَجُلٌ^{١٠} بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّعَ وَهُوَ يَقُولُ
 تَاللَّهِ لَوْ لَا اللَّهُ مَا اهْتَدَيْنَا وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا
 فَأَنْزَلَنَّا سَكِينَةً عَلَيْنَا^{١١} وَثَبَّتَ الْأَقْدَامَ إِنْ لَاقَيْنَا
 وَالْمُشْرِكُونَ قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا إِذَا أَرَادُوا فِتْنَةً أَبَيْنَا
 ١٥ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّعَ مِنْ يَقُولُهَا قَالَ أَبِي قَالَ يَرْحَمُهُ اللَّهُ

^١ C لا. ^٢ Aghani IV 11, 19 اكفغه عني. ^٣ C هو والله.

^٤ Iqd III 96 نحب. ^٥ C اجمنا L اجمنا. ^٦ Iqd = اغمدنا Iqd = اجمنا.

^٧ Iqd قواضيهم. ^٨ C = تحبها L تحبها. ^٩ Hishām 870, 4: C تحبها.

^{١٠} Hishām 792: Aghani XV 29 نصروا. ^{١١} CL: Hish. 795 لتنزلن.

^{١٢} i. e. sec. Hish. 756 عامر بن الأكوع.

مساوى الشعراء

- قيل ليس احد من الناس آكل لُسْحَتٍ وانطق بالكذب ولا أَوْضَعَ ولا
اطمع ولا اقل نفساً ولا ادنى هِمَّةً من شاعر ولذلك قال ابو سعد² المخزومي
الْكَلْبُ وَالشَّاعِرُ فِي حَالَةٍ يَا لَيْتَ أَنِّي لَمْ أَكُنْ شَاعِرًا
هَلْ هُوَ إِلَّا بَاسِطُ كَفِّهِ يَسْتَطِيعُ الْوَارِدَ وَالصَّادِرَ⁵
قال ولما قال الهذيل الأشجعي في عبد الملك بن مروان¹
إِذَا ذَاتُ دَلٍّ كَلَّمْتُهُ بِحَاجَةٍ فَهَمَّ بِأَنْ تَقْضَى نَحْخُ أَوْ سَعَلٍ
قال عبد الملك اخزاه الله فلربما جاءته السُّعْلَةُ والنَّخَةُ وأنا وحدي في
المتوضأ فاذا ذكر قوله فاردها* قال ولما قال الشاعر في شهر بن حوشب
لَقَدْ بَاعَ شَهْرٌ دِينَهُ بِخَرِيطَةٍ فَمَنْ يَأْمَنُ الْفُرَّاءَ بَعْدَكَ يَا شَهْرُ¹⁰
فَلْخَلْفَ لَا يَمْسُ خَرِيطَةٌ حَتَّى مَاتَ* قال وقال الفرزدق ما دخلت مسجدا
قط أريد الصلوة ونظرت الى سَوَارِيهِ الْأَذْكَرْتُ قَوْلَ جَرِيرٍ
وَدَدْتُ قُفَيْرَةَ أَنْ مَسَّجِدَ قَوْمِهَا كَانَتْ سَوَارِيَهُ أَبُورَ بَغَالٍ
وانه لم ينظر في المرأة الأذكر قوله
لَهَا بَرَصٌ بِمَجَانِبِ إِسْكَنْتِهَا كَعَنْفَتَةِ الْفَرَزْدَقِ حِينَ سَابَا¹⁵

¹ L: اذى. ² conf. Aghani XVIII 50 seq.: CL سعيد; Raghib, Muḥāḍarāt I 47 poeta Labid est, conf. Divan ed. Brockelmann fragm. n. XX. ³ C = Divan: L: ليتنى. ⁴ CL: Aghani XIV 57, 12, قول يحيى بن نوفل في عبد الملك بن عمير القاضي III 138, 23. ⁵ C: L: Aghani bis. ⁶ C: ولتته سرجا. ⁷ om. C. ⁸ C = Bajjan II 184, 6 I Athir V 23 I Qutaiba 228: L: العوا. ⁹ C: L: لم يمس.

ويروى ترى برصاً وقال كعب بن جُعيل مكثت دهرًا أهجو الناس ولا أهجى
 حتى أنبرى لى غلام من تغلب فقال
 تَسْمِيْتُ كَعْبًا بِشْرِ الْعِظَامِ وَكَانَ أَبُوكَ يُسَمِّي الْجُعَلَ
 وَأَنْتَ مَكَائِكَ مِنْ وَائِلٍ مَكَانُ الْفَرَادِ مِنْ أَسْتِ الْجَمَلِ
 5 فما رفعت رأسى حتى الساعة *

ذكر من كره الشعر

قال اسحاق بن سليمان الهاشمي دخلت على المنصور يوماً والايوان قد
 غصّ باهله فقال بلغنى انك تقول الشعر قلت نعم يا امير المؤمنين قال
 فانشدنى شيئاً منه فانشدته قصيدة طويلة فيها مدح له فلما فرغت قال يا بنى
 10 ما لك وللمدح اياك واياه وأحذر الهجاء فانهما لا يشهانك وعليك من
 الشعر بالبيتين والثلاثة تقول ذلك تطرباً وتذكر فيه فضلاً وتحبباً * قال
 وقال معاوية بن ابي سفيان لعبد الرحمان بن الحكم يا ابن اخي انك قد
 أهججت بالشعر فاياك والنشيب فتعجن به كريماً والهجاء فتثير به ائماً واياك
 والمدح فانه كسب الخسيس ولكن أفرح بماتر قومك وقُلْ من الامثال ما
 15 تزين به نفسك وتودب به غيرك فان لم تجد بداً من المدح فقل كما قال الاول
 أَحَلَلْتُ رَحْلِي فِي بَنِي ثُعَلٍ إِنَّ الْكَرِيمَ لِلْكَرِيمِ مَحَلٌ
 قيل وسئل رجل عن الشعر فقال أسرى مروة^١ الدني وأدنى مروة^٢
 السرى *

^١ om. C. ^٢ C: L وعيها. ^٣ C فتشير. ^٤ L Gāhiz Bajaz
 in WZKM VI 102: C مودة.

فى ذم الشعر

قال الاصمعى انشد رجلٌ بشَّاراً العقيليَّ بيتَ الطَّرمَاحِ
فَمَا لِلنَّوَى لَا بَارَكَ اللهُ فِي النَّوَى وَهَمَّ لَنَا مِنْهَا كَهَمُّ الْمُبَايِنِ
فقال ان هذا البيت لو وثبت عليه الشاة لاكلته يعنى اعادته النوى فى
البيت مرتين فقلت صدق بشَّارٌ اعادةُ الاسماء فى بيت أكثر من مرَّة عيٌّ*
قال وكتب محمد بن ابي عون الى محمد بن عبد الله بن طاهر
قَدْ بَعَثْنَا بِزُهْرَةَ الْبُسْتَانِ بِكْرَ مَا قَدْ أَتَى مِنَ الرَّيْحَانِ
يَاسْمِينًا وَزُرْجِسًا قَدْ بَعَثْنَا وَبَعَثْنَا بِسَوْسَنِ الْبُسْتَانِ
فقرأهما محمد وقال ثلاث مرَّات قَدْ وكتب اليه

عَوْنُ دَقِّ الْإِلَهِ مِنْ فَيْكِ أَدْنَا هُ وَأَقْصَاهُ يَا عَيْيَ اللِّسَانِ
حَشَوُ بَيْتِكَ فِيهِ قَدْ وَقَدْ قَدَّكَ اللهُ بِالْحُسَامِ الْيَمَانِ

ومنه مضاحيك الشعر

قيل دخل رجل على الرشيد فقال يا امير المؤمنين انى هجوت الروافض
قال هات فقال

شَمْسًا وَرَغْمًا وَزَيْتُونًا وَمَظْلَمَةً مِنْ أَنْ يَنَالُوا مِنَ الشَّيْخَيْنِ طُغْيَانًا
فقال فسِّر قال يا امير المؤمنين انت فى مائة الف انت فى مائة الف لا تفهم
هذا افأفهمه وانا وحدى فضحك وامر له بصلة* الحمدونى قال اتانى رجل
فقال قلت شعرا احب ان اعرضه عليك فقلت هات فقال

إِنْ لِي حُبًّا شَدِيدًا لَيْسَ يُنْجِيهِ الْفِرَارُ

فقلت نعم هو شعر فقال

إِنَّ مَنْ أَفْلَتَ مِنْهُ لَا بَسَّ ثَوْبَ الْمُخَازِي

فقلت ذاك راء وهذا زاء قال لا تنقطه فقلت فهبني لم انقطه ذاك مرفوع
وهذا مخفوض قال يا احق انا اقول لا تنقطه وانت نُعْجِمُه * قال وجاء رجل
الى حاجب ابراهيم بن اسماعيل عامل المدينة فقال ادخلني عليه فاني قد
مدحته ولك نصف ما يصلني منه فقال انشدني ما قلت فيه فقال لا افعل
قال لا ادخلك قال فاني انشدك قال هات قال قلت

كَأَدَّ الْأَمِيرُ عَلَى تَكْرُمِهِ أَنْ لَا يَكُونَ لِأُمِّهِ بَظَرٌ

10 فقال الحاجب يا عاخر بظر أمه كان يعطيك ستمائة سوط² لي منها ثلاثمائة
أمض الى حرق الله وناره ⑥

محاسن الخطابات

قال ذكروا أن ابن القرية دخل على عبد الملك بن مروان فبينما هو عنده
أدّ دخل بنو عبد الملك عليه فقال من هؤلاء الفتية يا امير المؤمنين قال
15 ولد امير المؤمنين قال بارك الله لك فيهم كما بورك³ لايك فيك وبارك لهم
فيك كما بورك لك في ابيك فحشا فاه⁴ ذرأ * قال وقال عمارة بن حمزة لابي
العباس وقد امر له بمجوهر نفيس وصَلَّتْ الله يا امير المؤمنين وبرك فوالله
لئن اردنا شُكْرُكَ على انعامك ليقصرن شكرنا عن نعمتك كما قصر الله بناعن
منزلتك * قال ودخل شبيب بن شيبه على المهدي فقال يا امير المؤمنين ان

1 حب شديد CL

2 شرط C: L

3 G - بارت C: L

الله جلّ وعزّ حيث قسم الدنيا لم يرض لك ألا بارفعها واشرفها فلا ترض
لنفسك من الآخرة إلا بمنل ما رضى لك من الدنيا واوصيك يا امير المؤمنين
بتقوى الله فانها عليكم نزلت ومنكم قيلت واليكم تردّ * قال وقال ابراهيم
الموصلى للهادى وقد غناه صوتاً اعجبه ان من كان محله من الانبساط وتقارب
الندام محلى جرأه البسط على الطلب وبعثته المنادمة على الرجاء وقد نصب⁵
لى امير المؤمنين لقربى منه مشارع الرغبة وحتّى مكان حالى عنده على
الكروع فى النهل من يده⁶ فقال له سل حاجتك سفاهاً فأتى جاعل فعلى
اجابتك اليه حاضراً فسأله قيمة خمس مائة الف درهم فاعطاه الف الف
درهم * قيل ودخل اسحاق بن ابراهيم الموصلى على الرشيد فقال كيف
حالك فقال

* سَوَامِي سَوَامٍ الْمُكْثَرِينَ تَجَمُّلاً³ وَمَالِي كَمَا قَدْ تَعَلَّمِينَ قَلِيلُ
وَأَمْرَةٍ بِالْجُلِّ قُلْتُ لَهَا أَقْصَرِي فَذَلِكَ شَيْءٌ مَا إِلَيْهِ سَبِيلُ
وَكَيْفَ أَخَافُ الْفَقْرَ أَوْ أَحْرَمُ الْغَنَى وَرَأَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ جَمِيلُ
أَرَى النَّاسَ خُلَّانَ الْجَوَادِ وَلَا أَرَى بَخِيلًا لَهُ فِي الْعَالَمِينَ خَلِيلُ

فقال الرشيد هذا والله الشعر الذى صحت معانيه وقويت أركانه ولذّ على¹⁵
افواه القائلين واسماع السامعين يا غلام احمل اليه خمسين الف درهم قال
اسحاق كيف اقبل صلتك يا امير المؤمنين وقد مدحت شعري باكثر مما
مدحتك قال الاصمعى فعلمت انه أصيد للدرهم منى * قال وقال المامون
لابراهيم بن المهديّ شاورت فى امرك فاشاروا على بقتلك فقال اما ان يكونوا

¹ شارع C.

² يديه C.

³ CL = Arabi II 61, G: Tartusi

Sirāg al-mulūk, Cairo 1289, p. 160 عطاء.

⁴ Tart. تكريماً.

⁵ G. Arabi, Tart.: CL وحالى.

⁶ G. Arabi: L وثبتت C.

نصحوك فيما جرت به السياسة وحكمت به الرياسة فقد فعلوا ولكنك تابى
 ان تستجلب النصر الا من حيث عودك الله فان عاقبت فلك نظير وان
 عفوت فليس لك نظير وان جرمى يا امير المؤمنين اعظم من ان انطق
 فيه بعذر وعفو امير المؤمنين اجل من ان يفى به شكر فقال المامون مات
 الحجد عند هذا العذر فاستعبر ابراهيم وبكى فقال له المامون ما لك قال الندم
 اذ كان ذنبى الى من هذه صفته فى الانعام على* وحدثنى سعيد بن مسلم
 قال قال المامون لابراهيم بن المهدي بعد الموائسة واخراج ما كان فى قلبه عليه
 يا عم ما الذى حملك على منازعة من جرى قدر الله عز وجل له بتمام امره
 واصلاح شأنه قال طلب صلاح حالى يا امير المؤمنين وتوفر ما تتسع به يدى
 10 على خاصتى وعامتى قال فقدت ما شئت وهو لك مشاهرة قال اذا تجدنى
 بمحبت تحب وبمجرى حكمك على وفى كما يجرى فى احد عبيدك وقد قلت
 فى ذلك

أرى الحرَّ عبداً للذى سبَّ كفه شراهُ بما قد غاظه غايةَ الحمْدِ
 على أن ملَّك الحرُّ أسنى ذريعةً إلى الحمْدِ من مالٍ يُصانُ ومن عبْدِ
 15 وإنْ خُصَّ بيعُ ملكٍ حرٍّ بنعمةٍ إذا قُبِلَتْ بالشُّكرِ قارنُها الحمْدُ

فقال لمن كان ذلك كذلك انى لأهل ان ارفعك بمواد نعمتى عليك عن
 ان يقال هذا فيك او تمتعتك عين احد بذلة* قال ودخل المامون ذات
 يوم الى الديوان فنظر الى غلام جميل على أذنه قلم فقال من انت يا غلام
 قال يا امير المؤمنين الناشئ فى دولتك والمتقلب فى نعمتك والموئل لخدمتك
 20 الحسن بن رجاء فقال المامون بالاحسان فى البديهة³ تتفاضل العقول

¹ C اجرى ² L عنى. ³ L = G: C om.

يُرفع^١ عن مراتب الديوان الى مراتب الخاصة ويُعطى مائة الف درهم معونة^٢
له ففعل به ذلك * قال ودخل يزيد بن جرير على المامون وكان وجد عليه
فقال ايزيد قال نعم يا امير المومنين غدى نعمتك وخرّيج صنيعتك وغرس
يدك الذى لم يشركك فيه مصطنع ولم يسبقك الى تخرّيجه احد ولم ازل يا
امير المومنين بعفوك بعد سخطك راجيا وببصرة رأيك فى الانفراد بردى^٣ الى
ما عودتى واثقا حتى اقامنى الله جلّ وعزّ هذا المقام الذى فيه إدراكى املى
ونيلى محبتى فان رأى امير المومنين ان يشهرنى برضاه كما شهرنى بسخطه فعل
ان شاء الله فقال قد رضى عنك امير المومنين * قال ووصف يحيى بن خالد
الفضل بن سهل وهو غلام على المجوسية للرشد وذكر ادبه وحسن مذهبه
وجودة معرفته فعمل على ضمّه الى المامون فقال يوماً ليحيى ادخل الى هذا^٤
الغلام المجوسى حتى انظر اليه ففعل يحيى ذلك فلما مثل بين يديه وقف
وتخبر واراد الكلام فأرتج عليه وادركته كبوة فنظر الرشد الى يحيى نظر
منكر لما كان تقدّم من تقرّيطه^٥ آياه فانبعث الفضل فقال يا امير المومنين ان
من آيين الدلالة على فراهة المملوك شدة افراط هيئته لسيدّه فقال له الرشد
احسنت والله لئن كان سكوتك لتقول هذا إنه أحسن وان كان هذا شى^٦
ادركك عند انقطاعك أنه لاحسن واحسن ثم جعل لا يسئله عن شى
الاّ رآه مقدّمًا فيه مبرزاً فضمه الى المامون فى ذلك اليوم * وقال الفضل
بن سهل للمامون وقد سأله حاجة لبعض اهل بيوتات دهاقين^٧ سمرقند
ووعده تعجيل انفاذها فتأخّر ذلك عليه يا امير المومنين هب لوعدك تذكر^٨

^١ L = G: C وبالبدئية ترتفع المراتب.

^٢ G, Arabi تقوية.

^٣ G تقرّيطة.

^٤ coniect.: cod. متنزرا.

^٥ Cod. ins. اهل.

^٦ G مذكرا.

من نفسك وهنّي^١ سألتك حلاوة نعمتك وأجعل ميلك الى ذلك في الكرم
 حائنا على اصطفاء شكر الطالبين لتشهد^٢ القلوب بحقائق^٣ الكرم والالسن
 بنهاية الجود فقال قد جعلت اليك اجابة سؤالي عني بما ترى فيهم واخذتك
 بالتقصير فيما يلزم لهم من غير استثمار^٤ ولا معاودة في اخراج الصكاك من
 احضر^٥ المال متناولا قال اذا لاتحدى^٦ معرفتي بما يجب لامير المؤمنين الهنا^٧
 بما يديم له حسن الثناء ومن^٨ دعائهم طول البقاء* قال وقال الفضل بن
 سهل المامون يا امير المؤمنين اجعل نعمتك صائنة لماء وجوه خديمك عن
 اراقته في غضاضة السؤال فقال المامون والله لا كان ذلك الا كذلك*
 قال ودخل العتابي على المامون فقال يا ابا كلثوم خبرت بوفاتك فعمتني
 ١٠ ثم جاءني وفادتك فسررتي فقال يا امير المؤمنين كيف امدحك او بما ذا
 اصفك ولا دين الا بك ولا دنيا الا معك فقال سلني عما بدا لك قال يداك
 بالعطية اطلق من لساني بالمسئلة* قال وتكلم المامون يوما فاحسن فقال
 يحيى بن آكثم يا امير المؤمنين جعلني الله فداك ان خضنا في الطب فانت
 جالينوس في معرفته او في النجم فانت هرمس في حسابه او في الفقه فانت
 ١٥ علي بن ابي طالب رضه في علمه وان ذكر السخاء كنت حائما في جوده او
 الصدق فانت ابو ذر في صدق لهجته او الكرم فانت كعب بن مامة في اثاره
 على نفسه او الوفاء فانت السموءل بن عاديا في وفائه فاستحسن قوله وتهلل
 وجهه* قال وقال ابراهيم بن المهدي للمامون يا امير المؤمنين ليس للعافي^٩

^١ G: cod. ومن. ^٢ تشهد. ^٣ G: cod. بحطاميق. ^٤ G: cod.

لا هما G: لا قيا. ^٥ G: cod. لا تجدني في. ^٦ G: cod. اخص. ^٧ cod. استثمار.

^٨ sic cod.: G ويُسْتَمَد (دعائهم). ^٩ coniect.: cod. للعاصي. cf.

I. Goldziher Abh. arab. Phil. I 121.

بعد القدرة عليه ذنب وليس للمعاقب بعد الملك عذر قال صدقت فما
 حاجتك قال فلان قال هو لك * قال وقال الواصل يوماً لاهمداً بن ابي
 دؤاد وقد تضجر بكثرة حوائجه قد اخلت بيوت الاموال بطلماتك¹ للأنذين
 بك والمتوصلين² اليك فقال يا امير المؤمنين تتابع شكرها متصل بك وذخائر
 اجرها مكتوب لك وما لي من ذلك الا عشق³ اللسن⁴ مخلود المدح فيك⁵
 فقال يا ابا عبد الله والله لا منعك ما يزيد في عشقك وتقوى به متك اذا كانا
 لنا دونك وامر فاخرج له ثلاثون الف دينار يفرقها في الزوار⁶ قال وقدم
 ابو وجزة السلمى⁷ على المهلب بن ابي صفرة فقال اصلح الله الامير انى قطعت
 اليك الدهناء وضربت اليك اكباد⁸ الابل من يشرب فقال هل اتيتنا بوسيلة
 او قرابة او عشرة قال لا ولكنى رأيتك لحاجتى اهلا فان قمت بها فاهل ذلك¹⁰
 انت وان يحل دونها حائل لم اذم يومك ولم اياس من غدك فقال المهلب
 يعطى ما في بيت المال فوجد فيه مائة الف درهم فدفعت اليه فانشأ يقول
 يَا مَنْ عَلَى الْجُودِ صَاغَ اللَّهُ رَاحَتَهُ فَلَيْسَ يُحْسِنُ غَيْرَ الْبَذْلِ وَالْجُودِ
 عَمَّتْ عَطَايَاكَ مِنَ الشَّرْقِ قَاطِبَةً وَأَنْتَ وَالْجُودُ مَحْوَتَانِ مِنْ عُدِ
 قال ودخل الكوثر بن زفر على يزيد بن المهلب فقال اصلحك الله انت اعظم¹⁵
 قدرا من ان يستعان عليك ويستعان بك لست تفعل من المعروف شيئا الا
 وهو اصغر منك وليس من العجب ان تفعل ولكن العجب ان لا تفعل قال
 سل حاجتك قال تحملت عن قومي عشر ديات وقد نهكتنى قال قد
 امرنا لك بها واضعناها بمنلها فقال الكوثر ان ما سألتك هو بوجهى لمقبول

¹ cod. طلماتك. ² cod. والمتوصلين. ³ coniectura sec. Aghani
 XI 79, 12: cod. الاسلمى — G¹; alii codd. G السعدى cf. Qutaiba 247
 Aghani XI 79, 11. ⁴ G اباط. ⁵ cod. عشرة. ⁶ coniect.: cod. اما.

منك وأما ما بدأتني به فلا حاجة لي فيه قال وَلَمْ وقد كفيته ذل السؤال
قال لآتي رايت الذي اخذته مني بمسئلتي أياك أكثر مما نالني من معروفك
فكرهت الفضل على نفسي قال يزيد فانا اسئلك بحقك على فيما املتنى له
من انزالك الى الاقبلتها فقبلها ٥

مساوى الخطابات

5

قيل دخل ابو علقمة النخوى على اعين الطيب فقال له اني اكلت من
لحم هذه الجوازي فطست طساة فاصابني وجع ما بين الوابلة الى داية
العنق ولم يزل يربو وينمو حتى خالط الخلب والشراسيف فهل عندك
دواء قال نعم خذ خرفقا² وسلفقا³ فرقرقه⁴ وأغسله بماء روث⁵ واشربه قال
لا ادرى ما تقول قال ولا انا ما ادرى ما تقول * وقال له آخر اني اجد
معمعة في بطني وقرقرة فقال له اما المعمعة فلا اعرفها واما القرقرة فهو
ضراط لم ينضج * قيل واتى رجل الى الهيثم بن عريان بغريم له قد مظه في
حق له فقال اصلح الله الامير ان لي على هذا حقا قد غلبني عليه فقال له
الآخر اصلحك الله ان هذا باعني عنجد⁶ وقد استنسأته حولا وشرطت ان
اعطيه مياومة فهو لا يلقياني في لثم الا اقتضاني فقال له الهيثم امن بنى شبة¹⁰
انت قال لا قال فمن بنى هاشم قال لا قال فمن اكفائهم من العرب قال لا
قال ويلى عليك أنزع ثيابه يا حرسى فلما ارادوا ان ينزعوا ثيابه قال اصلحك
الله ان ازارى مرعب¹¹ فقال دعوه فلو ترك الغريب في موضع¹² لتركه في هذا

¹ cod. الجوازر.

² خوفقا ceteri خوفقا G.

³ cod.: G. سنفع.

GP سبرقا G^{7m1} سبرقا.

⁴ cod.: G. ورقره ceteri codd. G ورققا.

⁵ coniect.: cod. G روث.

⁶ G om.

⁷ cod.: G: Arabi II 130

في بطني ⁸ cod.: G Arabi قلبى et mox post قرقرة inserunt ابو علقمة.

⁹ cod. عنجد.

¹⁰ G امية.

¹¹ cod. خزعبل.

¹² G: cod. موضع.

الموضع * قال ومراً أبو علقمة ببعض الطرق فهاجت به مرة فوثب عليه قوم
واقبلوا يعضّون^١ إبهامه ويؤذّنون في أذنه فافلت من أيديهم وقال ما لكم
تتكأون على كما تتكأون على ذى جنة أفرقوا^٢ عنّي فقال رجل منهم
دعوه فإن شيطانه هندی يتكلّم بالهنديّة * وقال مرة للحجّام يحجمه أشدّ
فصب الملازم وارهدف طبّة المشارط^٣ وخفّف الوضع وعجّل النزع وليكن^٤
شرطك وخزاً ومصك نهزاً ولا تكهرن ابياً ولا ترددن اتياً فوضع الحجّام
محاجمه في جُوته ومضى^٥

محاسن المكاتبات

قال وقال كعب العسّى لعروة بن الزبير قد اذنبت ذنباً الى الوليد بن
عبد الملك وليس يزيل غضبه شى فاكُتِبَ اليه فكتب لو لم يكن لكعب من^{١٠}
قديم حرمة ما يغفر له عظيم جريرته لوجب بان لا تحرمه التفيؤ بظلم
عفوك الذى تأمله القلوب ولا تعلق به الذنوب وقد استشفع بى اليك
فوثقت له منك بعفو لا يخاطه سخط فحقّ امله فى صدق ثقتى بك مغتما
للكسر مبتدأ بالنعمة فكتب اليه الوليد قد شكرت رغبته اليك وعفوت
عنه لمعوله عليك وله عندى الذى تحب إن لم تقطع كتبك عنى فى أمثاله^{١٥}
وفى سائر امورك * قال وكتب عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر الى
بعض اخوانه أما بعد فقد عاقبى الشك عن عزيمة الرأى^٦ ابتدأتى بلطف
من غير خبرة ثم اعقبته جفاء من غير ذنب فاطمعتنى أولك فى إخالك^{١٠}
وآيسنى آخرك من وفائك فلا انا فى غير الرجاء مجمع لك اطراحا ولا* فى

١. يعصرون G. ٢. انفرقوا G. ٣. المشارط cod. ٤. اتيا. cod.

٥. ما تحب فلا G. ٦. لمعوله. G. ٧. رغبته. G. ٨. من G. inser. cod.

٩. احسانك G. ١٠. cod. = Arabi I 142, 3, Bajan I 181, 16; G. و. cod. ins.

غَدُو انتظارُ منك على ثقة فسُبْحان من لو شاء كشف بإيضاح^٢ الرأى^٣ فيك
 ما أقمنا على أتلاف واقتربنا على اختلاف* قال وسخط مسلمة بن عبد
 الملك على العريان بن الهيثم فعزله عن شُرطة الكوفة فشكا ذلك الى عمر
 بن عبد العزيز فكتب اليه فان من حفظ نعيم الله رعاية حق ذوى الأسنان^٤
 ومن إظهار شكر الموهوب له صفح القادر عن الذنوب ومن قام السود
 حفظ الودائع واستتمام الصنائع وقد كنت اودعت العريان نعمة من نعمك
 فسلبتها عيلة سخطك وما انصفته اذ غصبت على ان وليته ثم عزلته وخليته
 وانا شفيعه فاحب ان تجعل له من قلبك نصيبا ولا تخرجه من حسن رأيك
 ١٠ فيضيع ما اودعته ويتوى ما افدته فعفى عنه* قال وغضب سليمان بن
 عبد الملك على ابي عبيدة مولاة فشكا الى سعيد بن المسيب ذلك فكتب
 اليه اما بعد فان امير المؤمنين فى الموضع الذى يرتفع قدره عن ان تعصيه
 رعيته وفى عفو امير المؤمنين سعة للمسلمين فرضى عنه* قال وطلب
 العتابى من رجل حاجة ففضى له بعضها ومأطله ببعض فكتب اليه اما بعد
 ١٥ فقد تركنى منتظرا لرفدك وصاحب الحاجة محتاج الى نعم هنيئة او لا مريحة^٥
 والعدر الجميل احسن من المظل الطويل وقد كتبت

بَسَطْتُ لِسَانِي ثُمَّ أَوْثَقْتُ نِصْفَهُ فَنِصْفُ لِسَانِي بِإِمْتِدَاحِكَ مُطْلَقُ
 فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تُنْجِزْ عِدَاتِي تَرَكْنِي وَبَاقِي لِسَانِ الشُّكْرِ بِالْيَأْسِ مُوْتَقُ
 قال ولما بنى المهدي بربطة ابنة ابي العباس كتب اليه يحيى بن سعيد بن

١ انا فى غد بنصرة Arabi. انا فى غد وانتظاره Bajan. فى غد انتظرو G.

٢ فى امرت عن ترجمة اشك Bajan inserit. ٣ ايضاح G. Arabi. ٤ cod. = Bajan: G.

٥ Bajan, Arabi, G. ٦ لا سليمان. ٧ cod. ٨ G om. ٩ CL: G عبيد.

١٠ cod. = G: G alii للمسيئين. ١١ G: C نجح.

قيس الانصارى ادام الله لك جميل عاداته عندك واوتر ما يحجرى به القدر
لك ولا زالت يد الله تحوطك في المحبوب وتدرأ عَنكَ المكروه وهنئت بهذه
النعمة ومليتها امناً من زوالها بطول البقاء والمدة فقالت له ربطة ما لهذا
الكلام ثم فقال وكيف ونحن اطلقنا باحساننا اليه وانعامنا عليه لسانه فينا
وسنزيده من الثواب لثناهُ^٢ علينا* قال وامر الرشيد جعفر بن يحيى ان^٥
يعزل اخاه الفضل بن يحيى عن الخاتم ويقضه اليه قبضا لطيفا فكتب الى
اخيه قد رأى امير المؤمنين ان تنقل خاتم خلافته عن يمينك الى شمالك
فكتب اليه الفضل ما انتقلت عني نعمة صارت اليك ولاخصتكَ دوني*
احمد بن يوسف الكاتب قال امرنى المامون ان اكتب الى الآفاق فى
الاستكثار من المصابيح فى المساجد فلم ادر كيف اكتب لأنه شئ لم اسبق^{١٠}
اليه فاسلك طريقته ومعناه فاتانى آتٍ فى منامى وقال لى اكتب فان فيها
انسا للجهتهدين واضاء للساثلين ونفياً لتكامن الريب وتنزيها لبيوت الله
عز وجل عن وحشة الظلم فكتب بذلك* قال وكتب عمرو بن مسعدة الى
المامون فى رجل من بنى ضبة يستشفع اليه فى زيادة فى منزلته وجعل كتابته
تعريضاً اما بعد فقد استشفع بى فلان يا امير المؤمنين لتطوّلْ فى الحاقه^{١٥}
بنظرانه من الخاصة فيما يرتزقون فاعلمته ان امير المؤمنين لم يجعلنى فى
مراتب المستشفعين وفى ابتدأه بذلك تعدى طاعته والسلام فكتب اليه
المامون قد عرفنا توطنتك له وتعريضك لنفسك واجبتك اليهما ووافقناك^٧
عليهما* وحدّثنا عبد الله بن ميمون قال تأخر الجارى من الرزق لابراهيم
بن اسحاق الموصلى عنه فى أيام المامون فكتب اليه يا امير المؤمنين ما فوق^{٢٠}

١ cod. ووقدار. ٢ cod. لبنانه. ٣ cod. وصارت. ٤ G: cod. نزلة.
٥ G: cod. تصرّحك. ٦ G: cod. تغريطك. ٧ G: ووفقناك.

جودك في العاجلة مرتقى لآمالنا ولا الى غير دولتك متطلع لقلوبنا فلم
تتأخر الإفادات عنا ويعسر نيل المحبوب علينا فقال المامون ما سمعت في
التصريح والاشارة بالطلب احسن من هذا وامر باخراج فائته وبجائزة ثلاثمائة
الف درهم * قال واوالم المامون على بعض ولده فكتب اليه ابراهيم بن
5 المهدي لولا ان البضاعة تقصر عن الهمة لاتعبت السابقين الى البر وخفت
صحفتها وليس لي فيها ذكر فبعثت بالمبتدأ به ليمنه وبركته والمختوم به
لنظافته وطيبه جراب ملع وجراب اُسنان * وكتب ابراهيم بن المهدي الى
صديق له بعث اليه بهديّة لو كانت التحفة على حسب ما يوجبه حقك
لأجحف بنا اداء حقك ولكنه على ما يخرج من حد الحشمة ويوجب الانس
10 وقد بعثت اليك بكذا * وحدّثنا ابو الودع قال اول كتاب ورد على المامون
بالخلافة كتاب الحارث بن سباع الخراساني فانه كتب اليه قد اظلنا امير
المومنين بخلافته تحت جناح الطمأنينة وبلغنا بها مدى الامنية فادام الله له
من كرامته² ما يتطامن له اقاصى وادانى رعيته وجعله اعز خليفة وجعلنا اسمع
واطوع رعيته فقال المامون للفضل بن سهل اتعرف ما قيمة هذا الكلام
15 قال نعم يا امير المومنين قال وما هي قال تلقيك له بالسرور فاعجبه قوله
واستحسنه * قال وكتب عبد الله بن طاهر الى المامون من خراسان بعدت
داري عن امير المومنين وعن ظل جناحه وعن خدمته وان كنت حيث
تصرفت لا اتقياً الا به وقد اشتد شوقي الى النظر الى رؤيته المباركة
والترين بحضور مجلسه وتلقيح عقلي بحسن رايه فلا شئ عندي اثر من قربه
20 وان كنت في سعة من عيش وهبه الله جل ذكره لي به فان رأى امير

1 sic cod., forte legas الوداع.

2 cod. كراهته.

المومنين ان ياذن لى فى المصير الى دار السلام لأحدث عهداً بالنعمة على
واتهنأ بالنعمة التى اقرها لى فعل فاجابه المامون قريك الى يا ابا العباس
حيب وانا اليك مشتاق وانما بعدت دارك عن امير المومنين بالنظر لك
والتخير لحسن العاقبة فالزمر مكانك واتبع قول الشاعر

رَأَيْتُ دُنُو الدَّارِ لَيْسَ بِنَافِعِي إِذَا كَانَ مَا بَيْنَ الْقُلُوبِ بَعِيداً⁵

وحدثنا خفيف بن الحارث عن ابي رجا قال قدم مع المامون رجل من
دهاقين الشاش وعظماهم على عدة سلفت من المامون له من توليته بلدًا
وان يضم اليه مملكته فطال على الرجل انتظار خروج المامون وامره له
بذلك فقصده عمرو بن مسعدة وسأله انفاذ رقعة الى المامون من ناحيته فقال
عمرو اكتب ما شئت فانى اوصله قال فتول ذلك عني يكن لك على نعمتان¹⁰
فكتب عمرو ان رأى امير المومنين ان يفلك اسر عبده من رقعة المطل بقضاء
حاجته او ياذن له فى الانصراف الى بلده فعل ان شاء الله تعالى فلما قرأ
المامون الرقعة دعا عمرًا فجعل يعجبه من حسن لفظها وايجاز المراد فيها
قال عمرو فما نتيجتها يا امير المومنين قال الكتاب له فى هذا الوقت بما سأل
لئلا يتأخر فضل استخساننا كلامه وبجائزة مائة الف درهم صلة عن دناءة¹⁵
المطل وسماجة الاغفال ففعل عمرو ذلك * وحدثنا اسماعيل بن ابي شاعر
قال لما اصاب اهل مكة سنة ثمان ومائتين السيل الذى شارف الحجر ومات
تحت هدمه خلق كثير كتب عبد الله بن الحسن العلوى وهو الى الحرمين
الى المامون يا امير المومنين ان اهل حريم الله وجيران بيته وألف مسجده
وعمرة بلادهم قد استجاروا بى معروفك من سيل تراكت احداثه فى هدم²⁰

¹ cod. بعيد.

² قريشى G.

³ شارك CL.

⁴ اخبرياته CL: G.

البيان وقتل الرجال والنسوان واجتياح الاموال وحرف الامتعة والانتقال²
حتى ما ترك طارفاً ولا تالداً يرجع اليهما في مطعم وملبس قد شغلهم طلب
الغذاء عن الاستراحة الى البكاء على الامهات والاولاد والآباء والأجداد
فأجرهم يا امير المؤمنين بعطفك عليهم واحسانك اليهم تجد الله مكافئك
عنهم ومثيبك عز الشكر لك منهم قال فوجه اليهم المامون بالاموال
الكثيرة وكتب الى عبد الله اماً بعد فقد وصلت سَكَيْتُكَ لاهل حرم مكة
الى امير المؤمنين فتلافاهم الله بفضل رحمته وانجدهم بسبب نعمته وهو متبع
ما اسلفه اليهم بما يخلفه عليهم عاجلاً وآجلاً ان اذن الله جل وعز في تنبيت
عزمه على صحة نيته فيهم قال فكان كتابه هذا اسر الى اهل مكة من الاموال
¹⁰ التي انفذها اليهم * قال احمد بن يوسف دخلت على المامون يوماً ومعه
كتاب يعجب به كتبه اليه عمرو بن مسعدة فالتفت الى وقال احسبك مفكراً
فيها رايت قلت نعم وفي الله امير المؤمنين المكروه قال انه ليس بمكروه ولكني
قرأت كلاماً نظير الخبر خبرني به الرشيد سمعته يقول البلاغة التقرب من
معنى البغية والتباعد من حشو الكلام ودلالة بالقليل على الكثير فلم اتوهم
¹⁵ ان هذا الكلام يسبك على هذه الصيغة حتى قرأت هذا الكتاب والله لاقضين
حق هذا الكلام وكان الكتاب استعطافاً على الجند فيه كتابي الى امير
المؤمنين ومن قبلي من اجناده وقواده في الطاعة والموالاة والانتقاد على
احسن ما تكون عليه طاعة جند وقد تاخرت ارزاقهم واختلت احوالهم
قال فامر باعطائهم لثمانية اشهر * قال ولما بعث طاهر بن الحسين برأس

¹ الاصول G.² الامتعة (om.) لا يقل G.³ سراج G.⁴ CL et codd. G. عن.⁵ CL: G. فبدهم.⁶ G: CL. شجع.⁷ CL om. الذي.⁸ C يسبل.

محمد الأمين كتب اليه آتى الله امير المؤمنين من شكره ما يزيد به في نعمته عليه واياديه لديه فقد كان من قدر الله جلّ وعزّ في اعانة امير المؤمنين على الظفر بحقه وسلامة الاولياء ووفاة محمد بن الرشيد ما لا دافع له من القضاء في المخلوق والاستبداد بالامر لنفوذ مشيئته فيما احبّ من اعزاز واجلال وموتٍ وحياة فليهنئ امير المؤمنين فوائد تطول الله عليه وليعزّه⁵ عن اخيه الرضى بما يؤول اليه اهل الارض والسما من الانقراض والفناء فكان المامون يقول والله لاسرورى بتعزيتي اوقع بقلبي من تهنته* قال وكتب اليه الفضل بن سهل اما بعد فان المخلوع وان كان قسيم امير المؤمنين في النسب واللحمة فقد فرق الكتاب بينه وبينه في الولاية والحرمة لقول الله جلّ وعزّ فيما اقتصّ علينا من نأ نوح حيث يقول إنه ليس من أهلِكَ إنه¹⁰ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ولا صلة لاحد في معصية الله ولا قطيعة فيما كانت القطيعة في ذات الله وكتبت الى امير المؤمنين وقد قتل الله جلّ وعزّ المخلوع ورداه رداء نكته وعجل لامير المؤمنين ما كان ينتظر من وعده فالحمد لله الذى ردّ الى امير المؤمنين معلوم حقه وكتب المكاييد له فى خفر عهده ونقض عقده² حتى ردّ بذلك أعلام الدين الى سبيلها³ بعد دروسها والسلام* قال وكتب¹⁵ المعتصم الى عبد الله بن طاهر اما بعد فان المامون احله الله دار كرامته رآك لاكثر الذى انت له فيه اهلا وقد جمع الله لك الى حسن رايه كان فيك جميل رايى لما محضته من حسن الطاعة وكرم الوفاء وشكر الاحسان وقد اتصّلت الاخبار بانك فى كفاية من اولياء امير المؤمنين واموال خراسان وفى منعة من خاصتك وعامتك عن ان ينالك عدوك او أحد ممن يخالفك²⁰

¹ قبل C. ² coniect.: CL عهده. ³ سبيلها C. ⁴ sic CL. ⁵ om. C.

بسوء فاكْتَبْ بشرح ذلك الى امير المؤمنين ليعرفه ان شاء الله فلما وصل كتابه قال عبد الله لكاتبه اسماعيل بن حماد ما تقول في هذا الكتاب قال كتاب تعريض بانك خارج من طاعته مالك امر نفسك دونه قال فأجبه عنه فكتب اليه اما بعد يا امير المؤمنين فإن حزب الله وان قتلوا وانصار المؤمنين وان ضعفوا فهم الغالبون^١ وما انا بشئ في ملاقاته عدوا واثق مني بعز دولة امير المؤمنين فاما الايدي فقليلة والاموال فنزرة وفي الله وفي امير المؤمنين اعظم الغنى فقبل عذره وحسن موقع كتابه منه* قال وكتب احمد بن اسرائيل الى الوراق وقد عزله عن ديوان الخراج وامر بتقييده ليصح^٢ حساباته يا امير المؤمنين بمر يستحق الإذلال من انت بعد الله ورسوله مؤئل عزه^٣ واليك مفزع امه ولم تنزل نفسه راجية لابتداء احسانك اليه وتتابع نعمك^٤ لديه وعينه طامحة الى تطولك عليه ورفعك منه والزيادة في الضيعة اليه^٥ فهب له يا امير المؤمنين ما يزينك وأعف عما لا يشينك فما به^٦ عنك معدل ولا على غيرك معول فامر باطلاقه* قال وكتب جعفر بن محمد بن الاشعث الى يحيى بن خالد يستعفيه من العمل شكرى لك على ما اريد^٧ الخروج منه شكر من نال الدخول فيه* وكتب علي بن هشام الى اسحاق بن ابراهيم الموصلي ما ادرى كيف اصنع اغيب فاشتاق وألتقى فلا أشتى ثم يحدث لي اللقاء نوعا من الحرقلة للوعة الفرقه* وكتب معقل الى ابي دلف فلان جميل الحال عند كرام الرجال وانت ان لم ترتبطه بفضلك عليه غلبك فضل غيرك عليه* وكتب رجل الى اخ له اما بعد فقد بان لنا من فضل الله جل وعز ما لا نحصى لكثرة ما نعصيه وما ندرى ما نشكر أجمل^٨

شوقا و. C ins. ٥ له. C ٤. لديه. C ٣. لتصحيح C ٢. cf. Sura 5, 61. ١

ما نشرام قبيح^١ ما سترام عظيم ما ابلى ام كثير ما عفا غير انه يلزمنا في الامور
شكره ويجب علينا حمده فاستزد الله من حسن بلائه بشكرك اياه على حسن
آلائه * وكتب رجل الى اخ له اوصيك بتقوى الله الذي ابتدأك باحسانه
واتم عليك نعمه بافضاله وصبر عليك مع اقتداره^٢ ولا يغرك امهاله فانه
ربما كان استدراجا عافانا الله واباك من الاغترار بالامهال والاستدراج^٣
بالاحسان * قال وكتب ابو هاشم الحراني^٤ الى بعض الامراء عوضي^٥ من امل
الامير متاخرا والصبر على الحرمان متعذرا^٦ * وكتب رجل الى محمد بن عبد
الله ان من النعمة على المثني عليك ان لا يخاف الافراط ولا يامن التقصير
ولا يحذر ان تلحقه نقیصة الكذب ولا ينتهي من المدح الى غاية الا وجد في
فضلك عوناً على تجاوزها ومن سعادة جدك ان الداعي لك لا يعدم كثرة^٧
المادحين ومساعدة من النية^٨ على ظاهر القول * وكتب رجل الى ابي عبد
الله بن يحيى رايتني فيما اتعاطاه من مدحك كالخبر عن ضوء النهار الباهر
والقمر المضيء الزاهر الذي لا يخفى على ناظر وايقنت اني حيث انتهى من القول
منسوب الى العجز مقصر عن الغاية فانصرفت عن اثناء عليك الى الدعاء
لك ووكلت الاخبار عنك الى علم الناس بك * قال وكتب المهلب بن^٩
ابي صفرة الى عبد الملك بن مروان لما هزم الشرة اما بعد فانا لقينا المارقة^{١٠}
ببلاد الاهواز وكانت للناس جولة^{١١} ثم تاب اهل الدين والمروءة ونصرنا الله
جل وعز عليهم ونزل القضاء بامر جاوزت النعمة فيه^{١٢} الامل فصاروا

الحرايى CL: G كثير. ٢ الاقتدار. ٣ CL cf. Fihrist ١٣٦, 9: G^c الحرايى.
G^p (الحريى alii الجرعى). ٤ L: C غرضى G عوضنى. ٥ CL: G معوز.
٦ CL: G معجز. ٧ سعادات C. ٨ التبيه L. ٩ coniectura: L الغماية.
C. ١٠ الناس حوله C. ١١ C ins. و. ١٢ قيد C.

ردية رماحنا وضرائب سيوفنا وقُتل رئيسهم في جماعة من حُماتهم وذوى
 النيات منهم وجلا الباقون عن عسكرهم وارجوان يكون آخر هذه النعمة
 كأولها تمامًا وكَمالًا والسلام * وكتب المهلب الى الحجاج في فتح الأزارقة
 الحمد لله الكافي بالاسلام ما وراءه الذى لا تنقطع مواد نعمته حتى ينقطع
 من خلقه مواد الشكر وأنا كُنَّا أُعطينا من الله جل وعز على عدونا حالين
 يسرنا منهم أكثر مما يسوءنا ويسوءهم منا أكثر مما يسرهم فلم يزل الله جل وعز
 يزيدنا وينقصهم ويعزنا ويخذلهم حتى بلغ الكتاب اجله وقُطِع دابر القوم الذين
 ظلموا والحمد لله رب العالمين * اخبرنا ابن ابى السرح ان الحجاج اغزى
 جيشا فظفروا وان صاحب جيشه كتب اليه الحمد لله الذى جعل لاوليائه
 ١٠ امام نصره موعدا قوى به قلوبهم وقدم الى اعدائه بين يدي خذلانه ايام
 وعيدا ارعب به مفاصلهم وزعزع معه قلوبهم فلما بلغ هذا الموضع طوى ما
 كان نشره من الكتاب ولم يقرأ ما بعده ثم التفت الى الرسول فقال غيرنا هذا
 الكلام المبتدأ به ان العدو ولى من غير حرب فقال صدق الامير صدق الله
 ظنه واصاب الله رايه * قال وكتب مروان بن محمد الى عبد الله بن
 ١٥ على يوصيه مجرمه فكتب اليه عبد الله يا مانق ان الحق لنا فى دمك والحق
 علينا فى حرمك * وكتب على رضوان الله عليه الى زياد بن ابيه لئن بلغتني
 عنك خيانة لاسدن عليك شدة ادعك فيها قليل الوفر ثقيل الظهر *
 قال وكتب رجل الى ابى مسلم حين خرج احسن الله لك الصحة وعصمك
 بالتقوى وألمك التوفيق ان الأرض لله يورثها من عباده من يشاء والعاقبة

١ اعمد C: L. ٢ ان شا الله C ins. ٣ ضرب C. ٤ ارماحنا C.

٥ اخبرنا بنى C add. ٦ منهنم C ins. ٧ om. C. ٨ فقطع 6, 45 Sura CL.

لِلْمُتَّقِينَ فَسِرْ فِيهَا رَاغِبًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالرَّضَى مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِالْكِتَابِ
وَالسُّنَّةِ وَأَعْلَمْ أَنَّ التَّقْوَى أَسُّ مَا تَبْنَى عَلَيْهِ أَمْرُكَ فَإِنْ ضَعُفَ الْإِسْلَامُ تَدَاعَى
الْبَنِيَانُ وَدَخَلَ الْأَعْدَاءُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَتَأَلَّفِ الْأَعْلَامَ مِنَ الرِّجَالِ وَسُرُوتِهِمْ^١
وَتَصَفَّحْ عَقُولَهُمْ وَمُرُوتَهُمْ فَكَلِّمًا ارْتَضَيْتَ رَجُلًا فُفِّرَ عَنْ عِزَائِهِ رَأْيُهُ وَأَصْرَفَ
نَظْرَكَ إِلَى تَصَرُّفِ حَالِهِ فَإِنْ وَجَدْتَهُ عَلَى خِلَافٍ مَا أَنْتَ عَلَيْهِ فَلَا تَعْجَلْ^٥
بِالْقَاءِ أَمْرِكَ إِلَيْهِ فَتَدْخُلْهُ الْوَحْشَةَ مِنْكَ وَالنَّفُورَ عَنْكَ لَكِنْ أَقْرِعْهُ بِالْحُجَّةِ فِي
رَفْقٍ وَسُقْهُ إِلَى شَرْكِ الْحُجَّةِ فِي لَيْلٍ حَتَّى يَتَكَشَّفَ^٢ لَكَ ثَوْبُ الظُّلْمَةِ عَنِ النُّورِ
وَتُظْهِرَ لَكَ وَجْهَ الْأُمُورِ فَإِنَّهُ سَيَكْثُرُ أَعْوَانُكَ عَلَى الْحَقِّ وَيَسْهَلُ لَكَ مِنْهَا جِ
الطَّرِيقُ فَإِذَا كَثُرَتِ الْعِدَّةُ مِنْ أَصْحَابِكَ وَأَمَكَّتْكَ الشَّدَّةُ عَلَى أَعْدَائِكَ فَخَارِبِ
الْفَيْئَةَ الْبَاغِيَةَ وَالْأُتُمَةَ الطَّاعِيَةَ الَّذِينَ أَبَا حَوْاحِمَ الْمُسْلِمِينَ وَاجْرَ وَأَعْلِمَهُمْ^{١٥}
أَحْكَامَ الْفَاسِقِينَ وَقَادُوهُمْ بِجَرَائِرِ الْمَهَنِ وَاسْتَذِلُّوهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَأَعْلَمْ أَنَّ مِنْ
عَرَفَ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّمْ يَرِ لَاهِلَ الْبَغْيِ جَمَاعَةً وَلَا لَاهِلَةَ الضَّلَالَةِ طَاعَةً وَكَلِّمًا
غَلَبْتَ عَلَى بِلَدَةٍ فَامْسُكْ عَنِ الْقَتْلِ وَأُظْهِرْ فِي أَهْلِهِ الْعَدْلَ لِتَسْكُنَ إِلَيْكَ
النَّفُوسُ وَيَثُوبَ نَحْوُكَ النَّاسُ وَيَتَشَرَّ فَعْلُكَ فِي الْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ فَتُسْتَنْدَعِ
أَهْوَاءُهَا وَتُسْتَمِيلَ أَرْآءُهَا وَتَهْشَ إِلَيْكَ مِنْ أَلْفَاقِ نَفُوسِ عَرَانِينِ الْكُفْرِ^{١٥}
وَمَصَابِيحِ الظُّلَمِ مِنْ ذَوَى الْأَحْسَابِ الْكَرِيمَةِ وَالْبُيُوتِ الْقَدِيمَةِ الَّتِي شَرَّفَهَا
الْإِسْلَامُ وَزَيَّنَهَا الْإِيمَانُ لِتُزْرَعَ بِذَلِكَ لَكَ الْحُبَّةُ فِي قُلُوبِ الْعِبَادِ وَيَكُونُوا لَكَ
دَوَاعِي فِي نَوَاحِي الْبِلَادِ تَمَّ اللَّهُ لَكَ أَمْرُكَ وَأَعْلَى كَعْبُكَ * قَالَ وَلَمَّا اسْتَقَامَتْ^٤
الْمَمْلَكَةُ لِابْرُوزٍ وَانْقَضَى مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ بَهْرَامٍ جَوِيَيْنِ أَمْرًا أَنْ تَكْتُبَ تِلْكَ

^١ سُرُوتِهِمْ C

^٢ يَكْشِفُ C

^٣ U ins. الْعَظِيمَةَ.

^٤ اسْتَقَلَّتْ C

^٥ جَوْرُ U

الحروب والوقائع الى مُتَّهَاهَا ففعلت الكُتْبَةُ ذلك وعرضته على ابرويز فلم يرض صدره فقال غلام من اولاد الكتاب إن امر الملك كُتِبَتْ صَدْرُهُ فقال سَأْنُكَ فتناول القلم وكتب ان الدهر لم يخلُ في تارات عقبه وتصرُّفه ووجوه تنقله في حالات من العجائب ولم تنصرم فيه فنونها على طول مداه ولم يزل في تقلب عَصْرِيهِ وصفحات ازمِنَتِهِ وطبقات أَحَايِيْنِهِ تحدث فيه جلائل الامور وغرائب الأنباء وتجمُّع فيه قرون وتعقُّب² فيه اعقاب بعد اسلاف وتعفو آثار وله في تلوُّنه تصريف انباء معجبة واحاديث فيها معتبر وعظة ومختبر ومن اعاجيب ذلك امر بهرام بن بهرام ولقبه جويين فعرضه على ابرويز فاعجبه ذلك وامر برفع درجته وتقديمه وتعظيمه ①

مساوى المكاتبات

10

قال المجاحظ كتب ابن المراكبي الى بعض ملوك بغداد جُعِلْتُ فداك ترجمته * وقرأت على عنوان كتاب لابي الحسين السمرى⁴ للموت انا قبله⁵ وقرأت ايضا على عنوان كتاب الى ذاك الذى كتب الى * وكتب بعضهم الى ابن له عليل يا بنى اكتب الى بما تشتهى فكُتِبَ اليه اشتهى قلنسوة¹⁵ فكُتِبَ اليه انما سالتك ان تخبرنى بما تشتهى من الغذاء فكُتِبَ اليه اشتهى دهن خل وزيب⁶ فكُتِبَ اليه انزل الله عليك الموت فانك ثقیل * قال ونقش بشر بن عبد الله على خاتمه بشر بن عبد الله بالرحمان لا يشرك فقال ابوه هذا والله اقبح من الشرك ②

١ ترجمته G ali; CL ٢ ? تخلف. ٣ تنحسم C ٤.

٥ لنا قبله CL ٦ السمرى G ali السمرى C ٧ ? L: السمرى.

٨ زيت C: L.

محاسن الخطب

قال خطب خالد بن صفوان خطبة نكاح فقال الحمد لله جامعاً للمحمد كله
وصلى الله على محمد وآله أما بعد فقد قلتم ما سعنا وبذلتم فقبلنا وخطبتهم
فانكحنا فبارك الله لنا ولكم* قال وخطب محمد بن الوليد بن عتبة الى عمر
بن عبد العزيز اخنثه فزوجه وخطب فقال الحمد لله ذى العزة والكبرياء⁵
وصلى الله على محمد خاتم الانبياء وقد زوجتك على ما فى كتاب الله جل وعز
إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان* وخطب عبد الله بن جعفر فقال
الحمد لله الذى ليس من دونه احتراز ولا لذهاب عنه مجاز السميع المنيع ذى
الجلال الرفيع وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له فى سلطانه ولا
سمى له فى برهانه وأشهد ان محمداً عبده ورسوله صلعم أما بعد فان لكل¹⁰
شئ سبباً مضت به الاقدار وأحصيت فيه الآثار على وقوع اقضيته وحلول
مدته والصهر نسب شالك يجمع المختلف ويقرّب المؤتلف وفلان بن فلان
قد بذل لكم الموجود ووعدكم الوفاء المحمود فاجيبوه الى ما رغب فيه تحمدوا
العاقبة وتذخروا الاجر للأخرة* وخطب ابو عبيدة خطبة نكاح بالبصرة
وحضره اعرابى فقال الحمد لله أكثر ما حمدتم وربنا اعظم ما وصفتم ندع¹⁵
الفصول وتتبع³ الاصول كفعل ذوى⁴ العقول وقد سمعنا مقاتلتكم وشفّعنا
خاطبكم وقبلنا ما بذلتم والسلام عليكم* وخطب اعرابى الى قوم فقال
الحمد لله ولى الانعام وصلى الله على محمد خير الأنام وعلى آله وسلم أما
بعد فإني اليكم معشر الأكفأء خاطب وفي سبب الالفه بيننا وبينكم راغب

¹ L. ما.

² C. يدع.

³ C. يتبع.

⁴ C. ذى.

ولكم على فيمن خطبت احسن ما يجب للصاحب على صاحب فاجيبوني
 جواب من يرى نفسه لرغبتى محلاً ولما دعتنى الطلبة اليه اهلاً فاجابه اعرابى
 آخر اماً بعد فقد توسلت بجرمة وذكرت حقاً واملت^١ مرجواً فجبلك موصول
 وعرضك مقبول وقد انكحنا وسلمنا والحمد لله على ذلك * قال وكان الحسن
 ٥ البصرى يقول فى خطبة النكاح بعد حمد الله والثناء عليه اماً بعد فان الله
 عز وجل جمع بهذا النكاح الارحام المنقطعة والانساب المتفرقة وجعل
 ذلك فى سنة من دينه ومنهاج واضح من امره وقد تزوج فلان بن فلان
 بفلانة ابنة فلان وبذل لها من الصداق كذا وكذا فاستخيروا الله وردوا خيراً *
 قال وحضر المأمون اماً كذا فسأله بعض من حضر ان يخطب فقال الحمد لله
 ١٠ والمصطفى رسول الله عليه وعلى آله السلام وخير ما عمل به كتاب الله قال
 الله جل وعز وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم إن
 يكونوا فقراء يغنيهم الله من فضله والله واسع عليم ولولم يكن النكاح آية
 منزلة وسنة متبعة ألا لما جعل الله جل اسمه فى ذلك من تأليف البعيد
 وإدناء الغريب لساوع اليه العاقل المصيب وبادر اليه المختار اللبيب وفلان
 ١٥ من قد عرفتموه فى نسب لم تجهلوه يخطب اليكم فتاتكم فلانة ويبذل لها
 من الصداق كذا فشفعوا شافعنا وأنكحوا خاطبكم وقولوا خيراً تحمدوا عليه
 وتوجروا اقول قولى هذا وأستغفر الله لى ولكم ٥

مساوى الخطب

قيل واستعمل الوليد بن عبد الملك اعرابياً على بعض مدن الشام فلما صعد

١ tešdīd sec. L. ٢ L = Bajān I 187, 4: C om. فى. ٣ المندكحة.
 ٤ C: L عرفتمونى. ٥ C add. وكذا. ٦ C ins. الله. ٧ C واستغفروا.

المنبر قال الحمد لله احمده وأستعينه من يَهْدِهِ اللهُ فليس بضالٍّ ومن يَضِلِّ اللهُ فابعده الله أما بعد فوالله لقد ذكر لي انكم تأتون الأندريين فتشربون من خمورها وما الذى عرَضكم اخزاكم الله لما يشين اعراضكم فإن كنتم لا بد فاعلين فليشرب الرجل قعبا او قعيين او ثلاثه^١ ان كان طيباً ولقد بلغنى انكم تأتون بالليل النساء اللواتي قد غاب ازواجهن وأنى اعطى الله عهداً انى لا اجد رجلاً^٥ يأتى امرأة ليلاً الا تقطعت ظهره بالسياط فاذا قدم عليهن ازواجهن فأتوهن حلالاتاً وأيماً رجل اصاب فى بيته رجلاً فليأخذ سلبه فقال له كاتبه أيهما ياخذ سلب صاحبه أيها الأمير فقال أيهما غلب فكانت المرأة تقول لزوجها قد احلّ لنا الأمير الزناء* وحكى عن حُحى^٢ ان اياه قال له دع^٣ ما انت عليه من المجنون والمجنون والخلاعة وترزّ حتى اخطب لك بعض بنات اهل^{١٠} الثروة والشرف فقال نعم يا ابتاه فتزّين وتبخّر^٤ وصار الى مجمع الناس فقعد وهو صامت وقد حضر اشراف الناس وعظماؤهم فقال له ابوه تكلم يا بُنى فقال الحمد لله احمده واستعينه واشرك به حى على الصلاح حى على الفلاح فقال ابوه يا بُنى لا تنم الصلوة فانى على غير وضوء^٥

محاسن الامثال

آتبه فى البردَيْنِ يعنى قبل ان يشتدَّ الحرُّ وبعد ما يسكن والمعنى فيه ايضا بالغداة والعشى قال الشاعر
يَسِرْنَ اللَّيْلَ وَالْبَرْدَيْنِ حَتَّى إِذَا أَظْهَرَ رَفَعْنَ الظِّلَالَ
وقولهم هَلْكَ فى الاحمرين يعنون اللحم والحمرة* وقولهم انه لطويل النجادين

^١ ثلاثا CL.

^٢ L (conf. Maidani ed. Beyrouth. I ١٨٤): C حجا.

^٣ C ins. عنك.

^٤ om. C.

^٥ coniectura: CL فتى.

يريدون كماله وتماه في جسمه * وقولهم أَنَّهُ لَعَمْرُ الرَّدَاءِ أَي كَثِيرُ الْمَعْرُوفِ
وَأَشَدُّ الْأَصْمَعِيِّ

عَمْرُ الرَّدَاءِ إِذَا تَبَسَّمَ ضَاحِكًا غَلِقَتْ بِضَحَكَتِهِ رِقَابُ الْمَالِ
وقولهم أَنَّهُ لَسِطُ الْبَنَانِ إِذَا كَانَ شَجَاعًا سَخِيًّا * وقولهم شَدِيدُ الْجَفْنِ إِذَا كَانَ
صَبُورًا عَلَى السَّهْرِ * وقولهم أَنَّهُ لَطِيبُ الْحُجْزَةِ إِذَا كَانَ عَفِيفًا قَالَ النَّابِغَةُ
رَقَائُ النَّعَالِ طَيِّبٌ حُجْزَاتُهُمْ يُحْيُونَ بِالرَّيْحَانِ يَوْمَ السَّبَّاسِ²
وقولهم أَنَّهُ لَطَاهِرُ الثِّيَابِ أَي لَيْسَ فِي قَلْبِهِ غَسٌّ وَقَدْ رَوَى فِي تَفْسِيرِ قَوْلِ
اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ وَثِيَابَكَ فَطَهَّرَ أَي طَهَّرَ قَلْبَكَ وَأَشَدُّ

ثِيَابُ بَنِي عَوْفٍ طَهَارَى نَقِيَّةٌ وَأَوَجُّهُمْ بِيضُ الْمَشَافِرِ غُرَانُ³
¹⁰ يَعْنُونَ ثِيَابَهُمْ قُلُوبُهُمْ * وقولهم أَنَّهُ لَطِيبُ الْأَثْوَابِ أَي ظَاهِرُ الْأَخْلَاقِ قَالَ
بَعْضُ الْأَنْصَارِ

وَمَوَاعِظُ مَنْ رَبَّنَا تَهْدِي لَنَا بِلِسَانٍ أَزْهَرَ طَيِّبِ الْأَثْوَابِ
وقولهم تَحْسِبُهَا حَقًّا وَهِيَ بِأَحْسَنَ يَضْرِبُ مَثَلًا لِمَنْ يَظُنُّ بِهِ الْجَهْلُ فَإِذَا اخْتَبَرْتَهُ
وَجَدْتَهُ عَاقِلًا * وقولهم مَنْ أَجْدَبَ انْتَجَعَ أَي مِنْ احْتِاجِ طَلَبٍ وَيُقَالُ إِنْ
¹⁵ صَعَصَعَتْ بَنُ صُوحَانَ كَانَ يَأْكُلُ مَعَ مَعَاوِيَةَ فَجَعَلَ مَعَاوِيَةَ يَأْكُلُ مِنْ دَجَاجَةٍ بَيْنَ
يَدَيْهِ فَمَدَّ صَعَصَعَةً يَدَهُ فَجَذَبَ الدَّجَاجَةَ فَقَالَ لَهُ مَعَاوِيَةُ انْتَجَعْتُ فَقَالَ مَنْ
أَجْدَبَ انْتَجَعَ * وقولهم مَنْ لَى بِالسَّائِخِ بَعْدَ الْبَارِحِ يَضْرِبُ مَثَلًا لِرَجُلٍ يَسَى إِلَيْهِ
إِنْسَانٌ فَيُقَالُ لَهُ أَتَحْتَمِلُ فَإِنَّهُ سَيَحْسُنُ فِيهَا بَعْدَ وَأَصْلُ ذَلِكَ إِنْ رَجُلًا مَرَّتْ
بِهِ ظَبَاءٌ بَارِحَةً فَتَطِيرُ مِنْهَا فَقِيلَ لَهُ لَا تَتَطَيَّرْ فَإِنَّهَا سَوْفَ تَسْنَخُ لَكَ فَقَالَ مَنْ لَى

¹ Gauhari I 378,1: CL غلقت. ² = Divan (Ahlw.) I ٢٥. ³ inserui sec.
lin. 5. 7. ⁴ تحسبهم حقاً. ⁵ Maid. ed. Beyrouth. II 281 inser. من بعد.

بالسائح بعد البارح وذلك ان العرب كانت اذا خرجت فمرت بها ظباء عن
يمينها قالت يمن وبركة فاذا مرت عن يسارها تشاءمت بها وقالت هذا يوم
نحس والسائح ما جاء عن يمينك والبارح ما جاء عن يسارك والقيعد ما جاء
من ورائك والناطح ما استقبلك ٥

5

مساوى الامثال

قولهم ذهب منه الاطيبان يعنون الشباب والطعم وقالوا هو الاكل
والنكاح * وقولهم نعوذ بالله من الامرَيْن يعنون الفقر والهزم * ويقال رقيت
شر الاجوفين يعنون البطن والفرج * وقولهم اَمَاطِلُهُ العَصْرَيْن يعنون
الغداة والعشي وقال الشاعر
أَمَاطِلُهُ الْعَصْرَيْنِ حَتَّى يَمْلَأَنِ² وَيَرْضَى³ بِنِصْفِ الدَّيْنِ وَالْأَنفِ رَاغِمُ⁴
وقولهم افنائه المَلَوَانِ يعنون الدهر ومقاساة الغم * وقولهم ابلاه الجديدان
يعنون الليل والنهار وقال الشاعر
إِنَّ الْجَدِيدَيْنِ فِي طُولِ اخْتِلَافِهِمَا لَا يَنْقُصَانِ وَلَكِنْ يَنْقُصُ النَّاسُ
وقولهم فلان قصير يد سرباله اى انه قليل المعروف وانشد الاصمعي
لَا تَنْكِحِي إِنْ فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا قَصِيرَ يَدِ السَّرْبَالِ مِثْلَ أَبَانَ⁵
وقولهم انه لجمعد البنان وهو بخيل * وقولهم الحُمَّى اضرعتنى لك واليك
يقول الحاجة اذ لثتى اليك ولك * وقولهم من مدحنا فليقصد يقول من
مدحنا فليقل الحق فان المادح بالباطل غير ممدح * وقولهم انك تشج وتأسو
اى انك تصلم وتفسد وتأسو تدأوى قال الشاعر

¹ om. C. ² وترضى C. ³ يملئنى C. ⁴ والفقه C. والفقه L. ⁵ conject.: L. ⁶ conjectura: C. ⁷ حقننا. ⁸ sec. Rāghib. Muḥāḍarāt I 184, 2 i. e. Ṣāliḥ b. 'Abd al-Quddūs, cf. Divan ed. Goldziher n. 45.

يَدُ تَشْجٍ وَأُخْرَى مِنْكَ تَأْسُونِي

وقولهم سكت ألفا ونطق خلفا يضرب مثلا للرجل العي الذي يسكنه العي
عن الكلام والخلف من الكلام الذي يشين صاحبه مثل خلف السوء يقال
فلان خلف من ابيه اذا كان صالحا فاذا كان رديئا قيل خلف قال لبيد
5 ذَهَبَ الَّذِينَ يُعَاشِرُ فِي أَكْثَافِهِمْ وَبَقِيْتُ فِي خَلْفٍ كَجِلْدِ الْأَجْرَبِ

وقولهم شر الرأي الدبري يروى ذلك لامير المؤمنين علي بن ابي طالب
رضه وهو ان يعرف الرجل وجه نجاج حاجته بعد فوت الحاجة * وقولهم
أَحْشَكُ وَتَرَوْنِي اى اوليك خيرا وتولينى سرا والاصل فى ذلك ان رجلا
كان يمتش لفرسه وفرسه بقربه فرأى على رأسه فقال له أَحْشَكُ وَتَرَوْنِي *
10 وقولهم ان الخبيث عينه فراره اى يتبين الخبث فى الخبيث من غير اختبار
وقد قيل ان الجواد عينه فراره اى يتبين فيه الجودة من غير اختبار يقال
فرس جواد بين الجودة * ونظر اعرابى الى صياد فقال

إِنَّ الْخَبِيثَ عَيْنُهُ فَرَارُهُ فِي فَمِهِ شَفَرْتُهُ وَنَارُهُ
مَمْشَاهُ مَمْشَى الْكَلْبِ وَازْدَجَارُهُ أَطْلَسَ يُخْفِي شَخْصَهُ غُبَارُهُ

15 ويقال ان رجلا ضاف امرأة بالبادية وللمرأة ابنة فقالت لها يا امه لا تضيفيه
فان الخبيث عينه فراره فلما اظلم الليل راود المرأة عن نفسها وكانت عفيفة
فقالت لأمها لولا حق الضيافة لَأَتَقَلَّبْتُ محروبا فاستحيى الرجل فولى وهو يقول
تَقُولُ أُمِّ عَامِرٍ لِلْعَمْرِ قُلْ فَإِنْ تَقَلَّ فَعِنْدَنَا مَاءٌ وَظِلٌّ
وَلَكِنْ تَنْهَلُ مِنْهُ وَتَعْلُ أَمَا الَّذِي سَأَلْتَنَا فَلَا يَحِلُّ

فيه. C L: L. superser. 4. سَعِمَر L. 3. تَضْيِيفِيْهِ C. 2. مَمْسَاة مَمْسَى C. 1

تَقَلَّ C. 5

وقولهم

خَلَا لَكَ الْحِجُّ قَبِيضِي وَأَصْفِرِي وَنَقَرِي مَا شِئْتَ أَنْ تُنْقَرِي
قَدْ رُفِعَ الْفَيْحُ فَمَاذَا تَحْذَرِي

قيل كان طرفه بن العبد البكري مع عمه وهو صغير في بعض أسفارها فنزل على ماء فنصب طرفه فحج القنابر وقعد لها وهن يحذرن الفخ وينفرن ما حوله فقال⁵
قَاتِلْكَنَّ اللَّهُ مِنْ قَنَابِرٍ مُتَبَذَاتٍ فِي الْفَلَا نَوَافِرٍ
واخذ فخه ورجع الى عمه فلما تحملوا اقبلت القنابر تلتقط ما كان القاء لهن من الحب فالتفت فراهن فقال

يَا لِكَ مِنْ حُمْرَةٍ بِمَعْمَرٍ خَلَا لَكَ الْحِجُّ قَبِيضِي وَأَصْفِرِي
وَنَقَرِي مَا شِئْتَ أَنْ تُنْقَرِي

10

وقولهم لو ترك القطا لنام كانت حذام بنت الريان ملك معد وان رجلا من حمير سار الى ابها في حمير فلقبهم الريان في احياء ربيعة فالتقوا في ارض تدعى المرامة فاقتتلوا يومين وليلتين ثم رجع الحميري الى عسكره وهرب الريان وسار يومه وليلته فلما اصبح الحميري ورأى عسكر الريان سار في طلبه وجعلوا يمررون ويثيرون القطا وجعلت القطا تمر على عسكر الريان فانتبهت¹⁵ ابنته فقالت لقومها

أَلَا يَا قَوْمَنَا ارْتَحِلُوا وَسِيرُوا فَلَوْ تَرَكَ الْقَطَا لَيْلًا لَنَامَا
فارتحلوا واعتصموا بروس الجبال ورجع انقوم ففي ذلك يقول حميد
إِذَا قَالَتْ حَذَامُ فَصَدَّقُوهَا فَإِنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ حَذَامُ

قَبِيْزَةٌ CL: Divan Ahlw. p. 185. ٢ ثم اخذ C. ١ قيل. L om. ٤ L = Duraid 74. Maidani ed. Beirouth. II 144
Tab. II 275. ٥ Maidani l. c.: L اسدين. ٣ حذام. Freytag II 406: C.

محاسن الجواب

قيل دخل رجل على كسرى ابرويز فشكا عاملا له غصبه على ضيعة له
قال كسرى مُنْذُ كَمْ هِيَ فِي يَدِكَ قَالَ مِنْذُ اَرْبَعِينَ سَنَةً فَقَالَ اَنْتِ تَأْكُلُهَا
مِنْذُ اَرْبَعِينَ سَنَةً مَا عَلَيْكَ اَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا^١ عَامِلِي سَنَةً فَقَالَ مَا كَانَ عَلَى الْمَلِكِ
اَنْ يَأْكُلَ بِهَرَامِ جَوْبِينَ الْمَلِكِ سَنَةً وَاحِدَةً فَقَالَ اُدْفَعُوا فِي قَفَاهُ وَاَخْرِجُوهُ
فَاَخْرَجَ فَاَمَكَّنْتَهُ التِّفَاتَةَ فَقَالَ دَخَلْتُ بِمُظْلَمَةٍ وَخَرَجْتُ بِثَنَتَيْنِ فَقَالَ كَسْرَى
رَدَّوْهُ وَاَمْرٌ بَرْدٌ ضِيعَتُهُ وَجَعَلَهُ فِي خَاصَّتِهِ * وَيُقَالُ اَنْ سَعِيدَ بْنِ مَرْةٍ الْكَنْدِيِّ
حِينَ اتَى^٢ مُعَاوِيَةَ قَالَ لَهُ اَنْتِ سَعِيدٌ فَقَالَ^٣ اَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ سَعِيدٌ وَاَنَا ابْنُ مَرْةٍ *
قِيلَ وَدَخَلَ السَّيِّدُ بْنُ اَنَسٍ الْاَزْدِيُّ عَلَى الْمَامُونِ فَقَالَ اَنْتِ السَّيِّدُ فَقَالَ اَنْتِ
السَّيِّدُ يَا اَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَاَنَا ابْنُ اَنَسٍ * وَقِيلَ لِلْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ اَنْتِ
اَكْبَرُ اَمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى قَالَ هُوَ عَمَّ اَكْبَرُ مِنْهُ وُوُلِدْتُ قَبْلَهُ وَقِيلَ اِنَّهُ قَالَ
وَاَنَا اَسْنُ مِنْهُ * قِيلَ وَقَالَ الْحَجَّاجُ لِلْمُهَلَّبِ اَنَا اطْوَلُ اَمْ اَنْتِ فَقَالَ الْاَمِيرُ
اطْوَلُ وَاَنَا اَبْسَطُ قَامَةً * قَالَ وَوَقَفَ الْمُهْدِيُّ عَلَى امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي ثَعْلٍ فَقَالَ
لَهَا مِمَّنِ الْعَجُوزُ قَالَتْ مِنْ طِيٍّ قَالَ مَا مَنَعَ طِيًّا اَنْ يَكُونَ فِيهَا آخِرُ مِثْلِ حَاتِمِ
فَقَالَتْ الَّذِي مَنَعَ الْعَرَبِ اَنْ يَكُونَ فِيهَا آخِرُ مِثْلِكَ فَاعْجَبَ بِقَوْلِهَا وَوَصَلَهَا *
١٥ قَالَ وَقَدِمَ وَفَدَّ مِنَ الْعِرَاقِ عَلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَنَظَرَ عُمَرُ إِلَى شَابٍّ فِيهِمْ
يُرِيدُ الْكَلَامَ فَقَالَ عُمَرُ اُولُو الْاَسْنَانِ اُولَى فَقَالَ الْفَتَى يَا اَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اِنْ اَلْأَمْرُ
لَيْسَ بِالسِّنِّ وَلَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَكَانَ فِي الْمُسْلِمِينَ مَنْ هُوَ اَسْنُ مِنْكَ فَقَالَ
صَدَقْتَ تَكَلَّمْتُ قَالَ يَا اَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اَنَا لَمْ نَأْتِكْ رَغْبَةً وَلَا رَهْبَةً اَمَّا الرِّغْبَةُ فَقَدِمْتُ

١ يأكليها C.

٢ الى C. ins.

٣ يا C. L. ins.

٤ G: C. L. المطلب.

٥ C: L. om.

علينا في بلادنا وأما الرهبة فقد آمنتنا الله بعدلك من جورك قال فما انتم قال
وفد الشكر قال لله انت ما احسن منطقتك * وقيل انه لما استوثق امر
العراق لعبد الله بن الزبير وجه مضعّب اليه وفدا فلما قدم عليه الوفد قال
وددت ان لي بكل خمسة منكم رجلا منهم فقال رجل من اهل الشام بل
وددت ان لي بكل عشرة منكم رجلا منهم فقال رجل من اهل العراق يا امير⁵
المومنين علقتك وعلقت باهل الشام وعلقت اهل الشام آل مروان فما اعرف
لنا ولك مثلاً الا قول الاعشى

عَلَّقْتُهَا عَرَضًا وَعَلَّقْتُ رَجُلًا غَيْرِي وَعَلَّقْتُ أُخْرَى غَيْرَهَا الرَّجُلُ

فما وجدنا جوابا احسن من هذا * وقيل انه عزم الفضل بن الربيع على تطهير
بعض ولده فاتى الرشيد فقال يا سيدي قد عزم عبدك على تطهير ولده¹⁰
خدمك فان رأى امير المومنين ان يزيّن عبده بنفسه ويصل نعمته هذه
بنعمته المتقدمة ويتم سروره فعل متفضلاً على عبده متمناً بذلك فقال
نعم فغدا اليه وقد اصلح جميع ما يحتاج اليه وضعت الموائد وقعد الناس
ياكلون واقبل الرشيد يدور في داره فرأى صبياً صغيراً اول ما نطق فقال
يا صبي ايما احسن داركم هذه أم دار امير المومنين فقال دارنا هذه احسن¹⁵
ما دام امير المومنين فيها فاذا صار امير المومنين الى داره فداره احسن فضحك
منه الرشيد وتعجب من نجابته ووهب له عشر قريّات ومائة الف درهم *
وقال مسلمة بن عبد الملك ما شيء يؤتاه العبد بعد الايمان بالله احب الى من
جواب حاضر فانّ الجواب اذا تعقب لم يك شيئا وانشد في مثله في مالک بن
انس صاحب الفقه

¹ استوثق C: L.

² بال G الى C.

³ sic CL: forte l. قريّات.

⁴ انعقب G لم يعقب C.

يَأْبَى الْجَوَابَ فَمَا يَرَا جَعُ هَيْبَةً وَالسَّائِلُونَ نَوَاسِ الْأَذْقَانِ
هَذَا اتَّقَى وَعَزَّ سُلْطَانُ التَّقَى فَهُوَ الْمُطَاعُ وَنَيْسَ ذَا سُلْطَانَ

مساوى الجواب

قيل أنه اجتمع عند رسول الله صلعم الزبير بن بدر وعمرو بن الاهتم
٥ فذكر عمرو الزبير فقال بأبى انت وامى يا رسول الله أنه لمطاع في ادانيه¹
شديد المعارضة جواد الكف مانع لما وراء ظهره فقال الزبير بن بأبى انت
وامى يا رسول الله والله أنه ليعرف منى أكثر من هذا ولكنه يحسدنى فقال عمرو
والله يا نبى الله أنه لزم مر المروءة ضيق العطن لئيم العم احقق الخال والله ما كذبت فى
الاولى ولقد صدقت فى الاخرى ولكنى رضيت فقلت باحسن ما اعلم وسخطت
١٠ فقلت بأسوأ ما اعلم فقال رسول الله صلعم ان من البيان لسحرا* وذكروا ان
الوليد بن عتبة قال لعقيل بن ابى طالب غلبك ابو تراب على الثروة
والعدد فقال له نعم وسبقنى وآياك الى الجنة فقال الوليد اما والله ان شديقك
لمتوخمثان² من دم عثمان فقال عقيل ما لك ولقريش وانما انت فيهم كمئيس
الميسر فقال الوليد والله انى لارى لو ان اهل الارض اشتركوا فى قتله لوردوا
١٥ صعودا فقال له عقيل كلاً ما ترغب له عن صحبة ابيك* قال وقال المنصور³
نقوداه صدق الفائل أجمع كلبك يتبعك فقال ابو العباس الطوسى يا امير
المومنين اخاف ان يلوح له رجل برغيف فيتبعه ويدعك* قال وقال رجل

١ C: G احسن. ٢ inserui ex G. ٣ الاول.. والاخر C = G. ٤ ادانيه C.

٥ CL: G اسوء. ٦ sic CL: in L glossa marginalis متوخمثان متوخمثان متوخمثان
واحمل من اوصم وهو الحوار الذى يقطع على الد... والمئيس من قدام الميسر وهو
يومئذ. ٧ inserui ex G. ٨ C: ins. الذى لا حظ له cf. G ed. v. Vloten p. ٢٣.

من قريش لخالد بن صفوان ما اسمك قال خالد بن صفوان بن الاهتم قال
ان اسمك لكذب ما انت بخالد وان اباك لصفوان وهو حجر وان جدك لاهتم
والصحيح خير من الاهتم فقال له خالد من اى قريش انت قال من بنى عبد
الدار من هاشم قال لقد هشمك هاشم وأمتك امية وجحمت بك جمع
وخزمتك مخزوم واقصتكَ قصي فجعلتك عبدا وعبد دارها تفتح اذا دخلوا^٥
وتغلق اذا خرجوا * قيل ومرة الفرزدق بالمربد فرأى خليفة الشاعر فقال
للفرزدق يا ابا فراس من القائل

هُوَ الْقَيْنُ وَابْنُ الْقَيْنِ لَا قَيْنَ مِثْلُهُ لِنَطْعِ الْمَسَاحِي أَوْ لِقَدِّ الْأَدَاهِمِ

فقال الفرزدق الذى يقول

هُوَ اللَّصُّ وَابْنُ اللَّصِّ لَا لَصَّ مِثْلُهُ لِنَقْطِ جِدَارٍ أَوْ لِنَطْرِ دَرَاهِمِ^{١٠}
والدراهم ايضا * قيل ودخل ابو العتاهية على المامون حين قدم العراق
فانشده شعرا يمدحه به فامر له بالاقبل عليه بجدته اذ ذكر ابو العتاهية
القدرية فقال يا امير المؤمنين ما فى الارض فينة اجهل ولا اضعف حجة
من هذه العصابة فقال المامون انت رجل شاعر وانت بصناعتك اعلم
فلا تتخطأها الى غيرها فلست تعرف الكلام فقال ان جمع امير المؤمنين بينى^{١٥}
وبين رجل منهم وقف على ما عندى من الكلام قال ثامة فوجه الى رسولا
فلما دخلت قال يا ثامة زعم هذا انه لا حجة لك ولا لاصحابك قلت فليسل
عما بدا له فقال المامون سل يا اسماعيل قال اقطعه يا امير المؤمنين بحرف
واحد قال شأنك فاخرج ابو العتاهية يده من كمة وحركها وقال يا ثامة

^١ خَفَ sic CL et codd. G: sec. Hamasa 769 inserendum بين.

^٢ G, Ham., Mubarrad Kamil I 33: CL لقطع. ^٣ CL: G, Mub. لجدل.

^٤ CL: G لتغيب. ^٥ om. C. ^٦ C add. جزيل.

من حرّك يدي هذه قلت حرّكها من أمه زانية قال فضحك المامون حتى فحّص
 برجله وتمرّغ على فراشه وقال زعمت أنك تقطعه بكلمة واحدة فقال ابو
 العتاهية شتمنى يا امير المؤمنين قلت ناقضت يا عاصّ بظُر أمه قال فعاد
 المامون في الضحك حتى خفت عليه من ضحكه وشدة ما ذهب به ثم قلت يا
 ٥ جاهل تحرك يدك وتقول من حرّكها فان كنت انت المحرك لها فهو قولى
 وان تكن الاخرى فما شتمتك فقال المامون يا اسماعيل عندك زيادة في
 الكلام فان الجواب قد مضى فيما سألت فما نطق بجرف حتى انصرف* قال
 وقالت عاتكة بنت الملاة لرائض^١ اما وجدت عملاً شراً من عملك انما
 كسبك باستك فقال جعلت فداك ليس بين ما اكسب وبين الذى تكسين
 ١٠ به الا اصبعان قالت ويلي عليك خذوه فطلبه حشمها ففأثمهم ركضاً

محاسن المسائرة

قال فيما يُحكى عن انوشروان^٢ أنه بينا هو فى مسيرة له كان^٣ لا يسايره احد
 من الخلق مبتدئاً واهل المراتب على مراتبهم فان التفت يميناً دنا منه صاحب
 الحرس وان التفت شمالاً دنا منه المويد فامر به باحضار من اراد مسائرته^٤
 ١٥ فالتفت فى مسيره هذا يمينه فدنا منه صاحب الحرس فقال فلان فاحضره
 فقال عرفت حديث اردشير حين واقع ملك الخزر وكان الرجل قد سمع من
 انوشروان هذا الحديث مرّة فاستعجم عليه واوهمه انه لا يعرفه فحدثه
 انوشروان بالحديث وأصغى اليه الرجل بمجوارحه كلها وكان مسيرهما على شاطئ
 نهر وترك الرجل النظر الى موطن قوائم دابته لإقباله على حديث

دواب زوجنا فى. add. لرائض Iqd post; لرائض I L = Iqd II 124, 10; C. طريق مكة.
 ٢ L ubique. انوشروان. ٣ CL. وكان.

انوشروان فرلّت احدى رجلّي دابّته فمالّت بالرجل الى النهر فوقع فى الماء ونفرت دابّته فابتدرها حاشيةُ الملك وغلّمانه حتّى ازالوها عن الرجل وجذبوه من تحتها وحملوه على ايديهم فاعتمّ لذلك انوشروان ونزل عن دابّته ووسط له هناك واقام حتّى تغدّى موضعه ذلك ودعا للرجل بشيأ من خاصّ كِسوته وألّقيت عليه وأكلَ معه وقال كيف أغفلت النظر الى موطأ^١ حافر دابّتك قال ايّها الملك ان الله جلّ وعزّ اذا انعم على عبدٍ بنعمةٍ قابله بمحنةٍ وانه جلّ ذكره أنعمَ على نعمتين عظيمتين منها اقبال الملك على بوجهه من بين هذا السواد الاعظم ومنها هذه الفائدة واقبال هذا الجيش الذى حدث فيه عن اردشير حتّى لو رحلت من حيث تطلع الشمس الى حيث تغرب فيه كنت راجحاً فلمّا اجتمعت على هاتان النعمتان الجليلتان فى وقت^٢ واحد قابلتّهما هذه المحنة ولولا اساورة الملك وخدمه كنت بعرض هلكة ولو غرقت حتّى اذهب عن جديّد الارض كان الملك قد ابقى لى ذكراً مُخلّداً باقيا ما بقى الضياء والظلام فسرّ بذلك انوشروان وقال ما ظننتك بهذه المنزلة فحشاً فمه جوهراً ودرّاً ثمينا واستبطنه حتّى غلب على أكثر امره* وحكى عن يزيد بن شجرة الرهاوى انه بينا هو يسير مع معاوية ومعاوية يحدثه عن خراعة^٣ ويومها وبنى مخزوم وقريش وكلّ هذا قبل الهجرة وكان يوم إشراف الفريقين على الهلكة حتّى جاءهم ابو سفيان فارتفع ببيعيره على رايته ثم اوماً بكمّهم الى الفريقين فانصرفوا فبينما معاوية يحدث يزيد بن شجرة بهذا الحديث اذ صلّ

^١ sic L.

^٢ تدبير C.

^٣ CL: Gāhiz Tanbih al mulūk

Masudi VI 128 leg. عن يوم خذاعة وبنى مخزوم وقريش وكان هذا اليوم عن جزعان يوم كان لبنى مخزوم وغيرهم من قریش كن فيه حرب عظيمة فنى فيه خلق من الناس.

وجه يزيد حجر عائر فادماه وجعلت الدماء تسيل من وجهه على ثوبه ما يمسحه فقال له معاوية لله انت اما ترى ما نزل بك قال وما ذاك يا امير المؤمنين قال هذا دم وجهك يسيل على ثوبك فقال عتق ما يملك^١ ان لم يكن حديث امير المؤمنين الهاني حتى غمر فكرى وغطى على قلبى فما شعرت بشئ حتى^٢ نبهنى له امير المؤمنين فقال له معاوية لقد ظلمك من جعلك فى الف من العطاء واخرجك عن عطاء ابناء المهاجرين وحماة اهل صفين وامر له بمائة الف درهم وزاد فى عطائه الف درهم وجعله بين ثوبه وجلده* وحكى عن ابى بكر الهذلى انه كان يساير ابا العباس السفاح اذ تحدث ابا العباس بحديث من احاديث الفرس فعصفت الريح فومت طستًا من سطح الى طريق ابى^٣ العباس فارتاع من معه ولم يتحرك ابو بكر لذلك ولم تزل عينه مطابقة لعين ابى العباس فقال له ما اعجب شأنك يا هذا لم ترع مما راعنا فقال يا امير المؤمنين ان الله جل وعز يقول ما جعل الله لرجل من قلبين فى جوفه واتما للمرء قلب واحد^٤ فلما غمر السرور قلبى بفائدة امير المؤمنين لم يكن لحادث فيه مجال^٥ وان الله جل وعز اذا نفرد بكرامة احد واحب ان يبقى له ذكرها جعل ذلك^٦ على لسان نبيه او خليفته وهذه كرامة خُصصت^٧ بها مال اليها ذهني وشغلي بها فكبرى فلو انقلبت الخضراء على الغبراء ما حسست بها فقال ابو العباس لئن بقيت لك لارفعن منك ما لا تطيف به السباع ولا تخط عليه العقبان* وحكى عن قباذ انه ركب ذات يوم والموبذ يسايره اذ راث دابة الموبذ وفطن قباذ لذلك فغم ذلك الموبذ فقال له

١ L ins. ٢ وانما. ٣ CL: Masudi ما املك. ٤ غنقت ما املك. ٥ CL: Mas. تلك الكرامة. ٦ CL: Mas. عنه. ٧ L = Masudi: C تطبيق. ٨ CL: Mas. ما املك.

٩ L = Masudi VI 129: C مجاز.

١٠ L = Masudi: C تطبيق. ١١ Mas.: CL عنه.

قَبَازٍ فِي أَوَّلِ كَلَامٍ مُرَّ مَّا أَوَّلَ مَا يَسْتَدَلُّ بِهِ عَلَى سَخْفِ الرَّجُلِ قَالَ إِنْ يَعْلَفُ دَابَّتَهُ
فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي يَرْكَبُ الْمَلِكُ فِي صَبْحِهَا فَضَحَكَ قَبَازٌ وَقَالَ لَهُ اللَّهُ أَنْتَ مَا أَحْسَنَ
مَا ضَمَنْتَ كَلَامَكَ بِفَعْلٍ دَابَّتْكَ وَبِحَقٍّ مَا قَدَّمْتَكَ الْمُلُوكَ وَجَعَلْتَ² أَحْكَامَهُمْ
فِي يَدِكَ وَوَقَفَ وَدَعَا لَهُ بِدَابَّةٍ مِنْ خَاصِّ مَرَكَبِهِ وَقَالَ تَحَوَّلْ مِنْ³ هَذَا الْجَانِيِ
عَلَيْكَ إِلَى ظَهْرِ هَذَا الطَّائِعِ لَكَ * وَحَكَى عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ أَنَّهُ بَيْنَا
هُوَ يَسِيرُ وَشَرْحِبِيلُ بْنُ السَّمْطِ يَسِيرُهُ إِذْ رَأَتْ دَابَّةٌ شَرْحِبِيلَ وَسَاءَ ذَلِكَ
فَقَالَ مُعَاوِيَةُ يَا أَبَا يَزِيدَ إِنَّهُ كَانَ يَقَالُ أَنَّ الْهَامَةَ إِذَا عَظُمَتْ دَلَّتْ عَلَى وَفُورِ
الدِّمَاغِ وَصَحَّةِ الْعَقْلِ قَالَ نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْآهَامَتِي فَانْهَارَتْ عَظِيمَةً وَعَقَلِي
ضَعِيفٌ نَاقِصٌ فَتَبَسَّمَ مُعَاوِيَةُ وَقَالَ كَيْفَ ذَاكَ اللَّهُ أَنْتَ قَالَ لِإِعْلَافِي دَابَّتِي¹⁰
مَكُونِيٍّ مِنْ شَعِيرٍ فَتَبَسَّمَ مُعَاوِيَةُ وَحَمَلَهُ عَلَى دَابَّةٍ مِنْ مَرَكَبِهِ * وَيَقَالُ أَنَّ سَعِيدَ
بْنَ سَلَمٍ بَيْنَا هُوَ يَسِيرُ مُوسَى الْهَادِي وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَالِكٍ أَمَامَهُ وَالْحَرْبَةُ بِيَدِهِ
فَكَانَتْ الرِّيحُ تَسْفِي التُّرَابَ الَّذِي تَتْبَعُهُ دَابَّةُ عَبْدِ اللَّهِ فِي وَجْهِهِ مُوسَى وَعَبْدُ
اللَّهِ فِي خِلَالِ ذَلِكَ يَلْحَظُ مَوْضِعَ مَسِيرِ مُوسَى فَيَطْلُبُ أَنْ يَجَازِيَهُ إِذَا حَازَاهُ
نَالَهُ مِنْ ذَلِكَ التُّرَابِ مَا يُؤْذِيهِ حَتَّى إِذَا كَثُرَ ذَلِكَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ مُوسَى¹⁵
لِسَعِيدٍ أَمَا تَرَى مَا لَقِينَا مِنْ هَذَا الْخَائِنِ فِي مَسِيرِنَا هَذَا فَقَالَ لَهُ سَعِيدٌ وَاللَّهِ يَا
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا قَصُرَ فِي الْاجْتِهَادِ وَلَكِنَّهُ حُرِمَ حُظُّ التَّوْفِيقِ *

مساوى المسايرة

ذَكَرَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ أَنَّهُ بَيْنَا هُوَ يَسِيرُ أبا الْعَبَّاسِ السَّفَّاحَ بَظْهَرِ

¹ C ins. عقل.

² C ins. ازمت (= انزمت).

³ C ins. ظهر.

⁴ بينما C.

⁵ مسير C.

⁶ سيرنا C.

مدينة الأنبار وهو ينظر الى بناء قد بناه اذ قال ابو العباس هات ما عندك يا ابا محمد وهو يستطيعه الحديث بالانس منه فانشده

أَلَمْ تَرَ حَوْسَبًا أَمْسَى يُبْنَى بِنَاءً نَفَعُهُ لِبَنِي بَقِيلَةَ
يُرْجَى أَنْ يَعْمَرَ عُمَرُ نُوحٍ وَأَمْرُ اللَّهِ يَحْدُثُ كُلَّ لَيْلَةٍ

٥ فتبسم ابو العباس وقال لو علمنا لاشتربنا حق المسامرة فقال عبد الله يا امير المؤمنين بوادر الخواطر واعمال المشايخ قال صدقت خذ في غير هذا* وذكر عن المدائني قال بينا عيسى بن موسى يساير ابا مسلم في منصرفه عن ابي جعفر في اليوم الذي قتل فيه اذ انشد

سَيَأْتِيكَ مَا أَفْنَى الْقُرُونِ الَّتِي مَضَتْ وَمَا حَلَّ فِي أَكْنَافِ عَادٍ وَجُرْهُمِ
١٠ وَمَنْ كَانَ أَسْنَى مِنْكَ عِزًّا وَمَقْخَرًا وَأَنْهَضَ بِالْجَيْشِ اللَّهُامَ الْعَرَمِ

فقال ابو مسلم هذا مع الامان الذي اعطيت فقال عيسى عتق ما يملك ان كان هذا لشيء من امرك وما هو اه خاطر قال فبس والله الخاطر ٥

محاسن المسامرة

قال الكسائي دخلت على الرشيد ذات يوم وهو في ايوانه وبين يديه مال كثير قد شق عنه ابدر شقا وامر بتفريقه في خدم الخاصة ويده درهم تلوح ١٥ كتابته وهو يتامله وكان كثيرا ما يحدثني فقال هل علمت من اول من سن هذه الكتابة في الذهب والفضة قلت يا سيدي هذا عبد الملك بن مروان قال فما كان السبب في ذلك قلت لا علم لي غير انه اول من احدث هذه الكتابة فقال ساخبرك كانت الفراطيس للروم وكان اكثر من بمصر نصرانيا

¹ cf. Tabari III ١٥٢, 4 et Addit. et Emendenda ad h. l.

على دين الملك ملك الروم وكانت تطرّز بالرومية وكان طرازها ابا وينا وروحا قدّيشا فلم يزل كذلك صدر الاسلام كله يمضى على ما كان عليه الى ان ملك عبد الملك فتنّبه عليه وكان فطنا فينا هو ذات يوم اذ مرّ به قرطاس فنظر الى طرازه فامر ان يترجم بالعربية ففعل ذلك فانكره وقال ما اغلظ هذا في امر الدين والاسلام ان يكون طراز القراطيس وهى تحمل⁵ فى الاواني والثياب وهما يعملان بمصر وغير ذلك مما يطرّز من ستور وغيرها من عمل هذا البلد على سعته وكثرة ماله واهله تخرج منه هذه القراطيس فتدور فى الآفاق والبلاد وقد طرّزت بشرك³ مثبت عليها فامر بالكتاب الى عبد العزيز بن مروان وكان عامله بمصر بابطال ذلك الطراز على ما كان يطرّز به من ثوب وقرطاس وستر وغير ذلك وان ياخذ صنّاع القراطيس¹⁰ بتطريزها بسورة التوحيد وشهد الله أنه لا إله إلا هو وهذا طراز القراطيس خاصة الى هذا الوقت لم ينقص ولم يزد ولم يتغير وكتب الى عمّال الآفاق جميعا بابطال ما فى اعمالهم من القراطيس المطرّزة بطراز الروم ومُعاقبة من وُجِدَ عنده بعد هذا النهى شئ منها بالضرب الوجيع والحبس الطويل فلما أثبتت القراطيس بالطراز المحدث بالتوحيد وحُمِل الى بلاد الروم منها¹⁵ انتشر خبرها ووصل الى ملكهم فترجّم له ذلك الطراز فانكره وغلظ عليه فاستشاط غضبا وكتب الى عبد الملك ان عمل القراطيس بمصر وسائر ما يطرّز هناك للروم ولم يزل يطرّز بطراز الروم الى ان ابطلته فان كان من تقدّمك من الخلفاء قد اصاب فقد اخطأت وان كنت قد اصبحت فقد

مشرك C³ ١٠ Damirī I 58: CL. الآفاق ١١ وينا وروحه قدسا CL¹.
 غيظا Dam.⁵ ١٢ يزل CL¹. ١٣ بسطر Dam. سطر L.

اخطوا فأختر من هاتين الخلتين أيتها شئت واحببت وقد بعثت اليك
 بهدية تشبه محلك واحببت ان تجعل رد ذلك الطراز الى ما كان عليه في
 جميع ما كان يطرز من اصناف الاعلاق حاجة اشكرك عليها وتأمر بقبض
 الهدية وكانت عزيمة القدر فلما قرأ عبد الملك كتابه رد الرسول واعلمه ان
 لا جواب له ولم يقبل الهدية فانصرف بها الى صاحبه فلما وافاه اضعف
 الهدية ورد الرسول الى عبد الملك وقال اني ظننتك استقلت الهدية فلم
 تقبلها ولم تجبني عن كتابي فاضعفت لك الهدية وانا ارغب اليك في مثل
 ما رغبت فيه من رد هذا الطراز الى ما كان عليه أولاً فقرأ عبد الملك
 الكتاب ولم يجبه ورد الهدية فكتب اليه ملك الروم يقتضى اجوبة كُتبه
 10 ويقول انك قد استخففت بجوابي وهديتي ولم تسعني بمجااتي فتوهمتك
 استقلت الهدية فاضعفتها فجزيت على سبيلك الاول وقد اضعفتها ثالثة³
 وانا احلف بالمسيح لتأمرن برد الطراز الى ما كان عليه أو لأمرن بنقش الدنانير
 والدرهم فانك تعلم انه لا ينقش شئ منها الا ما ينقش في بلادى ولم تكن الدرهم
 والدنانير نقشت في الاسلام فينقش عليها من شتم نبيك ما اذا قرأته
 15 ارفض جبينك له عرفاً فأحب ان تقبل هديتي وترد الطراز الى ما كان عليه
 وتجعل ذلك هدية بررتي بها ونبي⁵ على⁷ الحال بيني وبينك فلما قرأ عبد
 الملك الكتاب غلظ عليه وضاق به الارض وقال احسبني اشأم مولود
 وُلِد في الاسلام لاني جنيت على رسول الله صلعم من شتم هذا الكافر ما يفي
 غابر الدهر ولا يمكن محوه من جميع ملكة العرب اذ كانت المعاملات

¹ Dam.: CL اخطا. ² C = Dam.: L incert. ³ L = Dam.: C ثالثة.

⁴ Dam. شتم نبيك فلا. ⁵ CL: Dam. يكون فعل ذك هدية تودني.

⁶ Dam.: CL وتبقى. ⁷ om. C.

تدور بين الناس بدنانير الروم ودراهمهم وجمع اهل الاسلام واستشارهم فلم
يُجِدْ عند احدٍ منهم رأياً يعمل به فقال له رُوح بن زبناح انك لتعلم الراى
والخرج من هذا الامر ولكنك تتعمد تركه فقال ويحك من قال الباقير من
اهل بيت النبى صلعم قال صدقت ولكنه ارجح على الراى فيه فكتب الى
عامله بالمدينة ان أنخص الى محمد بن علي بن الحسين مكرماً ومتعه بما تى⁵
الف درهم لجهازه³ وبثلاثمائة الف درهم لفتقه وأرخ عِلته⁴ فى جهازه وجهاز
من يخرج معه من اصحابه واحتبس الرسول قبله الى موافاته⁶ على فلما وافى
اخبره الخبر فقال له على لا يعظم هذا عليك فانه ليس بشى من جهتين
احداها ان الله جل وعز لم يكن ليطلق ما يهددك⁷ به صاحب الروم فى
رسول الله صلعم والاخرى وجود الحيلة فيه قال وما هى قال تدعو⁸ فى هذه¹⁰
الساعة بضائع يضربون بين يديك سِككاً للدرهم والدنانير وتجعل النقش
عليها سورة التوحيد وذكر رسول الله صلعم احدها فى وجه الدرهم والدينار
والآخر فى الوجه الثانى وتجعل فى مدار الدرهم والدينار ذكر البلد الذى
يضرب فيه والسنة التى يضرب فيها تلك الدراهم والدنانير وتعمد الى
وزن ثلاثين درهماً عدداً من الثلاثة الاصناف التى العشرة منها عشرة¹⁵
مناقل وعشرة منها وزن ستة مناقل وعشرة منها وزن خمسة مناقل
فتكون اوزانها جميعاً واحداً وعشرين مثقالاً فتجزئها⁹ من الثلاثين فتصير
العدة من الجميع وزن سبعة مناقل وتصب سَنَجَاتٍ من قوارير لا تستحيل

¹ Damiri (conf. Navāvi 113): CL الباقي. ² Dam.: CL om. ubique.

³ Dam.: L طهارته C طهارته. ⁴ CL: Dam. واره عليه. ⁵ Dam. حبس.

⁶ CL موافاة Dam. موافاة محمد بن. ⁷ CL: Dam. تهدد. ⁸ C ins. لى.

⁹ Dam.: L فتجزئهما C فتجسبها.

الى زيادة ولا نقصان فتضرب الدراهم على وزن عشرة والدنانير على وزن
سبعة مثاقيل وكانت الدراهم في ذلك الوقت انما هي الكسروية التي يقال
لها اليوم البغلية لان رأس البغل ضربها لعمر بن الخطاب رح بسكة
كسروية في الاسلام مكتوب عليها صورة الملك وتحت الكرسي مكتوب
5 بالفارسية نوش خراى كل هنيئا وكان وزن الدرهم منها قبل الاسلام مثقالا
والدراهم التي كان وزن العشرة منها وزن ستة مثاقيل والعشرة وزن
خمس مثاقيل هي السُميرية² الخفاف والثقال وتقشها نقش فارس ففعل
عبد الملك ذلك وامره محمد بن علي بن الحسين ان يكتب السكك في جميع
بلدان الاسلام وان يتقدم الى الناس في التعامل بها وان يتهددوا بقتل
10 من يتعامل بغير هذه السكك من الدراهم والدنانير وغيرها وان تبطل وترد
الى مواضع العمل حتى تعاد على السكك الاسلامية ففعل عبد الملك
ذلك ورد رسول ملك الروم اليه يعلمه بذلك ويقول ان الله جل وعز
مانعك مما قدرت ان تفعله وقد تقدمت الى عمالي في اقطار الارض بكذا
وكذا وبإبطال السكك والطرارز الرومية ففعل الملك الروم افعلى ما كنت
15 تهددت به ملك العرب فقال انما اردت ان اغيظه بما كتبت به اليه لاني
كنت قادرا عليه والمال وغيره برسوم الروم فاما الآن فلا افعل لان ذلك
لا يتعامل به اهل الاسلام وامتنع من الذي قال وثبت ما اشار به محمد بن
علي بن الحسين الى اليوم قال ثم رمى بالدرهم الى بعض الخدم وقال على
بالخازن فاتقيل الخازن فقال اتنى بالجبل فاتاه بجنى فيه خام ياقوت يتقد

¹ C بخور. Dam. خور.

² Dam. السمرية.

³ C الى = Dam.

⁴ Dam. ins. يعنى الرشيد.

⁵ L: C اتنى.

⁶ L s. p. بجل C

كانه مصباح فقال للخادم ضع لنا هذا على هذا الدرهم الذى معك وليكن على مقدار اصبعي ثم قال اتعرف هذا الخاتم فقلت لا يا سيدى قال ان ملك الترك كان غزا فى زمن ابي مسلم سمرقند وعليها عامل له يقال له صبيح بن اسماعيل ومع ملك الترك قائد للملك الصين كان جليلا عنده عظيم القدر بمنزلة ولى العهد امده به لصهر كان بينهما فى سبعين الف رجل وان⁵ صبيح بن اسماعيل ظفر بعسكر التركى وهزمه وغنم عامة ما فيه واسر كافة رجاله واسر القائد الصينى فيمن اسر فكان هذا الخاتم فى اصبعه فاخذه منه وبعث به الى ابي مسلم فبعث به ابو مسلم الى ابي العباس فاعجب به اعجابا شديدا ودعا له من يبصره من الجوهريين والمقومين وسألهم عن قيمته فلم يحسنوا ان يقوموه فلم يزل مرفوعا فى خزائنه الى ان مات فلما اخرج ما كان فى خزائنه¹⁰ من الجواهر والذخائر لتباع اخرج هذا الخاتم فنودى عليه وطلبه المنصور وعيسى بن موسى وتزايدوا عليه فبلغ به المنصور اربعين الف دينار وحرص على شرائه واشتدت عليه مزايده عيسى اياه فيه فلما رأى عيسى ان ذلك قد غاظه امسك عن مزايده فاشتراه المنصور باربعين الف دينار فما ظنك بشى يشتره المنصور بهذه الجملة فى ذلك الزمان وكان الدرهم اعز من¹⁵ الدينار فى زماننا فلم يزل فى خزائنه الى ان ولى المهدي فاخرجه وروبه لى من دون اخى الهادي وذلك انه جعل ولاية العهد له فارضانى عن ولاية العهد بهذا الخاتم وبأشياء أخر فلما ولى الهادي طلب منى الخاتم فبغته ولج فيه كجاجة شديدا وبعث الى سعيد بن سلم الباهلى يدعونى فعلمت لما يدعونى فاخذت هذا الخاتم واخرجته من اصبعى فلما توسطت الجسر قلت لسعيد²⁰

¹ L: C اسماعيل بن صبيح, sed infra C = L.

أَنظر الى هذا الخاتم ثم رميتُ به في دجلة^١ ومضى سعيد الى الدار فاخبر الهادي بما كان مني فبعث بالغواصين الى الموضع الذي القيت فيه الخاتم فطلبوه اشدَّ طلب فلم يقدروا عليه فلما صار الامر الينا^٢ بعثنا بالغواصين فاخرجوه فيها هو ذا عندي ثم قال يا علي اتعبناك بذكر هذه الاموال وقد عوضناك^٣ ٥
لإصغائك الينا بخمسين الف درهم فحملت بين يدي وحكى بعد ذلك ان هذا الخاتم صار الى المامون فوهبه لبوران ابنة الحسن بن سهل ذي الرياستين ثم صار الى المعتصم ثم الى المعتز والمستعين فنقشه المستعين ثم صار كل خليفة ينقش عليه اسمه حتى نقصت من قيمته وهو الآن عند الخليفة المقتدر بالله ٥

مسأوى المسامرة

١٠ علي بن محمد بن سليمان الهاشمي قال حدثني ابي عن سليمان بن عبد الله قال وفدت على ابي العباس فكان يدعوني في كل ليلة^٤ مقامي عنده ويعقب بين اصحابه واهل الاقدار والادب^٥ ومن يجضر بابه^٦ فيسامرونه فاذا كانت الليلة التي يحضره فيها سعيد بن عمرو بن جعدة بن هبيرة الخزومي وجدته ام هاني بنت ابي طالب وكانت قد كبرت سنه^٧ وشهد^٨ عامة سلطان بني امية وكانت السن^٩ قد ارعشت^٩ فقال له يا سعيد حدث^٨ عن بني امية فانك لا تزال تحدث عنهم وعن جوهرهم فقال يا امير المؤمنين حضرت الجمعة ونحن مع الوليد بن يزيد فمضينا نريد الجمعة فاذا سراق قد ضمت^٩ اليه سرادات ومدت الحجر^٩ في جنبته^٩ ووضع المنبر واخذ الناس يتطوعون

١ دجلة. ٢ سنا. ٣ يحضرنا. ٤ ولاداب. ٥ الى. ٦ الدجلة. ٧ شهدت. ٨ جنبه. ٩ حدثني.

١٠ حدثني. ١١ السغن. ١٢ شهدت. ١٣ جنبه.

ويستظرون الفريضة فلما زالت الشمس اذن المؤذن فاذنه بالصلاة فاذا
اصوات الملائكة والمعازف^١ والمزامير مقبلة من مضرته نحونا فما راعنا الا به^٢
على هذا الذي يسميه اللعابون^٣ الداربازي^٤ عليه غلالة وازار مصبوغان
بالزعفران لا يواريان عورته متشح بازار وهو متخلق في^٥ فمه زممار حتى اشرف
علينا وهو يقول طوط طوط وحكاه الشيخ برعشته فضحك ابو العباس حتى^٥
استلقى على فراشه^٦ وضرب مرقفه برجله^٧

محاسن الاغضاء

حكى عن بهرام جور انه خرج يوماً لطلب الصيد فاحتمله فرسه حتى دفع
الى راع تحت شجرة وهو حاقن فقال للراعي احفظ على عنان فرسى حتى
اريق ماء فاخذ بركابه حتى نزل وقبض على عنان الفرس وكان عنانه ملبساً^{١٠}
ذهباً فوجد الراعي غفلة من بهرام فاخرج من خفه سكيناً فقطع به اطراف
الجمام فرفع بهرام رأسه فنظر اليه فاستحيى ورمى بطرفه الى الارض واطال
الاستبراء ليأخذ الراعي حاجته من الجمام وجعل الراعي يفرج بابطائه عنه
حتى اذا ظن انه قد فرغ واخذ من الجمام حاجته قال يا راعي قدّم الى فرسى
فانه سقط في عيني شي وغمض عينه لئلا يؤهمه انه يتفقد حلية الجمام فقرب^{١٥}
الراعي منه فرسه فركبه فلما ولى قال له الراعي ايها العظيم كيف آخذ الى
موضع كذا وكذا مكاناً بعيداً قال بهرام وما سؤالك عن هذا الموضع قال
هناك منزلى وما وطئت هذه الناحية قط غير يومى هذا ولا ارانى اعود اليه
ابداً فضحك بهرام وفطن لما اراده الراعي وقال انا رجل مسافر وانا احق بأن

١ C: L. المعارف. ٢ C: لا. ٣ C: اللعانون. ٤ coniecit M. J. de Goeje: الدابازى L الدابازى C. ٥ C: وفى. ٦ C: قفاه. ٧ C: غنى.

لاعود الى ما هاهنا ابداً ثم مضى فلما نزل عن فرسه قال لصاحب مراكمه
 ان معاليق اللجام وهبتها لسائل مرّ بى فلا تتهم احداً * وحكى عن
 انوشروان انه قعد فى يوم نيروز او مهرجان ووضعت الموائد ودخل وجوه
 الناس وكسرى بحيث يراهم ولا يرونه فلما فرغ الناس من الطعام وجاؤوا
 بالشراب فى آنية الفضة وجامات الذهب فشرب الاساورة واهل الطبقة
 5 العالية فى آنية الذهب فلما انصرف الناس ورفعت الموائد اخذ بعض اولئك
 القوم جام ذهب فاخفاه فى قباءه وانوشروان يلحظه فصرف وجهه عنه
 وافتقد صاحب الشراب الجام فصاح لا يخرجن احد من الدار حتى يفتش
 فقال كسرى لا يعرضن لاحد وانصرف الناس فقال صاحب الشرب انا قد
 10 فقدنا بعض آنية الذهب فقال الملك صدقت اخذها من لا يردها وراها
 من لا يخبرك بها * وحكى عن معاوية بن ابى سفيان انه قعد للناس فى يوم
 عيد ووضعت الموائد وبدر الدرهم للجوائز والصلات فجاء رجل من الجماعة
 فقعده على كيس فيه دنانير والناس يا كلون فصاح به الخدم تنح فليس لك
 هذا الموضع فسمع معاوية وقال دعوا الرجل يقعد حيث احب واخذ الكيس
 15 وقام فلم يجسر احد ان يدنو منه فقال الخدم اصلح الله الامير انه قد نقص
 من المال كيس فيه دنانير فقال انا صاحبه وهو محسوب علىكم * واحسن
 من هذا ما فعله جعفر بن سليمان بن على وقد عثر برجل اخذ ذرة راعة
 ثمينة من بين يديه فطلب بعد ايام فلم يوجد فباعها الرجل ببغداد وقد
 كانت وصفت لاصحاب الجوهر فاخذ وحمل الى جعفر فلما رآه وبصر به

¹ C om.

² om. C.

³ C add. بها

⁴ C الناس.

⁵ om. L.

⁶ C: L وضعت.

⁷ C الجواهر.

استحيى منه وقال ألم تكن طلبت هذه الدرّة منّي فوهبتها^١ قال نعم فقال
لا تعرضوا^٢ له فباعها الرجل بألوف دنائير^٣

مساوى الاغضاء

قال بعث زياد الى رجال من بنى تميم وجمع العرفاء فقال اخبروني بصلحاء
كل ناحية فاخبروه فاختار منهم رجالاً فضمّهم الطريق وحدّ لكل واحد منهم^٤
حدّاً فكان يقول لو ضاع بينى وبين خراسان شىء لعلمت من اخذه وكان
يدفن النبأش حياً وينزع اضلاع اللصوص * قيل وقال عبد الملك للحجاج
كيف تسير فى الناس قال انظر الى عجوز ادركت زياداً فاسئله عن سيرته ثم
اعمل بها قال عوف الاعرابى فاخذ والله بسبى اخلاقه وترك احسنها * قال
واختصم الى زياد رجلان فقال احدهما صلح الله الامير هذا يدل على بخاسة^٥
زعم انها له منك فقال صدق وساخرك إن كان الحق لك عليه قضيت عليه
وقضيت عنه وإن كان الحق له عليك اخذتك به اخذاً عنيفاً^٦

محاسن التانى

قال بعض الحكماء التّوّدة بين وفى اليمن النّجح وانشد فى ذلك القطامى
قَدْ يَدْرِكُ الْمُتَنَانِي بَعْضَ حَاجَتِهِ وَقَدْ يَكُونُ مَعَ الْمُسْتَعْجِلِ الزَّلَلُ^٧
وقال النبى صلعم^٨ من حُرِمَ الرفق فقد حُرِمَ الخير * ولا مير المؤمنين على
بن ابي طالب رضى

^١ C ins. لك.

^٢ C تتعرضوا.

^٣ C = Aghani XX 120, 8, Iqd I

186, 9, Thaalibi cod. Lugd. 443 fol. 36^v, 5: L من.

^٤ cod. Lugd.

Gol. 122 fol. 56 جريير بن عبد الله.

^٥ verba codicis Lugd. 1970 fol. 12^r,

16—12^v, 2 e hoc loco (٥.٧, 16—٥.٨, 4) desumpta sunt.

أَصْبِرْ عَلَى مَضَضِ الْإِدْلَاجِ بِالسَّحَرِ وَفِي الرُّوْحِ عَلَى الْحَاجَاتِ وَالْبَكْرِ
لَا تُضْجِرَنَّ وَلَا يُعْجِزُكَ مَطْلَبُهَا فَالنُّجْحُ يَتْلَفُ بَيْنَ الْعُجْزِ وَالضَّعْفِ
إِنِّي وَجَدْتُ وَفِي الْأَيَّامِ تَجَرُّبَةً لِلصَّبْرِ عَاقِبَةٌ مَحْمُودَةٌ الْأَنْثَرِ
وَقُلْ مَنْ جَدَّ فِي أَمْرِ يُحَاوِلُهُ فَاسْتَصْحَبَ الصَّبْرَ إِلَّا فَازَ بِالظَّفَرِ

5 وقال النبي صلعم لعائشة رضه عليك بالرفق فان الرفق لا يخالط شيئا الا زانه ولا يفارق شيئا الا شانه وخلق الله جل وعز السماوات والارض في ستة ايام ولو شاء جل وعز قال لها كوني فكانت وفي المثل رب عجلة تهب ريثا يقول رب عجلة يراد بها صلاح الامر فتفسده حتى لا يصلح الا بعد مدة طويلة فكانها كانت ريثا وهذا قريب من قول بزرجمهر ان شررا من التواني² الاجتهاد في غير حينه وانشدنا ابن حمزة

الْحَرْقُ سُوءٌ وَالْأَنَاءُ سَعَادَةٌ فَاسْتَأْنِ حِلْمَكَ فِي أُمُورِكَ تَسْلَمِ
وكان يقال ان من الحزم الاناة والثبيت³ فان العجلة لا تزال تورث اهلها حسرة وندامة وانشد

الرِّفْقُ يُمْنُّ وَالْأَنَاءُ سَعَادَةٌ فَاسْتَأْنِ فِي رِفْقٍ تُلَاقِ نَجَاحًا

مساوى العجلة والحدة

15

قيل سأل المامون احمد بن ابي خالد عن اخلاق ابي عباد ثابت الكاتب فقال هو يا امير المؤمنين احد من سيف سعيد بن العاص وانزق من مجنون البكرات قال ما اتبين ذلك فيه⁷ قال لموضع الخلافة وعلى ذلك فان

¹ Ibšihī II 53 يؤمنه.

² C الثاني.

³ C الثبيت.

⁴ C add. في ذلك. cod. Lugd. 443 fol. 35v. 3. النابغة. conf. Iqd I 186, 7.

⁵ om. C.

⁶ CL: forte l. منجنون.

⁷ om. C.

⁸ C ان.

حركته تحرك فاراد المامون ان يمتحنه فدخل عليه فعرض^١ ما معه من الحوائج فامر ان يوقع فيها ثم خرج فلما صار بالباب قال ردوه فرجع فقال أفعل في الاهواز بين ما قلت لك ولا تعرض^٢ فيه رقعة قال نعم ثم خرج فلما صار بالباب قال ردوه فاتاه الرسول فقال أرجع فرجع فقال قل لعمر بن مسعدة آخر امر ابي دلف حتى أمرك بما اريد ثم خرج فلما صار بالباب قال ردوه فاتاه^٥ الرسول فقال أرجع فتناول الدواة وقال الساعة والله اضرب بها وجهك القبيح يا ابن الخيثة قال الغلام ما ذنبي قال ينبغي ان تقول قد ذهب الى النار ورجع فقال أرفع في غد فيما تعرض^٣ قصة الهاشميين قال نعم ثم قال والله لا ارجع بعدها فضحك المامون حتى امسك بطنه وقال انطلق راشدا* قال وقعد المامون ذات يوم وابو عباد يكتب بين يديه اذ دخلت شعرة بين سني^{١٥} القلم فأهوى لإخراجها باسنانه ثم كتب فاذا هي على حالها فاهوى اليها ثانية فقطع طرفها وبقي اصلها ثم كتب فاذا هي قد اعمت حروفه فاخذ القلم فاتكى عليه باسنانه وكسره وقال لعنك الله ولعن من يراك ولعن من انت له فضحك المامون وقال بحق قيل فيك ما قيل ٥

محاسن المكافاة

15

قال بعض الحكماء لا يكونن سلاحك على عدوك ان تكثر سبه وشتمه فانك انما تخبر عن خبره فيك وعجزك عنه ولكن عامله بالكظم وساتره بالحيلة فان اقدمت اقدمت مع الفرصة وان غلبت على الظفر لم تغلب على سر العجز* وقيل الادب الصبر على كظم الغيظ حتى تملك الفرصة* وقال ابو

^١ يعرض C.

^٢ يعرض C: L.

^٣ من C ins.

^٤ وتاليه C.

عمرو بن العلاء لما قدم عبد الملك المدينة خطب فقال يا اهل المدينة انا والله ما نحبكم ما ذكرنا ما فعلتم بنا ولا تحبونا ما ذكرتم ما فعلنا بكم وانما مثلنا ومثلكم كمثل حية كانت في جحر الى جنبها خباء رجل فوثبت عليه فلعسته فقتله فجاء اخو المقتول يطلب بثأر فقالت له الحية لا تقتلني حتى اودى اليك دية اخيك ففارقها على ذلك وعاهدها فكانت تؤدى اليه في كل يومين مالا فلما استوفى اكثر الدية قال والله لو قتلتها كنت قد ادركت ثأري واخذت الدية فعمل فأسا وحددها فلما خرجت اليه اهوى اليها بالفأس فاخطأها ورجعت الى جحرها فأسقط في يده فقالت والله ما الثأر ادركت ولا الدية استوفيت فقال تعالى أعاقذك ان لا ينداك متى مكروه حتى استوفى منك 10 الدية فقالت اما ما رايت قبر اخيك تُجاهك وذكرت انا الضربة فلن اتق بك ولن تنق بي ثم انشده

أَلَا هَلْ لَنَا مَوْلَى يُحِبُّ صَلَاحَنَا فَيَعْذِرُنَا مِنْ مَرَّةِ الْمُتَنَاصِرَةِ
وانشد في مثله

ظَلَمْتُ النَّاسَ فَاعْتَرَفُوا بِظُلْمِي فَتَبْتُ فَأَزْمَعُوا أَنْ يَظْلِمُونِي
فَلَسْتُ بِصَابِرٍ إِلَّا قَلِيلًا فَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا رَاجَعْتُ دِينِي 15

آخر

إِيَّاكَ مِنْ ظُلْمِ الْكَرِيمِ فَإِنَّهُ مَرَّ مَذَاقَتُهُ كَطَعِمِ الْعَلَقِمِ
إِنَّ الْكَرِيمَ إِذَا رَأَى ظُلْمَتَهُ ذَكَرَ الظُّلَامَةَ بَعْدَ نَوْمِ النَّوْمِ
فَجَاءَ الْفِرَاشَ وَبَاتَ يَطْلُبُ نَارَهُ أَنَا وَإِنْ أَغْضَى وَلَمْ يَتَكَلَّمِ

محاسن الشدة

ذكروا ان جندب بن العنبر^١ كان شديد البأس وان عوانة^٢ بن زيد^٣ غيره يوماً فقال^٤

هَلْ يَسُودُ الْفَتَى إِذَا قُبِحَ الْوَجْهُ وَأَمْسَى تَرَاهُ غَيْرَ عَتِيدٍ
وَإِذَا مَا تَكَلَّمَ الْقَوْمُ يَوْمًا فِي النَّدَى قَالَ قَوْلًا غَيْرَ سَدِيدٍ^٥
وكان جندب فيه دمامة^٦ مع امساك غير انه كان ليثاً في الحرب فاجابه
لَيْسَ زَيْنُ الْفَتَى الْجَمَالُ وَلَكِنْ زَيْنُهُ الضَّرْبُ بِالْحَسَامِ النَّلِيدِ

وكان جندب عانفاً فقال والله لا تموت حتى تنصر^٧ عليك طعينة^٨ وان عوانة
خرج يوماً يتصيد على فرسه ومعه قوسه فسار غير قليل اذ عرضت له جارية
قد حملت وطباً^٩ من لبن فهم بها فدنا فقال تمكيني طائعة^{١٠} او تعهرين
ف قالت لا احدهما فنزل اليها فاخذت ساعديه باحدى يديها فما زالت
تعصرهما حتى تركتهما وما يستطيع ان يحرهما ثم كفته بوتر قوسه وشدت
حبل الفرس في جيده ثم قالت خذ بنا نحو محلة جندب فمري قود الفرس في
جيده جبل فلما قارب الحى بصر بجندب مقبلاً فناداه ابها المرو الكريم
أنصر اخاك ظالماً او مظلوماً فذهب مثلاً فاطلقه* ومنهم كليب^{١١} بن شؤبوب^{١٢}
الازدي^{١٣} كان اخبث اهل زمانه في قطع الطريق وحده وكان كثير الغارة
على طيء فدعا حارثة بن لأم الطائي رجلاً من قومه يقال له عبرم^{١٤} وكان

^١ بن عمرو بن تميم. Maidani Freytag II 750 add. البعير C

^٢ دينه. CL: Maid. سعد بن زيد مناة. ^٣ دمامه C. ^٤ Maid.: CL

^٥ فرسه C. ^٦ احدهما C. ^٧ قطنا C. ^٨ لتاسرنك طعينة. Maid. يبصر C

^٩ CL ubique: Freyt. II 671 كليب. ^{١٠} CL: Maid. الاسدي

^{١١} CL: Maid. عترم (ed. Beyrouth. om.).

شجاعاً فقال له اما تستطيع ان تكفينا هذا قال نعم فارسل العيون حتى علم مكانه فانطلق اليه حتى وجده نائماً في ظل اراكمة وفرسه مشدودٌ عنده فنزل عبرم ورجل معه فمشيا حتى اخذ كل واحدٍ منهما باحدى يديه فانتبه ونزع يده اليمنى فقبض على حلق صاحب اليسرى وهو عبرم فما زال يخنقه حتى قتله وقد كان اعدّ قوماً فلحقوه وهم عشرة فوجدوه قتيلاً واخذوا كليباً فكتفوه وساقوه وانشأ خودة² بن عبرم يرثى اياه ويقول

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو أَنْ أُؤُوبَ وَقَدْ تَوَى
بِلَا ذِي وَتَابِي سَيِّدَ الْقَوْمِ عِبْرَمُ⁴
فَمَاتَ ضِياعاً هَكَذَا بِيَدِ امْرِئٍ
لَيْسَ فُلُوْهُ أَدْمَى لِمَا كُنْتُ أَتْلُمُ⁵
وَلَكِنْ تَوَى لَمْ يَكْلَمْ السَّيْفُ حِيْدَهُ
وَلَا نَالَهُ رُمَحٌ وَلَمْ يَرْقِ الدَّمُ⁶
فَأَنْتَ ابْنُ سُؤْبُوْبٍ فَيَا لَهْفَتَا لَهُ
وَمَا جَزَّ مِنْ أَظْفَارِهِ مِنْكَ أَكْرَمُ⁷
سَأَسْقِيكَ قَبْلَ الْمَوْتِ كَأْسًا مَرَّاجِيًا
ذُعَافٌ مِنَ السِّمِّ النَّقِيعِ وَعَلَقَمُ⁸

فاجابه كليب

أَخُوْدَةُ² إِنْ تَفَخَّرَ وَتَزَعَمُ بِأَنِّي
لَيْسَ وَيَابِي⁷ لِي قِتَالِي عِبْرَمُ⁴
فَأُقْسِمُ بِالْبَيْتِ الْمُحَرَّمِ مِنْ مَنِي
وَبِرِّ يَمِينِي صَادِقًا حِينَ أُقْسِمُ⁸
لَضَبٍ يَقْفَرُ مِنْ قِفَارٍ وَضَبَعَةٍ
خَمُوعٍ وَيَرْبُوعٍ الْفَلَا مِنْكَ أَكْرَمُ⁵
أَلَا عَجَبًا مِنْ فَخْرٍ هَذَا وَأُمِّهِ
سَوَادِيَّةٍ وَالْجَدُّ عَلَيَّ مُكَدَّمُ⁶
أَتُوْعِدُنِي بِالْمُنْكَرَاتِ وَإِنِّي
صُبُورٌ عَلَى مَا نَابَ جِلْدُ مُصَمِّمُ⁷
وَأَعْلَمُ أَنِّي مَيِّتٌ لَا مَحَالَةَ
فَلَا جَزَعًا إِنْ كُنْتَ ذَلِكَ تَعْلَمُ⁸

1 C ٥. 2 CL ubique: Maidani حودة (Beyrouth. om.) conf. Aghani
عبرم. CL: Maid. 4 Maid: قتيلا واودي. Maid. ٥: بلاذي وتابي. CL: ? 3 XIX 130.

٥ CL: Maid. لا قبل ذو الوتر معلم. 6 C = Maid. ٧ CL: ودي. ٨ Maid. legit. ٩ اليمه فمني عتروم اللوم الأم. Maid. ١٠ اليمه فمني عتروم اللوم الأم. Maid. legit.

١١ CL: 2: من.

فأراد خوزة قتله فمنعه أصحابه حتى يذهبوا به الى حارثة فلما انتهوا اليه قال له حارثة يا كليب انت اسير فقال مَنْ يَرُ يَوْمًا يَرُ بِهِ فذهبت مثلاً فدفعه الى خوزة فخنقه حتى مات * ومنهم هُدْبَةُ بن خَشْرَمٌ^١ قتل ابن عم له يسمى زيادة^٢ بن زيد فحُجِسَ لِيُقَادَ بِهِ فلم يزل محبوباً حتى شَبَّ ابن المقتول فدخل عليه السجن وهو يلاعب صاحِباً له بالشرنج فقبل له قَمٌّ الى القتل فقال حتى افرغ^٥ من لعبتي فلما فرغ خرج وجعل يهرول فقيل له ما بالك تأتى الموت هكذا فقال لا آتية الا شداً فلقية عبد الرحمان بن حسان^٣ فقال انشدني فانشدته

أَلَا عَلَّانِي قَبْلَ نَوَاجِ النَّوَاجِ وَقَبْلَ أَطْلَاعِ النَّفْسِ بَيْنَ الْجَوَاجِ
وَقَبْلَ غَدَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى غَدٍ إِذَا رَاحَ أَصْحَابِي وَلَسْتُ بِرَاحٍ
إِذَا رَاحَ أَصْحَابِي وَخُلِفْتُ تَارِيًّا بِدَاوِيَّةٍ بَيْنَ الْمَتَانِ الضَّخَاخِ 10
قال ثم أقعد ليقاد فنظر الى ابويه فقال

أَبْلِيَانِي الْيَوْمَ صَبْرًا مِنْكُمَا إِنَّ حُزْنَآ مِنْكُمَا بَادٍ لِّشَرِّ
لَا أَرَى ذَا الْمَوْتِ يَبْقَى أَحَدًا إِنَّ بَعْدَ الْمَوْتِ دَارَ الْمُسْتَقَرِّ

ثم نظر الى امرأته فقال لها

لَا تَنْكِحِي إِنْ فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا أَغَمَّ الْقَفَا وَالْوَجْهَ لَيْسَ بِأَنْزَعَا 15
وَكُونِي حَبِيسًا أَوْ لِأَرْوَاحِ مَا جِدِ إِذَا ضَنَّ أَغْسَاسُ الرِّجَالِ تَبَرُّعَا

فالت زوجها الى جزأرا فآخذت مديته فقطعت بها انفها وجاءته مجدوعة

^١ CL = حشرم. ^٢ Aghani XXI 264 Mubarrad Kamil II 303 Hamasa (ed. Cair.) II 12: CL زياد. ^٣ Ham. II 17, 18 add. بن ثابت.

^٤ CL = Ham.: Aghani XI 133 نشوز. ^٥ C بين المتنون.

^٦ C قعد. ^٧ CL: Kamil 304 اليوم لشتر Aghani XXI 274 بادئ شر.

^٨ L: C اعشاش = Agh.

فقال انتخاف ان يكون بعد هذا نكاح فرسيف¹ في قيوده وقال الآن طاب
الموت فلما قدم ليقاد بابن عمه² واخذ ابن زيادة السيف فضوعفت له الدية
حتى بلغت مائة الف درهم فخافت ام الغلام ان يقبل ابنها الدية ولا يقتله
فقال اعطى الله عمداً لمن لم تقتله لاتزوجته فيكون قد قتل اباك ونكح امك
5 فقتله* قال ولما واقع طلحة والزبير عثمان بن حنيف عامل على بن ابي طالب
رضه على البصرة خرج حكيم بن جبلة العبدى³ فشد عليه رجل من
اصحاب طلحة فقطع رجله فزحف الى رجله حتى اخذها ورمى بها قاطعها
فقتله ويقول يا رجل لا تراعى ، فإِنَّ مَعِيَ ذِرَاعِي⁴ ، ثم حبا الى
المقتول فاتكأ عليه فقيل له يا حكيم من ضربك فقال وسادتي* وعن
10 معاذ بن الجموح قال سمعت الناس يوم بدر يقولون ابو الحكم لا يخلصن
اليه يريدون ابا جهل فلما سمعتها جعلته⁵ من* سائى فصمدت⁶ نحوه فلما
امكنى حملت عليه فضربته ضربة اطننت قدمه بنصف ساقه فوالله ما شبتها
حين طاحت الا بالنواة تطيح من تحت مرصحة النوى قال وضربني عكرمة
بن ابي جهل على عاتقي فطرح يدي فتعلقت بجلدة من جنبى فاجهضنى
15 القتال عنه فلقد قاتلت عامة يومى وائى لأسحبها خلفى فلما آذتنى وضعت
عليها قدمى ثم تطيت بها حتى طرحتها* قيل ولما حمل رأس محمد بن عبد
الله بن الحسن الى المنصور من مدينة الرسول عليه وعلى آله السلام قال
لمطير بن عبد الله اما تشهد ان محمداً بايعنى قال اشهد بالله لقد⁸ اخبرتنى

¹ فرشق C. ² ناد. L ins. ³ Tabari I Athir: CL السعدى.

⁴ cf. I Athir III 177: alia recensio Tab. I 3136. ⁵ inserui ex I Hīsam 450.

⁶ C قوسى سائى فعمدت. ⁷ مطمين C. ⁸ لانت C.

ان محمداً خير بنى هاشم وأنتك بايعت له قال يا ابن الزانية انا قلت قال الزانية ولدتك قال يا ابن الزانية الفاعلة احدى ما تقول قال التي تعنى خير من أمك فامر به فوئت في عينيه فما نطق * قيل وقدم اعرابي على عمر بن الخطاب رضى يستحمله فقال خذُ بغيراً من ابل الصدقة فنظر الى بغير منها فتعلق بذنبه ونازعه البعير فاقتلع ذنبه فقال عمر هل رايت اشد منك قال ⁵ نعم خرجت بامرأة من اهلى اريد بها زوجها فنزلت منزلاً أهله خلوف فدنوت من الحوض فاذا رجل قد اقبل ومعه دود له فصرف دوده الى الحوض واقبل نحو المرأة ولا ادرى ما يريد فلما قرب منها ساورها فنادت فلما انتهت اليه قد كان خالطها فحبت اذفعه فاخذ رأسى فوضعه بين ذراعه وجنبه¹ فما استطعت ان اتحرك حتى قضى ما اراد ثم قام فاضطجع وقالت نعم الفحل هذا ¹⁰ لو كانت لنا منه سخلعة فامهلت حتى امتلاً² نوماً ثم قمت اليه فضربت ساقه بالسيف فاطنتها فوثب فهربت وغلبه³ الدم فرماني بساقه فاخطأني واصاب بغيرى فقتله فقال عمر فما فعلت المرأة فقال هذا حديث الرجل فكرر عليه مراراً كل هذا يقول هذا حديث الرجل * عمر بن شبة النميري ابو زيد قال كان على بن الحسين بن على بن ابى طالب رضوان الله ¹⁵ عليهم اجمعين من آل الافطس وكان يلقب بالحزري فتزوج رقية بنت عمرو العثمانية وكانت تحت المهدي فبلغ ذلك الهادي فارسل اليه فحمله وقال أعياك النساء الا امرأة امير المؤمنين فقال ما حرم الله عز وجل على خلقه الا نساء جدى صلعم فاما غيرهن فلا ولا كرامة فشجّه بمحصرة كانت في يده

¹ L = Raghib II 80: C جنبيه. ² انحول C. ³ فطننت CL

⁴ C ins. الحديث. ⁵ C ins. و. ⁶ C ins. و. ⁷ I Athir VI 71 Tabari III 587: C بالمجوزي L s. p. ⁸ تحب C.

وامر بضربه خمس مائة سوط واراده على^١ ان يطلقها فلم يفعل فحمل من بين يديه في نطع فالتى^٢ ناحية وكان في يده خاتم سرى فراه بعض الخدم وقد غشى عليه فاهوى الى الخاتم فقبض على يد الخادم فدقها فصاح الموت دق يدي فسمعه الهادى فدعاه فرأى ما به فاستشاط فقال تفعل هذا بخادمي مع^٥ استخفافك بى وقولك لى قال قل له وسله ومره ان يضع يده مرة على رأسك ليصدقن ففعل ذلك موسى فصدقه الخادم فقال احسن والله انا أشهد انه ابن عمى لو لم يفعل ذلك لانتفيت منه وامر باطلاقه ووصله بمائة الف درهم * قيل وخطب على بن ابي طالب رضى فقال تقول قريش جزع ابن ابي طالب من الموت والله لعلى^٣ أنس بالموت من الطفل بندى امه قيل^{١٠} ولما كان في حرب صفين والناس في اشد ما يكون من الحرب قال على رضوان الله عليه الا ماء فاشتريه فاتاه شاب من بنى هاشم بشربة من عسل فتناوله وقال يا فتى عسلك هذا طائفى قال سبحان الله في هذا الوقت تعرف الطائفى من غيره فقال انه لم يلا صدر ابن عمك شى قط * وحكى عنه رضوان الله عليه انه قال ما ابالى وقعت في الموت او وقع الموت على * حدثنا^{١٥} الوضاحى عن معمر بن وهيب قال قال عبد الملك بن مروان عند موته للوليد وهو يبكى عند رأسه ما هذا البكاء وحين النساء ثكلتك امك الاتأهب للخلافة بشدة سطوتك وقلة رحمتك لناقض بيعتك وتجريد سيفك للمبدى ذات طويته فقال له قبيصة بن ذؤيب ليس هذا امر الله جل وعز فقال ما كنت لأمر بغيره ثم قال

^١ CL: om. Ath. Tab. ^٢ C ins. فى. ^٣ C ins. ما. ^٤ C: L يعرف.

^٥ C الوضاح, sed. conf. supra p. ١٨١, 12.

بُنُو الْحَرْبِ لَا نَعْيَى بِشَيْءٍ نُرِيدُهُ
جِلَادٌ عَلَى رَيْبِ الزَّمَانِ فَلَنْ تَرَى
وَأَنشَدْنَا غَيْرَهُ فِي مِثْلِهِ

وَأَنَا لَقَوْمٌ مَا تَفِيضُ دُمُوعُنَا
وَلَسْنَا كَمَنْ يَبْكِي أَخَاهُ بِعَبْرَةٍ
وَلَكِنَّنَا تَشْفِي الْفُؤَادَ بِغَارَةٍ
وَلَاخِرُ فِي مِثْلِهِ²

سَقِيًّا وَرَعِيًّا وَإِيمَانًا وَمَغْفِرَةً
يُبْكِي عَلَيْنَا وَلَا نَبْكِي عَلَى أَحَدٍ
وَلَاخِرُ فِي نَحْوِهِ

إِذَا اسْتَلَبَ الْخَوْفُ الرِّجَالَ قُلُوبَهَا
حِذَارُ الْأَحَادِيثِ الَّتِي غَبَّ يَوْمُهَا
وَأَخِرُ فِي مِثْلِهِ

مُقْتَلُونَ وَقَتَالُونَ مِيتَتُهُمْ
وَالْقَتْلُ عَادَتُهُمْ وَالْقَتْلُ مَكْرُمَةٌ
وَبِالْوُجُوهِ حِرَاحُ مَا تَشِينُهُمْ
وَلَاخِرُ فِي مِثْلِهِ

سَدَكْتُ³ أَنَامِلَهُ بِقَائِمِ سَيْفِهِ
مَا إِنْ يَزَالُ إِذَا الرِّمَاحُ شَجَرْنَهُ⁴
وَبَشَّرَ فَايْدَةً وَذُرُورَةً مُنِيرَ
مُتَسَرِّبَلًا سِرْبَالِ طَيْبِ الْعُنْصُرِ

¹ جوانبيها C.

² C add. وشكله.

³ C لصقت quod L superscr.

⁴ C شجرته من الشجر وهو النجر quod L superscr.. L in margine علونه

يَلْقَى الرِّمَاحَ بِصَدْرِهِ^١ وَيُنْحَرِهِ
أَوْمًا إِلَى الْكُومَاءِ هَذَا طَارِقٌ
وَاللَّامُونَ^٢

نَحْنُ الَّذِينَ إِذَا تَحَمَّطَ عُصْبَةٌ
وَتَرَى الْقُرُومَ مَخَافَةً لِقُرُومِنَا^٣
نَرُدُّ الْمَنِيَّةَ لَا نَخَافُ وَرُودَهَا
نُعْطِي الْحَزِيلَ فَلَا نَمْنُ عَطَاءَنَا
وَإِذَا الْبِلَادُ عَلَى الْعِبَادِ تَرَلَزَلَتْ^٤
مِنْ مَعَشَرٍ كُنَّا لَهَا أَنْكَالًا
قَبْلَ اللَّقَاءِ تُقَطِّرُ الْأَبْوَالَا
تَحْتَ الْعِجَاجَةِ وَالْعَبُورُ تَلَالَا
قَبْلَ السُّؤَالِ وَنَحْمِلُ الْأَنْقَالَ
كُنَّا لِرِزْلَةِ الْبِلَادِ جِبَالَا

مساوى الجبن

١٠ قيل في المثل هو اجبن من هجرس وهو الفرد وذلك انه لا ينام الا في يده
حجر مخافة ان ياكله الذئب وحدثنا رجل بمكة قال اذا كان الليل رايت
الفرد تجتمع في موضع^١ واحد ثم تبیت مستطيلةً واحدًا في اثر واحد في^٢
يد كل واحد منها حجر لئلا ترقد فيأتيها الذئب فياكلها فان نام واحد وسقط
الحجر من يده فزعت فتحول الآخر فصار قدأماها فلا تزال كذلك طول
الليل^٣ فتصبح وقد صارت من الموضع الذي باتت فيه على ثلاثة اميال واقل^٤
واكثر جُبْنًا* وقيل ايضا هو اجبن من صافر وهو طائر يتعلق برجليه
وينكس رأسه ثم يصفر ليلته كلها خوفاً من ان ينام فيؤخذ ويقال ايضا ان
الصافر هو الذي يصفر لريبة^٥ وذكروا ان رجلا كان ياتي امرأةً وهي جالسة
مع بنها زوجها فيصفر لها فتقوم وتخرج عجزها من وراء الباب وهي تحدث

١ C مكان. ٢ C add. العباسي الامير. ٣ C الانام. ٤ C ابنتيهما C ابنتيهما L. ٥ C وفي. ٦ C ليلتها. ٧ C للريبة. ٨ C وفي.

ولدها* فتقضى حاجتها وحاجته^١ وينصرف فعلم بذلك بعض بنينا فغاب عنها يومها^٢ ثم جاء في ذلك الوقت وصفر ومعه مسمارٌ مُحَمَّى فلما جاءت لعادتها كواها به فجاء الرجل بعد ذلك فصفر فقالت قد قَلِينَا صغيركم فضربه الكهيت مثلاً في قوله

أَرْجُو لَكُمْ أَنْ تَكُونُوا فِي مَوَدِّتِكُمْ كَلْبًا كَوْرَهَاءَ تَقْلِي كُلَّ صَفَّارٍ^٥
لَمَّا أَجَابَتْ صَغِيرًا كَانَ يَأْلُفُهَا مِنْ قَابِسٍ شَيْطَ الْوَجَعَاءِ بِالنَّارِ

وقيل ايضا هو اجبن من المنزوف شرطاً وكان من جبنه ان نسوة من العرب لم يكن لهن رجل فتزوجت واحدةً منهن برجل كان ينام الى الضحى فاذا اتينه^٦ بصُبوحة^٧ قلن له قم فاصطبح فيقول لو لعادية تنبهننى فقلن هذه نواصي الخيل فجعل يقول الخيل الخيل ويضطر حتى مات فضرب به المثل*^{١٠}
قيل وخرج رُم بن خشرم^٩ الهلالي ومعه اهله وماله يريد النقلة من بلد الى بلد فلقبه قوم من بني تغلب فدهش ورعب رُعْبًا شديدا فقال يا بني تغلب شأنكم المال واخلوا عن الظعينة فقالوا رضينا ان القيت الرمح فرجع اليه عقله وقال أومع رمح وحمل عليهم فقتل منهم رجلا ثم صرع آخر وانشأ يقول

رُدَّا عَلَى آخِرِهَا الْأَتَالِيَا إِنَّ لَهَا بِالْمَشْرِفِيِّ حَازِيَا^{١٥}
ذَكَرْتِي الطَّعْنَ وَكُنْتُ نَاسِيَا

فانهزم الباقون ونجا هو بالمال والظعينة ومَرَّ نحو وطنه سالماً* قيل وكان

^١ فيقضى حاجته C

^٢ يوما C

^٣ يابس C

^٤ حديثه G

^٥ CL G: Maidani (Beyrouth) I 152 فزوجت احدهن رجلا

^٦ C in margine:

C انتبه = G, L s. p.

^٧ G Arabi I 85 ضربته

^٨ G وقلن

^٩ CL حشرم

فى بنى ليث رجل جبانٌ فخرج رهطه وبلغ ذلك ناساً من بنى سليم كانوا
اعداً لهم فلم يشعر الرجل إلا بخيل قد احاطت بهم فذهب يفر فلم يجد مفرّاً
ووجدهم قد اخذوا عليه كلّ وجه^١ فلما رأى ذلك جلس ثم ابرز كنانته
واخذ قوسه وقال

مَا عَلَيَّ وَأَنَا جَلْدٌ عَابِلٌ وَالْقَوْسُ مِنْ نَبْعٍ لَهَا بِلَابِلٌ^٢
يَرْنُ فِيهَا وَتَرٌّ عُنَابِلٌ إِنْ لَا أَقَاتِلْكُمْ فَأُمِّي هَابِلٌ^٣
أَكَلْتُ يَوْمَ أَنَا عَنْكُمْ نَاكِلٌ لَا أَطْعُنُ الْقَوْمَ وَلَا أَقَاتِلُ^٤
الْمَوْتُ حَقٌّ وَالْحَيَاةُ بَاطِلٌ

فقاتلهم فانهزموا فصار بعد ذلك اشجع قومه * قيل وخرج ابو دلامة مع رَوْح
١٠ بن حاتم الى بعض الحروب فلما التقى الجمعان قال ابو دلامة لروح اصلح الله
الامير لو ان تحتى فرساً من خيلك وفى وسطى الف دينار لاشجيت اعداءك
نجدة وإقداماً فقال روح أَدفعوا اليه ذلك فدفع اليه فلما اخذه انشأ يقول

إِنِّي أَعُوذُ بِرَوْحٍ أَنْ يُقَدِّمَنِي إِلَى الْقِتَالِ فَيُشَقِّقَ بِي بَنُو أَسَدٍ^٤
إِنَّ الْمُهْلَبَ حُبُّ الْمَوْتِ أَوْرَثَكُمْ وَلَمْ أَرِثْ نَجْدَةً فِي الْمَوْتِ مِنْ أَحَدٍ

١٥ فاجابه رَوْح

هَوْنٌ عَلَيْكَ فَلَنْ أُرِيدَكَ فِي الْوَعَى لِيَتَطَاعَنِي وَتَنَازِلِي وَضِرَابِي
كُنْ آخِرًا فِي الْقَوْمِ تَنْظُرُ وَأَقِفًا فَإِنْ انْهَزَمَتْ مَشَيْتُ فِي الْهَرَابِ

فاجابه ابو دلامة

١ أسد C. ٢ بلال L? : forte legas. ٣ C. ٤ جهات C.

٥ اخريات L.

هَذِي السُّيُوفَ رَأَيْتَهَا مَشْهُورَةً فَتَرَكَتْهَا وَمَضَيْتُ فِي الْهَرَابِ
مَاذَا تَقُولُ لِمَا يَجِيءُ وَلَا يُرَى مِنْ بَادِرَاتِ الْمَوْتِ مِنْ نَشَابِ

فَضَحَكَ رُوحَ فَاعْفَاهُ وَانصَرَفَ * وَحَدَّثَنِي أَبُو مَالِكٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ لَمَّا
تَوَقَّى أَبُو الْعَبَّاسُ السَّفَّاحُ دَخَلَ أَبُو دُلَامَةَ عَلَى أَبِي جَعْفَرِ الْمَنْصُورِ وَالنَّاسُ
عِنْدَهُ يَعْزُونَهُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَانَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَمْرًا لِي بِعَشْرَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ⁵
وَخَمْسِينَ ثَوْبًا وَهُوَ مَرِيضٌ فَلَمْ أَقْبُضْهَا فَقَالَ الْمَنْصُورُ لِلخَازِنِ أَدْفَعْهَا إِلَيْهِ وَسَيِّرْهُ
إِلَى هَذَا الطَّاعِيَةِ يَعْنِي عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَلِيٍّ فَقَالَ أَبُو دُلَامَةَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَعَيْدَكَ
بِاللَّهِ إِنْ أَخْرَجَ مَعَهُمْ فَإِنِّي وَاللَّهِ مَشُومٌ فَقَالَ لَعَلَّهُ يَغْلِبُ شَوْمُكَ فَأَخْرَجَ مَعَ
الْعَسْكَرِ فَقَالَ وَاللَّهِ مَا أَحَبُّ لَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ تُجَرَّبَ ذَلِكَ فَإِنِّي لَا
أَدْرِي عَلَى أَيِّ الْفَرِيقَيْنِ يَكُونُ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ دَعْنِي مِنْ هَذَا مَا نَرِيدُ غَيْرَ¹⁰
الْمَسِيرِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَاللَّهِ لَا صَدَقْتُكَ أَنِّي شَهِدْتُ تِسْعَةَ عَسَاكِرَ كُلِّهَا
هَزَمَتْ فَأَنَا أَعَيْدَكَ بِاللَّهِ إِنْ تَكُونُ الْعَاشِرَ فَاسْتَفِرْغْ أَبُو جَعْفَرٍ ضَحْكًَا وَأَمَرَهُ
أَنْ يَتَخَلَّفَ * قَالَ وَقِيلَ لِحَبِيبَانِ أَنْهَزِمْتَ فَغَضِبَ عَلَيْكَ الْأَمِيرُ فَقَالَ يَغْضَبُ⁶
عَلَى الْأَمِيرِ وَأَنَا حَيٌّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَرْضَى عَنِّي وَأَنَا مَيِّتٌ * قَالَ وَقِيلَ لِبَعْضِ
الْحَجَّانِ مَا لَكَ لَا تَعْزُو فَقَالَ وَاللَّهِ إِنِّي لَأَبْغُضُ الْمَوْتَ عَلَى فَرَاشِي فَكَيْفَ أَمْرٌ¹⁵
إِلَيْهِ رَكْضًا * قَالَ وَقَالَ الْحَجَّاجُ مُحَمَّدُ الْإِرْقُطُ وَقَدْ أُنْشِدَهُ قَصِيدَةً يَصِفُ
فِيهَا الْحَرْبَ يَا حَمِيدُ هَلْ قَاتَلْتَ قَطًّا قَالَ لَا أَيُّهَا الْأَمِيرُ إِلَّا فِي النَّوْمِ قَالَ
وَكَيْفَ كَانَ وَقَعْتُكَ قَالَ أَتَبَهْتُ وَأَنَا مِنْهَزَمٌ * وَقَالَ عَمْرُو بْنُ بَجْرٍ الْجَاهِلِيَّ

¹ CL: Aghani IX 125 فصح.

² Agh.: C يقول L s. p.

³ C Agh.: L ترى.

⁴ CL: Agh. واردات.

⁵ CL: Agh. في.

⁶ CL = G: Raghib II 105 غَضِبَ Arabi لغضب Ibsihi I 184 لان يذمى.

⁷ C راکضا.

⁸ مهزوم C.

⁹ ut opinor in libro suo كتاب اللصوص.

سمعت بلالا يحكي عن أصحابه ان رئيسهم كان يسمى ابريقاء وانهم خرجوا في سفر فاذا بعشرة نفر من اللصوص قد تعرضوا لهم قال وكان اشد أصحابنا والمنظور اليه متافئ يقال له دومني بطل شديد لا يهوله شئ مطاعن مسابقي فحمل على رجل منهم فعطف عليه الرجل فقطع انف درمني ونزع خصييه وكسر اسنانه فرجع منهزما فغاضني ذلك فوثبت واخذت كسائي وطويته بطاقيين ولففته على يدي واخذت عصاي واخذ آخر ملحفه والدته فلفها على ذراعيه واخذ آخر طبقا كبيرا من اطباق الفاكه فستر به وجهه وخرجنا وتقدم رئيسنا ابريقاء وقد لف على يده قطيفة وهو يقول

إِنْ تُنْكِرُونِي فَأَنَا ابْنُ كَلْبٍ

١٥ فقال له بعض اللصوص ما نتكر ذلك عليك فشد عليه ابريقاء باسفل دَنٍ كان معه فلم يُحِجْ فيه فاخذ اللص اسفل الدن فرمى به ابريقاء فهشم وجهه وكسر اسنانه وتغى ابريقاء واقبل منّا آخر يسمى لقوة وانشاء يقول
إِنَّ عَصَايَ فَأَعْلَمُوا مُقَيَّرَةً أَضْرِبُ بِهَا وَجْهَ اللُّصُوصِ الْكَفَرَةِ
ثم شد على واحد منهم فضرب مفرق رأسه فلم يُحِجْ فيه واستلب العصا ١٥ منه وطلاه بها طلياً فاذا هو قد خلع منكبه وكسر اضلاعه وبقي لا يُحَلِّي ولا يُمِرُّ ثم اقبل فتى من أصحابنا وفي يده مجرقة وهو يقول

أَنَا ابْنُ الْكَهْلِ فِي يَدَيَّ مِجْرَقَةٌ وَاللَّهِ لَوْ كَانَ بِكَفِّي مِغْرَفَةٌ
وَهِيَ لَعَمْرِي قَدْ كَسَتْنِي مِلْحَفَةٌ وَالِدَتِي كَرِيمَةٌ مُنْظَفَةٌ
قَتَلْتُكُمْ فَكَيْفَ عِنْدِي مِجْرَقَةٌ

١ درمني sed infra CL دومني OL

٢ وخرج رئيسنا وتقدم C

٣ عليه واحد C

فَضْرَبَ بِالْمِجْرَفَةِ وَاحِدًا مِنَ اللَّصُوصِ فَاخْطَأَهُ وَعَطَفَ عَلَيْهِ اللَّصُّ فَاخْذَهَا
مِنْ يَدِهِ ثُمَّ ضَرَبَهُ بِهَا ضَرْبَةً فَدَارَ سَبْعَ مَرَّاتٍ وَسَقَطَ وَقَدْ غَشَى عَلَيْهِ فَلَمَّا رَأَيْتَ
ذَلِكَ عَدْتُ إِلَى الطَّعَانِ وَأَنَا أَقُولُ

أَنَا فُلَانٌ سَيِّدُ الْفِتْيَانِ أَنَا ابْنُ حُمُرَانَ فَيَّ الْمِيدَانِ
أَحْلَفُ بِاللَّهِ وَبِالْفُرْقَانِ لِأَضْرِبَنَّ الْقَوْمَ بِالْمِمْيَانِ⁵
ضَرَبَ غَلَامٌ مَاجِدٍ كَسْحَانَ وَالْعَجِزُ مَنُوبٌ إِلَى الْحَبَانِ

فَأَشَدُّ عَلَى وَاحِدٍ مِنْهُمْ فَأَضْرَبُ كَفَّيْهِ فَوَثَبَ قَبْلَ أَنْ تَصِلَ إِلَيْهِ الضَّرْبَةُ فَضَرَبَنِي
فَهَشَمَ أَنْفِي وَكَسَرَ اسْنَانِي وَخَرَرْتُ مَغْشِيًّا عَلَىَّ ثُمَّ فَتَحَتْ عَيْنِي فَلَمْ أَرِ مِنْهُمْ أَحَدًا
وَلَا أَدْرِي كَيْفَ أَخَذُوا فَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى الظَّفَرِ *

10

مَا قِيلَ فِي ذَلِكَ مِنَ الشَّعْرِ

مَا أَحْسَنَ الضَّرْبَةَ فِي وَجْهِهِ إِنْ لَمْ² تَكُنْ رَمْحَةً³ بَرْدُونِ⁴

وَأَخْرَ

وَيَحْسِبُهَا الشُّجَاعُ قِرَاعَ سَيْفٍ وَيَحْسِبُهَا الْحَبَانُ قِرَاعَ ثَوْرِ

أَخْرَ

15

جَبَانُ اللَّيْقَاءِ وَعِنْدَ الْحَوَا نَ أَمْضَى وَأَتَّجِعُ مِنْ رُسْتِمِ
فَلَوْ كُنْتُ تَفْعَلُ ذَا فِي الْحُرُوبِ أَغَرَّتْ عَلَى التَّرْكِ وَالْدَّيْلِمِ

كَاتِبُ الْحَسَنِ بْنِ زَيْدٍ

ظَلَمْتُ تُشَجِّعُنِي ضَلًّا⁶ بِتَضْلِيلِ وَلِلشُّجَاعَةِ خَطْبٌ غَيْرُ مَجْهُولِ

¹ L ins. ابن. ² C إذا. ³ CL رمحه. ⁴ L: C يزدون forte
ل. يزدوني. ⁵ C ولكتاب. ⁶ CL G codd. (G^p هند conf. p. ٥٢٤ l. 13).

هَاتِي شَحَاءًا بِغَيْرِ الْقَتْلِ مَصْرَعُهُ
 الْحَرْبُ تُوسِعُ مَنْ يَصْلَى بِهَا حَرْبًا
 وَالسُّمُّ الْوَعْيُ اسْتَقَّ مِنْ غَوْغَاءٍ تَبْصِرُهَا
 وَاللَّهُ لَوْ أَنَّ جَبْرِيلاً تَكَفَّلَ لِي
 ٥ هَلْ غَيْرَ أَنْ يَعْذِلُونِي أَنِّي فَشِلُّ
 إِنْ أَعْتَذِرُ مِنْ فِرَارِي فِي الْوَعْيِ أَبَدًا
 أَسْمَعُ أَخْبَرَكَ عَنْ بَأْسِي بِذِي سَلَمٍ
 لَمَّا بَدَتْ مِنْهُمْ نُحُوى عَشَوْرَةَ
 فَقُلْتُ وَمَحْكُمٌ لَا تُذْهِبُوا جِلْدِي
 ١٠ لَمَّا اتَّقَيْتَهُمْ طَوْرًا بِذَاتِ يَدٍ
 اللَّهُ خَلَصَنِي مِنْهُمْ وَفَلَسَفَتِي

وَالْآخِرُ

أَخْبَحْتُ لُشَجْعِي هِنْدٌ وَقَدْ عَلِمْتُ
 لَا وَالَّذِي حَمَّتِ الْأَنْصَارُ كَعْبَتَهُ
 ١٥ لِلْحَرْبِ قَوْمٌ أَصَلَّ اللَّهُ سَعِيَهُمْ
 وَلَسْتُ مِنْهُمْ وَلَا أَهْوَى فِعَالَهُمْ
 قَطْرُبُ النُّحُوى

مَا لِي وَمَا لِكَ قَدْ كَلَّفَتْنِي شَطَطًا
 أَمِنْ رِجَالِ الْمَنَائِيَا خِلْتَنِي رَجُلًا
 حَمَلَ السَّلَاحَ وَقَوْلَ الدَّارِعِينَ فَبِ
 يُمَسِي وَيُضْهِجُ مُسْتَقَفًا إِلَى التَّلَفِ

^١ L = G: C. تعدلونى.

^٢ C بتعدلى.

^٣ CL: G نسب.

^٤ CL: G مصقول.

^٥ CL: G طوما.

^٦ L وانضعت C.

^٧ G: CL ادب. ^٨ G: C حوآتها. ^٩ Aghani VII 157.

تَمْشِي الْمُنُونُ إِلَى غَيْرِي فَأَكْرَهُهَا فَكَيْفَ أَمْشِي إِلَيْهَا عَارِي الْكَفِّ
*هَلْ خِلْتُ أَنَّ سَوَادَ اللَّيْلِ غَيْرَنِي وَأَنَّ قَلْبِي^٢ فِي جَنْبِي أَبِي ذُلْفِ

محاسن النظر في المظالم

قال دخل رجل في جماعة من الناس على سليمان بن عبد الملك وهو
جالس للعامّة فقال يا سليمان اذكرك يوم الاذان قال فارتاع لما دعاه باسمه^٥
وقال ويحك وما يوم الاذان قال قول الله جلّ ذكره فَأَذِّنْ مُؤَدِّنَ بَيْنَهُمْ أَنَّ
لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ فبكى سليمان وقال له ما حاجتك فقال انا جار في^٣
ضيعتك الفلانية وقد ظلمني وكيّلك فاضرّ ذلك بي وبعيالي قال قد
وهبت لك الضيعة وكتب الى وكيله بتسليمها اليه* قيل وقدم رجل من
حُلَوَانٍ مصر على عمر بن عبد العزيز رحه فقال يا امير المؤمنين ان والدك^{١٠}
ولى بلادنا فكتب الى عبد الملك يخبره ان حلوان صافية وهى ارض خراج
فاقطعها اياه فورثتها انت واخوتك فاتق الله ولا تظلمنا كما ظلمنا ابوك فانه
كان شيخا ضعيف الخرج وانت رجلٌ مُخْرَجٌ فقال عمر ان كان ابى كما ذكرت
فهو ابى لا ابوك نازعنى منازعة جميلة ولا تشتم عرضى فان لى فيها شركاء
اخوة واخوات لا يرضون ان اقضى فيها بغير قضاء قاضٍ اقوم معك الى^{١٥}
القاضى فان قضى لى اصطبرت وان قضى لك سلّمت قال ان قيمت معى الى
القاضى فقد انصفتنى فقاما جميعا الى القاضى فقعدا بين يديه فتكلّم عمر بحجّته
وتكلّم الرجل فقضى القاضى للرجل فقال عمر ان عبد العزيز قد انفق عليها
الف الف درهم فقال القاضى قد آكلتم من غلتها بقدر ذلك فقال عمر وهل

^١ Agh. حسبت ان نفاذ المال.

^٢ Agh. روحى.

^٣ C د.

^٤ L ins. بن عمر بن عبد العزيز.

^٥ CI, واحداث.

الْقَضَاءُ إِلَّا هَذَا لَوْ قَضَيْتَ لِي مَا وَلَيْتَ لِي عَمَلًا أَبَدًا فَخَرَجَ إِلَى الرَّجُلِ مِنْ
 حَقِّهِ * قَالَ وَدَخَلَ نَفَرٌ مِنَ الْقُرَاءِ وَفِيهِمْ رَجُلٌ ذَكَرَ ظُلَامَةَ لَهُ عَلَى عَمْرِ فَقَالَ
 يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَذْكَرَ مَقَامِي هَذَا فَإِنَّهُ مَقَامٌ لَا يَشْغُلُ اللَّهُ جُلَّ وَعِزُّ عَنْهُ^١ كَثْرَةُ
 مَنْ تَخَاصَمَ إِلَيْهِ مِنَ الْخَلَائِقِ يَوْمَ تَلْقَاهُ^٢ بِلا ثِقَةٍ مِنَ الْعَمَلِ وَلَا بَرَاءَةٍ^٣ مِنَ الذُّنُوبِ
 ٥ فَقَالَ عَمْرٌ وَيْحَكَ ارْجِعْ كَلَامَكَ فَرَدَّهُ عَلَيْهِ * فَبَجَلَ بِيكِي وَبِتَحَبُّبٍ^٤ حَتَّى إِذَا أَفَاقَ
 قَالَ مَا حَاجَتُكَ قَالَ عَامِلُكَ عَلَى أَذْرِبَيْجَانَ ظَلَمَنِي وَاخَذَ مِنْ مَالِي عَشْرَةَ
 آلَافٍ دَرَاهِمٍ فَكَتَبَ بَرْدٌ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَبَعَزَلَ عَامِلَهُ وَقَالَ أَنْظِرُوا هَلْ أَخْلَوْتُ لَهُ
 مِنْ ثَوْبٍ أَوْ تَقَطَّعَ لَهُ مِنْ حِذَاءٍ^٥ فَحُسِبَ ذَلِكَ فَبَلَغَ عَشْرِينَ دِينَارًا فَامْرَأَةٌ
 بَدَفَعَهَا إِلَيْهِ * قَالَ وَبَيْنَا عَمْرٌ رَحَى يَسِيرُ عَلَى بَغْلَتِهِ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ فَتَعَلَّقَ بِلِجَامِهَا
 ١٠ فَقَالَ أَتَيْتُكَ بَعِيدَ الدَّارِ مَظْلُومًا قَالَ لَهُ مِنْ أَيْنَ أَنْتَ قَالَ مِنْ حَضْرَمُوتَ
 أَرْضِي وَارْضِ أَبَائِي أَخَذَهَا الْوَلِيدُ وَسُلَيْمَانُ فَأَكَلَاهَا فَنَزَلَ عَمْرٌ عَنْ بَغْلَتِهِ
 يَبْكِي حَتَّى جَلَسَ عَلَى الْأَرْضِ ثُمَّ قَالَ مَنْ يَعْلَمُ ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ الْبَلَدِ قَاطِبَةٌ
 قَالَ يَكْفِينِي مِنْ ذَلِكَ شَاهِدًا عَدْلٍ أَكْتُبُوا لَهُ إِلَى بِلَادِهِ أَنْ أَقَامَ شَاهِدِي
 عَدْلٍ أَنْ الْأَرْضَ لَهُ وَلِأَبَائِهِ * فَادْفَعُوهَا إِلَيْهِ^٦ فَلَمَّا وَلَّى الرَّجُلُ قَالَ أَنْظِرُوا
 ١٥ هَلْ هَلَكْتَ لَهُ رَاحِلَةٌ أَمْ نَفَدَ لَهُ زَادٌ أَوْ تَخَرَّقَ لَهُ مِنْ حِذَاءٍ فَحَسِبُوا ذَلِكَ فَبَلَغَ
 ثَلَاثِينَ دِينَارًا فَاتَى بِهَا فَعَدَّتْ^٧ فِي يَدِهِ * قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ^٨ وَخَرَجَ عَمْرُ ذَاتَ يَوْمٍ
 مِنْ مَنْزِلِهِ عَلَى بَغْلَةٍ لَهُ وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ وَمُلَاءَةٌ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ عَلَى رَاحِلَةٍ حَتَّى
 أَنَاخَهَا وَسَأَلَ عَنْ عَمْرِ فَقِيلَ لَهُ قَدْ خَرَجَ وَهُوَ رَاجِعٌ الْآنَ فَاقْبَلْ عَمْرَ وَمَعَهُ
 رَجُلٌ يَسِيرُهُ فَقِيلَ لِلرَّجُلِ هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَقَامَ فَشَكَا إِلَيْهِ عَدِيَّ بْنَ ارْطَاةَ

^١ om. C. ^٢ تَلْقَاهُ C. ^٣ بَرَاءَةٌ C. ^٤ بَجَلَ وَبِتَحَبُّبٍ C. ^٥ غَشِيَ عَلَيْهِ فَلَمَّا C.

^٦ C ins. ^٧ sic CL: forte يَتَنَّى (de Goeje). ^٨ C فادفعوها له الأرض C.

^٩ C: L فعدت. ^{١٠} cf. IChallican ed. Wüstenf. n. 253: C أبو عباس L أبو عباس.

فى ارضٍ له فقال عمر قاتله الله اما والله ما غرنا الا بعمامته السوداء اما انى قد
كسبت اليه^١ فضلاً عن وصيتى ان من اتاك ببينة على حق له فسلمه اليه ثم قد
عنك الى فكتب الى عدى برد أرضه وقال للرجل كم انفقت قال تسألنى
عن نفقتى وقد رددت على أرضاً هي خير من مائة الف درهم قال انما ردها
عليك حقك اخبرنى كم انفقت قال ما ادرى قال أحرزوه^٢ فاذا هو ستون^٣
درهماً فامر له بها من بيت المال فلما ولى صالح به فرجع فقال وهذه خمسة
دراهم من مالى فكل بها لحماً حتى تبلغ * الاعمش عن حبيب بن ابى ثابت
قال اخبرنى دهقان السيلجين^٤ قال كان لسعيد بن مالك الى جنبى^٥ ضيعة
وكان رجلاً حديداً فاتيته فقلت له أعدنى على نفسك فامر فوجى^٦ فى عنقى
فقلت لارحان الى عمر فدخلت على امرأتى فاعلمتها ذلك^٧ فقالت انى اخاف^٨
ان لا تصنع شيئاً ويمجترئ عليك فقلت انى اكراه ان تحدث العجم بانى قلت
شيئاً لم افعله قال فخرجت حتى قدمت المدينة فسألت عن عمر رح فدللت^٩
عليه وارشدت اليه فلما اتيت منزله دخلت فاذا عمر رضى جالس على عباءة
فرفع رأسه الى وقال كأنك لست من اهل الملة فقلت انا رجل من اهل
الذمة قال فما حاجتك قلت لسعيد^{١٠} بن مالك ضيعة الى جانبى وانى اتيته^{١١}
أستعديه على نفسه فامر بى فوجيت فى عنقى فقلت لأرحان الى عمر فقال
عمر يا يرفاً اتنى بالدواة والمكتب فاتاه بهجراب فادخل يده واخرج صحيفة
فكتب فيها ثم اخرج سيراً يشدها به فلم يقدر عليه فتناول خيطاً من العباءة
التي تحته وقد تنشرت جوانبها فشدّها به فاردت ان لا آخذها ثم تناولتها

^١ له. C

^٢ اجزوه. C

^٣ L gloss. قرية.

^٤ C جنبى.

^٥ بذلك. C

^٦ om. C.

^٧ C يرفاً L gloss. حاجبه.

^٨ C تنشرت

(sed infra C = L).

مُتَشَاغِلًا فَكَانَتْهُ عَرَفَ مَا فِي نَفْسِي فَقَالَ أَنَّهُ فَإِنْ كَفَاكَ وَالْأَفَامُ وَأَكْتُبَ إِلَى
 قَالَ فَخَرَجْتُ حَتَّى قَدِمْتُ عَلَى أَهْلِي فَقَالُوا مَا صَنَعْتَ قُلْتَ أَتَيْتَ رَجُلًا لَمْ
 يَقْدِرْ عَلَى سَيْرٍ يَشُدُّ بِهِ صَحِيفَتَهُ حَتَّى تَنَاقُلَ خِيَطًا مِنْ عِبَادَةٍ كَانَتْ تَحْتَهُ قَدْ
 تَفَزَّرَتْ وَتَشَرَّ جَوَانِبُهَا فَشَدَّهَا بِهِ قَالُوا وَمَا عَلَيْكَ مِنْ ذَلِكَ إِنْ نَفَذَ أَمْرَهُ
 ٥ قَالَ فَاتَيْتُ سَعِيدًا فَنَاقَلْتُهُ الْكِتَابَ فَلَمَّا قَرَأَهُ ارْعَدْتُ فَرَأَيْتُهُ حَتَّى سَقَطَ
 الْكِتَابُ مِنْ يَدِهِ وَقَالَ وَيْلَكَ مَا صَنَعْتَ أَذْهَبَ فَالْأَرْضُ لَكَ فَقُلْتُ لَا أَقْبَلُهَا
 فَقَالَ لَا وَاللَّهِ لَا أَخَذْتُهَا أَبَدًا قَالَ وَكَانَ نَسْخَةُ الْكِتَابِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَمْرِو أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى سَعِيدِ بْنِ مَالِكٍ سَلَامٌ عَلَيْكَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنْ
 مَهْرَزَادٌ^٢ دَهْقَانِ السَّلِيمِينَ ذَكَرَ إِنْ لَهُ ضِيعَةٌ إِلَى جَانِبِكَ وَإِنَّهُ أَتَاكَ يَسْتَعْدِيكَ
 ١٠ عَلَى نَفْسِكَ فَامْرَتْ بِهِ فُوجِئَتْ^٣ عَنْقَهُ فَذَا جَاءَكَ كِتَابِي هَذَا فَأَرْضِهِ مِنْ^٤ حَقِّهِ
 وَالْأَفَاقِلُ إِلَى رَاحِلًا^٥ وَالسَّلَامُ * قِيلَ وَلَمَّا وَلِيَ الْمَأمُونُ الْخِلَافَةَ عُرِضَتْ
 عَلَيْهِ سِيرَةُ أَبِي بَكْرٍ رَحِمَهُ وَفِي آخِرِهَا وَكَانَ يَأْخُذُ الْأَمْوَالَ مِنْ وَجْهِهَا وَيَضَعُهَا
 فِي حَقُوقِهَا فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَا يُطِيقُ^٦ ذَلِكَ ثُمَّ عُرِضَتْ عَلَيْهِ سِيرَةُ عُمَرَ
 رَضِيَ عَنْهُ وَفِي آخِرِهَا وَكَانَ يَأْخُذُ الْأَمْوَالَ مِنْ وَجْهِهَا وَيَضَعُهَا فِي حَقُوقِهَا
 ١٥ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَا يُطِيقُ^٦ هَذَا ثُمَّ عُرِضَتْ عَلَيْهِ سِيرَةُ عُثْمَانَ رَحِمَهُ وَفِي
 آخِرِهَا وَكَانَ يَأْخُذُ الْأَمْوَالَ مِنْ وَجْهِهَا وَيَضَعُهَا فِي حَقُوقِهَا فَقَالَ أَمِيرُ
 الْمُؤْمِنِينَ لَا يُطِيقُ^٦ هَذَا ثُمَّ عُرِضَتْ عَلَيْهِ سِيرَةُ عَلِيٍّ رَضِيَ عَنْهُ وَفِي آخِرِهَا وَكَانَ يَأْخُذُ
 الْأَمْوَالَ مِنْ وَجْهِهَا وَيَضَعُهَا فِي حَقُوقِهَا فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَا يُطِيقُ^٦ هَذَا
 ثُمَّ عُرِضَتْ عَلَيْهِ سِيرَةُ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ وَفِي آخِرِهَا وَكَانَ يَأْخُذُ الْأَمْوَالَ

^١ L s. p.

^٢ cf. Justi Namenbuch: CL مهرازاد.

^٣ C فوهيت.

^٤ عن C.

^٥ C: L cum j.

^٦ L: C نطيق.

من وجوهها ويضعها كيف شاء فقال ان كان فهذا* واخبرنا بعض اصحابنا
قال شهدت المامون يوماً وقد خرج من باب البستان ببغداد فصاح به رجل
بصرى يا امير المؤمنين انى تزوجت بامرأة من آل زياد وان ابا الرازى فرق
بيننا وقال هي امرأة من قريش قال فامر عمرو بن مسعدة فكتب الى ابي
الرازى انه قد بلغ امير المؤمنين ما كان من الزيادة وخلعك ايها اذ^٥
كانت^٢ من قريش فتى تحاكت اليك العرب لا ام لك فى انسابها ومتى
وكلتك قريش يا ابن اللخناء بان تلصق بها من ليس منها فخل بين الرجل
وامراته فلن كان زياد من قريش انه لابن سمية بغى عاهرة لا يفتخر بقرابتها
ولا يتناول بولادتها ولن كان ابن عبيد لقد باء بامر عظيم اذ ادعى^٣ الى غير
ابيه لحظ تجله وملك قهره* وحدثنا غيره قال شهدت المامون يوماً^{١٠}
وقد ركب بالشماسية وخلف ظهره احمد بن هشام فصاح به رجل من اهل
فارس الله الله يا امير المؤمنين فان احمد بن هشام ظلمنى واعتدى على فقال
كن بالباب حتى ارجع فانظر فى امرك فلما مضى التفت الى احمد بن هشام
فقال ما يؤمنك منا ان نوقفك وصاحبك هذا على رؤوس هذه الجماعة
وتتعد مع خصمك حيث يقعد ثم يكون محقاً وتكون مبطلاً فكيف ان كنت^{١٥}
فى صفته وكان فى صفتك فوجه اليه من يحوله عن بابنا الى رحلك وأنصفه
من نفسك واعطه ما انفق فى طريقه الينا ولا تجعل لنا ذريعة الى لأنمك
فوالله لو ظلمت العباس ابني كان اهون على من ظلمك ضعيفا لا يجدنى
فى كل وقت ولا يخلوله وجهى ولا سيما من كان يتجشم السفر البعيد
ويكابد حر الهواجر وطول المسافة قال فوجه اليه احمد بن هشام فحوله الى^{٢٠}

^١ فاذا C.

^٢ امرأة ins. C.

^٣ الى دعى C اذا دعا L.

^٤ ان C.

مَضْرَبِهِ وَكَتَبَ إِلَى عَامِلِهِ بِرَدٍّ مَا أَخَذَ مِنْهُ وَوَصَلَ^١ الرَّجُلَ بِأَرْبَعَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ *
 قَالَ وَتَنَازَعَ رَجُلَانِ بِيَابَ الْجِسْرِ أَحَدُهُمَا مِنَ الْعُظَمَاءِ وَالْآخَرُ مِنَ السُّوقَةِ
 فَقَنَعَهُ الرَّجُلُ^٢ فَصَاحَ السُّوقِيُّ وَأَعْمَرَاهُ ذَهَبَ الْإِسْلَامَ فَأَخَذَ الرَّجُلُ وَكَتَبَ
 بِخَبْرِهِ إِلَى الْمَأمُونِ فَدَعَاهُ وَقَالَ لَهُ مَا كَانَتْ حَالُكَ فَأَخْبَرَهُ وَاحْضَرُ خَصْمَهُ
 ٥ وَقَالَ لَهُ لِمَ قَنَعْتَ هَذَا فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَذَا رَجُلٌ مُعَامِلِي وَكَانَ سَيِّئُ
 الْعَامِلَةِ وَكُنْتُ صَبُورًا عَلَى ذَلِكَ مِنْهُ فَلَمَّا كَانَ فِي هَذَا الْيَوْمِ مَرَرْتُ بِبَابِ
 الْجِسْرِ فَأَخَذَ بِالْجَامِ دَابَّتِي وَقَالَ لَا أَفَارُقُكَ حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيَّ مِنْ حَقِّي فَقُلْتُ لَهُ
 أَنِّي أَبَادِرُ إِلَى بَابِ اسْمَاقِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ وَاللَّهِ لَوْ جَاءَ اسْمَاقُ وَمِنْ وَلِيِّ اسْمَاقٍ
 مَا فَارَقْتُكَ فَمَا صَبِرْتُ حِينَ عَرَّضَ بِالْخِلَافَةِ إِنْ قَنَعْتَهُ فَصَاحَ وَأَعْمَرَاهُ ذَهَبَ
 ١٠ الْإِسْلَامَ مِنْذُ ذَهَبَ عَمْرُ فَقَالَ لِلرَّجُلِ مَا تَقُولُ قَالَ كَذَبَ عَلَىَّ وَقَالَ الْبَاطِلُ
 فَقَالَ الرَّجُلُ لِي جَمَاعَةٌ يَشْهَدُونَ عَلَى مَقَالَتِهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنْ أَذِنْتَ لِي
 أَحَضَرْتُهُمْ قَالَ الْمَأمُونُ لِلرَّجُلِ مِنْ أَيْنَ أَنْتَ قَالَ مِنْ أَهْلِ فَاِمِيَّةٍ^٣ فَقَالَ أَمَا إِنْ
 عَمِرَ بِنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ كَانَ يَقُولُ مَنْ كَانَ جَارَهُ نَبْطِيًّا وَاحْتِاجَ إِلَى ثَمَنِهِ فَلْيَبِعْهُ
 فَإِنْ كُنْتُ أَنَّمَا طَلَبْتُ سِيرَتَهُ فَهَذَا حُكْمُهُ فِي أَهْلِ فَاِمِيَّةٍ ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِأَلْفِ دِرْهَمٍ
 ١٥ وَأَمَرَ صَاحِبَهُ أَنْ يُنْصِفَهُ * وَحَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ الْهَاشِمِيُّ عَنْ قُحْطَبَةَ بْنِ حَمِيدٍ
 بِنِ قُحْطَبَةَ قَالَ قَعَدَ الْمَأمُونُ لِلْمِظَالِ ذَاتَ يَوْمٍ فَلَمْ يَزَلْ قَاعِدًا إِلَى أَنْ قُلْنَا قَدْ
 فَاتَتْهُ الصَّلَاةُ فَكَانَ آخِرَ مَنْ دُعِيَ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
 وَرَحِمَهُ اللَّهُ وَبَرَكَاتِهِ فَنَظَرَ الْمَأمُونُ إِلَى يَحْيَى بْنِ أَكْثَمَ فَقَالَ وَعَلَيْكَ السَّلَامُ
 تَكَلَّمِي يَا أُمَّةُ اللَّهِ فَقَالَتْ

يَا خَيْرَ مُنْتَصِفٍ يُهْدِي بِهِ الرَّشْدُ وَيَا إِمَامًا بِهِ قَدْ أَشْرَقَ الْبَلَدُ 20

^١ ووصله C.

^٢ Jaqut III 847, 11 ins. بالسوط.

^٣ فامية L.

أَشْكُو إِلَيْكَ عَقِيدَ الْمَلِكِ أَرْمَلَةً عَدَا عَلَيْهَا فَلَا تَقْوَى بِهِ الْأَسَدُ
فَابْتَزَ مِنِّي ضِيَاعِي وَاسْتَبَدَّ بِهَا فَفَارَقَ الْعَيْشَ مِنِّي الْأَهْلَ وَالْوَلَدُ

فقال المامون

فِي دُونِ مَا قُلْتَ عَيْلَ الصَّبْرِ وَالْجَلْدُ وَقَدْ تَقَطَّعَ مِنِّي الْقَلْبُ وَالْكَبِدُ
هَذَا أَوَّانُ صَلَوةِ الظُّهْرِ فَانْصَرَفِي وَأَحْضِرِي الْخَضَمَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي أَعْدُ⁵
وَالْمَجْلِسَ السَّبْتُ إِنْ يَقْضَى الْجُلُوسُ لَنَا تَنْصِفُكَ فِيهِ وَإِلَّا الْمَجْلِسُ الْأَحَدُ
قال فانصرفت فلما كان يوم الاحد جلس فكان أوَّل من دعا به المرأة
فسلمت فردَّ المامون عليها السلام وقال اين الخضم رحمتك الله قالت هو
واقف على رأسك وقد حيل بيني وبينه واومأت الى العباس ابنه فقال يا
احمد بن ابي خالد خذ بيده فاقعده معها قال ففعل ذلك فنجعلت تعلقو¹⁰
على العباس بصوتها وتقول ظلمتني واعتمدت على واخذت ضيعتي فقال
لها احمد ما هذا الصياح انك بين يدي امير المؤمنين تناظرين الامير فقال
المامون دعها يا احمد فان الحق انطقها والباطل اخرسه فلم يزل يتناظران
حتى حكم المامون لها برد ضيعتها ثم قال يا احمد اردد عليها ما جباه العباس
من ضيعتها وأدفع اليها عشرة آلاف درهم ترم بها ما اراه من سوء حالها¹⁵
واكتب الى والينا وقاضينا بارفاقها وللنظر في امرها وأوغر لها خراج ضيعتها
بالشيء الطفيف وليكن ذلك في يومنا هذا فما برحت حتى قضيت حوائجها
وخرجت * وعن الحسن بن سهل قال جلس المامون ذات يوم للمظالم واذا
هو برجل قد مثل بين يديه وفي يده رقعة فيها سطران بسم الله الرحمن

¹ CL: L superscr. توجع.

² C السيت.

³ CL يقضى.

⁴ C: L فالمحسر.

⁵ C ins. تمت.

⁶ L: C اللطيف.

⁷ C ins. انه.

الرحيم مظلمة من امير المؤمنين اطال الله بقاءه فقال امظلمة منى قال
 افاخاطب بالخلافة سواك قال له وما ظلامتك هذه قال ثلاثون الف دينار
 قال وما وجهها قال ان سعيدا وكيلك اشترى منى جوهرًا بثلاثين الف
 دينار وحمله الى منزلك ولم يوفّر على المال قال فاذا اشترى سعيد منك
 5 الجوهر تشكو الظلامة منى قال نعم اذا كانت الوكالة قد صحّت له منك قال
 ان كلامك هذا يجتمل ثلاث جهات اما اول ذلك فاعل سعيدا قد اشترى
 هذا الجوهر منك كما زعمت وحمله الينا واخذ المال من بيت المال ولم يوفّره
 عليك او لعله قد وفّره وادّعت باطلا او اشتراه لنفسه اما فى العاجل²
 فلا يلزمنى لك حق ولا اعرف لك ظلامة فقال الرجل ان الله جلّ وعزّ
 10 قد أهلك لموضع رفيع واختصك بنسب جعلك اولى الخلق معه بالانصاف
 والانتصاف فانك مناسب لرسول الله صلّم واسترعاك على خلقه فهلا
 تحملى على كتاب الله جلّ وعزّ وسنة ابن عمك رسول الله صلّم وسنة عمر
 بن الخطاب رضه فى رسالته الى ابى موسى الاشعرى وهى التى اتخذتموها
 صدور احكامكم ووصية لقضاتكم اذ يقول البيّنة على من ادّعى واليمين
 15 على من انكر قال المامون فانك والله قد عدمت البيّنة فما يجب لك الا
 حلفه ولن حلفتها لانا صادق اذ كنت لا اعرف لك حقًا يلزمنى قال فاذا
 ادعوك الى الحاكم الذى نصبت له لرعيّتك قال نعم يا غلام على يحيى بن اكثم
 فاذا هو قد مثل بين يديه فقال يا يحيى قال لبيك يا امير المؤمنين قال أقض
 بيننا قال فى حكم وقضية قال نعم قال لا افعل قال ولم قال لان امير
 20 المؤمنين لم يجعل داره مجلس قضاءى قال قد فعلت قال فانى ابدأ بالعامّة

١ C ام. ٢ M. J. de Goeje suadet inserere فى الآجل. ٣ C يجعل.

أولاً ليصحّ المجلس للقضاء^١ قال أفعل ففتح الباب وقعد في ناحية من الدار
واذن للعامّة ونادى المنادى واخذ الرقاع ودعا بالناس ثم دعا الرجل المتظلم
فقال له يحيى ما تقول قال اقول ان تدعو بخصى امير المؤمنين المامون
فنادى المنادى فاذا المامون قد خرج في رداء وقميص وسراويل قد ارسلها
على عقبها في نعل رقيق ومعه غلام يحمل مصلىً حتى وقف على يحيى وهو^٥
جالس فقال له اجلس فطرح المصلى ليقعد عليه فقال له يحيى يا امير
المؤمنين لا تاخذ على خصمك شرف المجلس فطرح له مصلى آخر فجلس
عليه وقال له يحيى ما تقول فقال لى على هذا ثلاثون الف دينار قال ومن
هذا قال امير المؤمنين المامون بالله قال له يحيى يا امير المؤمنين قد سمعت
ما يقول قال سلّه ما وجهها فاعاد خبر الوكيل فقال المامون ما اعرف له^{١٠}
حقاً فاقبل على الرجل فقال قد سمعت ألك بيّنة قال لا قال فما تريد قال
ما يوجب الحكم لمن عدم البيّنة قال المامون ويحك قد نجحت في اليمين قال
يا امير المؤمنين اتخلف قال اى والله ولا أوطئ نفسى العيشة في اعطاء رجل
ما لا يجب له ظملاً فقال قل والله فاستخلفه غموساً^٢ ثم وثب يحيى عند فراغ
* المامون من يمينه^٣ فقام على رجليه فقال له المامون ما اقامك فقال انى كنت^{١٥}
في حق الله جلّ وعزّ حتى اخذته منك وليس الآن من حقت ان اتصدّر
عليك وقبض على الرجل لسلاً يخرج فقال المامون ارفقوا به ثم قال يا غلام
احضرنى ما ادعى من المال فلما احضر قال خذه اليك والله ما كنت احلف
على فجرة^٤ ثم اسع لك فافسد دينى ودنياى والله يعلم ما دفعت اليك هذا

١ القضاء. C. ٢ L. conf. Iqd I 255, 26: C. عموماً. ٣ C. من اليمين.
٤ C. ins. به. ٥ CL. فجنه. المامون.

المال إلا خوفاً من هذه الرعية لعلها^١ ترى ان تناولتك^٢ من وجه القدرة واني
منعت واجبك بالاستطالة عليك وانها لتعلم الآن ما كنت اسمح لك
باليمين والمال فقال يا امير المؤمنين افاحاط في المال حتى اصل الى حيث
امن عليه قال اى والله ولو بالتغزغز^٣ وأسبج^٤ فاخرج الرجل مع المال
٥ ويذرق به الى ان بلغ مأمته *

ومنه روايات

وروى عن النبي صلعم انه قال ان الرجل اذا ظلم فلم ينتضر ولم يجد من
ينصره فرفع طرفه الى السماء ودعا قال الله جل وعز لييك عبدى انصرك
عاجلاً وآجلاً * وقال رسول الله صلعم فى قولهم انصرا خاك ظالماً او مظلوماً
١٠ قال تمنعه من الظلم فذلك نصرك اياه * قال وقال الفضيل بن عياض بكى
ابنى فقلت له ما ييكك فقال ابكى على من ظلمنى واخذ مالى ارحمه غداً
اذا وقف بين يدى الله عز وجل وسأله فلا تكون له حجة * قال وقال الحسن
البصرى يا ايها المصدق على السائل ترجمه ارحم اولاً من ظلمت * وروى
عن عبد الله بن سلام انه قال قرأت فى بعض الكتب قال الله تبارك وتعالى
١٥ اذا عصانى من يعرفنى سلطت عليه من لا يعرفنى * وقال خالد اياكم
ومجانيق الضعفاء يريد الدعاء *

ومنه توقيعات

قال وقع المامون فى كتاب متظلم من احمد بن هشام اكفى امر هذا الرجل
والاكفيته امرك ووقع فى رقعة رجل من العامة تظلم من على بن هشام يا

^١ لعل C. ^٢ L s. p. ^٣ cf. Bibl. Geogr. ed. M. J. de Goeje VII
pag. VIII: L بالتغزغز C بالتغزغز. ^٤ conf. e. g. Ibn Hauqal 340. 1:
L واستجاء C واستجاء. ^٥ ودرن C. ^٦ CL مجانيق.

أبا الحسن اشريف من يظلم من فوقه ويظلمه من دونه فاعلمنى اى الرجلين
 انت * وقال عمرو بن مسعدة كتبت الى عامل دَسْتَبَى^١ كتابا اطلته فاخذه
 المامون من يدي وكتب^٢ قد كثر شاكوكك فإما عدلت وإما اعتزلت * ووقع
 فى رقعة رجل تظلم من الرُّسْتُمِيِّ ليس من البر^٣ ان تكون أَيْتُكَ ذهباً
 وقُدُوركِ فِضَّةً وجارك يَطْوِي وغريمك يعوى^٤ * قال ووقع هشام بن عبد^٥
 الملك فى رقعة متظلم من العامة اناك العوث ان كنت صادقاً وحل بك
 النكال ان كنت كاذباً فتأخر او تقدم * قال ورفع رجل الى المنصور قصة
 يتظلم فيها من عامل فارس فوقع له ان أثرت العدل صحتك السلامة *
 ووقع لقوم متظلمين شكوا سيرة واليهم كما تكونون يولّى عليكم * ووقع
 يحيى بن خالد لمتظلم من بعض الولاة أَنْصِفْ مَنْ وَلِيَتْ أَمْرَهُ وَالْأَنْصِفُ^{١٠}
 مَنْ وَلِيَ أَمْرَكَ * ووقع بعضهم الى صاحب مظالم ما ارانى سالماً من المآثم
 بتوليت اياك المظالم يا ردىء المختبر اعتزل غير محمود الاثر * قيل وقال رجل
 للمعتصم يا امير المؤمنين ظلمنى من وافق اسمه فعله فقال المعتصم لُبْغَا سَلْهُ
 مَنْ يَتَظَلَّمُ فَإِنِّي أَرَاهُ يَتَظَلَّمُ مِنْ ظُلُومٍ فَسَأَلَهُ فَقَالَ مِنْ ظُلُومِ الْمَعْتَصِمِ وَقَالَ
 لابن ابي دؤاد ما ابعد الرجل فى قوله قُلْ لَهَا بِحَيَاتِي أَنْصِفِيهِ * قال واخبرنا^{١٥}
 ابراهيم بن محمد قال كنا مع المتوكل فى بعض منتزهاته فوقف على تلٍ كلّه
 حصى^{١٤} قد غسله المطر فاستحسنه فنزل فصلّى وسبّح ثم قال فى دُعَاةِ اللّٰهِمَّ
 انك خلقتنى ولم اك شيئاً ثم صيرتنى فوق هذا الخلق وانت قادر ان تزيل هذا
 كلّه فأرزقنى العدل والنصفّة وألّقي فى قلبى لهم الرأفة والرحمة ثم بكى

^١ CL s. p.

^٢ فيه. C ins.

^٣ المروعة. C

^٤ Iqd II 182, 6 خاو.

^٥ ووقع. CL

واخذ كفاً من ذلك المحصى فجعله على رأسه وجعل يقلب خذه ووجهه على الارض ثم قام فركب ②

مساوى اخذ الجار بالجار

قال قال الحجاج بن يوسف لاخذن السى بالسى والولى بالولى والجار بالجار وقد لعن الناس قاتل هذا البيت¹

أَرَى أَخَذَ الْبَرِّيَ بِغَيْرِ جُرْمٍ تَجَنَّبَ مَا يُحَاذِرُهُ السَّقِيمُ¹
وقال الحارث بن عباد في هذا المعنى

لَمْ أَكُنْ مِنْ جُنَاتِهَا عَلِمَ اللَّهُ وَإِنِّي بِجَرِّهَا الْيَوْمَ صَالِي
وقيل

لَعَلَّ لَهُ عُذْرًا وَأَنْتَ تَلُومُ¹⁰

وانشد في مثله النابغة

فَحَمَلْتَنِي ذَنْبَ امْرِئٍ وَتَرَكَتُهُ كَذَى الْعُرِيِّ كَوَى غَيْرُهُ وَهُوَ رَانِعُ

وكانوا اذا اصاب ابلهم العر كروا السليم ليذهب العر عن السقيم فاسقموا
الصحيح من غير ان يبرا السقيم وكانوا اذا اوردوا البقر الماء فلم تشرب ضربوا
النور يقيم الماء فتتبعه البقر فقال الشاعر في ذلك¹⁵

هَجَوْنِي إِذْ هَجَرْتُ جِبَالَ سَلَمَى كَضَرْبِ الثَّوْرِ لِلْبَقْرِ الظَّمَاءِ
وقال غيره

كَمَا ضَرْبَ الْيَعْسُوبِ إِنْ عَافَ بَاقِرُهُ وَمَا ذَنْبُهُ إِنْ عَافَتْ الْمَاءَ بَاقِرُهُ
وقال غيره

¹ C add. قال. ² CL = Aghani IV 145: Hamasa II 23 (ed. Cair.) بحريها. ³ Divan ed. Ahlw. IV 25 لكنفتنى. ⁴ Ahlw.: CL كذا. ⁵ conf. supra p. ٤٤٢, 14 sqq. ⁶ C: L ان. ⁷ C اليعسوف.

إِذَا عَرَكَتْ عَجَلٌ بِنَا ذَنْبَ طَبِيٍّ عَرَكَنَا بَيْتَهُمُ اللَّاتِ ذَنْبَ بَنِي عَجَلٍ

وقال سعيد بن عبد الرحمان بن حسان

وَإِنَّ أَمْرًا يُمَسَّى وَيُصْبِحُ سَالِمًا مِنْ النَّاسِ إِلَّا مَا جَنَى لَسَعِيدُ

قيل وأتى عبد الصمد بن علي بن أناس من الشُّطَار فامر بضربهم وحلَّق رؤسهم ولحَّاهم ففعل بهم ذلك وكان فيهم رجلٌ سُنَّاطٌ فقيل له ان هذا^٥ لَيْسَتْ لَهُ لِحْيَةٌ فهل تزيد في الضرب قال لا ولكن ألقوا لحيه هذا الشرطي مكانه ٥

محاسن السطوة

قيل وبلغ من عدل هرمز بن كسرى انوشروان انه ركب ذات يوم الى ساباط المدائن متنزها وكان مره على كروم وبساتين وان رجلا من^{١٠} اساورته اطلع على كرم فرأى فيه حصرا غضا فامر غلامه فنزل اليه واخذ منه عناقيد وقال له انطلق به الى المنزل ليطلع مرقه حصريه فاقبل حافظ ذلك الكرم فتعلق بالغلام وصاح حتى بلغ ذلك صاحبه ففزع وتخوف عقوبة الملك فدفع منطقتة الى حافظ ذلك الكرم وكانت محلاة بالذهب مرصعة بالجواهر فافتدى بها نفسه من عقوبة الملك^{١٥} ورأى ان حافظ ذلك الكرم عليه^٢ الفضل* وبلغ من عدله ايضا ان ابنه ابرويز وقع مركب من مراكبه في بعض مسيرته في زرع على طريقه فافسده فاقبل صاحب الزرع الى ذلك المركب فاخذه وصار الى الموكل بالنظر في مظالم الرعيه^٣ فرفع امره الى الملك فأمر الملك بالفرس ان تجدع اذناه ويقطع ذنبه ويغرم صاحبه كسرى ابرويز مقدار مائة ضعف مما^{٢٠}

١ C في.

٢ C له.

٣ C المظالم.

افسد^١ من ذلك الزرع فخرج الموكل بذلك من عند الملك لينفذ امر الملك
 في فرس ابنه فتحمل عليه ابنه بنفر من عظماء المرازبة وسألوه ان يصنع عما امر به
 الملك على ان يغرم كسرى لصاحب الزرع الفى ضعف ما افسد المركب من
 زرعه فلم يجبههم الموكل الى ذلك واخذ الفرس فجدع اذنيه وقطع ذنبه وغرم^٢
 ٥ كسرى مائة ضعف ما افسد المركب من زرع الرجل وردّه عليه* وحكى عن
 بهرام جويين ان رجلاً من خاصته فى مسيره الى ملك الترك اخذ من امرأة
 آكار سبذ^٣ تين فشكت ذلك الى بهرام فامر بالرجل فضربت عنقه ودفع سلبه
 الى المرأة بدلاً من تينها* قيل وبلغ من عدل كسرى انوشروان انه اتخذ وصيفتين
 وامر ان تقوم واحدة عن يمينه وتقوم الاخرى عن شماله بأيديهما قضيبان من
 ١٠ ذهب وهو جالس لينظر فى امور الناس فكان اذا كاد ان يسهو حرّكاه
 بالقضيب وقال له والرعية يسمعون^٤ ايها الملك انتبه انت مخلوق لا خالق
 انت عبد لامولى انت فان لا باقى ليس بينك وبين الله جل وعزّ قرابة فانظر
 لنفسك وانصف الناس فمضى على هذا حتى اتاه اليقين* وقال اردشير
 تعطيل الحدود تضرية للمجرمين ويوم العدل على الظالم امر من يوم الظالم
 ١٥ على المظلوم* المدائنى قال مرّ رجل من الدهاقين ايام زياد بجمار قد حمل
 عليه خمر فاخذه الحرس وقالوا لم تعلم ان الامير قد نهى عن ادخال الخمر
 الى المصر قال بلى وهذا الخمر للامير فلما بلغ زيادا ذلك قال هذا رجل
 احتمال للوصول الى فدعا به وقال ما امرك قال لى ارض عند نهر المرأة فيها
 نخل فارسل ابن المرأة غلمانته ليصرموا بعض النخل فقلت لهم خذوا حاجتكم

^١ افسده C.^٢ شدة C.^٣ L يسمعان.^٤ CL: L gloss. الموت.^٥ مصر C.

منها ولا تفسدوا فاخذوا ما ارادوا واتوه فاخبروه به^١ مقاتلى فارسلى الى وضربنى وعقر نخلى فارسلى زياد معه رجلاً وقال له انطلق به فاذا كنت قريباً من الارض التى يذكر فسلاً من لقيت من رجل وامرأة عما يقول فان اجتماعوا على مقالة واحدة ورأيت النخل قد عقر فخذ الذى امر بقطعها فاجله ثلاث ساعات فان اناك بقيمة النخل لكل نخلة الف درهم فخل سبيله وان مضت^٥ الثلاث الساعات ولم ياتك بذلك فأضرب عنقه وأتني برأسه ومضى الرسول وسأل فكان الامر كما حكاه فاغرم قاطع النخل اربعين الف درهم وحل المال الى زياد فقال لو اتيتنى براسه كان احب الى ودفع المال الى صاحب النخل *

10

محاسن العفو

قيل اخذ مصعب بن الزبير رجلاً من اصحاب المختار بن ابى عبيد فامر بضرب عنقه فقال ايها الامير ما اقبل بك ان اقوم يوم القيامة الى صورتك هذه الحسنة فأتعلق باطرفك واقول يا رب سل مصعباً فيم قتلنى فقال اطلقوه فقال ايها الامير اجعل ما وهبت لى من عمرى^٢ فى خفض^٣ فقال اعطوه مائة الف درهم قال بأبى انت وأمى اشهدك ان لابن قيس الرقيات منها النصف^٦ لقوله^{١٥} إِنَّمَا مُصْعَبٌ شَهَابٌ مِنَ اللَّهِ تَجَلَّتْ عَنْ وَجْهِهِ الظُّلُمَاءُ

فضحك مصعب وقال لقد تلطفت وان فيك لموضعاً للصنعة وامر له بالمائة الالف ولابن قيس بخمسين الف درهم * وذكر^٧ عن ابى العباس السفاح انه غضب على رجل فذكره فى ليلة من الليالى فقال له بعض جلسائه يا امير

^١ L om. ^٢ L غمري (= G) C غمري. ^٣ G ins. عيشى.

^٤ CL: G خمسين ^٥ G: CL om. ^٦ G ins. قال لم قال. ^٧ C وذكروا.

المومنين ان فلانا لو رآه أعدى خلق الله له أرحمه وأنغض قلبه له قال ولم ذلك قال بغضب امير المومنين عليه قال ما له من الذنب ما تبلغ به العقوبة هذا المبلغ قال من عليه يا امير المومنين برضاك قال ما هذا وقت ذاك قال يا امير المومنين انك لما صغرت ذنبه طمعت له في رضاك فقال انه من لم يكن بين غضبه ورضاه فرجة لم يحسن ان يغضب ولا يرضى وعلى هذا اخلاق الملوك * قيل وحضر صالح المرى مجلس المنصور وعنده نفر من اهل بيته وقد ولى سعيد بن دعلج احدث البصرة فدعا بنفر من اهل الجنائيات ليعاقبهم فلما أتى بهم تحرك صالح ليقوم فقال له رجل ممن حضر اين تقوم والله ما أحتاج الى جلوسك عنده الا الساعة فقال صدقت وقال يا امير المومنين 10 ان الله جل وعز يقول في كتابه وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ فبكى المنصور حتى اخضل لحيته بالدموع وامر بتخليتهم * قيل وأتى المنصور بجاني فامر فيه بعقوبة غليظة فقال له العباس بن محمد يا امير المومنين انك غضبت لله جل ذكره فلا تغضب له بأكثر مما غضب لنفسه وقد تبين لك ما يجب على مثله من الحد فامر باطلاقه * قال وحدثنا 15 المدائني قال كان سهل بن سعد القشيري خرج مع محمد وابراهيم ابني عبد الله بن الحسن على المنصور فقال المنصور هذا كان عندنا من الفقهاء والعلماء فكيف خرج علينا ثم قال له المنصور والله لاقتلنك قتلة ما قتلها احدا فقال يا امير المومنين ان تحنت في يمينك هذه خير لك عند الله من ان تبرها وأعلم يا امير المومنين انك ان قتلتنى قتلت اربعة آلاف حديث سمعتها من الضحاک

قال فان من C فمن L. 2 om. C. 3 L. 1 ? : L. وابعض C وابعصر L. 4 C. 5 C. تحول. 6 C. ins. العزيز. 7 C. بتخليته.

برضا C.

بن مزاح عن جدك عبد الله بن العباس عن رسول الله صلعم لا يرويهما احد
غيري قال فوضع يده على خده وقال هات قال حدثني الضحاك بن مزاح
عن جدك عبد الله بن العباس قال قال رسول الله صلعم عمل الجنة حزن بربرة
وعمل النار سهل بسهوة^١ والسعيد من وثق^٢ شر الفتن ومن ابتلى فصبر فيا لها
ثم يا لها وما امتلاً عبد غيظاً فكظمه إلا ملأه الله إيماناً قال هات^٣ قال
حدثني الضحاك بن مزاح عن جدك عبد الله بن عباس قال قال رسول الله
شرف المومن قيامه بالليل وعزله عن الناس فامره بالجلوس ثم قال هل من
احد يضمنك على ان تلزمنا فتسمر عندنا واقام معه * وقيل انه سخط المهدي
على بعض الفخاطبة فقال لا اراه الا والسيف مسلول والنطع منشور فاتى به
وقد سل^٤ السياف ونشر النطع فبكى فقال لك مثل حركتك وتبكي فقال^٥
ما بكيت جزعاً من الموت ولكن بكيت ان التقي الله وانت ساخط على فقال
المهدي يا غلام ادرج النطع وأغمد السياف
إِنَّ الْكَرِيمَ إِذَا خَادَعْتَهُ اخْتَدَعََا

قيل وعاتب المهدي شبيب بن شيبه في شى بلغه عنه فاعتذرا اليه وقال
والله لو كان لي ذنب لاقررت ولكن عفوا امير المومنين اسرع الي من براءتي *^٦
وقال موسى بن عبد الله^٧ اتى موسى^٨ برجل فجعل يقرره بذنوبه ويتهدده فقال
الرجل يا امير المومنين اعتذارى مما تفرعنى به رد عليك واقرارى يوجب
لي ذنباً ولكني اقول

إِنْ كُنْتَ تَرْجُو فِي الْعُقُوبَةِ رَحْمَةً فَلَا تَزْهَدَنَّ عِنْدَ الْمَعَاوَاةِ فِي الْأَجْرِ

^١ C, cf. Nihāja II 197: L cum ش. ^٢ Mustatraf I 152 add. بن مالك.

^٣ Must. الهادي. ^٤ C يقرعنى L s. p.

فامر باطلافة* وقال العباس بن قيس اتى الهادى برجل اراد ان يضرب عنقه فقال يا عدو الله ائتمناك فخننت واستنجذناك فلم تجدنا واعطيناك فلم تشكرنا فقال الرجل يا امير المؤمنين ان كلامى وحجتى رد عليك وفى اكثر مما قال امير المؤمنين وعفوه واحسانه يأتیان على ذلك فكأنما كان ناراً صب عليها الماء فخللى سبيله* وحكى عن الرشيد فى عبد الله بن مالك الخزاعى 5 حين غضب عليه فامر اهله وحشمه وجميع قراباته ان يتجنبوا كلامه ومعاملته ومُعاطاته حتى اثر ذلك فى بدنه وتحاماه اقرب الناس اليه من ولد واهل فلم يدن منه احد ولم يطف به فجاهه محمد بن ابراهيم الهاشمى وكان احد اودائه فى جوف الليل فقال له ان لك عندى يدًا ما انسأها ومعروفًا ما اكفره وقد علمت ما تقدم به امير المؤمنين فى امرك وها انا بين يديك ونصب عينيك 10 فمرنى بأمرك فوالله لأجعلن نفسى وقاية لك فقال له عبد الله خيرًا وائنى عليه واخبره بعذره فيما وجد عليه الرشيد فلما دخل عليه قال له اين كنت فى هذه الليلة قال عبدك يا امير المؤمنين عبد الله بن مالك كنت عنده وهو يحلف بطلاق نسائه وعتق ماله وصدقة ماله مع عشرين بدنة يهديها الى بيت الله الحرام حافياً راجلاً ان كان ما بلغ امير المؤمنين سمعه الله جل وعز 15 من عبد الله ولا اطلع عليه ولا هم به او اظهره قال فاطرق الرشيد ملياً مفكراً ومحمد يلحظه ووجهه يشرق مرة ويسفر أخرى وكان قد حال لونه حين دخل عليه ثم رفع راسه فقال احسبه صادقاً يا محمد فمره بالروح الى الباب قال واكون معه قال نعم فانصرف محمد الى عبد الله فبشره وامره

1 معاطلته C.

2 يعطف C.

3 بامر C.

4 ولا C.

5 C ins. بوجهه.

بالركوب رواحا فدخل جميعا فلما ابصر عبد الله بالرشيد انخرف نحو القبلة
وخرّ ساجداً ثم رفع راسه فاستدناه الرشيد فدنا وعيناه تهملان فاكب^١ عليه
وقبل بساطه ورجليه وموطأ قدميه ثم طلب ان يأذن له في الاعتذار فقال
ما بك حاجة الى ان تعتذراذ قد^٢ عرفتُ عذرك قال فكان عبد الله يرى
بعد ذلك اذا دخل على الرشيد بعض الانتباض فشكا^٣ ذلك الى محمد^٥
فقال محمد يا امير المؤمنين ان عبدك عبد الله يشكو اثرًا باقياً من تلك النبوة
التي كانت من امير المؤمنين ويسئل الزيادة في بسطه فقال الرشيد انا معشر
الملوك اذا غضبنا على احد من بطانتنا ثم رضينا عنه بقى^٤ لتلك الغضبة اثر
لا يخرج له ليل ولا نهار* قيل ومدح شاعر ابا حاتم كاتب الديوان فلم يصله
بشي فانشأ يقول

10

لَتُنْصِفَنِي يَا أَبَا حَاتِمٍ أَوْ لِأَصِيرَنَّ إِلَى حَاكِمٍ
أَوَّلَ مَا أَتَلَفْتُ مِنْ مَالِهِ خَمْسِينَ أَلْفًا فِي شَرَى هَاشِمٍ
خَمْسِينَ أَلْفًا وَضَحًّا كُلُّهَا مِنْ مَالِ هَذَا الْمَلِكِ النَّائِمِ

فاحتفظها صاحب الخبر ورفعها الى الرشيد فقال صدق لولا اني نائم ما كانت
امورى تجري على هذا السبيل وامر باخراج الجرائد من الدار اليه فأول^{١٥}
ما وجد على منصور بن زياد عشرة آلاف الف درهم فحدث صالح
صاحب المصلى قال دعاني الرشيد وهو على كرسي فقال أذهب الساعة
فخذ منصور بن زياد بالخروج من عشرة آلاف الف درهم فان لم يوردها^٦
بينك وبين المغرب فأضرب عنقه وجنني براسه وانا نقي من المهدى لن انت

^١ فانكبت C.

^٢ om. C.

^٣ فشكى CL.

^٤ بقيت CL.

^٥ L om.

^٦ في C.

^٧ om C.

^٨ يودها C.

دافعت عنه لاضرربن عتقك قلت يا سيدي فان اعطاني بعضها ووقت لي
 في بعضها وقتاً قال لا فخرجت فاعلمته الخبر فأسقط في يده وقال ما اراد
 الا قتلي لانه يعلم ان مقدار مالي لا يبلغ ما به طالبني ولكن تاذن لي ان ادخل
 بيتي فاودع اهلي فاذنت له فدخل ودخلت معه^١ وبقيت واقفاً فبعث الى
 امهات اولاده وبناته ونسائه ان اخرجن الي كما كنتن تخرجن عند موقى فان
 هذا آخر ايامي ولا ستر لكن بعدى فخرجن اليه مشققات المحبوب مخشعات
 الوجوه بصراخ شديد فبكى اليهن وبكين اليه وبكى معهن ثم ودعهن
 وخرج وهن في اثره واضيعات التراب على رؤوسهن ثم قال يا ابا مقاتل
 لو اذنت لي في المصير الى ابي على يحيى بن خالد البرمكي فكنت اوصيه بولدي
 10 واهلي فقلت امض وصرنا اليه وقد نزل في ساعته وهو على كرسى يغسل يده
 فلما توسطنا الدار جعل منصور يبكي ويمشي اليه حتى دنا منه وهو يسأله عن
 الحال فيمنعه البكاء من اخباره فاقصصت عليه قصته فقال ارجع الى امير
 المؤمنين وسله ان يهبه لي قلت ما لي الى ذلك سبيل ولا يراني الا والمال معي
 او راس منصور كما امرني فقال لخادم له انت فلانة فسلها كم لنا عندها من
 15 المال فانصرف وذكر ان عندها خمسة آلاف الف درهم فقال لي احملها وابلغ
 امير المؤمنين رسالتى في باقيها فاعلمته ان لا سبيل الى حمل بعضها دون
 بعض فاطرق ثم رفع راسه ثم قال يا غلام انت دنائير فقل لها تبعث الي
 بالجوهر الذى وهبه لها امير المؤمنين فبعثت اليه بحق فقال هذا جوهر ابتعناه
 لامير المؤمنين بمائتى الف دينار وهو عارف به وقد جعلته له بمائة الف دينار
 20 وهو الفا الف درهم واحمل اليه هذه السبعة الآلاف الالف والرسالة فايث

¹ C ins. به.² om. L.³ om. C.

فوجه الى الفضل ابنه انك كنت اعلمتني انك على ابتياع ضيعة نفيسة وقد
اصبتها ولا يوجد مثلها في كل وقت وابتاعها فرصة فأحمل الى مالها فعاد
الرسول ومعه الفا الف درهم ووجه الى جعفر ابنه ان يوجه اليه بالف الف
درهم فانفذ اليه صكاً او صكاً الى الجهمذبها فقبضت المال ووافيت الرشيد
قبل المغرب وهو منتصب^٢ على حالته ينتظر رجوعه اليه فاخبرته الخبر فلما^٥
انتهيت الى خبر الحقّة قال صدق وقد ظننت انه لا يخبره غيرهم أحمل هذا
المال اجمع الى ابي علي وأردده عليه وأعلمه اني قد قبلت ذلك عن منصور
ورددته عليه ففعلت ذلك ولقيني بعد ذلك بجي منصوراً من الدار
ومنصور معه يسايره ويضاحكه والناس خلفه فقلت والله لانصحن هذا الشيخ
الكریم فدخلت معه ودخل منصور ودعا بغدائي^٣ فلما نهض منصور قلت^{١٠}
يا ابا علي اني والله ما رجعت معك الا لنصحك وقد رايت مكان هذا الرجل
منك وكنا حين حملت المال انهضته معي فوالله ما قطع نصف^٤ الصحن من
الدار حتى تمثل بهذا البيت

فَمَا بَقِيََا عَلَى تَرَكُّمَانِي وَلَكِنْ خِفْتُمَا صَرَدَ النَّبَالِ

فعارض أكرم فعلك بالأم خصلة فيه فدعاني الامتعاض من ذلك الى^{١٥}
إخبارك فاني من تعلم في مودتك وطاعتك فاكب على الارض ساعة ثم رفع
رأسه فقال أعذره فقد كان عقله عزب عنه في ذلك الوقت قال فكان عذره
له احسن من إحيائه إياه * قيل وامر الرشيد بجي بن خالد بحبس رجل جني
جناية فحبسه بجي وسأله عنه الرشيد ف قيل " هو كثير الصلوة والدعاء فقال

^١ om. C.

^٢ C نصف.

^٣ C cum ذ.

^٤ om. L.

^٥ L? : C اجنابه.

^٦ C ins. له.

للموكل به أعرض عليه ان يكلمنى ويسئلى اطلاقه فقال له ذلك الموكل به فقال قل لامير المؤمنين ان كل يوم يمضى من نعمتك ينقص من محنتى والامر قريب والموعد الصراط والحكم الله^١ فخر الرشيد ساجداً مغشياً عليه^٢ وامر باطلاقه* قيل وأتى الرشيد برجل قد وجب عليه الحد فامر ان يضرب^٣ فضرِب فقال يا امير المؤمنين قتلتنى قال الحق قتلك قال أرحمنى قال لست بارحم لك من اوجب عليك الحد ثم امر باطلاقه* قال وقال الرشيد للجهماء ازنديق انت فقال^٤ كيف انا زنديق وقد قرأت القرآن وفرضت الفرائض وفرقت بين الحجّة والشبهة قال والله لا ضربتك حتى تقرّ قال هذا خلاف ما امر الله جلّ وعزّ به امر ان يضرب^٥ الناس حتى يقرّوا بالابان وانت تضربنى حتى اقرّ بالكفر فالتفت للجهماء الى ابى يوسف القاضى فقال له افته لا يهلك فى^٦ دينه* قال وبلغ الرشيد ان عبد الملك بن صالح دعا الى نفسه فامر بمحبسه ثم دعاه ذات يوم فقال اكفراً للنعمة واظهاراً للغدر قال كلا يا امير المؤمنين ولكنه مقالة كاشح واحتيال حاسد قال هذا قمامة^٧ كاتبك يذكر صحة ذلك قال اسمعني^٨ يا امير المؤمنين قال أخرج يا قمامة وكان من^٩ وراء الستر فخرج فقال له لقد انطويت عليه وواطيت من خالفه قال يا امير المؤمنين كيف لا يكذب على من خلفى من يبهتنى فى وجهى مع نعمتى عليه واحسانى اليه قال فهذا عبد الرحمان ابنك فقال هو بين مامور وعاق فان كان ماموراً فلا ذنب له وان كان عاقاً فاقلّ عقوبته الشهادة بالزور على قال فما الحكم قال اولى الناس بصفحك عنه من لا شفيع له اليك الا حلمك فقال الرشيد

^١ L, conf. Tabari III 690, 9: G الحكم لله C الحاكم الله. ^٢ G ins. افاق.

^٣ C ins. و.

^٤ يضربوا C.

^٥ L.

^٦ Tabari III 689 I Athir

VI 123: CL خمامة.

^٧ C: L اسمعته.

^٨ om. C.

^٩ CL خلفك.

أُرِيدُ حَيَاتَهُ وَيُرِيدُ قَتْلِي عَذِيرَكَ مِنْ خَلِيلِكَ مِنْ مُرَادٍ
والله لكأنى انظر الى شؤوبها قد همع والى عارضها قد لمع وكأنى بالوعيد قد
اورى ناراً فاقلع عن براجم بلا معاصم ورؤس بلا غلاصم مهلاً مهلاً بنى هاشم
فبى سهل الله الوعر وصفى الكدر والقت الامور ازمتهما^٢ واندفع نذار من^٣
حلول داهية خبوط باليد لبوط بالرجل فقال عبد الملك أفذاً اتكلم ام توأماً^٥
قال بل توأماً فقال يا امير المؤمنين اتق الله فيما ولاك وراقبه فيما استرعاك
ولا تجعل الشكر بموضع الكفر ولا الثواب بمحل العقاب^٣ والله الله فى رحمتك
ان تقطعها بعد ان وصلتها بظن يؤثم ثم تقول يا غي ينهس^٤ اللحم ولغ فى الدم
فقد جمعت القلوب على محبتك وذلك الرجال لطاعتك وكنت كما قال
اخو كلاب لبيد بن ربيعة

10

وَمَقَامٍ ضَيِّقٍ فَرَجَّتُهُ بِلِسَانِي وَبَيَانِي وَجَدَلُ
لَوْ يَقُومُ الْفِيلُ أَوْ فَيَالُهُ زَلَّ عَنْ مِثْلِ مَقَامِي وَزَجَلُ

^٧ فوثب الرشيد من مجلسه واعتنقه وجعل يقبل ما بين عينيه ويسترجع
ويعتذر ثم خلع عليه حُلَّ الرضى وتَنَفَّسَ الصُّعْدَاءُ وقال والله لقد دعوته وأنى
لأرى موضع السيف من قفاه وها انا ذا نادى على ما كان منى والله جل وعز^{١٥}
يتجاوز بقدرته عن ذلك * قال وظفر المامون برجل كان يطلبه فلما دخل

^١ Masudi VI 303 Tab. Iqd I 133 وائتو سهل الوعر^٢ C 2. L s. p. Tab.

فالتدارك التدارك قبل Iqd، فخذوا حذاركم منى قبل Mas. فنذار لكم نذار قبل

الكفر... بالشكر... العقاب... الثواب. Iqd Tab. ^٣ L glossa ينهس^٤ C 4.

بنينانى I Athir Divan ed. CL = Tab. cod. Pet., Mas.: I 56 مثل يضرب

مقاسى. Iqd Brockelm. n. 39, 67 sq. ^٥ C 7. زال CL ^٦ قيل. C ius.

^٧ نصر بن منيع اليزيدى I 156 Ibñihi

عليه قال يا عدو الله انت الذى تفسد فى الارض بغير حق يا غلام خذ
اليك واسقه كأس الموت فقال يا امير المؤمنين ان رايت ان تستبقينى حتى
أؤيدك^١ ببال قال ليس الى ذلك سبيل قال يا امير المؤمنين فدعنى اصل
ركعتين اختم بها عملى قال ليس الى ذلك سبيل قال فدعنى انشد ابياتا قال
هات فقال^٥

زَعَمُوا بَأَنَّ الصَّعْرَ صَادَفَ مَرَّةً عَصْفُورٌ بِرَّ سَاقَهُ الْمَقْدُورُ
فَتَكَلَّمَ الْعَصْفُورُ تَحْتَ جَنَاحِهِ وَالصَّعْرُ مَنَقُضٌ عَلَيْهِ يَطِيرُ
مَا كُنْتُ خَامِيزًا لِمِثْلِكَ لُقْمَةً وَلَكِنْ شُوِيتُ فَإِنِّى لِحَفِيرُ
فَتَهَاوَنَ الصَّعْرُ الْمَدِلُّ بِصَيْدِهِ كَرَمًا وَأَقْلَتَ ذَلِكَ الْعَصْفُورُ

^{١٠} فقال المامون احسنت^٣ ما جرى ذلك^١ على لسانك الا لبقية بقيت من
عمرِكَ فاطلقه وخلع عليه ووصله* قال وقال عبد الله صاحب المامون
دخلت على المامون فاذا نطع مبسوط ورجل فوقه على رأسه رجل مسلول
سيفه فلما نظر الى المامون قال يا عبد الله شأنك والرجل فحسرت^٤ عن ذراعى
وقمت فوق راسه واخرطت سيفى فسلط^٥ على المامون النعاس فجعل يخفق
^{١٥} براسه ويقول أستخير الله فلما كان عند المساء قال لى شأنك والرجل أحفظه
فطرحت حمائل سيفى فى عنقه واردفته خلفى وذهبت به الى منزلى ثم عدت
اليوم الثانى الى المامون ففعل كفعله امس فلما كان اليوم الثالث قال لى
المامون خلّ عن الرجل واعطه عشرة آلاف درهم فاردفته خلفى ولم اجعل
حمائل السيف فى عنقه فقال لى ما لك لم تلق حمائل السيف فى عنقى قلت

^١ C امدك.^٢ CL = Ibsihi Arabi II 71: G الباز علق.^٣ L = Arabi: C احسنت.^٤ C om.^٥ L فحسرت.^٦ C فساط.

انه قد عفى عنك قال فخلّ عني اذا قلت امرني ان اعطيك عشرة آلاف درهم
 قال لا حاجة لي فيها خلّ عني قال اذا امرنا بامر انتهينا اليه ثم قلت له كنت
 تهمهم في قفاي اذا انا اردتلك بشي^٢ فما كنت تقول قال كنت اقول اللهم
 انت كل يوم في شأن لا يشغلك شأن عن شأن فاجعلني من شأنك حتى تنقل
 ما في قلب هذا الرجل من الغضب الى الرضى ومن الغلظة الى اللين والرفقة^٥
 يا أرحم الراحمين * وعن ابراهيم بن المهدي انه بينا هو في مجلس المأمون اذ
 تكلم بكلام أسقط فيه وكان كلامه يحتمل امرين^٦ فقام وعلم انه قد اخطأ فقال
 ان رأى سيدي ان ياذن لي في الكلام قال قل قال نساؤه طوالق^٧ وماله
 صدقة وعبيده احرار وكل نذر وضعه الله جل وعز بين عباده ففى عنقه
 دون الخلق حتى يفي به ان كان ما تكلم به الا لجهة كذا وكذا وتاويل كذا وكذا^{١٠}
 قال فتبسم المأمون وقال اجلس انا والله ما ذهبت حيث ظننت وما كنت
 لأعفو عن الكل وأخذ بالجزء ولو لانا في مجلس يرق عن الاعضاء على
 أكثر الحالات ثم بلغ منى رجل ما يبلغ من عبده ما وجد عندي الا الصغ
 والعفو وما احسبني اؤجر عليه اذ كان لا يؤثر في وانما الاجر بقسط^٨ الألم
 وميزان المضض * وعن بعضهم ان والياً أتى برجل قد جنى جنابة فامر بضربه^{١٥}
 فلما مدّ قال بحق راس امك الا عفوت عني فابى فقال بحق عينيها قال أضرب
 قال بحق خديها ونحرها قال أضرب قال بحق نديبها قال أضرب قال بحق
 سرتها قال دعوه لا يخدر الى اسفل ٥

^١ C: L عفا.

^٢ L s. p. C om.

^٣ L امران.

^٤ C طالق.

^٥ جعله C.

^٦ بالخير C.

^٧ كثرة C.

^٨ بسقط C.

مساوى تعدى السلطان

قال قال جميل بن بُسْبُهْرِيَّيْ أَيْكَ انْ تَصْحَبُ السُّلْطَانُ بِالْجَرَّةِ عَلَيْهِ وَالتَّقْصِيرُ
 فِي الْمَعْرِفَةِ بِقَدْرِهِ وَالتَّهَانُ بِأَمْرِهِ وَلَتَكُنْ صَحْبُكَ لَهُ بِالْحَذَرِ وَشِدَّةِ التَّوَقُّيْ
 كَمَا تَصْحَبُ الْأَسَدَ الضَّارِي وَالْفِيلَ الْمَغْتَلَمُ وَالْأَفْعَى الْقَاتِلَةُ وَلَا تَصْحَبُ الصَّدِيقُ
 ٥ إِلَّا بِالتَّوَاضُعِ وَلِيْنِ الْجَانِبِ وَأَصْحَبِ الْعَدُوَّ بِالْحِجَّةِ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ وَالْإِعْذَارِ
 عَلَيْهِ وَأَصْحَبِ الْعَامَّةَ بِالْبِرِّ وَالْبَشْرِ الْحَسَنِ وَقَدْ قِيلَ سَبْعُ غُشُومٍ خَيْرٌ مِنْ وَالٍ
 ظُلُومٍ* وَحَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ قَالَ أَتَى الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بِرَجُلٍ
 مِنَ الْخَوَارِجِ وَعِنْدَهُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَخَالِدُ بْنُ الرَّيَّانِ فَقَالَ لَهُ الْوَلِيدُ مَا
 تَقُولُ فِي أَبِي بَكْرٍ قَالَ صَاحِبَ نَبِيِّ اللَّهِ فِي الْغَارِ وَثَانِي أَتَيْنِ رَحِمَهُ اللَّهُ وَغَفَرَ لَهُ
 ١٠ قَالَ فَمَا تَقُولُ فِي عُمَرَ قَالَ هُوَ الْفَارُوقُ رَحِمَهُ اللَّهُ وَغَفَرَ لَهُ قَالَ فَمَا تَقُولُ فِي
 عُثْمَانَ قَالَ كَانَ سُنَيَّاتٍ مِنْ خِلَافَتِهِ مَلَازِمًا لِلْعَدْلِ قَالَ فَمَا تَقُولُ فِي مَرْوَانَ
 بْنِ الْحَكَمِ قَالَ لَعَنَ اللَّهُ ذَاكَ قَالَ فَمَا تَقُولُ فِي عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ ذَلِكَ ابْنُ ذَاكَ
 لَعَنَ اللَّهُ ذَاكَ قَالَ فَمَا تَقُولُ فِي قَالَ بُنَى ذَيْنِكَ وَأَنْتَ شَرُّ الثَّلَاثَةِ فَقَالَ يَا عُمَرَ
 مَا تَقُولُ فِيمَا تَسْمَعُ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا أَحَدٌ أَعْلَمُ بِهَذَا مِنْكَ وَأَنْتَ* أَعْلَى بِهِ
 ١٥ عَيْنَا فَأَخَّ عَلَيْهِ وَاللَّهُ لَتَقُولَنَّ فَقَالَ أَمَا إِذَا آيَيْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَّا أَنْ أَقُولَ
 فَسُبَّ آيَاهُ كَمَا سَبَّ أَيْكَ وَإِنْ تَعَفَّوْا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى قَالَ لَيْسَ إِلَّا هَذَا قَالَ لَا يَا
 أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَّا أَنْ تَدْخُلَكَ جَبَرِيَّةٌ فَمَا الْحَقُّ فَلَيْسَ إِلَّا هَذَا فَالْتَفَتَ إِلَى
 خَالِدِ بْنِ الرَّيَّانِ وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِهِ ثُمَّ قَامَ وَهُوَ غَضَبَانٌ فَقَالَ خَالِدُ وَاللَّهِ يَا عُمَرَ

١ sec. Jaqut IV 324 Beladhorî 265 Ja'qubî II 176: L بصيهيرى

C نصيب

2 C ins. آياه

3 L C s. p.

4 CL نانيك

5 C اعلم به

6 C ذا

لقد نظر الى امير المؤمنين نظرة ظننت انه سيأمرني بضرب عنقك قال ولو
امرك كنت تفعل قال اى والله قال اما انه كان يكون شراً لكما وخيراً الى ثم
سكت عنه وبقي ذلك فى قلبه فلما قام الوليد من مجلسه دخل على امراته
أم البنين بنت عبد العزيز وهى اخت عمر فقال اخوك الحرورى والله لأقتلنه
فمكث^{*} اياماً وعمر¹ فى منزله لا يحضر الباب ولا يلتبس المعذرة فاتاه رسول⁵
الوليد وقت القائلة فدعاه فلما دخل من باب القصر عدل به الى بيت
فادخل² فيه وطُيِّن عليه الباب فرجع صاحب دابته الى اهله فاخبرهم فاخبروا
اخته بذلك فجمحت³ عن خبره فلم تجد احداً يخبرها بخبره وذلك يوم الثالث
ف قيل لها ان فلاناً الخصى يعلم علمه فارسلت اليه فاعلمها بموضعه فدخلت
على الوليد فناسدته الله والرحم وقبّلت يده فقال⁴ قد وهبته لك ان ادركته¹⁰
حيّاً قال ففتحوا عنه الباب فوجدوه قد اثنى عنقه فحملوه الى منزله وعالجوه
فلما توفى الوليد وكان سليمان بعده فهلك وتولّى عمر الخلافة جاء خالد بن
الريان فى اليوم الذى استخلف فيه عمر رحمه متقلداً سيفه فقال له عمر يا خالد
انطلق بسيفك هذا فضعه فى بيتك وأتعد فيه فانه لا حاجة لنا^{*} فيك انت⁴
رجل اذا أمرت بشى فعلته لا تنتظر لدينك فلما ولّى خالد نظر عمر فى قفاه¹⁵
فقال اللهم يا رب انى قد وضعت لك فلا ترفعه ابداً فما لبث الا جمعة حتى
ضربه الفالج فقتله^{*} قال ولما قالت التغلبية للحجاف بن حُكيم⁵ فى وقعة
البشر⁶ فض الله عمادك واطال سهادك وسلبك حياتك فوالله لن قتلت الا
نساء^{*} كالدمى او اسافلهن دمي واعاليهن ندى فقال لمن حوله لولا ان^{*} يلد

بك وانت C⁴ . لها C³ . ins. C³ . فادخله C² . عمر اياما C¹ .

CL = Bajau I 151, 1: جبل. L gloss. C⁶ . السَّلمَى. G add. C⁵ . قفوز. G⁵ . CL: G om. C⁸ .

منها حكيم^١ فخلّيت سبيلها فبلغ ذلك الحسن البصري فقال انما الحجاج جذوة
 من نار جهنم* قيل ولما بنى زياد^٢ البيضاء بالبصرة امر اصحابه ان يسمعو من
 افواه الناس فاتي برجل قيل انه تلاءم^٣ بكنز ربيع آية تعبثون وتخذون
 مضايغ^٤ لعلكم تخلّدون فقال ما دعاك الى هذا قال آية من كتاب الله عز وجل
 حضرت^٥ قال والله لأعلمن^٦ فيك الآية الثانية وإذا بطشتهم بطشتهم جبارين
 فامر فبنى عليه ركن من أركان القصر* قيل ان الحجاج لما اتى المدينة ارسل
 الى حسن بن حسن فقال هات سيف رسول الله صلعم ودرعه فقال لا افعل
 قال فجاء الحجاج بالسيف والسوط والعصا فقال والله لا اضربنك بهذه العصا
 حتى اكسرها ثم قال لا اضربنك بهذا السوط حتى اقطعه ثم لا اضربنك بهذا
 السيف حتى تبرّد^٧ او تأتيني بهما فقال الناس يا ابا محمد لا تتعرضن لهذا الجبار
 قال فجاء الحسن بسيف رسول الله صلعم ودرعه فوضعها بين يدي الحجاج
 فارسل الحجاج الى رجل من آل ابي رافع فقال له هل تعرف سيف رسول
 الله صلعم فخلطه^٨ بين سيافه^٩ ثم قال أخرجه فاخرجه ثم جاء بالدرع فنظر اليها
 فقال هناك علامة كانت على الفضل بن العباس يوم اليرموك فطعن بحربة
 فخرقت^{١٠} الدرع فرفعتها فوجدنا الدرع على ما قال فقال الحجاج للحسن اما والله
 لو لم تجئني به وجئت بغيره لضربت به رأسك* وذكروا ان الحجاج قال يوماً
 لحاجبه أعسّس الليلة بنفسك فمن وجدته فجنّني به فلما اصبح اتاه بثلاثة نفر
 فقال الحجاج لواحد منهم ما كان سبب خروجك بالليل وقد نادى مناداً ألا

^١ CL: G codd. حكيم (منها G), GP om. حكيم.

^٢ CL = G: Jaqut I 792 زياد. عبيد الله بن زياد. ^٣ CL: G بناء ابصرة sed conf.

Jaqt I. c. ^٤ CL: Jaq. عرضت لي G. ^٥ L: C فيه الآية. ^٦ خطرت على بالي G. عرضت لي.

^٧ CG: L بأسيافه. ^٨ Jaq. فيك بالاية G.

يخرج احد ليلا فقال اصلح الله الامير كنت سكران فغلبنى السكر فخرجت ولا اعقل ففكر الحجاج ساعة ثم قال سكران غلبه سكره خلوا عنه لا تعودن وقال للآخر فانت ما كان سبيك قال اصلح الله الامير كنت مع قوم في مجلس يشربون فوقعت بينهم عربة فحفت على نفسي فخرجت ففكر الحجاج في نفسه ثم قال رجل احب المسألة خلوا عنه ثم قال للآخر ما كان سبب خروجك⁵ قال لي والدة عجوز وانا رجل حمال فرجعت الى بيتي فقالت والدتي ما ذقت اليوم طعاما فخرجت التمس لها ذلك فاخذني عسس الامير ففكر ساعة ثم قال يا غلام اضرب عنقه فاذا راسه بين رجليه ٥

محاسن المحرم

حكى عن انوشروان ان وفودا وردوا عليه من قبل الملوك فاتوه¹ واستاذنوا¹⁰ فامر رجلا من بطانته ان ياتيه بتاجه فاقبل الرجل بالتاج فارتعشت يده وسقط التاج من يده فانكسر وذلك بعين كسرى فغض طرفه لنألا يربعه فتناول الرجل التاج وقال له كسرى لا بأس عليك انطلق الى الحاجب ومرة ان يصرف الوفود في هذا اليوم * وحكى عنه ايضا انه دعا كاتبه وعرض عليه كتابا ورد عليه من قبل اصبهذ خراسان فيه اخبار من اخبار الترك فجعل¹⁵ يوامره فيها وان رهطا من خاصته قاموا خلف سريره فتسمعوا عليه فعطس واحد منهم فالتفت كسرى ونظر اليهم وقال لا ينبغي ان تسمعوا سر الملك وقد صفحت عنكم فلا تعودوا لمثل ذلك * قال وقال رجل من قريش ما اظن معاوية اغضبه شى قط فقال بعضهم ان ذكرت امه غضب فقال مالك بن اسماء المدني القرشي انا اغضبه ان جعلتم لى جعلا ففعلوا² فاتاه في الموسم فقال²⁰

¹ C ins. الباب.

² C: C جعلوا له ذلك.

له يا امير المؤمنين ان عينيك لتشبهان عيني املك قال نعم كانتا عينين طال
ما اعجبنا ابا سفيان ثم دعا مولا شقران فقال له اعدد لاساء المني دية اينها
فاني قد قتلته وهولا يدرى فرجع واخذ الجعل فقيل له ان اتيت عمرو بن
الزبير فقل له مثل ما قلت لمعاوية اعطيناك كذا وكذا فاناها فقال له ذلك
5 فامر بضربه حتى مات فبلغ معاوية فقال انا والله قتلته وبعث الى امه بدينه
وانشأ يقول

أَلَا قُلْ لِأَسْمَاءَ الْمُنَى أُمِّ مَالِكٍ فَإِنِّي لَعَمْرُ اللَّهِ أَهْلَكْتُ مَالِكًا

قبل وجاء رجل الى الاحنف بن قيس فلطم وجهه فقال بسم الله يا ابن اخي
ما دعاك الى هذا قال آليت ان الطم سيد العرب من بني تميم قال فبرئ يمينك
10 فانا بسيدها سيدها حارثة بن قدامة فذهب الرجل فلطم حارثة فقام اليه
حارثة بالسيف فقطع بينه فبلغ ذلك الاحنف فقال انا والله قطعتهما وعن
اسحاق بن اسماعيل قال حدثني ابي انه كان يتغدى مع يحيى بن خالد
البرمكي يوما اذ طلب ارزة اشتهاها فامر الطباخ باتخاذها بدهن النارجيل
فغلط الطباخ وجعل مكان الدهن نفطا واتاه بها فلما وضع يده فيها قال
15 ارفع ولم يقل شيئا سوى ذلك * وحكى جعفر بن اخت ابي العباس قال
دخلت على المامون ويده معلقتان من شيء رطب اكله قد مسته النار وهو
يصيح يا غلام وكلهم يسمع صوته فما منهم احد يجيبه فخرجت اليهم وانا افور³
غضباً فاذا بعضهم يلعب بالشطرنج وبعضهم بالكعب وبعضهم يهارش
الديوك فقلت يا بني الفواعل اما تسمعون امير المؤمنين يدعوكم فقال واحد
20 حتى اقيس هذا الكعب وقال الآخر قد بقيت⁴ على ضربه وقال آخر امض

1 سيد العرب C.

2 به C: L.

3 انور C.

4 coniect.: CL تنقيت.

فَأَنِّي أَتَّبِعُكَ فَمَا عَلِمْتَ مَا أَخَاطَبُهُمْ بِهِ مِنَ الْحَقِّ عَلَيْهِمْ فَإِذَا الْمَامُونُ قَدْ صَوَّتَ
بِي وَإِنَّا أَقْذِفُ أَمَّهَاتِهِمْ فَاتِيْتَهُ وَهُوَ يَضْحَكُ فَقَالَ أَرْفُقْ بِهِمْ فَإِنَّهُمْ بَشَرٌ مِثْلُكَ
فَقُلْتَ تَقُولُ هَذَا وَأَنْتَ مَعْلُقُ الْبِدِّ فَقَالَ وَهَذَا^٢ مَعَاشِرَتُكَ خَدَمْتُكَ فَقُلْتَ
وَاللَّهِ لَوْ فَعَلَ بِي هَذَا وَلَدِي مِنْ دُونِ خَدَمِي لَقَتَلْتُهُ قَالَ هَذِهِ اخْلَاقُ السُّوقَةِ
وَاخْلَاقُنَا اخْلَاقُ الْمُلُوكِ فَقُلْتَ لَا وَاللَّهِ مَا هَذِهِ اخْلَاقُ الْمُلُوكِ وَلَا^٣ اخْلَاقُ الْأَنْبِيَاءِ^٥
عَلَيْهِمُ السَّلَامُ * وَقَالَ ثَمَامَةُ بْنُ أَشْرَسَ وَاللَّهِ أَنِّي لَفِي مَجْلِسِ الْمَامُونِ وَعِنْدَهُ
عَمْرُو بْنُ مَسْعُودَةَ وَأَبُو عَبَادٍ وَالْعَبَّاسِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي مُحَمَّدٍ الْيَزِيدِيُّ إِذَا دَخَلَ
عَلِيُّ بْنُ صَالِحٍ فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ بْنُ سُلَيْمَانَ الطُّوسِيُّ بِالْبَابِ قَالَ يَدْخُلُ
فَيَدْخُلُ وَسَلَّمُ وَفِي يَدِهِ كِتَابٌ فَاسْتَارَ بِهِ إِلَى الْمَامُونِ فَقَالَ الْمَامُونُ أَذْكَرُ مَا فِيهِ
فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ سِرٌّ مِنْ أَسْرَارِ الْخَلِيفَةِ لَا يَحْتَمِلُ إِذَا عَنَتَهُ^{١٠}
قَالَ وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ فَأَذْكُرْهُ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَسْتُ فَاعِلًا قَالَ يَا هَذَا مَا
بِحَضْرَتِنَا مَنْ نَكْتُمُهُ أَسْرَارُنَا فَأَبْدِ مَا عِنْدَكَ فَاعَادَ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ مِثْلَ قَوْلِهِ
الْأَوَّلِ وَالثَّانِي فَقَالَ الْمَامُونُ أَنِّي لَأَعْلَمُ مَا فِي كِتَابِكَ قَالَ هَذِهِ كِهَانَةٌ قَالَ
فَنَزَلَ الْمَامُونُ عَنْ فَرْشِهِ وَرَفَعَ سِتْرًا كَانَ فِي ظَهْرِ مَجْلِسِهِ وَدَخَلَ وَأَشَارَ إِلَيْنَا
وَقَالَ لَا تَبْرَحُوا فَجَاءَ عَلِيُّ بْنُ صَالِحٍ فَاخْذُ بِيَدِ الطُّوسِيِّ وَقَالَ قُمْ فَإِنَّتِ أَشَامُ مِنْ^{١٥}
الْبَسُوسِ فَاقْعَدَهُ خَلْفَ حَائِطٍ بِقَرْبِ الْمَجْلِسِ لَكِي إِنْ خَرَجَ لَا يَرَاهُ وَإِنْ دَعَاهُ
أَحْضَرُهُ قَالَ فَجَعَلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِّنَّا يَرْجِفُ بِمِجْنَسٍ مِنَ الْمَكْرُوهِ وَكَلَّنَا خَائِفُونَ^٦
عَلَيْهِ فَوَاحِدٌ يَقُولُ يَا خُذِ السَّاعَةَ أَمْوَالَهُ وَيَنْفِيهِ وَآخَرُ يَقُولُ يَضْرِبُ عُنُقَهُ قَالَ
فَابْطَأْ عَلَيْنَا الْمَامُونُ ثُمَّ خَرَجَ وَوَجْهَهُ مَسْفَرٌ ضَاكِكَةٌ سِنَّهُ فَقَالَ سَمِعْتُمْ مَا كَلَّمْنِي

^١ C يقول L s. p. ^٢ C وهذى. ^٣ CL: exspectaverim Ṣ.

^٤ C لا أعلم. ^٥ cf. Freytag Proverb. I 683. ^٦ CL خائيفين.

به هذا الخائن انه والله لما بلغ منى كلامه لم اجد بدا ولا دواء الا ملاعبة الجوارى
والنساء ليزول عني ما قد تداخلني وقد اسمعني ما اكره بضع عشرة مرة
واحتملته ٥

مساوى من سُخْط عليه وحُس

٥ في الحديث المرفوع قال شكّا يوسف عم الى ربّه جلّ وعزّ طول الحبس
واوحى الله تبارك وتعالى اليه انت حبست نفسك حيث قلت ربّ السّجن
أحبّ الىّ ممّا يدعونيّ اليه ولو قلت العافية أحبّ الىّ عوفيت * قال وكتب
يوسف على باب السّجن هذه منازل البكوى وقبور الاحياء وشماتة الاعداء
وتجربة الاصدقاء ودعا لاهل الحبس بدعوتين هما معروفتان فيهم الى اليوم
١٠ اللهم اعطف عليهم قلوب الاخيار ولا تُع عليهم الاخبار فكلّ الناس يرحمونهم
والاخبار من كلّ جهة عندهم * قال ولما خرج جعفر الاحمرى من الحبس
وادخل على المهديّ في الحديد قال له يا فاسق ازلّك الشيطان وأغواك
وفي غمّة الجهل ارداك وعن الهدى بعد البصيرة اعماك حتّى تركت الطريقة
ودخلت فيما لا اصل له ولا حقيقة كيف رأيت الله كشف امرك واعلن فسقك
١٥ واظهر ما كنت تخفى من سقم سريرتك وخبث نيتك فاوردك حوض منيتك
وذلك بما قدّمت يداك وما الله بظلام للعبيد قال جعفر لا والذي لم يزل
بعباده خيرا وبعث محمّدا عليه وعلى آله السلام بالحقّ بشيرا ظهرا اهله
من دنس الرّيب تطهيرا ووقّفت بين يديك اسيرا وجعلك علينا سلطانا
اميرا ما خنت الاسلام تقيرا ولا اضللت الهدى منذ كنت بصيرا فلا تقدم على
٢٠ بالشبهة تقديرا بسعى ساع سوف يجزى بسعيه سعيرا فقال المهديّ ما يغنى

^١ الحبس L.

^٢ تقدّر. l. forte CL.

عنك وسواسك فما تهذى من أم رأسك قد تناهت إلى اخبارك وادأها من
كان يقفو آثارك ويعرف اسرارك ومن يبيعك من اعوانك الذين وازروك على
ضلالك فأقلل لا أم لك تشجّعك فقد حلّ قضاؤك وحن حصادك فقال
جعفر ان تقتلنى تقتل منى علما فلا تجعل لى على ظهرك وزرا فأصبر لك يوم
القيامة خصما وانت تعلم انك لا تجبى بقتلى عدلا ولا تنال به فضلا فاتق^٥
الذى خلقك وأمر عباده ملكك وبالعدل فيهم امرك ولا تحكم على بحكم عن
الهدى مائل فانك للدنيا مفارق وعنهما راحل وكل ما انت فيه فمضهل
زائل قال له المهدي تطالبنى وانت المطلوب ويباطلك تغلب حتى وانت
المغلوب الآن ظهر فسادك وبلغ غرسك ودبت عقاربك اللهم الآن
تقر بذنبك وتعترف بجرمك وتتوب^٣ الى ربك وتحقن بالانابة دمك فان^{١٠}
فعلت ذلك امهلنا امرك واطلنا حبسك والا فاحتسب نفسك ولا تلم الا
جهلك قال جعفر ما لى ذنب فاستغفر ولا جرم فأعترف ولا لى بك قوة
فأنتصر وانت على ظلمى مقتدر فان كنت تعلم ان ما بعد الموت مصدر ولا
للعباد بعد البلى محشر ولا للظالم موعد يخاف منه ويحذر فأعمل من هذا ما
شدت واستكثرت قال المهدي لا والذى بمكة بيته الحرام وحوله الشعث^{١٥}
العاكفون قيام ما اخشى فى اقامة الاحكام عليك وعلى اشباهك انما ولا وزرا
فأستسلم للقتل ودع السلام فانه اذا عُقر الاساس تداعى النظام واذا
انكسرت القوس نعطلت السهام وانت فطال ما اعنت على اطفاء النور برج
الظلام قال جعفر أعف فانك كريم جواد سامح ولا تقبل فى قول العدو
الكاشح فأتى من الاسلام على الطريق الواضح رفيق على اهله ولهم ناصح^{٢٠} أبر

١ ابء. ٢ السبيل. ٣ C. ٤ cf. Freytag Prov. III 149. ٥ وانك C.

العالمين بهم راجح فلا تقدم على بقول كلبٍ ناصح فقتلك آيائ عملٍ غير صالح قال المهديّ مذهبك واعتقادك تزعم ان الآخرة بعد فراق الساهرة وان الناس كانوا اعلاماً زاهرة واشجاراً ناضرة وزروعاً غاضرة ثلثت يسيراً ثم تعود هشيماً وإن من مات لا يعود كما ان ضوء المصباح اذا طفى لا يرجع قال جعفر لا والذي يَخْلُقُ وَيُيَدُّ وهو اقرب البنا من حبل الوريد ما قلت ذلك وهو له شهيد وأنى اخلص له التوحيد والتفريد والمشية والتحديد واشهد انه الغفور الودود يعلم منقلب العبيد قال المهديّ ان كنت تحب خلاص نفسك ورقبتك فأحضرني كتاب زندقته الذي بالجهل ألفته وبالباطل زينتّه وبالضلال زخرفته سمّيته اسر الحكمة ويستأن الفلسفة زعمته مستخرجاً من ديوان الإلهام منظماً بحسن الكلام عنفت فيه الاسلام واضللت فيه الانام فقال جعفر لا والذي خلق الظلمات والنور ودبر الامور وهو قادر على ان يبعث من في القبور ما هذا الا افك مجترح وزور وإن ديني لظاهر منير تقدى ذرية من هو مع الله جلّ وعزّ في كل فرض لازم امام النبيين في البيت المعمور فاتق الذي خلقك وامر عباده قلّدك يعلم خفيات الامور 15 قال المهديّ وأصغ لك عن هذا فما تجتكت في كتابك الذي اضلّ اهل الشقاق والنفاق ومن منهم في الاندية والاسواق يقرؤنه ويتدارسونه في الآفاق اما بعد اعلمكم ان الله جلّ وعزّ عدل لا يوالى الظالمين ولا يرضى فعال المجاهلين وانه ليس لله بولّى من رضى باحكام الجائرين فسيجوا في الارض حيث لا تنالكم ايدي المعتدين فان بنى العباس طغاة كفر اولياءهم فسقة

1. ويشيد C.

2. له. CL ins.

3. امر C.

4. الاحكام C.

5. من الله يولى C.

واعوانهم ظلمة دولتهم شرّ الدول عجل الله بوارهم وهدم منارهم والعاقبة للمتقين قال جعفر هذا والله بهتانٌ عظيم جدًا قذفني به قاذفٌ عمدا وانت تعلم اني ما خالفتُ لكم امرا ولا غبتُ منكم احدا فأقبل المَعذرة وأقبل العثرة وتعمدُ الهفوة واغتفر الزلة فانك راعٍ مسؤل قال المهدي أولم أبلغك في الغوغا تحثهم على شقّ العصا ومخالفة الامر وتحيدهم عن طاعة الخلفاء في^٥ داهية ادهى منك قال جعفر ما بلغتُ حقًا ولقد طوى النصيحة من أودع قلبك بهتانًا وأفكا فلا تقبل في قول من ظلم واعتدى وبفسادى اليك سعى فان الله جل وعز سائله يوم يودّ الظالم يا ليتته لم يكن اميرا ولا كان المضل له وزيرا قال المهدي انتك لجاهل ان تقيم اعوجاجك بكثرة احتجاجك هيئات لا يكدر صفوتي مزاجك وقد قيل من ظفر بحجة لا يأمن لسعها ثم لم يشدخ^{١٠} رأسها كانت سبب حنقه ولعمري ان من يكون له عدوٌ مثلك يرقب غرته ويتنظر فورته ولا يطلق يده بقتله عاجز قال جعفر وما بلغ الله بقدر النملة ونكاية النحلة وانما يكنى مثلى من مثلك بالخطئة فالكرماء رجاء بررة والقسوة في اللئام الشررة قال المهدي من تنتة أيامه لاحت في الظلام اعلامه واسرع به ان يذوق حمامه يا غلام سيفنا قاطعا وضاربا^٦ حاذقا قال جعفر ان كنت^{١٥} تؤمن بالمعاد وتتقى من الحشر يوم التناد^٧ يوم يجمع الله فيه العباد تعلم ان طالب ثأرى لك بالمرصاد ومن لم يكن له في الموت خير فلا خير له في الحياة ان قدمتني أمامك فانا قاعد لك على^٩ المجادة التي ليس عنها مرحل الحاكم يومئذ غيرك قال فسكت المهدي طويلا ثم التفث الى اصحابه فقال كيف

^١ تعمد CL.

^٢ او تحييد بينهم وبين C.

^٣ في اى C.

^٤ لسعتها C.

^٥ ونكاية C.

^٦ صارما C.

^٧ L cf. Sura 40, 34: C و.

^٨ om. C.

^٩ في C.

أقدم على قتل رجل لا يخاف مكيدتي ولا يرعبه سلطاني ولا يتقى^١ سطوتي
واعوانى يناصبنى كلامي ويفسخ^٢ احتجاجي كيف ولو كنا بين يدي من لا يخاف
جوره ولا يتقى ميله وحيفه كان لسانه امضى وقلبه اجري وخصمه اذل واقما^٣
خلوا سبيله فمضى * وحكى عن عدى بن زيد انه كان نرجانا بين كسرى
وبين العرب وانه اشار على كسرى بتولية النعمان بن المنذر الملك وكان له^٥
عبد يعرف بعدى بن قيس فوثى الى النعمان بعدى بن زيد وذكر انه كان
السبب^٤ فى تملكه فسجنه النعمان وسخط عليه وتغير له وحبه فكتب عدى
بن زيد الى النعمان يستعطفه

أَبَا مُنْذِرٍ جَارِيَتِي الْوَدَّ سُخْطَةً فَمَاذَا جَزَاءُ الْعَجُورِ الْمُتَبَغِّضِ
وَإِنَّ جَزَاءَ الْحَرِّ مِنْكَ كَرَامَةٌ وَلَيْسَ بِنُضْجٍ فِيكَ بِالْمُتَعَرِّضِ

فلم يحفل النعمان بقوله فقال يذكر حبه

إِنَّ لِلدَّهْرِ صَوْلَةً فَاحْذَرْنَهَا لَا تَبْتَغِ قَدْ أَمِنْتَ الدُّهُورَا
قَدْ يَبِيتُ الْفَتَى صَحِيحًا فَيَرْدَى وَلَقَدْ بَاتَ آمِنًا مَسْرُورَا
إِنَّمَا الدَّهْرُ لَيْنٌ وَنَطُوحٌ يَتَرَكُ الْعَظْمَ وَاهِنًا مَكْسُورَا
فَسَلِ النَّاسَ أَيْنَ آلُ قُبَيْسٍ طَحَّحَ الدَّهْرُ قَبْلَهُمْ سَابُورَا
خَطِيفَتُهُ مَنِةٌ فَتَرْدَى وَهُوَ فِي ذَاكَ يَأْمُلُ التَّعْمِيرَا
وَلَقَدْ عَاشَ ذَا جُنُودٍ وَتَاجٍ تَرَهَّبُ الْأَسَدُ صَوْلَهُ وَالزَّيْتَرَا
وَبَنُو الْأَصْفَرِ الْكِرَامُ مُلُوكُ الْبُرُومِ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ مَذْكُورَا^٦

^١ يخاف. C. ^٢ وبضخ. C. ^٣ وحتفه. C. ^٤ اقمى. CL. ^٥ sic CL. ?
^٦ سببا. C. ^٧ L (C om. versum): Muwaffaqijāt f. 104^a quem locum mihi
indicavit Th. Nöldeke (بعد). ^٨ صوته. C. ^٩ Aghani II 36
habet versum (مذكور) in alio carmine.

ثم ان عدياً كتب الى صاحب له مقيم بباب كسرى يُقال له أباي
فأبلغ أباي على نأيه وهل ينفع المرء ما قد علم
بأن أخاك شقيق الفؤاد يكاد ليناك أن يخترم^١
لدى ملك موثق بالحد يد إماماً بحقي وإماماً ظالم^٢
فلا تُلَفين كثير الرقا دبل اصرم الرأي ثم اعتزم^٣
فلما قرأ هذه الايات دخل على كسرى فاخبره بما كان من النعمان الى عدى
فغضب كسرى وبعث برجل من مرارته الى النعمان ان يطلق عدياً ويبعث
به اليه فاقبل الرسول حتى دخل الى النعمان وادى اليه رسالة كسرى فقال
نعم انا اطلقه وددس الى عدى من قتله ثم قال للرسول ادخل السجن حتى
تخرجه فلما دخل اليه وجده ميتاً فرجع الى النعمان وقال له عجلت عليه^٤
وقتلته وانا مخبر كسرى بذلك فوصله بالف دينار وسأله تحسين امره عند
كسرى فانصرف الرسول فاخبر كسرى بموته وكان لعدى ابن يُقال له زيد
فخاف النعمان على نفسه فهرب من الحيرة حتى اتى المدائن فدخل على كسرى
وتعرف له فقره وبره فقال لكسرى ذات يوم ايها الملك ان لعبدك النعمان
ابنة يقال لها حُرقة وأخت تسمى سَعْدَى وابنة عم تسمى لباب وليس في جميع^٥
الاقاليم احسن منهن فكتب كسرى الى النعمان ان أحمل الى ابنتك حُرقة
وأختك سَعْدَى وابنة عمك لباب على يدى خادم له فقال زيد ايها الملك
أبعث بى مع الخصى فقال أخرج على اسم الله وعجل على بالنسوة فخرجا حتى

^١ L: C يَحْتَرِمُ, Tabari I 1021 legit in secundo hemistichio (الفؤاد) كُنْتُ بِهِ وَالْهِيَ (وأنقا II 27 Agh.) مَا سَلِمَ.

^٢ Agh. Tab.: CL بظنم. ^٣ C ins. زيد بن عدى. ^٤ C يَد.

قدما الحيرة فدخل على النعمان ودفعها اليه الكتاب فلما قرأه قال اما في عين
 السواد وفارس ما يغني الملك عن العربيات السود الابدان الحُش السيفان
 فقال الخادم لزيد ما يقول النعمان قال يقول ما في بقر فارس والسواد ما يغني
 الملك عن العربيات فخرج الخادم حتى اتى كسرى فاخبره بما سمعه من النعمان
 5 وقال ايها الملك ان الكلب الذي بعثت بي اليه قد سمن وتعدى طوره فوقع
 ذلك في قلب كسرى وغضب على النعمان ودعا اياس بن قبيصة الكنانى
 وولاه مكان النعمان فامر ان يكبل النعمان بالحديد ويبعث به اليه فبلغ ذلك
 النعمان فاستودع اهله وولده وخزائنه وسلاحه وابنته حرقة وخيله عند هانئ
 بن مسعود المزدلف ثم خرج حتى اتى المدائن فلقى زيد بن عدى فقال له يا
 10 ابن اللخاء لئن بقيت لك لألحقنك بأبيك فقال له زيد اما والله بنيت لك عند
 الملك بنية لا تصلح بعدها ابداً ثم دخل على كسرى ودخل زيد بعده فقال
 زيد ايها الملك ان هذا العبد اذا جلس على سريره ووضع التاج على راسه
 ودعا بشرا به لم يظن ان لك عليه سلطانا فامر كسرى بالنعمان ان يلقى بين
 ارجل الفيلة ففعل به ذلك فداسته الفيلة وقتلته وهيج ذلك حرب ذى قار*
 15 وحدث الهيثم بن الخليل الشيعي² وكان موثقاً بمحبس البرامكة من قبل
 هرثة بن اعين قال اتى مسرور الخادم الحبس يوماً ومعه خدم فى يد بعضهم
 منديل ملفوف على شئ فأمرنى باخراج الفضل بن يحيى فاخرجته فقال ان
 امير المؤمنين يقول لك اصدقنى³ والآن فقد امرت مسروراً ان يضربك مائتى
 سوط فنكس راسه ساعة فقال له مسرور يا ابا العباس الراى لك ان لا تؤثر

الخليل بن هيثم الشيعي Masudi Prairies VI 408. الدقاق. C ins.

عن اموالك. Mas. ins.

مالك على مُهَيِّجِكَ فَأَتَى لَا أَمِنْ إِنْ نَفَذْتُ مَا أَمَرَنِي بِهِ أَنْ أَتَى عَلَيْكَ^٢ وَمَعَ
هَذَا فَانْصَرْتُ إِلَى رِضَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّ الْمَالَ يَأْتِيكَ كَمَا آتَاكَ وَإِنْ يَكُ
غَيْرَ ذَلِكَ فَمَا حَاجَتُكَ إِلَى الْمَالَ فَرَفَعَ رَأْسَهُ وَقَالَ وَاللَّهِ يَا أَبَا هَاشِمٍ مَا كَذَبْتُ
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا كَذَبْتُكَ لَوْ كَانَتْ الدُّنْيَا لِي ثُمَّ خَيَّرَ بَيْنَ الْخُرُوجِ مِنْهَا وَبَيْنَ أَنْ
أُقَرَّعَ بِمَقَرَّةٍ بِسَبِيلِهَا لَأَخْرَجْتُ الْخُرُوجَ مِنْهَا وَأَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَعْلَمُ وَأَنْتَ تَعْلَمُ^٥ أَنِّي
كُنْتُ أَصَوْنَ عَرَضِي بِمَالِي فَكَيْفَ أَصَوِّنُ الْآنَ نَفْسِي بِمَالِي فَإِنْ كُنْتُ أَمَرْتُ
بِشَيْءٍ فَأَمَضْتُ لَهُ فَأَمَرْنَا بِالْمَنْدِيلِ فَنُفِضَ^٣ وَسَقَطَ مِنْهُ سَيَاطُ بِثَمَارِهَا فَضْرَبَهُ مَا تَنَى
سَوْطًا وَتَوَلَّى ضَرْبَهُ الْخَدْمُ فَضْرَبُوهُ أَشَدَّ ضَرْبٍ وَلَمْ يَحْسِنُوا أَنْ يَضْرِبُوهُ فَضْرَبَتْهُ
الْحُمْرَةُ^٤ وَخِيفَ عَلَيْهِ فَقِيلَ لَهُ هَاهُنَا فَتَى كَانَ فِي الْحَبْسِ هُوَ بِصِيرٍ هَذَا فَاتَيْنَاهُ
فَسَأَلْتَهُ فَقَالَ لَعَلَّكَ تَعَالَجُ الْفَضْلَ بْنَ يَحْيَى فَقَدْ بَلَّغْنَا خَبْرَهُ قُلْتَ نَعَمْ قَالَ^{١٠}
فَأَمَضَ بِي إِلَيْهِ قُلْتَ وَتَجَسَّرَ عَلَى ذَلِكَ قَالَ نَعَمْ وَاللَّهِ لَوْ قُطِعَتْ فَجِئْتُ بِهِ
فَلَمَّا رَأَاهُ قَالَ لَيْسَ بِشَيْءٍ ضَرْبُ خَمْسِينَ سَوْطًا قُلْنَا بَلْ ضُرِبَ مَا تَيْنَ قَالَ هَذَا
أَثَرُ خَمْسِينَ وَأَحْتَاجُ أَنْ أُنِيمَهُ عَلَى بَارِيَّةٍ وَادُوسُ صَدْرِهِ فَجَزَعَ الْفَضْلُ مِنْ
ذَلِكَ وَأَبَى أَنْ يَفْعَلَ فَخَوَّفَنَاهُ تَلَفَ نَفْسِهِ وَنَاشَدَنَاهُ حَتَّى فَعَلَ فَأَخَذَ بِيَدِهِ
بَعْضُ مَنْ حَضَرَ وَأَخَذَتْ بِيَدِهِ الْآخَرَى ثُمَّ جَرَرْنَاهُ عَلَى الْبَارِيَّةِ فَإِذَا عَلَيْهَا^{١٥}
صُورَتُهُ مِنْ لَحْمٍ ظَهَرَهُ فَقَالَ لَا بَدَلِي مِنْ أَنْ أَعِيدَهُ فَأَعَادَهُ ثُمَّ اخْتَلَفَ إِلَيْهِ فَبَيْنَا
هُوَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ يَوْمًا إِذْ خَرَّ سَاجِدًا فَقُلْتُ مَا لَكَ قَالَ بَرَأَ أَبُو الْعَبَّاسِ بِإِذْنِ اللَّهِ
فَدَنَوْتُ^٦ فَارَانِي فِي ظَهَرِهِ لَحْمًا نَاتِسًا كَهَيْئَةِ الدِّعَامِصِ الْحُمْرِ ثُمَّ قَالَ اتَّحَفِظْ
قَوْلِي إِنَّهُ أَثَرُ خَمْسِينَ سَوْطًا لَوْ ضُرِبَ الْف سَوْطًا مَا كَانَ أَثَرُهَا بِأَشَدَّ مِنْ ذَلِكَ

^١ C. لما.

^٢ L. C: Masudi. على نفسك.

^٣ L: C. ففَض.

^٤ L: C, Masud. om.

^٥ CL: forte L. بهذا.

^٦ sec. Masud. VI 411:

قَالَ CL.

^٧ L: C Mas. نابتنا.

^٨ C om. به.

^٩ inser. ex Masud.

وَكُنْتُ قُلْتُ مَا قُلْتُ لَتَقْوَى نَفْسُهُ فَيَعِينُنِي عَلَى عِلاَجِهِ وَخَرَجَ وَسَأَلَنِي الْفَضْلُ
 أَنَّ الْفَتَى بَعْضُ إِخْوَانِهِ وَاعْلَمَهُ أَنَّهُ يَحْتَاجُ إِلَى عَشْرَةِ آلَافِ دَرَاهِمٍ فَأَتَيْتُ بَعْضَ
 إِخْوَانِهِ وَاعْلَمْتُهُ أَنَّهُ يَحْتَاجُ إِلَى عَشْرَةِ آلَافِ دَرَاهِمٍ فَسَأَلَنِي أَنْ أَحْمِلَهَا إِلَيْهِ وَأَمَرَنِي
 بِدَفْعِهَا إِلَى الرَّجُلِ الَّذِي عَالَجَهُ فَلَمَّا مَضَيْتُ بِهَا إِلَيْهِ وَجَدْتُهُ غَائِبًا عَنْ مَنْزِلِهِ
 ٥ وَرَأَيْتُ بَابَهُ مُغْلَقًا فَلِمْتُ إِلَى مَسْجِدٍ هُنَاكَ مُنْتَظِرًا لَهُ حَتَّى عَادَ فَقُمْتُ إِلَيْهِ
 وَدَخَلْتُ مَنْزِلَهُ فَإِذَا بَيْتٌ فِيهِ حَصِيرَانِ وَمِسُورَتَانِ وَطَنْبُورٌ وَثَلَاثُ دَسَاتِيجٍ^٢
 وَقِنَانٍ^٣ وَأَقْدَاحٍ فَقَالَ مَا حَاجَتُكَ فَأَقْبَلْتُ اعْتَذَرْتُ إِلَيْهِ وَأَذْكَرَ حَالَهُ ثُمَّ اعْلَمْتُهُ
 مَا وَجَّهَنِي لَهُ فَفَخَّرَ نَخْرَةً حَتَّى أَفْرَعَنِي ثُمَّ قَالَ عَشْرَةُ آلَافٍ فَجَهَدْتُ الْجَهْدَ كُلَّهُ
 بِهِ أَنْ يَقْبِلَهَا فَأَبَى فَعُدْتُ إِلَى الْفَضْلِ فَاعْلَمْتُهُ فَقَالَ أَنَّهُ اسْتَقْلَمَهَا وَاللَّهِ قُلْتُ لَا
 ١٠ أَظُنُّ قَالَ بَلَى وَالْأَفْأَمَى مَعْنَى قَوْلِهِ عَشْرَةُ آلَافِ دَرَاهِمٍ وَلَكِنْ تَعُودُ إِلَى صَاحِبِنَا
 وَتَسْأَلُهُ عَشْرَةَ آلَافٍ أُخْرَى وَتَحْمِلُهَا إِلَيْهِ فَحَمَلْتُهَا إِلَى الرَّجُلِ فَفَخَّرَ نَخْرَةً أَشَدَّ
 مِنْ نَخْرَتِهِ الْأُولَى ثُمَّ قَالَ أَنَا أَعَالِجُ فَتَى مِنَ الْإِبْنَاءِ بِكَرَاءٍ^٤ أَنَا طَيِّبٌ وَاللَّهِ وَاللَّهِ
 لَوْ كَانَتْ عَشْرَةُ آلَافِ دِينَارٍ مَا قَبِلْتُهَا فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ وَسَأَلْتُ عَنْ مَعِيشَتِهِ
 فَقِيلَ لَهُ بَرَجٌ يَصْعَدُ إِلَيْهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ فَيَبِيعُ فَرَاخَهُ وَصَيْدَهُ وَيَعْتَكِفُ عَلَى مَا
 ١٥ تَرَاهُ فَارْجِعْ إِلَى الْفَضْلِ وَاخْبِرْتَهُ فَتَعَجَّبَ ثُمَّ قَالَ أَخْبِرْنِي بِأَعْجَبَ مَا رَأَيْتَهُ مِنَّا
 وَأَحْسَنَهُ فَانْدَفَعْتُ أَحَدَتَهُ فَلَمَّا رَأَى إِطْنَابِي قَالَ بِاللَّهِ إِنِّي أَحْسَنُ أَفْعَالًا نَحْنُ
 أَمْ هَذَا الْفَتَى فَإِذَا هُوَ يَسْتَقْبِحُ أَفْعَالَهُمْ مَعَ فَعْلِهِ وَيَسْتَصْغِرُهَا* قَالَ وَدَخَلَ ابْنُ
 الزِّيَّاتِ عَلَى الْأَفْشِينِ وَهُوَ مُحْبُوسٌ مُكَبَّلٌ بِالْحَدِيدِ فَقَالَ
 إِصْبِرْ لَهَا صَبْرَ أَقْوَامٍ نَفْسُهُمْ لَا تَسْتَرْجِعُ إِلَى عَقْلِ وَلَا قَوْدٍ

^١ C ins. باب.^٢ C om. .^٣ coniect.: L وَقِنَانٍ.^٤ inser. ex Masud.^٥ C: L بكرى.

فقال الافشين من صحب الزمان رأى الكرامة والهوان ثم قال
لَمْ يَنْجُ مِنْ خَيْرِهَا أَوْ شَرِّهَا أَحَدٌ فَأَذْكُرُ شَاطِئَهَا إِنْ كُنْتُ مِنْ أَحَدٍ
خَاضَتْ بِكَ الْمُنِيَّةُ الْحُمَقَاءَ غَمَرَتْهَا فَنِلْتُكَ أُمُوجُهَا تَرْمِيكَ بِالزَّبِيدِ
الشعر الأول والثاني لابی سعد الخزرمي قال حمدون بن اسماعيل بعث
الافشين الى المعتصم من الحبس ان يا امير المؤمنين مثلي ومثلك مثل رجل ربي⁵
عجلاً له حتى اسمنه وكبر وحسنت حاله وكان له اصحاب اشتهاوا ان ياكلوا من
لحمه فعرضوا له بذبح العجل فلم يجبههم الى ذلك فاتفقوا جميعاً على ان قالوا
له ذات يوم ويحك لم تر هذا الاسد وقد كبر والسبع اذا كبر رجع الى
جنسه فقال لهم هذا عجل فقالوا هذا سبع سل من شئت عنه وقد تقدموا الى
جميع من يعرفه انه ان سألهم عنه قالوا هو سبع فامر بالعجل فذبح ولكني¹⁰
انا ذلك العجل كيف اقدر ان اكون اسداً الله الله في امرى فقد وجب حتى
وانت سيدى ومولاي فلم يلتفت المعتصم الى رسالته وغلظ عليه الامر حتى
قيل انه قد مات فقال المعتصم أرؤه ابنة فاخرجه مكبلاً بالحديد فطرحوه بين
يديه فلما رآه تنف لحيته ودعا بالويل والثبور ثم ردوه الى منزل ايتاخ وكان
يطعم في كل يوم رغيفا حتى مات فاخرجه وصلبوه على باب العامة ثم احرق¹⁵
ورمى به في دجلة² قيل وكان العجيف بن عنبسة ممن خرج مع العباس بن
المامون على المعتصم وسعى في الخلاف عليه قال فحدثنا ابو طالب قال كنت
مع محمد بن الفضل الجرجاني³ فالتفت الى رجل عنده فقال حدث ابا
طالب بما حدثتني به فاقبل على الرجل يحدثني فسألت عنه ف قيل هو عمر

¹ G C: L المنة. ² الدجنة C. ³ sec. Tabari III 1379 etc.
Jaquf II 55. 1 I Athir VII 81: CL الجرجاني.

بن عمرو^١ الفرقة الكاتب قال كنت اتقلد ضياع عجيف بناحية كسكر فرفع
عليّ اني خربت ضياعه فكتب في حملي فأدخلت عليه وهو في داره التي
بسرمن رأى وهو يطوف على الضياع وعلى راسه برطلة خوص فلما نظر الى
قال اخربت ضياعي واخذت اموالي والله لاقتلتك ودعا بالسياط فبلت^٢
فرقا منه فكأنني انظر الى البول ياخذ في سراويلي يمينا وشمالا واومات الى
الكاتب فالتفت الكاتب الى عجيف فقال ايها الامير انت مشغول القلب بما
يحتاج ان تأمر^٣ به وتشرف عليه وهذا في أيدينا فان كان ما رُفع عليه حقاً
فالامير من وراء ذلك وان كان باطلاً لم تأثم^٤ فيه فقال الحبس فلبثت في
الحبس اياماً فوجه الى كاتب عجيف فاتيته فقال لي طاب لك المكان ما
معك فبررته بشي فاطلقني فقلت لغلامي قد نالنا من الحبس والغرم ما نالنا
وصديقي فلان بن فلان صاحب الديوان احتاج ان القاه لعل الله عز وجل
ان يسهل عملاً فشخص فيه فاتيت صديقي ذلك فقال لي انت في الحياة
هاهنا عمل في ديار ربيعة اقلدكه فتقلدته وخرجت انا وغلامي فما زلت اسير
حتى اتيت باعينائنا^٥ فغمزني البول في السر وهي مقمرة فنزلت عن دابتي
وجلست وانا ابول^٥ فقلت لغلامي ويحك لكأني ابول في ثيابي فأطلب لي
ماء فقال الناس نيام فلم ازل واقفا حتى خرج بعض اوائل الانباط فطلب
الغلام منه ماء فجاء به فجعل هو والغلام يصبان على الماء وانا اغسل ثيابي
فقال لي النبطي وابن بلت قلت هاهنا قال هذا نطع عجيف قلت عجيف قال
نعم قلت ما يعمل عجيف هاهنا قال أوما بلغك ان امير المؤمنين بعث اليه

^١ C inser. المعروف. ^٢ تأمرها L. ^٣ CL. ^٤ تأثم. ^٥ conf. Jaqut

I 472, Bakri 168: L باعيتان C. ^٥ لا بول C. ^٥ بعثنياما

بشربة فاقامته ثلاثمائة مجلس فمات فلُف في نطع وها هو ذا فصبرت حتى
اصبحت فنظرت الى النطع فقلت لا اله الا الله بينا انا بالأمس بين يديه ابول
من فرقهِ حتى جئت فبُلت عليه * قيل وخطب المعتصم على الفضل بن مروان
فامر بحجسه وتقييده واستندائه الف الف دينار وستمائة الف دينار
ورفعت فيه القصص فاقبل احمد بن عمار يقرأها فوقعت في يده قصّة¹ في⁵
نصف طومار فاذا فيها شعر فتوقف عن قراءتها فقال ما توقفت² قال انه
شعر قال هاته فاذا فيها³

لَا تَعْجَبَنَّ فَمَا بِالذَّهْرِ مِنْ عَجَبٍ وَلَا مِنَ اللَّهِ مِنْ حِصْنٍ وَلَا هَرَبٍ
يَا فَضْلُ لَا تَجْزَعَنَّ مِمَّا ابْتَلَيْتَ بِهِ مِنْ خَاصَمِ الدَّهْرِ أَجْنَاهُ عَلَى الرُّكْبِ
كَمْ مِنْ كَرِيمٍ نَشَأَ فِي بَيْتِ مَكْرُمَةٍ أَتَاكَ مُحْتَنِقًا بِالْهَمِّ وَالْكَرْبِ¹⁰
أَوَّلَيْتَهُ مِنْكَ إِذْ لَا وَنَقَصَةً فَخَابَ مِنْكَ وَمِنْ ذِي الْعَرْشِ لَمْ يَجِبِ
وَكَمْ وَثَبَتْ عَلَى قَوْمٍ ذَوِي شَرَفٍ فَمَا تَلَعَنَمْتُ عَنْ زُورٍ وَعَنْ كَذِبٍ
خُذْتُ الْإِمَامَ وَهَذَا الْخَلْقَ قَاطِبَةً وَجُرْتُ حَتَّى أَتَى الْمَقْدُورُ فِي الْكُتُبِ
جَمَعْتُ شَيْئًا وَقَدْ أَدَيْتَهَا جَمَلًا لَأَنْتَ أَخْسَرُ مِنْ حَمَالَةِ الْحُطَبِ

فقال المعتصم ليدع صاحب القصّة فدعى فلم يجب فقال والله لو جاءني¹⁵
لدفعت اليه الفضل لينفذ فيه امره * وقال بعضهم رايت على حائط دار
الفضل بن مروان مكتوباً

فَرَعَنْتَ يَا فَضْلُ بَنَ مَرْوَانَ فَاَعْتَبِرْ فَمِثْلُكَ كَانَ الْفَضْلُ وَالْفَضْلُ وَالْفَضْلُ

¹ رقعة C.

² يوقفك C.

³ فيه هذه الابيات C.

⁴ C: L تلثمت.

⁵ C: L المقدار.

⁶ cf. Sura 111, 4.

ثَلَاثَةُ أَمْلَاقٍ مَضَوْا لِسَبِيلِهِمْ أَبَادَهُمُ التَّنَكُّيلُ وَالْحَبْسُ وَالْقَتْلُ
وَأِنَّكَ قَدْ أَصْبَحْتَ فِي النَّاسِ لَعْنَةً سَتُودَى كَمَا أُوْدَى الثَّلَاثَةُ مِنْ قَبْلُ
قيل وكان الواثق^١ غضب على جعفر المتوكل أخيه لبعض أموره فاراد أن
يقومهُ فوكل به عمر^٢ بن فرج فأتى جعفر إلى محمد بن عبد الملك الزيات
مستغيثا به ليكلم أخاه فدخل عليه فمكث مليا واقفا بين يديه لا يكلمه ثم
أشار إليه أن يقعد^٣ فقعد فلما فرغ من نظره في الكتب التفت إليه شبيها
بالمتهدد له فقال ما جاء بك قال جئت لتسأل أمير المؤمنين الرضى عنى
فقال لمن حوله أنظروا إلى هذا يغضب أخاه ثم يسألنى أن استرضيه أذهب
فإنك إذا صلحت رضى عنك فقام جعفر كئيبا حزينا لما لقيه به من قبح اللقاء
فخرج من عنده وكتب محمد بن عبد الملك إلى الواثق حين خرج جعفر
من عنده يا أمير المؤمنين أتانى جعفر بن المعتصم يسأل^٤ أن أسأل أمير
المؤمنين الرضى عنه فى زى المختئين^٥ له شعر فكتب إليه الواثق أبعث إليه
فاحضره ومُرْ من يحز شعره ويضرب به وجهه فحدث عن المتوكل قال
لما أتانى رسوله لبست سوادا لى جديدا وأتيته رجاء أن يكون قد أتاه الرضى
عنى فلما دخلت عليه قال يا غلام على بحجّام^٦ فدعى فقال خذ شعر هذا
فاخذه على السواد الجديد ولم يأتى بمنديل فاخذ^٧ عليه شعرى وضرب به
وجهى فما دخلنى شى من الجزع^٨ مثل ما دخلنى فى ذلك اليوم قال فلما ولى
جعفر الخلافة بعث إلى محمد بن عبد الملك فدعاه فركب حتى أتى دار إيتاخ
فاخذ سيفه وقلنسوته ودُرَاعَتَهُ فدفع إلى غلامه وانصرفوا وهم لا يشكون

^١ C ins. قد.^٢ C يقومه.^٣ C عمرو.^٤ C ins. له.^٥ C اقعد.^٦ C يسألنى.^٧ C: L s. p.^٨ C ياخذ.^٩ C ins. انواع.

انه مقيم عند ايتاخ ثم سُوهر ومُنِع النوم وسُئِل عن شئ يعذَّب به فدلَّ على
تنور من خشب فيه مسامير قيام فحدثت عن احمد بن ابي دواد انه قال
هو أول من امر بعمل التنور فابتلى به لصحة الهل كما تدين تَدان وان شئت
مَنْ يَرِ يَوْمًا بِرٍ بِهِ وان شئت مَنْ حَفَرَ حُفْرَةً هَوَىٰ فِيهَا فَعُذِبَ فِي التَّنُورِ
فحدث الموكَّل بعذابه فقال كنت اخرج وأَقْبِل عليه الباب فيمدَّ يديه الى ٥
السماء جميعا حتى يدقَّ موضع كتفيه ثم يدخل التنور ويجلس وفي التنور
مسامير حديد وفي وسطه خشبة معترضة يجلس المَعذَّب عليها اذا اراد ان
يستريح قال المَعذَّبُ له فخانلته يوما واريت انى قد اقبلت عليه ثم مكثت
قليلا ودفعت الباب فاذا هو قاعد فقلت اراك تعمل هذا فكنت اذا
خرجت شددتُ خناقَه فما مكث بعد ذلك اِلَّا اَيَّامًا حَتَّى مات فوجد على ١٥
حائط البيت الذى كان فيه من قبل التنور

لَعِبَ الْبَلَى بِمَعَالِي وَرُسُومِي وَدَفَنْتُ حَيًّا تَحْتَ رَدَمٍ غُمُومِي
وَشَكُوتُ غَمٍّ حِينَ ضِيقٍ وَمِنْ شَكَا كَرَبًا يَضِيقُ بِهِ فَغَيْرُ مَلُومِي
لَزِمَ الْبَلَى جِسْمِي وَأَوْهَنَ قُوَّتِي إِنَّ الْبَلَى لَمُوكِّلٌ بِلُزُومِي
أَبْنَيْتِي قَلِي بِكَاءِكَ وَأَصْبِرِي فَإِذَا سَمِعْتَ بِبَهَالِكٍ مَغْمُومِي ١٥
فَانْعَى أَبَاكَ إِلَى نِسَائِهِ وَأَقْعُدِي فِي مَاتِمٍ يُبْكِي الْعَيُونَ وَقَوْمِي
قُولِي لَهُ يَا غَائِبًا لَا تُرْتَجَى حَتَّى الْقِيَامَةِ مُخْبِرًا بِقُدُومِي
يَا عَيْنَ كُنْتُ وَمَا أَكْفَيْكَ الْبُكَاءِ حَتَّى ابْتُلَيْتِ فَإِنْ صَبَرْتَ فَدُومِي

١ الخشب. ٢ يوشك ان يقع C. ٣ si legis المَعذَّب post vel
ante له lacuna statuenda est. ٤ om. C. ٥ نسانك CL. ٦ تبكى C.
٧ C: L بانك غايب. ٨ يرتجى C ترتجا L.

وقال في التنوير الذي عذب فيه

هَيْضَ عَظْمِي الْغَدَاةَ إِذْ صِرْتُ فِيهِ إِنَّ عَظْمِي قَدْ كَانَ غَيْرَ مَهِيضٍ
وَلَقَدْ كُنْتُ أَنْطِقُ الشَّعْرَ دَهْرًا ثُمَّ حَالَ الْمَجْرِيضُ دُونَ الْقَرِيضِ

وله أيضا وهو يعذب في التنوير وقيل انه آخر ما قاله

٥ تَمَكَّنْتُ مِنْ نَفْسِي فَأَزْمَعْتُ قَتْلَهَا وَأَنْتَ رَخِي الْبَالِ وَالنَّفْسُ تَذْهَبُ
كَمْ عَصْفُورَةٍ فِي كَفِّ طِفْلِ يَسُومُهَا وَرُودَ حِيَاضِ الْمَوْتِ وَالطِّفْلِ يَلْعَبُ
فَلَا الطِّفْلُ يَدْرِي مَا يَسُومُ بِكَفِّهِ وَفِي كَفِّهِ عَصْفُورَةٌ تَتَضَرَّبُ

قال وكان اسماعيل بن القاسم في حبس الرشيد فكتب اليه بسوء حاله فكتب

في رقعته^٢ ليس عليك بأس فكتب اليه

١٠ أَرَقْتُ وَطَارَ عَنْ عَيْنِي النُّعَاسُ وَنَامَ السَّامِرُونَ وَلَمْ يُؤَاسُوا
أَمِينَ اللَّهِ أَمْنُكَ خَيْرُ أَمْنٍ عَلَيْكَ مِنَ التَّقَى فِيهِ لِبَاسُ
تُسَاسُ مِنَ السَّمَاءِ بِكُلِّ بَرٍّ وَأَنْتَ بِهِ تَسُوسُ كَمَا تُسَاسُ
كَانَ الْخُلُقُ رُكْبَ فِيهِ رُوحُ لَهُ جَسَدٌ وَأَنْتَ عَلَيْهِ رَاسُ
أَمِينَ اللَّهِ إِنَّ الْحَبْسَ بَأْسُ وَقَدْ أُرْسَلَتْ لَيْسَ عَلَيْكَ بَأْسُ

١٥ فامر بإطلاقه وصلته* قيل انه لما غضب المتوكل على سليمان والحسن ابني

وهب قال الحسن

أَقُولُ وَاللَّيْلَ مَمْدُودٌ سَرَادِقُهُ وَقَدْ مَضَى الثَّلَاثُ مِنْهُ أَوْ قَدْ انْتَصَفَا
يَا رَبِّ أَلْهَمْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رِضَى عَنْ خَادِمِينَ لَهُ قَدْ شَارَفَا التَّلَفَا
لَنْ يَكُونَا أَسَاءًا فِي الذِّى سَلَفَا فَلَنْ يُسَيِّئَا بِإِذْنِ اللَّهِ مُوتِنَفَا

١ Gauhari I 521: C جا L طال .

٢ رُقعة C .

فرضى عنهما وامر باطلاقهما* قال الكسروى وقع كسرى بن هرمز الى
بعض المحتسبين من صبر على النازلة كمن لم تنزل به ومن طوّل له فى الحبلى
كان فيه عطبه ومن اكل بلا مقدار تلفت نفسه^١ ووقع بعضهم لمحسوس سأل
الاطلاق انت الى الاستيثاق احوج منك الى الاطلاق وانشد فى هذا المعنى
أَلَا أَحَدٌ يَدْعُو لِأَهْلِ مَحَلَّةٍ مُقِيمِينَ فِي الدُّنْيَا وَقَدْ فَقَدُوا الدُّنْيَا^٢
كَأَنَّهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا غَيْرَ دَارِهِمْ وَلَمْ يَعْرِفُوا غَيْرَ الشَّدَائِدِ وَالْبَلَوَى^٣
وقال امرأى

وَلَمَّا دَخَلْتُ السِّجْنَ كَبَّرَ أَهْلُهُ
وَفِي الْبَابِ مَكْتُوبٌ عَلَى صَفْحَاتِهِ
وَقَالُوا أَبُو لَيْلَى الْعِدَاءُ حَزِينُ
بِأَنَّكَ تَنْزُو سَاعَةً وَتَلِينُ^٤

10

ولابن المعتز

تَعَلَّمْتُ فِي السِّجْنِ نَجَجَ التِّكْكَ
وَقُيِّدْتُ بَعْدَ رُكُوبِ الْحَيَادِ
وَكُنْتُ أَمْرًا قَبْلَ حَبْسِي مَلَكٌ
وَمَا ذَاكَ إِلَّا بِدَوْرِ الْفَلَكَ
أَلَمْ تُبْصِرِ الطَّيْرَ فِي جَوْهِ
إِذَا أَبْصَرَتْهُ خُطُوبُ الزَّمَا
فَهَذَاكَ مِنْ حَالِي قَدْ يُصَادُ
وَمِنْ قَعْرِ بَحْرِ يُصَادُ السَّمَكُ^٥

15

وجدنا فى ارض البيت الذى قُتِلَ فيه بَخْطَهُ

يَا نَفْسُ صَبْرًا لَعَلَّ الْخَيْرَ عُقْبَاكَ
خَانَتْكَ مِنْ بَعْدِ طُولِ الْأَمْنِ دُنْيَاكَ
مَرَّتْ بِنَا سَحْرًا طَيْرٌ فَقُلْتُ لَهَا
طُوبَاكَ يَا لَيْتَنِي إِيَّاكَ طُوبَاكَ

* وقال آخر inserit C. ١ فارقوا CL: G, Arabi I 64. ٢ in L deletum.

٣ من CL: G et Arabi: CL. ٤ وقد كنت C. ٥ ثم سوف تلبين CL: G.

٦ جوها تكاد تلامس CL = Arabi: G. ٧ لوقعته G, Arabi: CL.

٨ بعد طويل Arabi بعد طوال CL: G.

قال وكتب يحيى بن خالد البرمكي إلى الرشيد من الحبس لأمير المؤمنين
 وخلف المهيدين وخليفة رب العالمين من عبد أسلمته غيوبة وأوقته ذنوبه
 وخذله شقيقه ورفضه صديقه وزال به الزمان ونزل به الحدّان وحلّ به
 الضيق بعد السعة والشقا بعد السعادة وعالج البؤس بعد الدعة ولبس
 ٥ البلاء بعد الرخا واقتصر السخط بعد الرضى واكتحل السهود^١ وفقد العجود^٢
 ساعته شهر^٣ وليته دهر قد عاين الموت وشارف الفوت جزعا يا أمير
 المؤمنين قدّمني الله قبلك من موجدتك^٤ وأسفا على ما حرّمته من قربك
 لا على شئ من الموهب لأنّ الأهل والمال أنما كانا^٥ لك وعارية^٦ في يدي
 منك والعارية لا بدّ مردودة فأما ما اقتصصته من ولدي فبذنه^٧ وعاقبته^٨
 ١٠ بحجّره وجبرته على نفسه فأنما كان عبداً من عبيدك لا أخاف عليك
 الخطأ في امره ولا أن تكون تجاوزت به فوق ما كان أهله ولا كان مع ذلك
 بقاؤه أحبّ إلى من موافقتك فتذكر يا أمير المؤمنين جعلني الله فداك وحجب
 عني ففدك كبر سنّي وضعف قوتي وأرحم شيبتي وهب لي رضاك عني
 وتيسر لي بغفران ذنبي فمن مثلي يا أمير المؤمنين الزلل ومن مثلك الإقالة
 ١٥ ولست اعتذر إليك إلا بما تحبّ الإقرار به حتى ترضى فإذا رضيت رجوت
 أن يظهر لك من امرى وبراءة ساحتى ما لا يتعاطمك معه ما مننت به من
 رأفتك بى وعفوك عني ورحمتك لي زاد الله في عمرك يا أمير المؤمنين وقدّمني
 للموت قبلك وكتب في أسفله

قُلْ لِلْخَلِيفَةِ ذِي الصَّنَا بَيْعٌ وَالْعَطَايَا الْفَاسِيَه

١ السهاد C.

٢ الرقاد C.

٣ شهر C: L.

٤ LC s. p.

٥ عارية لك و C.

٦ L. om. f.

وَابْنُ الْخَلَّافِ مِنْ قُرْتَنَاشِ وَالْمَلُوكِ الْهَادِيَةِ
 مَلِكِ الْمُلُوكِ وَخَيْرَ مَنْ سَاسَ الْأُمُورَ الْمَاضِيَةَ
 إِنَّ الْبَرَامِكَةَ الذِّينَ رُمُوا لَدَيْكَ بِدَاهِيَةِ
 عَمَّتَهُمْ لَكَ سُخْطَةً لَمْ تَبْقَ مِنْهُمْ بَاقِيَةٌ
 فَكَانَتْهُمْ مِمَّا بِهِمْ أَعْجَازُ نَحْلٍ خَالِيَةٍ
 صَفَرُ الْوُجُوهِ عَلَيْهِمْ خَلَعُ الْمَذَلَّةِ بَادِيَةٍ
 مُتَفَرِّقِينَ مُسْتَتَبِينَ بِكُلِّ أَرْضٍ قَاصِيَةٍ
 بَعْدَ الْإِمَارَةِ وَالْوِزَارَةِ وَالْأُمُورِ السَّامِيَةِ
 وَمَنَازِلِ كَانُوا بِهَا فَوْقَ الْمَنَازِلِ عَلَيْهِ
 وَتَحَرَّمَ بَرَضَاعٍ أَوْ فِي مَرْضِعٍ لَكَ فَدَاهِيَةٍ
 فَالْيَوْمَ قَدْ رُمُوا لَدَيْكَ بِمَا يَشِيبُ النَّاصِيَةَ
 أَضْحَوْا وَجُلُّ مَنَاهُمْ مِنْكَ الرِّضَى وَالْعَافِيَةِ
 فَإِذَا رَغِيتَ فَإِنَّ أَنْفُسَهُمْ بِحُكْمِكَ رَاضِيَةٍ
 فَالْيَوْمَ قَدْ سَلَبَ الزَّمَانَ كَرَامَتِي وَبَهَائِيَةَ
 وَالْيَوْمَ قَدْ أَلْقَى الزَّمَانَ جِرَانَهُ^٢ بِفَنَائِيَةِ
 وَرَمَى سَوَادَ مُقَلَّتِي^٣ فَأَصَابَ حِينَ رَمَانِيَةِ
 يَا مَنْ يَوَدُّ لِي الرَّدَى يَكْفِيكَ وَيَحْكُ مَا بِهِ
 يَكْفِيكَ مَا أَبْصَرْتُ مِنْ ذُلٍّ وَذَلِّ مَكَانِيَةِ
 يَكْفِيكَ أَنِّي مُسْتَبَا حُ مَعْشَرِي^٤ وَنَسَائِيَةِ
 وَرَزَيْتُ مَالِي كُلَّهُ وَقَدَى الْخُلَيْفَةِ مَا لِيهِ

^١ L: C. قاديه.

^٢ C: احزانه.

^٣ C: L. مقالتي.

^٤ C: لمعشري.

إِنْ كَانَ لَا يُرْضِيكَ إِنْ لَا أَنْ أَذُوقَ حِمَامِيهِ
 فَلَقَدْ رَأَيْتُ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ الْمَمَاتِ عَلَانِيهِ
 وَفُجِعْتُ أَعْظَمَ فَجْجَةٍ وَفَنَيْتُ قَبْلَ فَنَائِيهِ
 وَلَيْسْتُ أَثْوَابَ الذَّلِيلِ وَلَمْ تَكُنْ بِلَبَاسِهِ
 وَعَظَيْتُ فِي سُخْطِ الْإِمَامِ عَلَى رَفِيعِ بِنَائِيهِ
 فَانْظُرْ بَعَيْنِكَ هَلْ تَرَى إِلَّا قُصُورًا خَالِيَهُ
 وَذَخَائِرًا مَقْسُومَةً قُسِمَ قَبْلَ مَمَاتِيهِ
 وَحَرَابًا مِنْ بَيْنِ صَا رَحْمَةٍ عَلَيَّ وَبَاكِهِ
 وَنَوَادِبًا يَنْدُبُنِي تَحْتَ الدُّجَى بِكُنَائِيهِ
 يَا أَبَا عَلِيٍّ الْبِرْمَكِيُّ فَمَا أَجِيبُ الدَّاعِيَهُ
 وَبُكَاءَهُنَّ وَقَدْ سَمِعْتُ مُقْلِلَ أَحْشَائِيهِ
 أَخْلِيْفَةَ اللَّهِ الرَّضَى لَا تُشْمِتَنَّ أَعْدَائِيهِ
 أَذْكَرَ عَهْدِكَ لِي وَمَا أَعْطَيْتَنِي بِوَفَائِيهِ
 أَذْكَرَ مَقَاسَاتِي الْأُمُورَ وَخِدْمَتِي وَعَنَائِيهِ
 إِرْحَمْ جُعِلْتُ لَكَ الْفِدَا كِبَرِيَّ وَشِدَّةَ حَالِيهِ
 إِرْحَمْ أَخَاكَ الْفَضْلَ وَالسَّابِقِينَ مِنْ أَوْلَادِيهِ
 فَلَقَدْ دَعَوْتُكَ وَقَدْ دَعَوْتُكَ أَنْ سَمِعْتَ دُعَائِيهِ
 أَخْلِيْفَةَ الرَّحْمَنِ إِنْ نَكَ لَوْ رَأَيْتُ بِنَائِيهِ
 وَبُكَاءَ فَاطِمَةَ الْكَيْسِيَّةِ وَالْمَدَامِعُ جَارِيَهُ
 وَمَقَالَهَا بِتَرْجِيْعٍ وَاشْقَوَاتَا وَشَقَائِيهِ

¹ C بكتاييه.

² C: I مقاساة.

³ C ms. نوع.

مَنْ لِي وَلَا مَنْ لِي وَقَدْ فَصَمَ الزَّمَانُ قَنَاتِيهِ^٢
وَعَدِمْتُ صَفْوَ مَعِيشَتِي وَتَغَيَّرَتْ حَالَاتِيهِ
مَنْ لِي وَقَدْ غَضِبَ الزَّمَانُ نَ عَلَى جَمِيعِ رَجَالِيهِ
أَوْدَى الزَّمَانُ بِجَوْرِهِ^٣ بِسَاسَتِي^٤ وَحُمَاتِيهِ
يَا عَطْفَةَ الْمَلِكِ الرِّضَى عُدِي^٥ عَلَيْنَا ثَانِيهِ

5

فَوَقَعَ الرِّشِيدُ فِي رَقْعَتِهِ ضَرْبَ اللَّهِ مَثَلًا قَرِيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا
رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ
وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ وَقَدْ قُلْتُ

يَا آلَ بَرْمَكٍ إِنَّمَا كُنْتُمْ مُلُوكًا عَادِيهِ
فَطَغَيْتُمْ وَبَغَيْتُمْ وَكَفَرْتُمْ نِعْمَائِيهِ^٦
هَذَا عُقُوبَةٌ مِنْ عَصَى مَنْ فَوَقَهُ وَعَصَائِيهِ
كُنْتُمْ كَشَى قَدْ مَضَى أَحْلَامَ نَوْمِ سَارِيهِ^٧

10

وَتَمَثَّلُ بِقَوْلِ مُهْلِيلٍ

بَاتَ لَيْلَى بِالْأَنْعَمِينَ طَوِيلًا أَقْرَبُ النَّجْمِ سَاهِرًا أَنْ يَزُولَا
أَزْجَرُ الْعَيْنِ أَنْ تُبْكِيَ الطُّلُولَا إِنَّ فِي الصَّدْرِ غُلَّةً^٨ لَنْ تَفْضَى
مَا دَعَا فِي الْغُصُونِ دَاعٍ هَدِيدًا وَأَخُو الْحَرْبِ مَنْ أَطَاقَ النَّزُولَا
لَمْ يُطِيقُوا أَنْ يَنْزِلُوا فَتَزَلْنَا

15

^١ C فصم. ^٢ L فنانيه. ^٣ C; L om. ^٤ C على سباسي. ^٥ C Lmarg.: L in textu عودي. ^٦ C Lmarg.: L in textu عوجي. ^٧ C add. ذلك. ^٨ C انكم. ^٩ versus apud L in marg.: C om. ^{١٠} L: C علة Aghāni IV 149 حاجة. ^{١١} L = Agh.: C تطيقوا ان تنزلوا.

قال* ابواحمد بن القاسم بن واضح^١ رحمه كان محمد بن الوائلي وهو المهدي بالله قبل الخلافة يكثر عند المعتز بالله الجلوس^٢ والخلافة يومئذ بسمرقند رأى فيرجع^٣ المعتز الى قول محمد في اموره وما يمضيه ويبرمه وكان كثير المعارضة لأم المعتز فيما نامر به وتنهى فلم تزل بالمعتز الى ان امر باحداه الى مدينة السلام على كره منه فلما امر بذلك كان وزيره احمد بن اسرائيل مخفياً عن محمد بن الوائلي واحب ان يخرج مع حرمة نهاراً ليسوءه^٤ ويضع منه فسأل محمد بن الوائلي القاسم بن واضح لحال كانت بينهما وزلفة كانت له عنده متقدمة ان يدخل مع صاحبه المعروف بالطوسي ويسأله ان يخرج حرمة ليلاً ففعل وكلم احمد بن اسرائيل ورقته^٥ ولاطفه فغضب احمد واحد^٦ وكان غير حافظ للسانه قليل الفكر في العواقب منهوفاً فاطلق لسانه بكلام بشع قبيح وقال من هو ومن بناته وحرمة الكذا الكذا حتى لا يخرجون نهاراً فقال القاسم ليت ان رجلى انكسرت ولم احضر هذا المجلس وقام معه الطوسي رسول محمد بن الوائلي وما زال يسأله ان لا يرد خبر المجلس ولا يحكى الكلام الذي بدر من احمد بن اسرائيل فوعده وخالفه لما فارقه ولم يصبر حتى مضى فحكاه لمحمد بن الوائلي واحذر محمد مع حرمة نهاراً الى مدينة السلام فوفر ذلك في نفس محمد وحقده على احمد بن اسرائيل فلم يمض الا القليل حتى قعد محمد بن الوائلي في الخلافة بعد قتل المعتز وكان رجلاً تقياً متألهاً يؤثر العدل والانصاف ويتخرج^٧ ومجّب اظهار السنن الحسنة واقامة الدين على شرائعه المستوية واعلامه القديمة

١ C: L. ابى احمد بن واضح. ٢ om. L. ٣ فرجع C. ٤ Cl. ينزل.

٥ C: forte L. يتخرج. ٦ Cl: رافقه. ٧ C: قليلا. ٨ vel رافقه. ٩ C: المعتز.

من الخلفاء الذين عدلوا ^١ إلا أن أيامه قصرت وكان الاتراك قد غلبوا على الخلافة لكثرة معارضتهم للخلفاء واضعافهم أيديهم وإيهائهم أمرهم فامر لما ولي الخلافة بالقبض على احمد بن اسرائيل وابى نوح الكاتب والحسن بن مخلد وكانت عليهم تدور دولة المعتز من قبله ورسم ان يضرب احمد بن اسرائيل بباب العامة الف سوط فان مات وإلا زيد ضربا حتى يتلف وذلك ^٥ لما كان منه من القول الذى كان سبب تلفه فراسل احمد القاسم بن واضح فى ان يشفع له الى المهتدى ففعل وكتب اليه رقعة وصلت مع خادم له اسمه مستطرف فوقع المهتدى هذا رجل لنا فى جنبه حدود انت شاهد ببعضها ولا سبيل الى الصغح عنه وكان ذلك تذكيرا له بامر المجلس وقول احمد ما قاله فيه وفى حرمة ^{١٠} وخرب احمد الى ان تلف ثم كلم المهتدى فى امر ابى نوح الكاتب والحسن بن مخلد فقال لأبى نوح حرمة وهى ان أمه كانت تهدى البنا كائنا كالتأطف المعقود وزيتونا كائنا البىض فاطلقوا عنه وأما الحسن بن مخلد فقد بلونا منه نصحا وميلا فردوه الى منزلته وتخلصا جميعا وعادا فى الامر وكان المهتدى فصيحاً شجاعاً فظناً عارفاً بالندبير لو أمهل ولم تعجل الاتراك الى قتله وكان خرج يوماً فى هيج لهم ويده العقرب ^{١٥} سيف عمر بن الخطاب رضى وحمل على الاتراك ووسط منهم جماعة قدّم وقطعهم وكان اذا جلس للمظالم امر بان توضع كوانين الفحم فى الأروقة والمنازل عند تحرك البرد فاذا دخل المتظلم امر بان يدفئ ويجلس ليسكن ويثوب اليه عقله ويتذكر حجتة ثم يدينه ويسمع منه ويقول متى يلجئ المتظلم

^١ C ins. عليه و. ^٢ انويهم C. ^٣ L ins. امر. ^٤ C ubique. مخالد.

^٥ C ins. حينه. ^٦ C. جرمه. ^٧ C ins. وتوسط منهم. ^٨ C بلجن.

مُحِبُّهُ إِذَا لَمْ يَفْعَلْ بِهِ هَذَا وَقَدْ تَدَاخَلَتْ رَهْبَةُ الْخِلَافَةِ وَالْمُ الْبَرْدُ وَكَانَ الْغَالِبُ
عَلَى أَمْرِ الْخِلَافَةِ فِي أَيَّامِهِ وَصِيفُ الْكَبِيرِ وَدَارُهُ مَعْرُوفَةٌ بِمَدِينَةِ السَّلَامِ فِي مُرَبَّعَةِ
الْحُرْسِيِّ إِلَى الْيَوْمِ ٥

محاسن الحبس

لعلى بن الجهم ٥

قَالَتْ حَبْسَتْ فَقُلْتُ لَيْسَ بِضَائِرِي أَوْ مَا رَأَيْتِ اللَّيْثَ يَحْمِي غِيْلَهُ
وَالنَّارُ فِي أَحْجَارِهَا مَخْبُوءَةٌ وَالْبَدْرُ يُدْرِكُهُ السَّرَارُ فَتَنْجَلِي
١٠ وَالزَّاعِبَةُ لَا يُقِيمُ كُعُوبَهَا غَيْرُ اللَّيَالِي بَادِئَاتُ عَوْدٍ
وَالْحُلَّ حَالٍ مُعَقَّبٌ وَلَكْرَبَّمَا لَا يُؤَسِّنُكَ مِنْ تَفْرِجٍ كَرْبَةٍ
كَمْ مِنْ عَلِيلٍ قَدْ تَخَطَّاهُ الرَّدَى صَبْرًا فَإِنَّ الْيَوْمَ يَتَّبَعُهُ غَدٌ
١٥ وَالْحَبْسُ مَا لَمْ تَغْشُهُ لِدُنْيَةٍ لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي الْحَبْسِ إِلَّا أَنَّهُ
بَيْتٌ يُجَدِّدُ لِلْكَرِيمِ كَرَامَةً يَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي دُوَادٍ إِنَّمَا
حَبْسِي وَأَيُّ مُهَنْدٍ لَا يُغْمَدُ كُبْرًا وَأَوْبَاشُ السَّبَاعِ تَرَدُّدُ
لَا تَصْطَلِي إِنْ لَمْ تُثْرَهَا الْأَزْنُدُ أَيَّامُهُ وَكَأَنَّهُ مُتَجَدِّدُ
إِلَّا الثَّقَافُ وَجَذْوَةٌ تَتَوَقَّدُ وَالْمَالُ عَارِيَةٌ يُقَادُ وَيُنْفَدُ
أَجْلِي لَكَ الْمَكْرُوهُ عَمَّا تَحْمَدُ خَطْبُ أَتَاكَ بِهِ الزَّمَانُ الْأَنْكَدُ
فَنَجَا وَمَاتَ طَبِيبُهُ وَالْعَوْدُ وَيَدُ الْخُلَيْفَةِ لَا تَطَاوُلُهَا يَدُ
تُرْزِي فَنِعْمَ الْمَنْزِلُ الْمُتَوَرَّدُ لَا يَسْتَذِلُّكَ بِالْحِجَابِ الْأَعْبَدُ
وَيَزَارُ فِيهِ وَلَا يَزُورُ وَيُحْمَدُ تُدْعَى لِكُلِّ عَظِيمَةٍ يَا أَحْمَدُ

١ يَأْلَفُ: G CL. ٢ قَالُوا: LG: C Aghani IX 109. ٣ الْحُرْسِيُّ vel

٤ CL = Agh.: G الظلام. ٥ L gloss. القنى. ٦ L: C يعقبه = G.

٧ C: L تردى G Agh. شنعاء. ٨ L G Agh.: C ترجى.

أَبْلَغُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَدُونَهُ
 أَنْتُمْ بَنُو عِمِّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
 مَا كَانَ مِنْ حَسَنِ فَأَنْتُمْ أَهْلُهُ
 أَمِنْ السَّوِيَّةِ يَا ابْنَ عَمِّ مُحَمَّدٍ
 إِنَّ الَّذِينَ سَعَوْا إِلَيْكَ بِبَاطِلٍ
 شَهِدُوا وَغَبْنَا عَنْهُمْ فَتَحَكَّمُوا
 لَوْ يَجْمَعُ الْخَصَمَاءُ عِنْدَكَ مَجْلِسٌ
 وَالشَّمْسُ لَوْ لَا أَنَّهَا مُجْجُوبَةٌ
 خَوْضُ الْعِدَى وَمَخَافٌ لَا تَنْفَدُ
 أَوَّلَى بِمَا شَرَعَ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ
 طَابَتْ مَغَارِسُكُمْ وَطَابَ الْمُحْتَدُ
 خَضَمٌ تَقَرَّبَهُ وَآخِرُ تَبَعِدُ²
 أَعْدَاءُ نِعْمَتِكَ الَّتِي لَا تُجْحَدُ⁵
 فِينَا وَلَيْسَ لِعَايِبٍ مَنْ يَشْهَدُ
 يَوْمًا لِبَيَانِ لَكَ الطَّرِيقُ الْأَقْصَدُ³
 عَنْ نَظَرِيكَ لَمَّا أَضَاءَ الْفَرْقَدُ

قال فعارضه عاصم بن محمد الكاتب لما حبسه احمد بن عبد العزيز* بتغير
 حمولة له فقال

قَالَتْ حُبْسَتْ فُلْتُ خَطْبُ أَنْكَدُ
 لَوْ كُنْتُ حُرًّا كَانَ سَرَبِي مُطْلَقًا
 أَوْ كُنْتُ كَالسَّيْفِ الْمُهَنْدِلَمْ أَكُنْ
 أَوْ كُنْتُ كَاللَّيْثِ الْهَاصُورِ لَمَّا رَعْتُ
 مَنْ قَالَ أَنَّ الْحَبْسَ بَيْتُ كَرَامَةٍ
 مَا الْحَبْسُ إِلَّا بَيْتُ كُلِّ مَهَانَةٍ
 إِنْ زَارَنِي فِيهِ الْعَدُوُّ فَشَامِتٌ⁴
 أَوْ زَارَنِي فِيهِ الصَّدِيقُ فَمَوْجِعٌ⁵
 يَكْفِيكَ أَنَّ الْحَبْسَ بَيْتٌ لَا تَرَى
 أُنْحَى عَلَيَّ بِهِ الزَّمَانُ الْمُرْصِدُ
 مَا كُنْتُ أُؤْخَذُ عَنُوءَةً وَأُقَبِّدُ
 وَقْتُ الشَّدِيدَةِ وَالْكَرِيمَةِ أَعْمَدُ
 فِي الذِّئَابِ وَجَذُونِي تَتَوَقَّدُ
 فَمُكَاشِرٌ فِي قَوْلِهِ مُتَجَلِّدُ¹⁵
 وَمَذَلَّةٍ وَمَكَارِهِ مَا تَنْفَدُ
 يُبْدِي التَّوَجُّعَ تَارَةً وَيُفْنِدُ
 يُذْرى الدُّمُوعَ بِزَفَرَةٍ تَتَرَدَّدُ
 أَحَدًا عَلَيْهِ مِنَ الْخَلَائِقِ يُحْسَدُ

¹ CL = Aghani: G خوف.

² CLG⁺ Agh.: G يبعد.

³ L = Agh.: C لا رشد = G.

⁴ CL: om. G.

⁵ CL فشامتاً.

⁶ CL فموجعا.

عَشْنَا بِخَيْرِ بَرَهَةٍ فَكَبَا بِنَا
 قَصُرَتْ خُطَايَ وَمَا كَبُرْتُ وَإِنَّمَا
 فِي مُطَبَّقٍ فِيهِ النَّهَارُ مُشَاكِلُ
 تَمَضَى اللَّيَالَى لَا أَذُوقُ لِرُقْدَةٍ
 فَتَقُولُ لِي عَيْنِي إِلَى كَمْ أُسْهِرْتُ^١
 وَغَدَايَ بَعْدَ الصَّوْمِ مَاءٌ مُفْرَدُ
 وَإِذَا نَهَضْتُ إِلَى الصَّلَاةِ تَهَجُّرًا
 فَيَأْتِي مَتَى هَذَا الشَّقَاءُ مُؤَكَّدُ
 يَا رَبِّ فَارْحَمْ غُرْبَتِي وَتَلَاْفِي
 مَا لِي مُجِيرٌ غَيْرُ سَيِّدِي الَّذِي^٢
 غَذِيَتْ حُشَاةً مُنْجَبَتِي بِنَوَافِلِ
 عَشْرِينَ حَوْلًا عَشْتُ تَحْتَ جَنَاحِهِ
 إِنْ حَدَّثْتُ عَنْ قَصْدِ الْمَحَبَّةِ قَالَ لِي
 فَيُرْدُنِي بِتَرْفِقٍ نَحْوَ النَّبِيِّ
 فَبَعْدْتُ عَنْهُ مُجِيرًا مُتَكَرِّهَا^٣
 وَخَلَا الْعَدُوُّ بِمَوْضِعِي مِنْ قَلْبِهِ
 هَبْنِي أَسَاتُ فَلَمْ حَقَّدْتُ إِسَاءَتِي
 بَلْ كُنْتُ تَقْتَفِرُ الذُّنُوبَ تَكْرُمًا
 فَاغْفِرْ لِعَبْدِكَ ذَنْبَهُ مُتَطَوَّلًا

رَيْبُ الزَّمَانِ وَصَرْفُهُ الْمَتَرَدُّ
 قَصُرَتْ لَأَنِّي فِي الْحَدِيدِ مُصَفَّدُ
 اللَّيْلُ وَالظُّلُمَاتُ فِيهِ سَرْمَدُ
 طَعْمًا فَكَيْفَ حَيَاةٌ مَنْ لَا يَرُقْدُ
 وَيَقُولُ لِي قَلْبِي إِلَى كَمْ أَكْمَدُ
 كَمْ عَيْشُ مَنْ يَغْذُوهُ مَاءٌ مُفْرَدُ
 جَذَبَتْ قِيُودِي رُكْبَتِي فَأَسْجُدُ
 وَإِلَى مَتَى هَذَا الْبَلَاءُ مُجَدَّدُ
 إِنِّي غَرِيبٌ مُفْرَدٌ مُتَلَدِّدُ
 مَا زَالَ يَكْفُلُنِي فَنِعْمَ السَّيِّدُ
 مِنْ سَيِّبِهِ وَصَنَائِعِ لَا تُحْجَدُ
 عَيْشَ الْمُلُوكِ وَحَالَتِي تَتَزَيَّدُ
 مَهَلًا فَذَاكَ هُوَ الطَّرِيقُ الْأَقْصَدُ
 فِيهَا السَّلَامَةُ وَالسَّبِيلُ الْأَرْشَدُ
 اللَّهُ يَعْلَمُ مَا أَقُولُ وَيَشْهَدُ
 فَحْشَاهُ جَمْرًا نَارُهُ مَا تُحْمَدُ
 مَا إِنْ عَهْدْتُكَ مَذْ صَحْبِكَ تَحْقَدُ
 وَتَظِلُّ تَعْفُو دَائِمًا وَتَغْمَدُ
 فَاحْقَدُ مِنْكَ سَجِيَّةً لَا تُعْهَدُ

^١ C: L اسهر. superser.

^٢ L = (G: C) بنواله.

^٣ بنوفوق (C).

^٤ C L superser. = G: L in textu تحمد.

وَأَذْكُرُ خَصَائِصَ حُرْمَتِي^١ وَمَقَامِي
يَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ يَا ذَا النَّدَى
لَا تُشْمِتَنَّ بِي الْعَدُوَّ وَخَلِّسِي
وَلِغَيْرِهِ

إِلَى اللَّهِ فِيمَا نَابَنَا نُورُ الشَّكْوَى
خَرَجْنَا مِنَ الدُّنْيَا وَنَحْنُ مِنْ أَهْلِهَا
إِذَا دَخَلَ السَّجَانُ يَوْمًا حَاجَةً
وَنَفْرَحُ بِالرُّوْيَا فَجَلُّ حَدِيثِنَا
فَإِنْ حَسَنَتْ كَانَتْ بَصِيًّا مَجِيئَهَا
فَقِي يَدِهِ كَشَفُ الضَّرُورَةِ وَالْبُلْوَى^٥
فَلَسْنَا مِنَ الْأَحْيَاءِ فِيهَا وَلَا الْمَوْتِ
عَجَبْنَا وَقُلْنَا جَاءَ هَذَا مِنَ الدُّنْيَا
إِذَا نَحْنُ أَصْبَحْنَا الْخَدِيثَ عَنِ الرُّوْيَا
وَإِنْ قُبِحتْ لَمْ تَنْتَظِرْ وَأَنْتِ عَجَلِي

10

محاسن بر الآباء

حكي عن ميمون بن مهران انه قال كنت عند عمر بن عبد العزيز
فوجدته يكتب الى ابنه عبد الملك اما بعد فان احق من وعى عني وفهم
قولي انت وان الله وله الحمد قد احسن الينا في لطيف امرنا وجليله وعلى
الله جل وعز تمام النعمة فاذكر يا بني فضل الله عليك وعلى ابيك فانك ان
استطعت ان تصدق ذلك كله بعمل تعلمه وصلوة او صوم او صدقة^{١٥}
قبل ذلك منك واياك والعزة والعظمة والكبرياء فانه من عمل
الشیطان وهو عدو مضل مبين وإن النفس لامارة بالسوء إلا ما رحم ربي

^١ CL: G خدمتي. ^٢ at Aḥmad Dolafita quem poeta alloquitur
sec. ٥٢٩, 9 Abd al Azizi non Muhammadi filius est. ^٣ in L gloss.
وقال عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن G: لجعفر بن خالد لبرمكي
فانيهما C ^٤ عشيا. ^٥ ابي طالب رضيم.

إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ وَأَعْلَمُ أَنَّ الشَّبَابَ إِلَّا مَا وَقَى اللَّهُ وَدَفَعَ عَوْنَهُ عَلَى أُمُورٍ
كثيرةٍ من السَّوءِ وفيه لعمري معونةٌ كثيرةٌ على الخير لمن رزقه الله فأحذر
شبابك وأياك وإنَّ تعلم في قلبك زُهْواً أو كِبَرًا فإنه ما لم يكن من ذلك
كان خيراً وأحفظ لسانك ونفسك حفظاً ترجو فيه رحمة الله جلَّ وعزَّ^١
ومغفرته وأذكر صِغَرِ امرك وحُقَارَةَ شأنك ولا تبغ في ما أعجبك من نفسك^٢
وفيما عسيت أن تفرط فيه ممَّا ليس معه غير الفِكرَةِ في امرك وامره وليس
كتابي هذا لأنَّ يكون بلغني عنك إلا خيراً غير أنه قد بلغني عنك شيء من
بعض أعجابتك بنفسك ولو بلغني أن ذلك خرج عنك إلى أمرٍ كرهته لَبَلَّغْتُ
عني أمرٌ يشتدُّ عليك كراهته وعُرِفَتْ مع ذلك أن الشباب والجرَّص^٣
والنعمه يحمل ذلك كلَّه على أمرٍ شديدٍ إلا ما وقى الله ودفع فكن يا بني^٤
على حذرٍ فإنَّ الشيطان قلَّ ما يصيبُ فُرْصَتَهُ مِن احترس منه بدعاء الله
جلَّ اسمه والتواضع له وأكثرَ تحريكِ لسانك في ليلك ونهارك بذكر الله فإنَّ
أحسن ما وصلت به حديثاً حسناً ذكرُ الله جلَّ اسمه وأحسن ما قطعت به
حديثاً سيئاً ذكرُ الله تبارك وتعالى وأَعِنِ على نفسك بخير نسئل الله^٥
لنا ولك حسن التوفيق والسلام قال ميمون ثم قال لي عمرانُ ابني عبد^٦
الملِك قد زَيْنَ في عيني وأنا متهمٌ لنفسي فيه وإخافُ أن يكون هواي فيه قد
غلب على علمي به وأدركني ما يدركُ الوالد من الإشفاق على ولده فأته
وأُسبره ثم أتتني بعلمه ثم أنظر هل ترى منه ما يُشاكل التَّخَوُّهَ فإنه غلام
حَدَّثٌ ولا آمن عليه الشيطان قال ميمون فخرجت إلى عبد الملك حتَّى

^١ L = Sura 12, 53: C انه هو .

^٢ الامور الكثيرة C .

^٣ ان C .

^٤ عشت C .

^٥ النكرة C .

^٦ ان C .

^٧ سنيا C .

قدمت عليه فاستاذنت ودخلت فاذا غلام ابن ستة عشر سنة جالس على حشية بيضاء احسن الناس تواضعا واذا مرافق بيض وبساط شعري فرحب بي ثم قال قد سمعت ابي يذكر منك ما انت اهل له واتى ارجوان ينفع الله بك وقد حسبت ان يكون قد غرني من نفسي حسن راي والدي في وما بلغت من الفضل كل ما يذكر وقد حذرت ان يكون الهوى قد غلبه على علمه فاكون احد آفاته قال ميمون فعجبت من اتفاقهما فقلت له اعلمني من اين معيشتك قال من عطاي ومن غلة زراعة اشتريت عن ظهري يد ممن ورثها عن ابيه فوهبها لي فاغناني بها عن في المسلمين قال فقلت فما طعامك فقال ليلة لحم وليلة عدس وزيت وليلة خل وزيت وفي هذا بلاغ قال فقلت له انما تعجبك نفسك فقال قد كان في بعض ما¹⁰ كان فلما وعظني ابي في كتابه بصرت نفسي وما صغر من شأني وحقر من قدري فنفعني الله جل وعز بذلك فجزاه الله من والد خيرا فقعدت ساعة احذنه واستمع من منطقه فلم ارفتي كان اجمل وجهها ولا اكمل عقلا ولا احسن ادبا على صغر سنه وقلة تجربته منه قال ميمون فلما كان آخر ذلك اتاه غلام فقال اصلحك الله قد فرغنا قال فسكت فقلت ما هذا الذي فرغ¹⁵ منه قال الحمام اخلاه لي قال فقلت لقد كنت وقعت مني كل موقع حتى سمعت هذا قال فاسترجع وذعر وقال وما ذاك يا عم يرحمك الله قلت الحمام لك قال لا قلت فما دعاك الى ان تطرد عنه غاشيته كائنك تريد بذلك الكبر فتكسر على صاحب الحمام غلته ويرجع من اتاه خائبا قال اما صاحب الحمام فاتي ارضيه واعطيه غلة يومه قال قلت هذه نفقة سرف² خالطها²⁰

¹ C واستمع.

² C ins. قد.

الكبر وما يمنعك ان تدخل الحمام مع الناس وانما انت كأحدِهِم قال
يمنعني من ذلك ان أرى عورة مسلم ورعاً من الناس يدخلون بغير أُر
فأكره رؤية عوراتهم وأكره ان أجبرهم على ارر فيضعون ذلك مني على
حدّ هذا السلطان الذي خلصنا الله منه كفافاً فعِظْني رحمك الله عِظَةً أنتفع
بها وأجعل لي مخرجاً من هذا الامر فقلت له أدخله ليلاً فاذا رجع الناس
الى رحالهم خلا لك الحمام قال لا جرم لا ادخله نهاراً ابداً ولولا شدة برد
بلادنا هذه ما دخلته ابداً فاقسمت عليك لتطوين هذا الخبر عن ابي فاني
أكره ان يظّل عليّ ساخطاً ولعلّ الاجل يحول دون الرضى منه قال فاردت
ان اسبر عقله فقلت ان سألتني هل رايت منه شيئاً تامرنى ان أكذبه قال لا^١
معاذ الله ولكن قلّ رايت شيئاً ففطمته عنه وسارع الى ما اردت من الرجوع^{١٠}
فانه لا يسئلك عن التفسير لانّ الله جلّ وعزّ قد اعاده من بحث ما ستر
قال ميمون فلم ارّ والدّاً قطّ ولا ولداً قطّ رحمة الله وبركاته عليهم مثلها*
وذكروا ان خيرار بن عمرو الضبّيّ ولد له ثلاثة عشر ابناً كلهم بلغّ ورأس
فاحتمل ذات يوم فلما رأى بنيه رجالاً معهم أهاليهم واولادهم سرّه ما رأى
من هياتهم ثم ذكر نفسه وعلم انهم لم يبلغوا ذلك حتّى اسنّ هو ورقّ وضعف^{١٥}
فقال من سرّه بنوه ساءت نفسهُ فذهبت مثلاً* قيل ودخل الامين على ابيه
الرشيد وقد عرضت له وصيفة جميلة فلم يزل محمّد ينظر اليها وفطن
له ابوه فقال يا محمّد ما ترى في هذه الوصيفة قال ما ارى بأساً قال فهل
لك فيها قال امير المؤمنين احتقّ بها مني قال فقد آثرك على نفسه فخذها^{٢٠}
فاخذها فقال الرشيد

عليه. ١ C ٢ بخرا 3 Maidani (Beyrouth) II 262 ٤ فما رايت C ٥ om. C

وَلَيْ وَلَدٌ لَمْ أَغْصِهِ مُذْ وَلَدْتُهُ وَلَا شَكَّ فِي بَرِّى بِهِ مُذْ تَرَعَرَعَا
تَحْمِيرْتُهُ لِلْمَلِكِ قَبْلَ فَطَامِهِ وَأَقْطَعْتُهُ الدُّنْيَا فَطِيمًا وَمَرْضَعًا
فَلَا الْمَلِكُ يَخْلُو بَاعُهُ مِنْ مُحَمَّدٍ وَلَا هُوَ مِنْهُ بَلْ هُمَا هُكَذَا مَعًا

فنهض محمد ومعه الجارية فاتبعه طرفه فلما غاب قال

وَإِنَّمَا أَوْلَادُنَا بَيْنَنَا أَكْبَادُنَا تَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ
وحكى عن بعض الاعراب انه كان يرقص ولده ويقول
كَأَنَّمَا رَجُلٌ الْوَلَدُ رَجُلٌ الْخُرَامَى بِالْبَلَدِ
أَهْكَذَا كُلُّ وَلَدٍ أَمْ لَمْ يَلِدْ قَبْلِي أَحَدٌ

محاسن تأديب الولد

قيل نظر ابن عباس رحه الى بعض ولده نائماً بالغداة فركله برجله ثم قال ¹⁰
قُمْ لَا أَنَا اللَّهُ عَيْنَكَ اتَّامَ فِي وَقْتٍ يَقْسِمُ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ فِيهِ الْأَرْزَاقُ أَوْ مَا
عَلِمْتَ أَنَّهَا النَّوْمَةُ الَّتِي قَالَتِ الْعَرَبُ فِيهَا مَكْسَلَةٌ وَمَانَعَةٌ لِلْحَوَاجِّ وَقَدْ قِيلَ
النُّومُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ خُرُقٌ وَحُمُقٌ وَخُلُقٌ فَأَمَّا الْخُرُقُ فَنَوْمُ الْفُضْحَى شُغْلُ
عَنِ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَالْحُمُقُ النَّوْمُ بَيْنَ الْعَصْرِ وَالْمَغْرِبِ فَإِنَّهُ لَا يَنَامُهَا إِلَّا
أَحْمَقُ أَوْ عُلِيلٌ أَوْ سَكْرَانٌ وَأَمَّا الْخُلُقُ فَنَوْمُ الْهَاجِرَةِ الَّذِي أَمَرَ بِهِ رَسُولُ ¹⁵
اللَّهِ صَلَّعَ فَإِنَّهُ قَالَ قِيلُوا فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَقِيلُ وَقِيلَ إِنْ نَوِمَ الْغَدَاةَ يَحْمَقُ
الرِّزْقُ وَيُورِثُ الصُّفَارَ وَالْكَسَلَ وَالْبَخَرَ * وَذَكَرُوا عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ
أَنَّهُ مَاتَ بَعْضُ وَلَدِهِ فَجَاءَ الْوَلِيدُ ابْنَهُ وَهُوَ صَغِيرٌ فَعَزَّاهُ فَقَالَ يَا بُنَيَّ لِمُصِيبَتِي
فِيكَ اعْظُمُ وَأَفْدَحُ مِنْ مُصِيبَتِي بِاخِيكَ وَمَتَى رَأَيْتَ ابْنًا عَزَى أَبَاهُ فَقَالَ يَا

¹ يا حبذا. ² اعرابية. ³ CL: Ibšili II 10. ⁴ الرشيد. ⁵ C add.

⁶ Hariri ed. de Sacy ¹ p. 193. ⁷ ومما الحمق فالنوم C. ⁸ مثلى. ⁹ Ibš.

¹⁰ في بدنى. ¹¹ Gāhiz kitab al-ḥilaq al-mulūk p. 44 ins.

امير المؤمنين أمي امرئتي بذلك قال يا بني اهون علي وهو لعمري من
مَشُورَةِ النِّسَاءِ ٥

مساوي جفاء الآباء

قال فقال رجل لابنه يا ابن الزانية فقال الزانية لا ينكحها إلا زان او مشرك*
٥ وقال آخر لابنه يا ابن الزانية قال لا تفعل لقد كنت احفظ لاهلك من

ابيك لاهله* قال وقال اعرابي لابنه

وَأُمِّكَ قَدْ رَوَيْتَهَا فَشَفَيْتَهَا عَلَى حَاجَةٍ مِنِّي وَعَيْنُكَ تَنْظُرُ
فاجابه

وَجِدِّي قَدْ رَوَى عَجُوزًا^٣ فَبَلَّهَا^٤ فَمَا كُنْتُ زَعَاهُ وَمَا كُنْتُ تَشْكُرُ
١٠ وقال بعض الاعراب في بنيه

إِنَّ بَنِي خَيْرُهُمْ كَالْكَلْبِ الْأُمَّهُمْ أَوْلَعُهُمْ بِسَبِي
لَمْ يَغْنِ عَنْهُمْ أَدَبِي وَضَرْبِي فَلَيْتَنِي كُنْتُ عَقِيمَ الزُّبِّ
أَوْ لَيْتَنِي مِتُّ بِغَيْرِ عَقَبِ

وقيل لاعرابي وقد تزوج بعد ما كبر واسن لم تاخرت عن التزوج قال
١٥ ابادر ابني باليتم قبل ان سبقني بالعقوق* قال وقال رجل لايه يا ابنا ان
عظيم حَقِّكَ لَا يُطِيلُ صَغِيرَ حَقِّي وَلَا أَقُولُ أَنِّي وَأَيَّاكَ بِالسَّوَاءِ وَلَكِنَّ اللَّهَ
جَلَّ وَعَزَّ لَا يُحِبُّ الْاِعْتِدَاءَ ٥

محاسن برّ الابناء بالآباء والامهات

عن طاووس عن ابيه قال كان رجل له اربعة بنين فرض فقال احدهم إِمَّا
٢٠ ان تَمْرُؤُهُ وَلَيْسَ لَكَ مِنْ مِيرَاثِهِ شَيْءٌ وَإِمَّا ان أَمْرُضَهُ وَلَيْسَ لِي مِنْ مِيرَاثِهِ

^١ C: om. L.

^٢ C رجل.

^٣ عَجُوزٌ C.

^٤ L s. p. قَبْلَهَا C.

^٥ C: L. لَيْلَتُهُ.

^٦ CL التزويج.

^٧ CL اَرْجَع.

شئ قالوا بل تمرّضه وليس لك من ميراثه شئ فمرّضه حتى مات ولم ياخذ من ميراثه شيئاً قال فأتيت في النوم فقيل له أنت مكان كذا وكذا فخذ منه مائة دينار فقال افيها بركة قالوا لا فلما اصبح ذكر ذلك لامرأته فقالت خذها فان من بركتها ان نكتسى^١ منها ونعيش^٢ بها فلما امسى أتى في النوم فقيل له أنت مكان كذا وكذا فخذ منه عشرة دنائير فقال افيها بركة قالوا لا فلما^٣ اصبح ذكره قال لامرأته فقالت له مثل ذلك فأتى ان ياخذها فأتى في الليلة الثالثة فقيل له أنت مكان كذا وكذا وخذ منه ديناراً فقال افيه بركة قالوا نعم قال فذهب فاخذ الدينار ثم خرج به الى السوق فاذا هو برجل يحمل حوتين فقال بكم هما قال بدينار فاخذها منه وانطلق بهما الى بيته فلما شقهما وجد في بطن كل واحد منهما درّة^٤ لم ير الناس مثلها فبعث^٥ الملك يطلب درّة يشتريها فلم توجد الا عنده فباعها بثلاثين وقرّاً ذهباً فلما رآها الملك قال ما تصلح هذه الا بأخت فاطلبوا أختها ولو اضعفتم الثمن فجاؤوه وقالوا أعندك اختها ونعطيك ضعف ما اعطيناك قال نعم فاعطاهم الثانية بضعف ما باع به الأولى * قال وذكر المامون برّ الأبناء بالآباء فقال لم أر احداً ابرّ من الفضل بن يحيى فانه بلغ من برّه بابيه انهما حيث حُسّا كان^٦ الفضل يُسَخِّنُ ليحيى الماء لوضوءه لأنّه كان يتوضّأ بالماء السخّن فيمنعهم السجّان ذات ليلة من إدخال الحطب والليل بارد فقام الفضل حين اخذ يحيى مضجعه الى قمقم كان يسخّن فيه الماء فلأه من الحُبّ ثم جاء به الى القنديل فادناه منه فلم يزل قائماً والقمم في يده حتى اصبح وقد سخّن الماء فادناه من

١ C: L. تكسينى. ٢ C: L. تعيش. ٣ C ins. ذلك. ٤ C ins. واحدا.

٥ C منزله. ٦ C ins. له. ٧ C لا يتوضأ الا.

إليه * قال ولما وجه عمر بن الخطاب رضه الجيش الى اليرموك قام اليه امية بن الاسكر الكنانى فقال يا امير المؤمنين هذا اليوم من ايامى لو لا كبر سنّى فقام اليه ابنه كلاب وكان عابداً زاهداً فقال لكنى يا امير المؤمنين ابيع الله نفسى وابيع دنياى بأخرى فتعلق به ابوه وكان فى ظل نخل له وقال لا تدع اباك وأملك شيخين ضعيفين ربّاك صغيراً حتى اذا احتاجا اليك تركتهما فقال نعم اتركهما لما هو خير لى فخرج غازياً بعد ان أرضى اياه فابطأ وكان ابوه فى ظل نخل له واذا حمامة تدعو فرخها فراها الشيخ فبكى فرأته العجوز يبكى فبكت وانشأ يقول

لَمَنْ شَيْخَانِ قَدْ نَشَدَا كِلَابَا كِتَابَ اللَّهِ إِنْ ذَكَرَ الْكِتَابَا
أَنَادِيهِ وَيَعْرِضُ لِي حَيْنٌ^١ فَلَا وَأَبَى كِلَابٌ مَا أَصَابَا
تَرَكَتْ أَبَاكَ مُرْعَشَةً يَدَاهُ^٢ وَأَمْلَكَ مَا تُسْبِغُ لَهَا شَرَابَا
فَإِنَّ أَبَاكَ حِينَ تَرَكَتْ شَيْخٌ يُطَارِدُ أَيْنَمَا شَرِبًا حِدَابَا^٣
إِذَا رَتَعْنَ أَرْقَالًا سِرَاعَا أَثَرْنَ بِكُلِّ رَابِيَةٍ تُرَابَا
طَوِيلًا شَوْقُهُ يَبْكِيكَ فَرْدَا عَلَى حُزْنٍ وَلَا يَسْرَجُو الْإِيَابَا
إِذَا غَنَّتْ حَمَامَةٌ بَطْنٍ وَجْجٌ عَلَى يَيْضَاتِهَا ذَكَرًا كِلَابَا

١٥ فبلغت هذه الايات عمر بن الخطاب رضه فارسل الى كلاب فوافاه فقال انه بلغنى ان اباك وجد لفراقك وجداً شديداً فيما ذا كنت تبره قال كنت ابره بكل شى حتى انى كنت احلب له ناقةً فاذا حلبتها عرف حلبى فارسل عمر رحه الى الناقة فحجى بها من حيث لا يعلم الشيخ فقال له احلبها

^١ Aghani XVIII 156 sqq. Jaqut II 93 Iḥḡar I p. ١٣٥ Kit. al-Mu'ammarin'ed. Goldziher ٧٤: CL سكن Buḥturi Ḥamāsa sec. R. Geyer

الاشكر. ^٢ CL: 'Agh. Mu'am. لو ذكر. ^٣ CL: Agh. فى آباء.

^٤ CL: Agh. بطارق. ^٥ sec. Ḥuṭai'a ed. Goldziher n. I. 24: CL Agh. شربا.

^٦ بطربا. Agh. حدابا C ^٧ طويل.

فقام اليها وغسل ضرعها ثم حلبها في اناء فارسل عمر رحه بالاناء الى ابيه
فلما أتى به بكى ثم قال انى اجد فى هذا اللبن ربح كلاب فقلن له نسوة كنن
عنده قد كبرت وخرفت وذهب عقلك كلاب بظهر الكوفة وانت تزعم
انك تجد ربحه^١ فانشأ يقول

أَعَاذِلْ قَدْ عَذَلْتِ بغيرِ عَليمٍ وَهَلْ تَدْرِى الْعَوَاذِلُ مَا الْإِقَى^٥
سَأَسْتَعْدِي عَلَى الْفَارُوقِ رَبًّا لَهُ حُجْمُ الْحَجِيجِ عَلَى اتِّسَاقِ^٢
إِنِ الْفَارُوقُ لَمْ يَرُدِّدْ كِلَابَا إِلَى شَيْخَيْنِ مَا لَهُمَا تَوَاقِ^٣

فقال له عمر أذهب الى ابيك فقد وضعنا عنك الغزو واجرينا لك العطاء
قال وتغننت الركبان بشعرا ابيه فبلغه فانشأ يقول

لَعَمْرُكَ مَا تَرَكْتُ أَبَا كِلَابٍ كَبِيرَ السِّنِّ مُكْتَبِبًا مُصَابَا^{١٠}
وَأَمَّا لَا يَزَالُ لَهَا حَنِينٌ تُنَادِي بَعْدَ رَقْدَتِهَا كِلَابَا^٤
لِكَسْبِ الْمَالِ أَوْ طَلَبِ الْمَعَالِي وَلَكِنِّى رَجَوْتُ بِهِ الثَّوَابَا^٥

وكان كلاب من خيار المسلمين وقتل مع علي بن ابي طالب رضى بصيفين
وعاش ابوه امية دهرًا طويلاً حتى خرف فمر به غلام له كان يرعى غنمه وامية
جالس يحنو على راسه التراب فوقف ينظر اليه فلما افاق بصر بالغلام فقال^{١٥}

أَصْبَحْتُ لَهُوًّا لِرَاعِي الضَّانِ أُعْجِبُهُ^٦ مَاذَا يُرِيكَ مِنِّى رَاعِى الضَّانِ^٧
أَنْعِقْ بِضَائِكَ فِى أَرْضٍ بِمُخَضَّرَةٍ^٨ مِنْ الْأَبَاطِحِ وَأَحْسِبْهَا بِجِلْدَانِ^٩

الى بُسَاقِ CL: Mu'amm. Jaq. I 609 melius. ^١ C: L: كلاب. ربح.

Jaqt قردا CL: Agh. pag. 159. ^٤ التواقى تفاعل من التوقى. L gloss. ^٥

بجفرة L بجفرة C ؟ ^٦ يسخر بى. Agh. يعجب بى. CL: Jaq. ^٧ قردا II 99.

بين الاصافر (Agh. الاساف) وانتجها CL: Jaq. ^٨ تطيف بها. Agh. Jaq.

(موضع. L gloss.) بجيدان CL: Jaq. ^٩

إِنْعَقَ بِضَانِكَ إِنِّي قَدْ فَقَدْتُهُمْ^١ بِيضَ الْوُجُوهِ بَنِي عَمِّي وَإِخْوَانِي

قال وحدثني من سماع اعرابيا حاملا أمه في الطواف وهو يقول
إِنِّي لَهَا مَطِيبَةٌ لَا أَذْعُرُ إِذَا الرِّكَابُ نَفَرَتْ لَا أَنْفُرُ
مَا حَمَلْتُ وَأَرْضَعَنِي أَكْثَرُ اللَّهُ رَبِّي ذُو الْجَلَالِ أَكْبَرُ

٥ ثم التفت إلى ابن عباس ربه فقال له انتراني قضيتُ حقها فقال لا والله ولا
طَلَقَتْ مِنْ طَلْقَاتِهَا * قال ونحر اعرابي جزورا فقال لامرأته أطعمي أمي منه
فقالت أيها أطعمها فقال قطعي لها الورك قالت ظوهرت بشحمة وبُطِنَتْ
بلحمة لا لعمر الله قال فاقطعي لها الكنف قالت الحاملة الشحم من كل مكان
لا لعمر الله قال فما تقطعين لها قالت اللحي ظوهرت بمجلة وبُطِنَتْ بعظم^٢
١٥ قال فتزوديتها إلى اهلك وخلي سبيلها^٣ وروى أن الحسن بن علي رضوان
الله عليه كان يمتنع من مؤكلة أمه صلوات الله عليها فسئل عن ذلك
وهو ابن ست سنين فقال اخاف أن تسبق يدي إلى لقمة تقع عينها عليها
فاكون قد عققتها ٥

مساوي عقوق البنين

١٥ الأصمعي قال حدثني رجل من الأعراب قال خرجت من الحى أطلب اعق
الناس وإبر الناس فكنت أطوف بالاحياء حتى انتهيت إلى شيخ في عنقه
حبل يستقي بدلوا لا تطيقه الأبل في الهاجرة والحر الشديد وخلفه شارب في
يده رشاء من قد ملوى يضربه به قد شق ظهره بذلك الحبل فقلت أما تنتي
الله في هذا الشيخ الضعيف أما يكفي ما هو فيه من مد هذا الحبل حتى تضربه
٢٥ قال انه مع هذا أبي قلت فلا جزاك الله خيرا قال أسكت فهكذا كان

^١ sic CL. ^٢ بعظمه C. ^٣ alia recensio Raghīb II 125. ^٤ C ins. يدها.

يصنع هو بابيه وكذا كان يصنع ابوه بحجده فقلت هذا اعق الناس ثم جلث
 أيضاً حتى انتهيت الى شاب في عنقه زيل فيه شيخ كأنه فرخ فيضعه بين يديه
 في كل ساعة فيزقه كما يزق الفرخ فقلت له ما هذا فقال ابى وقد خرف
 فانا اكفله قلت فهذا ابر العرب فرجعت وقد رأيت اعقهم وابرهم * قيل
 وكانت الخيزران في خلافة موسى الهادي كثيراً ما تكلمه في اخوانه فكان⁵
 يجيبها الى كل ما تسئل² حتى مضت لذلك اربعة اشهر من خلافته³ فاجتمع
 الناس اليها وطمعوا فيما قبلها فكانت المواكب تغدو الى بابها وتروح قال
 فكلمته يوماً في امر فاعتل بعلة فقالت لا بد من اجابتي قال لا افعل قالت
 فاني قد تضممت هذه الحاجة لعبد⁴ الله بن مالك قال فغضب وقال ويلي
 عليه ابن الفاعلة قد علمت انه صاحبها والله لا قضيتها له قالت اذا والله¹⁰
 لا اسئلك حاجة ابداً فقال اذا والله لا ابالي وحيى وغضب ثم قال مكانك
 حتى تستوعبي كلامي والله والا فانا نفى من قرابتي من رسول الله صلعم لن
 بلغني انه وقف ببابك احد من قوادى وخاصتي وخدمى لاضرر عنقه
 ولا قبضن ماله فمن شاء فليلزم ذلك ما هذه المواكب اتى تغدو وتروح
 الى بابك في كل يوم اما لك مغزل يشغلك او مصحف يذكرك او بيت¹⁵
 يصونك اياك ثم اياك ان تفتحي بابك للملئ ولا ذممي فانصرف ما تعقل ما تطأ
 فلم تنطق عنده بجلوة ولا بمرّة بعد ذلك * قال يحيى بن الحسن⁵ وحدثنى
 ابى قال سمعت خالصة تقول للعباس بن الفضل بن الربيع بعث موسى
 الهادي الى امه الخيزران بأرزة فقال استميتها فاكلتها فكلني منها قالت

¹ C الحمام.

² C ins. عنه.

³ C: L خلافة موسى الهادي.

⁴ C لصاحبها عبد.

⁵ L, vid. Ind. Tabari p. ٦٣٣, 25: C الحسين.

خالصة فقلت امسكى حتى ننظر فاني اخاف ان يكون فيها شئ فارسل اليها
بعد ذلك كيف رايت الارزة قال وجدتها طيبة فقال لم لم تأكلى منها
والله لو اكلت لقد كنت استرحت منك فما افلح خليفة له ام * قيل وضرب
ابراهيم بن بهنك العكي ابنه فذهب الابن فوشى بآبيه الى الرشيد وذكر انه
يريد اغتياله فدفعه الرشيد الى ابنه فقيده وحبسه فى بيت ودعا بأمهات⁵
اولاده فجعل يشرب معهن⁶ ليغيظ اياه فاستبطأ الرشيد فدعا به وقال له ان
كذبت على ابيك استرضيناه لك وان كنت صدقت فلست ارى فعالك
تشاكل افعال الصادقين فلما انصرف من عنده دخل على ابيه بالسيف
فضربه حتى قتله ولذلك قيل شر المرزبة سوء الخلف * قال ولما خلع
شيرويه ابن كسرى اياه وهم يقتله قال لعظيم من عظماء مرازته ادخل على¹⁰
ابينا فاقته فانطلق المرزبان حتى دخل على كسرى فاخبره بما امر به ابنه
فقال له كسرى انصرف فلست بصاحبى فانصرف المرزبان الى شيرويه فاخبره
بمقالة كسرى فوجه رجلا آخر فلما دخل قال له مثل مقاتله للأول فانصرف
ولم يصنع شيئا واعتل على شيرويه بانه لم يطب نفسا بقتله فالتفت شيرويه
الى فتى يسمى هرمز¹⁵ بن مردانشاه وكان ابوه يقال له فاذوسبان بابل وخطريته
وقد كان كسرى سأل المتجملين قبل ذلك بعامين عن ميثته فاخبروه انها
على يدى رجل يكون عظيم بابل فلما سمع ذلك وقعت تهمته على
مردانشاه فكتب اليه يامره بالقدوم عليه فلما قدم تجنى عليه ثم امر بقطع يمينه

¹ Fragm. hist. arabic. ed. de Goeje p. 289 متى.

² به C.

³ om. L; cf. II Sam. 16, 20.

⁴ ابي C.

⁵ C ins. ابيه.

⁶ Tabari I 1058 مهر هرمز.

⁷ CL: Tab. نيمروز.

⁸ منيته C.

⁹ من عظماء C.

فَقُطِعَتْ فِتْنَاوَلَهَا بِيَدِهِ الْآخَرَى وَوَضَعَهَا فِي حَجَرٍ وَجَعَلَ يَبْكِي وَيَتَتَبَعُ
 فَسَمِعَ كَسْرَى ذَلِكَ فَرَحَهُ وَرَقَّ لَهُ فَارْسَلَ إِلَيْهِ أَنَّهُ قَدْ نَدِمَ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ
 وَأَمَرَهُ أَنْ يَسْأَلَهُ حَاجَةً تَكُونُ عَوْضًا مِنْ ذَهَابِ يَدِهِ فَارْسَلَ إِلَيْهِ مُرْدَانِشَاءُ أَنْ
 وَثِّقْ لِي بِالْأَيْمَانِ الْمَحْرُجَةِ فَفَعَلَ كَسْرَى ذَلِكَ وَعَاهَدَهُ أَنْ يَجِيبَهُ إِلَى جَمِيعِ
 مَا سَأَلَ فَارْسَلُ إِلَيْهِ أَنْ حَاجَتِي أَنْ تَأْمُرَ بِقَتْلِي فَلَا خَيْرَ فِي الْحَيَاةِ بَعْدَ يَمِينِي فَامْرُؤٌ^٥
 كَسْرَى بِهِ فَضْرِبَتْ عُنُقَهُ فَلَمَّا دَخَلَ ابْنُهُ هَرْمَزُ عَلَى كَسْرَى قَالَ لَهُ مِنْ أَنْتَ
 قَالَتْ أَنَا ابْنُ مُرْدَانِشَاءٍ فَادْخُلْ بَابِي فَقَالَ أَنْتَ لِعَمْرِي صَاحِبِي كُنْتُ
 قَتَلْتُ أَبَاكَ ظُلْمًا فَدُونُكَ وَمَا أُمِرْتُ بِهِ وَكَانَ مَعَهُ طَبْرَزِينَ فَضْرِبَ بِهِ كَسْرَى
 عَلَى عِضْدِهِ فَلَمْ يَحْجُ فِيهِ لِأَنَّ كَسْرَى كَانَ فِي عِضْدِهِ خَرَزَةٌ لَا يَعْمَلُ الْحَدِيدُ
 فِيهِ مِنْ أَجْلِهَا فَضْرِبَ الشَّابَّ بِيَدِهِ إِلَى عِضْدِهِ وَقَطَعَ تِلْكَ الْخَرَزَةَ ثُمَّ ضْرَبَهُ^{١٠}
 بِالطَّبْرَزِينَ حَتَّى مَاتَ وَأَنْصَرَفَ إِلَى شِيرُوِيهِ فَأَخْبَرَهُ فَامْرُؤٌ بِقَتْلِهِ ثُمَّ هَلَكَ شِيرُوِيهِ
 بَعْدَ قَتْلِ أَبِيهِ بِثَمَانِيَةِ أَشْهُرٍ وَقَدْ قَالَتِ الْحُكْمَاءُ وَمَنْ جَرَّبَ مِنَ الْأَوَائِلِ أَنْ
 الرَّجُلُ إِذَا قَتَلَ أَبَاهُ وَآخَاهُ لَمْ يَمُتْ بَعْدَهَا إِلَّا أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ أَوْ مَا هُوَ فَوْقَ ذَلِكَ
 بِيَسِيرٍ وَرَبَّمَا سُلْطَ عَلَيْهِ السَّهْرُ فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ إِلَى أَنْ يُتْلَفَ* قَالَ وَقِيلَ
 لِلْمَأمُونِ أَنْ بَنَى عَلِيٌّ بْنُ صَالِحٍ مُجَانًا سَفْهَاءً فَقَالَ الْمَأمُونُ يَا عَلِيُّ أَحْضِرْ^{١٥}
 وَلَدَكَ الْأَكْبَرَ وَالْأَصَاغَرَ فَإِنِّي أُرِيدُ أَرْبَتَهُمْ وَأَرْشَحَهُمُ لِلْأَمْرِ الَّذِي يَصْلُحُونَ
 لَهُ فَأَنْصَرَفَ عَلِيُّ فَأَخْبَرَ وَلَدَهُ بِذَلِكَ وَأَمَرَهُمُ بِالرُّكُوبِ فَاسْتَعَدُّوا وَتَرْتَبُوا
 بِأَحْسَنِ هَيَاةٍ وَاسْتَأْذَنَ لَهُمْ فَدَخَلُوا وَسَلَّمُوا فَقَالَ لَهُمُ الْمَأمُونُ تَرَكْتُمْ الْأَدَبَ
 وَاطَّرَحْتُمُوهُ وَأَتَرْتُمُ الْمَجُونِ وَالسَّفَهَاءَ هَذَا وَأَبُوكُمْ أَحَدُ الْفُقَهَاءِ وَالْعُلَمَاءِ يُسْتَضَاءُ
 بِرَأْيِهِ وَيُحْمَدُ مَذْهَبُهُ فَأَقْبَلَ عَلَى عَلِيٍّ فَقَالَ أَمَّا عَلَى ذَلِكَ فَمَا الذَّنْبُ إِلَّا لَكَ^{٢٠}

^١ C ins. له.

^٢ يسأل C.

^٣ حتى C.

اذ تركهم يتابعون في المحجون وتركوا ما كان أولى بك وبهم ان تاخذهم به
 فقال على ولا سيما يا سيدي هذا الكبير فانه باقعة لا والله ما لي بهم قوة
 ولا يد وهذا الكبير افسدهم وهتكهم وزين لهم سوء اعمالهم فصدهم عن
 السبيل فهم لا يهتدون فاطرق الاكبر ما يترمرم بجرف فقال المامون تكلم
 ٥ قال يا سيدي بلساني كله او كما يتكلم الذليل بين يدي مولاه حتى يترك
 حجه ويسكت عن ايصاح جوابه مهابة لسيده قال تكلم بما عندك فقال
 يا امير المؤمنين هل حمدت رأى ايننا وحدث مذهبه وعلمه قال نعم قال
 فأعنتك ما بملك وطاق ما يطأ طلاق الحرج والسنة وصدق بما حوى وعليه
 ثلاثون حجة مع ثلاثين نذرا يبلغ^٢ به الكعبة ان لم يكن ابوه على طلب سكر
 ١٥ طبرزد فلم يوجد في خزائنه ولم يكن وقتا يوجد فيه سكر ولا يقدر على^{*} ابتياع
 شئ منه فقال فيم يصلح للخزانة التي ليس فيها سكر ثم قال الحمد لله رب
 العالمين ولا اقول انا لله وانا اليه راجعون وان كانت المصيبة لان ذلك
 انما يقال عند المصائب في الانفس ولكني احمده على السراء والضراء
 والشدّة والرخاء كما حمده الشاكرون وانا ارجوان اكون منهم ثم اقبل على
 ١٥ الخازن فقال ادع الوكيل فدعاه فقال ما منعك اذ فنى السكران يشتري لنا
 سكر قال لم يعلمني الخازن فقال للخازن لم لم تعلمه قال كنت على ان اعلمه
 قال ما ههنا شئ هو البلع في عقوبتكما من ان اقوم على إحدى رجلي وان لا
 اضع الأخرى ولا اراوح بينهما^٦ حتى تخضروني الف من سكر طبرزد ليس
 بمضرس ولا وسخ ولا لين المكسر ولا بمحدث الصنعة ولا معوج القالب ثم

١ C ما. ٢ L: C. تبلى. ٣ C ابتياعه. ٤ LC; forte I. الخزانة. ٥ C لا في نفسى. ٦ CL اروح. ٧ C بينكما.

وثب فقال يوفون بالنذر ويخافون يوماً كان شره مستطيراً والله والله لا ازال قائماً حتى اوفى بنذرى قال فتبادر غلمانہ ومواليہ وبعض اولادہ وعجائزہ نحو السوق فواحد يئنه حارساً وآخر يرمى كلباً وآخر يفتح درباً وآخر يوقظ نائماً وآخر يدعو بانعاً والغلمان والجوارى والجيران والسوقة والحراس فى مثل صيحة يوم القيامة ثم قال يا قوم اما لى من اهلى مساعد اين البنات العواتق⁵ والابكار اين اللواتى كنت اغدوهن بطيب الطعام ولين اللباس يسرحن فيما ادعين من خفض العيش وغضارة الزهر اين امهات الاولاد اللواتى اعتقدن العقد النفيسة وملكن الرغائب بعد الحال الخسيسة اين الاولاد الذكور الذين لهم نسعى ونخند ونقوم ونقعد ولهم نروح ونغدو فبادرن² اليه بناته وامهاتهن فقامت واحدة منهن على ساق فقال احسنتن احسن الله¹⁰ جزاءكن لمثل هذا اردتكن ولاحظ الكبرى من بناته وآخر من بنيه وهما يراوحان بين اقدامهما فقال يا فلانة تراوحين ولا ارواح³ صدق الله جل وعز وبلغ رسوله عليه وعلى آله السلام حيث يقول ان من ازواجكم وأولادكم عدوا لكم فأحذرؤهم حذرني ربى جل وتعالى منكم ثم قال على بن صالح ليس فى خزائنه سكر طبرزد وجائزته من امير المؤمنين الف الف درهم¹⁵ وضيعته بالنهر وان تغل ثلاثمائة الف درهم وضيعته بالكوفة المعروفة بالمغيرة من انبل ضيعة ما ملك مثلها احد بسطوح الدسكرة ولو لان سعيدا السعدى اراح الله منه قطع شربها وعور مجارى مياهها حتى اندفنت انهارها وقتل عمارتها اضراراً بنا وتعدياً علينا ما كان لاحد مثلها وعلى ان اكرتها

¹ اعتقدت C

² فبادرت C

³ ارواح C

وَمُزَارِعِيهَا^٢ مِنْ أَخَابِثِ^٣ اللَّهِ وَاللَّهُ وَاللَّهُ لَوْ أَمَكْنَهُمْ أَنْ يَقْطَعُوا الْحَاصِلَ
وَحَاصِلَ أَحَاصِلِ مَا أَعْطَوْنَا مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا وَمَنْ أَخْبَرَكَ أَنَّ الضَّيْعَةَ لِرَبِّ
الضَّيْعَةِ فَقُلْ لَهُ كَذَبْتَ لَا أَمَّ لَكَ الضَّيْعَةَ ثَلَاثَةَ اثْنَالَيْثٍ فَثَلُثُ لِلسُّلْطَانِ وَثَلُثُ
لِلوَكِيلِ وَثَلُثُ الْأَكَّارَ وَأَنَا يَأْتِي رَبَّ الضَّيْعَةِ ضُبَابَةً كَصُبَابَةِ^٤ لِإِنَاءٍ وَمُخَّةَ كَمُخَّةٍ^٥
عَرْقُوبٍ يَجْنِي الْأَكَّارَ وَقَتَ الدِّيَاسِ فَيَمْرَبُهُمُ الْإِبْرَمُذُ هَذَا يَذْبَحُ لَهُ وَهَذَا
يُخْبِزُ لَهُ وَهَذَا يَسْتَقِيهِ النَّبِيذُ وَمَا نَبِيذُهُمْ إِلَّا الْعُكْرُ الْأَسْوَدُ وَوَضَرَ الدَّنَسِ
وَمَاءَ الْأَكْشُوثِ قَبِيعَ اللَّهِ ذَلِكَ شَرِبًا^٦ مَا أَنْغَلَهُ^٧ لِلْجَوْفِ وَاضَرَّهُ بِالْإِعْلَاقِ
النَّفِيسَةِ ثُمَّ يَأْتِي وَقَتَ الْكَيْلِ فَمِنْ بَيْنِ رَقَامٍ رَقَمَ اللَّهُ جِلْبَابَهُ^٨ وَاعَدَّ لَهُ الْهُوَانَ
وَمِنْ بَيْنِ كَيْالٍ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ الْوَيْلَ لِقَوْلِهِ جَلَّ وَعَزَّ^٩ وَبَلَّ لِلْمُطَفِّفِينَ مَا يَبَالِي
أَحَدٌ مِنْهُمْ عَلَى مَا يَقْدَمُ لَقَدْ سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَسْأَلُ قُضَاتِهِ وَكُلَّهُمْ بِالْحَضْرَةِ^{١٠}
هَلْ عَدَلْتُمْ كَيْالًا قَطَّ فِكَلَهُمْ يَقُولُ^{١١} لَا فَإِنْ أَطْعَمُوا الْجِدَاءَ^{١٢} الرُّضْعَ^{١٣} وَتَقَى^{١٤}
الْخُبْزَ مِنْ دَسْتَمِيسَانَ وَوَهَبَتْ لَهُمُ الدَّرَاهِمَ ظَفَرَ الْأَكَّارِ بِحَاجَتِهِ فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِقَبْرِ
السُّلْطَانِ مَاذَا يُجِهِلُ إِلَيْهَا مِنَ الْقُسْبِ وَالْقِصْلِ وَالْمَدْرِ^{١٥} وَالزَّوَانِ وَيَحْشَى فِيهَا
التَّيْنُ ثُمَّ قَالَ يَا قَوْمَ لِمَ أَطْنَبْتُ فِي ذِكْرِ هَوْلَاءِ وَمَا الَّذِي أَهَاجُ هَذَا فِي هَذِهِ السَّاعَةِ
حَتَّى خُصَّتْ فِيهِ أَمَّا كَفَانِي أَنِي قَائِمٌ عَلَى رَجُلٍ عَلَى أَحَدِ جَنَاحَيْ قَالُوا هَذَا
لِلسُّكْرِ الَّذِي لَيْسَ فِي خَزَائِنِكَ مِنْهُ شَيْءٌ قَالَ أَجَلُ^{١٦} وَاللَّهُ إِذَا كَانَ وَكَيْلٌ مُشْتَغِلًا
بِزَوْجَتِهِ وَبَنَاتِهِ وَمَصَالِحِ حَالِهِنَّ^{١٧} مَتَى^{١٨} يَفْرَغُ لِلنَّظَرِ فِي مَصَالِحِ خَزَائِنِ اللَّهِ وَاللَّهُ
لَقَدْ حَدَّثَتْ أَنَّهُ حَلَّى بَنَاتَهُ بِالْوَفِ دَنَائِيرَ^{١٩} وَقَالَ^{٢٠} لَزَوْجَتِهِ أَخْرَجَنِي إِلَى الْأَعْيَادِ

١ C om. ب. ٢ C اخاييب. ٣ CL فقال. ٤ CL مخجة. ٥

٦ C من شراب. ٧ C أنغله. ٨ CL: forte l. ارجب. ٩ C قالوا. ١٠ om. C. ١١ C في تقى. ١٢ C البر.

١٣ C اقام. ١٤ C فمتى. ١٥ C المدر. ١٦ C قال. ١٧ C دناير.

١٨ C دناير. ١٩ C قال. ٢٠ C دناير.

وَأَدْخَلَى الْأَعْرَاسَ وَسَلَى عَنْ الرِّجَالِ الْمَذْكُورِينَ وَأَطْلَبَى الْمَرَاضِعَ الْمَعْرُوفَةَ
وَالْأَنْسَابَ الْمَرْضِيَّةَ لِبَنَاتِكَ وَأَخْرَجِيهِنَّ فِي الْجُمُعَاتِ يَتَصَحَّحْنَ بِحَسَنِ الْغُرَاتِ
وَيَحْتَرْنَ أَوْلَى الْأَنْسَابِ أَوْلَمَ يُرَوِّعَنَّ عَنْ الثِّقَاتِ أَنَّهُمْ كَرِهُوا خُرُوجَ الْإِبْكَارِ فِي
الْجُمُعَاتِ الَّتِي فَرَضَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ فِيهِنَّ السَّعَى إِلَى ذِكْرِهِ فَنَبِغَ قَوْمٌ مِنْ هَؤُلَاءِ
الْمُبْتَدِعَةِ خَارِجَةً خَرَجَتْ وَمَارِقَةً مَرَقَتْ وَرَافِضَةً رَفَضَتْ الدِّينَ وَاهِلٌ⁵
الدِّينَ فَمَرَكُوا مَا فَرَضَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ عَلَيْهِمْ فَقَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤَفِّكُونَ
اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَقَدْ رُوِينَا عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى
مِنْ غَيْرِ وَجْهِ وَلَا أَتَيْنِ أَنَّهُ خَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ فِي خُطْبَتِهِ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ
قَدْ افْتَرَضَ عَلَيْكُمُ الْجُمُعَةَ فِي مَقَامِي هَذَا فِي يَوْمِي هَذَا مِنْ عَامِي هَذَا إِلَى يَوْمِ
الْقِيَامَةِ فَمَنْ تَرَكَهَا اسْتَخْفَانَا بِهَا وَجُودًا بِهَا فَلَا جَمْعَ اللَّهُ شَمَلَهُ وَلَا بَارَكَ لَهُ¹⁰
فِي أَهْلِهِ وَلَا حُجَّ لَهُ وَلَا جِهَادَ حَتَّى يَتُوبَ إِلَى اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ فَمَنْ تَابَ تَابَ اللَّهُ
عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ يَا قَوْمَ مَا الَّذِي حَرَكَنَا عَلَى هَذِهِ الْفَضِيلَةِ فِي جَوْفِ هَذِهِ اللَّيْلَةِ
قِيلَ السَّكْرُ الطَّبْرُزْدُ قَالَ أَجَلٌ وَاللَّهِ فَمَا احْضَرْتُمُونِي الْفَ مِنْ سَكْرٍ إِلَى هَذِهِ
الْغَايَةِ أَيَا نُصَحَ أَيَا فُتِّحَ أَيَا نُحْجَ تَبَادَرُوا مَوْلَاكُمْ فَإِنَّهُ قَدْ نَصَبَ وَتَعَبَ
مِنْ طَوْلِ الْقِيَامِ وَاللَّهِ لِأَحْسَبِ الثَّرْيَا مُقَابِلَةً سَمَتَ رَأْسِي ذَهَبَ وَاللَّهِ اللَّيْلُ¹⁵
وَجَاءَ الْوَيْلُ وَيَلَكُمْ أَدْرِكُونِي فَإِنِّي أَرْبَعُ نَوْمَةٍ وَلَا بُدَّ لِي مِنَ الْبُكُورِ نَحْوِ
الْدَارِ فَبَادَرَنِي حَرَمُهُ الْخَاصَّةَ فَحَنُّوا الْبَاعَةَ⁶ وَانْبَهَوْا السُّوقَةَ وَاخَذُوا مَا عِنْدَهُمْ
عَلَى غَيْرِ سَوْمٍ وَجَاؤَا بِهِ فَقَالَ مَا هَذَا قَالُوا مَا أَمَرْتُ بِهِ قَالَ فَهَلْ اخَذْتُمُوهُ عَلَى
الصِّفَةِ الَّتِي وَصَفْتُ لَكُمْ قَالُوا نَعَمْ قَالَ فَهَلْ وَرَثْتُمُوهُ وَاسْتَوْجَبْتُمُوهُ قَالُوا لَا

١ C: L. فنبغ. 2 om. C. 3 L. لها. 4 C. مقاتله. 5 C: L. أربع.

6 L. C. اتباعه.

قال يا اعداء الله اردتم ان تفسدوا ديني لا والله لا يطمع مني في هزيمة لا والله لا يزال هذه حالي حتى تاخذوه بيعاً صحيحاً لا شرط فيه ولا خيار ولا مثنوية ولا على حدّ نجبة هيئات يابى الله جلّ وعزّ ذلك على قال فرجعوا وساموا الباعة وقطعوا ثمنه واخبروه فقال يوزن بحضرتي فاتوه بالقبان فقال من يزن منكم قال من امرته قال زن يا نصيح فقد دنا الصبح وأرجح فان النبي صلعم اشترى فقال للوزان زن وارجح والله لو لم يكن في الرجحان الا نحلة^٥ القسم لكان في ذلك ما يدعو العلماء والفقهاء في دين الله جلّ وعزّ الى العمل به فجعل الغلام يزن ويرجح وهو يقول ويلك عجل فداك اهلك قد دنا الصبح أو خرجت نفسى او كادت فلما استوى الوزن خر مغشياً^٦ عليه ما يدرى ارضا توسد او وسادا وكذلك كانت^٧ حال من كان في مثل حاله فهذه يا امير المؤمنين حال من احدث علمه وفهمه ورايه فقال المامون قاتلك الله ما اعجب امرك على كل حال والله لئن كنت ولدت هذا عن ابيك في مقامك^٨ ما في الارض نظير ولا في السماء شبيه وان كنت حكيت عنه عياناً ووعيت فلقد اجدت^٩ الحكاية واحسنت العبارة وما لايبك في الدنيا شبيه وانك لتعمر^{١٠} مساويك بحاسنك فلا تذكر شيئاً من هذا بعد هذا المجلس فان عيبه فينا اقدح منه في ابيك قال فذهب على ليتكلم فقال المامون لا تبضن^{١١} لسانك بجرف واحد ثم امر بنيه بالانصراف

^١ cf. Buhārī II A, 5 Raghib I 292. ^٢ تحملة. C ^٣ عجل وبيت C

^٤ C ins. تخرج. ^٥ C كان. ^٦ مغامى C ^٧ C ins. رايت.

^٨ C: L اخذت. ^٩ L s. p. C لتعمر. ^{١٠} coniect.: L لايبضن

C لايبصن. ^{١١} om. C.

محاسن البنات

قال رسول صلعم نعم الولد البنات مطلقاً مجهّزات مؤنسات مَبَارَكَاتٍ مَفْلِيَّاتٍ فَالِيَّاتٍ مَنَدَّبَاتٍ نَادِبَاتٍ * قال ودخل عبد الله بن الزبير على معاوية بن ابي سفيان وبنية له تمرغ على صدره فقال أَمِطْهَا عَنْكَ يَا امير المؤمنين فأنهن يقربن الاعداء ويورثن البعداء فقال معاوية مهلاً يا ابن الزبير ⁵ فما مَرَضُ المَرَضَى ولا نَدَبُ المَوْتِ ولا بَرُّ الاحياء كَهَنَ فقال ابن الزبير قد تركهن أثر عندي من الأبناء وحكى انه قال والله لقد دخلت وما احدٌ أَبْغَضُ إِلَى مَنْهَنٍّ وَأَتَى اخْرَجَ وما احد احبَّ إِلَى مَنْهَنٍّ * وروى عن رسول الله صلعم انه قال ما من احدٍ من أمتي وُلِدَتْ له جارية فلم يتسخط ما خلق الله جل وعزَّ الا هبط ملكٌ من السماء بِجَنَاحَيْنِ اخْضَرَيْنِ مَوْشَحَيْنِ بِالذُّرِّ ¹⁰ والياقوت في سلمٍ من ذُرٍّ ويزرف من درجة الى درجة حتى ياتيه بالبركة ³ فيضع يده على راسها وجناحه على جسدها ثم يقول بسم الله وبالله محمد رسول الله ربّي وربّك الله نعم الخالق الله ضعيفة خرجت من ضعيف المنفق عليها معانٍ الى يوم القيامة * وقال ابن المنفع لرجل ولدت له جارية بارك الله لك في الابنة المستفادة وجعلها لكم زينا واجرى لكم عليها خيراً فلا ¹⁵ تكرهنهن فأنهن الأمهات والاخوات والعمات والخالات ومنهن الباقيات الصالحات ورب غلامٍ ساء اهله بعد مسرتهم ورب جارية فرحت اهلها بعد مساءتهم وأنشد في ذلك

سَخِطَتْ بُنْيَةً عَمَّا قَلِيلٍ تُسَرُّ بِهَا عُمُونَ النَّاضِرَاتِ

¹ tesdid sec. L.

² cf. Matth. 18, 10.

³ تاتيه البركة C.

⁴ المنفع C.

⁵ بها C.

⁶ CL: L. superser. تكرهنها.

فَبَارَكَ فِي فُطَيْمَةَ رَبِّ مُوسَى وَأَنْبَتَهَا بَنَاتُ الدَّصَالِحَاتِ
وَزَادَكَ عَاجِلًا أُخْرَى سِوَاهَا لِسُخْطِكَ إِذْ سَخِطْتَ عَلَى الْبَنَاتِ

قال وكان لرجلٍ امرأتان في دارٍ واحدةٍ فولدت احداهن غلاماً والاخرى
جاريةً فكانت امّ الغلام تقول

عَافَانِي الْيَوْمَ مِنَ الْحَوَارِي ٥ مِنْ كُلِّ سَوْدَاءٍ كَشَنِّ بَالِي
لَا تَدْفَعُ الضَّيْمَ عَنِ الْعِيَالِ

وقالت امّ الجارية

وَمَا عَلَىَّ أَنْ تَكُونُ جَارِيَةً تَحْفَظُ^٢ بَيْتِي وَتَرُدُّ الْعَارِيَةَ
تَمْشُطُ رَأْسِي وَتَكُونُ الْفَالِيَةَ وَتَحْمِلُ الْفَاضِلَ مِنْ خِمَارِيَةَ
حَتَّى إِذَا مَا بَلَغْتَ ثَمَانِيَةَ^٣ وَزَيْدَتْ بِنُقْبَةٍ يَمَانِيَةَ ١٥
زَوْجَتَهَا مَرْوَانَ أَوْ مُعَاوِيَةَ أَزْوَاجَ صِدْقٍ بِمُهُورٍ غَالِيَةَ

محاسن بر البنات

عوانة قال بلغنا ان سَيْحًا من اصحاب معاوية كان يكتاب علي بن ابي
طالب رضوان الله عليه وقد كان طَعَنَ فِي السِّنِّ فبلغ معاوية خبره فدعاه
١٥ فقال ايها الشيخ انك لتكتاب عليا رضه ولولا سِنُّكَ لقتلتك فلا
تفعل ولا تعدّ فوقع كتاب له بعد ذلك الى علي رحه في يدى معاوية
فدعاه وقال اتعرف هذا الكتاب قال نعم كتب فاجبته فامر معاوية بقتله
فانتهى الخبر الى ابنته له صغيرة فحجاءت حتى قامت بين يدى معاوية
وانشأت تقول

^١ Ibšihī II 10 شوهاء.

transposui sec. Raghib.

^٢ Raghib I 204 تكتس.

^٤ ثم وقع C.

^٣ lin. 9^b 10^a الى.

^٥ C! ins.

مُعَاوِي لَا تَقْتُلْ أَبَاكَ مُشْفِقًا
وَتَوْتَمُّ أَوْلَادَ صِغَارٍ بِقَتْلِهِ
مُعَاوِي هَبْهُ الْيَوْمَ لِلَّهِ وَحْدَهُ
مُعَاوِي مِنْكَ الْعِلْمُ وَالْحِلْمُ وَالتَّقَى
عَلَيْنَا فَنَبْقَى إِنْ فَقَدْنَاهُ سُرْدًا
وَإِنْ تَعَفُّ عَنْهُ كُنْتَ بِالْعَفْوِ أَسْعَدًا
وَلِلْبَاكِاتِ الصَّارِخَاتِ تَلْدُدًا
وَكُنْتَ قَدِيمًا يَا ابْنَ حَرْبٍ مُسَدَّدًا

فحجب معاوية واصحابه منها ودمعت عيناه ووهبه لها* قيل وكان المامون^٥
وجد على قائد من قواده فاستصفي ضياعه وداره وانهب^٢ دوابه وماله وكان
شيخا فانيا ولم يكن له من الولد الابنية صغيرة فاجمع ان يضرب في الارض
ويطلب من فضل الله جل وعزّ ويخلف بنيته فبكت الابنة وقبضت على
ايبها وقالت أفنع بما آتاك الله وأصبر على محن الزمان ونوائب الدهر وألزم
الوطن وأرحم وحدتي وضعفني وقلة حيلتي او أذبحني فلا أبلى بفراقك فبكى^{١٠}
الشيخ وقال

تَقُولُ ابْنَتِي لَمَّا أَرَدْتُ وَدَاعَهَا
لَعَلَّ الْمَنَايَا فِي رَحَالِكَ تَنْبَرِي^٣
فَتَتْرَكُنِي أَدْعَى الْيَتِيمَةَ بَعْدَ مَا
أَفَى طَلَبَ الدُّنْيَا وَرَبَّكَ بِالْأَذَى
أَلَيْسَ ضَعِيفُ الْقَوْمِ يَأْتِيهِ رِزْقُهُ
وَيُحْرَمُ جَمْعُ الْمَالِ مَنْ قَدِ يَرُومُهُ
فَلَوْ كُنْتَ فِي طُودٍ عَلَى رَأْسِ هَضْبَةٍ
وَقَدْ حَضَرَتْ نِيَّةَ وَرَحِيلُ
لِنَفْسِكَ خَتْلًا أَوْ تَغُولُكَ غُولُ
تَبِينُ وَعِزِّي بَعْدَ ذَاكَ ذَلِيلُ
تَسِيرُ لَهُ رَاعٍ عَلَيْكَ كَفِيلُ^{١٥}
يُسَاقُ إِلَيْهِ وَالْبِلَادُ مُحُولُ
يَكْدُ عَلَيْهِ رَحْلُهُ وَحُلُولُ
لَهَا نَجْفٌ فِيهِ الْوُغُولُ تَقِيلُ

^١ CL: L superser. مسودا.

^٢ ونهب C.

^٣ ارتحالك C.

^٤ تبترى C.

^٥ ودحول C.

^٦ coniect.: CL, يجب.

مُصْعَدَةً لَا يُسْتَطَاعُ ارْتِقَاؤُهَا وَلَا لِنُزُولٍ يُسْتَطَاعُ سَبِيلُ
إِذَا لَأَنَّاكَ الرِّزْقُ يَحْدُوهُ سَائِقٌ حَنِيتٌ وَيَهْدِيهِ إِلَيْكَ دَلِيلٌ

قال فنى الخبر الى المامون فدعا بالشيخ³ فاستنشد شِعْرَهُ فانشده فرق له
وامر بردّ جميع ما اخذ منه واعاده الى مرتبته وزاده من عنيته* قال وعاش
5 يزيد بن زبيبة الشيباني دها طويلا حتى لحق زمن الحجاج وسعى مع ابن
الاشعث فظفر به الحجاج وورد عليه كتاب عبد الملك بن مروان يامره بقتله
فلما دعا به قال له ايها الامير اتق الله بسبعة عشر نسوة⁴ أو تسعة عشر نسوة⁵
ليس لهن قيم غيرى قال احضرهن فلما حضرن سألهن الحجاج عن شانهن
فما منهن امرأة الا وهى تقول اقتلنى ودعه فقامت بنية له صغيرة فبكت بكاء
10 حاراً موجعا محرّقا وانشأت تقول

أَحْجَاجُ إِمَّا أَنْ نَجُودَ بِنِعْمَةٍ عَلَيْنَا وَإِمَّا أَنْ تَقْتَلَنَا مَعَا
أَحْجَاجُ كَمْ نَفْجَعُ بِهِ إِنْ قَتَلْتَهُ ثَلَاثًا وَعَشْرًا وَاثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعًا
فَمَنْ رَجُلٌ دَانٍ يَقُومُ مَقَامَهُ عَلَيْنَا فَمَهْلًا لَا تَزِدُنَا تَضَعُضًا

فرحه الحجاج وكتب الى عبد الملك يسئله العفو عنه فاجابه الى ذلك واطلقه ٥

مساوى من كره البنات

15

فيل وبشر الاحنف بجارية فبكى ففيل له ما يبكيك قال لم لا ابكى وهى
عورة وبكاؤها عبرة وهديتها سرقة ونصرتها البكاء ومهناها لغيرى* وقال
رجل ولدت له جارية

¹ C: L. يستطيع.

² لتروك C.

³ الشيخ C.

⁴ C: L. s. p.,

I Athir IV 462 اسلم بن عبد البكرى.

⁵ فى C.

⁶ بمركه C.

⁷ CL: I Athir IV 463 لم (تقبل).

⁸ Raghil I 204 وسلاحينا.

قَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ تَكُونَ ذَكَرًا
شَقِيًّا أَبِي اللَّهِ لَهُ أَنْ يُجَبَّرَا
فَشَقَّهَا الرَّحْمَانُ شَقًّا مُنْكَرًا
مِثْلَ الَّذِي بِأُمِّهَا وَأَكْبَرًا

وَمَا قِيلَ فِيهَا مِنَ الشَّعْرِ

لَوْ لَا الْبَنِيَّةُ لَمْ أَجْزَعْ مِنَ الْعَدَمِ
وَزَادَنِي رَغْبَةً فِي الْعَيْشِ مَعْرِفِي
تَهْوَى بَقَايَ وَأَهْوَى مَوْتَهَا شَفَقًا
مَخَافَةَ الْفَقْرِ يَوْمًا أَنْ يُلِمَّ بِهَا
إِذَا تَذَكَّرْتُ بَنِيَّ حِينَ تَسْتَذِيرُنِي
وَلَمْ أَجِبْ فِي اللَّيَالِي حِنْدَسَ الظُّلَمِ
ذُلَّ الْيَتِيمَةِ بِخَفْئِهَا ذَوُو الرَّحِمِ
وَالْمَوْتُ أَكْرَمُ نَزَالٍ عَلَى الْحَرَمِ
فَيَكْشِفُ الدَّهْرُ عَنْ نُحْمٍ عَلَى وَحْمٍ
فَأَعِزَّتْ لِرَحْمَةِ بَنِيَّ عِبْرَتِي بِدَمٍ

آخِرُ

أَحِبُّ بَنِيَّتِي وَوَدِدْتُ أَنْنِي
وَمَا لِي بِغَضِّهَا غَرَضًا وَلَكِنْ
مَخَافَةَ أَنْ تُصِيرَ إِلَى لَسِيمٍ
فَلَيْتَ اللَّهُ أَكْرَمَهَا بِقَبْرِ
فَتَسْتَرْ عَوْرَتِي وَتَكُونَ أَجْرًا
وَتَتَّبِعَ بَعْدَ ذَلِكَ بِأَمٍّ صَدَقِ
دَفَنْتُ بَنِيَّتِي فِي جَوْفِ لَحْدٍ
مَخَافَةَ مِيتَتِي فَتَضْيَعُ بَعْدِي
فَيَفْضَحَ وَالِدِي وَيَشِينَ جَدِّي
وَإِنْ كَانَتْ أَعَزَّ النَّاسِ عِنْدِي
إِذَا قَدَّمْتُهَا وَكُتِمْتُ وَجَدِّي
فَتَوْنَسَ بِنْتُهَا وَأَعِيشَ وَحْدِي

وَلَاخِرُ

فَكُلُّ أَبِي بَنَاتٍ يُرْجَى بِعَاطِلِهَا
فَزَوْجٌ يُرَاعِيهَا وَخِدْنٌ يَصُونُهَا
ثَلَاثَةُ أَصْهَارٍ إِذَا عُدِدَ الصَّهْرُ
وَقَبْرٌ يُوَارِيهَا وَخَيْرُهُمُ الْقَبْرُ

¹ وودت C وودت L

² في C

³ CL: Tha'alibi cod. Lugd. 443

مساوى البنات

قيل كان همام بن مرة غيوراً وله أربع بنات فجعلنّ في قصر فلما بلغن مبلغ النساء استهين الرجال واستردن الأب وبعثن اليه في ذلك بايات شعر فكتب واحدة منهنّ

أَهْمَامُ بْنُ مُرَّةَ حَنَّ قَلْبِي إِلَى صَلْعَاءَ مُشْرِفَةِ الْقَدَالِ 5

فقال يا بنية أهب لك بيضة ولم يعرف المعنى وكتب اليه الثانية

أَهْمَامُ بْنُ مُرَّةَ حَنَّ قَلْبِي إِلَى الَّذِي يَكُونُ مَعَ الرَّجَالِ

فقال نعم ولم يعرف المعنى أهب لك سيفاً وكتب اليه الثالثة

أَهْمَامُ بْنُ مُرَّةَ حَنَّ قَلْبِي إِلَى مَا يَنْ أَفْخَاذِ الرَّجَالِ

10 فقال نعم يا بنية أهب لك فرساً فقالت الرابعة

أَهْمَامُ بْنُ مُرَّةَ حَنَّ قَلْبِي إِلَى شَيْءٍ أَسْدُ بِهِ مَبَالِي

فلما صرحت هذه عرف المعنى فزوجهنّ جميعاً* وذكروا ان الضيزن

الغساني ملك الحيرة سار اليه سابور ذو الاكتاف⁴ فتحصن الضيزن

وحاصره شهراً وان مليكة بنت الضيزن نظرت من ناحية السور الى

15 سابور فهويتته وارسلت اليه اني قد هويتك وسأدلك على فتح هذه المدينة

فقال أفعلى وانا لك وبين يديك فأسكرت حفاظ السور وفتحت الابواب

2 CL = اللاي. 3 cod. Warner. 426 fol. 104^v add. بن ذهل بن شيمان.

3 CL: Warner = Raghib II 120. 4 CL = Dinavari ed. Guirgass p. 50: at conf. I Athir I 278 Aghani II 37 Tabari I 827 sq. (Nöldeke 33).

5 CL: Ath. Tab. Agh. حضر. 6 CL = Agh.: at conf. Th. Nöldeke, Tabari p. 33 ann. 4. 7 CL = Dinavari: Agh. Tab. Ath. نضيرة.

8 C ins. في.

فدخل سابور فقتل من قدر عليه واخذ اباه اسيراً فلما أصبح سابور امر
فأدخل اليه الضيزن وهو قاعد على سرير من ذهب والمجارية الى جنبه^١
فلما رآها ضرب بيده ورجله وغشى عليه وقال لها حين افاق ما لك سود
الله وجهك كما سودت وجهي وسلطه عليك فامر به سابور فضربت عنقه
وغنم هو واصحابه غنائم كثيرة وانصرف الى دار ملكه وامر للمجارية بمقصورة^٥
فبنيت لها فاسكنها فيها واعجب بها اعجاباً شديداً فمكثت عنده حولاً ثم انه
دعاها ذات ليلة فباتت معه على فراش حشوه ريش فقلقت قلقاً شديداً
فقال لها ما لك يا حبيبتى قالت ان فى الفراش شيئاً خشناً قد أقلقنى ففتش
الفراش فوجد تحت الريش ورقة آس واذا هى قد أثرت فى جنبها بمقدار
الورقة لرطوبة جسدها ولين بشرتها فقال لها ما الذى كان ابوك يغذوك^{١٠}
به قال بالملح ولُبَّاب الدَرَمَك وهو الحَوَّارَى بالسُّكَّر الطبرزد فقال والله
لأكافيتك فامر بها فشددت خفافرها الى اذنان فرسين فركضاً فتقطعت *

محاسن الاخوان

قال بعض الحكماء ليس للعقلاء تنعم^٣ الأبهودات الاخوان * وقال آخر
الإزدياد من الاخوان زيادة فى الآجال وتوفير لحسن الحال * وقال المامون^{١٥}
الاخوان ثلاث طبقات طبقة كالغذاء لا يستغنى عنه وطبقة كالدواء يحتاج
اليه احياناً وطبقة كاللذائ الذى لا يحتاج اليه * وقيل أبعد الناس سَفَرًا من
كان سفره فى ابتغاء صالح * وكان يقال اعجز الناس من فرط فى طلب
الاخوان وانشد

^١ C جنبه.

^٢ الجوز C.

^٣ CL = G^{1mm1}: G ceteri codd. لانسان.

لَعَمْرُكَ مَا مَالُ الْفَتَى بِذَخِيرَةٍ وَلَكِنَّ إِخْوَانَ الثِّقَاتِ الذَّخَائِرُ

وقيل صحة الاختيار تورث الخير وصحة الاشرار تورث الشر كالريح اذا مرت على التنن حملت تننا واذا مرت على الطيب حملت طيباً * وقال شيخ من الاعراب عاشروا الناس معاشرة ان عشم حنوا اليكم وان مت بكوا عليكم⁵ وقيل في ذلك

قَدْ يَمُكُّ النَّاسُ حِينَ لَا يَسَ بَيْنَهُمْ² وَذُ فَيَزْرَعُهُ التَّسْلِيمُ وَاللَّطْفُ¹
يُسَلِّي الشَّقِيقِينَ طَوْلُ النَّسَائِ بَيْنَهُمَا³ * وَتَلْتَقِي شُعْبٌ شَتَّى فِتَاتِلِفٌ⁴

وقال آخر

كَمْ إِخْوَةٌ لَكَ لَمْ يَلِدْكَ أَبُوهُمْ وَكَأَنَّمَا آبَاءُهُمْ وَلَدُوكَا¹⁰
وَأَقَارِبٌ لَوْ أَبْصَرُوكَ مُعَلِّقًا بِنِيَّاطِ قَلْبِكَ مَا رَوُّوا رَحِمُوكَا

وقال علي بن ابي طالب رضه لانه الحسن صلوات الله عليه أبذل لصديقك كل المودة ولا تظمن اليه كل الطمأنينة وأعطه كل المؤاساة ولا تفض اليه بكل الاسرار * وقال العباس بن جبرير المودة تعاطف القلوب واتلاف الارواح وانس النفوس ووحشة الأشخاص عند تناءى اللقاء¹⁵ وظهور السرور بكثرة التزاور وعلى حسب مشاكلة الجواهر يكون الاتفاق في الخصال * وكتب بعض الكتاب ان فلانا أولانى جميلاً من البشر مقروناً بلطيف من الخطاب فى بسط وجهه ولين كنفه فلما كشفه الامتحان بيسير الحاجة كان كالتابوت المطلق بالذهب المملوء بالعدرة اعجبك حسنه ما دام مطبقاً فلما فُتح اذاك تننه فلا ابعد الله غيره * وقال بعضهم من لم يواخ من

¹ C cum . ² G: CL om. ³ G: CL وتلتقى شعبت ⁴ C فياتلف.

⁵ CL: G الحسين. ⁶ G: CL وحسن.

الاخوان الآمن لا عيب فيه قل صديقه ومن لم يرض من صديقه إلا بإيثاره
أياه على نفسه دام سخطه ومن جانب على غير ذنب اخوانه كثر عدوه *

مساوى الاخوان

انشد لبعضهم

وَاللّٰهُ لَوْ كَرِهَتْ كَفَى مُنَادِمَتِي ۖ لَقُلْتُ * لِلْكَفِّ بَيْنِي إِذْ كَرِهْتَنِي ²

ولآخر

فَيَأْنِي لَوْ تَخَالَفَنِي شِمَالِي * خَالَفَكَ مَا وَصَلَتْ بِهَا يَمِينِي
إِذَا لَقِطَعْتَهَا فَلَقُلْتُ بَيْنِي كَذَلِكَ أَجْتَوَى مَنْ يَجْتَوِينِي

ولآخر

مَنْ لَمْ يُرِدْكَ فَلَا تُرِدْهُ ۖ هَبْهُ كَمَنْ لَمْ تَسْتَفِدْهُ ¹⁰
بَاعِدْ أَخَاكَ إِذَا نَأَى ۖ وَإِذَا دَنَا شَبْرًا فَنِرِدْهُ

قال وسمعها الكسروى فقال

فِي سَعَةِ الْأَرْضِ وَفِي عَرْضِهَا مُسْتَبَدِّلٌ بِالْأَهْلِ وَالْجَارِ
فَمَنْ دَنَا مِنَّا فَأَهْلًا بِهِ وَمَنْ تَوَلَّى فَآلِي النَّارِ

15

آخر

وَقَابِلٌ كَيْفَ تَهَاجَرْتُمَا ۖ فَقُلْتُ قَوْلًا فِيهِ إِنْصَافُ
لَمْ يَكْ مِنْ شَكْلِي فَتَارَكْتُهُ ۖ وَالنَّاسُ أَشْكَالٌ وَالْأَفْ

ولآخر

تَوَدُّ عَدُوِّي ثُمَّ تَرْعُمُ أَنْتَى ۖ صَدِيقُكَ إِنْ الرَّأْيَ عَنْكَ أَعَارَبُ

¹ CL: G عاتب.

² Divan 'Abd al-Quddūs ed. IGoldziher n. 46, 1

اذ كرهت كفى لها بينى

³ CL = Noeldeke, Delectus p. 2; G ولو أنى.

⁴ Delectus بنصر لم تصاحبها بينى

⁵ Iqd I 195 لبعده

⁶ C: L منك.

وَلَيْسَ أَخِي مَنْ وَدَّنِي رَأَى عَيْنِهِ^١ وَلَكِنْ أَخِي مَنْ وَدَّنِي وَهُوَ غَائِبٌ
وَقَدْ قَالَتِ الْحَكَمَاءُ أَدْوَاءُ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ بَوَائِقِ الثَّقَاتِ وَمِنْ الْإِغْتِرَارِ بِظَاهِرِ
الْمَوَدَّاتِ وَانْشُدْ آخَرَ

إِنَّ اخْتِيَارِيكَ عَلَى خِبْرَةٍ^٢ أَعْجَبُ شَيْءٍ مَرَّ فِي الْعَالَمِ
٥ وَانْشُدْ آخَرَ

إِنَّ اخْتِيَارِيكَ لَا عَنْ خِبْرَةٍ سَلَفَتْ إِلَّا الرَّجَاءَ وَمِمَّا يُخْطِئُ النَّظْرُ
كَالْمُسْتَعِيثِ بِبَطْنِ السَّيْلِ بِحَسْبِهِ جَرَزًا يُبَادِرُهُ إِذْ بَلَّهُ الْمَطَرُ
وَانْشُدْ آخَرَ

إِذَا كُنْتَ فِي قَوْمٍ فَقَارِنْ سَرَائِهِمْ فَإِنَّكَ مَنْسُوبٌ إِلَى مَنْ تُقَارِنْ
١٠ وَبَيْتُ عَبْدِ بْنِ زَيْدٍ فِي هَذَا الْمَعْنَى مُخْتَارٌ قَدِيمٌ

عَنْ الْمَرْءِ لَا تَسْأَلْ وَأَبْصِرْ قَرِينَهُ فَإِنَّ الْقَرِينَ بِالْمُقَارِنِ يَقْتَدِي^٣
وَلَاخِرُ فِي هَذَا الْمَعْنَى

مَشَى الْبَرِيَّ مَعَ الْمُقَارِفِ تَهْمَةً وَيُرَى الْبَرِيَّ مَعَ السَّقِيمِ فَيُلْطَحُ
وَلَاخِرُ فِي هَذَا الْمَعْنَى

١٥ إِذَا اعْتَذَرَ الصَّدِيقُ إِلَيْكَ يَوْمًا مِنَ التَّقْصِيرِ عَذْرُ أَخٍ مُقَرٍّ
فَصْنُهُ عَنْ جَوَابِكَ وَأَغْضُ عَنْهُ فَإِنَّ الْعَفْوَ شِمَةٌ كُلِّ حُرٍ
٥ وَلِبَعْضِ الْكُتُبِ

وَصَاحِبِ كَانَ لِي وَكُنْتُ لَهُ أَشْفَقَ مِنْ وَالِدٍ عَلَى وَلَدٍ
وَكَانَ لِي مُؤَسًّا وَكُنْتُ لَهُ لَيْسَتْ بِنَا حَاجَةً^٦ إِلَى أَحَدٍ

^١ CL: Divan 'Abd al-Quddūs n. 3 وهو حاضر. ^٢ L = Iqd I 196: C وسمي عن.

^٣ C يعقدي. ^٤ L in margin gloss. زينة أو زينة. ^٥ المقاريف الذي قد قارف ذنباً أو زينة.

^٦ sec. Iqd I 183 ابن أبي حازم. ^٧ CL: G وحشة.

كُنَّا كَسَاقٍ تَمْشِي بِهَا قَدَمٌ^١ أَوْ كَذِرَاعٍ يَبْطَأُ إِلَى عَضُدٍ
حَتَّى إِذَا أُمُكِّنَ الْخَوَادِثُ مِنْ حَظْوِي وَحَلَّ الزَّمَانُ مِنْ عُقْدِي
إِزْوَرَّ عَنِّي وَكَانَ يَنْظُرُ مِنْ عَنِّي وَيَرْمِي عَنْ سَاعِدِي وَيَدِي
حَتَّى إِذَا اسْتَرْفَدَتْ يَدِي يَدَهُ كُنْتُ كَمُسْتَرْفِدٍ يَدَ الْأَسَدِ

5

محاسن الخصيان

من مناقب الخصيان ان الخصى لا يَصْلَعُ ومتى خُصِيَ قَبْلَ الْإِنْبَاتِ لم يُنْبِتْ
وإذا خُصِيَ بعد استحكام نبات الشعر في مواضع الشعر تساقط كله الأشعر
الراس والحاجبين واشفار العينين وإنما يعرض لما يتولد من فضول البدن
ولم ير خصى قط مخنثاً ولا سمعنا به ولا ندرى كيف ذلك ولا نعرف المانع
منه ما هو وقد كان ينبغي ان يكون ذلك فيهم خلقةً ويشمل جماعتهم ليسهم
10 بالنساء وقربهم من الصبيان وقد رأينا غير واحدٍ من الاعراب مخنثاً ورأينا
عدة مجانين مخنثين واخبرني من رأى كُرْدِيَاً مخنثاً* ومن فضائل الخصى ان
المرأة تميل اليه لان امره استر وعاقبته اسلم وتحرص عليه لانه ممنوع عنها
وترغب في السلامة من الولد والخصى اذا تَسَكَّ غزا ولزم الثغور وبادر بماله
الى طرسوس وقيل فيهم

15

وَنِسَاءٌ لِمُطْمَئِنِّ مُقِيمٍ وَرِجَالٌ إِنْ كَانَتْ الْأَسْفَارُ

وقد يرى الخصى وكأن السيوف تلمع في لونه وكأنه امرأة صينية وجمارة

^١ CL: Iqd I 183 مشيت G تسعى. ^٢ LC: G حظى Iqd عظمى.

^٣ CL: G Iqd بساعدي. ^٤ CL: Gāhiz Rasā'il وجونه.

^٥ ? L: Gāhiz Haiavān C وقماره.

او قُضِبَ^١ فِضَّةً قَدْ مَسَّهُ ذَهَبٌ وَكَأَنَّ فِي وَجَنَاتِهِ الْوَرْدَ وَيَعْرِضُ لَهُ صَبْرٌ
عَلَى طَوْلِ الرُّكُوبِ وَالْقُوَّةَ عَلَى كَثْرَةِ الرُّكُضِ حَتَّى يَجَاوِزَ فِي ذَلِكَ رِجَالَ
الْأَتْرَاقِ وَفَرَسَانَ الْخَوَارِجِ وَهُمْ أَطْوَلُ النَّاسِ أَعْمَارًا وَمَا ذَلِكَ فِيمَا أَرَى
إِلَّا لِإِدْمِ النِّكَاحِ وَقَلَّةِ اسْتِنْزَاحِ النُّطْفِ وَلِذَلِكَ يُقَالُ إِنَّ الْبَغْلَ أَطْوَلُ أَعْمَارًا^٢
٥ مِنْ سَائِرِ الدَّوَابِّ وَالْعَصْفُورَ أَقْلَهَا أَعْمَارًا وَمَا ذَلِكَ إِلَّا لِكَثْرَةِ سِفَادَةِ
الْعَصْفُورِ وَقَلَّةِ نَزْوِ الْبَغَالِ وَلَوْ أَنَّ اخْوَيْنِ أَحَدَهُمَا تَوَأَّمَا أَخِيهِ خُصِيَ أَحَدُهُمَا
تَخْرُجَ الْخُصْيُ مِنْهُمَا أَجُودَ خِدْمَةٍ وَافْطَنَ لِأَبْوَابِ الْمُعَاظَةِ وَادَّكَى عَقْلًا عِنْدَ
الْمُخَاطَبَةِ مِنْ أَخِيهِ الَّذِي وُلِدَ مَعَهُ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ^٣

مساوى الخصيان

١٠ قِيلَ كُلُّ ذِي رِيحٍ مُنْتَنَةٍ وَكُلُّ ذِي ذِفَرٍ وَصُنَانٍ كَرِهِيَ الْمَشْمُ كَالْتَّيْسِ وَمَا
أَنْسَبُهُ فَإِنَّهُ مَتَى خُصِيَ نَقَصَ تَنَتُهُ وَذَهَبَ صُنَانُهُ غَيْرَ الْإِنْسَانِ فَإِنَّ الْخُصْيَ
يَعُودُ أَتْنًا مَا كَانَ وَصُنَانُهُ أَحَدًا وَيَعْتَرِي الْخُصْيَانِ خَبْثُ الْعَرَقِ^٤ حَتَّى تَوْجَدَ
لِأَجْسَادِهِمُ الرَّحَّةَ لَا تَكُونُ لغيرِهِمْ وَكُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْحَيَوَانِ يُخْصَى فَإِنَّ عَظْمَهُ يَدْقُ^٥
وَيَسْتَرْخِي لَحْمَهُ وَيَتَبَرَّأُ مِنْ عَظْمِهِ وَيَعُودُ رَخَصًا رَطْبًا بَعْدَ أَنْ كَانَ عَصِيلاً
١٥ صُلْبًا وَالْإِنْسَانُ إِذَا خُصِيَ طَالَ عَظْمُهُ وَعَرُضَ وَيَعْرِضُ^٦ لَهُ طَوْلُ الْقَدَمِ
وَأَعْوَجَاجُ الْأَصَابِعِ وَيَعْرِضُ لَهُ سُرْعَةُ التَّغْيِيرِ وَالتَّبَدُّلِ وَالْإِنْتِقَالِ مِنْ حَدٍّ
الرَّطُوبَةِ وَالْبُضَاغَةِ وَمَلَأَسَةِ الْجِلْدِ وَصَفَاءِ اللَّوْنِ وَرِقَّتِهِ وَالتَّقَبُّضِ^٧ إِلَى
الْهَزَالِ^٨ وَسُوءِ الْحَالِ وَيَعْرِضُ لِلْخُصْيَانِ سُرْعَةُ الرِّضَى وَالْغَضَبِ وَحُبِّ^٩

^١ Gāhiz Haiavān = Rasa'il: CL قُضِبَ. ^٢ استنزاح Gāhiz C

^٣ البغال C. ^٤ عمرا C. ^٥ Raghīb I 136 ins. حيوان.

^٦ Iqd III 271 عرقه CL = Raghīb: Iqd يرق. ^٧ وتعرض C. ^٨ الهزال C.

^٩ CL ins. والتحدد Gāhiz ins. ^{١٠} C. والانتقال, conf. lin. 16; Gāhiz ins.

النميمة وضيّق الصدر لما أودع من سرٍّ وما أكثر ما يعرض للخصيان البول في الفراش ولا سيما إذا بات أحدهم متلئماً من النيذ ويعرض لهم حبّ الشراب والافراط في شهوته ويعرض لهم سرعة الدمعة والعبث واللعب بالطير والفخ وما أشبه ذلك * وجاء من أخلاق الصبيان ويعرض لهم الشره عند الطعام والبخل² عليه والخصى تسخن معدته وتلين جلدته وتخدر شعرته ويتسع⁵ دبره والخاصى ربّما عمد الى الصبي³ ليخصيه فتقلص إحدى خصتيه وتصير البيضة في موضع لا يمكنه ردّها الى مكانها فيقطع ما ظهر له⁴ ويبقى ذو بيضة واحدة فهو حينئذ لا امرأة ولا رجل ولا خصى وتخرج لحبته فلا يدعه الناس في دورهم فلا يكون مع الخصيان مقرباً ولا مع الفحول مستخدماً وقد فاته غشيان النساء ولذة النسل والتمتع بشم الأولاد * وعلى أن في الخصيان¹⁰ شرّها شديدا وميلا عجيبا الى النساء من ذلك ما حكى عن ابي المبارك الخصى ومساحته في حفظ النساء فقال والله انى ربّما اسمع نعمة المرأة فاظن ان كبدى قد ذابت وان عقلى قد أختلس وربّما نزا فوادى عند ضحك إحداهن حتى اظن انه قد خرج من فمى فكيف الوم عليه غيرى * وكان في قطيعة الربيع خصى وكان اثيراً عند مولاه يثق به في ملك يمينه وحرّمه من¹⁵ ابنة وزوجة وأخت فاشرف يوماً على مربد له فيه غنم وقد شدّ يدي شاة وقد ركبها من مؤخرها يكومها فلما ابصره كذلك وجم ونحير ورفع الخصى راسه فلما اثبت مولاه مرّ مسرعاً نحو باب الدار ليركب راسه ويهم على وجهه وكان المولى اقرب الى الباب منه فسبقه اليه فبقى الخصى ساعة يتنفّض من حمى

¹ coniect.: L وجاس C وجالس Gähiz l. c. وذلك من. ² C: L s. p.

³ CL ins. من الخصيان; forte l. الى صبي من الصبيان. ⁴ Gähiz: CL ينقطع.

⁵ Gähiz: CL طهره. ⁶ C ترى. ⁷ C نحو.

رَكْبَتُهُ ثُمَّ فَاضَتْ نَفْسُهُ فَلَمْ يُبْسِ إِلَّا وَهُوَ فِي الْقَبْرِ * قَالَ وَكَانَ الْجَمَّازُ يَتَعَشَّقُ جَارِيَةً لِأَكْلِ جَعْفَرٍ يُقَالُ لَهَا طُغْيَانٌ وَكَانَ لَهُمْ خَصِيٌّ يَسْمَى سَنَانًا يُحَفِّظُهَا وَكَانَ يَتَعَشَّقُ الْجَارِيَةَ أَيْضًا وَحَالَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْجَمَّازِ وَمَنْعَهَا مِنَ الدُّنُوِّ مِنْهُ فَقَالَ الْجَمَّازُ

مَا لِلْمَقِيَّتِ سِنَانٍ وَلِلطَّبَّاءِ الْمَلَّاحِ
أَلَيْسَ زَانٍ خَصِيٌّ غَارِ يَغْيِرُ سِلَاحَ

5

قِيلَ وَدَخَلَ مَعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ عَلَى امْرَأَتِهِ مَيْسُونُ بِنْتُ مَجْدَلٍ وَهِيَ أُمُّ ابْنِهِ يَزِيدَ وَمَعَهُ خَصِيٌّ فَاسْتَتَرَتْ مِنْهُ فَقَالَ لِمَ تَسْتَتِرِينَ عَنْهُ وَأَنَا هُوَ بِمَنْزِلَةِ الْمَرْأَةِ فَقَالَتْ كَأَنَّكَ تَرَى أَنَّ مِثْلَكَ بِهِ تُحِلُّ لَهُ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْهُ * قِيلَ وَكَانَ اسْمُ حَقِّ بْنِ مُسْلِمٍ الْعُقَيْلِيُّ جَالِسًا عِنْدَ الْمَنْصُورِ فَرَفَّ خَادِمٌ وَضَى الْوَجْهَ 10 فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي وَلَدْتُكَ هَذَا قَالَ مَا هُوَ بُولَدٍ قَالَ فَاتَى اخُوهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَذَا قَالَ مَا هُوَ بَاخٍ قَالَ فَمَنْ هُوَ قَالَ فَلَانُ الْخَادِمِ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَبِكُمْ سَمَّةٌ هَذَا وَضَمَّتْهُ أَحَبُّ إِلَيْهَا مِنْ شِمَتِكَ وَضَمَّتِكَ قَالَ فَتَدَاخَلَ الْمَنْصُورُ مِنْ ذَلِكَ أَمْرٌ عَظِيمٌ حَتَّى تَغْيَرَ وَجْهَهُ وَأَمَرَ بِمَنْعِ الْخَدَمِ مِنْ دُخُولِ دَارِ النِّسَاءِ ⑥

محاسن العبيد

15

قَالَ مَرْعَبِيدُ اللَّهِ بْنِ مَعْبَرٍ سَجَبَشِيٌّ يَأْكُلُ تَمْرًا وَبَيْنَ يَدَيْهِ كَلْبٌ فَلَمَّا وَضَعَ فِيهِ لَقْمَةً رَمَى إِلَى الْكَلْبِ بِلَقْمَةٍ وَتَمْرَةٍ فَقَالَ لَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ هَذَا الْكَلْبُ لِلَّهِ قَالَ لَا قَالَ فَكَيْفَ صَرْتَ تَطْعَمُهُ وَأَنْتَ تَأْكُلُ قَالَ إِنِّي لَا سَتَحِييَ ذَا عَيْنَيْنِ

ابو عبد الله الجهماز هو محمد ² ibidem fol. 29 ^b فاط. ¹ CL: Gāhiz I. c. سنان ³ CL. بن عمرو. ⁴ Masudi Prairies VIII 148 فاختة. ⁵ Raghil I 136 إلى المرأة.

ان * ينظر الى' وانا آكل فلا أطعمه قال له عبيد الله أنت حرٌّ أم عبدٌ قال عبد لبني غاضرة فاتاهم فقال لمن الحبشي قال صاحبه لي فقال بيعه مني قال هو لك قال لا والله إلا ان تاخذ ثمنه او غلاما يكون محلّه فاشتره ثم قال اشهدكم² انه حرٌّ لوجه الله جلّ وعزّ * قيل ومراً عبد الله بن عمر برّاع مملوكٍ يرعى غنما فقال له يعني شاةً من هذه الغنم فقال انها ليست لي فقال⁵ اين العلل³ فقال⁴ فاين الله جلّ وعزّ فاشتره ابن عمر وأعتقه فقال اللهم قد رزقني العتق الاصغر فأرزقني العتق الأكبر او قال فلا تحرمني العتق الأكبر * قال وكان لكثير عزة عبد راع يتولّى بيع غنمه فباع عزة وهو لا يعرفها شيئاً من غنمه فقال يوماً وهو يتقاضاها

قَضَى كُلُّ ذِي دَيْنٍ فَوْقِي غَرِيمَهُ وَعَزَّةٌ مَمْطُولٌ مُعْنَى غَرِيمُهَا¹⁰
فقلت له امرأة اتعرف عزة قال لا قالت فهذه والله عزة فقال لا والله لا آخذ منها شيئاً أبداً ورجع الى كثير فاخبره فاعتقه * لما فعل⁶

مساوى العبيد

محمد بن عبد الله بن عمر قال حدثني بعض الثقات ان رجلاً من اهل السند من آل المهلب بن ابي صفرة اشترى غلاماً اسود فرباه وتبناه فلما اشتد¹⁵ وترعرع هوى مولاته فراودها عن نفسها فاجابته الى ذلك فدخل مولاه يوماً على غفلة فاذا هو على بطن مولاته فعمد اليه فحبّ ذكره وتركه يشحط في دمه ثم انه ادركته عليه رقة وتخوّف من فعله فعاوجه حتى ابتل⁸ من علته

¹ C. ننظرني.

² C. اشهدوا.

³ C = Raghīb I 134: L. العدل.

⁴ L = Raghīb: C. فانت لله. ⁵ C add. مفرد. ⁶ L: C. باقي الغنم. ⁷ L: C. صدر = Ibsīhi II 65. conf. Aghani VIII 38, 26.

⁸ coniect.: L. اقبل C. اقبل Ibsīhi.

وخرج من مرضه^١ فاقام بعد هذا مدة يطلب غيرة مولاة لثأر به ويدبر^٢
 عليه امرا يكون فيه شفاء قلبه^٣ وكان لمولاة ابنان احدهما طفل والآخر يافع
 فغاب الرجل عن منزله لبعض اموره فاخذ الاسود الصبيين فصعد بهما
 الى ذروة سطح عال ونصبهما وجعل يعللها بالمطعم^٤ مرة وباللعب^٥ اخرى
 الى ان دخل مولاة فرفع راسه فاذا هو بابنيه في شاق^٦ فقال ويلك يا فلان
 عرّضت ابني للموت فقال اجل وقد ترى موضعهما فوالله الذي لا يخلف
 باعظم منه لئن لم تجب نفسك كما جيتني لأرمين^٧ بهما فقال ويلك الله الله في
 تربيتي لك قال دع عنك هذا فوالله ما هي الا نفس^٨ وانى لاسمع بها في
 شربة من ماء^٩ قال فجعل يكرر عليه ويأبى وذهب ليروم الصعود اليهم
 ١٠ فاهوى بهما ليرديهما من ذروة ذلك الشاق فقال ابوها ويلك فأصبر
 حتى أخرج المهدية فأفعل ما اردت فاخذ مديّة واستقبله ليرى ما يصنع بنفسه
 فرمى بذكره وهو يراه فلما علم أنه قد فعل رمى بالصبيين وقال ذاك بذأ^٩
 وهذا زيادة فتقطع الصبيان وأخذ ذلك الاسود وكتب بخبره الى^{١٠} المعتصم
 بالله^{١١} فأمر بقتله وان يخرج من مملكته كل عبد اسود* وعن حميد الطويل
 ١٥ كان رجل له غلام فباعه وقال للمشتري انى ابرأ اليك من كل عيب به الا
 عيبا واحدا قال وما هو قال النسيمة قال انت بريء منه فانى لا اقبل قوله
 قال فما لبثت الا قليلا حتى اتى السيد وقال ان امرأتك بغى وهى تريد ان

ودبر^١ C: L موضع. ^٢ LC Ibšihī: Gaḥiz Tanbih al-muluk 116 غليله. ^٣ CL: Ibšihī غليله. ^٤ C بالطعام. ^٥ L = Ibšihī: C om. في مكيدة.
 لأرمين^٦ بها قال ويلك وما تريد قال جب نفسك كما جيتني او. ^٧ C ins. من L بنفسى بعدهما مثل في C Ibšihī: 7. ^٨ L: C Ibšihī: 8. لارمين بهما.
 om.; forte l. لاسمع بها منى بشرية. ^٩ C بذاك. ^{١٠} CL: Ibšihī = موسى الهادى 117 Tanbih 117.

تقتلك وتزوّج غيرك قال وما يدريك قال قد عرفت ذلك فتناوم عليها
فأنه سيظهر لك ما أقول واتى المرأة فقال ان زوجك يريد ان يخلعك
ويتزوّج غيرك فهل لك ان اريك فيرجع اليك حبه قالت نعم ولك كذا
وكذا قال أتيتني بثلاث شعرات من تحت حنكه فلما دنت منه لتناول الشعر
قام اليها بالسيف ولم يشك فيما قاله الغلام فقتلها وجاء إخوة المرأة فقتلوا^٥
الزوج فذهبا جميعا بسوء صنيع عبدهما وقبولهما نيمته *
ومما قيل فيهم من الشعر

وَإِذَا مَا جَهِلْتَ وَدَّ صَدِيقِي فَاخْتَبِرْ مَا جَهِلْتَ بِالْغِلْمَانِ
إِنَّ وَجْهَ الْغُلَامِ يُخْبِرُ عَمَّا فِي ضَمِيرِ الْمَوْلَى مِنَ الْكِنَانِ

قال وكذب الطائي الى بعض اخوانه يسئله نبيذا فامر له بذلك ومنعه^{١٠}
الغلام فقال

أَبَا جَعْفَرٍ وَأُصُولُ الْفَتَى تَدُلُّ عَلَيْهِ بِأَغْصَانِهِ
أَلَيْسَ قَبِيحٌ بِأَنَّ امْرَأَةً رَجَاكَ لِصَالِحِ أَرْزَانِهِ
فَتَأْمُرُ أَنْتَ بِإِعْطَائِهِ وَيَأْمُرُ فَتَنْجُو بِمِحْرَمَانِهِ
وَلَسْتُ أَحِبُّ الشَّرِيفَ الظَّرِيفَ يَكُونُ غُلَامًا لِغِلْمَانِهِ^{١٥}

مساوى سوء معاملات الموالى لعبيدهم

قال وقال ابو العباس الموصلي كان لى جار فسمعت من داره^٣ استغاثة
مضروبين فلما سألت عن الخبر قيل انه فقد دجاجة فكتبت ابياتا فى رقعة
وشددتها فى رجل دجاجة وألقيتها فى داره وضممتها^٤

^١ فتجا C.

^٢ om. C.

^٣ ولده C: L.

^٤ om. C.

يَا ذَا الَّذِي مِنْ أَجْلِ فُرُوجَةٍ أَظْهَرَ لِلْعَالَمِ أَخْلَاقَهُ
أَلْقَى عَلَى الْعُلَمَاءِ مِنْ أَجْلِهَا بِالضَّرْبِ وَالْعَذِيبِ أَرْوَاقَهُ
رِفْقًا قَلِيلًا بِعُقُوبَاتِهِمْ فَإِنَّهُمْ لَمْ يَعْرِضُوا النَّاقَةَ

قيل وقدم اعرابي مصرًا من الامصار فدخل سوق النخاسين لبيتاع جارية
5 فصادف جارية قد اقيمت لتباع يُبرأ فيها من الإباق والسرقة والسكر
والفجور وقد تحامها الناس فاشتراها وأبرأهم² من عيوبها فقال له رجل يا
عبد الله لقد اشتريت بذلك ما لم يكن غيرك ياخذ به لائن فقال أنا لسنا
نكره من مثلها ما تكرهون أما الإباق فوالله أن أدنى ماء من مياها لعلّ مسيرة
خمس³ ولربما سرى الرجل الهادي من حيث ينزل فيصبح بحيث يرى فأنى
10 لها بالإباق وأما السرقة فما عسى أن تسرق⁴ شاة أو بعيرا أو قتباً أو حلساً وأما
السكر فوالله ما تقدر على ربيها من الماء فكيف تصيب شرباً وأما الفجور فإن
لنا زنوجاً يخدمونا فما نكره أن يقع عليها بعضهم فننتفع بولدها ثم عمد الى
ثوبين مصبوغين كان عليها فاتزعهما⁵ منها وقال مولانك احقّ بهما⁶ وألبسها
مدرعة فبكت الجارية وقالت قد كانت مولاتي تدعو على وتقول باعلك الله
15 في الاعراب فقال لأننا ننجع كبده ونعري جلده ونطيل كده⁷

محاسن مطالبة المعلمين بالتعليم

قيل كان الرشيد جعل محمداً الامين في حجر الفضل بن يحيى وعبد الله
المامون في حجر جعفر بن يحيى فقال الفضل بن يحيى لهشيم بن بشير⁸ الواسطي

¹ C ins. العيب و.

² C و. ابرأها.

³ C خمس او اربع اميال.

⁴ C نسترق.

⁵ C تقدر.

⁶ C فتنزعهما.

⁷ C ins. بمنك.

⁸ C هيشم بن بشر.

ليكون أكثر ما تاخذه وَلَّى العهد تعظيم الدماء فَأَيُّ أَحَبِّ أَنْ يُشْرِبَ اللَّهُ
 قلبه الهَيْبَةَ لها والعفاف عن سفكها ثُمَّ أَنَّ الرَّشِيدَ أَرْسَلَ إِلَى الْأَحْمَرِ التَّحْوِيَّ
 فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ يَا أَحْمَرَ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ دَفَعَ إِلَيْكَ مُهْجَةً نَفْسِهِ
 وَثَمَرَةَ قَلْبِهِ وَصَيَّرَ يَدَكَ عَلَيْهِ مَبْسُوطَةً وَمَقَالَتَكَ فِيهِ مُصَدِّقَةً وَطَاعَتَكَ عَلَيْهِ
 وَاجِبَةً فَكُنْ لَهُ بِحَيْثُ وَضَعَكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَقْرَبَهُ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ الْأَثَارَ^٥
 وَالْأَخْبَارَ وَالسُّنَنَ وَرَوَّاهُ الْأَشْعَارَ وَبَصَّرَهُ مَوَاقِعَ الْكَلَامِ وَمَرَّةً بِالرَّزَانَةِ فِي مَجْلِسِهِ
 وَالْاِقْتِصَادِ فِي نَظَرِهِ وَسَمِعَهُ فَلَا تَمَرُّنَ بِكَ سَاعَةٌ إِلَّا وَأَنْتَ مُغْتَمٌّ فِيهَا فَائِدَةً
 تُفِيدُهُ إِيَّاهَا وَكَلِمَةً نَافِعَةً يَعْجِبُهَا وَيَحْفَظُهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ تَخْرُقَ بِهِ فَتُحْمِلَ ذِهْنُهُ
 وَتُتِمِّلَهُ وَلَا تُتَمَنَّ فِي مُسَامَحَتِهِ فَيَسْتَحْلِيَ الْفِرَاقَ وَيَأْلَفَهُ وَقَوْمَهُ بِالتَّقْرِيبِ^٢ وَالْمَالِيَةِ
 فَإِنَّ أَبِي فَالْشَّدَّةَ قَالَ الْأَحْمَرُ فَكُنْتُ كَثِيرًا مَا اشْدَدَّ عَلَيْهِ فِي التَّأْدِيبِ وَأَمْنَعَهُ^{١٠}
 السَّاعَاتِ الَّتِي يَتَفَرَّغُ فِيهَا لِلْهُوِّ وَاللَّعِبِ فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى خَالِصَةٍ فَأَتَتْنِي
 بِرِسَالَةٍ مِنْ أَمِّ جَعْفَرٍ تَعَزَّمُ عَلَيَّ بِالْكَفِّ عَنْهُ وَأَنْ أَجْعَلَ لَهُ وَقْتًا أَجْمُهُ فِيهِ
 لَتُودِيعِ بَدَنِهِ فَقُلْتُ لِأَمِيرٍ قَدْ عَظَّمَ قَدْرَهُ وَبَعْدَ صَوْتِهِ وَمَوْقِعِهِ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
 وَمَكَانِهِ مِنْ وَلَايَةِ الْعَهْدِ لَا يَحْتِمِلَانِ التَّقْصِيرَ وَلَا يُقْبَلُ مِنْهُ الْخَطْلُ وَلَا يُرْضَى
 مِنْهُ بِالزَّلَلِ فِي الْمَنْطِقِ وَالْجَهْلِ بِشَرَائِعِ الدِّينِ وَالْعَمَى عَنِ الْأُمُورِ الَّتِي فِيهَا^{١٥}
 قِوَامُ السُّلْطَانِ وَأَحْكَامُ السِّيَاسَةِ قَالَتْ صَدَقْتَ غَيْرَ أَنَّهَا وَالِدَةٌ لَا تَمْلِكُ نَفْسَهَا
 وَلَا تَقْدِرُ عَلَى كَفِّ أَشْفَاقِهَا وَحَذَرِهَا وَمَعَ حَذَرِهَا أَمْرٌ أَنْ شَدَّتْ حَدَّثْتُكَ بِهِ
 فَقُلْتُ وَمَا ذَاكَ قَالَتْ حَدَّثْتَنِي السَّيِّدَةُ أَنَّهَا رَأَتْ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي حَمَلَتْ فِيهَا
 بِهِ كَأَنَّ ثَلَاثَ نِسْوَةٍ دَخَلْنَ عَلَيْهَا فَقَعَدْنَ^٣ مِنْهُنَّ ثَنَتَانِ^٣ وَاحِدَةً عَنْ يَمِينِهَا

^١ conf. Masudi Prairies VI 321, Raghîb I 30 لا حيمر CL ubique الأجرى.

^٢ CL: Mas. بالقرب. ^٣ C بينهن بنتان.

وواحدة عن يسارها فامرت احدى الثلاث يدها على بطنها ثم قالت ملك
 ربحل عظيم البذل ثقيل الحمل سريع الامر وقالت الثانية ملك قصير
 العمر سليم الصدر متهتك الستر وقالت الثالثة ملك قصاف عظيم الاتلاف
 يسير الخلاف قليل الانصاف فانتبهت وانا فرعة فلم احس لهن اثرا حتى كانت
 الليلة التي وضعت فيها اتينى فى الخلق الذى رايتهن فقعدن عند راسه
 واطعن جميعا فى وجهه ثم قالت واحدة منهن شجرة نضرة وريحانة جنية
 وروضة زاهرة وعين غدقة قليل لبنها عجل ذهابها وقالت الثانية سفيه
 غارم وطالب للمغارم جسور على المخاصم وقالت الثالثة احفروا قبره وشقوا
 لحده وقربوا اكفائه واعدوا جهازه فان موته خير له من حياته قالت فبعيت
 10 متغيرة وبعثت الى النجمين والمعبرين ومن ينزجر الطير فكل يشرفى
 بطول عمره ويعدنى بقاءه⁵ وسعاده وقلبي يابى الا الحذر عليه والنهمة
 لما رايت فى منامى وبكت خالصة وقالت يا احمر وهل يدفع الاشفاق
 والحذر والاحترق واقع القدر او يقدر احد على ان يدفع عن احبائه الاجل
 قلت صدقت ان القضاء لا يدفعه شئ ثم كان من امره ما كان ثم اتخذ الرشيد
 15 قطربا النحوى على الامين وكان حماد عجرد يتعشق الامين ويطمع فيه ان
 يتخذ عليه مؤدبا فلم يتهيا له ذلك لتهتكه وقبيح ذكره فى الناس وقد كان
 رام ذلك فلم يجب اليه فلما سمع ان قطربا قد استوى امره واجيب الى ذلك
 لستره وعفافه اخذ حمادا المقيم⁷ والمقعد حسدا على ما ناله قطرب من
 ذلك وبلغه من المنزلة الرفيعة والدرجة السنية فاخذ رقعة وكتب فيها

١ om. C. ٢ خلق L. ٣ راسى C. ٤ شدوا C. ٥ ببقائه C.

٦ يجعل يقوم ويقعد بقطرب فى الناس ١٧ CL: Aghani XIII 78. ٧ احبابه C. (chalifa ibidem Mahdi appellatur).

أبائاً ودفعها الى بعض الخدم الذين يقومون على رأس الرشيد وجعل له على ذلك جعلاً وسأله ان يودع الرقعة دواة أمير المؤمنين ففعل فما كان بأسرع من ان دعا الرشيد بالدواة فاذا فيها رقعة فيها هذه الايات

قُلْ لِلَّهِمَّ جَنَّاكَ اللَّهُ مَغْفِرَةً^١ لَا يَجْمَعُ الدَّهْرُ بَيْنَ السَّخْلِ وَالذِّبِّ^٥
السَّخْلُ غِرٌّ وَهُمْ الذِّبُّ غَفْلَةٌ^٢ وَالذِّبُّ يَعْلَمُ مَا بِالسَّخْلِ مِنْ طَيْبٍ

فلما قرأ الرشيد الرقعة قال أنظروا ان لا يكون هذا المعلم لوطياً أنفوه من الدار فأخرجوه عن تأديب الامين واتخذ عليه حمداً^٣ وكان عليه رقباء سبعين او ثمانين^٤ قال ولما وُسِم قطرب بهذه السمة القبيحة خاف ان يلحقه بعض ما يكره فهرب الى الكرج وتوسل الى ابي دلف ومعقل ببراعة الادب^{١٠} فلما عرفا غزارة فنّه ووقفنا على معرفته اصطفياه لانفسهما واحلاه محلاً رفيعا وقدماه على جميع اهل الادب وأرغدا له في العطية فلما رأى قطرب برهما به والطاقهما به رغب في المقام بالكرج واثرى وكثر ماله فيقال ان اصل هذه الآداب التي وقعت بالكرج الى ابي دلف ومعقل من علم قطرب وتصنيفه الكتب وان المامون سأل ابا دلف من خلفت بالجبل منسوباً الى الادب^{١٥} قال ما خلفت غير قطرب فقال المامون صدقت ان لقطرب محلاً من هذا الشأن* وعن ابي محمد اليزيدي قال كنت اودب المامون وهو في حجر سعيد الجوهري فاتيته يوماً وهو داخل فوجهت اليه بعض غلمانة يعلمه بموضعي فابطأ على ثم وجهت اليه آخر فابطأ فقلت لسعيد ان هذا الفتى

^١ CL: Agh. Raghīb I 31. صالحة. ^٢ CL: L superscr. فرصة = Agh.

^٣ CL: Agh. وجعل عليه ثمانين من الرقباء Raghīb ووكّل به تسعين خادماً.

^٤ فوجه C.

رتباً تأخّر وتشاغل بالبطالة قال اجلّ ومع هذا اذا تأخّر تعرّم على خدمه
 ولقوا منه أذاً فقومه بالادب فلما خرج امرت بجملة وضربته تسع درر قال
 فانه ليدلّك عينه من اثر البكاء اذ اقبل جعفر بن يحيى فاستاذن واخذ
 منديلاً فمسح عينيه وجمع ثيابه وقام الى فراشه وقعد عليه متربّعاً ثم قال
 ٥ يدخل فدخل وقمت عن المجلس وخفت ان يشكونى اليه فالقنى منه ما اكره
 قال فاقبل عليه بوجهه وحديثه حتى اضحكك وضحك فلما هم بالحركة دعا
 بدائنه وامر غلمانهم فسعوا بين يديه ثم سأل عني فجنّت فقال خذ ما بقى من
 حُرّنى فقلت ايها الامير لقد خفت ان تشكونى الى جعفر ولو فعلت ذلك
 لنتكرلى قال انا لله اترانى يا ابا محمد كنت اطمع الرشيد في هذه فكيف
 ١٠ جعفرًا اطعمه على انى احتاج الى ادب يغفر الله لك خذ في امرك فقد خطر
 ببالك ما لا تراه ابداً ولو عدت في كل يوم مرة* وكان لسعيد الجوهري
 غلام قد لزّ بالمأمون في الكتاب فكان اذا احتاج المأمون الى محو لوحه
 بادر اليه فاخذ اللوح من يده فصاح وغلب على غلمان المأمون ومسحه وجاء
 به فوضعه على المنديل في حجره فلما سار المأمون الى خراسان وكان من اخيه
 ١٥ ما كان خرج اليه غلام سعيد فوقف بالباب حتى جاء ابو محمد اليزيدى
 فلما رآه عرفه فدخل فاخبر المأمون فقال له مستبشراً بقدمه لك البشرى
 ثم اذن له فدخل عليه فضحك اليه حين رآه ثم قال اتذكر وانت تبادر الى
 محو لوحى قال نعم يا سيدى فوصله بخمس مائة الف درهم ثم اتخذ الرشيد
 الحسن اللؤلؤى بعد ابى محمد اليزيدى على المأمون فبينما هو يطارحه شيئاً

وانا اليه. C add. ١. وحديثه. CL: forte l. به. C ٢. يعزم. L: C ١. راجعون. C ٥. فلقد. C ٦. لزّم.

من الفقه اذ نعى المامون فقال له اللؤلؤي نمت ايها الامير فقال المامون
سوفي ورب الكعبة خذوا بيده فبلغ الرشيد ما صنع فقال متمثلاً
وَهَلْ يَنْبِئُ الْخَطِيئَةَ إِلَّا وَشِيحُهُ وَتُغْرَسُ إِلَّا فِي مَنَابِتِهَا النَّخْلُ

محاسن المعلمين

قال شهد رجل عند سوار القاضى فقال ما صناعتك قال معلم قال فأتا^٥
لا يُجيز شهادتك قال ولم قال لأنك تأخذ على التعليم اجراً قال وانت تأخذ
على القضاء بين المسلمين اجراً قال أكرهت عليه قال فهبك أكرهت على
القضاء فمن أكرهك على اخذك الاجر والرزق* على الله فقال هلم
شهادتك فاجازها* قال وكان لشرح القاضى ابن يكثر البطالة فنظر اليه
شرح يوماً وهو يهاش بكلب له فكتب معه رقعة الى معلمه وفيها^{١٥}
هذه الايات

تَرَكَ الرِّوَّاحَ لِأَكْلِبٍ يَسْعَى بِهَا	طَلَبَ الْهَرَّاشَ مَعَ الْغَوَاةِ الرَّجَسِ
فَإِذَا أَتَاكَ فَعَضَّهِ بِمَلَامَةٍ	وَعَظَّتْهُ مَوْعِظَةُ الرَّفِيقِ الْأَكْبَسِ
فَإِذَا هَمَمْتَ بِضَرْبِهِ فَبِدْرَةٍ	وَإِذَا ضَرَبْتَ بِهَا ثَلَاثًا فَاحْبِسِ
وَلْيَحْمِلَنَّ مِنْى إِلَيْكَ صَحِيفَةً	نَكَرَاءَ مِثْلَ صَحِيفَةِ الْمُتَلَمِّسِ ^{١٥}
إِعْلَمْ بِأَنَّكَ مَا أَتَيْتَ فَنَفْسُهُ	مَعَ مَا يُجَرِّعُنِي أَعَزُّ الْأَنْفُسِ

فضربه المعلم عشرا وعشرا فقال له شرح لم تنبت عليه الضرب فقال العشر
الاولى للبطالة والثانية للبلادة حيث لا يدري ما يحمل^٥

^١ L om.

^٢ CL: Iqd I ٣١. يبغي.

^٣ L = Iqd: C وعظه.

^٤ CL: Iqd بلغت. ^٥ versus solum in marg. codicis L; restitui sec. Iqd.

مساوى المعلمين

قيل كان معلم يصلى بالناس فى شهر رمضان وكان يقف على ما لا * يُوقَف
عليه^١ فقرأ^٢ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّ ثُمَّ قَالَ الله أكبر فرجع ثم قام فى الثانية
فقلت ما تراه يصنع فلما قال وَلَا الضَّالِّينَ فقال يَاطِرِينَ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ *
قال وسمعت معلما يقرأ بالناس فى شهر رمضان وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ
يَعِظُهُ يَا بُنَى لَا تُفَضِّضْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا وَأَكِيدُ كَيْدًا
فَمَهْلِ الْكَافِرِينَ أَهْمِلْهُمْ رَوَيْدًا * وقال بعضهم^٣ الله جل وعز اعان على
عرامة الصبيان برفاعة^٤ المعلمين وقال فيهم بعض الشعراء
وَهَلْ يَسْتَفِيدُ الْعَقْلُ مَنْ كَانَ دَهْرُهُ^٥ يَرُوحُ عَلَى أَثْنَى وَيَعْدُو عَلَى طِفْلِ
وقال آخر^٦
إِذَا كُنْتَ وِرَاقًا فَأَنْتَ مُحَارَفٌ وَحَسْبُكَ نَوْكَى أَنْ تَكُونَ مُعَلِّمًا

محاسن السؤال

قال الجاحظ سمعت شَيْخًا من المكذِبين وقد التقى مع شاب منهم قريب
العهد بالصناعة فسأله الشيخ عن حاله فقال لعن الله الكدية ولعن أصحابها
من صناعة ما أَخَسَّهَا وأَقْلَهَا أَنَّهَا ما علمت تخلق الوجه وتضع^٧ من الرجال
وهل رأيت مكذِبًا أفلم قال فرايت الشيخ قد غضب والتفت اليه فقال
يا هذا أَقِلَّ من الكلام فقد أكثرتْ^٨ مثلك لا يفلم لأنك محروم ولم تستحكم^٩
بَعْدُ وَإِنَّ للكدية رجالاً فما لك ولهذا الكلام ثم التفت فقال أسمعوا بالله

^١ يقف عليه احد C

^٢ يعقوب الدوري Ragh. I 31, 10

^٣ بحماسة Ragh.

^٤ CL: Ragh. عند من

^٥ وحسبك يوكا C

^٦ om. C.

^٧ C ins. قط.

^٨ C ins. و.

^٩ CL يستحكم

يَجِينَا كُلَّ نَبْطٍ قَرْنَانٍ^٢ وَكُلَّ حَائِكٍ صَفْعَانٍ وَكُلَّ ضَرَّاطٍ كَشْحَانٍ^٣ يَتَكَلَّمُ سَبْعًا^٤
 فِي ثَمَانٍ إِذَا لَمْ يَصْبِ أَحَدُهُمْ* يَوْمًا شَيْئًا تَلَبَّ الصَّنَاعَةُ وَوَقَعَ فِيهَا أَوْ مَا عَلِمْتَ
 أَنَّ الْكُدِيَّةَ صِنَاعَةُ شَرِيفَةٍ وَهِيَ مُحِبَّةٌ لَذِيذَةِ صَاحِبِهَا فِي نَعِيمٍ لَا يَنْفَدُ فَهُوَ
 عَلَى بَرِيدِ الدُّنْيَا وَمَسَاحَةِ الْأَرْضِ وَخَلِيفَةُ ذِي الْقَرْنَيْنِ الَّذِي بَلَغَ الْمَشْرِقَ
 وَالْمَغْرِبَ حَيْثُ مَا حَلَّ لَا يَخَافُ الْبُؤْسَ يَسِيرُ حَيْثُ شَاءَ يَأْخُذُ أَطَايِبَ كُلِّ^٥
 بَلَدَةٍ فَهُوَ أَيَّامَ النَّرْسِيَّانِ وَالْهَيْرُونَ^٦ بِالْكُوفَةِ وَوَقْتُ الشَّبُوطِ^٧ وَقَصْبِ السَّكْرِ
 بِالْبَصْرَةِ وَوَقْتُ الْبَرْنِيِّ وَالْأَزَادِ وَالرَّازِقِيِّ وَالرُّمَّانِ الْمَرْمَرِ بِبَغْدَادٍ وَأَيَّامَ التِّينِ
 وَالْجَوْزِ الرُّطْبِ بِحُلْوَانَ وَوَقْتُ اللَّوْزِ الرُّطْبِ وَالسَّخْتِيَّانِ^٨ وَالطُّبْرُزْدِ بِالْحِجْلِ
 يَأْكُلُ طَيِّبَاتِ الْأَرْضِ فَهُوَ رُخَى الْبَالِ حَسَنُ الْحَالِ لَا يَغْتَمُّ لَاهِلٍ وَلَا مَالٍ وَلَا
 دَارٍ وَلَا عَقَّارٍ حَيْثُ مَا حَلَّ فَعَلْفُهُ طَبْلِي^٩ أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتَنِي وَقَدْ دَخَلْتُ^{١٠}
 بَعْضَ بِلْدَانِ الْحِجْلِ وَوَقَفْتُ فِي مَسْجِدِهَا الْأَعْظَمِ وَعَلَى فُوطَةٍ قَدْ أَتَنَزَّرْتُ بِهَا
 وَتَعَمَّمْتُ بِحَبْلِ مِنْ لَيْفٍ وَيَدَى عُكَّازَةٍ مِنْ خَشَبِ الدِّفْلِيِّ وَقَدْ اجْتَمَعَ
 إِلَيَّ عَالَمٌ مِنَ النَّاسِ كَأَنِّي الْحُجَّاجُ بْنُ يُونُسَ عَلَى مَنْبَرِهِ وَأَنَا أَقُولُ يَا قَوْمَ رَجُلٍ
 مِنْ أَهْلِ الشَّامِ ثُمَّ مِنْ بَلَدٍ يُقَالُ لَهَا الْمِصْبِصَةُ مِنْ ابْنَاءِ الْغَزَاةِ^{١١} وَالْمُرَابِطِينَ
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ مِنْ ابْنَاءِ الرِّكَازَةِ^{١٢} وَحُرَّةِ الْإِسْلَامِ غَزَوْتُ مَعَ وَالِدِي أَرْبَعَ^{١٣}
 عَشْرَةَ غَزْوَةً سَبْعًا^{١٤} فِي الْبَحْرِ وَسَبْعًا^{١٥} فِي الْبَرِّ وَغَزَوْتُ مَعَ الْأَرْمَنِ قُولُوا رَحِمَ
 اللَّهُ أَبَا الْحَسَنِ وَمَعَ عَمْرِ بْنِ عَمِيدٍ اللَّهُ قُولُوا رَحِمَ اللَّهُ أَبَا حَفْصٍ وَغَزَوْتُ مَعَ
 الْبَطَّالِ بْنِ الْحُسَيْنِ وَالرُّبْرَدَاقِيِّ بْنِ مَدْرَكٍ وَحُدَانَ^{١٦} بْنِ أَبِي قُطَيْبَةَ وَآخِرَ

١ سبع C. ٢ كَشْحَان C. ٣ كَشْحَان L s. p. ٤ مَجِينَا C. ٥ مَجِينَا L. ٦ مَجِينَا C. ٧ L s. p. ٨ مَجِينَا C. ٩ مَجِينَا C. ١٠ مَجِينَا C. ١١ مَجِينَا C. ١٢ مَجِينَا C. ١٣ مَجِينَا C. ١٤ مَجِينَا C. ١٥ مَجِينَا C. ١٦ مَجِينَا C.

من غزوت معه يازمان^١ الخادم ودخلت قسطنطينية وصليت في مسجد
مسلمة بن عبد الملك من سمع باسمي فقد سمع ومن لم يسمع فانا اعرفه
نفسى^٢ انا ابن الغزِيلُ بن الركان^٣ المصيصي المعروف المشهور في جميع الثغور
والضارب بالسيف والطاعن بالرمح سدّ من اسداد الاسلام نازل الملك على
باب طرسوس فقتل الذراري^٤ وسبى^٥ النساء وأخذ لنا ابنان وحملوا الى
بلاد الروم فخرجت هارباً على وجهي ومعى كتب من التجار فقطع على وقد
استجرت بالله ثم بكم فان رايتم ان تردّوا ركننا من اركان الاسلام الى وطنه
وبلده فوالله ما أتممت الكلام حتى أنهاكت على الدراهم من كل جانب
وانصرفت ومعى اكثر من مائة درهم فوثب اليه الشاب وقبل راسه وقال
١٠ انت والله معلم الخير فجزاك الله عن اخوانك خيراً*

اصناف المكذّبين وافعالهم

منهم المكي وهو الذي ياتيك وعليه سراويل واسع ديبقي او نرسى وفيه
تكة ارمنية قد شدّها الى عنقه فيأتى المسجد فيقول انا من مدينة مصر ابن
فلان التاجر وجهنى ابى الى مرو في تجارة ومعى متاع بعشرة آلاف درهم
١٥ ففطع على الطريق وتركته على هذه الحال ولست احسن صناعة ولا معى
بضاعة وانا ابن نعمة وقد بقيت^٦ ومنهم السحري الذي يبكّر الى المساجد
من قبل ان يؤذن المؤذن والشجوى الذي كان يؤثّر في يده اليمنى ورجليه
حتى يرى الناس انه كان مقيداً مغلولاً وياخذ بيده تكة فينسجها يوهّمك

^١ بنفسى C. ٢. aliae lectiones Masudi p. 417. رايانمان C.

بكار Masudi الركنان C. L. ٤. العريل Masudi المغريل C. العريل L. ٣. ؟

٥. الف C. ins. ٦. وقتل C: L. ٧. سدّ CL. ٨. vel ابن حاجة

tale quid excidisse videtur.

انه من الخُلدية^١ وقد حُبِسَ في المطبق خمسين سنة ، ومنهم الذراريحي الذي
ياخذ الذراريح فيشدّها في موضع من جسده من أول الليل ويبيت عليه
ليلته حتّى يتيقظ فيخرج بالغداة عريان وقد تنفّط ذلك الموضع وصار فيه
القيح الاصفر ويصبّ على ظهره قليل رماد فيومّ الناس انه محترق ، ومنهم
الحاجور وهو الذي ياخذ الحلقوم مع الرّة^٢ فيدخل الحلقوم في دبره ويشرح^٣
الرّة على فخذه تشرّجاً رقيقاً ويذرّ عليه دم الاخوين ، ومنهم الخاقاني الذي
يحتال في وجهه حتّى يجعله مثل وجه خاقان ملك التّرك ويسوده بالصّبر
والمداد ويوهّمك انه ورم ، وزكّم^٤ المغالطة منهم السّكوت الذي يوهّمك
انه لا يحسن ان يتكلّم ، ومنهم الككان وهو الذي يواضع القاصّ من أول
الليل على ان يعطيه النصف او الثلث فيتركه حتّى اذا فرغ من الاخذ لنفسه^٥
اندفع هو فتكلّم ، ومنهم المفلّل^٦ الرفيقان يترافقان فاذا دخلا مدينة قصدا
أنبل مسجّد فيها فيقوم احدهم في أول الصّف فاذا سلّم الامام صاح الذي في
آخر الصّف بالذي في أول الصّف يا فلان قلّ لهم فيقول الآخر قلّ لهم
انت انا أئس فيقول قل ويحك ولا تستج فلا يزالون كذلك وقد علّقاً
قلوب الناس^٧ ينتظرون ما يكون منهما فاذا علما انها قد علّقاً القلوب^٨
تكلّما بحوائجها وقالوا نحن شريكان وكان معنا أحوال بزّكنا حلناها من
فسطاط مصر نريد^٩ العراق فقطع علينا^{١٠} وقد بقينا على هذه الحال لا نحسن
ان نسلّ وليست هذه صناعتنا فيوهّمان الناس انها قد ماتا من الحياء ، ومنهم

^١ CL: Buh. (= Gāhiz, kitāb al-buḥalā ed. van Vloten) pag. ٥٢, 15

الخُلدية. ^٢ cf. Buh. p. ٥٥, 13. ^٣ C: L يسرح. ^٤ C: L تشرّجاً.

يوهّمك انه ^٥ C: L. ^٦ C inserit. ^٧ C: L. ^٨ C: L. ^٩ C: L. ^{١٠} C: L.

المخلف. ^{١١} C inser. ^{١٢} C inser. ^{١٣} C inser. ^{١٤} C inser.

زَكِيمُ الحبشة الذى ياتيك وعليه دُرَاعَةٌ صُوفٌ مُضَرَّبَةٌ^١ مُشْقُوقَةٌ مِنْ خَلْفٍ وَقُدَّامٍ
وعليه خُفٌّ ثَغْرَى^٢ بِلَا سِرَاوِيلٍ يَتَشَبَّهُ بِالْغُرَاةِ^٣ وَمِنْهُمْ زَكِيمُ المرحومة المكافيف
يَجْتَمِعُونَ خَمْسَةً وَسِتَّةَ وَأَقْلَ وَأَكْثَرَ وَقَائِدَهُمْ يَبْصِرَادَنَى شَيْءٌ عَيْنُهُ مِثْلُ عَيْنِ
اخْفَاشٍ يُقَالُ لَهُ الْاسْطِيلُ^٤ فَهُوَ يَدْعُوهُمْ وَيُؤْمِنُونَ^٥ وَمِنْهُمْ الْكَاغَانَى^٦ الَّذِى
يَتَجَنَّنُ^٧ أَوْ يَتَصَارَعُ^٨ وَيَزِيدُ حَتَّى لَا يَشْكُ أَحَدٌ فِي جَنُونِهِ وَأَنَّهُ لَا دَوَاءَ لَهُ لِشِدَّةِ
مَا يَنْزِلُ بِهِ^٩ وَمِنْهُمْ الْقَرْسَى^{١٠} وَهُوَ الَّذِى يَعْصِبُ سَاقِيَهُ أَوْ ذِرَاعِيَهُ عَصَبًا شَدِيدًا
وَيَبِيتُ عَلَى ذَلِكَ لَيْلَةً فَإِذَا تَوَرَّمَ وَاحْتَقَنَ فِيهِ الدَّمُ مَسَحَهُ بِشَيْءٍ مِنْ صَابُونٍ
وَدَمَ الْآخَوِينَ وَقَطَرَ عَلَيْهِ مِنْ سَمْنِ الْبَقَرِ وَاطْبَقَ عَلَيْهِ خَرْقَةً ثُمَّ كَشَفَ بَعْضُهُ
فَلَا يَشْكُ مِنْ رَأْيِهِ أَنَّهُ أَكَلَتْ نَعُودَ اللَّهِ مِنْهَا^{١١} وَمِنْهُمْ الْمَشْعَبُ^{١٢} الَّذِى يَحْتَالُ لِلصَّبِيِّ
١٠ حِينَ يُولَدُ بَانَ^{١٣} يُزْمَنُ أَوْ يُعْمِيهِ^{١٤} لَيْسَلُ بِهِ النَّاسَ وَرَبِّمَا جَاءَتْ أُمُّهُ أَوْ يَجِئُهُ
أَبُوهُ فَيَتَوَلَّى ذَلِكَ فَلَيْمًا أَنْ يَكْسِبَا بِهِ أَوْ يَكْرِياهُ فَإِنْ كَانَ عِنْدَهُمَا ثَقَةٌ^{١٥} وَالْأَقَامُ
بِالْأَوْلَادِ وَالْأَجْرَةِ كَفِيلًا^{١٦} وَمِنْهُمْ الْفِيلُورُ^{١٧} وَهُوَ الَّذِى يَحْتَالُ لْخَصِيَّتِهِ حَتَّى
يُرِيكَ أَنَّهُ آدِرٌ وَرَبِّمَا أَرَاكَ أَنْ يَبْهَاطَ^{١٨} أَوْ جَرَحًا^{١٩} وَرَبِّمَا أَرَاكَ ذَلِكَ فِي
دُبُرِهِ^{٢٠} وَتَفْعَلُ الْمَرْأَةُ ذَلِكَ بِفَرْجِهَا^{٢١} وَمِنْهُمْ الْكَاخَانُ^{٢٢} الْغَلَامُ الْمَكْدَى^{٢٣}
١٥ إِذَا* وَاجِرٌ عَلَيْهِ^{٢٤} مَسْحَةٌ^{٢٥} مِنْ جَمَالٍ وَعَمِلَ الْعَمَلَيْنِ^{٢٦} جَمِيعًا وَالْعَوَاءُ^{٢٧} الَّذِى

١ C: L om. ٢ بالقرعة. ٣ CL: cf. p. ٦٢٧ annot. ٤ ٤ Buh.: L ينحز. ٥ يتجر C. ٦ Buh. الغرس C العرسى L: ٥٤. ٧ Buh. p. ٥٤. ٨ بصرى. ٩ C: ٤٨, 1 cod. قرشى. ١٠ L: ٥٤. ١١ Buh. p. ٥٤. ١٢ Buh. p. ٤٨ cod. فلور. ١٣ CL: Buh. p. ٥٥. ١٤ CL: Buh. p. ٥٥. ١٥ CL: Buh. p. ٥٥. ١٦ CL: Buh. p. ٥٥. ١٧ CL: Buh. p. ٥٥. ١٨ CL: Buh. p. ٥٥. ١٩ CL: Buh. p. ٥٥. ٢٠ CL: Buh. p. ٥٥. ٢١ CL: Buh. p. ٥٥. ٢٢ CL: Buh. p. ٥٥. ٢٣ CL: Buh. p. ٥٥. ٢٤ CL: Buh. p. ٥٥. ٢٥ CL: Buh. p. ٥٥. ٢٦ CL: Buh. p. ٥٥. ٢٧ CL: Buh. p. ٥٥.

يسئل بين المغرب والعشاء ويطرَّب في صوته، ومنهم الأسطيل^١ وهو المتعاطى
الذى إن شاء أراك انه اعمى وإن شاء أراك انه مِمَّنْ نزل في عينه الماء وإن
شاء أراك انه لا يبصر، ومنهم المزيدي وهو الذى يدور معه دربهات يقول
هذه دربهات قد جُمِعت لى فى ثمن قطيفة فزيدونى فيها^٢ ورحمكم الله؛
ومنهم المستعرض الذى يعارضك وهو ذو هَيَاةٍ فى ثياب صالحة يريك^٣ انه
يستحيى من المسئلة ويخاف ان يراه معرفة فيعرض لك اعتراضاً ويكلمك
خَفْتاً^٤ ومنهم المطين وهو الذى يطين نفسه من قرنه الى قدمه وياخذ البلاذر
يريك انه يأكل البلاذر*

ومن نوادرهم

قيل انه اتى سائل دارا يسئل منها فاشرفت عليه امرأة من الغُرْفَةِ فقال^{١٥}
لها يا أمة الله الله أن تصدقنى على شى تريد قال درها قالت
ليس قال فدانتا قالت ليس قال ففلسا قالت ليس قال فكسوة قالت
ليس قال فكفا من دقيق قالت ليس قال فزيت حتى عد كل شى يكون
فى البيوت وهى تقول ليس فقال لها يا زانية فما يجلسك مرى تصدق
معى* قال الاصمعى وقفت على سائل بالمربد وهو يقول^{١٥}
قَدْ رَهَنْتُ الْقِصَاعَ مِنْ شَهْوَةِ الْخُبْزِ
فَقُلْتُ لَهُ أَتَمِّمُهُ فَقَالَ أَتَمِّمُهُ أَنْتِ فَقُلْتُ

فَمَنْ لِي بِمَنْ يَفُكُّ الْقِصَاعَا

^١ conf. supra p. ٦٢٦, 4, Buh. p. ٥٥, cf. Tha'alibi, Jatimat al-dahr ed. Damasc. III 187, 6: CL الاصقيل. ^٢ عليها C. ^٣ C: L خفيا.

^٤ CL nominativ. ^٥ C ubique ins. عندى. ^٦ C ins. قد عدت كل. ^٧ cf. Ibšihī II 201, 29
شى يكون فى البيوت وانتهى تقولين ليس عندى.
فما جلوسكم ههنا.

فقال اضم اليه بيتا فقلت

مَا رَهَنْتُ الْفِصَاعَ يَا قَوْمَ حَتَّى خِفْتُ وَاللهِ أَنْ أَمُوتَ ضَبَاعًا

فقال انت والله احوج الى المسئلة واحق بها مني * ولا بى فرغون الاعرابى السائل

وَصِيَّةٌ مِثْلُ صِغَارِ الذَّرِّ ٥
كُلُّهُمْ مُلْتَزِقٌ بِصَدْرِي
وَلَا حَتَّ الشَّمْسُ خَرَجْتُ أَسْرَى
أَلَا فَتَى يَحْمِلُ عَنِّي إِصْرِي
فَأَسْمَعُ مَقَالِي وَتَوَقَّ شَرِّي
كُنَيْتُ نَفْسِي كُنْيَةً فِي شِعْرِي ١٥

قال قال الاصمعي رايت سائلا وقد تعلق باستار الكعبة من بنى تميم

وهو يقول

أَيَا رَبَّ رَبِّ النَّاسِ وَالْمَنِّ وَالْهَدَى
أَمَا تَسْتَحْيِي مِنِّي وَقَدْ قُمْتُ عَارِيًا ١٥
وَأَتَرَزَّقُ أَبْنَاءَ الْعُلُوجِ وَقَدْ عَصَا
وَتَتَرَكُ قَرَمًا مِنْ قُرُومِ تَمِيمٍ

قال ورايت رجلا آخر من الاعراب وقد تعلق بأستار الكعبة وهو يقول

يَا رَبِّ إِنِّي سَائِلٌ كَمَا تَرَى
وَسَيُخْتِى جَالِسَةً فِيمَا تَرَى
فَمَا تَرَى يَا رَبَّنَا فِيمَا تَرَى
مُسْتَمِلٌ شِمِيلَتِي كَمَا تَرَى
وَالْبَطْنُ مِنِّي جَائِعٌ كَمَا تَرَى

قال واتى سائل من الاعراب الى بنى عبد العزيز بن مروان فقال اتت

^١ ملتنق C

^٢ منها C: L

^٣ كما C: L

علينا سنون لم تبق زرعاً حصيداً ولا مالاً تليداً إلا اجتاحتَه بزوبره واصله
وانتم أئمة أُملى وقصدتني فلم يعطوه شيئاً فقال

بَنُو عَبْدِ الْعَزِيزِ إِذَا أَرَادُوا سَاحًا لَمْ يَلْقَ بِهِمُ السَّمَا حُ
لَهُمْ عَنْ كُلِّ مَكْرَمَةٍ حِجَابٌ فَقَدْ تَرَكُوا الْمَكَارِمَ وَاسْتَرَأَحُوا

قال ومَرَّ سائل منهم برجل يكنى ابا الغمر ضخم عريض وكان بواباً لبعض⁵
الملوك فقال له أَعِنِ المسكين الضعيف الفقير المحتاج فقال ما أُنْخَفَ جَائِعُكُمْ
وأكثر سائلكم اراحنا الله منكم فقال السائل أسكت فوالله لو فرَّق قوت
جسمك في عشرة اجسام منّا لكفانا طعامك ليوم شهراً وإنك لنبه الضرطة
لو دُرِيَ بها يَدْرُ لَكَفَتَهُ الرِّيحُ عَظِيمُ السِّلْحَةِ لَوْ ضُرِبَتْ لِبَنَاءٍ لَكَفَتْ سُورًا*
قال وقال اعرابي وهو يسئل رحم الله مَنْ اعطى مِنْ فَضْلِ وَائِرٍ مِنْ قَلَّةٍ¹⁰
وواسى مِنْ كِفَافٍ* قيل ودخل رجل منهم على هشام بن عبد الملك بن
مروان فقال يا امير المؤمنين اتنتنا سنون ثلاث فامّا الاولى فاذا بَتِ الشَّحْمُ
وامّا الثانية فمأنْخَصَتِ اللحمُ وامّا الثالثة فهاضتِ العَظْمُ وعندك اموال فان
كانت لله جَلٌّ وَعِزٌّ فَبُتُّهَا فِي عِبَادِ اللَّهِ وَإِنْ كَانَتْ لَهُمْ فَنِيمٌ تَحْبِسُهَا عَنْهُمْ
وَإِنْ كَانَتْ لَكَ فَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ* قال ودخل¹⁵
ازهر السَّمان على المنصور فشكا اليه الحاجة وسوء الحال فأمر له بألف
درهم وقال يا أَزْهَرُ لَا تَأْتِنَا فِي حَاجَةٍ أَبَدًا قَالَ أَفْعَلُ يَا امير المؤمنين فَلَمَّا كَانَ
بعد قَلِيلٍ عَادَ فَقَالَ لَهُ يَا أَزْهَرُ مَا حَاجَتُكَ قَالَ جِئْتُ لِادْعُو لَامِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
قَالَ بَلْ أَتَيْنَا لِمِثْلِ مَا أَتَيْتُ فَأَمَرَ لَهُ بِألف درهم وقال يا ازهر لَا تَأْتِنَا ثَالِثَةً
فَلَا حَاجَةَ لَنَا فِي دَعَائِكَ قَالَ نَعَمْ ثُمَّ لَمْ يَلْبَثْ أَنْ عَادَ فَقَالَ يَا أَزْهَرُ مَا جَاءَ بِكَ²⁰

له في المرة الاولى. Tabari III ٤١١ ins. ١ L s. p. بيزنر. ٢ لنسيه C. ٣ الغنجر C.

قال دُعَاءُ كُنْتَ سَمِعْتَهُ مِنْكَ أَحَبُّ أَنْ آخِذَهُ عَنْكَ فَقَالَ لَا تُرْدهُ فَانْهَ غَيْرَ
 مُسْتَجَابٍ وَقَدْ دَعَوْتَ بِهِ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ أَنْ يُرْجِنِي مِنْ خَلْفَتِكَ^١ فَلَمْ يَفْعَلْ *
 وَمَنْ سَأَلَ الْخُلَفَاءَ أَيْضًا رِبِيعَةُ بْنُ رِبِيعَةَ ذَكَرُوا أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي
 سَفْيَانَ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ زَوْجَنِي بَعْضُ بَنَاتِكَ فَقَالَ قَدْ شَغَلْنَاهُنَّ بِأَكْفَانِهِنَّ
 ٥ قَالَ فَوَلَّيْتُ شُرْطَةَ الْبَصْرَةِ قَالَ قَدْ وَلَّيْتُهَا مَنْ كَفَانَا قَالَ فَهَبْ لِي قُطِيفَةً قَالَ أَمَّا
 هَذَا فَنَعَمْ * وَمِنْهُمْ أَبُو دُلَامَةَ دَخَلَ عَلَى الْمَنْصُورِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ تَأْمُرُ لِي
 بِكَلْبٍ صِيدٍ قَالَ اعْطُوهُ قَالَ كَلْبٌ بَلَا صَفْرٍ قَالَ اعْطُوهُ صَفْرًا قَالَ كَلْبٌ
 وَصَفْرٌ بَلَا بَازِيَانٍ قَالَ اعْطُوهُ غَلَامًا بَازِيَانًا قَالَ فَلَا بُدَّ لَهُمْ مِنْ دَارٍ قَالَ
 اعْطُوهُ دَارًا قَالَ فَمَنْ آتَى شَيْءٌ يَعِيشُونَ قَالَ قَدْ أَقْطَعْتُكَ أَرْبَعَ مِائَةِ جَرِيبٍ
 ١٠ مِنْهَا مِائَتَا جَرِيبٍ عَامِرٌ وَمِائَتَانِ غَامِرٌ قَالَ وَمَا الْغَامِرُ قَالَ الْخَرَابُ قَالَ فَاثْنَا
 أَقْطَعْتُكَ^٢ أَرْبَعَةَ آلَافٍ جَرِيبٍ بِالْذَهْنِ غَامِرَةٌ^٣ قَالَ فَقَدْ جَعَلْتُهَا كُلُّهَا عَامِرَةً
 فَهَلْ بَقِيَ لَكَ شَيْءٌ قَالَ نَعَمْ تَدْعُنِي أَقْبَلَ يَدَكَ قَالَ لَيْسَ إِلَيَّ ذَلِكَ سَبِيلٌ فَقَالَ
 مَا مَنَعْتَنِي شَيْئًا أَهْوَنَ عَلَى عِيَالِي مِنْ هَذَا * قَالَ وَبَعَثَ الْمَنْصُورُ إِلَى زِيَادِ بْنِ
 عَبْدِ اللَّهِ مَالًا وَأَمَرَ أَنْ يَفْرَقَهُ فِي الْقَوَاعِدِ وَالْإِيْتَامِ وَالْعُمَيَّانِ فَدَخَلَ إِلَيْهِ أَبُو
 ١٥ حَمْزَةُ الرُّقَيِّ فَقَالَ أَصْلَحَ اللَّهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ بَلَغَنِي الْكِبَرُ فَارْتَبَنِي فِي الْقَاعِدِينَ
 قَالَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ إِنَّمَا الْقَوَاعِدُ النِّسَاءُ اللَّوَاتِي قَعَدْنَ عَنِ الْأَزْوَاجِ قَالَ فَارْتَبَنِي
 فِي الْعُمَيَّانِ فَإِنَّ اللَّهَ جَلَّ ذِكْرَهُ يَقُولُ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى
 الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ وَأَنَا أَشْهَدُ أَنَّ قَلْبِي أَعْمَى وَأَكْتُبُ وَلَدِي فِي الْإِيْتَامِ
 فَإِنَّ مِنْ كُنْتُ أَبَاهُ فَهُوَ يَتِيمٌ قَالَ أَكْتُبُوهُ فِي الْعُمَيَّانِ وَأَكْتُبُوا وَلَدَهُ فِي الْإِيْتَامِ *
 ٢٠ قَالَ وَقَالَتِ اعْرَابِيَّةٌ لِحَاتِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الطَّائِيِّ أَتَيْتُكَ مِنْ بِلَادِ نَائِيَةِ شَاسِعَةٍ

^١ Tabari I. c.: CL خلقتك.^٢ alia recensio Raghil I 343 sq.^٣ LC: Iqd III 350 خسين الفا من فيافي بني اسد.

تُخَفِّضُنِي خَافِضَةً وَتَرْفَعُنِي رَافِعَةً لِلْمَآتِ مِنَ الْأُمُورِ تَزَلُّنِ بِي فَبَرِّينَ عَظُمِي
وَإِذْ هَبْنِ لِحْمِي فَتَرَكْنِي بِالْجَرِيضِ قَدْ ضَاقَ بِي الْبَلَدُ الْعَرِيضُ لَمْ يَتْرَكْنِ لِي
سَبْدًا وَلَمْ يَبْقَيْنِ لِي لَبَدًا غَابَ الْوَالِدُ^١ وَهَلَكَ الرَّافِدُ وَأَنَا امْرَأَةٌ مِنْ هَوَازِنَ أَقْبَلْتُ
فِي أَفْنَاءَ مِنَ الْعَرَبِ اسْأَلُ^٢ عَنِ الْمَرْجُوِّ نَأْلُهُ وَالْمَحْمُودِ سَأْلُهُ وَالْمَامُونِ جَانِبَهُ
فَقِيلَ لِي أَنْتَ فَاصْنَعِي بِي أَحَدِي ثَلَاثَ إِمَّا أَنْ تَحْسِنَ صَفْدِي أَوْ تَقِيمَ أُودِي^٣
أَوْ تَرُدَّنِي إِلَى بَلَدِي فَقَالَ اجْمَعِي لَكَ وَحْبًا فَفَعَلْتُ بِهَا ذَلِكَ كُلَّهُ * قَالَ
وَجَاءَتْ أَعْرَابِيَّةٌ تَسْأَلُ فَقَالَتْ يَا قَوْمَ طَرَائِدِ زَمَانٍ وَفَرَأْسٍ نَازِلَةٍ وَحُكْمَانِ
وَضَمٍّ نَبْذَتَا الرِّجَالِ وَأَنْشَرْتَنَا^٤ الْحَالَ وَاطْمَعْنَا السُّؤَالَ فَهَلْ مِنْ مَكْتَسَبٍ
لِلْأَجْرِ أَوْ رَاغِبٍ فِي الذُّخْرِ * وَسَأَلَ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ سَنَةَ جَرَدَتْ وَحَالَ
جَهْدَتْ وَأَيْدٍ خَمَدَتْ^٥ فَرَحِمَ اللَّهُ مَنْ رَحِمَ وَأَقْرَضَ مِنْ لَا يَظْلَمُ * وَسَأَلَ^{١٠}
أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ ابْنِ الْوَجْهَ الْوَاضِحَاتِ الصَّبَاحِ وَالْعُقُولَ الرَّاجِحَاتِ الصَّحَاحِ
وَالصُّدُورَ الرِّحَابِ السَّمَاحِ وَالْمَكَارِمَ الثَّمِينَةَ الرِّبَاحِ * وَسَأَلَ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ
رَحِمَ اللَّهُ امْرَأَةً لَمْ يَمِجْ أَذْنُهُ كَلَامِي وَقَدَّمَ لِمَعَاذَةِ مَنْ سَوَاءَ مَقَامِي فَإِنَّ الْبِلَادَ مُجْدَبَةٌ
وَالْحَالَ مُسْغِيَةٌ وَالْحَيَاءَ زَاغِرٌ يَنْهَى عَنِ كَلَامِكُمْ وَالْفَقْرَ عَاذِرٌ يَدْعُو إِلَى إِخْبَارِكُمْ
فَرَحِمَ اللَّهُ امْرَأَةً وَأَسَى بَيْمَرٍ أَوْ دَعَا بِخَيْرٍ فَقَالَ رَجُلٌ مِّنْ يَا أَعْرَابِيٍّ فَقَالَ أَخِي^{١٥} فِي
كِتَابِ اللَّهِ وَجَارٌ فِي بِلَادِ اللَّهِ وَطَالِبٌ خَيْرٍ مِنْ رِزْقِ اللَّهِ * وَسَأَلَ آخَرُ فَقَالَ
نَقَصَ الْكَئِيلَ وَعَجِثَ الْحَيْلَ وَقَلَّ النَّيْلُ فَهَلْ مِنْ رَحِيمٍ أَجَرَهُ اللَّهُ فَإِنَّهُ لَا غِنَى
عَنِ اللَّهِ لِقَوْلِهِ جَلَّ وَعَزَّ مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَمْ يَسْتَفْرِضْ
رَبَّنَا جَلَّ وَعَزَّ مَنْ عَدَمَ وَلَكِنْ لِّيَبْلُوَ وَيُخْتَبِرَ * وَسَأَلَ آخَرُ فَقَالَ إِنِّي رَجُلٌ مِنْ

^١ coniect.: CL. الولد.

^٢ افئنيها اسأل العرب C.

^٣ انتشرتنا C.

^٤ codd. جهدت.

^٥ اذناه C.

مدينة الرسول عليه وعلى آله السلام مشيتُ حتى اشتعلتُ الدم فرحم الله^١ من
حملني على نعلين فكأنما حملني على ناقتين فلا قليل من الاجر ولا غنى من
الله جلّ وعزّ^٢ وقيل لسائل اعرابي اين منزلك قال ما لي منزل انما اشتمل
الليل اذا عسعس واطهر بالنهار اذا تنفس^٣ ٥

مساوى الثقلاء

قال بُخْتِيشوع للامون لا تجالس الثقلاء فانّا نجدُ في كُتب الطب ان
مجالسة الثقل حُمى الروح* وقال بعضهم سخنة العين النظر بها الى الثقلاء*
قال ونقش رجل على خاتمه اُبرمت فقم فكان اذا جلس اليه الثقل ناوله
ايّاه* قيل ودخل ابو حنيفة على الاعمش يوما فاطال جلوسه فقال لعلّى قد
ثقلت عليك قال وائى لاسنتقلك وانت فى منزلك فكيف وانت عندى*
١٠ قيل واجتمع اصحاب الحديث عند شريك بن عبد الله فتبرّم بهم واضجروه
فصاح بهم وفرّقهم فلم يبرحوا فقال بعضهم انا اطردهم عنك قال نعم وانطرد
معهم* قيل واتى رجل ابن المقفع فى حاجة فلم يصل اليه وكان مستثقلًا له^٤
فكتب بيتا فى رقعة وارسل به اليه

١٥ هَلْ لِيْذِيْ حَاجَةٌ اِلَيْكَ سَيِّئٌ وَقَلِيْلٌ تَلَبَّسْتِىْ لَا كَثِيْرٌ
فَوْقَ اِيْهِ^٥

اَنْتَ يَا صَاحِبَ الْكِتَابِ ثَقِيْلٌ وَقَلِيْلٌ مِنَ الشَّقِيْلِ كَثِيْرٌ
فَاجَابَهُ الرَّجُلُ

قَدْ بَدَأْتَ الْجَوَابَ مِنْكَ بِفُحْشٍ اَنْتَ بِالْفُحْشِ وَالْبَدَاءِ جَدِيْرٌ

^١ om. L.

^٢ cf. Sura 81, 17 sq.

^٣ Iqd I 169 add. ما

على هذا الخاتم

^٤ منه C.

^٥ جها C.

^٦ om. C.

فضحك وقضى حاجته * قال وكتب اعرابى الى حماد الراوية * المعروف بعجرد¹
وكان حماد يستنقله

إِنِّ لِي حَاجَةٌ فَرَأَيْكَ فِيهَا لَكَ نَفْسِي الْفِدَا مِنْ الْأَوْصَابِ
وَهِيَ لَيْسَتْ مِمَّا يَبْلُغُهَا غَيْرِي وَلَا أَسْتَطِيعُهَا² فِي كِتَابِ
غَيْرِ أَنِّي أَقُولُهَا حِينَ الْفَقَا³ كَ رُوَيْدًا أُسْرَهَا بِاِكْتِنَابِ⁴
فكتب اليه اكتب بالحاجة يا ثقیل فكتب

إِنِّي عَاشِقٌ لِحُبَّتِكَ الدُّكْنَاءُ عَشَقًا قَدْ حَالَ دُونَ الشَّرَابِ
فَاكْسُنِيهَا فَدَنَتْ نَفْسِي وَأَهْلِي أَتَمَنَّى⁵ بِهَا عَلَى أَصْحَابِي⁶
وَلَكَ اللَّهُ وَالْأَمَانَةُ إِنِّي أَجْعَلُهَا عُمَرَى⁷ أَمِيرَ نِيَابِي⁸
وقد قيل اذا علم الثقیل انه ثقیل فليس بثقیل * ومما قيل فيهم من الشعر⁹
سَأَلْتُكَ بِاللهِ إِلَّا صَدَقْتَ وَعَلِمِي بِأَنَّكَ لَا تَصَدِّقُ
أَتَبْغِضُ نَفْسَكَ مِنْ بَغْضِهَا وَإِلَّا فَأَنْتَ إِذَا أَحْمَقُ
وَلَاخِر

قُلْ لِلْبَغِيزِ أَخِي الْبَغِيمِضُ * ابْنُ الْبَغِيزِ ابْنُ الْبَغِيزِ
أَنْتَ الَّذِي حَمَلْتِكُ أُمُّكَ بَيْنَ فَاحِشَةٍ وَحَيْضَةٍ
ضَاقَتْ عَلَى الثَّقَلَيْنِ مِنْ بَغْضَائِكَ الْأَرْضُ الْعَرِيزَةُ
وَدَعَتْ مَلَائِكَةَ السَّمَاءِ عَلَيْكَ دَعْوَى مُسْتَفِيزَةٍ¹⁰

¹ sic LC; delendum si errorem non auctori ipsi sed copistae imputaveris. ² CL: Agh. V 170 يبلغه. ³ CL = Agh.

⁴ L = Agh.: C استرها. ⁵ CL: Agh. في حجاب. ⁶ L Agh.: C لحيتك.

⁷ L Agh.: C طال. ⁸ L Agh.: C فاكسبها. ⁹ C Agh. اخرى.

¹⁰ CL: Agh. الاصحاب. ¹¹ CL: Agh. ان اجعلها عمرها. ¹² coniectura inserui, conf. Iqd I ١٦٩, 35.

وآخر

يَا مَنْ تَبَرَّمَتِ الدُّنْيَا بِطَلْعَتِهِ
كَمَا تَبَرَّمَتِ الْأَجْفَانُ بِالسَّهْدِ
يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ مُجْتَازًا فَأَحْسِبُهُ
مِنْ بُغْضِ طَلْعَتِهِ يَمْشِي عَلَى كَيْدِي

آخر

5 شَخَّصَكَ فِي مُقَلَّةِ النَّدِيمِ
أَنْقَلُ مِنْ رَغِيَةِ النُّجُومِ
يَا رَأِيحًا رُوحَةً عَلَيْنَا
أَنْقَلُ مِنْ سَبَةِ اللَّيِّيمِ
إِنِّي لَأَرْجُو بِمَا أَقَاسِي
مِنْكَ خَلَاصًا مِنَ الْمُحْجِمِ³

وآخر

10 يَا مُفَرِّغًا فِي قَالِبِ الْبُغْضِ
بُغْضُكَ يَشْكُوكَ إِلَى بُغْضِ
كَأَنَّمَا تَمْشِي عَلَى نَاطِرِي
إِذَا مَخْطَأَتَ عَلَى الْأَرْضِ

وآخر

15 يَا مَنْ لَهُ حَرَكَاتُ
عَلَى النُّفُوسِ ثَقِيلُهُ
وَلَيْسَ يَعْرِفُ مَعْنَى
قَصِيرَةٍ مِنْ طَوِيلِهِ
أَوْرَثَنِي بِمُجْلُوسِي
إِلَيْكَ حُمَى مَلِيلِهِ
فَاصْفَعْ لِنَفْسِكَ عَنِّي
فَإِنْ كَفَى عَلَيْهِ

وآخر

أَيَا مَنْ أَعْرَضَ الرَّبُّ
عَنِ الْعَالَمِ مِنْ بُغْضِهِ
وَمَنْ عَادَ مَلِكُ الْمَوْتِ
تِ بِالرَّحْمَانِ مِنْ قُبْضِهِ
وَيَا مَنْ بُغْضُهُ يَشْهَدُ
بِالْبُغْضِ عَلَى بُغْضِهِ

¹ L: Iqd I IV., 4 مختالا C incertum.

² C شتة.

³ C الحميم.

⁴ C: L على.

مساوى الحمقى

قيل فى المثل هو احمق من عجل هو عجل بن لحيم بن صعب بن على بن بكر بن وائل وذلك انه قيل له ما سميت فرسك ففقأ عينه وقال الأعور او قال سمّيته أعور وقال الشاعر فيه وفى قومه

رَمَتْنِي بَنُو عَجَلٍ بِدَاءِ أَبِيهِمْ وَأَيُّ امْرِئٍ فِي النَّاسِ أَحَقُّ مِنْ عَجَلٍ^٥
أَلَيْسَ أَبُوهُمْ عَارَ عَيْنِ جَوَادِهِ فَصَارَتْ بِهِ الْأَمْثَالُ تُضْرَبُ فِي الْجَهْلِ

ويقال هو احمق من هبنقة وبلغ من حمقه انه ضلّ له بعير فجعل ينادى من وجد* البعير فهو له^٢ فقيل له فلم تتشده قال واين حلاوة الوجدان* واختصمت اليه بنو الطفافة وبنو راسب في رجل ادعى هولاء وهولاء

فقال الطفافة هذا من عرفتنا وقالت بنو راسب هذا من عرفتنا ثم قالوا^{١٠}
قد رضينا بأول طالع علينا فطلع عليهم هبنقة فلما رآوه قالوا انا لله من طلع علينا فلما دنوا قصّوا عليه قصّتهم فقال هبنقة الحكم في هذا بين يذهب به الى نهر البصرة فيلقى فيه فان كان راسياً رَسَبَ وان كان طافواً طفا فقال الرجل لا اريد ان اكون من احد هذين الحيين ولا حاجة لى فى الديوان* وكان هبنقة يرعى غنم اهله فيرعى السمان فى العشب^٣ وينحى المهازيل^{١٥} عنه^٤ فقيل له وبحك ما تصنع فقال أصلح ما أصلح الله وأفسد ما أفسد الله او قال لا افسد ما اصلح الله ولا اصلح ما افسد الله وقال الشاعر

عَشْ بِجَدِّ فَلَنْ يَضُرَّكَ نُوْكَ إِنَّمَا عَيْشُ مَرٍّ تَرَى بِاجْدُوْدٍ

^١ CL = Freytag Prov. I 392: Iqd III 241 عباد الله. ^٢ فله بعير بن C. (بعيران Nowairi cod. Lugd. 273 fol. 255). ^٣ العشيب C.

^٤ L: C ويرعى المهازيل فى الجديد.

عَشْ بِجَدٍّ وَكُنْ هَبْنَقَةَ الْعَبْسِيِّ نُوكَا أَوْ شَيْبَةَ بَنِ الْوَلِيدِ
رُبُّ ذِي إِرْبَةِ مُقِلٍّ مِنَ الْمَا لِي وَذِي عُجْجِيَّةٍ مَجْدُودِ

وكان شيبه^١ من عقلاء العرب* وقيل أيضاً هو احمق من دُغَة وهي مارية بنت مغنح^٢ تزوجت في بني العنبر وهي صغيرة فلما اصابها المخاض ظننت أنها تريد الخلاء فخرجت تبرز^٣ فصاح الولد فجاءت منصرفة فقالت يا امه هل يفتح الجعرافه قالت نعم يدعو اياه فسببت بنو العنبر بذلك فقالوا لهم بنو الجعراء* وقيل أيضاً هو احمق من الممهورة إحدى خدمتيها وهي امرأة اخذها رجل ليفتجر بها فقالت لا امكنك من نفسي حتى تمهرني فقال قد مهرتك احدى خدمتيك وها خلخالها فرضيت ومكنته من نفسها* وقيل^٤ هو احمق^٥ من جهيزه وهي عرس الذئب لأنها تدع ولدها وترضع ولد الضبع وقال^٦

الكميت

كَمَا حَامَرْتُ فِي حُضْنِهَا أُمَّ عَامِرٍ لِدَى الْخَبْلِ حَتَّى عَالَ أَوْسٌ عِيَالَهَا
أَوْسُ هُوَ الذَّئْبُ* وقيل^٧ هو احمق من نعامه لأنها تدع الحُصْنَ على بيضتها وتُحْضِنُ بيض نعامه اخرى وقال ابن هرمة

فِيَائِي وَتَرْكِي نَدَى الْأَكْرَمِينَ وَقَدَحِي بِكَفِّي زَنَادًا شَحَاخَا
كَتَارِكَةً بَيْضَهَا بِالْعَرَاءِ وَمُلْبِسَةً بَيْضَ أُخْرَى جَنَاخَا

15

وقيل هو احمق من باقل وكان اشترى عنزا باحد عشر درهما فقالوا له بكم اشتريت العنزة ففتح كفيه وفرق اصابعه واخرج لسانا يريد^٨ احد عشر

^١ C ins. هذا.

^٢ مفتوح; cf. G ed. van Vloten p. ١٢٤ annot. c.

^٣ CL: G تتبرز.

^٤ C ins. أيضاً.

^٥ cf. Gauhari s. v. عول, Damiri s. v.

لدى الخيل C: اوس.

^٦ om. C.

^٧ زيادا C.

^٨ لينتم العدد Iqd III 240

درهما فعيروه بذلك وقيل ان الذي اشتراه ظبي فلما فتح اصابعه افلت الظبي وقالوا في باقل

يَلُومُونَ فِي حُمُقِهِ بَاقِلًا كَانَ الْحَمَاقَةَ لَمْ تُخْلَقِ
وَلَا تُكْثَرُوا الْعَدْلَ فِي عِيهِ فَلَلَعَى أَجْمَلُ بِالْأَمَوقِ
خُرُوجُ اللِّسَانِ وَفَتْحُ الْبَنَانِ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنَ الْمَنْطِقِ⁵

قيل وقدم وفد من العراق على سليمان بن عبد الملك ففوضوا حوائجهم وانصرفوا فقال رجل منهم بلغني ان امير المؤمنين يبرز للعامة فانا اقيم بعدكم يوما او يومين فلعلني ان اراه واسمع كلامه ثم اتبعكم فلما كان الغد برز سليمان للناس وجلس على سريره وأذن للعامة فدخلوا وفيهم العراقي فجلس في سماط سليمان الى جنب رجل احمق من اهل الشام فقال له الاحمق من¹⁰ الرجل قال انا من اهل العراق وقال فعل الله بك وفعل وجعل يشتمه ويذكر اباه وعرضه وقال مثلك يقعد في سماط امير المؤمنين والعراقي يناشده الله ويسأله ان يكف عنه فيأبى الى ان قال سليمان ايكم يخبرني من الذي يقول

أَنْخَنَ الْقُرُونُ فَعَقَلْنَهَا كَعَطَفِ الْعَسِيبِ عَرَاجِينَ مِيلًا¹⁵

ويفسر لنا قوله فله جارية برحالتها والشامي مقبل على العراقي لا يفتر عن شتمه ويقول يا جاسوس فقال له كف عني فاني انفعك قال وهل معك خير قال نعم ثم فقل لامير المؤمنين انا اعرف من قال هذا وافسره فاذا قال من قاله فقل امرؤ القيس فاذا قال ما عني به فقل البطيخ فقال الشامي

¹ C ins. اهل.

² P: codd. ضيلا.

³ CL وله.

⁴ C ins. انه.

يا امير المؤمنين انا اعرف من قال هذا وافسره فقال هات قال امرؤ القيس
فتبسم سليمان وقال فما عني به قال البطيخ فضحك سليمان حتى استلقى على
فراشه ثم قال ويحك عمن اخذت هذا العلم فقال عن هذا العراقي فاشار
سليمان الى العراقي فاقبل اليه فقال له من انت قال رجل من اهل العراق
كنت قدمت مع فلان وفلان فقصوا حوائجهم وانصرفوا فاقمت ارقب⁵
جلوس امير المؤمنين فقعدت الى هذا الشامي فلم يدع سباً ولا شتماً الا استقبلني
به فقلت له كف عني فاني انفعلت قل لامير المؤمنين كذا وكذا فكان منه
ما قد سمعته فضحك وقال اتعرف انت من قاله قلت كثير عزة قال وما عني
به قلت قرون الراس² والعسيب الخادم والعراجين قد اختلفوا فيه³ فقال
بعضهم عنافيد الكرم وقال بعضهم عراجين النخل فامر له بمجانزة سنية وقال¹⁰
له الحق باصحابك* وحكى عن ابي عباد الكاتب انه قال كنت يوماً عند
المأمون فدعا بالغداء وكان يستنزل من قام من مجلسه عند ذكر الطعام
ويقول هذا من اخلاق اللئام فقدّموا اليه بطيخاً على اطباق جدد فجعل
يقور بيده ويزوق البطيخة فاذا حمد حلاوتها قال ادفع هذه بسكّنتها⁴ الى
فلان فقال لي فقد دفع الى بطيخة كانت احلى من الشهد المذاب يا ابا عباد¹⁵
يم تستدل على حمق الرجل قلت يا امير المؤمنين اما عند الله فعلاّمات
كثيرة واما عندى فاذا رأيت الرجل يحب الشاهلوج ويبغض البطيخ علمت
انه احمق قال وهل تعرف صاحب هذه الصفة قلت نعم يا امير المؤمنين
الرستمى احد من هذه صفته قال فدخل الرستمى على امير المؤمنين فقال

1 عن من C.

2 C: L. الناس.

3 فيها C.

4 بسكّنتها C.

له المامون ما تقول في البطيخ الرمشي^١ قال يا امير المؤمنين يُفسد المعدة ويلطخها ويرقها يرخي العصب ويرفع البخار الى الراس قال لم اسئلك عن فعله انما سالتك اشتهى هو قال لا قال فما تقول في الشاهلوج قال سماه كسرى سيد اجناسه قال فالتفت المامون الى وقال الرجل الذي كنا في حديثه أمس من تلامذة كسرى في الحمق * قال ودخل ابو طالب صاحب^٥ الطعام على المامون وكان احمق فقال كان ابوك يا ابا خير لنا منك وانت يا ابا ليس تعدنا ولا تبعث الينا ونحن يا ابا تجارك وجيرانك قال فجعل المامون لا يزيد على التسم * قال وقال مروان بن الحكم لرجل اني اظنك احمق فقال ظن او يقين قال بل ظن فقال احمق ما يكون الشيع اذا استعمل ظنه * وما قيل فيهم من الشعر

10

يَا ثَابِتُ الْعَقْلِ كَمْ عَايَنْتَ ذَا حُمِيٍّ الرِّزْقُ أَغْرَى بِهِ مِنْ لَازِمِ الْجُرْبِ^٤
وَأَنْبَى وَاحِدٌ فِي النَّاسِ وَاحِدَةً الرِّزْقُ أَرَوَّغُ شَيْءً عَنْ ذَوِي الْأَدَبِ
وَحَصَلَةٌ لَيْسَ فِيهَا مَنْ يُخَالِفُنِي الرِّزْقُ وَالنُّوْكَ مَقْرُونَانِ فِي سَبَبِ

ولآخر

أَرَى زَمَنًا نَوَّكَهُ أَسْعَدُ أَهْلِهِ عَلَى أَنَّهُ يَشْفَى بِهِ كُلُّ عَاقِلٍ
سَعَى فَوْقَهُ رِجْلَاهُ وَالرَّأْسُ تَحْتَهُ فَكَبَّ الْأَعَالَى بِارْتِفَاعِ الْأَسَافِلِ^{١٥}

ولآخر

رَأَيْتُ الدَّهْرَ بِالْأَحْرَارِ يَكْبُو وَيَرْفَعُ رُتَبَةَ الْقَوْمِ اللَّيَامِ
كَأَنَّ الدَّهْرَ مَوْتُورٌ حَقُودٌ يُطَالِبُ نَارَهُ عِنْدَ الْكِرَامِ

^١ L (cf. Aghani VIII 107, 30 الرمشى): C (الرمسى).

^٢ L تغدينا C تعدنا.

^٣ G: CL اعدى.

^٤ G: CL الحرب.

^٥ L يشفى.

وآخر

كَمْ مِنْ قَوِيٍّ قَوِيٍّ فِي تَقَلُّبِهِ مُهَذَّبِ اللَّبِّ عَنْهُ الرِّزْقُ مُنَحَرَفُ
وَمِنْ نَعِيفٍ ضَعِيفِ الْعَقْلِ مُخْتَلِطٍ كَأَنَّهُ مِنْ خَلِيجِ الْبَحْرِ يَغْتَرِفُ

محاسن مضاحيك وألقاب

٥ قال كان اسم الأقيشر المغيرة بن الأسود وكان يغضب اذا دُعِيَ بالأقيشر
فمرّ ذات يوم بقوم من بنى عبس فقال بعضهم يا أقيشر فنظر اليه طويلاً
وهو مغضب ثم قال

أَتَدْعُونِي الْأَقِشَرَ ذَاكَ اِسْمِي وَأَدْعُوكَ ابْنَ مَطْفَنَةَ السَّرَاجِ
تُنَاجِي خِدْنَهَا بِاللَّيْلِ سِرًّا وَرَبُّ النَّاسِ يَعْلَمُ مَنْ تُنَاجِي

١٥ فسمي ذلك الرجل ابن مطفنة السراج وبذلك يعرف ولده الى اليوم*
قال وكان المغيرة بن عبد الله بن ابي عقيل عامل الحجّاج على الكوفة وكان
يلقب ابا صفيّة فاستعدت امرأة على زوجها فاتاه صاحب العدوى عند المساء
فاعلمه فقال نعم اعدو^٣ معها فبات الرجل يقول لامرأته لو قد اتيت الامير
لفلت ابا صفيّة انها تفعل كذا وكذا فيامر من يوجعك ضرباً وجعل يكرّر^٤
١٥ عليها بأبي صفيّة فحفظت الكنية وظنّت^٥ انها كُنيتها فلما تقدّمت اليه قالت
احلكت الله ابا صفيّة فقال لها ابو عبد الله عافاك الله فاعادت فقال لها ابو
عبد الله فاعادت فقال يا فاسقة اظنك ظالمة خذ بيدها الحبيثة وحكم^٦
للزوج عليها* قال وولي يوسف بن عمر رجلاً من بنى سليم يلقب بأبي

١ وقضى C. ٢ علمت C. ٣ ذلك C ins. ٤ CL. ٥ مختلف C.

٦ coniectura sec. Fragm. hist. arab. ed. de Goeje 104, 7 Tabari II 1789 etc.
سليم بن. CL: ابو العاج. p. ١٢٨ s. v. confirmata loco al-Moragga.

العاج وكان يَغضب منه فقدم اليه رجل خصماً له فقال يا ابا العاج فقال
ابو محمد يا ابن البطرء فقال اتقول هذا لأُمِّي وقد حُجَّت قال لا يمنعها ما
قلت من الحج ٥

فَنَ منه في الطمع

ف قيل لاشعب ائ شى بلغ من طمعك قال ناديتُ بصبيانٍ ولعوا بى فقلت ٥
لهم لأُخَيِّبهم عن نفسى ان فى دار بنى فلان عُرْسًا وهُنَّاكَ نثَارَةٌ فولوا عَنِّي
مبادرين وجعلتُ اشدَّ معهم طمعاً فى النثار* قال وكان فى دار بعض
جيرانه عُرْسٌ فتجوع ولزم منزله طمعاً فى ان يُدعى فلماً تعالى النهار وجاع
ولم يُدع قال قبح الله هذا الخبز وقام الى طعام له فقدمه وجعل ياكل فسمع
وقع الباب فقال من هذا قال من دار العروس قال اصبر فديتك ودخل 10
الحلاء فرمى بجميع ما كان اكله وغسل فيه وخرج اليه فقال تقول لك
مولاتى اعبرونا الهاون ساعة فقال مر فامك وام مولانك زانية يا ابن
الفاعلة وقيل له هل رايت اطمع منك فقال نعم مررت وصديق لى بدير
فتنازعنا كلاماً فقال لى صديقى ايرُ الراهب فى است ام الكاذب فخرج الينا
الراهب وقد انعظ وهو يقول من الكاذب منكما باى وامى انما* 15

فَنَ منه آخر

مرّ ضريرٌ على رجل بصيرٍ فقال اين الطريق فقال البصير خذ يميناً فاخذ
يمينه فسقط فى بئر فقال البصير انا لله غلطت اردت ان اقول يسرة فقلت
يمينه فقال الضرير من اسفل البئر ويحك اهذا من الغلط الذى يستقال*

١. العرس C ٢. عليهم وانا معهم C ٣. استند L اشد C ٤. فى ائى C ٥

٦. يقول .. مولاي C ٧. بصاحب C ٨. مولك C ٩

قال وقيل للعلاء بن عبد الكريم بكم أكثريت الدار فقال بدينارين وطعامهما
 قالوا ويلك وما طعامهما فقال صاحب الدار ياكل معي كلما أكلت * قال
 وسمع اعرابي إماماً يقرأ إنا أرسلنا نوحاً إلى قومه فأرتج عليه فجعل يردد الآية
 فقال يا هذا ان لم يذهب نوح فارسل غيره * قال وشرب اعرابي وعلى يساره
 ابن له فسقاه فقال له جليسه السنة ان تسقى من عن يمينك قال قد علمت
 ولكنه احب الي من السنة * قال وقيل لابن رواح الطفيلي كيف ابنك هذا
 قال ليس في الدنيا شئ مثله سمع نادبة خلف جنازة وهي تقول واسيداه
 يذهب بك الى بيت ليس فيه ماء ولا طعام ولا فراش ولا وطاء ولا غطاء
 ولا سراج ولا ضياء فقال يا ابيه يذهبون به الى بيتنا * وقال بعضهم جاء جماعة
 10 من اصحاب مزيد اليه فقالوا قم بنا نتنزه فانه يوم طيب فقال هو يوم اربعاء
 قالوا فان فيه ولد يونس بن متى عم فقال بأبي وامى صلى الله عليه لا جرم
 انه النعمة الحوت قالوا نصر فيه رسول الله صلعم قال اجل ولكن بعد اذ
 زأغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا * قال ووقع
 بين رجل ومزيد كلام فقال له الرجل اتكلمني وانا نكت أمك فرجع
 15 مزيد الى امه فقال يا امه اتعرفين فلانا قالت اى والله ابو عيلة فقال
 ناكلك شهد الله أسئل عن اسمه وتاتيني بكينته * وكان الحارث بن قيس
 الفزارى شيخا اعمى وكان له ابن شيعى وابنة حرورية وامرأة ترى رأى المعتزلة
 وكانوا جلوساً معه فقال بيده عليهم وجسهم ثم قال ان الله جل وعز
 يحشرنى واياكم يوم القيامة طرائق قددا * وقال الجاحظ قيل لرجل طويل

¹ Ibšili II 202 لعثمان بن دارج.

² cf. Sura 33. 10: C وظنوا.

³ L s. p.

⁴ C cum ح.

اللمية ما لك لا تأخذ من لميتك^١ قال لأصون بها عرضي فإن الناس يقولون
أنظر الى لميته كأنها طارة وخلق الله هذه اللمية ولميته كأنها جوالق ولا
بارك الله في هذه اللمية فما لي اعرض لشيء يصون عرضي * وحدث رجل
من عامر بن لوئى^٢ قال كان صبى منّا ترك له اسوه غنما وعبيدا فخرج يوما
فنظر الى جارية فى خبائها فهوئها ومال الى امها وسألها ان تزوجه^٣ منه
فقلت حتى اسئل عن اخلاقك فسأل عن اكرم الناس اليها فدل على
شيخ كان معروفا بحسن المحضر فانه وسلم عليه وقال ما جاء بك فاخبره
فقال لا عليك فإن العجوز غير خارجه من رأيى فامض الى منزلت واقبه
يوما او يومين ومربغنمك ان تساق ونادى فى اهلك أما من اراد ان يجلب
فليأتنا ودعنى والامر فشاع الخبر فخرجت العجوز مع من خرج والشيخ مع^{١٠}
القوم فنظر الى الشاب وقد كانت العجوز اخبرته بشأنه فقال هو هو
فقلت نعم قال لقد حرمت حظك قالت انى اريد ان اسئل عن اخلاقه
قال انا ربيته قالت فكيف لسانه قال خطيب اهله والمتكلم عنهم قالت
فكيف سماحته قال ثمال فى قومه وربيعهم قالت فكيف شجاعته قال حامى
قومه والدافع عنهم قال فطلع الفتى فقال اما ترين ما احسن ما اقبل ما انحنى^{١٥}
ولا اتنى فلما قرب سلم فقال ما احسن ما سلم ما حار ولا نار ثم استوى جالسا
فقال ما احسن ما جلس ما ركع ولا عجز قالت اجل فذهب يتحرك فضرط
فقال الشيخ ما احسن والله ما ضرط ما اطنها ولا اغنها ولا نفخها^{١٠} ولا

^١ dehinc ad finem solum apud C.

^٢ Iqd III 350 كلاب.

^٣ cod. منه .فسالت منه .

^٤ cod. فدلّت .

^٥ cf. Dozy s. v.: cod. المحض .

Iqd بحسن التوسط فى الامر .

^٦ coniect.: cod. الما .

^٧ Iqd .فار .

^٨ Iqd ما دنا ولا ناي .

^٩ cod. s. p.

^{١٠} cod. نفخها .

نَرْتَرَهَا فَنَهَضَ الْفَتَى خَجَلًا فَقَالَ الشَّيْخُ مَا أَحْسَنَ وَاللَّهِ مَا نَهَضَ مَا انْخَلَتْ^٢
وَلَا انْفَلَتْ^٣ قَالَتْ الْعَجُوزُ أَجَلٌ وَاللَّهِ فَصَحَّ بِهِ^٤ وَرُدَّه فَوَاللَّهِ كَزَوْجِنَاهُ
وَلَوْ خَرِيٌّ^٥

محاسن المزاح

٥ قِيلَ أَهْدَى نَعِيمَانَ الْأَنْصَارِيَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَرَّةً عَسَلٍ وَكَانَتْ
فِيهِ دُعَابَةٌ^٦ وَكَانَ اسْتَرَاهَا مِنْ أَعْرَابِيٍّ بِدِينَارٍ وَاتَى بِالْأَعْرَابِيِّ إِلَى بَابِ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ لَهُ خُذِ الثَّمَنَ مِنْ هَاهُنَا فَلَمَّا قَسَمَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ
نِسَائِهِ قَالَ لَهُ الْأَعْرَابِيُّ اعْطِنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ ثَمَنَ الْعَسَلِ فَقَالَ عَمَّ هَذِهِ أَحَدِي
هَنَاتِ نَعِيمَانَ وَسَأَلَهُ لِمَ فَعَلْتَ فَقَالَ ارِدْتُ أَنْ أَبْرِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلَمْ يَكُنْ مَعِيَ
١٠ شَيْءٌ فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاعْطَى الْأَعْرَابِيَّ حَقَّهُ * وَعَنْ الْهَيْثَمِ قَالَ قَدِمَ
تَمِيمُ الدَّارِيُّ مِنَ الشَّامِ وَكَانَ تَاجِرًا فَأَتَاهُ نَعِيمَانُ وَقَالَ لَهُ هَلْ لَكَ فِي غِلَامٍ
تَاجِرٍ لَهُ فَضْلٌ وَدِينٌ قَالَ وَكَيْفَ لِي بِهِ قَالَ أَنَا لَمْ يَبْعِنَا آيَاهُ لَمْ تَتَنَفَّعْ بِهِ
وَلَكِنْ انْطَلَقْتُ مَعِيَ حَتَّى أُرِيكَهُ فَإِنَّهُ عِنْدَنَا بِمَنْزِلَةِ الْوَلَدِ قَالَ فَادْخُلْهُ الْمَسْجِدَ
وَارَاهُ سُوَيْبِطُ بْنُ عَبْدِ الْعُزَّى^٧ فَنَظَرَ إِلَيْهِ تَمِيمٌ فَاعْجَبَهُ فَقَالَ بِكُمْ قَالَ بِمَاءَةِ دِينَارٍ
١٥ قَالَ هِيَ لَكَ فَاخْذْ مِنْهُ الْمِائَةَ الدِّينَارَ فَلَمَّا حَضَرَ شَخْصُهُ أَتَى نَعِيمَانَ فَقَالَ
الْغِلَامُ فَخَضَى مَعَهُ إِلَى الْمَسْجِدِ وَقَالَ دُونَكَ الْغِلَامُ فَجَاءَ تَمِيمٌ وَسُوَيْبِطُ يَصْلُو
فَصَلَّى إِلَى جَانِبِهِ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ قَالَ لَهُ خَفَّفْ فَخَفَّفَ وَقَالَ لَهُ مَا حَاجَتُكَ قَالَ
قَدْ بَاعَكَ أَهْلُكَ مِنِّي قَالَ وَآيَ أَهْلِي فَارْتَفَعَ الْكَلَامُ بَيْنَهُمَا حَتَّى خَرَجَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ مَا شَأْنُكُمْ قَالَ تَمِيمٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ بَاعْتَنِي أَهْلُهُ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

^١ بَرَبْرِهَا وَلَا قَرَقَرَهَا Iqd.

^٢ cod.: Iqd.

^٣ Iqd افطوصى.

^٤ cod. نصح.

^٥ cod. فيها.

^٦ re vera Suvaibit e gente امدار.

^٧ cod. اهلى.

وسلم انى لاطن ان نعيمان صاحبه على به فلما جاء قال له ويحك ما هذه
قال بأبى انت وامى يا رسول الله تزوجت امرأة ولم يكن عندى نفقة ولا
صداق ادفعه اليها ولم اجد الا ما رأيت فتبسم رسول الله صلعم وقال لتميم
هى لك عندنا* وذكروا ان نعيمان مر ذات يوم بمخرمة بن نوفل الزهرى
الضريير فى المسجد فقال له مخرمة خذ يدي حتى ابول فاخذ بيده حتى اذا
كان فى اقصى المسجد قال له اجلس فجلس يبول فصاح به الناس يا ابا
المسور انك فى المسجد قال ومن قاذى قالوا نعيمان قال والله لا ضربته بعضاى
هذه ان وجدته فاتاه نعيمان وقال له يا ابا المسور هل لك فى نعيمان قال
نعم قال فاخذ بيده حتى اوقفه على عثمان بن عفان وهو خليفة وتغى عنه
فعلاه بعضاته ضربا فصاح به الناس ضربت امير المؤمنين قال ومن قاذى¹⁰
قالوا نعيمان قال لا جرم لا تعرضت له ابداً @

مزاح الشعراء

قيل دخل ابو دلامة² على المهديّ فسلم ثم قعد وارخى عيونه بالبكاء فقال
له ما لك قال ماتت أم دلامة فقال انا لله وانا اليه راجعون ودخلت له
رقية لما رأى من جزعه فقال له اعظم الله اجرَكَ يا ابا دلامة وامر ان يعطى¹⁵
الف درهم وقال له استعين بها فى مصيبتك فاخذها ودعا له وانصرف
فلما دخل الى منزله قال لام دلامة اذهبي فاستاذنى على الخيزران فاذا
دخلت عليها فتبأكى وقولى مات ابو دلامة فمضت واستاذنت على الخيزران

اعود الى نعيمان ١٦٨ (Ibn Qutaiba): (بِسْوَءِ) = cod. = Ibsihi II 194 (add. finem om.).
2 alia recensio Aghani IX 131.
Raghib I 339 etc., vid. René Basset in Revue des Traditions populaires
XVI 87 sq.

فاذنت لها فلما اطأنت ارسلت عينها بالبكاء فقالت لها ما لك فقالت مات ابو
دلامة فقالت انا لله عظم الله اجرک وتوجعت لها ثم امرت لها بالثمن درهم فدعت
لها وانصرفت فلم يلبث المهدي ان دخل على الخيزران فقالت يا سيدي
اما علمت ان ابا دلامة مات قال لا يا حبيبتى انما هي امراته ام دلامة قالت
5 لا والله الا ابو دلامة فقال خرج من عندي الساعة انفا فقالت خرجت من
عندي الساعة واخبرته بخبرها وبكائها فضحك وتعجب من حيلهما * قال
وكان ابو نواس ولعا بابى عبيدة معمر بن المثنى التيمي فكتب على اسطوانة
في مسجد بمقدار قامة وبسطة

صَلَّى الْإِلَهَ عَلَى لُوطٍ وَشِيعَتِهِ أَبَا عُبَيْدَةَ قُلْ بِاللَّهِ آمِينَ
فَأَنْتَ عِنْدِي بِأَشَدِّ بَقِيَّتِهِمْ مِنْذُ احْتَلَمْتَ وَجَاوَزْتَ الثَّمَانِيْنَ

فقال لكيسان ويحك اما رايت هذا الفاجر وما صنع ثم بنا تحكه لئلا يراه
الناس فبرك ابو عبيدة وركبه كيسان ليحككه فلما ثقل عليه قال له اوجز
فقال له كيسان قد بقى لوط فقال عجل حكه فهو المعنى وعليه تدور
فضيحتي * وذكروا ان ابا الشمقمق دخل على امير المؤمنين موسى الهادي
15 فقال له انت الذى تقول

إِنَّ أَمِينَ اللَّهِ مُوسَى الَّذِي لَا يَشْتَرِي الْمِدْحَةَ بِالذِّينِ
أَيَا أَمِينَ اللَّهِ وَالْمُصْطَفَى ذُقْ ثَنَائِي بِالْفَيْنِ

فقال موسى أجلدوا بظري أم هذا بالفين فقال ابو الشمقمق واستها بالفين
فضحك وقال واستها بالفين * قال وكان جميل بن محفوظ يلى أرجان

¹ Ibn Challican ed. W. n. 741 p. 125. ZDMG tom. L p. 128 annot. 1
(Divan ed. Cair. 1898 p. ١٧٦ (سبعينا) inserui. ² وقد جاوزت تسعينا

وابو دهمان يلى نيسابور فزارها ابو الشمقمق فأساء اليه جميل واحسن
اليه ابو دهمان فقال

رَأَيْتُ جَمِيلَ الْأَزْدِ قَدْ حَقَّ^١ أُمُّهُ^٢ فَتَنَّاكَ^٢ أَبُو دَهْمَانَ أُمَّ جَمِيلٍ

واجتمعوا بعد ذلك عند يحيى بن خالد يتناظران فى حساب فاربى
جميل على ابي دهمان فقال له ابو دهمان أحفظ الصهر الذى جعله^٥
بنى وبينك ابو الشمقمق فضحك يحيى حتى استلقى على قفاه وفحص
برجليه ٥

١ ٢ cod. سحق

٢ cod. فتناك.

al-Baihaqī, 1005-1070

IBRĀHĪM IBN MUḤAMMAD AL-BAIHAQĪ

KITĀB

AL-MAḤĀSIN VAL-MASĀVĪ

HERAUSGEGEBEN

VON

DR. FRIEDRICH SCHWALLY

A. O. PROFESSOR DER SEMITISCHEN SPRACHEN ZU GIESSEN

MIT UNTERSTÜTZUNG

DER

KÖNIGL. PREUSSISCHEN AKADEMIE DER WISSENSCHAFTEN

3 pts in 1 vol

→#← 2221

514000

13. 11. 50

GIESSEN

J. RICKER'SCHE VERLAGSBUCHHANDLUNG

(ALFRED TÖPELMANN)

1902.

DRUCK VON W. DRUGULIN IN LEIPZIG.

VIRIS CLARISSIMIS

M. J. DE GOEJE IGN. GOLDZIMER
TH. NOELDEKE

D. D. D.

EDITOR.

VORWORT.

Der vorliegenden Ausgabe liegen zwei Handschriften zu Grunde:

1) der fragmentarische, aber sehr alte und gute Codex der Leidener Universitätsbibliothek (cod. 2071 = Amīn 348), bei mir mit L bezeichnet, über den im „Catalogus Codicum Arabicorum Bibliothecae Academiae Lugduno-Batavae“ I² (1888) p. 248—252 ausführlich gehandelt ist;

2) der viel jüngere, aber vollständige Codex der Bibliothek der „Asiatic Society of Bengal“ in Calcutta, bei mir mit C bezeichnet. Ich hatte mir auf eine im Leidener Katalog gegebene Andeutung hin den Codex 1057 kommen lassen und konnte schon nach wenigen Minuten constatieren, dass meine Hoffnungen nicht getäuscht worden waren. Der Codex ist in modernem, flüchtigem Neschi geschrieben, ohne alle Vocale; 219 Blätter, Höhe der Seiten 21 cm., Breite 15 cm., mit 23—36 Linien auf der Seite. Die Unterschrift lautet انتهى ما رقم من كتاب المحاسن والمساوى بحمد الله وحسن توفيقه في يوم ثالث عشر شهر ربيع (ربيعى. Cod.) الأول من شهر سنة الف ومائة وستين مضت من الهجرة النبوية على صاحبها السلام وذلك على يدى.

An den beiden Rändern der, orientalischer Gepflogenheit zufolge, nach unten allmählich kürzer gehaltenen Zeilen steht von der gleichen Hand folgende Reimerei:

رحم الله قائله رحم الله كاتبه
مذنب خطه عسى دعوة غير خائبه

Der Name des Schreibers steht auf dem linken Rande des Titelblattes: ثمقه الفقير الى عفو ربه الرحيم ابراهيم بن مبارك بن سليمان غفر الله لهما بمثته وكرمه وفضله امين بمحمد وآله وصحبه اجمعين.

Das Titelblatt selbst lautet: هذا كتاب المحاسن والمساوى | مولانا وعمدتنا شيخ مشايخ | الاسلام وعمدة العلماء الاعلام | البحر الحبر الهمام سيدى | الشيخ ابراهيم بن الشيخ | محمد البيهقى تغمده الله | برحمته واسكنه فسيح | جنته بعفوه وكرمه | ومثته امين | وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما.

Der hauptsächlichliche Wert der Calcuttaer Handschrift besteht darin, dass sie vollständig ist, und so den Leidener Codex nicht nur ergänzt, sondern auch erst die richtige Anordnung der Blätter und Seiten desselben ermöglicht. Nach einer ungefähren Berechnung sind vom Leidener Codex etwa 30 Blätter verloren gegangen.

Die Textrecensionen der beiden Handschriften sind enge mit einander verwandt, wie unter andrem die zahlreichen gemeinsamen Fehler beweisen, die ich in den Noten verzeichnet habe. Andererseits ist aber doch keine unmittelbare Abhängigkeit zu constatieren. Im Zweifelsfalle habe ich der Lesart des älteren Codex (L) den Vorzug gegeben.

Bei diesem dürftigen und einseitigen handschriftlichen Materiale musste ich die Adablitteratur in weitem Umfange heranziehen. Besondere Dienste leistete mir hierbei das dem Gāhiz zugeschriebene Kitāb al-aḏḏād, das ich nach der Wiener HS. sowie den Copien bezw. Collationen van Vloten's benutzt habe, dessen Ausgabe¹ inzwischen längst erschienen ist. Unter den von van Vloten benutzten Handschriften repräsentiert diejenige der Aya Sophia-Moschee in Constantinopel (bei Vloten C. bei mir G)² eine bemerkenswerte Recension, die in der Ausgabe nicht ganz zu ihrem Rechte gekommen ist, zumal ihre Lesarten vielfach mit denen des Baihaqi übereinstimmen.

Bei der Herstellung des Textes konnte es nicht meine Absicht sein, die erreichbare älteste oder beste Lesart, sondern eben die Lesart des Baihaqi zu geben, wiewohl ersteres nicht selten leichter gewesen wäre. Desgleichen musste ich mir bei der Auswahl der Parallelen und Varianten grosse Beschränkung auferlegen.

In der Orthographie habe ich mich an das Übliche gehalten, wenn auch nicht mit starrer Consequenz. Das Hamza hinter شى habe ich nur gesetzt, wenn ich den Auslaut zugleich vocalisieren wollte. Ein befreundeter Recensent hat mir den Vorwurf gemacht, dass ich gegen die allbekannte orthographische Regel „ibn“ am Anfange der Zeilen ابن zu schreiben, „allzu oft“ verstosse. Das ist nicht ganz richtig, denn ich verstosse immer dagegen, und zwar absichtlich; sollte sich aber einmal eine Abweichung finden, so bitte ich, einen Druckfehler anzunehmen.

¹ Le Livre des Beautés et des Antithèses, texte arabe publié par G. van Vloten, Leiden 1898.

² In dieser Weise werden von mir auch die anderen HSS. des kitāb al-aḏḏād bezeichnet.

Als Name des Verfassers wird S. 1, Zeile 6 sq. der vorliegenden Ausgabe Ibrahim ibn Muḥammad al-Baihaqī angegeben. S. ٤٥., 5 wird ebenfalls ein Baihaqī erwähnt; aber es ist nicht auszumachen, ob damit wirklich der Autor des Buches gemeint ist.

Nach dem Wortlaute der Leidener HS. könnte es scheinen, als ob S. ٥٧٦, 1 der Vater des Verfassers erwähnt würde, indem es daselbst heisst: قال أبى أحمد بن واضح. Im Leidener Kataloge ist darauf wirklich die Vermutung gegründet, dass unser Baihaqī der Sohn des berühmten Historikers Jaqubī sei. Indessen ist das nicht mit der, übrigens allein im Calcuttaer Codex erhaltenen, Einleitung des Buches zu vereinbaren, nach welcher der Vater des Verfassers eben Muhammed heisst. Deshalb ist p. ٥٢٦, 1 die Lesart des Calcuttaer Codex قال أبو أحمد بن واضح vorzuziehen. Dieser Abu Aḥmad ist wahrscheinlich ein Sohn des al-Qāsim ibn al-Vādīlī, der nach p. ٥٢٦, 7 ein Vertrauter des Prinzen Muhammed ibn al-Vāthiq, des späteren Chalifen al-Muḥtadī, gewesen sein muss.

In der mir zur Kenntnis gekommenen Litteratur habe ich den Namen unseres Baihaqī nur zweimal angetroffen, und zwar jedes Mal in Verbindung mit Citaten aus dem vorliegenden Buche: 1) cod. Lugd. 1970 fol. 12^r, 6—12^v, 2 = pag. ٥.٧, 16—٥.٨, 4. Im Leidener Codex des Baihaqī steht die Stelle, welche Houtsma nicht finden konnte, fol. 114^b, 22—26. Die Einleitung des Citates lautet وروى البيهقي في كتابه المحاسن والمسايى — 2) in der grossen historischen Interpolation bei Damīrī (ed. Cair. 1309 I 58 sqq. Art. خلافة عبد الملك بن مروان = p. ٤٩٨, 14 sqq.). Die Einleitung dieses zweiten Citates, كتاب المحاسن والمسايى للإمام الرايت في كتاب البيهقي إبراهيم بن محمد البيهقي, bestätigt übrigens in vollem Umfange die Richtigkeit des bei C überlieferten Namens unsres Autors.

Der Name des Werkes lautet in beiden Citaten المحاسن والمسايى, dessen Authenticität durch die Stelle p. ١٦, 8—10 ausdrücklich bestätigt wird. Am rechten Rande des Titelblattes der Calcuttaer Handschrift findet sich indessen noch folgende Notiz: وتسقى أيضا هذه النسخة الغرر والعرر: المحاسن والمسايى. Eine ähnliche Zusammensetzung findet sich z. B. im cod. Gothanus No. 1224 محاسن الغرر ومسايى العرر. Es ist an sich nicht ausgeschlossen, dass Baihaqī's Buch zeitweise auch unter jenem Namen umlief, aber die betreffende Marginalnote kann ebenso gut auf einem Irrtum beruhen.

Da über die Person jenes Baihaqi sonst nichts bekannt ist, sind wir für die Frage nach der Entstehungszeit des Buches allein auf Indicien angewiesen. Die wichtigste Stelle in dieser Beziehung ist p. 5. l. 18—5. l. 8. Als einst der Einfall eines Türkenchans in das Gebiet von Samarkand von einem Statthalter Abu Muslim's abgeschlagen wurde, brachte man unter den Gefangenen auch einen chinesischen General ein, der sich im Gefolge des Türken befunden hatte. Diesem wurde ein kostbarer Siegelring abgenommen und an Abu'l 'Abbās geschickt. Das Kleinod wurde nun in der Chalifen-Familie immer weiter vererbt „und befindet sich“ — so heisst es am Schlusse unserer Erzählung — „jetzt bei dem Khalifen al-Muqtadir billah“. Aus diesem Passus ist schon im Leidener Katalog der Schluss gezogen worden, dass der Autor unter Muqtadir (a. H. 295—320 = a. D. 908—932) gelebt haben müsse. Der Inhalt des Buches stimmt hiermit in der That auf das schönste überein, indem keine der in demselben erwähnten historischen Personen in eine spätere Zeit weist.

Das literarische Verhältnis von Baihaqi und dem Kitab al-Aqdād ist schon durch van Vloten in der Vorrede zu seiner Ausgabe kurz charakterisiert worden. Ich hatte die feste Absicht, nicht nur dieses Thema hier ausführlich zu behandeln, sondern auch die Entstehung und Entwicklung jenes speciellen Zweiges der Adablitteratur weiter zu verfolgen. Indessen ist der Text des Baihaqi zu einem solchen Umfange angeschwollen, dass einerseits die grossen Herstellungskosten, andererseits die Rücksicht auf die Verkäuflichkeit des Buches Herausgeber wie Verleger zwangen, einstweilen von der Drucklegung meiner Untersuchungen abzusehen. Aus diesem Grunde ist auch die Beigabe eines Namenindex vorläufig unterblieben.

Im Übrigen ist alles wissenschaftliche Arbeiten für mich in Giessen aufs äusserste erschwert, da die Bibliothek an dem Nötigsten Mangel leidet. Dazu können ausgedehnte literarhistorische Untersuchungen eigentlich nur an einem Orte abgeschlossen werden, der eine gute Handschriftensammlung besitzt. Sehr förderlich würde es auch sein, wenn das bedeutendste Werk des Gāhiz, das Thierbuch, bald herauskäme.

Ich darf nicht schliessen, ohne der Institute und Personen zu gedenken, die sich um das Zustandekommen der Ausgabe verdient gemacht haben.

Es ist bekannt, mit welcher Liberalität die herrlichen arabischen Handschriftenschatze der Leidener Universitätsbibliothek verwaltet werden. Nicht geringeres Vertrauen brachte mir der Vorstand der Asiatic Society of Bengal entgegen, indem er kein Bedenken trug, den wertvollen Codex 1057 des Katalogs die weite Reise von Calcutta nach Strassburg i. E. machen zu lassen.

Seine Durchlaucht Fürst Hermann zu Hohenlohe-Langenburg, kaiserlicher Statthalter in Elsass-Lothringen, hat mir die Mittel gewährt, um an den Bibliotheken von Berlin, Leiden und London handschriftlichen Studien obzuliegen, wofür ich auch an dieser Stelle meinen ehrerbietigsten Dank ausspreche. Ebenso fühle ich mich dem Kurator der Kaiser Wilhelms-Universität zu Strassburg, Herrn Ministerialrat Hamm, für sein jederzeit ebenso wohlwollendes wie verständnisvolles Entgegenkommen sehr verpflichtet.

Die Königlich Preussische Akademie der Wissenschaften hat für die Drucklegung eine namhafte Unterstützung bewilligt, wofür ich nicht dankbar genug sein kann.

Herr Geheimrat Prof. Dr. Sachau in Berlin hat den Plan der Herausgabe des wichtigen Werkes auf das nachdrücklichste gefördert. Ohne seinen thatkräftigen Beistand wäre diese Publication schwerlich zu Stande gekommen.

Mein lieber Freund G. van Vloten in Leiden hat mir nicht nur alle seine Abschriften und Collationen der Werke des Gāhiz in uneigennützigster Weise zur Verfügung gestellt, sondern mir auch im Laufe mehrjähriger Correspondenz zahlreiche wertvolle Beobachtungen mitgeteilt.

Der Güte der Herren Prof. Dr. Vollers in Jena und Privatdozent Dr. Geyer in Wien verdanke ich die Kenntniss einiger Varianten aus den von ihnen zur Herausgabe vorbereiteten Diwanen des A'schā und Mutalammis.

Die Widmung an die Herren Professoren Dr. M. J. de Goeje in Leiden, I. Goldziher in Budapest, Th. Noeldeke in Strassburg ist keine leere Form, sondern sie soll öffentlich Zeugniß davon ablegen, wie viel der Lehrling dem Rate und der Hilfe dieser Meister verdankt.

Giessen, 8. April 1902.

FRIEDRICH SCHWALLY.

فهرست ابواب هذا الكتاب

صحيفة	صحيفة	م
١١١	١	محاسن الكتب ^{١)}
١٣٦	١٦, ٨	محاسن رسول الله ^{٢)}
١٤٣	٢٧	م المعراج
١٤٤	٢٣	مساوى من تنبى
١٥١	٢٤	م ابى بكر الصديق
١٦٨	٢٧	م عمر بن الخطاب
١٦٩	٢٩	م عثمان بن عفان
١٧٤	٤٠	م علي بن ابى طالب
١٨٢	م من امسك عن الوقوع فى اصحاب
١٨٢	٤٧	النبى
١٨٦	م تلك الحروب ومن تنقص على بن
١٩٩	٤٨	ابى طالب
٢٠٠	٥٠	م من عادى على بن ابى طالب
٢٧٠	٥٥	م الحسن والحسين
٢٧٦	٥٧	م قتل الحسين
٢٨٩	٦٤	م الحرة
٢٩٣	٧٠	م السبق الى الاسلام
٢٩٨	٧٢	م من ارتد عن الاسلام
٣٠٩	١٠٧	م المفاخرة ٧٥ م
٣١٤	١١٠	م التاج ١٠٨ م

^{١)} Conf. pag. ١٦, 8 sqq.

^{٢)} Conf. pag. ٢٢, ٥.

صحيفة	صحيفة
٤٢٤	٢١٥ صحيفه فضل المظن
٤٢٤	٢١٧ صحيفه الصمت
٤٢٥	٢٢٢ صحيفه الكلام في الحكمة
٤٢٦	٢٢٤ صحيفه البلاغة
٤٢٧	٢٢٦ صحيفه الادب
٤٥٢	٢٢٩ صحيفه من ذم الادب
٤٥٢	٢٤٢ صحيفه الفن
٤٦١	٢٤٧ صحيفه الشعر ٤٥٧ صحيفه
٤٧٠	٢٤٩ صحيفه الخطابات ٤٦٢ صحيفه
٤٨٢	٢٥١ صحيفه المكانيات ٤٧١ صحيفه
٤٨٤	٢٦٢ صحيفه الخطب ٤٨٢ صحيفه
٤٨٧	٢٧٢ صحيفه الامثال ٤٨٥ صحيفه
٤٩٢	٢٧٥ صحيفه الجواب ٤٩٠ صحيفه
٤٩٧	٢٧٦ صحيفه المسامحة ٤٩٤ صحيفه
٥٠٤	٢٨٠ صحيفه المسامحة ٤٩٨ صحيفه
٥٠٧	٢٨٢ صحيفه الاغضاء ٥٠٥ صحيفه
٥٠٧	٢٨٧ صحيفه الثاني ٥٠٧ صحيفه
٥٠٨	٢٩٥ صحيفه العجدة والعجدة ٥٠٨ صحيفه
٥٠٩	٢٩٦ صحيفه المكافأة ٥٠٩ صحيفه
٥١١	٢٩٧ صحيفه الشدة ٥١١ صحيفه
٥١٨	٤٠٠ صحيفه المحين ٥١٨ صحيفه
٥٢٥	٤٠٢ صحيفه النظر في المظالم ٥٢٥ صحيفه
٥٢٦	٤٠٧ صحيفه الاخذ الجار بالجار ٥٢٦ صحيفه
٥٢٧	٤٠٩ صحيفه السطوة ٥٢٧ صحيفه
٥٢٩	٤١٢ صحيفه العنبر ٥٢٩ صحيفه
٥٥٠	٤٢٢ صحيفه تعدى السلطان ٥٥٠ صحيفه

صحيفة	صحيفة
٦١٠	٥٥٢
٦١٢	٥٥٦
٦١٦	٥٧٨
٦٢٢	٥٨١
٦٢٢	٥٨٥
٦٢٢	٥٨٦
٦٢٥	٥٨٩
٦٤٠	٥٩٠
٦٤٤	٦٠٤

Corrigenda et Emendanda.

٢, 8 leg. الكسد. — lin. 9 l. الخلوّة. — ٣, 5 l. ممتّع; Gāhiz, K. al-haiavan l. التبحّل (K. al-haiav.). — ٤, 6 l. ١. النجّل (van Vloten). — ٥, 6 l. ١. واصحاب (G). — ٥, 1 l. ١. احراز (K. al-h.). — lin. 8 l. ١. ويعودك لاخذ الثقة ويكسب المال وهو منبهه للمورث (van Vloten). — lin. 14 quod coniecit clarissimus M. J. de Goeje revera legitur in K. al-h. cod. Köprülü; ibid. اكار pro اكار (CL). — ٦, 15 l. ١. النجاشى. — lin. 20 pro يطل عليه l. يصل على (K. al-h.). — ٧, 5 l. ١. وخيطة. — ٧, 8 l. ١. يريدون. — ٨, 4 pro تعبد l. تعقد. — lin. 5, conf. Muzhir II 235, 16, — سطرُ. — lin. 13 l. ١. متى ما ائشغ (C) vel متى ما استمغ (C). — ١١, 2 l. ١. فى التعلم. — ١٢, 16, ١٣, 3 l. ١. ابن داحه sec. Tusy, List of Shia Books p. ١٢ — ١٥, 19, l. ١. ما. — lin. 12 l. ١. المخبنة, vid. van Vloten in Kit. al-buḥalā p. VIII. — lin. 13 Kit. al-haiav. legit التمييز. — ١٨, 13 l. ١. كالحامل. — ٢٥, 10 pro حق leg. هو cum codice (C). — lin. 17 l. ١. بانين. — ٤٤, 6 l. ١. مبحّل vel مبحّل (S. Fraenkel); vid. Tabari II ٢٧٩, 20. — ٤٥, 2 l. ١. الخطاء. — lin. 7 l. ١. لوسعتهم. — ٤٦, 1 ٤٧, 5 l. ١. يعبّر. — ٥٤, 10 l. ١. آثت. — ٥٥, 13 l. ١. ما. — ٤٩, 18 del. — ٦٩, 20 l. ١. كبرمون. — ٦٩, 9 l. ١. قالت. — ٦٨, 4 l. ١. الواسعة. — ann. 3 l. ١. فانتبهت (CL). — ٧٤, 7 l. ١. بفضل. — ٧٦, 4 l. ١. اولاد. — ٧٦, 6 l. ١. السواد cf. Kit. al-buḥalā p. ٢٦٥, Divan ed. Bomb. et ed. Tunis. Tabari II ٨٦٨ الغطاط. — lin. 12 l. ١. حسان. — ٧٧, 4 l. ١. متبّع. — ٧٧, 16 l. ١. لى, num. 6 ante لى, num. 7 post لى ponendum. — ٧٨, 12: مضمأ. — ٨٣, 4 l. ١. فزوحته. — ٨٨, 12 l. ١. آبتليت. — lin. 14, forte l. ١. لا تخنن (Brockelmann). — ٩٦, ann. 3 del. G et add. „G ceteri codd. الخلائق“. — ٩٧, 2 l. ١. وفائلة. — lin. 15 pro قيام forte l. قنام (S. Fraenkel). — ٩٨, 10 l. ١. العليا sine Hamza. — ibid. ١٠٨, 13 ante عمري (CL). — ١٠٢, 4 post كان inser. فى. — ١٠٢, 17 l. ١. ظلت. — ١٠١, 17 l. ١. كابرًا. — K. al-haiavan inser. أبوه. — ١٠١, 1 sec. Ḥamasa ed. Cair. II 162 l. ١. مسمبل et يغزو. — ١١٧, 16 مضاف CL = Aghani XIX 87: Girgas et Rosen, Chrestomath. p. ٢٩ مضمأ. — lin. 18h ibid. اكرم الله الرجالا l. e. اصلح الله ماله Aghani l. c. — ١٢٦, 5 l. ١. خفا. — ١٢٩, 1 l. ١. إ. — lin. 4 l. ١. الحمد: Jatima IV 132 الحمد: ibid. مدحا (autor epigrammatis est Abu Bakr al-Ḥavarezmi). — ١٣١, 11 conf. Usd al-Ghāba I 98. — lin. 19 l. ١. واستكنار القليل من الشكر (CL). — ١٣٤, 15 l. ١. ورد. — ١٥٢, 2 l. ١. العى. — ١٥١, 4 l. ١. مشايخ. — ١٤٥, 18 l. ١. آذربيجان. — ١٣٦, 13 l. ١.

- [illegible]

- p. ٥٥ (Goldziher). — ٤١٢, 11 l. ١. أَتَيْهِمْ — ٤١٤, 8 l. ١. بعديث (C). — ٤١٦, 7 pro
 (CL) ١. سوغتكه. — ٤٢١, 19 l. ١. وَخَرَقَ. — ٤٢٥, 11 cf. Ibn Rašiq ed Tunis.
 p. ١٥٦ (Goldziher). — ٤٢٨, 19 l. ١. خطابة. — ٤٣٠, 9 conf. Aghani XX 46, 4. —
 ٤٣٢, 4 l. ١. يَتَنَسِّح. — ٤٣٣, 8 vid. Ḥamasa ed. Freytag p. 535. — ٤٣٥, 19 l. ١. بَعَيْنَ. —
 ٤٣٨, 14 l. ١. كَيْيُنْ. — ٤٤٤, 8 L بالايمن C لايمان. — ٤٤٧, 5 CL سته: Iqd ed.
 Cair. 1305 II 167 (Kit. al-tauqī'āt) مُرَّة (praefer.). — lin. 13 غريب: Iqd منقطع. —
 ٤٤٨, 3 CL ولاشوال ١. ولاشول sec. Iqd. — lin. 7 CL الحلى والشيات Iqd وشيات
 Iqd قابل قشا CL. — lin. 14 فمشتت Iqd: ورثمت. — lin. 12 الدوات وحلى الناس
 العطوف في العمود وانظر Iqd: امسحه ad lin. 15 اضرب ab lin. 14. — قاتل فيثا
 كم مقدار ذلك قال اذا تظلم الرجل قلت فامسح العمود على حدة قال اذا تظلم
 lin. 12. — تكتب حليتهما Iqd: تحليهما ٥, ٤٤٩. — السلطان قلت والله ما ادرى
 فتضرب واحدًا في مساحة العطوف فمن ثم بابه Iqd: سوا ad ١٣, 13. — فيوزن Iqd: فيذاق
 — lin. 14. — ١٥, 14 واما ad ١٤, ٤٤٦. — فيوزن Iqd: فيذاق
 — lin. 19. — لبن هذه ولبن هذه فإيهما كان اخف فويى صاحبة البنت
 Iqd: المزج. — ٧, ٤٥٧ sqq. vid. Muzhir II 235 sqq. passim, Gāhiz, Bajān II 184. —
 ٩, ٤٨٥ sqq., vid. Iqd III 351, 12 ff. — ١٥, ٤٩٣ sqq. vid. Iqutaiba 'Ujūn ed. Brockel-
 mann p. ٢٧. — ١٥, ٥٣٤ sq. conf. IGoldziher, Abhandl. z. arab. Philologie I 30. —
 ٥, ٥٨١ sqq., vid. 'Ujūn p. ١٠٤. — 1-3 alia recensio Iqd I 183. — 6, ٦١٦ conf.
 Muqaddasi ed. de Goeje p. ٢٤٢, 17 sqq., Gāhiz Bajān I ١٢٧, 5 sq. — 14, ٦١٣ sqq. vid.
 René Basset in Revue des traditions populaires XVII 50 (Goldziher). — 12, ٦٢١ CL
 الرواح: Iqd 1 ٢١٠ الصلاة. — 15, ٦٢٦ من [جال] CL: Gāhiz, Kit. al-buḥalā p. ٥٥ om.

